الجزء الرابع من تاريخ

كنز الدرر وجامع الغرر

تأليفُ أضعف عِبادِ ٱللهِ وَأفقرهُم إلى ٱللهِ أبو بكر ابن عبدِ ٱللهِ بن أيبك صاحِب صرخدَ ، كان عُرِفَ وَالِدُهُ رَحِمَهُ ٱللهُ بالدواه‌دارِي ، انتساباً لخِدمَةِ الأمير ٱلمرحُوم سَيْفُ ٱلدينِ بَلَبان ٱلرُومِي ٱلدوادار ٱلظاهِري ، تَغمّدَهُ ٱللهُ بِرَحمَتِهِ وأسكنَهُم فَسِيحَ جَنّتِهِ بِمُحَمّدٍ وآلِهِ .

وهُوَ

الدرة السنية في أخبار الدولة الأموية

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ اختم بخير

الحمد لله الذى ارتضى لتدبير عباده أكرمهم وأشرفهم، واجتبى لمصالح أمورهم أعلمهم وأعرفهم، وجعل اعتقاد ذلك حتماً فيمن وقعَ الاجتماع عليه، وتيقنه شرطاً فيمن ارتفع الخلاف فيه، وأدّى الوفاق إليه، ففرض الإخلاص لمن اصطفاهم وخصهم بالملك، وأوجب لأولياهم من كريم جزايه مثلما أوجبه لأولى النسك.

وصلى الله على سيدنا محمّد الذى جعل النجاة فى الإقرار برسالته، وخير العاجلة والآجلة للمجتهدين فى طاعته، وعلى آله الأيمة الأبرار، وذريته الهداة الأطهار، الذين غدوا أقماراً فى الأرض ونجوماً، وصلت أنوارهم شهباً لقذف ذوى الضلال ورجوماً، وعلى أصحابه نجوم الهُدى، الذى بأيهم اقتدى فقد اهتدى، وأجزل حظهم من الإجلال والتعظيم، وخصهم بأفضل التحيات والتسليم.

وبعد فإنّ العبد تقدّم منه القول، بحول ذى القوّة والطول، فيما مضى فى الجزء الأوّل والثانى والثالث، ممّا يلهى مُتَأَمِّلَهم عن سماع المثانى والمثالث، لما قد احتوو عليه من غرايب الأخبار، ونوادر الآثار، وجلايل النقود، وفرايد العقود، وأبكار الرهود، ولآلىء المنشور، مما نظرته فاستملحته لما لمحته، واستحليته لما تصفحته، فأثبته عندما صححته.

---

٦ لأولياهم: لأوليائهم

١٦ احتوو: احتوت

١٧ الرهود: كذا فى الأصل

فللّه الحمد على ما علمنا، وله الشكر إذ ألهمنا، لنستحق بذلك المزيد، فيما نقصد ونر[يد] ، ثم عقلنا عيس الكلام، بفاضل الزمام، وذلك عند ا. . . ذكر الخلفاء الملوك الأعلام، صدور الإسلام، فأنخنا (٣) مطايا العيس، عند آخر الجزؤ الثالث، فكان التعريس إلى المنزلة السّمِيّة، وأوّل ذكر الدولة الأموية من بنى أميّة. وبالله المستعان، لأكون أمرء مُعان.

---

٢ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

٣ ا. . . : كلمة مطموسة بالهامش

٤ الجزؤ: الجزء

٦ مُعان: مُعانا

ذكر خلافة معوية بن أبى سفيان رضى الله عنه

ونسبه وملخّص من سيرته

أما نسبه رضى الله عنه فيكنى أبو عبد الرحمان معوية بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، يلقى سيدنا رسول الله ﷺ فى عبد مناف، أمّه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، ولد بالخيف من منى.

رُوى أن هند بنت عتبة أم معوية رضى الله عنه خرجت من مكة تريد الطايف، ومعها معوية قد جعلته بين يديها فى مركبٍ لها. فرآه شيخ من الأعراب فقال: يا ظعينة، شدى يديك بهذا الغلام، وأكرميه فإنّه سيد كرام، وصُول أرحام. فقالت هند: بل ملك همام كبار عظام، ضروب هام، ويفيض إنعام. قولها: كرام وعظام وكبار، أى كريم عظيم كبير، وذلك ما جاء على معنى فعال بمعنى فعيل.

٣ أبو: أبا

١١ كرام: فى النص هى من قول الأعرابى وليست من قول هند

١ معوية... سفيان: انظر سير أعلام النبلاء ٣/ ص ١١٩ ـ ١٦٢ والمصادر المذكورة هناك

٣ ـ ٥ أبى... فى عبد مناف: قارن كنز الدرر ٣/ ١٢٦

٥ هند بنت عتبة: انظر أعلام النساء ٥/ ٢٣٩ ـ ٢٥١

٧ ـ ٦، ١٣ روى... هاشم: ورد النص فى أنباء نجباء الأبناء ٦٢ ـ ٦٧

٧ ـ ١١ خرجت... إنعام: ورد النص أيضاً فى أعلام النساء ٥/ ٢٥٠

١١ يفيض: فى أعلام النساء ٥/ ٢٥٠؛ أنباء نجباء الأبناء ٦٣: «مفيض»

وروى أنها خرجت به، وهو طفل، ويده فى يدها، فعثر. فقالت: قم. فلا تعست، وسمعها أعرابى فقال: مهلاً عليه فإنه سيسود قومه. فقالت: ثكِلته إن كان لا يسود إلا قومه.

وروى أن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه كان فى الجاهلية نديماً لأبى سفيان بن حرب، فجلسا على شراب لهما فى دار أبى سفيان ومعاوية معهما يسقيهما، وهو إذ ذاك صغيرا. فلما أخذت الخَمْرَة منهما، أنشد العباس شعر مطرود بن كعب الخزاعى، وكان جاور (٤) فى بنى سهم فى سنة شديدة، وله بنات، فتبرّموا به تبرّماً أظهروه. فخرج هو وبناته يحملون أثاثهم متحولين عنهم. فقال فى ذلك <من الكامل>:

يا أيها الرَّجُلُ المُحَوِّلُ رَحْلَهُ   هل لا نزلتَ بآلِ عبد منافِ

---

٦ صغيرا: صغير

١٠ هل لا: هلا

---

١ ـ ٣ روى... قومه: انظر أعلام النساء ٥/ ٢٥٠؛ سير أعلام النبلاء ٣/ص ١٢١؛ العقد الفريد ٢/ ٢٨٧

٧ مطرود... الخزاعى: انظر الأعلام ٨/ ١٥٦؛ أنساب الأشراف ١/ ٦٠؛ معجم الشعراء ٢٨٢؛ ٥٧٩؛ وفيات الأعيان ١/ ٦١

١٠ ـ ٨، ٦ يا أيها... الأصدافِ: انظر الأبيات مع بعض الاختلاف فى الأعلام ٨/ ١٥٦؛ الأمالى ١/ ٢٤١ ـ ٢٤٢؛ أمالى المرتضى ٢/ ٢٦٨؛ أنباء نجباء الأبناء ٦٣ ـ ٦٤؛ أنساب الأشراف ١/ ٥٨؛ ٦٠؛ البداية ٣/ ١٤٢؛ تاريخ الطبرى ١/ ١٠٨٩؛ السير النبوية ١/ ١٣٦ حاشية ٢؛ كتاب أخبار مكة ١/ ٦٨؛ المحبر ١٦٤؛ لسان العرب ١١/ ١٢؛ لطائف المعارف ١٠ حاشية ٥؛ الترجمة الإنكليزية لبوسورث ٤٢ حاشية ٢٢؛ مروج الذهب ٢/ رقم ٩٦٠؛ معجم الشعراء ٢٨٣؛ نهاية الأرب ٢/ ٣٥٨؛ فى الأعلام ٨/ ١٥٦: «ويقال إنه هو صاحب الأبيات التى أولها: يا أيها الرجل... والمشهور أنها لابن الزبعرى»

١٠ يا أيها... منافِ: فى أمالى المرتضى ٢/ ٢٦٨؛ أنباء نجباء الأبناء ٦٣؛ أنساب الأشراف ١/ ٦٠؛ المحبر ١٦٤؛ لسان العرب ١١/ ١٣؛ معجم الشعراء ٢٨٣ يرد البيت التالى بعد البيت الأول:

«هَبِلَتْكَ أُمُّكَ لو نزلتَ عليهم   ضَمِنُوكَ من حُرْمٍ ومن إقرافِ»

الآخـذون الـعـهـدَ مـن آفـاقِـهـا والـظـاعـنـون لـرِحْـلـةِ الإيـلافِ
والـمـلـحـقـون فَـقِـيـرَهـم بـغَـنِـيـهـم حـتـى يَـعُـودَ فَـقِـيـرُهُـم كـالـكـاف
والـرايـشـون ولـيـس يـوجـد رايـشٌ والـقـايـلـون هـلُـمَّ لـلأضـيـافِ
والـضـاربـيـن الـجـيـش يـبـرقُ بَـيْـضُـهُ والـمـانـعـيـن الـبِـيـضَ بـالأسـيـافِ
ويـقـاتـلـونَ الـريـح كـل عـشـيـةٍ حتى تَغِيبَ الشمسُ فى الرجّافِ
لـم تـر عـيـنـى مـثـلـهـم وهـم الأولـى كـبـسـوا فـعـال الـتـلـد والأطـرافِ
عَمْرُو العُلَى هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ ورِجَـالُ مـكَّـةَ مُـسْـنَـتُـونَ عِـجَـافُ
وإذا مَـعَـدٌّ فُـضِّـلَـتْ أنـسـابُـهـا فـهـمُ لـعـمـرك جـوهـر الأصـدافِ

قال: فحَمِىَ أبو سفيان لما سمع الشعر، وجعل يعدّ مآثر حرب بن أمية ومآثر نفسه، وتناولا في المفاخر إلى أن قال العباس لأبى سفيان: نافرنى إلى فتاك هذا - يعنى معوية - فإنه نجيب. فقال أبو سفيان: قد فعلت، وكان ذلك بينهما، وهند تسمع، فاهتبلت الفرصة وقالت مخاطبة لابنها معوية <من مجزوء الرجز>:

اقضِ فَدَتْكَ نَفْسِى لآلِ عبد شمسِ فهم سَرَاة الحُمْسِ

---

١ الآخذون: فى حالة الرفع لأنها تنعت ضمير «ضمنوك» فى البيت الساقط وإلاّ فيجب أن تُقْرأ «الآخذين»، انظر هنا ص ٥، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٠// الظاعنون: انظر هنا حاشية سطر ١

٢ الملحقون: انظر هنا حاشية سطر ١// كالكاف: يعنى كالكافى

٣ الرايشون: انظر هنا حاشية سطر ١// القايلون: انظر هنا حاشية سطر ١

٤ الضاربين: انظر هنا حاشية سطر ١

---

١ الظاعنون: فى أمالى المرتضى ٢/٢٦٨؛ أنساب الأشراف ١/٦٠؛ المحبر ١٦٤: «الراحلون»

٢ الملحقون: فى أمالى المرتضى ٢/٢٦٨؛ أنساب الأشراف ١/٦٠: «الخالطون»

٥ يقاتلون: فى أنباء نجباء الأبناء ٦٤؛ المحبر ١٦٤: «يقابلون»

٨ لعمرك جوهر: فى معجم الشعراء ٢٨٣: «العمرى من مها»

فقطع عليها معوية ـ رضى الله عنه ـ قولها فقال <من مجزوء الرجز>:

صَـهْ يـابـنـة الـمـكـارِمِ　　فـعـبـدُ شـمـسٍ هـاشـمْ
هـمـا بِـرَغْـمِ الـزاعـمِ　　كـانـا كَـغَـرْبَـىْ صَـارِمْ

فلما سمع العباس وأبو سفيان مقالة معاوية ابتدراه أيّ[هما] (٥) يتناوله قبل صاحبه، فتعاوراه ضمّاً وتقبيلاً وتفدية وافترقا راضيان.

تفسير كلماتٍ من هذا الخبر

قوله: هَبِلَتْكَ أُمُّكَ، فالأصل الهلاك والتلاف، ومنه قيل للمثقل سمنًا أنه لمهبل فكذلك يقال للفاسد العقل: مهبل وهبيل، والعرب تطلق هذه الكلمة ونظايرها بالدعاءِ المكروه، ولا تريد بها شراً بل تجريها مجرا اللغو الذى لا يعتد به، وقد تجريها مجرى الحصر والندب إلى الفعل والقول، ومن نظايرها قولهم إذا استحسنوا فعل إنسان أو قوله: قاتله الله، وما له هَوَتْ أُمُّهُ. قال الشاعر <من الطويل>:

هَوَتْ أُمُّهُ ما يَبْعَثُ الصبحُ غادياً　　وما يـؤدى الـليـلُ حـيـن يـؤُوبُ

فهذا فى المدح والتعظيم، ومنها قول عمر بن عبد العزيز رضى الله

٥　ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين، انظر أنباء نجباء الأبناء ٦٥

٦　راضيان: راضيين

١٠　مجرا: مجرى

١٤　وما: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: وماذا، انظر لسان العرب ٢٠/ ٢٥٠؛ مجمع الأمثال ٢/٤٥٨

٨　هَبِلَتْكَ أُمُّكَ: انظر هنا ص٥، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٠

١٣　الشاعر: فى لسان العرب ٢٠/ ٢٥٠: «وأنشد قول كعب بن سعد الغنوى يرثى أخاه»

١٤　هَوَتْ. . . يؤُوبُ: ورد البيت أيضاً فى لسان العرب ٢٠/ ٢٥٠؛ مجمع الأمثال ٢/ ٤٥٨

ـ عنه: ويل أمر الإمارة لولا قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ الله فأُولَٰئِكَ هُمُ الظالمون﴾، فهذه لفظة أراد بها المدح وحملها على الذم جهلٌ بمواقع الكلم، ومنها قول امرىء القيس يصف رجلاً بجودة [الرماية] فقال 〈من المديد〉:

فـهـو لا يـتـمـنـى رَمِيَّـتـه ما لَـه لاَ عُـدَّ مِـنْ نَـفَـرِه

وظاهر هذا أنه دعاء عليه بأن يهلك حتى لا يعدّ مع قومه إذا عدّوا، وهو لا يريد ذلك، بل تعجّب من جودة رِمايته ومدحه. ومنها قولهم: لا أب له، فى استعظام ما يكون منه، قال الشاعر 〈من الطويل〉:

فـمـا رَاعَـنِى إلاَّ زُهـاةُ مُـعَـانِـقِـى فـأَىُّ عَـنِـيـقٍ لـى لا أَبَـالِـيَـا

وقد نطق ﷺ من نظايرها بقوله لصفية: عَقْرَى حَلْقَى أى عقرها الله وحلقها، وقوله: عليك بذات الدين[تربت] يداك، وهو دعاء بالفقر. وأما قول الشاعر أيضاً...

---

١ القرآن ٥/ ٤٧

٣ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر أنباء نجباء الأبناء ٦٦

٥ يتمنى: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: «تَنمِى» أو «يَنْمِى»، انظر الأغانى ٩/ ٩٩؛ أنباء نجباء الأبناء ٦٦؛ ديوان امرىء القيس ١٢٥؛ مجمع الأمثال ٢/ ٣٠٤

٩ لى لا: الوزن غير صحيح، الأصح: بات لى لا، انظر أنباء نجباء الأبناء ٦٦

١١ ما بين الحاصرتين أضيف مر المحققتين، انظر أنباء نجباء الأبناء ٦٦

١٢ ...: بعض الكلمات مطموسة فى الأصل

---

٥ فهو... نَفَرِه: ورد البيت أيضاً فى الأغانى ٩/ ٩٩؛ ديوان امرىء القيس ١٢٥؛ مجمع الأمثال ٢/ ٣٠٤

١٠ لصفية: يعنى زوجة محمد، انظر فهرس كنز الدرر ج ٣؛ كنز ٣/ ٥٢ // عَقْرَى حَلْقَى: فى لسان العرب ٦/ ٢٧١: «وفى حديث النبى ﷺ حين قيل له يوم النَّفر فى صَفيّة أنها حائض. فقال: عَقْرَى حَلْقَى ما أراها إلا حابِسَتَنا...»

(٦)فالإقراف هاهنا تغير الجسم وضؤولته. وقوله: الآخذون العهد من آفاقِها، معناه أنّ هاشم بن عبد مناف انطلق إلى الشأم فأخذ من قيصر ملك الروم ومن ملوك غسان عهوداً وذمةً لقريش أن يأتوا الشام ويتجروا به، وانطلق أخوه عبد شمس بن عبد مناف إلى بلاد الحبشة فأخذ لتجار قريش عهداً من النجاشى الأكبر، وذهب عبد المطلب إلى اليمن فأخذ عهداً من ملوكها لتجار قريش، وذهب أخوهم نوفل بن عبد مناف إلى العراق وأخذ من ملوك آل ساسان ومن ساد من بالعراق من العرب عهداً بذلك.

فتوجهت قريش بالتجارة إلى هذه الأربعة الوجوه على حال آمِنَةٍ بما عقد لهم بنو عبد مناف من الذمم، فسمّي بنو عبد مناف لذلك المجبرين، لأنّ الله جبر بهم قريشاً وأغناها بالتجارة، وكان الأصل أنْ يقال الجابرون، ولكن هاكذا جاء، فيدل على أنَّ جبرت وأَجْبرت بمعنى واحدٍ، والمشهور الكثير جبرت الكسير والفقير فأنا جابر، وأجبرت فلاناً على الأمر أى أكرهته وأنا مجبر. وقد أدخلوا أفعل فى باب التمكّن من الفعل، فقالوا: سقيت الرجل بيدى، وقالوا: أسقيته أى مكنته من الورد، وقُتُهُ أى أعطيته قوتاً، وأقته أى مكنته من شىء يتوصل به إلى القوت، وأقبرته إذا أعْطيته ما يقبر فيه من الأرض، ولعل تسميتهم المجبرين من هذا، لأنّهم لم يجبروا قريشاً بأموالهم، بل مكنوهم من فعل ما ينجبرون به. فالذى ذكرناه هو مقصود الشاعر، والله أعلم.

وقوله: ويقاتلون الريح، يقول: يحاذونها فيهبّون بالجود كهبوبها، ويروى <من الكامل>:

---

١ فالإقراف: انظر هنا ص ٥، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٠
٥ عبد المطلب: لعل الأصح: المطلب، انظر تاريخ الطبرى ١/ ١٠٨٩
١٠ الجابرون: الجابرين

---

١ ـ ٩ الآخذون... المجبرين: انظر تاريخ الطبرى ١/ ١٠٨٩

المُطْعِمُون إذا الرياحُ تَناوَحَتْ

أى تقابلت فى الهبوب.

(٧) وقوله: تَغِيبُ الشمسُ فى الرجّافِ: الرجّاف هو البحر، سمّى بذلك لاضطرابه. وقوله: فعال التلد والأطراف، يريد قديم الأفعال، وحديثها يعنى المكارم التالدة والطارفة أى القديمة والجديدة، هد مجاز اللفظين.

وقوله:

عَمْرُو العُلا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ

فذلك أنّ قريشاً أصابتهم سنة شديدة فنالت منهم، فارتحل هاشم بن عبد منافٍ وأوغل - وكان اسمه عمراً - إلى الشام، فأوقر عيراً له من الكعك والفتيت ثم قدم مكة ونحر الإبل فطبخ لحومها ثم هشم ذلك الكعك والفتيت فاتخذ منه الثريد فأطعمه الناس حتى أحيوا، فسمى بذلك هاشماً. وقوله: مُسْنَتُونَ، أى أصابتهم السنة وهى المجاعة. وقوله: عِجاف، أى هزال.

وقوله: تناقلا المفاخرة، المناقلة فى الكلام أنْ يقول هذا مرةً وهذا مرةً فتداولا القول عنهما. وقوله: نافرنى إلى ولدك، فإن المنافرة هى المحاكمة، واختلف فى اشتقاقها، فقيل: كانوا يتحاكمون فى المفاخرة، فيقولون للحاكم بينهما: أيّنا ﴿أَعَزُّ نَفَراً﴾؟ وقيل: بل هو من النفير، لأنهم

---

٥ هد: هذا

٧ العُلا: العُلى

١٧ القرآن ١٨/ ٣٥

---

١ المُطْعِمُون... تَناوَحتْ: انظر لسان العرب ١١/ ١٣

٦ - ١٢ وقوله... المجاعة: قارن لطائف المعارف ١٠: «أول من هشم الثريد: عمرو بن عبد مناف. فسمى بذلك: هاشما...»، انظر أيضاً لسان العرب ١٦/ ٩٤

٨ - ٩ هاشم... منافٍ: انظر السيرة النبوية ٢/ ٧؛ كتاب أخبار مكة ١/ ٦٧ - ٦٨، ١٣٤؛ كتاب الإعلام ٣/ ٤٧؛ تواريخ مدينة مكة ٤/ ٣٤ - ٣٨

كانوا ينفرون إلى الحكام، ويقول: نافرت فلاناً فنفرنى عليه الحاكم، وكانوا يعطون الحاكم شيّاً من أموالهم فيسمونه النفارة. وقوله: اهتبلت الفرصة، أى انتهزتها فبادرت إليها.

وقول هند: سَرَاة الحُمْس بالحاء المهملة، السراة جمع السرى، وسَراة كل شئ خياره ـ بفتح السين، والحمس: قريش وخزاعة، وكل من قارب بلدة مكة من قبايل العرب، فقد تحمّس لمجاورته لهم، وأصل اللفظة الشدة وهى الحماسّة، فسموا حمساً لأنهم كانوا ذوى تشدّد فى نحل جاهليتهم. وفى بعض الحديث أنّ النبى ﷺ صنع (٨) أمراً فصنع مثله رجل من الأنصار، فأنكر النبى ﷺ ما فعل الأنصارى وقال له: أى أحمس أنت! يريد أنّ هذا الذى فعلته أنا ممّا يفعله الحمس دون غيرها، فقال له الأنصارى: وأنا أحمس! يريد إنّى على دينك ومتبع لك. وقولها: على قديم الحرس، الحرس هو الدهر اسم له.

وقوله: صه: هى لفظة معناها الأمر بالسكوت. وقوله: فعبدُ شمسٍ هاشم يريد أنّهما كالشئ الواحد وذلك أنّهما إخوان لأمّ وأب توءمان. وقيل إن أحدهما خرج من بطن أمه، وإصبعه ملتصقة بجبهة أخيه، فنحيت الإصبع، فقطرت من الموضع قطرات من الدم، فتعنفوا ذلك وكرهوه، وقال من تكهّن: سيكون بينهما دم. فكانت الملاحم المشهورة بين بنى أميّة وبنى هاشم.

---

٢ شيّاً: شيئاً
١١ ـ ١٢ قولها... الحرس: لم يرد فى النص

---

٥ ـ ٨ الحمس... جاهليتهم: قارن لسان العرب ٧/ ٣٥٧ ـ ٣٥٩
٨ ـ ١١ الحديث... أحمس: قارن المعجم المفهرس ٨/ ٥
١٢ على... له: انظر لسان العرب ٧/ ٣٤٨
١٤ ـ ١٦ ذلك... الدم: انظر تاريخ الطبرى ١/ ١٠٨٩

وقوله: كَغَرِبَىٰ صَارِمٍ، الغربان هما حذّان السيف القاطع، والمعنى يريد أنهما كحدى السيف لا فضل لأحدهما على الآخر، وهذا حسن من القول جِداً، وممّا لم يسبق إليه فيما علمت. ألا ترى أنه لو قال: هما كالعينين فى الرأس وكاليدين فى الجسد لأمكن أن يقال: أيّتهما اليمنى؟ ولقد اجتهد هرمز بن قرطبة الفَزارى فى التسوية بين عامر بن الطُّفيل وعَلْقَمَة بن عُلاثة حين تنافرا إليه فقال: هما كركبتى البعير الأورق، أو قال الآدم يقعان إلى الأرض معاً. فقيل له: أيتهما اليمنى؟ فلم يحر جواباً.

قلت: وإن كان فى هذا التشبيه بركبتى البعير شىء من البشاعة، فإن العرب فى ذلك الوقت كانت تنطق باللفاظ تستبشع فى هذا الوقت، فلذلك إن الفاضل يتوخى ذلك (٩) إذ لو جاء أحد فى عصرنا هذا فشبه بعض الرؤساء الكبار بركبة جمل دسّها منه فى مكانٍ لا يذكر، فحسب كل وقتٍ فصاحة وبلاغة ولكل لفظ زمان صناعةٍ وصياغة، وتذكرت بقول معوية رضى الله عنه فعبد شمس هاشم، نبذة هى من سحر القول بلغ بها صاحبها غاية الحسن والأدب، ووصل بها إلى فوق ما طلب، وذلك أن بعض بنى أميّة لم يحضرنى اسمه عرض للرشيد رحمه الله فى طريقه فأعطاه رقعةً فيها مكتوب <من الرمل>:

---

١ حذّان: حذّا

٥ هرمز بن قرطبة: هَرِم بن قُطْبَة، انظر الأعلام ٩/ ٧٧ ـ ٧٨؛ كتاب الشعر ١٩٢

١٠ باللفاظ: بألفاظ

---

٥ ـ ٦ اجتهد... عُلاثة: انظر كتاب الشعر ١٩٢

٥ ـ ٦ عامر بن الطُّفيل: انظر الأعلام ٤/ ٢٠ ـ ٢١// عَلْقَمَة بن عُلاثة: انظر الأعلام ٥/ ٤٨

٩ ـ ١٥ قلت... طلب: لم أقف على هذا النص فى أنباء نجباء الأبناء

١٥ ـ ١٧ وذلك... مكتوب: قارن مروج الذهب ٤/ رقم ٢٥٥١

يـا أمـيـن الله إنّـي قـايـل   قـولَ ذي صـدقٍ ولـبٍّ وحـسَـبْ
لـكـمُ الـفـضـل عـلـيـنـا ولـنـا   بكـم الـفـضـل عـلـى كـلّ الـعـربْ
عبـد شـمـس كـان يـتـلـوا هـاشـمـاً   وهـمـا بَـعـدُ لأمّ ولأبْ
فَـصِـلِ الأرحـام مـنّـا إنـمـا   عـبـد شـمـسٍ عـمّ عـبـد المـطّـلـبْ

فأمر له الرشيد بأربعة آلاف دينار، لكلّ بيتٍ منها ألف، وقال: لو زدْتَ لزدْناك. فهذا سلك أسلوبَ التسوية سُلوكاً ظريفاً وتأدّب بتفضيل هاشم.

ولنعوذ إلى سياقة التأريخ بحول الله وقوته ومنّه وكرمه ورأفته.

بويع لمعوية رضى الله عنه بالكوفة فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين. وكانت خلافته منذ صالحه الحسن عليه السلام واجتمع النلس عليه، تسع عشرة سنة وأربعة أشهر وسبعة عشر يوماً، وعمره يوميذٍ ثمان وخمسون سنة وشهور.

وهو أوّل من اتّخذ المقصورة فى المسجد، وذلك أنّه أبصر يوماً على منبره كلباً فأمر بذلك. وهو أول من استخلف ولى العهد فى حال (١٠) صحته. وأول من عهد إلى ابنه. وهو أول من اتّخذ ديوان الخاتم، وكان سبب ذلك، أن عمرو بن عبدالله بن الزبير قدم عليه فأمر له بماية ألفم، وكتب بها إلى زياد بالعراق، فأخذ عمرو الكتاب وفضّه وجعل

---

٣ يتلوا: يتلو
١٥ عمرو... الزبير: لعل الأصح: عمرو بن الزبير، انظر لطائف المعارف ١٦
١٦ ألفم: ألف درهم، انظر لطائف المعارف ١٦

---

١ ـ ٦ يا أمين... لزدْناك: ورد النص فى مروج الذهب ٤/رقم ٢٥٥١
٨ ـ ٩ بويع... أربعين: فى تاريخ الطبرى ٢/٨ ـ ٩ (حوادث ٤١): «... دخل معاوية الكوفة فى غُرّة جمادى الأولى من هذه السنة وقيل دخلها فى شهر ربيع الآخر، وهذا قول الواقدى»؛ فى الكامل ٣/٤٠٦ (حوادث ٤١): «بايع الحسنُ معاويةَ دخل الكوفة وبايعه النلس...»
١٢ ـ ٩، ١٤ وهو... المضيرة: ورد النص فى لطائف المعرف ١٥ ـ ١٦

الماية مايتين. فلمّا ورد زياد على معاوية ليرفع الحساب رفع باسم عمرو مايتى ألف درهم، فقال معاوية: ما أمرنا له إلاّ بماية ألف واحدة، فأراه الكتاب، فكتب إلى مروان بن الحكم، وهو يوم ذاك على المدينة باسترجاع الماية من عمرو ففعل. ثم أمر بنصب ديوان الخاتم، وهو أول من غيّر قضية من قضايا سيدنا رسول الله ﷺ فإنه ألحق زياد بأبى سفيان وغيّر قوله ﷺ الوَلَد للفِرَاش وللعاهِر الحَجَر، وقد تقدم القول فى ذلك، وهو أول من عقد المضيرة بالسكر، وكان أبو هريرة رضى الله عنه يعجب بها ويستطبها، وأكلها عنده مدة أيام صفين، ويصلى خلف على عليه السلم، فقيل له فى ذلك، فقال: مضيرة معوية أطيب، والصلاة خلف على أفضل، والجلوس على هذا التل أسلم، فسمى شيخ المضيرة.

ذكر سنة اثنين وأربعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

لماء القديم أربع أذرع وثلثة أصابع. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة أصابع.

ما لخص من الحوادث

الخليفة معوية ابن أبى سفيان رضى الله عنه والناس مجتمعون عليه، فيها ولى مروان بن الحكم المدينة، وخالد بن العاص بن هشام مكة، وقيل: فى هذه السنة مات عمرو بن العاص رحمه الله، وقيل (١١) بل فى سنة ثلث وأربعين، وكانت ولايته مصر عشر سنين متفرقة وأربعة أشهر.

---

٧ يستطبها: يستطيبها

١٠ ـ ١٧ ذكر . . . قيل: مذكور بالهامش: فى سنة اثنين وأربعين ولد الحجاج بن يوسف

١٥ ابن: بن

---

٥ الوَلَد . . . الحَجَر: انظر لطائف المعارف ١٥ حاشية ٤

١٦ ـ ١٨ قيل . . . أربعين: فى تاريخ الطبرى ٢/ ٢٧ ـ ٢٨ (حوادث ٤٣): «وفيها مات عمرو بن العاص»، كذا فى الكامل ٣/ ٤٢٥؛ وفقاً لفنسنك، مقالة «عمرو بن العاص» ٤٥١، توفى فى سنة ٤٢ تقريباً

قال المسعودى رحمه الله: مات عمرو بن العاص رضى الله عنه، وله من العمر تسعون سنة، ولمّا حضرته الوفاة قال: اللهمّ لا براءة عندى فاعتذر، ولا قوةَ لى فانتصر، أمرتَنا فعصينا، ونهيتَنا فركبنا! اللهمّ هذه يدى إلى ذقنى. ثم قال: خُذّوا لى فى الأرض، وشنّوا علىّ التراب شناً. ووضع إصبعه فى فيه حتى مات رحمة الله عليه. وصلى عليه ابنه عبدالله يوم عيد الفطر، فبدأ بالصلاة عليه قبل صلاة العيد، ثم صلا بالناس بعد ذلك صلاة العيد.

وولّى معوية مكانه ابنه عبدالله، وقيل: بل ولّى مكانه أخا معوية عتبة ابن أبى سفيان، وهو الصحيح. وكان القاضى بمصر عثمان بن قيس لم يزل حتى ولّى عمرو بن العاص سليم بن خير، وكان قد أدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنه وحضر خطبته بالجابية، وفوّض إليه مع القضاء القصص. وخلّف عمرو بن العاص رحمه الله من الدنانير العين ثلثماية ألف دينار، ومن الورق ألفى ألف درهم، وغلال بماية ألف دينار بمصر خزنه، وضيعته المعروفة بالرّهط، وكان قيمتها عشرة آلاف دينار.

وقال المسعودى: إن معوية قال لعمرو بن العاص ذات يوم: هل غششتنى مذ صحبتنى؟ قال: لا. فقال معوية: بلى والله يوم أشرتَ علىّ

---

٦ صلا: صلى

٩ خير: عِتْر، انظر كتاب الولاة ٣٠٦؛ حكام مصر لفيستنفلد ٢٨

١٢ غلال: غلالا

١٣ كان: كانت

---

١ ـ ٦ مات... العيد: ورد النص فى مروج الذهب ٣/رقم ١٨١٥

٧ ـ ٨ عبد الله... سفيان: فى الكامل ٣/ ٤٢٥: «وفيها [سنة ٤٣] ولّى معاوية عبدالله بن عمرو بن العاص»؛ فى كتاب الولاة ٣٥: «ثم ولِيَها عتبة... من قبل أخيه معاوية...»، كذا فى حكام مصر لفيستنفلد ٢٨؛ كتاب الأنساب لزامبور ٢٥

١٤ المسعودى: لم أقف على هذا النص فى مروج الذهب

بمبارزة علىّ بن أبى طالب، وأنت تعلم ما هو. فقال عمرو: دعاك الرجل إلى المبارزة فكنت فى مبارزته على إحدى الحُسْنَيَيْن، إما أن تقتله فتكون قد قتلت قاتل الأقران، وتزداد شرفاً إلى شرفك، وإما أن يقتلك فتكون قد استعجلت مرافقة ﴿الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً﴾. (١٢) فقال: يا عمرو، الثانية أشدّ علىّ من الأولى.

ورُوِىَ أن معوية رضى الله عنه كان قد كتب لعمرو بن العاص رضى الله عنه، وهو على مصر قبل وفاته، يقول: إنه قد كثر علىّ وفود العراق ووفود الشام والحجاز واليمن، فأرسل إلىّ خراج مصر سنةً واحدة أَستعين بذلك عليهم. فكتب إليه يقول 〈من الطويل〉:

مُعَوِىَ إنْ تُدْرِكْكَ نَفْسٌ شَحِيحَةٌ فَمَا وَرَّثَتْنِى مِصْرَ أُمِّى وَلاَ أَبِى
وَلَوْلاَ دِفَاعِى لِلأشعرى وَصَحْبِهِ لأَلْفَيْتَهَا بدغوا كعاقدة السقبى

قال: فعاوده معوية فى الطلب فكتب إليه القصيدة المشهورة الامية المعروفة بالجلجولة، وهى هذه 〈من المتقارب〉:

---

٢ إحدى: أحد
٤ القرآن ٤/ ٦٩
١١ للأشعرى: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: الأَشْعَرِىّ، انظر الأخبار الطوال ٢٢٢// بدغوا: تَرْغُو، انظر الأخبار الطوال ٢٢٢// السقبى: السَّقْبِ، انظر الأخبار الطوال ٢٢٢
١٢ الامية: اللامية

---

٦ ـ ٨ رُوِىَ... مصر: وردت الحادثة فى الأخبار الطوال ٢٢٢
١٠ ـ ١١ مُعَوِىَ... السقبى (السَّقْبِ): ورد البيتان فى الأخبار الطوال ٢٢٢
١١ كعاقدة: فى الأخبار الطوال ٢٢٢: «كَرَاغِيَةٍ»// السقبى (السَّقْبِ): انظر الأخبار الطوال ٢٢٢ حاشية ١
١٢ فعاوده... الطلب: فى الأخبار الطوال ٢٢٢: «فلم يُعَاوِده فى شىء من أمرها»
١٢ ـ ١٣ فكتب... هذه: فى مخطوطة آلوارت (سترد فيما بعد: م آ) ٧٥١٦، ١ب ـ ٢ آ؛ ٨٢٨٨، ١ب ـ ٢ آ: «كتب عمرو بن العاص إلى معاوية... لما عزله عن مصر المحروسة وولاها لعبد الملك، هذه القصيدة فلما وقف عليها معوية ندم على عزل عمرو ثم ولاه مصر ثانياً وعزل عبد الملك وسأل معوية عمروا فى إخفاء هذه القصيدة =

معويةَ الفضلِ لا تنسىَ لى … وعن منهج الحق لا تعدلى
نسيتَ احتيالىَ فى جِلَّقٍ … على أهلها يومَ لبسِ الحُلى
وقد أقبلوا زمراً يهرعون … ويأتون كالبتر الهُمَّلىَ ٣
وقَوْلى لهم إنَّ فرضَ الصلاة … بغير حضورك لم تقبلى
فَوَلُّوا ولم يَعبأوا بالصلاة … وقد كان جامعهم ممتلى
وقاتلتُ من يُتَّقَى بأسُهُ … وفى جيشه كلُّ مستفحلى ٦
أبا البقرُ البُكمُ أهلُ الشآم … لأهلِ التُقى والحجا الأفضلى
فقلت نعم قم فإنى أرى … قتالَ المصطفى بالأجهلى

---

١ تنسى: تَنْسَ
٣ كالبتر: كالبَقَر
٧ أبا: أبى
٨ المصطفى: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: المفضَّل، انظر مخطوطة آلوارت (سترد فيما بعد: م آ) ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨؛ ٨٢٨٥

= وهى هذه»؛ فى م آ ٨٢٨٥، ١٢ ب ـ ١٣ آ: «وهذه القصيدة لعمرو بن العاص... [بعض الكلمات غير واضحة فى الأصل] الله يعاتب بها معوية... ويذكر فيها بغيهما على أمير المؤمنين علىّ بن أبى الطالب... [بعض الكلمات غير واضحة فى الأصل]»

١ ـ ٨، ٢٣ معويةَ... جُلجلى: وردت الأبيات فى م آ ٧٥١٦، ١ ب ـ ٢ آ؛ ٨٢٨٨، ١ ب ـ ٢ آ مع بعض الاختلاف وبترتيب آخر؛ بعض أيضاً فى م آ ٨٢٨٥، ١٢ ب ـ ١٣ آ، والقافية اللامية ترد فى م آ ٧٥١٦، ٨٢٨٨ منتهية بياء

١ الفضلِ: فى م آ ٨٢٨٥: مذكور بالهامش: «الكلب»

٢ لبسِ: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨؛ ٨٢٨٥: «جمع»

٣ الهُمَّلى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨؛ ٨٢٨٥: «الجفلى»

٦ وقاتلتُ من يُتَّقَى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «فقلت بمن التقى [كذا فى الأصل]»؛ فى م آ ٨٢٨٥: «وقلت لمن أتّقِى»// مستفحلى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨؛ ٨٢٨٥: «مستحفلى (مستحفل)»

٨ بالأجهلى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «بالأفضلى»

ولما عصيتَ إمام الهُدى ورمتَ النفاذ إلى سيصلى
فبى حاربوا سيد الأوصياء بقولى خذوا بدم النعتلى
وألقيتُ بينهمُ بالخداع وسارت جحافلُهم تنجلى
ولما أكَدتُ لهم وانثنوا إلى الحرب كالنَعَم الجُفْلى
وجهّزتُ أهل نفاق العراق يسيرون عسْفاً إلى الموصلى
(١٣) وأتبعتُهُمْ ببغاةِ الطغاة كسَيْر الحمير إلى المحملى
وعلّمتُهم كشفَ سوآتهم لردّ الغضنفرِ المُقْبِلى
وكدتُ لهم أن يَشِيلوا الرماحَ عليها المصاحفُ فى القسطلى
ورُمت الحكومةَ عن خدعةٍ لينقضَ ما شَيَّدوا معولى
ولم أرض إلاّ شيخ الضلال عن الفصحاء ذوى المقولى

---

١ سيصلى: كذا فى الأصل، لعل الأصح: صيقلى
٢ النعتلى: النَعْثَلى، انظر تاريخ الطبرى (كتاب الفهارس)
٥ إلى: كذا فى الأصل، لعل الأصح: من، انظر م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨
٧ المُقْبِلى: الوزن غير صحيح
١٠ شيخ: الأصح للوزن: بشيخ، انظر م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨

---

٢ بقولى... النعتلى (النَعْثَلى): فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «بقول ذم [كذا فى الأصل، لعل الأصح: لهم] ضل من يعثلى»، وأيضاً النعتلى (النَعْثَلى): فى تاريخ الطبرى (كتاب الفهارس) ٥٩٦: «نعثل: هو عثمان بن عفان»
٤ أكَدتُ لهم: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «أذلهمُ»// إلى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «عن»
٥ ـ ٦ وجهّزتُ... المحملى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨:

«وهرّبت أهل نفاق العراق بسير الحمير إلى الجحفلى
وأهددتهم بطغاة الفرات يسيرون عسفاً من الموصلى»

٥ عسْفاً: فى م آ ٨٢٨٥: «قصداً»
٨ كدتُ: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨؛ ٨٢٨٥: «قلت»// يَشِيلوا: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «يقيموا»؛ فى م آ ٨٢٨٥: «يَسِلْ»
٩ لينقضَ: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «لأَنقض»// معولى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «مع على»

وجهلُك بى يابن أكّالة الكروش ... لقولك لى أنّ لا بدّ لى
ولولا احتيالىَ لم تطاع ... ولولا وجودىَ لم تُحفلى
ولولاى لكنت كمثل النساء ... تعاف الخروجَ من المنزلى ٣
نسيتَ مُحاورتى الأشعرىَّ ... ونحنُ على دُومةِ الجندلى
ألعَقْتُهُ عسلاً بارداً ... وأمزجتُ ذاك بالحنظلى
ألينُ فيطمعُ فى جانبى ... وسهمىَ قد غابَ فى المفصلى ٦
وأخلعتُها منهُمُ بالخِداع ... كخلعِ النِعالِ من الأرجُلى
وألبستُها فيك لمّا عجزتَ ... كلبسِ الخواتمِ فى الأنملى

---

١ أكّالة الكروش: الوزن غير صحيح، قارن م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨

٢ احتيالىَ: الوزن غير صحيح، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٢// تطاع: تُطَعْ

٣ لكنت: الأصح للوزن: كنت، انظر م آ ٨٢٨٥

٥ ألعَقْتُهُ: الأصح للوزن: فألعَقْتُهُ، انظر م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨// ذاك: الأصح للوزن: ذالك

---

١ وجهلُك... لى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨:
«وجهدك يا ابن أكول الكبود ... لعظم مُصابكَ من بلبل»

٢ احتيالىَ: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨؛ ٨٢٨٥: «مؤازرتى»

٤ مُحاورتى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «مخادعة»// دُومة الجندل: انظر فيتشا فاليرى، مقالة «دومة الجندل» ٦٢٤ ـ ٦٢٦؛ فى كنز الدرر ٣/ ٣٨٣: «قال المسعودى...: وفى سنة ثمان وثلاثين، كان اجتماع الحكمين بدومة الجندل...»، انظر أيضاً كنز الدرر ٣/ ٣٨٣ حاشية ١

٦ جانبى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «ليتى»

٧ وأخلعتُها... بالخِداع: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «خلعتُ الخلافة لك منهم»؛ فى م آ ٨٢٨٥: «أتخلعها»

٨ فيك لمّا عجزتَ: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «لك بعد الأسى [؟]»؛ فى م آ ٨٢٨٥: «منك بعد الإياس»

وأرقيتُك المنبر المُشمخرَّ بلا حد سيفٍ ولا مُنصلى
ولم تَكُ ويحك من أهلها وربِ المقامِ ولم تكملى
٣ وسيّرتُ ذكرَك فى الخافقينِ كَسَيْرِ الجنوبِ مع الشمألى
نصرناك من جهلنا يابن هندٍ على البطل الأعظم الأفضلى
فجيت تركنا أعالى الرؤوس نزلنا إلى أسفل الأرجلى
٦ وكمْ قد سمعنا من المصطفى وصايا مخصصةً فى علىّ
وفى يوم خُمٍّ رقا منبراً يبلِّغُ والركبُ لم يرحلى
وفى كفه أنه معلنا ينادى بأمرِ العزيز العلى
٩ [ألستُ بكم منكم بأولى بالنفوس وأضْدُرُ بالأفضلى
فوالى مُواليه يا ذو الجلال وعادِ معادى أخى يا ولى

---

٥ فجيت: فحيث
٧ رقا: رقى
٨ معلنا: مُعْلِنٌ
٩ ـ ١٠، ٢١ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش
٩ ألست... بالأفضلى: الوزن غير صحيح، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٩
١٠ ذو: ذا

---

٣ الجنوب مع الشمألى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «الحمية فى المَفْصَلى»
٥ فجيت (فحيث)... الأرجلى: فى م آ ٨٢٨٥:
«فحيث تركناك فوق الرؤس فأتركتنا أسفل الأسفل»
نزلنا إلى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «نزلت بنا»
٧ يوم خُمٍّ: المقصود غدير خم
٨ ينادى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «نِداء»
٩ ألستُ... بالأفضلى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨:
«ألستُ بأولى بكم بالنفو من منكم فقالوا بَلى أفضلى»
١٠ عادِ... ولى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «عادى [كذا] أعادى أخا المرسلى»

ولا تقطعوا العهدَ فى عترتى   فقاطعُهم لىَ لم يوصلى
فلما كان شيطاننا المستزل   لنها عن هدى الآخر بالأولى
وإن علـيّـاً . . .   تعالى والمرسلى
وإن . . .   من المَنْجَلى
من كنتُ مولاه هذا أخى   علىٌ له الآن نعمَ الولى
وقال وليُّكُمُ فاحفَظُوه   كحِفظى فمُدخَلُه مُدخلى
تَنَحْنَحَ شيخُكَ لمّا رأى   عُرى عقدِ حيدرَ لم تُحْلَلِ
وإنّا لِمَا كُنّا من جهلِنا   لفى النار فى الدركِ الأسفلى
فما عُذْرُنا وهو فَصْلُ الخطابِ   لك الويلُ منه ثمّ لى
فما دَمُ عثمانَ بمنجى لنا   من النار والموقف المخلخلى]

---

٢ فلما: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: لا، انظر م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨// شيطاننا: الكلمة غير واضحة فى الأصل، لعل الأصح: شيطانك، انظر م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨// بالأولى، الأصح للوزن: الأوّلى، انظر م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨

٣ . . . : بعض الكلمات مطموسة فى الأصل، انظر هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٣

٤ . . . : بعض الكلمات مطموسة فى الأصل، انظر هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٤

٥ من: الأصح للوزن: فمن، انظر م آ ٨٢٨٥

٩ ثمّ: الأصح للوزن: غداً ثمّ، انظر م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨؛ ٨٢٨٥

١٠ المخلخلى: المُخْجِلى

---

٢ هدى. . . بالأولى (الأوّلى): فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «هوى الآخر الأوّلى»

٣ وإن. . . المرسلى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨:
«وإن علـيّـاً غدا خصمنا   ويعتز بالله وبالمرسلى»،
وأيضاً المرسلى: فى م آ ٨٢٨٥: «المرسلى» [وهو الأصح]

٤ وإن. . . المَنْجَلى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨؛ ٨٢٨٥:
«فإن قلت بينكما نسبةٌ   فأينَ الحسام من المَنْجَلى»

٨ وإنّا. . . لفى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «وتعلم أنّا بأفعالنا من»؛ فى م آ ٨٢٨٥: «فإنا وما كان من فعلنا من»

٩ وهو: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «يوم»

(١٤) ألاَ يابنَ هند أبِعتَ الجنانَ   بـأمـرٍ عـهـدتَ وأمـرٍ جَـلِـى
وأخّـرتَ أُخـوَاكَ كـيـمـا تـنـالَ   يـسيـرَ الـحُـطامِ من الأعـجلى
ولـم تـقـتـنـعْ بـعدَ سُخْـتِ الـمقام   وأدنـاه بـالـعُـرُف الأكـمـلـى
وكـنـتُ كـمـقـتـنـصٍ فـى الـشـراك   يـذودُ الـضـبـاء عـن الـمـنـهـلـى
كـأنـك أُنـسِـيـتَ لَـيـلَ الـهـريـرِ   بـصـفّـيـنَ عـن هـولِـكَ الـمُـهْـولى
وقـد تـدرقُ درقَ الـنـعـام   حـذاراً مـن الـبـطـل الـمـقـبـلِ
وقـد ضـاق مـنـك الـخـنـاق   وحـارَ بِـكَ الـرَّجِـبُ الأسـهـلُ
لـحـضـت بـعـيـنـك يـا عـمـرو   أَيـنَ الـمـفـرُ من الأسـدِ الأنـجـلى
فـهـل لـك فـى حـيـلـةٍ تـدنـوا بـهـا   فـإنَّ فـؤادى فـى شُـغُـلـى

---

٤ الضباء: الظِباء

٦ تدرق: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: «بتُّ تدرق» أو «كنت تدرق»، انظر م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨؛ ٨٢٨٥

٧ منك الخناق: كذا فى الأصل، لعل الأصح: منك عليك الخناق، انظر م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨// الأسهلُ: كذا فى الأصل، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٧

٨ لحضت: لحظتَ// عمرو أينَ: الوزن غير صحيح

٩ تدنوا: تدنو// تدنوا (تدنو) بها: الوزن غير صحيح، قارن الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٩

---

١ أبِعتَ: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «أبِيعُ»

٢ وأخّرتَ... تنالَ: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «وأَخْسَرَ دينى كيما أنال»

٣ وأدناه بالعُرُف: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «بأعلاه بالشرف»

٥ عن هولِكَ: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «فى وقعها»

٦ المقبل: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «الأهولى»

٧ الأسهلُ: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «كالمُقْفَلِ»

٨ يا عمرو: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «لى قايلا»// الأسد الأنجلى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «البطل المُقْبِلى»

٩ فهل... شُغُلى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨:
«فـمـا لـك مـن حـيـلـة تـلـتـقـيـه   بـهـا فـفـؤادى فـى غـيـفـل
[كذا فى الأصل]»

وشاطرتنى طال ما يستقيم   لك الملك بالأمر لى

فقمتُ بجهلى رافضاً   أكشّفُ عن سوءتى بلبلى

فستّر عنى وجهَهُ وانثنى   حياً وروعى لم يأنُ لى ٣

منحتَ لغيرىَ وزن الجبال   وأعطيتنى زنة الخردلى

فإن رُمتَ تخليصَها من يدى   فإنى لخبرك مصطلى

بخيلٍ جيادٍ وشُمّ الأنوف   وبالمُرهفاتِ والدُبّلى ٦

[أكشّف عنك حجابَ الغرور   وأيقض نايمة الأثكلى

وإن كنتُ أخطأتُ فيما مضى   ففى عُنُقى علِقوا جُلجلى]

---

١ لك... لى: الوزن غير صحيح، قارن الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١

٢ رافضاً: الوزن غير صحيح، قارن الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٢

٣ عنى وجهَهُ: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: عن وجهه، انظر م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨؛ ٨٢٨٥

٥ مصطلى: الوزن غير صحيح، قارن الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٥

٦ الدُبّلى: الأصح للوزن: بالدُبّلى

٧ ـ ٨ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

٧ أيقض: أيقظ// الأثكلى: لعل الأصح: الأشكلى

---

١ لك... لى: فى م آ ٧٥١٦؛ ٨٢٨٨: «من الملك دهرى أن أكملى»

٢ بجهلى رافضاً: فى م آ ٧٥١٦، ٨٢٨٨: «بمجملتى راقصاً»// بلبلى: فى م آ ٧٥١٦، ٨٢٨٨، ٨٢٨٥: «أذيل»

٣ روعى لم يأنُ لى: فى م آ ٧٥١٦، ٨٢٨٨: «روعك لم يأتلى»؛ فى م آ ٨٢٨٥: «روعك لم يعتل»

٤ أعطيتنى: فى م آ ٨٢٨٥: «لم تعطنى»

٥ فإن... مصطلى: فى م آ ٨٢٨٥:
«فإن لم تسامح فى ردها   فإنى لحربك بالمصطلى»//
فإن... يدى: فى م آ ٧٥١٦، ٨٢٨٨: «فإن كنت تطمع فى ردها»

٨ وإن... جُلجلى: فى م آ ٧٥١٦، ٨٢٨٨:
«وقد نلتها وبلغت المراد   وعنقى قد باء بالجلجلى»

قلت: لست أظن هذه الأبيات من قول عمرو بن العاص رضى الله عنه، فإنها سخيفة اللفظ ركيكة المعنى، وإلى مثل أوليك انتهت الفصاحة، ولعلها مفتعلة من بعض المتوالين وإلا أين هذا الشعر من ما حفظ من كلامه رضى الله عنه! وهو قوله: إمام عادل خير من مطر وابل، وأسد حطوم خير من إمامٍ غشوم، وإمام غشوم خير من فتنةٍ تدوم. وقوله: زلّة الرّجْل عَظْم يُجْبَر، وزلّة اللسان لا تبقى (١٥) ولا تذَر. وقوله: ليس العاقل من يعرف الخير من الشر، ولكنه الذى يعرف خير الشرين. وقوله: من كثر إخوانه كثر غرماؤه. وقوله: أكرموا سفهاءكم فإنهم يكفونكم النار والعار. قيل: ولما بلغت الأبيات معوية أقلع عن مطالبته إلى أن مات.

ذكر سنة ثلث وأربعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم أربعة أذرعٍ وثلثة أصابعٍ. مبلغ الزيادة سبع عشر ذراعاً وخمسة أصابع.

ما لخص من الحوادث

الخليفة معوية رضى الله عنه، وعتبة بن أبى سفيان بمصر، والقاضى سُلَيم بحاله، والمغيرة بن شعبة بالكوفة، ومروان بن الحكم بالمدينة،

٢ أوليك: أولائك
٣ من ما: مما

٤ ـ ٦ إمام... تذَر: قارن تاريخ اليعقوبى ٢/٢٦٣
٨ ـ ٩ أكرموا... العار: ورد النص فى وفيات الأعيان ٢/٥٠٥
١٥ عتبة... سفيان: انظر كتاب الولاة ٣٤ ـ ٣٦
١٥ ـ ١٦ القاضى سُلَيم: انظر كتاب الولاة ٣٠٣ ـ ٣٠٤

وخالد بن العاص بن هشام بمكة، وزياد بن أبيه بفارس، وفيها قدم الأحنف بن قيس على معوية.

ذكر الأحنف بن قيس ونسبه وما لخص من أخباره

أمّا نسبه فاسمه الضحاك بن قيس، وقيل صخر بن قيس بن معوية ابن حُصَين، بنسبٍ متصلٍ إلى سعد بن زيد مَناة بن تميم.

كان من سادات التابعين. أدرك عهد النبى ﷺ، ولم يصحبه، وشهد من الفتوحات قاشان والنمرة، على ما ذكر الحافظ أبو نعيم فى تاريخ إصفهان، وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف: إنّ الأحنف لما أتى النبى ﷺ فى وفد بنى تميم يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوا. فقال لهم الأحنف: إنه ليدعوكم إلى مكارم الأخلاق، وينهاكم عن ملايمها، فأسلموا. وأسلم الأحنف، ولم يَفد على النبى ﷺ. (١٦) فلما كان فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله [عنه] وفد عليه، وكان يروى عنه وعن عثمان وعلىّ رضى الله عنهما. وكان سيّد قومه مطاعاً فيهم، موصوفاً بالعقل والدهاء والعلم والحلم. وشهد مع علىّ عليه السلام ساير أيام صفين، وكان من أشدّ الناس على معوية، ولم يشهد وقعة الجمل بين علىّ وعايشة رضى الله عنهما. ولما استقر الأمر لمعوية رضى الله عنه دخل عليه يوماً. فقال معوية: والله يا أحنف، ما أذكر يوم من أيام صفين إلا كانت حزازة فى قلبى

---

٧ النمرة: التيمرة، انظر وفيات الأعيان ٢/٤٩٩

١٢ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

١٧ يوم: يوما

---

٣ ـ ٦، ٢٦ الأحنف... غضب: ورد النص فى وفيات الأعيان ٢/٤٩٩ ـ ٥٠٠

٧ ـ ٨ تاريخ إصفهان: انظر تاريخ إصفهان ١/ ٢٢٤

٨ ـ ١٢ أتى... عليه: ورد النص فى المعارف ٢١٦ ـ ٢١٧

إلى يوم القيمة. فقال له الأحنف: والله يا معوية، إن القلوب التى أبغضناك بها لفى صدورنا، وإن السيوف التى قاتلناك بها لفى أغمادها، وإنْ تَدْنُ من الحرب فتراً نَدْنُ منها شبراً، وإن تمشِ إليها نهرول نحوها، ثم قام وخرج. وكانت أخت معاوية من وراى حجاب تسمع، فقالت: يا أمير المؤمنين، مَنْ هذا الذى يتهدّد ويتوعّد؟ فقال: هذا الذى إذا غضب غضب لغضبه ماية ألف من بنى تميم لا يدرون فيم غضب. وقيل: إنه لم يرى اثنين تمازحا أرزن من معوية والأحنف.

قال معوية يوماً للأحنف: ما الشيء الملفّف فى البِجاد، يا با بحر؟ فقال الأحنف: السخينة، يا أمير المؤمنين. ثم تضاحكا ملياً، أراد معوية بقوله الملفف فى البجاد قول الشاعر <من الوافر>:

إذا ما ماتَ مَيْتٌ من تميمٍ وسرّكَ أنْ يَعيشَ فجِىءْ بِزَادِ
بخُبزٍ أو بسَمْنٍ أو بشمرٍ أو الشيء المُلَفَّفِ فى البِجَاد
تَرَاه يطوّفُ الآفاقَ حِرْصاً ليَأْكُلَ رأسَ لُقمانَ بن عاد

البجاد منديل تفرش العرب له عند الغداء يجتمع عليه العظم (١٧) وفضلات وفضالات العيش. وأراد الأحنف بقوله السخينة، أن العرب قديماً كانت تعَيِّر قريشاً بشيءٍ يتخذونه من دقيق وماء، ويسخنونه، ويحسونه حسواً عند غلاءِ السعر بالحجاز يسمونه السخينة.

---

١ القيمة: القيامة
٤ وراى: وراء
٦ يرى اثنين: ير اثنان
٨ با: أبا
١٢ بشمر: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: بتَمْرٍ، قارن العقد الفريد ٢/٤٦٢
١٥ فضلات وفضالات: فضلات

---

٨ ـ ١٣ قال... عاد: ورد النص فى العقد الفريد ٢/٤٦٢، قارن أيضاً مرآة الزمان، مخطوطة أحمد الثالث، حوادث ٦٩ (الصفحة العاشرة)

ومما حفظ من كلام الأحنف قوله: الكبير أكبر عقلاً لكنه أكثر هماً وشغلاً. من لم يصبر على كلمة سمع كلمات. من تسرّع إلى الناس بما يكرهون، قالوا فيه ما لا يعلمون. من كل شيء يحفظ الأحمق إلاّ من نفسه، الكامل من عُدّت هفواتُه. وذكر الشعراء عنده فقال: ما ظنك بقوم الصدق محمود إلاّ منهم. وقال له معوية يوماً: ما السؤدد، يا با بحر؟ فقال: السؤدد مع السواد. فقال: ومن السيد؟ فقال: السيد من إذا أقبل هابوه، وإذا غاب عابوه. فقال معوية: لله درّك، يا با بحر.

ذكر سنة أربع وأربعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ثلثة أذرعٍ وثمانية عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبع واحد.

ما لخص من الحوادث

الخليفة معوية رضى الله عنه مقيما بدمشق، وعتبة بن أبى سفيان بمصر إلى أن مات فى هذه السنة. فولى معوية مكانه عقبة بن عامر الجُهَنِىّ، والقاضى سُلَيم بحاله بمصر.

---

٤ ـ ٥ ما... منهم: العبارة غير مستقيمة
٥ با: أبا
٧ با: أبا
١٣ مقيما: مقيم

---

٢ ـ ٣ من... يعلمون: انظر سير أعلام النبلاء ٤/٩٣
٤ الكامل... هفواتُه: انظر سير أعلام النبلاء ٤/٩٣
٦ السؤدد مع السواد: انظر العقد الفريد ٢/٢٨٩
١٣ عتبة... سفيان: انظر كتاب الولاة ٣٦؛ فى الكامل ٣/ ٤٥٤ (حوادث ٤٦): «وحج بالناس هذه السنة عتبة بن أبى سفيان»
١٤ ـ ١٥ عقبة... الجُهَنِىّ: انظر كتاب الولاة ٣٦ ـ ٣٨، ٦٥٤ (الفهرس)

[وفى سنة أربع وأربعين توفيت أم حبيبة زوج النبى ﷺ].

وفيها حج معوية، فلما قدم المدينة صعد المنبر فنال من علىّ عليه السلام. فقام الحسن عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنّ الله تعالى لم يبعث نبياً إلا جعل له عدوّاً من المجْرِمينَ، وأنا بنُ علىّ وأنت ابن صخر وأمى فاطمة وأمك (١٨) هند وجدتى خديجة وجدتك قُتَيلة وجدى رسول الله ﷺ وجدك حرب فلعن الله الألمنا حَسَباً وأخملَنا ذِكراً وأعظمنا كفراً وأشدّنا نفاقاً. قال: فصاح أهل المدينة عن صوت واحد: آمين آمين. فقطع معوية خطبته ونزل. روى هذا صاحب كتاب نثر الدر.

ذكر سنة خمس وأربعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ذراعان وسبعة أصابع. مبلغ الزيادة ست عشر ذراعاً وخمسة أصابع.

ما لخص من الحوادث

الخليفة معوية رضى الله عنه، وعقبة بن عامر الجُهَنىّ تولى مصر حربها وخراجها، والقاضى سُلَيم بحاله، وفيها ولى معوية زيادا ابن أبيه

---

١ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

٤ بنُ علىّ: ابنُ علىّ

٦ الألمنا: ألثمنا

١٥ زيادا ابن: زياد بن

---

١ أم حبيبة: انظر كنز الدرر ٣/ ٤٣٠ (الفهرس)

٥ قُتَيلة: فى الإرشاد ١٩١: «فتيلة»

٨ كتاب نثر الدر: انظر نثر الدر ١/ ٣٢٩ - ٣٣٠

١١ سبعة: فى درر التيجان ٦٨ آ (حوادث ٤٥): «سبعة عشر»

البصرة، وكان المغيرة بن شعبة عاملاً على الكوفة فوقع الطاعون فى الكوفة فى سنة تسع وأربعين، فهرب منها المغيرة فمات. فجمع معا[وية] إلى زياد الكوفة إلى البصرة. فكان أول من جمع له العراقين.

وكان زياد كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغُدانى والأحنف بن قيس، وكان حارثة مكبًا على الشراب، فوقع أهل البصرة فيه عند زياد، ولاموه فى تقريبه ومعاشرته. فقال: يا قوم، كيف لى باطراح رجلٍ هو يسايرنى منذ دخلت العراق، [و]لم يصك ركابه ركابىَ قط، ولا تقدمنى فنظرت إلى قفاه، ولا تأخر عنى فلويت إليه عنقى، ولا سألته من العلوم عن شيء إلا ظننته لا يحسن سواه. وأما الأحنف فلم يكن فيه ما يُعيب.

[وفى سنة خمس وأربعين توفى زيد بن ثابت الأنصارى وحفصة زوج النبى ﷺ].

(١٩) ذكر سنة ست وأربعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم خمسة أذرعٍ وسبعة أصابع. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وتسعة أصابع.

ما لخص من الحوادث

الخليفة معوية رضى الله عنه، وعقبة بن عامر الجُهَنى بحاله على

---

٢ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

٧ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر وفيات الأعيان ٢/ ٥٠٢

١٠ - ١١ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

---

١ - ٣ كان... العراقين: انظر تاريخ الطبرى ٢/ ٨٦

٤ - ٩ وكان... يُعيب: ورد النص فى وفيات الأعيان ٢/ ٥٠٢

١٠ حفصة: فى أعلام النساء ١/ ٢٧٧: «وتوفيت حفصة فى المدينة سنة ٤٥ وفى رواية سنة ٤١، وقيل سنة ٢٧»

مصر، وكذلك القاضى سُلَيم، وزياد بن أبيه بالبصرة، والمغيرة بن شعبة بالكوفة، ومروان بن الحكم بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وخالد بن العاص بن هشام بمكة شرفها الله تعالى.

وفيها قدم عَقِيل ابن أبى طالب على معوية، فأقبل عليه وأكرمه وقَرَّبه وقضى عنه دَيْنه، وكان جملةً كبيرةً. ثم إنه ذاكره يوماً فقال له: إن عليًّا كان غَيْرَ حافضا لك، وقَطَع من صلتك ولم يصطفيك. فقال له عقيل: والله لقد أجزل العَطِيَّةَ ووَصَلَ القرابة، وحَسُن ظنُّه بالله إذ ساءَ ظنُّك به، وحَفِظ أمانته، وأصلح رعيَّته إذ خُنْت أنت وأفسدت وجُرْت، فاكفُف فإنك عما تقول بِمَعْزِل. قال: فسكت معوية. وقيل: إنه قال له يوماً آخر: يا با يزيد، أنا خير لك من علىٌ وأبر بك منه. قال عقيل: صدقتَ، إنّ علىٓ آثرَ دِينه على دُنياه، فأنت خير من أخى لى، وأخى خير منك لنفسه.

وقيل إن عقيلاً دخل على معوية بعد كفّ بصره، فأجلسه معوية معه على سريره ثم قال: أنتم معاشر بنى هاشم تُصابون فى أبصاركم. فقال عقيل: وأنتم معاشر بنى أمية تصابون فى بصايركم. ثم دخل عتبة بن أبى سفيان عليهما، فوسّع له معوية بينه وبين عقيل حتى جلس (٢٠) بينهما، فقال عقيل: مَن هذا الذى قرّبه أمير المؤمنين دونى؟ قال معوية: هذا

---

٤ ابن: بن

٦ حافضا: حافظ// يصطفيك: يصطفك

٩ با: أبا

١٠ علىٓ: عليّاً

---

٤ ـ ٥، ٣١ قدم... نكره: ورد النص فى العقد الفريد ٤/ ٤ ـ ٥

٥ دَيْنه: انظر العقد الفريد ٤/ ٤ حاشية ٥

٦ لم يصطفيك (يصطفك): فى العقد الفريد ٤/ ٥: «لا اصطنعك»

١٤ معاشر: فى العقد الفريد ٤/ ٥: «مَعْشَر»

١٦ قرّبه... دونى: فى العقد الفريد ٤/ ٥: «أَجْلَسَ أميرُ المؤمنين بينى وبينه»

أخوك وابنُ عمّك عتبة. قال: أما إنّه إن كان أقربَ إليك منّى فأنا أقرب إلى رسول الله ﷺ منك ومنه، وأنتما مع رسول الله ﷺ أرضٌ تحت سماء. قال عتبة: يا با يزيد أنت كما وصفتَ، ورسول الله ﷺ أشرف ممّا ذكرتَ، وأمير المؤمنين عالم بحقّك، ولك عندنا ما تُحبّ أكثرُ مما لنا عندك مما نَكْره. روى هذا الحديث صاحب كتاب العقد.

ذكر سنة سبع وأربعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم أربعة أذرع وثلثة وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ست عشر ذراعاً وإصبع واحد.

ما لخص من الحوادث

الخليفة معوية رضي الله عنه، والنواب حسبما تقدم من ذكرهم فى السنة الخالية، ويقال إنه ولى هذه السنة حديج مصر ويقال بل وليها مسلمة بن مُخلَّد الأنصارىّ.

قال بن عبد ربه صاحب كتاب العقد: اجتمع قريش الشام والحجاز

---

٣ با: أبا
١٢ حديج: لعل الأصح: ابن حُدَيج، انظر الكامل ٣/ ٤٥٥
١٤ بن: ابن

---

٥ كتاب العقد: العقد الفريد ٤/ ٤ ـ ٥
١٢ ولى... حديج (ابن حُدَيج): انظر الكامل ٣/ ٤٥٥، قارن أيضاً حكام مصر لفيستنفلد ٢٩، ٥١
١٢ ـ ١٣ وليها... الأنصارىّ: فى كتاب الولاة ٣٨: «وكان صرف عقبة عنها لعشرٍ بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين... ثم وليها مسلمة... الأنصارىّ»، انظر أيضاً النجوم الزاهرة ١/ ١٣٢؛ وفقاً لزامبور، كتاب الأنساب ٢٥، ولى مسلمة من سنة ٤٧
١٤ ـ ١، ٣٤ اجتمع... عليها: ورد النص فى العقد الفريد ٤/ ٧ ـ ٨

عند معوية رضى الله عنه، وكان عنده عبدالله بن عباس رضى الله عنه،
وكان جرياً على معوية، فبلغه عنه بعض حديث، فقال معوية: رحم الله
٣ أبا عبد الله العباس وأبا سفيان، كانا بصفين دون الناس فحفظتُ الحىَ فى
الميت وحفظتُ الميت فى الحىَ، استعملك علىٌ، يابن عباس، على
البصرة واستعمل أخاك عبيدالله على اليمن واستعمل قثم أخاكما على
٦ المدينة. فلما كان من الأمر ما كان بقيناكم ما فى أيديكم ولم أكْشفكم
عما دعت غَرايرُكم، وقلت: آخذ (٢١) اليومَ وأُعْطى اغدا مثله؟ وعلمتُ
أن اللؤم يَضُر بعاقبة الكريم، ولو شيت لأخذتُ بحلاقمكم فقييتكم ما
٩ أكلتم، لا يزال يبلغنى عنكم ما تَبْرُك له الإبل، وذنوبكم إلينا أكثرُ من
ذنوبنا إليكم، خَذلْتم عثمانَ بالمدينة، وقَتلتم أنصارَه يومَ الجمل
وحاربتمونى يوم صفين، ولعمرى إن بنى تَيْم وعَدىّ أعظم ذنوباً منّا
١٢ إليكم، فاصرفوا عنا هذا الأمر، فحتَّى متى أغض الجفون على القذا
وأَسْحب الذيول على الأذى، وأقول: لعل وعَسى! ما تقول يابن عباس؟

---

٢ جريا: جريئاً
٧ دعت: وَعَتْ// أغدا: غداً
٨ شيت: شِئْتُ// فقييتكم: فقَيَّأتكم
١٢ أغض: أُغضى// القذا: القَذَى

---

٥ قثم أخاكما: فى العقد الفريد ٤/ ٧: «أخاك [تماما]»
٦ بقيناكم: فى العقد الفريد ٤/ ٧: «هَنأتكم»
٩ ما: فى العقد الفريد ٢/ ١٣٥: «ما لا»
١١ بنى... عَدىّ: انظر العقد الفريد ٤/ ٧ حاشية ٤
١٢ فاصرفوا... الأمر: فى العقد الفريد ٤/ ٧: «إذ صَرَفوا عنكم هذا الأمر، وسَنُّوا فيكم هذه السُّنّة»
١٣ لعل: فى العقد الفريد ٤/ ٧: «لعل الله»

فقال ابن عباس رضى الله عنه: رحم الله أبانا وأباك، كانا بصفين متعاوضين، لم يجن أحدهما على الآخر، وكان أبوك كذلك لأبى، من هنأ أبيك بإخاء أبى كمن هنأ أبى بإخاء أبيك، لقد نصر أبى أباك فى الجاهلية، وحَقَن دمَه فى الإسلام، وأما استعمال على رضى الله عنه أيانا فلسنا دون هواه، وقد استعملتَ أنت رجالاً لهواك لا لِنَفْسك، منهم: ابن الحَضْرمىّ على البصرة فقُتل، وبشر بن أَرْطأة على اليمن فخان، وحَبيب ابن قُرّة على الحجاز فَرُد، والضحاك بن قيس على الكوفة فحُصِب، ولو طَلبتم ما عندنا وَقَيْنا أعراضنا، وليس الذى يبلغك عنا بأعظم ما يبلغنا عنك، ولو وُضع أصغرُ ذنوبكم إلينا علىماية حَسنة لمحتها، ولو وُضع أدنى معروفنا على ماية سية لمحتها. وأما خذلان عثمان، فلو لَزِمنا نَصْرُه لنصرناه، وقد خذله من هو أبرّ به منا، وأما قتالنا لأنصاره يوم الجمل، فعلى خروجهم ممّا دخلوا فيه، وأما حَرْبُنا لك فعلى تَركك الحقّ وادعاك

---

٣ أبيك: أباك

١٠ سية: سيئة

١٢ ادعاك: ادعائك

---

٢ متعاوضين: فى العقد الفريد ٤/٧: «مُتقارضين»، انظر أيضاً العقد ٤/٧ حاشية ٥

٣ كمن: فى العقد الفريد ٤/٨: «اكثر مما»

٥ فلسنا: فى العقد الفريد ٤/٨: «فلِنَفْسه»

٥ ـ ٦ ابن الحَضْرمىّ: انظر العقد الفريد ٤/٨ حاشية ٢

٦ بشر بن أَرْطأة: فى العقد الفريد ٤/٨: «ابن بشر بن أرطأة»؛ فى الكامل ٣/٣٨٣: «بُسْر بن أبى أرطاة»؛ فى مروج الذهب ٣/رقم ٢٠٨٥: «بُسر بن أرطاة»، انظر أيضاً مقالة «بسر بن (أبى) أرطاة» للامنس ١٣٤٣ ـ ١٣٤٤

٧ قرة: فى العقد الفريد ٤/٨: «مُرّة»، انظر العقد ٤/٨ حاشية ٣

٩ لمحتها: فى العقد الفريد ٤/٨: «لَمَحقَها»

١٠ لمحتها: فى العقد الفريد ٤/٨: «لَحَسَّنها»

الباطلَ. وأما إغراكَ إيانا بتَيْم وعَدِىّ، فلو أَرَدْناهم ما غَلَبونا (٢٢) عليها، وسلم وقام، وقام معوية وانفض المجلس على ذلك.

ذكر نبذ من أخبار عبد الله بن عباس تليق هاهنا

روى أن لبانة بنت الحرث أم عبد الله بن عباس رضى الله عنه كانت لما تُرْقِصه فى صغره تقول ﴿من الرجز﴾:

ثكلت نفسى وثكلت بِكْرِى إن لم تَسُدْ فِهْراً وغَيْرَ فِهْرى
حسب ذاك ويداك الوَفْر

وروى أن عمر الفاروق رضى الله عنه كان يقرّب عبد الله بن عباس رضى الله عنه وهو حديث السن فيشاوره ويستفتيه، ويأذن له مع جلة المهاجرين، ويدنى مجلسه ويقول له: إنى رأيت رسول الله ﷺ، دعاك فمسح رأسك وتفل فى فيك وقال: اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل، وكان يسأل فقهاء الصحابة رضوان الله عليهم عن المسيلة ثم يلتفت إلى

---

١ إغراك: إغراؤك

٤ لبانة: لُبابة، انظر أعلام النساء ٤/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣

٦ ثكلت نفسى: ثَكِلَتْ نفسى// ثكلت بِكْرِى: ثَكِلَتْ بِكْرِى// فِهْرى: فِهْرِ

٧ حسب... الوَفْر: كذا فى الأصل، المعنى غير واضح، الأصح: بالحَسَبِ العِدّ وبَذْل الوَفْر، انظر أعلام النساء ٤/ ٢٧٢؛ الأمالى ٢/ ١١٧؛ فى أنباء نجباء الأبناء ٧٩: «بالحسب الزاكى...»

١٢ المسيلة: المسئلة

---

٤ ـ ١، ٣٧ روى... الفضيلة: ورد النص فى أنباء نجباء الأبناء ٧٩ ـ ٨٢

٦ ثكلت (ثَكِلَتْ) نفسى... فِهْرى (فِهْرِ): ورد البيت أيضاً فى أعلام النساء ٤/ ٢٧٢، انظر أيضاً الأمالى ٢/ ١١٧// تَسُد: فى أعلام النساء ٤/ ٢٧٢؛ الأمالى ٢/ ١١٧: «يَسُدْ»

٧ حسب... الوَفْر (بالحَسَبِ العِدّ وبَذْل الوَفْر): فى أعلام النساء ٤/ ٢٧٢؛ الأمالى ٢/ ١١٧: «بالحَسَبِ العِدّ وبَذْل الوَفْر حتّى يُوارَى فى ضريح القبر»

عبد الله بن عباس فيقول له: اقضِ غص غواص. وشاوره يوماً فأعجبه رأيه، فقال: نِشْنِشة ـ أعرِفُها من أَخْشَن. قلت: هكذا رويت هذه الكلمة، نشنشة، بتقديم النون على الشين في الموضعين، والمثل الساير في هذا: شِنْشِنةٌ، أعرِفُها من أَخْزَم، بتقديم الشين وبأخزم مكان أخنش، وله حديث مشهور، والشِنْشِنة بتقديم الشين هي الطبيعة والعادة في القلب، وأخشن وأخزم اسمان، والمعنى في المثل أن هذه عادة أو طبيعة أعرفها من أخزم، ومراد عمر رضى الله عنه تشبيه عبد الله بوالده العباس رضى الله عنهما في جودة الرأى. وكان يقال: إنه ليس لقرشى كرأى العباس رضى الله عنه.

(٢٣) وروى أن العباس قال لعبد الله ولده رضى الله عنهما: يا بنى، إنى أرى هذا الرجل، يعنى عمر رضى الله عنه، قد أكرمك وادناك واختصك دون أكابر أصحاب محمد ﷺ، فاحفظ عنى ثلثا: لا تجرينّ عليه كذباً، ولا تفشينّ له سراً، ولا تغتابن عنده أحداً. قال الشعبى، وهو راوى هذا الحديث عن عبدالله بن عباس: فقلت لعبدالله: كل واحدةٍ خير من ألفٍ. فقال: أى والله ومن عشرة آلاف.

وروى أنّ النبى ﷺ لم يبايع صغيراً إلا الحسن والحسين وعبدالله ابن جعفر وعبدالله بن عباس وعبدالله بن الزبير رضوان الله عليهم، فإنه

١٢ ثلثا: ثلاثاً

٢ نِشْنِشَة... أَخْشَن: ورد المثل فى لسان العرب ٢٤٦/٨

٤ شِنْشِنَة... أَخْزَم: ورد المثل فى لسان العرب ٢٤٦/٨، انظر أيضاً نثر الدر ٤٧/٢

١٠ ـ ١٣ العباس... أحداً: قارن أنساب الأشراف ٥١/٣، نثر الدر ٤٠٤/١

١٢ ـ ١٣ تجرينّ عليه: فى نثر الدر ٤٠٤/١: «يُجَرِّبَنّ عليك»، قارن أيضاً أنباء نجباء الأبناء ٨١

بايعهم صغاراً، وهذا أعدل شاهدٍ على مقدمهم فى حَلْبَة النجابة، وإعراقهم فى مخايل السيادة. ثم انتهى أمر ابن العباس إلى أنه كان يسمى البحر لكثرة علمه رضى الله عنه، وفيه قال حسان بن ثابت ⟨من الطويل⟩:

إذا ما ابنُ عباسٍ بَدَا لك وجهُهُ ... رأيتَ له فى كل مجمعةٍ فَضْلا
إذا قال لم يَتْرُكْ مَقالاً لقايلٍ ... بمُلْتَقَطاتٍ لا تَرَى بينها فَصْلا
كَفَى وشَفَى ما فى النفوس ولم يَدَعْ ... لذى إرْبة، فى القول، جِدًّا ولا هَزْلا
سَمَوْتَ إلى العَلْيا بغير مشقّةٍ ... فنلتَ قضاها لا دَنِيّاً ولا وَغْلا
خُلِقْتَ حليفاً للمروّةِ والنَدَى ... فليحاً ولا تُخْلَقْ كَهاماً ولا حَبْلا

قوله: فنلتَ قضاها، جمع قضاء، والوغل: الضعيف، والوغل أيضاً الطالب ما ليس له بحق، والوغل أيضاً الدعى، والواعل والواغل أيضاً الذى يتطفل على شرابٍ لم يدع إليه. والكهام: الكليل غير النافذ فى الأمور، وهو فى الأصل من وصف السيف الكال، والحبل: هو الغليظ الجافى.

ومناقب عبد الله بن عباس رضى الله عنه مشهورة (٢٤) فى مضانها،

---

٩ فليحاً: لعل الأصح: بَليجاً، انظر أنباء نجباء الأبناء ٨٢؛ سير أعلام النبلاء ٣/ ص ٣٥٣// لا تُخْلَقْ: لم تُخْلَقْ، انظر أنباء نجباء الأبناء ٨٢؛ سير أعلام النبلاء ٣/ ص ٣٥٣

١٤ مضانها: مظانها

---

٣ البحر... علمه: انظر أنساب الأشراف ٣/ ٣٦

٥ ـ ٩ إذا... حَبْلا: وردت الأبيات أيضاً فى سير أعلام النبلاء ٣/ ص ٣٥٣

٥ مجمعةٍ: فى سير أعلام النبلاء ٣/ ص ٣٥٣: «أقواله»

٦ ـ ٨ إذا... وَغْلا: وردت الأبيات أيضاً فى ديوان حسان بن ثابت ٢١٢

٦ ـ ٧ إذا.. هَزْلا: ورد البيتان فى العقد الفريد ٢/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨

٦ بمُلْتَقَطات: فى سير أعلام النبلاء ٣/ ص ٣٥٣: «بمُنتَظَماتٍ»، انظر أيضاً ديوان حسان ابن ثابت ٢١٢ حاشية ٤

٧ كفى... هَزْلا: ورد البيت فى الأغانى ١٠/ ٢٧٦

وحظ هذا الكتاب منها دلالة المخيلة على الفضيلة، وكذلك ساير ما لخصناه فى هذا التاريخ على هذه القاعدة بُنِى أساسه، إذ قصدنا قلة الإطناب طلباً لكثرة الكياسة ولنعود إلى سياقة التاريخ.

ذكر سنة ثمان وأربعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ستة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبعان.

ما لخص من الحوادث

الخليفة معوية رضى الله عنه، والنواب حسبما تقدم من الكلام فى السنة الخالية.

قيل: كان لمعوية رضى الله عنه رجل بالمدينة يكتب له بما يكون من أمر قريش وغيرهم. فكتب له أن الحسن بن علىّ عليه السلام أعتق جاريتَه وتزوّج بها، فكتب معوية إلى الحسن يقول: مِن أمير المؤمنين إلى الحسن ابن علىّ، أما بعد، فإنه بلغنى أنك تزوجت جاريتَك وتركتَ أكفاوك من قريش ممن تستنجبه الولد وتمجد به فى الصهر، فلا لنفسِك نَظَرْتَ ولا على نسلك شفقت.

قال: فكتب الحسن عليه السلام يقول: أما بعد، فقد بلغنى كتابك

---

١٢ الحسن: لعل الأصح: الحسين، انظر زهر الآداب ١/١٠١

١٣ الحسن: لعل الأصح: الحسين، انظر زهر الآداب ١/١٠١ // الحسن: لعل الأصح: الحسين، انظر زهر الآداب ١/١٠١

١٤ أكفاوك: أكفاءك

١٥ تستنجبه: تستنجب به

١٧ الحسن: لعل الأصح: الحسين، انظر زهر الآداب ١/١٠١

---

١١ ـ ١١، ٣٨ كان... البحر: ورد النص فى زهر الآداب ١/١٠١

وتعيرك إيَّاىَ بأنى قد تزوجت مولاتى وتركت أكفاى من قريش، وليس فَوْقَ رسولِ الله ﷺ منتها فى شرف، ولا غاية فى نسب، وقد أعتق مارية القبطية مولاته واستولدها إبرهيم، وإنما أنا بضعة منه، وكانت مِلْكَ يمينى فأخرجتها عن يدى، التمستُ بذلك ثوابَ الله عز وجل، ثم تزوجتها على سنّة أبى ونبيى ﷺ، وقد رفع الله الإسلام بالحسنة، فلا لوم على رجلٍ مسلم إلا فى أمر مأثم أو جاهلٍ يعرف ويحرف، قد غيّر (٢٥) قضايا رسول الله ﷺ فى اللحاق العاهر بالنسب دون الحجر، وعرّض بإلحاقه النسب لزياد.

قال: فلما قرأه معوية نَبَذَه من يده ليزيد ولده. فلما قرأه يزيد قال: لَشَدَّ ما فخر عليك الحسن! فقال معوية: ألا وإنها ألْسِنَة بنى هاشم الحِداد التى تَفْلِق الصخر وتَغْرِف من البحر!

ذكر سنة تسع وأربعين

النيل المبارك فى هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وإصبعان. مبلغ الزيادة ست عشر ذراعاً وسبعة أصابع.

---

١ تعيرك: تعييرك // أكفاى: أكفائى

٢ منتها: مُنْتَهَى

٧ اللحاق: إلحاق

١٠ الحسن: لعل الأصح: الحسين، انظر زهر الآداب ١/١٠١

---

٣ إبرهيم: انظر مروج الذهب ٣/رقم ١٤٩٢ ـ ١٤٩٣

٤ فأخرجتها... بذلك: فى زهر الآداب ١/١٠١: «خرجْتُ عن يدى بأمرٍ التمستُ فيه»

٥ رفع... بالحسنة: فى زهر الآداب ١/١٠١: «رفع الله بالإسلام الخسيسة»

٧ ـ ٨ غيّر... لزياد: هذا النص غير موجود فى زهر الآداب، قارن لطائف المعارف ١٥

١٥ سبعة: فى درر التيجان ٦٩ آ (حوادث ٤٩)؛ النجوم الزاهرة ١/١٣٨: «ستة»

ما لخص من الحوادث

الخليفة معوية رضى الله عنه، والنواب حسبما تقدم.

ومما روى صاحب كتاب العقد، أن معوية رضى الله عنه كان فى مجلس، وقد حضره رجال من قريش فيهم عبدالله بن عباس رضى الله عنه. فقال معوية: يا بنى هاشم، بما تفتخرون علينا؟ أليس الأب واحد والأم واحدة والدار واحدة؟ فقال بن عباس: نفتخر عليك بما أصبحت تفتخر به على ساير قريش، وتفتخر به قريش على ساير الأنصار، وتفتخر به الأنصار على ساير العرب، وتفتخر به العرب على ساير العجم، وتفتخر به العرب والعجم من أمته على ساير الأمم، وذلك رسول الله ﷺ بما لا تطيق له إنكار ولا منه فرار. فقال معوية: يابن عباس، لقد أعطيت لساناً ذرياً تكاد تغلب بباطله الحق. فقال بن عباس إن الباطل لا يغلب الحق فدع عنك المراء فبيس شعاير المرء الحسد. فقال معوية: صدقت، يابن عباس، أما والله إنى أحبك لأربع: لقرابتك (٢٦) من رسول الله ﷺ ولأنك رجل من أسرتى، وكونك لسان قريش وزعيمها، وأما الرابعة فإن أباك كان خلاً لأبى. وقد غفرت لك أربع: عدوك على بصفين مع من عدا، وإساءتك إلى عثمان فى خذلانه مع من آساء، وسعيك على عايشة فى من سعى، ونفيك عنى زياد أخى فيمن نفى. فطويت هذا الأمر وعبته

---

٦ بن: ابن

١١ بن: ابن

١٢ فبيس: فبئس

١٥ أربع: أربعاً

١٧ زياد: زياداً

---

٣ كتاب العقد: لم أقف على هذا النص فى العقد الفريد

حتى استخرجت ذلك من كتاب الله عز وجل ومن قول الشاعر. فأما ما قرئ من كتاب الله عز وجل فقوله تعالى: ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً﴾، وأما الشعر فقول النابغة ‹من الطويل›:

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لِمآثِمٍ عَلَى شَعَثٍ أىُّ الرِجالِ المُهَذَّبُ

فقد قبلنا منك الأجر وغفرنا لك الذنب.

[قلت: وقد روى هذا البيت الذى للنابغة ‹من الطويل›:

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ عَلَى شَعَثٍ، أىُّ الرِجالِ المُهَذَّبُ]

قال: فقام بن عباس قايماً وقال: الحمد لله الذى أمر بحمده وأعدّ عليه ثوابه، أحمده كثيراً كما أنعم علينا كثيراً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله، أما بعد: فإنك ذكرت أنك تحبنى لقرابتى من رسول الله ﷺ، وذلك واجب عليك وعلى كل مسلمٍ ومؤمن آمن بالله ورسوله، لأنه الآجر الذى سألكم عليه لما أتاكم به من الضياء والبرهان المبين. فمن لم يُحِبّ رسول الله ﷺ فقد خاب وخسر وكبا وخزى وحل محل الأشقياء. وأما قولك إنى من أسرتك وأهل بيتك، فهو لعمرى كذلك، وإنما أردت بذلك صلة الرحم وأنت

---

٢ القرآن ٩/ ١٠٢

٤ لِمآثِمٍ: لم تقع على هذه العبارة إلا فى هذا المكان، وقد أجمعت مراجعنا على النص الذىَ يليه أى «لا تَلُمُّه»

٦ ـ ٧ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

٨ بن: ابن

١٢ الآجر: الأجر

---

٣ النابغة: يعنى النابغة الذبيانى

٤ ولَسْتَ... المُهَذَّبُ: ورد البيت فى الأغانى ٢/ ١٩٣؛ ديوان النابغة الذبيانى ص ٧٤؛ العقد الثمين ٥؛ كتاب الشعر ٨١// لِمآثِمٍ: فى الأغانى ٢/ ١٩٣؛ ديوان النابغة الذبيانى ص ٧٤؛ العقد الثمين ٥؛ كتاب الشعرَ ٨١: «لا تَلُمُّه»

وأيم الله لم تزل وصولاً للرحم، وهى من أفعال الأبرار فلا تترتب عليك. وأما قولك إنى لسان قريش وزعيمها فإن لم أعطِ من ذلك شيئاً إلا وأنت أعطيتَ مثله، ولكنك قلت ذلك لشرفك وفضلك كما قال (٢٧) الأُوَل <من الطويل>:

وكُـلُّ كَـريـمٍ لِـلـكَـرِيـمِ مُـفَـضِّـلٌ يـرا أهـلَـه أهْـلاً وإن كـان أفـضـلا

وأما قولك إن أبى كان خِلاً لأبيك فقد كان ذلك، وقد علمت ما كان من أبى لأبيك يوم الفتح وكان شاكراً مكرماً، وقد قال الأُوَل <من الطويل>:

سأَحْفظُ مَنْ آخَى أَبِى فى حَيَاتِهِ وأحْـفَـظُهُ مِن بَعْـدِهِ فى الأقَـارِبِى
ولَسْتُ لِمن لا يَحْفَظُ العَهْدَ واثِقاً صَدِيقاً ولا عِنْدَ السَلِيمِ بِصَاحِبِى

وأما قولك فى عدوى عليك بصفين، فوالله لو لم أفعل لكنت من شرار العالمين، ويحك يا معوية، أكانت تحدثك نفسك أنى كنت خاذلاً لابن عمى أمير المؤمنين، وقد نصروه المهاجرين والأنصار، أو كنت أظن بنفسى، أو أشك فى دينى، أم تجبن فى سجيتى، والله لو لم أفعل ذلك إلا لإحسانه لى. وأما قولك خذلان عثمان، فقد خذله من هو أمس به رحماً منى ومنك، وأبعد رحماً منى ومنك، فكان لى فى الأقربين والأبعدين أسوة. ولم والله أعدو عليه فيمن عدا، بل كنت كافاً أهل الحجاز عنه.

وأما قولك عايشة، فلو قعدت فى بيتها كما أمرها الله ورسوله لكان

---

١ تترتب: لعل الأصح: تتريبَ

٥ يرا: يَرَى

١٣ نصروه المهاجرين: نصره المهاجرون

١٤ تجبن: لعل الأصح: أجبنَ

خيراً لها، لكن ﴿كَانَ ذَلِكَ فِى الكِتَابِ مَسْطُوراً﴾. قال: فلم يجبه معوية بشىء. فلما كان فى الليل بعث إليه بماية ألف درهم.

ذكر سنة خمسين هجرية

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ذراعان وستة وعشرين إصبعاً. مبلغ الزيادة ست عشر ذراعاً وأربعة أصابع.

ما لخص من الحوادث

الخليفة معوية رضى الله عنه، والنواب بحالهم. [وفيها توفى المغيرة ابن شُعْبَة وأضا... الكوفة... مع البصرة].

وفيها أخذ معوية (٢٨) العهد لولده يزيد بالشام، وبعث بها إلى العراق والحجاز، وفرّق فى ذلك أموالاً جمة. فبايع الناس بأجمعهم له بالسمع والطاعة إلا خمس نفر، وهم الحسين بن علىّ عليهما السلام، وعبد الرحمن ابن أبى بكر، وعبد الله بن عمر، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عباس رضى الله عنهم. وكان ذلك بعد وفاة الحسن عليه

---

١ القرآن ٥٨/١٧

٥ عشرين: عشرون

٨ ـ ٩ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

٩ أضا...: لعل الأصح: أضاف معاوية، انظر الكامل ٤٦١/٣ // ...: لعل الأصح: لزياد

١٣ ابن: بن

---

٥ ستة وعشرين (عشرون): فى النجوم الزاهرة ١٤١/١: «ستة عشر»

٨ ـ ٩ المغيرة بن شُعْبَة: انظر الكامل ٤٦١/٣

١٠ ـ ١٤ وفيها... عنهم: انظر تاريخ الطبرى ١٧٣/٢ ـ ١٧٧ وأيضاً فيها: فى تاريخ الطبرى ١٧٣/٢ (حوادث ٥٦): «وفيها دعا معاوية الناسَ إلى بيعة ابنه يزيد من بعده، وجعله ولىّ العهد»

السلام فى هذه السنة حسبما تقدم من ذكر ذلك وسببه.

[فصح: قيل إن الحسن صلوات الله عليه توفى يوم الخميس رابع شهر صفر من سنة إحدى وخمسين، وأنه قبل موته بثلاثة أيام، خرج على أصحابه متوكياً على عصاه فقال: والله ما خرجت إليكم حتى قلبت من كبدى بعود، ولقد سقيت السمّ مراراً، فلم يك أصعب من هذه. فقالوا: من فعل بك هذا يابن رسول الله؟ قال: وما تريدون به؟ قالوا: نطالبه بدمك. قال: إنكم لا تقدرون عليه، الله حى ونبيه].

وكان معوية لما استقر له الأمر أخرج الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر إلى المدينة. فلقاهم قوم قالوا للحسن عليه السلام: السلام عليك يا مُذل العرب، السلام عليك يا مذل المؤمنين. فقال الحسن رضى الله عنه: كرهت أن أسفك دماً. الإسلام على ملك الدنيا والآخرة خير وأبقى.

قال الحافظ أبو نعيم فى تاريخه: إنه لما نصّب معوية ولده يزيد لولاية العهد أقعده فى قبةٍ حمراء فجعل الناس يسلمون على معوية، ثم يسلمون على يزيد، حتى جاء رجل ففعل ذلك. ثم رجع إلى معوية

---

٢ ـ ٧ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش
٤ متوكياً: متوكئاً
٩ فلقاهم: فلقيهم

---

٢ ـ ٣ يوم... خمسين: تعطى فيتشا فاليرى فى مقالة «الحسن بن على بن أبى طالب» ٢٤٢، تواريخ لوفاته: سنة ٤٩، ٥٠، ٤٨، ٥٨، ٥٩

٤ ـ ٧ فقال... نبيه: قارن الإرشاد ١٩٢؛ مروج الذهب ٣/ رقم ١٧٥٩

١٢ أبو... تاريخه: لم أقف على هذا النص فى تاريخ أبى نعيم ولكن ورد النص فى وفيات الأعيان ٢/ ٥٠٠ ـ ٥٠١

١٢ ـ ١٢، ٤٤ لما... فرجه: ورد النص فى وفيات الأعيان ٢/ ٥٠٠ ـ ٥٠١

فقال: يا أمير المؤمنين، إنك لو لم تولِّ هذا أمور المسلمين لأضعتها، والأحنف بن قيس جالس. فقال له معوية: ما لك ألا تقول، يا با بحر؟ فقال: أخاف الله إن كذبت، وأخافكم إن صدقت. فقال له معوية: جزاك الله عن الطاعة خيراً، وأمر له بألوفٍ كثيرة. فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال: يا با بحر، إنى لأعلم أن شرّ خلق الله هذا وابنُه، ولكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال بالأبواب والأقفال، وليس نطمع فى استخراجها إلا كما سمعت. فقال له الأحنف: أمسِكْ عليك، إن ذا الوجهين خليق أن لا يكون ﴿عِنْدَ اللهِ وَجِيهاً﴾.

ومن كلام الأحنف يقول: ما خان شريف، ولا كذب عاقل، ولا (٢٩) اغتاب مؤمن. وسمع رجلاً يقول: ما أبالى أمدحت أم ذممت. فقال: لقد استرحت من حيث تعب الكرام. وكان يقول: جنبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء، فإنى أبغض الرجل يكون وصافاً لبطنه وفرجه.

قال المسعودى رحمه الله: ولما امتنع أوليك النفر الخمس عن البيعة ليزيد، كتب بذلك مروان بن الحكم إلى معوية فعظم عليه. وحج فى عَامِهِ، فلما قرّب من المدينة خرج الناس إلى لقايه، وفيهم النفر المذكورين خلا عبدالله بن عباس. فلما رآهم معوية قطب فى وجوهم.

---

٢ با: أبا

٥ با: أبا

٨ القرآن ٦٩/٣٣

١٣ أوليك: أولائك

١٦ المذكورين: المذكورون

---

١٣ المسعودى: لم أقف على هذا النص فى مروج الذهب

ثم قال: ما أعرفنى بسفهكم وطيشكم! فقال له الحسين عليه السلام: مهلاً يا معوية، فإنا لسنا أهلاً هذه المقالة. فقال معوية: بلى والله، وأشد منها وأغلظ، فإنكم تريدون أمراً، ويأبى الله ما تريدون. ثم دخل المدينة فنزلها. وجاء الناس يسلمون عليه. فجعل يشكوا من هؤليك الأربع. ثم جاؤا يدخلون عليه. فلم يأذن لهم، فركبوا رواحلهم ومضوا إلى مكة شرفها الله تعالى. ثم صعد معوية المنبر وقال فى أثناء خطبته: ومن أحق بالخلافة مِن يزيد، فى فضله وأدبه وهديه وموضعه من قريش؟ وإنى أرى أقواماً يعيبونه، وما أظنهم مقلعين حتى تصبهم بوايق، ولقد أنذرت قبل أن يقع الاعتذار وذكر هؤلاى الأربع. ثم قال: والله ورب الكعبة، إذ لم يبايعوا لتكونن عليهم شؤماً. ثم نزل فأتته عايشة رضى الله عنها. فقالت: يا معوية، قد قتلت أخى محمّداً بثأرك على ما زعمت أنك أنت صاحبه ولست كذلك. ثم قدمتَ المدينة فأخذت أبناء الصحابة بالشدة والعسف، والكلام الشّين. وأنت من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة، وكان أبوك (٣٠) من الأحزاب، وليس مثلك من يهدد هؤلاى. فقال معوية: هم والله عندى أعزّ من سمعى وبصرى، ولكنى أخذت البيعة ليزيد. وقد بايعه جميع الناس! أفترين يا أم المؤمنين أن أَنقَضَ بيعته؟ وقد تَمَّتْ وخدعها بلين القول. فقال: فليكن ذلك منك بالرفق، فإنك تبلغ منهم ما أحببت.

قال: فأحضر معوية عبد الله بن عباس رضى الله عنه، وشكى إليه

---

٢ هذه: لهذه

٤ يشكوا: يشكو// هؤليك: هؤلائك

٥ جاؤا: جاؤوا

٧ فى: لعل الأصح: مَنْ فى

٩ هؤلاى: هؤلاء

١٤ هؤلاى: هؤلاء

الحسين عليه السلام. فقال بن عباس: قد مضى الأول بما فيه وأعلم أن كان علياً قد ذهب فهذا ابنه، وليس على وجه الأرض ابن بنت نبى سواه. فقال معوية: يابن عباس، إنه لكما ذكرتَ. ثم أمر له بأموال جمة واستصحبه معه إلى مكة. فلما قربوا منها خرج الناس للقايه، وفيهم الأربعة المذكورين. فلما رآهم معوية حرك إليهم وأقبل على الحسين فقال: مرحباً بأبى عبدالله سيد شباب أهل الجنة. وقال بعده لعبد الرحمن ابن أبى بكر: مرحباً بشيخ قريش وابن صديقها. وقال لابن عمر: مرحباً بابن صاحب رسول الله ﷺ. وقال لابن الزبير: مرحباً بابن حوارى رسول الله ﷺ. ثم قدم لهم أربع مراكبٍ وركبهم وأدناهم. ولما استقر أنفذ إليهم بجوايز سنية، وزاد الحسين أضعافها عنهم فردها الحسين عليه ولم يقبلها.

ثم استدعا الحسين عليه السلام وخلا به. وقال: يا با عبدالله، إنى لم أترك بلداً إلا وأخذت فيه العهد والبيعة لأخوك وابن عمك يزيد. وإنى لو علمت أحداً أحق بها لأمة محمّد بايعت له. فقال الحسين: لا تقل هذا، يا معوية! فإنك تركت من هو خير منه أباً وأماً وحسباً ونسباً. فقال معوية: أظنك تريدها لنفسك. فقال الحسين عليه السلام: (٣١) وما ينكر من ذلك، يا معوية؟ فقال معوية: أما أمك فخير من أمه. وأما أبوك فله سابقة وفضيلة وقرابة ليست لأحدٍ. ولكن قد جاءكم أبوك لى فقضى لى عليه. فوالله يزيد خير لأمة محمّد منك. فقال الحسين عليه السلام: يزيد الخمور، يزيد الفجور، خير لأمة محمّد من ابن بنت نبيهم؟ فقال معوية: مهلاً، يا با عبد الله، فوالله إنك لو ذكرت عند يزيد ما ذكر منك

---

١ بن: ابن

٥ المذكورين: المذكورون

١١ استدعا: استدعى// با: أبا

١٢ لأخوك: لأخيك

٢٠ با: أبا

لأحسنا. فقال الحسين: إن علم منى ما أعلم منه فليقل. فقال معوية: اتق الله يا با عبدالله فى نفسك واحذر أهل الشام إن سمعوا منك ما سمعته أنا منك، فإنهم أعداء أبيك وأعدايك!

قال: ثم أحضر عبد الرحمن بن أبى بكر. فبدأه عبد الرحمن بالكلام قبل كلام معوية وقال: والله لا نبايع لابنك يزيد يوميذٍ أبداً، ولنردن الأمر شورى بين المسلمين. فقال معوية: إنى لأعرف سفهك، ولقد هممت أن أفعل بك كذا وكذا. فقال عبد الرحمن: يدركك الله به فى الدنيا ويدخر لك العقوبة فى الآخرة. فقال معوية: اللهم اكفنى شر هذا الشيخ، يا هذا اتق الله فى نفسك إنْ سمع أهل الشام هذا منك! فقال عبد الرحمن: أما نحن فقد اتقينا الله تعالى وجلسنا فى منازلنا! فلم تدعنا حتى تدعونا لبيعة يزيد الخمور والفجور والفهود والقرود. ثم وثب مغضباً ومضى.

قال: ثم أحضر عبدالله بن عمر بن الخطاب فقال: عهدى بك، تكره الفرقة وتقول: لا أحب أن أبت ليلةً ليس علىَّ أميرا. إنى أحذرك أن تشق العصاة فى فساد ذات البين. فقال عبدالله بن عمر: يا معوية، قد كان قبلك أيمة لهم أبناء، وما ابنك بأفضل منهم. فلم يوصوا لهم بشىءٍ، غير أنه ليس عندى خلاف لك، إن اجتمع الناس (٣٢) على ابنك وافقتهم. قال: فشكره معوية.

---

١ لأحسنا: لأَحْسَنَ
٢ با: أبا
٣ أعدايك: أعداؤك
١٤ أبت: أبيت// أميرا: أمير
١٦ أيمة: أئمة

قال: ثم أحضر عبدالله بن الزبير. فلما رآه قال: ثعلب روّاغ كلما سُد عليه جُحْر خَرَجَ من حُجْر، يابن الزبير! نفخت فى مناخر هؤلاء وحملتهم على غير دأبهم. فاتق الله ولا تكن مستاقاً! فقال بن الزبير: يا معوية، ما كان عليه السلف من الأخيار والشورى، فنحن عليه. فقال معوية: امسك لسانك يا هذا، واحذر أهل الشام على نفسك. فإذا خلوت منى فقل ما أحْببتَ، فإنى مُحْتَمِلُك بخلاف الغير. ثم أمر لهم بجوايز جزيلة ولساير بنى هاشم. فكل قبل ذلك إلا الحسين عليه السلام فإنه لم يقبل منها شىء. فلما كان من الغد أوصى معوية أهل الشام بما أحب.

ثم خلى بالأربعة وعاودهم فى أمر البيعة ليزيد. فقال الكل عن لسانٍ واحدٍ: افعل، يا معوية كما فعل رسول الله وأبى بكر وعمر وعلىٍ، لم يستخلف رسول الله ﷺ أحد، وترك أبو بكر أولاده، وتركها عمر شورى بين ستة، وتركها على شورى بين المسلمين. فاختاروا لهم الحسن. فلما ياس منهم صعد المنبر بعدما جمع أهل الشام إليه، وأجلس الأربعة بين يديه وقال: أيها الناس إن هؤلاى قد قيل عنهم إنهم لم يبايعوا لولدى يزيد. وهاهم عندى سادة المسلمين وقد بايعوا وأطاعوا. فلم يستتم كلامه حتى شهروا أهل الشام سيوفهم وقالوا: يا أمير المؤمنين، ما الذى تعظمه من هؤلاء الأربع، أتأذن لنا فى ضرب رقابهم؟ فإنا لا نقنع

---

٣ بن: ابن
٨ شىء: شيئاً
١٠ أبى: أبو
١١ أحد: أحداً
١٣ ياس: يئس
١٤ هولاى: هؤلاء
١٦ شهروا: شهر

منهم إلا أن يبايعوا علانية لا سراً، حتى يسمع الناس هوابهم. فقال معوية: سبحان الله، ما أسرع الناس إلى الشر، اتقوا الله، يا أهل الشام، ولا تسرعوا إلى (٣٣) الفتنة. فلما سمعوا الأربعة خديعة معوية وقوله عليهم: إنهم بايعوا ولم يمتنعوا، علموا أنهم قد خدعوا وأنهم متى نكروا ذلك وكذبوا قتلوا لا محالة، فلم ينطقوا بحرفٍ، وتفرق الناس وهم يظنون أن الأربعة قد بايعوا. ولما انصرفوا إلى منازلهم جاءهم الناس وقالوا: أرضيتم بيزيد خليفةً وبايعتموه. فقالوا: لا والله، ما بايعناه قط، ولكنه خدعنا وخشينا الفتنة.

ثم عاد معوية إلى الشام على ذلك، والناس بين مكذب ومصدق. ولما عاد إلى المدينة فى هذه السنة، أمر بحمل منبر رسول الله ﷺ من المدينة إلى الشام. فلما حمل كسفت الشمس، ورأت الناس النجوم، وهبت ريح سوداء عاصفة. فجزع من ذلك وعظم عليه، فأعاد المنبر إلى موضعه، وزاد فيه ست مراقى.

ذكر سنة إحدى وخمسين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ثلثة أذرع وخمسة أصابع. مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً وستة وعشرون إصبعاً.

---

١ هوابهم: جوابهم

٣ سمعوا: سمع

١٣ مراقى: مراق

---

١٧ ستة وعشرون: فى درر التيجان ٧٠ آ (حوادث ٥١)؛ النجوم الزاهرة ١/١٤٢: «ثلاثة وعشرون»

ما لخص من الحوادث

الخليفة معوية رضى الله عنه، والنواب كذلك.

فيها وفدت عِكْرشة بنت الأطرش على معوية متواكاة على عُكَّازها. فسلّمت عليه بالخلافة، ثم جلست. فقال معوية: يا عِكْرشة، اليوم صِرْتُ عندك أمير المؤمنين؟ ألستِ المقلّدة حمايلَ السيف بصفين واقفة بين الصفين، وأنت تقولين: أيها الناس، عليكم أنفسَكم لا يعزكم من ضَلَّ إذا اهتديتم، إن الجنة لا ترحل من قَطنها ولا يحزن على من سَكنها ولا يموت (٣٤) من دَخلها فابتاعوا بدارٍ لا يَدُوم نعيمها ولا ينصرم صمومها، مستطرين بالصبر على طلب حقوقكم، إذ معوية دلف إليكم بعُجْم العرب غُلف القلوب، لا يَفْقهون الإيمان ولا يَدْرون ما الحكمة، دعاهم بالدنيا فأجابوه، واستدعاهم إلى الباطل فَلَبُّوه، فاللهَ اللهَ عبادَ الله فى دين الله عز وجل، يا معشر المهاجرين والأنصار، إمضُوا على مصيركم، واصبروا على عزيمتكم فكأنى بكم غداً، وقد لَقِيتم أهلَ الشام كالحُمُر الناهقة، يقول معوية: وكأنى أراكى على عصاكى هذه، وقد انكفأ عليكى العسكران، يقولون: هذه عِكْرشة بنت الأطرش، فإن كِدْت تَقْتلين أهل

---

٣ متواكاة: متوكِّئة
٧ ترحل: يرحل
٨ ينصرم: تنصرم
٩ مستطرين: لعل الأصح: مستظهرين، انظر العقد الفريد ٢/١١١
١٤ أراكي: أراك// عصاكي: عصاك// عليكي: عليك

---

٣ ـ ١١، ٥١ وفدت... أنصفهم: ورد النص فى العقد الفريد ٢/١١١ ـ ١١٢
٨ صمومها: فى العقد الفريد ٢/١١١: «هُمومها»
١٢ مصيركم: فى العقد الفريد ٢/١١١: «بَصِيرتكم»
١٤ يقول معوية: هاتان الكلمتان ناقصتان فى العقد الفريد ٢/١١١ ـ ١١٢

الشام. لولا قَدَر الله، فما حَمَلك على هذا؟ فقالت: يا أمير المؤمنين، يقول الله عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تبدوا لَكُمْ تَسُوءْكُمْ﴾، وإن اللبِيب إذا كره أمراً لا يُحِب إعادتَه. قال: صدقتى فاذكرى حاجتك. فقالت إنه كانت صدقاتُنا تُؤخذ من أغنيائنا فتُرَدُّ على فقرائنا، وإنا قد فَقَدنا ذلك فما عاد يُجبر لنا كسيرا، ولا يُنْعش لنا فقيرا. فإن كان ذلك عن رَأْيك فمِثْلك من انتبه من الغفلة وراجَع التوبة، وإن كان عن غير رأيك فمثلك لا يستعمل الخَوَنة ولا يستعين بالظلم. فقال معوية: يا هذه، إنه يفوتنا من أمور رعيّتنا أمورٌ تنفتق وبحور تتدفق. قالت: يا سبحان الله، ما فَرضَ لنا حق، وفيه ضرر لغيرنا، وهو علاّم الغيوب. قال معوية: هيهات يا أهل العراق، إنى أرى تنهدكم على علىّ لما أفسدكم به من الحلم والإغضاء، ولولا الحِلْم لم تطاقوا. ثم أمر برد صدقاتهم فيهم وأنصفهم، وأكرمها وسرحها إلى العراق.

وقيل إن معوية رضى الله عنه سأل لعدى بن حاتم الطائى، قال: إن علىّ كان يريد يدخلك فى الحكومة، ما الذى كنت تصنع؟ (٣٥) قال: يا أمير المؤمنين، إن إرادة الله تعالى سبقت، وقد جرى ما جرى. فلم تسأل عن أمر لا وقع أن لو كان كيف يكون؟ فقال معوية: ناشدتك الله ما الذى

---

٢ القرآن ٥/١٠١// تَسْأَلُوا: تَسْئَلُوا// تبدوا: تُبْدَ

٣ صدقتى: صدقت

٥ كسيرا: كسير// فقيرا: فقير

٨ حق: حقاً

١٥ لا: لعل الأصح: ما

---

٧ يفوتنا: فى العقد الفريد ٢/١١٢: «يَنُوبنا»

٨ تنفتق: فى العقد الفريد ٢/١١٢: «تَنْبثق»

١١ أنصفهم: فى العقد الفريد ٢/١١٢: «إنصافها»

كنت تصنع؟ قال: كنت أمضى إلى مكة والمدينة وأجمع من المهاجرين والأنصار أربعة آلاف. فإن لم أجد كمالها كملتها من أبنايهم. فإن لم أجد كملتها من نسايهم. فإنهم أهل الشورى، ويعقدون الأمانة، وحكمهم جايز على الأمة، فأحلفهم بالله تعالى ورسوله أيما أحق بها المهاجرين والأنصار أم الطلقاء. قال: فنظر إليه معوية وتبسّم وقال: والله ما كان يختلف عليه اثنان فقد كفى الله أمرك.

ذكر سنة اثنين وخمسين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ذراعان وثلثة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ست عشر ذراعاً وإحدى وعشرين إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة معوية رضى الله عنه، والنواب بحالهم على ما تقدم من ذكرهم.

[وفيها توفى أبو موسى الأشعرى رحمه الله، وأبو بكر بن عبدالله البجلى، وكعب بن مالك، وحسان بن ثابت الأنصارى، وله من العمر يوميذماية وعشرون سنة].

---

٤ المهاجرين: المهاجرون

١٠ عشرين: عشرون

١٤ ـ ١٦ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

---

١٠ إحدى وعشرين (عشرون): فى النجوم الزاهرة ١٤٣/١: «عشرون»

١٥ كعب بن مالك: وفقاً لمونتكومرى ـ وات، مقالة «كعب بن مالك» ٣١٦، توفى فى سنة ٥٠ أو ٥٣// حسان... الأنصارى: وفقاً لعرفات، مقالة «حسان بن ثابت» ٢٧٢، توفى فى سنة ٤٠ أو قبلها، ٥٠ أو ٥٤

فيها غزا يزيد بن معوية فى حياة أبيه الصايفة، ومعه جماعة من الصحابة، منهم أبو أيوب الأنصارى رضى الله عنه، ووصل يزيد القسطنطينية. وتوفى أبو أيوب رضى الله عنه فى هده الغزاة، ودفن فى صورها. فقال الروم: لقد مات فيكم رجل عظيم القدر. فقيل لهم: هذا رجل من أصحاب نبينا محمد ﷺ، من أقدمنا إسلاماً وأخصنا صحبة. فكانوا إذا محلوا، كشفوا عن قبره وسألوا الله عز وجل به فيمطروا ويسقوا، وبنا الروم على قبره بناءً، وعلقوا عليه قناديل تقد، وعاد مشهداً هناك إلى الآن.

رُوى أن معوية رضى الله عنه سأل يوماً جلسايه، وعنده جماعة من (٣٦) العرب فقال لهم: أخبرونى من أكرم الناس أباً وأماً وجداً وجدةً وخالاً وخالةً، وهو يظن أنهم يقولون أمير المؤمنين. فقام له عجلان وأخذ بيد الحسين عليه السلام وقال: هذا أبوه علىّ، وأمه فاطمة، وجده رسول الله ﷺ، وجدته خديجة، وخاله القثم، وخالته زينب، وعمه جعفر الطيار، وعمته أم هانىء بنت أبى طالب. فقال عمرو بن العاص لعجلان: إنَّك لن تخطىء اسمك. فقال: ويحك يابن العاص، ما التمس أحد رضى المخلوق بمعصية الخالق إلا أحرمه أمنيته فى الدنيا وختم له بالسوء فى الآخرة. إنَّ بنى هاشم أنضر قريش عوداً، وأكرمهم جدوداً، وأقوا زنداً، وأعظمهم حداً، وأخير أمة رفداً، سادة أنجاد، قادة أجواد، تزهوا بهم

---

٧ بنا: بنى

٩ جلسايه: جلساءه

١٧ أقوا: أقوى

١٨ تزهوا: تزهو

---

١ ـ ٨ فيها... الآن: قارن الطبقات الكبرى ٣/ ٤٨٥

المحافل إذا طلبوا، وتتحمل بهم المنابر إذا خطبوا. قال: فقطع عليه معوية وقال: صدق أخى بنى تميم، فالحمد لله الذى شرف قريش عمَّن سواهم من العالمين.

ذكر سنة ثلث وخمسين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم خمسة أذرع وسبعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ست عشر ذراعاً وأربعة أصابع.

[ما لخص من الحوادث]

الخليفة معوية رضى الله عنه، والنواب بحالهم إلا زياد بن أبيه. فإنه هلك فى هذه السنة. وكان قد كتب إلى معوية يقول: إنى قد ضبطتُ لك العراقين بيمينى وفرغت شمالى لطاعة أمير المؤمنين، وهو يعرّض بالحجاز. فجمع له العراقين مع الحجاز. فلما بلغ أهل الحجاز ذلك، جزعوا جزعاً عظيماً. فاجتمع الكبير والصغير بمسجد رسول الله ﷺ وضجوا إلى الله تعالى ولاذوا بالقبر المطهر الشريف ثلاثة أيام (٣٧) لعلمهم بما زياد عليه من الظلم والعسف، وكان زياد قد جمع الناس بالعراق وأكرههم على لعنة علىّ عليه السلام فمن أبى ذلك قتله. فبينما الناس كذلك فى أشد الأحوال، إذ خرج خارج من القصر. فقال: انصرفوا فإن

---

٢ أخى: أخو// قريش: قريشا

٨ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

---

١٠ ـ ٨، ٥٥ هلك... مؤتمن: ورد النص فى مروج الذهب ٣/رقم ١٨٢٤ ـ ١٨٢٦ باختلاف بسيط، انظر أيضاً تاريخ الطبرى ٢/١٥٨ ـ ١٦١ (حوادث ٥٣)؛ الكامل ٣/٤٩٣ ـ ٤٩٤

الأمير عنكم مشغول بنفسه، وإذا به قد خرج فى كفه نثرة فحكها فسرت. ثم صارت آكلة سوداء، فجمع لها الأطباء فأشاروا بقطعها، فاستشار شريحاً فى قطعها فقال له: لك رزق مقسوم وأجل معلوم، وإن أكره إن كان لك مدة أن تعيش أحذم، وإن حم أجلك أن تلقى ربك مقطوع اليد. فإذا سألك: لِمَ قطعتَها قلتَ: بغضاً للقايك وفراراً من قضايك. فرجع عن قطعها. فلما مات، لام الناس شريحاً كونه أشار عليه بذلك. فقال: والله لولا أمانة المشورة لوددت أن الله قطع يده يوماً ورجله يوماً وساير جسده يوماً فيوماً، وإنما المستشار مؤتمن.

وهلك زيادا من تلك الآكلة، وهو ابن خمس وخمسين سنة، ودفن بالكوفة، وولى معوية لعبيدالله بن زياد مكان أبيه زياد، وسار سيرة أبيه فى الظلم والعسف وبغض أهل البيت.

ذكر سنة أربع وخمسين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم أربعة أذرع وثلثة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثمان أصابع.

ما لخص من الحوادث

الخليفة معوية رضى الله عنه، ومسلمة والقاضى سُلَيم بمصر على حالهما، ومروان بن الحكم بالمدينة على ساكنها السلام، وكذلك ابن أبى

---

٣ وإن: لعل الأصح: وإنى، انظر مروج الذهب ٣/رقم ١٨٢٦

٩ زيادا: زياد

١٥ اثمان: ثمانية

١٨ ـ ١، ٥٦ ابن أبى العاص: عمرو بن سعيد بن العاص، وفقًا لزامبور، كتاب الأنساب ١٩، كان عمرو والى مكة من سنة ٥٣

العاص بمكة، وعبيدالله بن زياد على العراقين، وأمر فارس وخراسان راجع (٣٨) إلى كل من ولى العراقين يولى فيهما من أحب واختار.

[وفى سنة أربع وخمسين توفى حَكِيم بن حِزام وجرير بن عبد الله رحمهما الله].

ومن العقد عن الشعبى قال: دخل عبدالله بن عباس على معوية رضى الله عنهما، وعنده وجوه قريش. فقال له معوية: إنى أريد أسألك عن مسايل. قال: سَل عمّا بدا لك. قال: ما تقول فى أبى بكر؟ قال: رحمة الله على أبى بكر، كان والله للقرآن تالياً وعن المنكر ناهياً، وبدينه عارفاً، ومن الله خايفاً، وعن الشبهات زاجراً، وبالمعروف آمراً، وبالليل قايماً، وبالنهار صايماً. فاق الصحابة وَرَعاً وكفافاً، وسادهم زهداً وعفافاً، فغضب الله على من يبغضه ويطعن فيه!

قال معوية: فما تقول فى عمر؟ فقال: رحم الله أبا حفص عمر! كان والله خليفة الإسلام، ومأوى الأيتام، ومنتهى الإحسان، ومحلّ الإيمان، وكهف الضعفاء، ومعقل الحنفاء، قايماً بحقوق الله عز وجل، صابراً محتسباً حتى وضح الدين وابتهج المسلمين، فتح البلاد وأمّن العباد. فلعنة الله على من يبغضه أو يطعن فيه!

---

٣ ـ ٤ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

١٥ المسلمين: المسلمون

---

٣ حَكِيم بن حِزام: انظر الأعلام ٢/٢٩٨// جرير بن عبد الله: انظر المعارف ١٤٩، ٢٨٩

٥ ـ ٦، ٥٩ العقد... سواه: لم أقف على هذا النص فى العقد الفريد ولكن ورد النص فى مروج الذهب ٣/رقم ١٨٧٨ ـ ١٨٨١

قال معوية: إيه يابن عباس، فما تقول فى عثمان؟ فقال: رحم الله أبا عبد الرحمن عثمان، كان والله أكرم الجعدة، وأفضل البرية، هجّاد فى الأسحار، كثير الدموع عند ذكر النار، نهاض عند كل مكرمة، سبّاق إلى كل منجية حَيِيّاً أَبِيًّا، وقياً وفيًّا، صاحب جيش العُسرة، خَتَن رسول الله ﷺ، فأعقب الله من لعنه اللعنة إلى يوم الدين!

قال معوية: فما تقول فى علىّ؟ قال: رضى الله عن أبى الحسن! كان والله عَلَم الهدا، وكهف التُّقى ومحلّ الحجَى، وبحر الندا، وطَوْد النُّها، وكهف العلا، فى الورى داعياً إلى المَحَجَّة العظما، مستمسكاً بالعُروة الوثقى، خير من آمن واتقى، وأفضل مَن تقمّص وارتدا، وأبرّ مَن انتعل وسعا، وأفصح مَن تنحنح (٣٩) وقرا، وأكبر من شهد النجوى سوى الأنبياء والنبى المصطفى، فهل يوازنه أحد، وأبو السبطين؟ فهل يقارنه بشر، وزوج خير النساء؟ فهل يفوقه فايق، فى حَوْمَة الطعن جوال، وفى موقف الحرب قتال؟ لم تر عينى مثله ولن ترا، فعلى من يبغضه

---

٢ البرية هجّاد: البَرَرَة هجّاداً
٣ نهاض: نهاضاً// سبّاق: سبّاقاً
٧ الهدا: الهدى// الندا: الندى
٨ النها: النُّهى// العلا: العُلى
٩ ارتدا: ارتدى
١٠ سعا: سعَى
١٣ ترا: ترى

---

٢ الجعدة: فى مروج الذهب ٣/رقم ١٨٧٩: «الحفدة»
٤ منجية: فى مروج الذهب ٣/ رقم ١٨٧٩: «منحة»
١١ وأبو السبطين: فى مروج الذهب ٣/ رقم ١٨٧٩: «وهو أبو السبطين»
١٢ وزوج: فى مروج الذهب ٣/ رقم ١٨٧٩: «وهو زوج»
١٢ ـ ١٣ فى حَوْمَة... قتال: فى مروج الذهب ٣/رقم ١٨٧٩: «وهو للأسود قتّال وفى الحروب ختّال»

ويلعنه لعنة الله ولعنة الاعنين ولعنه الناس أجمعين.

قال معوية: كثرتَ فى ابن عمك يابن عباس. فما تقول فى أبيك العباس؟ قال: رحم الله أبا الفضل، كان صنو رسول الله ﷺ، وقرة عين، صفىّ الله، سيد الأعمام، له أخلاق آبايه الأجواد، وأحلام أجداده الأنجاد، تباعدت الأسباب عند فضيلته، صاحب البير والسقاية، والمشاعر والتلاوة، وكيف لا يكن كذلك وقد ساسه أكرم من دَبّ إذ كان أبوه بعد الأب؟ فقال: يابن عباس، أنا أعلم أنك كِلْمانىّ أهل المِلّة. قال: وكيف لا أكون كذلك، وقد قال رسول الله ﷺ: اللهم فقّهْه فى الدين، وعلّمه التأويل؟

ثم قال بن عباس: يا معوية، إن الله ـ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه ـ خصّ محمّد ﷺ بصحابة أبرّوه على الأموال، وبذلوا النفوس دونه فى كل حال، ووصفهم الله فى كتابه فقال: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، الآية، فآمنوا بمعالم الدين، وناصحوا لكافة المسلمين، حتى تهذّب طرفه، وقويت أسبابه، وظهر آلاء الله واستقر دينه، ورصخت أعلامه، وأزال الله به الشِرك

---

١ الاعنين: اللاعنين

٤ الأنجاد: كذا فى الأصل، انظر هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٤

٥ البير: البئر

٩ بن: ابن

١٠ محمّد: محمّداً

١١ القرآن ٤٨/٢٩

١٣ ظهر: ظهرت// رصخت: رسخت

---

٢ كثرتَ: فى مروج الذهب ٣/رقم ١٨٨٠: «اكثرتَ»

٤ الأنجاد: فى مروج الذهب ٣/رقم ١٨٨٠: «الأمجاد»

٥ البير (البئر): فى مروج الذهب ٣/رقم ١٨٨٠: «البيت»

٦ وكيف لا يكن: فى مروج الذهب ٣/رقم ١٨٨٠: «ولمَ لا يكون»

١٢ تهذّب طرفه: فى مروج الذهب ٣/رقم ١٨٨١: «تهذّبت طُرُقه»

١٣ رصخت (رسخت): فى مروج الذهب ٣/رقم ١٨٨١: «وضحت»

والشك، وأزال رؤوسه ومحا أعدايه، وصارت كلمة العليا، وكلمة ﴿الذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾، فصلوات الله ورحمته وبركاته على تلك النفوس الزكية والأرواح الطاهرة العالية الأبية! فقد كانوا فى الحياة لله أولياء، وكانوا بعد الموت أحياء، وكانوا لعباد الله نصحاء، ورحلوا إلى الآخرة (٤٠) قبل أن يطلبوا إليها، وخرجوا من الدنيا، وهم بعدُ فيها. قال: فقطع عليه معوية الكلام، وقال: إيه يابن عباس حدثنا فيما سواه.

ذكر سنة خمس وخمسين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ستة أذرع وإصبعان. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة أصابع.

ما لخص من الحوادث

الخليفة معوية رضى الله عنه، والنواب بالأمصار حسبما تقدم من ذكرهم فى السنة الخالية.

[وفى سنة خمس وخمسين توفى سعيد بن العاص رحمه الله،

---

١ أعدايه: أعداءه// كلمة العليا: لعل الأصح: كلمة الله، انظر مروج الذهب ٣/رقم ١٨٨١

١ ـ ٢ القرآن ٩/ ٤٠

١٤ ـ ٥، ٦٠ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

---

٦ حدثنا... سواه: فى مروج الذهب ٣/رقم ١٨٨١: «خذ بنا غير هذا»

١٤ وفى... العاص: فى تاريخ أبى الفداء ١/١٩٨: «ثم دخلت سنة تسع وخمسين، وفيها توفى سعيد بن العاص»؛ فى الكامل ٣/٥٢٥ (حوادث ٥٩): «وفيها مات سعيد ابن العاص»؛ وفقاً لزيترستين، مقالة «سعيد بن العاص» ٧١، توفى فى سنة ٥٩ أو ٥٣ أو ٥٧ أو ٥٨

وأبو قَتادة الأنصارى وجُوَيْرِيَة زوج النبى ﷺ، وكان سعيد بن العاص من الأجواد المعدودين فى طبقات الكرماء فى الإسلام، وسيأتى من ذلك طرفا جيدا ما يؤيد قولنا فيه عند ذكر قصره الذى يقول فيه أبو قطفة الشاعر من أبيات ⟨من البسيط⟩:

القَصْرُ فالنَّخْلُ فالجماءُ بينهما ‏ ‏ ‏ أشهى إلى القلب من أبواب جَيْرُونِ]

وعن الشعبى قال: قدم الأحنف بن قيس على معوية. قال الأحنف: فقدّم من الحلو إلى الحامض، وأكثر من ذلك فأعجبنى منه. ثم قدّم لوناً آخر فلم أدرى ما هو. فقلت: ما هذا يرحمك الله؟ فقال: مصارين البطّ محشوة ملحاً. ثم تنصف وتحشى لحماً صغيراً قد قليت بدهن الفستق وذُرَّ عليها الطبرزد يعنى السكر ويرش عليها أنواع الطيب. قال: فبكى الأحنف. فقال معوية: ما يُبكيك، يا با بحر؟ قال فقلت: ذكرتنى عليًا رضى الله عنه، بينما أنا عنده فحضر وقتُ إفطاره، فسألنى المقامَ، فأقمت إذ دعا بجراب مختوم. فقلت: ما فى هذا الجراب، يا أمير المؤمنين؟ فقال: جرش الملح وجرش الشعير. فقلت: خشيت عليه

---

٢ ـ ٣ طرفا جيدا: طَرَفٌ جَيِّدٌ

٣ قطفة: قطيفة

٨ أدرى: أدر

١١ با: أبا

---

١ أبو... الأنصارى: فى الكامل ٣/ ٥٠٠ (حوادث ٥٤): «وفى هذه السنة توفى أبو قَتادة الأنصارى...، وقيل: مات سنة أربعين...»// جُوَيْرِيَة: وفقاً للزركلى، الأعلام ٢/ ١٤٦، توفيت فى سنة ٥٦؛ فى أعلام النساء ١/ ٢٢٧: «... وتوفيت فى المدينة سنة ٥٦ وفى رواية سنة ٥٠...»؛ فى الكامل ٣/ ٥١٣ (حوادث ٥٦): «وفى هذه [السنة] ماتت جويرية»

٥ القَصْرُ... جَيْرُونِ: ورد البيت فى الأغانى ١/ ٨

٦ ـ ٥، ٦١ قال الأحنف... فضله: ورد النص فى التذكرة الحمدونية ١/ ٦٩

٩ ملحاً: فى التذكرة الحمدونية ١/ ٦٩: «بالمخ»

أن يُؤخَذَ منه فختمته، إذ بخلت به؟ قال: لا ولكنى خشيت أن يلتّه الحسنُ والحسين بشىء من سمن أو زيت فأكون قد جمعت بين أدمين. فقلت: أفحرام هو ذلك؟ قال: لا ولكنى يجب على أيمة الحق أن يعتدّوا أنفسَهم من ضعفاء الناس ليلا يُطغى الفقيرَ فقرُه. فقال معوية: صدقتَ، يا با بحر، ذكرتَ من لا أشك فضله.

وكان الأحنف بن قيس أحد السادات الطلس، والأطلس الذى لا شعر (٤١) فى وجهه، وهم أربعة: عبدالله بن الزبير، وقيس بن سعد بن عبادة الأنصارى، والأحنف بن قيس هذا، والقاضى شريح، وكان شريحا من كبار التابعين وأدرك الجاهلية، واستقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة، فأقام قاضياً خمساً وسبعين سنة لم يتعطل فيها إلا ثلث سنين فى فتنة ابن الزبير، [و]استعفى الحجاج فأعفاه، وهو شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم الكندى رضى الله عنه.

ذكر سنة ست وخمسين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم سبعة أذرع وسبعة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وإصبعان.

---

٣ لكنى: لكن
٤ ليلا: لئلا
٥ با: أبا
٨ شريحا: شريح
١١ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر وفيات الأعيان ٢/ ٤٦٠ . ٤٦١

---

١ منه... به: فى التذكرة الحمدونية ١/ ٦٩: «أو بخلتَ به؟»
٢ فأكون... أدمين: النص ناقص فى التذكرة الحمدونية ١/ ٦٩
٦ ـ ١٢ وكان... الجهم: ورد النص فى وفيات الأعيان ٢/ ٤٦٠ ـ ٤٦١

ما لخص من الحوادث

الخليفة معوية رضى الله عنه، ونواب الأمصار بحالهم.

وأما الأحنف بن قيس فإنه تغيرت منزلته عند عبيدالله بن زياد عما كانت عند أبيه زياد، وصار يقدم عليه من لا يساويه. فلما توجه عبيدالله إلى الشام للسلام على معوية، دخل عبيدالله على معوية وأعلمه بوصول رؤساء العراق. فقال: تعبرهم أولاً فأولاً على قدر مراتبهم عندك. فخرج إليهم وأدخلهم فكان آخر من دخل الأحنف بن قيس. فلما رآه معوية آخر الناس عظم عليه. فقال له: إلىّ إلىّ يا با بحر، حتى أجلسه معه على رتبته، وأقبل عليه يسايله ويحادثه، وأعرض عن الجميع. ثم إن أهل العراق أخذوا فى الشكر من عبيدالله والثناء عليه، والأحنف ساكت. فقال له معوية: لم لا تتكلم يا با بحر؟ فقال: إن تكلمتُ خالفتهم. فقال لهم معوية: اشهدوا علىّ إن عزلت عبيدالله عنكم، قوموا انظروا (٤٢) فى أمير أوليه عليكم، وترجعون إلىّ بعد ثلاثة أيامٍ. فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الإمارة لأنفسهم، وفيهم من عيّن غيره. ثم إنهم سَعَوا فى الباطن مع خواصّ معوية. ثم اجتمعوا بعد ذلك ودخلوا على معوية. فأجلسهم على ترتيبهم. وأخذ الأحنف إليه كما فعل أولاً وحادثه ساعة. ثم قال: ما فعلتم فيما انفصلتم عليه؟ فجعل كل واحد يذكر شخصاً، وطال حديثهم فى ذلك، والأحنف ساكت لا يتكلم بحرفٍ واحدٍ، ولم

٨ با: أبا
٩ يسايله: يسائله
١١ با: أبا

٣ ـ ٧، ٦٣ أما. . . بأخرى: ورد النص فى وفيات الأعيان ٢/٥٠٣ ـ ٥٠٤

يكن فى تلك الأيام تحدّث مع أحد فى شىء. فقال له معوية: لم لا تتكلم، يا با بحر؟ فقال الأحنف: إن وليتَ أحداً من أهل بيتك لم تجد من يَعْدِل عبيدالله، وإن وليت غيره فذاك إليك. ولم يكن فى الحاضرين من ذكر عبيدالله فى هذا المجلس ولا سأل عودَه. فقال معوية رضى الله عنه: اشهدوا علىّ أننى أعدت عبيدالله إلى ولايته. ثم إن معوية اجتمع بعبيدالله فى السر وعنفه على ما خير الأحنف. وقال: كيف لك برجل عزلك فى كلمةٍ وأعادك بأخرى. قال: فعاد منذ ذلك اليوم أخص الناس بعبيدالله.

وفيها ولى القضاء بمصر العابس بن سعيد عوضاً عن سُلَيم بن خير.

ذكر سنة سبع وخمسين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم خمسة أذرع واثنا عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة معوية رضى الله عنه بحاله أمير المؤمنين، ونواب الأمصار على حالهم.

قال ابن عبد ربه صاحب كتاب العقد: وفدت أروى بنت الحارث

---

٢ با: أبا

٦ خير: عِتْر، انظر كتاب الولاة ٣٠٦؛ حكام مصر لفيستنفلد ٢٨

---

٣ إليك: فى وفيات الأعيان ٢/٥٠٣: «إلى رأيك»

١٧ ـ ٢، ٦٦ وفدت. . . خرجت: ورد النص فى العقد الفريد ٢/١١٩ ـ ١٢٠ مع اختلاف كبير، انظر أيضاً أعلام النساء ١/٢٨ ـ ٣٠

ابن عبد المطلب، وهى عمة سيدنا رسول الله ﷺ، (٤٣) وهى عجوز كبيرة، على معوية رضى الله عنهما. فلما رآها معوية قال: مرحباً بك يا خالة، كيف أنت؟ قالت: بخير يابن أخت، لقد كَفَرْتَ النعمة، وأسأتَ لابن عمك فى الصحبة، وتَسمَّيت بغير اسمك، وأخذت بغير حق، من غير دين كان منك، ولا من آبايك، ولا سابقة فى الإسلام، بعد أن كفرتم برسول الله ﷺ، وأتعَسَ الله الجدود، وأضرَع منكم الخدود، وردّ الحق إلى أهله، ولو كره المشركون كانت كلمتنا العليا، ونبيّنا هو المنصور، وكنا أهل البيت الأعظم أعظم الناس فى هذا الدين حتى قبض الله نبيه ﷺ مشكوراً سعيه، مرفوعاً منزلته، وجيهاً عند الله ربه. فتنبهت علينا من بعده تيم وعدى، وكانا أحق بها من الطلقاء. ثم تغلبت أمية فانتزعتمونا حقنا، ووُلّيتم علينا من بعده، فأصبحتم تحتجّون على ساير العرب بقَرابتكم من رسول الله ﷺ، ونحن أقربُ إليه منكم وأولى بهذا الأمر، فكنا فيكم كمنزلة بنى إسراييل فى آل فِرْعون، وكان على عليه السلام بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى، فغايتُنا فى الجنة وغايتكم فى النار. فقال لها عمرو بن العاص: كفى أيتها العجوز وأَقْصِرى عن قَوْلك مع ذهاب عَقْلك، إذ لا تجوز شهادة واحد على جماعة! قالت: وأنت تَتكلم، يابن النابغة الباغية، وأمك كانت أشهر بغى بمكة، وأرخص أجرة، وادّعاك خمس نفرٍ من قريش. فكل يزعم أنك ولده، وسِيلت أمك عن ذلك فقالت: كل أتانى

---

١٨ سِيلت: سُئِلت

---

٣ أخت: فى العقد الفريد ٢/ ١١٩: «أخى»

٧ كانت: فى العقد الفريد ٢/ ١٢٠: «وكانت»// كلمتنا العليا: فى العقد الفريد ٢/ ١٢٠: «كلمتنا هى العليا»

٨ ـ ١٠ وكنا... حقنا: النص ناقص فى العقد الفريد ٢/ ١٢٠

١٦ شهادة واحد: فى العقد الفريد ٢/ ١٢٠: «شهادتك وحدك»

١٧ بغى: فى العقد الفريد ٢/ ١٢٠: «تغنّى»

فانظروا أيهم أشبه به. فقيل: عليه شبه العاص بن وايل فألحقوك به. فقال مروان ابن الحكم: مه أيها العجوز، واقْصرى وانظرى فيما جيت إليه. (٤٤) فقالت: وأنتَ أيضاً تتكلم، يابن الزرقاءِ! فوالله لأنت بعبد الحرث ابن كلدة أشبه منك بالحكم ابن أبى العاص، فإنك شبيهه فى زرقة بصره، وحمرة شعره، وقصر قامته، وجفر هامته، ولقد رأيت الحكم سبط الشعر، ظاهر الأدمة، مديد القامة، وما بينكما قرابة إلا كقربة الفرس المضمّر من الأثان. فاسأل عما أخبرتك به تجده حقاً. ثم التفتت إلى معوية وقالت: والله ما جَرّأ علىّ هؤلاء إلا منك، وإن أمك القايلة فى قتل حمزة ⟨من الرجز⟩:

نحنُ جَزَيناكُم بيومِ بَدْرِ والحربُ بعد الحرب دار سُعْرِ
شَفَيْتَ وحشىّ غَليلَ صدرى فشُكْرُ وَحْشِىّ علىّ دَهْرِى
حتى وأَعظُمِى بقَبْرِى

٢ ابن: بن// جيت: جئت
٣ ـ ٤ بعبد... كلدة: كذا فى الأصل، فى العقد الفريد ٧/ ١٠٤: «الحارث بن كلدة»
٤ ابن: بن// شبيهه: كذا فى الأصل
٧ الأثان: الأتان
١٠ دار: الأصح: ذات، انظر أعلام النساء ١/ ٢٩؛ السيرة النبوية ٢/ ٩١؛ العقد الفريد ٢/ ١٢٠
١٢ حتى... بقَبْرِى: الوزن غير صحيح، انظر هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٢

١ عليه... به: فى العقد الفريد ٢/ ١٢٠: «فألحقوه به، فغلب عليك شبهُ العاص بن وائل»
٢ اقْصرى: فى العقد الفريد ٢/ ١٢٠: «اقْصدى»
٣ ـ ٧ فوالله... حقاً: النص ناقص فى العقد الفريد ٢/ ١٢٠
١٠ـ١٢ نحنُ... بقَبْرِى: وردت الأبيات فى أعلام النساء ١/ ٢٩ والسيرة النبوية ٢/ ٩١ بترتيب آخر
١١ شَفَيْتَ... صدرى: فى العقد الفريد ٢/ ١٢٠: «ما كان لى من عُتْبَةٍ من صَبْرِ»
١٢ و: فى السيرة النبوية ٢/ ٩١؛ العقد الفريد ٢/ ١٢٠: «تَرِمّ»؛ فى أعلام النساء ١/ ٢٩: «تغيب»// بقَبْرِى: فى أعلام النساء ١/ ٢٩؛ السيرة النبوية ٢/ ٩١؛ العقد الفريد ٢/ ١٢٠: «فى قَبْرِى»

فقال معوية: عفا الله عما سلف يا خالة، هل لك من حاجة؟ قالت: إليك لا. ثم نهظت وخرجت مغضبة. فقال معوية لعمر[و]بن العاص ومروان بن الحكم: أُفّ لكما، والله ما أسمعنى هذا الكلام إلا أنتما. ثم بعث إليها فردها ولطف بها وقال لها: يا عماه، هل من حاجةٍ فتقضى. قالت: تعطينى ألفى دينار وألفى دينارٍ وألفى دينار. فقال: ما تصنعين بألفى دينار؟ قالت: أشترى بها عين خوارة تكون لفقراء بنى الحارث. قال: هى لك. ثم ماذا تصنعين بألفى دينار أخرى؟ قالت: أزوج بها فقراء بنى عبد المطلب. فقال: هى لك. ثم ماذا تصنعين بألفى دينار ثالثة؟ قالت: أستعين بها على شدة الزمان وزيارة بيت الله الحرام. فقال: قد أمرت لك بذلك. فأين أنا من علىّ بن أبى طالب؟ قال: فبكت وقالت: كيف تذكر عليّاً فض الله فاك؟ وتنهدت وأنشدت تقول <من الوافر>:

(٤٥) ألا يا عينُ ويحَك فاسعِدينا ألا فـاتـلـى أمـيـرَ الـمـؤمـنـيـنـا
عـلـيّاً خـيـرَ مَـنْ ركـبَ الـمـطـايـا وفـارسَـهـا ومَـنْ ركـبَ الـسـفـيـنـا

---

٢ نهظت: نهضت// ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين
٤ يا عماه: يا عمة، كذا فى أعلام النساء ١/ ٣٠
٦ عين: عينا
١٣ فاتلى: فَابكى، انظر أعلام النساء ١/ ٣٠

---

٢ ـ ٤، ٦٧ فقال... دينا: قارن أعلام النساء ١/ ٣٠ ـ ٣١
٦ عين خوارة: فى أعلام النساء ١/ ٣٠ ـ ٣١: «عينا خرخارة فى أرض خوارة»
١٣ ـ ٢، ٦٧ ألا... لناظرينا: وردت الأبيات فى أعلام النساء ١/ ٣٠ ـ ٣١
١٤ عليًا: فى أعلام النساء ١/ ٣١: «رزينا»

ومن لبسَ النعالَ واحتذاها ومن قرأ المثانى المبينا
إذا استقبلتَ وجهَ أبا حسين رأيتَ البدرَ راق لناظرينا
ألا بَلِّغ معاويةَ بن حربٍ فلا قَرّتْ عيونُ الشامتينا
لقد عَلِمَتْ قريشٌ من مَعَدٍّ بأنكَ خيرُها حسباً ودينا

ثم انصرفت بما سألت، وهى مكرمة مبجّلة.

وفيها ولد محمد بن على الباقر بالمدينة، والله أعلم.

ذكر سنة ثمان وخمسين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ذراعان وأربعة وعشرين إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وأربعة أصابع.

ما لخص من الحوادث

الخليفة معوية رضى الله عنه، ونواب الأمصار بحالهم حسبما تقدم.

ومما روى أنّ معوية كتب لعقيل بن أبى طالب فى أمر جرا بينهما فقال: من معوية بن أبى سفيان إلى عقيل بن أبى طالب. أما بعد يا بنى

---

١ واحتذاها: أوْ احتذاها// المبينا: والمثينا، انظر أعلام النساء ١/ ٣١
٢ أبا: أبى
٩ عشرين: عشرون
١٣ جرا: جرى

---

٢ راق: فى أعلام النساء ١/ ٣١: «راع»
٦ محمد... الباقر: انظر الأعلام ٧/ ١٥٣
٩ عشرين (عشرون): فى النجوم الزاهرة ١/ ١٥٢: «عشر»

عبد المطلب، أنتم والله فروع قصىّ، وألباب عبد مناف، وصفوة هاشم، فأين أحلامكم الراسية، وعقولكم الكاسية، وحفضكم للأوامر، وحكمكم على العشاير؟ ولكم الصفح الجميل، والعفو الجزيل، مقترناً بشرف النبوة وعزة الرسالة. ولقد ساء واللّهِ أميرَ المؤمنين ما جرى، ولن نعود إلى مثله إلى أن نُغَيَّبَ فى الثرى. فكتب إليه يقول <من الوافر>:

صـدقتَ وقـلـتَ حـقـاً غـيـرَ أنّـى أدرنـــى لا أَراكَ ولا تـَــرَانـــى
(٤٦) ولستُ أقولُ سُوءاً فى صديقى ولــكـنّــى أَصــدُّ إذا جـفــانــى

قال: فعاوده واستعذر منه، وأجازه بماية ألف درهم حتى رضى عنه.

وفيها توفيت عايشة أم المؤمنين زوج النبى ﷺ وأخيها عبد الرحمان وعبدالله بن عامر رضوان الله عليهم أجمعين.

ذكر سنة تسع وخمسين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ثلثة أذرع وسبعة وعشرين إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإحدى عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة معوية رضى الله عنه، ونواب الأمصار فى هذه السنة على ما

---

٢ حفضكم: حفظكم
٦ أدرنى: كذا فى الأصل
١٠ أخيها: أخوها
١٤ عشرين: عشرون

---

١٠ فيها: انظر الكامل ٣/ ٥٢٠ (حوادث ٥٨)
١٤ عشرين (عشرون): فى النجوم الزاهرة ١/ ١٥٣: «عشر»

يذكر وهو إن الأمير على مكة شرفها الله تعالى عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدق، وعلى المدينة ـ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ـ الوليد بن عقبة بن أبي سفيان، وعلى البصرة عبيدالله بن زياد، وعلى الكوفة النعمان بن بشير، وعلى مصر مسلمة بحاله، والقاضى بها عابس بحاله.

وفيها توفيت أم سلمة زوج النبى ﷺ، وأبو هريرة رضى الله عنهما.

روى صاحب كتاب العقد أن الذكوانية لما وفدت على معوية وهى بين خادمتين كأنها القبة الفضة، فسفرت عن لثامها وقالت: الحمد لله الذى خلق اللسان فجعل فيه البيان، ودأبه على النعم، وأجرى به القلم، فيما أبرم وحتم، وبرأ وحكم. صرّف الكلام باللغات المختلفة على المعانى المتصرفة، وألفها بالتقديم والتأخير، والأشباه والتباين والتناقض، والمؤالفة والتزايد. قادته القلوب إلى الألسن لكى يثبت محاسن أقوام وينشرها، أو مساويهم فيشهرها. قال (٤٧) معوية: اذكرى حاجتك. قالت: لإنى لأشكوا رجلاً عصى ربك وخالف أمرك. وذكرت إحدى نوابه فأمر لها بكتاب بما تختاره، وأجازها بعشرين الفم.

---

٣ عقبة: عتبة، انظر كتاب الأنساب لزامبور ٢٤
٨ الفضة: الفضية
١٠ المختلفة: الكلمة غير واضحة فى الأصل
١٤ لإنى: الأصح: إنى// لأشكوا: لأشكو// إحدى: أحد
١٥ الفم: ألف درهم

---

٧ كتاب العقد: لم أقف على هذا النص فى العقد الفريد

ذكر سنة ستين هجرية

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ستة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثلثة أصابع.

ما لخص من الحوادث

الخليفة معوية رضى الله عنه إلى حين وفاته فى هذه السنة على ما يأتى شرحه.

ذكر وفاة معوية رضى الله عنه

اختلف فى تاريخ موته. فقال هشام: مات معوية أول هلال شهر رجب. وقال الواقدى: مات النصف من شهر رجب، وقال على بن محمد: مات لثمان بقين من رجب. وعلى الجملة إنه مات فى شهر رجب من هذه السنة. وتوفى وهو ابن خمس وسبعين سنة. وكانت خلافته استقلالاً تسعة عشر سنة وثلثة أشهر.

وقال الطبرى: بايع أهل الشام معوية بالخلافة فى سنة سبع وثلثين فى ذى القعدة، وذاك حين تفرق الحَكَمان. وكانوا بايعوه على الطلب بدَمِ عثمان. ثم صالحه الحسن عليه السلام لخمس بقين من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، وهو عام الجماعة.

---

٩ ـ ١٣ اختلف... أشهر: ورد النص فى تاريخ الطبرى ٢/١٩٨ ـ ١٩٩؛ فى درر التيجان ٦٧ آ (حوادث ٤١): «ومات معاوية رحمه الله بدمشق لثمان بقين من رجب سنة ستين، وعمره يومئذ سبعون سنة. أقام منها أربعين سنة متولياً عشرون سنة نيابة وعشرون سنة استقلالاً»، انظر أيضاً درر التيجان ٧١ آ (حوادث ٦٠)، قارن الكامل ٤/٦ ـ ٧؛ المعارف ١٧٨؛ مروج الذهب ٣/رقم ١٧٧٢

١٤ ـ ١٧ بايع... الجماعة: ورد النص فى تاريخ الطبرى ٢/١٩٩

وقال الطبرى رحمه الله: إن معوية أقام على الشام والياً وخليفةً أربعين سنة، منها أربعة سنين فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، واثنا عشر سنة فى خلافة عثمان رضى الله عنه، وقاتل علىّ عليه السلام خمس سنين. وخلص له الأمر تسع عشرة سنة. ولما ثَقُلَ فى المرض قال لأهله: احْشُوا عينىّ إثمداً، وأوْسِعُوا رأسى دُهْناً. ففعلوا وبرّقوا (٤٨) وجهه بالدهن. ثم مُهِّد له مجلسا وقال: أَسْنِدونى. ثم أمر الناس أن يدخلوا عليه، وليسلّموا قياماً ولا يجلس أحدا. فجعل الرجل يدخل فيسلّم قايماً فيراه مكحلاً مُدَهَّناً فيقول الناس: هو لِمآبِهِ. فلما خرجوا من عنده قال معوية متمثلاً <من الكامل>:

وتجلّدى للشامتين أُرِيهِمُ أنّى لرَيبِ الدّهرِ لا أتضعضعُ
وإذ المَنيّةُ أنشبَتْ أظفارَها ألفَيْتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

وعن أبى بشرٍ أنه قال: إن معوية قال فى مرضه: إن رسول الله ﷺ كسانى قميصاً فرفعتُه، وقلّم ﷺ يوماً أظفاره فأخذتُ ثلثة من أظفاره، فجعلها فى قارورة. فإذا أنا مُتُّ فألبسونى ذلك القميص، وقطّعوا تلك الأظفار الثلاثة واسحَقوها وذُرُّوها فى عينىّ وفمى. ثم أغمى عليه. ثم أفاق. فقال لمن حضر من أهله: اتقوا الله فإن الله يقى من اتقاه، ولا واقٍ لمن لا يتق الله. ثم مات رحمه الله، وصلى عليه الضحاك بن قيس،

---

٣ اثنا: اثنى// علىّ: عليّا
٦ مجلسا: مجلس
٧ أحدا: أحد
١٤ فجعلها: فجعلتها
١٧ يتق: يتقى

---

١ الطبرى: لم أقف على هذا النص فى تاريخ الطبرى
٤ ـ ٨، ٧٢ ولما... عليه: ورد النص فى تاريخ الطبرى ٢/ ٢٠٠ ـ ٢٠٣؛ الكامل ٤/ ٧، ٩، انظر أيضاً نهاية الأرب ٢٠/ ٣٦٦ ـ ٣٧٠

وكان ابنه يزيد غايباً بحوران، فبعثوا إليه البريد، فلما رآه قال <من البسيط>:

جَاءَ البريدُ بقرطاسٍ يحثُّ بِهِ   فأوجس القلبُ من قرطاسه جزَعَا
قُلْنا: له الوَيلُ ماذا فى صحيفته؟   قالوا: الخليفة أمسَى متخنا وجِعَا
فمادَتِ الأرْضُ أوْ كادتْ تميلُ بنا   كأنّ أعرضَ أركانها قد انقَطَعَا
أودىَ بن هندٍ وأودى المجدُ يتبعُه   كانا جَميعاً حليفَىْ قاطنَينِ مَعَا

ثم أقبل يزيد فأتى قبره، وهو بين باب الجابية وباب الصغير بدمشق، فصلى عليه وبكا واستقر نهاره على قبره.

---

٤ متخنا: مثخناً

٥ أركانها قد: الوزن غير صحيح، انظر هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٥

٦ بن: ابن// حليفَىْ: حليفين، أُسقطت النون للحفاظ على الوزن

٨ بكا: بكى

---

٣ يحثُّ: فى تاريخ الطبرى ٢/٢٠٣؛ الكامل ٤/٩: «يَخُبُّ»

٤ له: فى تاريخ الطبرى ٢/٢٠٣؛ الكامل ٤/٩: «لك»// صحيفته: فى تاريخ الطبرى ٢/٢٠٣؛ الكامل ٤/٩: «كتابكُمُ»// متخناً (مثخَنا): فى تاريخ الطبرى ٢/٢٠٣؛ الكامل ٤/٩: «مُثْبِتَا»

٥ تميل: فى تاريخ الطبرى ٢/٢٠٣؛ الكامل ٤/٩: «تَميدُ»// كأنّ... انقَطَعَا: فى تاريخ الطبرى ٢/٢٠٣؛ الكامل ٤/٩: «كَأَنَّ أَغْبَرَ من أَرْكانِها انْقَطَعا»

٦ أودى... مَعَا: البيت ناقص فى تاريخ الطبرى ٢/٢٠٣// حليفَىْ: فى الكامل ٤/٩: «فماتا»

ذكر شيء من أخلاق معوية رضى الله عنه

قال المسعودى رضى الله عنه: كان من أخلاق معوية رحمه الله تعالى (٤٩) أنه كان يأذن فى اليوم والليلة خمس مرات، كان إذا صلى الفجر جلس للقضاة حتى يفرغ من قضيته. ثم يدخل فيأتى بصحفه فيقرأ أجزايه. ثم يدخل منزله فيأمر وينهَى. ثم يصلى أربع ركعات. ثم يخرج فيأذن لخاصته فيحدثهم ويحدثونه. ويدخل عليه وزرايه فيكلمونه فيما يريدون. ثم يؤتَى بالغداء الأصغر، وهو فضلة عشاء الليل وما أشبه ذلك. ثم يتحدث طويلاً. ثم يدخل منزله لما أراد. ثم يخرج فيقول: يا غلام، أخرج الكرسى، ويسند ظهره إلى المقصورة، فتقدم إليه الامرأة والضعيف ومَن لا له أحد، لا يمنعهم عنه مانع. فيقول أحدهم: ظُلمتُ، فيقول: خلصوه. فيقول الآخر: عُدِىَ علىّ، فيقول: ابعثوا معه. ويقول الآخر: صُنِعَ بى، فيقول: انظروا فى أمره، حتى إذا لم يبق لأحد أمر يُشكَى منه، دخل فجلس على السرير. ثم يقول: ايذنوا للناس على قدر مراتبهم ولا يشغلنى أحد عن رد السلام. فيقال: كيف أصبح أمير المؤمنين؟ أطال الله بقاه. فيقول: بنعم من الله، فإذا استوَوا جلوساً قال: يا هؤلاء، إنما سُمّيتم أشرافاً لأنكمّ شرفتم على مَن دونكم بهذا المجلس. فارفعوا إلينا

٤ بصحفه: بمُصْحَفِه
٥ أجزايه: أجزاءه
٦ وزرايه: وزراؤه
١٣ ايذنوا: ائذنوا

٢-٦، ٧٥ كان . . . يُدركوا: ورد النص فى مروج الذهب ٣/ رقم ١٨٣٢-١٨٣٨ باختلاف بسيط

حاجة مَن لا يَصل إلينا. فيقوم الرجل فيقول: استُشهِد فلان، فيقول: افرضوا لولده، ويقول الآخر: غاب فلان عن أهله، فيقول: تعاهدوا بيته وأهله، اقضوا حوايجهم.

ثم يؤتَى بالغداء الأكبر فيتغدوا عنده على سبيل الممالحة، ثم ينصرفوا من عنده، ويدخل منزله. فلا يطمَع فيه طامع حتى ينادَى بالظهر. فيخرج فيصلى بالناس، ثم يصلى أربع ركعات. ثم يدخل إليه وزرايه فيتوامرونه فيما احتاجوا إليه بقية يومهم، ويجلس إلى العصر. ثم يخرج فيصلى العصر بالناس. ثم يدخل منزله فلا يطمع (٥٠) فيه طامع، حتى إذا كان فى آخر أوقات العصر خرج فجلس على سريره، ويُؤذَن للناس على منازلهم، ويؤتا بالعشاء فيفرغ منه بمقدار ما ينادَى للمغرب، ولا يُدعى له بأصحاب الحوايج. ثم يُرفع العشاء، ويصلى بالناس المغرب. ثم يصلى أربع ركعات، يقرأ فى كل ركعة خمسين آية يجهر تارة ويخافت تارة. ثم يدخل منزله فلا يطمع فيه طامع حتى ينادَى بالعشاء الآخرة، فيخرج فيصلى بالناس. ثم يؤذن بالخاصة وخاصة الخاصة والوزراء والحاشية، فيشاورونه فيأمر بما أحب، وينصرفوا الوزراءُ والحاشية، وتقيم الخاصة والندماء والأدباء والفضلاء فيسهروا إلى ثُلُث الليل فى أخبار العرب وأيّامها والعجم وملوكها وسياستها لرعاياها وغير ذلك من الأمم السالفة. ثم تأتيه الطُرَف اللطيفة من عند نسايه من الحلواء وغير ذلك من

---

٦ وزرايه: وزراؤه
١٠ يؤتا: يؤتى
١٥ ينصرفوا: ينصرف

---

٥ بالظهر: فى مروج الذهب ٣/رقم ١٨٣٥: «بالعشاء»
١٤ بالخاصة: فى مروج الذهب ٣/رقم ١٨٣٦: «للخاصة»

المآكل اللطيفة الخفيفة. ثم يدخل فينام ثُلُث الليل الوسط. ثم ينتبه ويتوضأ ويصلى أربع ركعات، ويحضر الدفاتر على الشموع فيقروا عليه فى سِيَر الملوك وأخبارها والحروب والمكايدة، فيقرأ ذلك عليه غلمان له قد رتبهم لذلك، وقد وكلوا بحفظها. فلم يزل كذلك إلى الفجر الأول، فيكون الأمر على ما تقدم.

واجتهد من أتا بعده مثل عبد الملك بن مروان وغيره أن يُدركوا بعض ذلك فلم يصلوا إليه، وبلغ من أخذ قلوب الناس له فى الطاعة والقبول واعتدال السياسة خاصته وعامته أن جعلوا لعنة على عليه السلام عليهم سُنَّةً ينشأ عليها صغيرهم ويهلك عليها كبيرهم. فإنّا لله وإنّا إليه راجعون من هذه المحنة العظيمة.

[وروى لمعوية رضى الله عنه من شعره ما رواه أهل الأدب من الثقاة يقول <من الوافر>:

نبذتُ سفاهتى وأرحتُ حِلمى ... وفىَّ على تحلُّمىَ اعتراضُ
على أنى أجيبُ إذا دَعَتْنى ... إلى حاجاتِها الحدقُ المراضُ

ومن شعره أيضاً <من الطويل>:

إذا لم أجُد بالحِلم منّى عليكمُ ... فمن ذا الذى بعدى يؤمِّلُ للحلمِ
خذيها هنيّاً واذكرى فعلَ ماجدٍ ... حباكِ على فعلِ العداوةِ بالسلمِ]

---

٢ فيقروا: فيقرأوا

٦ أتا: أتى

١١ ـ ١٧ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

ذكر أزواجه وأولاده رضى الله عنه

(٥١) أما نسايه فمَيْسُون بنت بَحْدَل الكلابية وهى أم يزيد ولده، ويقال إنها ولدت له أَمَة فسميت أَمَة رب المشارق، وماتت وهى صغيرة، وتزوج أيضاً فاخِتَة بنت قَرَظة، ولدت له عبد الرحمان، وبه كان يكنى، وعبدالله وكان منهوكاً ضعيفاً. وتزوج أيضاً نايلة بنت عمارة الكلبية، وقال لميسون: انطلقى فانظرى ابنة عمك. فلما عادت قال: كيف رأيتها؟ قالت: جميلة كاملة، ولكن رأيت تحت صرتها خالاً فتوضعنّ رأس جوزها فى حِجرها! قال: فطلقها، فتزوجها حبيب بن مسلمة. ثم النعمان بن بشير الأنصارى فقُتل ووُضع رأسه فى حِجرها. وتزوج معوية أيضاً كتود بنت قَرَظة، وهى أخت فاختة. فلما غزا قبرص كانت معه، فماتت هناك، والله أعلم.

[وعن ابن الكلبى عن عبد الرحمان المدنى قال: لما حضرت معوية رضى الله عنه الوفاة أنشد ‹من الخفيف›:

---

٢ نسايه: نساؤه// الكلابية: لعل الأصح: الكلبية، انظر الكامل ٤/ ١٠؛ نهاية الأرب ٢٠/ ٣٧٤

٥ نايلة: نائلة

٧ صرتها: سُرّتها// جوزها: زوجها

٩ كتود: الكلمة غير واضحة فى الأصل، لعل الأصح: كَنْوة، انظر تاريخ الطبرى ٢/ ٢٠٥ (حوادث ٦٠)؛ الكامل ٤/ ١٠

١١ ـ ٧، ٧٧ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

---

١ ـ ١٠ ذكر... هناك: ورد النص فى تاريخ الطبرى ٢/ ٢٠٤؛ الكامل ٤/ ١٠، انظر أيضاً نهاية الأرب ٢٠/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥

٧ فتوضعنّ: فى تاريخ الطبرى ٢/ ٢٠٥؛ الكامل ٤/ ١٠: «ليُوضَعنّ»

١١ ـ ٢، ٧٧ حضرت... كالتّرابِ: ورد النص فى الكامل ٤/ ٨، قارن أيضاً التذكرة الحمدونية ١/ ٢١٢

إنْ تُناقِشْ يكُن نِقاشُك يا رَ بّ عَذاباً لا طَوْقَ لى بالعذابِ
أوْ تجاوزْ فأنتَ ربٌّ رحيمٌ عن مُسىءٍ ذنوبُه كالتّرابِ

ثم قال: اللّهم أقل العثرة، وتجاوز عن الخطية، واعف عن الزلة، وجُدْ بحلمك على جهل من لم يرج سواك، ولم يثق إلا بك، يا رب، أين لذى خطيّة مهرب إلا إليك. فلما بلغ بن عباس ذلك بعد موته قال: لقد رغبت إلى من لا مرغوب إليه، مثله كرماً وجوداً، وإنى لأرجوا له، أما والله لقد كان الذى قبله خير منه، وإنه خير ممن يأتى بعده].

ذكر صفته رضى الله عنه

كان طويل، أبيض، جميل، عظيم الألْيتين. إذا ضحك انقلبت شفتيه العليا، أشهل، حسن الأطراف، يخضب بالحِنّاء والكتم ثم بيض.

ذكر كتّابه رضى الله عنه

عبيد بن أيوب الغسانى وسرجون بن منصور الذمى

---

٥ بن: ابن

٦ لأرجوا: لأرجو

٩ طويل: طويلاً // جميل: جميلاً

١٠ شفتيه: شفته// الكثم: الكَتَم، انظر نهاية الأرب ٢٣/ ٣٩٢ حاشية ٢

---

٩ ـ ١٠ كان... بيض: قارن نهاية الأرب ٢٠/ ٣٧٤

١٢ عبيد... الذمى: فى تاريخ القضاعى، ص ١٢٧: «عبيد بن أوس الغسانى»؛ فى نهاية الأرب ٢٠/ ٣٧٥: «... سرجون الرومى، وكتب له عبيدالله بن أُوَيْس الغسانى»، قارن مقالات لبيوركمان ٥٧// سرجون... الذمى: فى الكامل ٤/ ١١: «سرجون الرومى»

ذكر حجّابه رضى الله عنه

صفوان أبو أيوب مولاه، وهو أول من اتخذ الحرس، كان على حرسه رجل من الموالى يقال له المختار.

نقش خاتمه

لا قوة إلا بالله.

ذكر خلافة يزيد بن معاوية عفا الله عنه

وأخباره وما لخص من سيرته

أما نسبه فيكنى أبو خالد يزيد بن معوية بن أبى سفيان صخر بن حرب (٥٢) بن أمية. أمه ميسون بنت بحدل بن منيف بن دلجة بن قُنافة

---

٨ أبو: أبا

---

٢ ـ ٣ صفوان... المختار: فى تاريخ القضاعى، ص ١٢٧: «يزيد مولاه، ثم صفوان مولاه»؛ فى الكامل ٤/ ١١: «... وعلى حرسه رجل من الموالى يقال له المختار...، وكان أوّل من اتخذ الحرس، وكان على حجابه سعد مولاه...»؛ فى نهاية الأرب ٢٠/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦: «سعد مولاه، ثم صفوان مولاه... وكان على حرسه رجل من الموالى يقال له الختار [كذا]، وقيل: أبو المُخارِق مالك مولى حِمْيَر»

٥ لا... بالله: فى تاريخ القضاعى، ص ١٢٧: «لكل عملٍ ثواب وقيل: لا قوة إلا بالله»؛ فى نهاية الأرب ٢٠/ ٣٧٥: «لكل عمل ثواب، وقيل: كان نقشه لا حول ولا قوة إلا بالله»

٦ يزيد بن معوية: انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٥ ـ ٤٠

٩ ـ ١، ٧٩ ميسون... الكلبى: انظر تاريخ الطبرى ٢/ ٢٠٤؛ المحبر ٢١

٩ منيف بن دلجة: فى تاريخ الطبرى ٢/ ٢٠٤: «أُنَيْف بن وَلْجة»

ابن عدی بن زهیر بن حارثة بن حباب الكلبى.

روى أن معوية بن أبى سفيان رضى الله عنه قال لابنه يزيد، وقد أتت عليه سبع سنين من عمره: يا بنى، فى أى سورة أنت؟ فقال: فى السورة التى تلى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً وَيَنْصُرَكَ اللهُ نَصْراً عَزِيزاً﴾. فقال له معوية: يا بنى، إن هذه السورة تليها سورتان هى منهما. ففى أيهما أنت؟ فقال: فى السورة التى فيها: ﴿والَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الحَقُّ مِن رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سياتهم وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾. فتمثل معوية بقول حذافة بن غانم العدوى من بنى عَدِىّ بن كلب <من الطويل>:

ملوكٌ وأبناءُ الملوك وسادةٌ   تَفَلَّق عنهمْ بيضةُ الطايرِ الصَّقر

---

١ حباب: جَناب، انظر تاريخ الطبرى ٢/٢٠٤؛ المحبر ٢١

٤ القرآن ٤٨/١ ـ ٢

٧ القرآن ٤٧/٢

٩ سياتهم: سَيِّئاتِهِم

١٠ كلب: لعل الأصح: كعب، انظر الإصابة ١/٣١٧؛ أنباء نجباء الأبناء ١٠٤؛ السيرة النبوة ١/١٧٤

---

١ الكلبى: فى المحبر ٢١: «بن هُبل»

٢ ـ ١، ٨٢ روى... التماما: ورد النص فى أنباء نجباء الأبناء ١٠٤ ـ ١٠٦ باختلاف بسيط

٩ حذافة: انظر ترجمته فى الإصابة ١/٣١٧، انظر أيضاً أنساب الأشراف ١/٥٠ حاشية ٣، والمراجع المذكورة هناك؛ السيرة النبوية ١/١٧٤ حاشية ٤

١١ ـ ٣، ٨٠ ملوكٌ... الهُجْر: وردت الأبيات مع اختلاف فى ترتيب الأبيات وبعض الكلمات فى السيرة النبوية ١/١٧٥ ـ ١٧٧

١١ ملوكٌ... سادةٌ: فى السيرة النبوية ١/١٧٥: «بَنوه سَرَاةٌ كَهْلُهُمْ وشَبَابُهُمْ»

متى تلق منهم ناشياً فى شأنه ... تَجِدْه على إجراءِ والده يجرى
همُ ملووا لبَطْحاء مَجْداً وسُؤدداً ... وهم نَكّلوا عنّا غُواةَ بنى بَكْر
وهُم يَغْفِرُون الذَّنب يُنقَم مثلَه ... وهم تركوا رأىَ السَّفاهة والهُجْر

وقال له يوماً: أيضربك المؤدب يا يزيد؟ فقال: لا. قال: لِمَ؟ قال: لأنه استن بسنة أمير المؤمنين فى العدل. وقال له يوما آخر: يا يزيد، إذا قال لك قايل من قومك ماذا تقول له؟ قال: أقول لهم: سلاماً. قال: أحسنت والله، أعنى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً﴾، أى لا يسألنى عن قومى إلاّ جاهلا.

وكان لمعوية ولد مضعوف اسمه عبدالله، فبينما معوية جالس مع أم عبدالله ولده، إذ مرت بهما ميسون أم يزيد، وكان ساقها حَمِش، والحمش دقة الساقين. فكانت تخفى (٥٣) ذلك وتستره. فاتبعتها أم عبدالله بصرها. ثم قالت: لعن الله حمش ساقيك. فغضب لها معوية

---

١ ناشياً: ناشِئاً// شأنه: الوزن غير صحيح، قارن أنباء نجباء الأبنا ١٠٤؛ السيرة النبوية ١٧٦/١

٢ ملووا: ملئوا// لبَطْحاء: البَطْحاء، أنظر السيرة النبوية ١/١٧٦

٧ القرآن ٢٥/٦٣

٨ جاهلا: جاهل

١٠ حَمِش: حَمِشاً

---

١ متى... شأنه: فى أنباء نجباء الأبناء ١٠٤: «متى... شبابه»؛ فى السيرة النبوية ١/ ١٧٦: «متى ما تُلاقى منهمُ الدَّهْرَ ناشِئاً»// على... يجرى: فى السيرة النبوية ١/ ١٧٦: «بإجْرِيًا أوائله يَجْرِى»، انظر السيرة النبوية ١/ ١٧٦ حاشيتين ٣ ـ ٤

٢ سُؤددًا: فى السيرة النبوية ١/ ١٧٦: «عِزّة»

٣ مثلَه: فى السيرة النبوية ١/ ١٧٧: «دونَه»// وهم تركوا... الهُجْر: فى السيرة النبوية ١/ ١٧٧: «ويَعْفُون عن قولِ السَّفاهة والهُجْر»

٩ ـ ١٦، ٨١ وكان... فعلت: وردت الحادثة فى الكامل ٤/ ١٢٦

وقال: أرأيت ذلك منها؟ قالت: نعم. فقال معوية: أما على ذلك، فلما انفرجت عنه ساقيها خير ممّا انفرجت عنه ساقاك! يريد أنّ ولدها خير من ولدك. فقالت له: لا والله، ولكنك تحب ابنها وتحابيه. فقال لها: سأريك. ثم إنه استدعى عبدالله ولدها فأتى، فقال له: يا بنى، إنى قاضٍ لك اليوم كل حاجة، فاذكر حوايجك كانت ما كانت. فقال: يا أمير المؤمنين، اشتر لى حماراً. فقال له: يا بنى، أنت حمار، وأشترى لك حماراً. ثم إنه استحضر يزيداً وقال له: يا بنى، إنّ أمير المؤمنين قد بسط لك أملك فاذكر حاجة أن كانت لك. فاستقبل يزيد القبلة فسجد. ثم رفع رأسه فقال: الحمد لله على جميل رأى أمير المؤمنين فىّ. ثم قال: حاجتى أن تعهد إلىّ عهدك. فقال معوية: نعم ونعمى عين، أنت ولى عهدى. قال: فسجد يزيد وحمد الله. ثم قال له معوية: هل غير ذلك؟ قال: نعم، يزيد أمير المؤمنين كل رجلٍ من أهل الشام عشرة دنانير فى عطايه ويعلمهم أن ذلك بشفاعتى. قال: قد فعلت فهل غير ذلك؟ قال: ويزيد أمير المؤمنين لأولاد من قتل معه بصفين وغيرها، ويجعل أمير المؤمنين عرض الطايفة العام إلىّ أستكفى فيه لأفتح أمرى بتجهيز الجيوش فى سبيل الله عزوجل. قال معوية: قد فعلت.

فلمّا رأت أمّ عبدالله أنّ يزيد قد حصل على الخلافة قالت: يا أمير المؤمنين أنت أعلم بولدك، فأوص يزيد بى وبولدى خيراً. ثم قام يزيد فولى وهو يدعوا لأبيه، فتمثل معوية بقول الشاعر <من الطويل>:

---

١ فلما: فما
٢ ساقيها: ساقاها
١٠ نعمى عين: نعمين
١٥ الطايفة: الصائفة
١٧ يزيد: يزيدا
١٨ يزيد: يزيدا
١٩ يدعوا: يدعو

إِذَا مَاتَ لم تُفْلِحْ مُزَيْنَةُ بَعْدَه ‌‌‌ فنوطِى عليه يا مزينُ التمايما

(٥٤) ولنعود إلى سياقة التاريخ بحول الله وقوته.

فلما صلى يزيد على قبر أبيه وجلس، بهت إلى الناس وبهّت الناس إليه، لا يدرون يهنونه بالخلافة أم يعزونه بأبيه. فقام رجل أعرابى وأنشد هذه الأبيات <من البسيط>:

أُشْكُرْ يزيدُ الذى للفَضْلِ أولاكا ‌‌‌ فقد أَنالَكَ ما أَغْنَاكَ مَوْلاكا
لارزى أَعْظَمُ مما قد رُزِئْتَ به ‌‌‌ وكل عُقْبَى رَجَونَا منك عُقْباكا
أَصْبَحْتَ راع أميرِ الناسِ كُلّهِمُ ‌‌‌ فأَنتَ تَرْعاهُمُ والله يَرْعَاكا

قال: ففتح ذلك الأعرابى باب الكلام للناس. ثم جلس فى دست الخلافة.

وكان يومئذٍ الأمير على مكة عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدق، وعلى المدينة الوليد بن عقبة بن أبى سفيان، وعلى البصرة عبيدالله بن زياد، وعلى الكوفة النعمان بن بشير، كل هؤلاء نواب كانوا لمعوية رضى الله عنه قبل موته.

---

٤ يهنونه: يهنّئونه
٧ رزى: رُزْءٌ
٨ راع: راعِىَ// أميرِ: الوزن غير صحيح، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٨
١٢ عقبة: عتبة

---

٥ الأبيات: هذه الأبيات لعبدالله بن هَمّام السَّلولى، قارن كتاب الشعر ٤١٢
٦ ـ ٨ أُشْكُرْ... يَرْعَاكا: وردت الأبيات فى أنساب الأشراف ٤ ب/٥؛ البيان ١٠٩/٢؛ كتاب الشعر ٤١٢ ـ ٤١٣؛ مروج الذهب ٣/رقم ١٩١٤ باختلاف كبير
٨ أميرِ الناسِ: فى البيان ١٠٩/٢، كتاب الشعر ٤١٣: «أهلِ الدِّينِ»
١١ ـ ١١، ٨٤ كان... العاص: وردت الحادثة فى تاريخ الطبرى ٢١٦/٢ ـ ٢٢٠

فلم يكن ليزيد همة ولا شغل ولا أمر غير الحسين بن على عليه السلام وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير. فكتب إلى الوليد بن عتبة بن أبى سفيان: أما بعد فإنّ أمير المؤمنين معوية انتقل إلى الله عزوجل، فخذ الحسين بن علىّ وعبدُالله بن عمر وعبدالله بن الزبير أخذاً شديداً لا رخصة فيه حتى يبايعوا.

فلما وقف الوليد على كتاب يزيد استشار مروان بن الحكم، فقال مروان: أرى أن تدعوهم فى هذه الساعة إلى البيعة. فإن فعلوا وإلا فاضرب رقابهم قبل أنْ يعلموا بموت معوية. فبعث الوليد إليهم فوجد الحسين عليه السلام وبن الزبير جالسين فى مسجد رسول الله ﷺ. فقال الرسول: أجيبَا الأمير. فقالا للرسول: ها نحن فى أثرك. فانصرف. ثم قال بن الزبير للحسين: ما عندك فيما بعث به إلينا فى غير وقت له به (٥٥) عادة؟ فقال الحسين عليه السلام: أرى أنّ طاغيتهم قد مات. فبعث إلينا ليأخذ البيعة علينا قبل ظهور الخبر. فقال بن الزبير: هو ذاك والله، فما تريد أن تصنع؟ قال الحسين: أجمع فتيانى وأصحابى وأدخل إليه، وهم وقوف بالباب. ثم فعل كذلك. فلما دخل على الوليد أوقفه على الكتاب. فقال الحسين: رحم الله معوية وعظم لك الأجر، ومثلى لا يبايع سراً فادعنى مع الناس. فقال الوليد: انصرف فى دعة الله. فقال مروان: والله لين فارقته الساعة قبل أن يبايع لا قدرت عليه بعده، احبسه حتى يبايع أو اضرب عنقه. فقال الحسين: أنت تقتلنى يابن الزرقاء تخسّ قبل

---

٩ بن: ابن

١١ بن: ابن

١٣ بن: ابن

١٨ لين: لئن

مرامك. ثم مضى. فقال مروان للوليد: لو كنت بمكانك كنت ضربت عنقه. قال: فبكا الوليد وقال: يا مروان، لقد أشرت علىّ بما فيه هلاك دينى وهلاكى، ليت الوليد لم تلده أمه، أأقتل حسيناً والله لهو أحبّ إلىّ ممن طلعت عليه الشمس وأفضل. قال: ثم بعث إلى عبدالله بن الزبير فاختفى عنه. ثم هرب إلى مكة. ثم إن الحسين عليه السلام خرج ليلاً هو وإخوته وبنوه وبنو أخوه طالبين مكة.

وأما عبدالله بن عمر فإنه بايع الوليد ليزيد وكذلك عبدالله بن عباس رضى الله عنهما، وأقام عبدالله بن الزبير يصلى وحده بالناس من أصحابه ويقول: أنا العايذ بالبيت.

وبلغ يزيد فعل الوليد بن عقبة بمكاتبة مروان له بذلك، فعزله عن المدينة وأضافها لعمرو بن سعيد بن العاص.

ذكر سنة إحدى وستين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم سبعة أذرع وستة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع.

ما لخص من الحوادث

(٥٦) الخليفة يزيد بن معوية عفا الله عنه، ومكة والمدينة فى ولاية

---

٢ فبكا: فبكى
٦ أخوه: أخيه، انظر أنساب الأشراف ٤ ب/ ١٥
١٠ عقبة: عتبة

---

٨ ـ ٩ وأقام... بالبيت: قارن أنساب الأشراف ٤ ب/ ١٦ ـ ٢٣
١٥ ثمانية: فى النجوم الزاهرة ١/ ١٥٦: «أربعة»

ـ عمرو بن سعيد بن العاص، ومسلمة على مصر، والقاضى عابس بحالهما، والعراقين الكوفة والبصرة قد عادا فى ولاية عبيدالله بن زياد، وعزل النعمان بن بشير عن الكوفة. وسبب ذلك أن فى سنة ستين كاتبت أهل الكوفة الحسين عليه السلام يدعونه إلى القدوم عليهم ليبايعونه على الخلافة ويقولون فى كتبهم: عجّل بحضورك إلينا وابعث إلينا من نثق به حتى نبايع ونقاتل دونك. فبعث إليهم مسلم بن عقيل، فوصل مسلم إلى الكوفة فبايع من أهلها اثنا عشر ألفاً، ووالى الكوفة يومئذٍ النعمان بن بشير. فقيل له: إن البلد قد فسد عليك وإنك ضعيف الحال. فقال: أكون ضعيفاً فى الله ولا أكون قوياً فى معصيته. فنقل قوله إلى يزيد، فعزله وضم ولايتها إلى عبيدالله بن زياد، وأمر بقتل مسلم بن عقيل. وقدم عبيدالله بن زياد إلى الكوفة متلثماً ودخلها، وجعل يمرّ بالناس ويسلّم عليهم. ولم يزل حتى نزل دار الإمارة وتتبع مسلم بن عقيل حتى قتله.

ذكر مقتل الحسين صلوات الله عليه

قال بن عباس رضى الله عنه: إن أهل الكوفة لم يسيروا كتباً إلى

---

٢ العراقين: العراقان// عادا: عادت

٤ ليبايعونه: ليبايعوه

١٤ بن: ابن

---

١ مسلمة: يعنى مسلمة بن مخلّد الأنصارى، انظر فهرس أنساب الأشراف ج ٤ آ؛ تاريخ الطبرى (كتاب الفهارس)؛ الكامل (كتاب الفهارس)؛ كتاب الولاة ٣٨ ـ ٤٠؛ النجوم الزاهرة ١/ ١٥٤؛ كتاب الأنساب لزامبور ص ٢٥؛ فى درر التيجان ٧١ آ: ٢١ (حوادث ٦١): «مسيلمة»// عابس: انظر كتاب الولاة ٣٩؛ النجوم الزاهرة ١/ ٣٨١ (الفهرس)

٣ ـ ١٢ عزل. . . قتله: وردت الحادثة فى تاريخ الطبرى ٢/ ٢٢٨؛ الكامل ٤/ ١٩ ـ ٣٦

الحسين عليه السلام، وإن يزيد كان يفعل ذلك ويسير الكتب إلى الحسين عليه السلام.

قال الطبرى رحمه الله: وإن الحسين عليه السلام شاور عبدالله بن عباس فى المسير إلى الكوفة. فلم يشر عليه بالخروج ونهاه عن ذلك، وقال: إن الناس عبيد الدينار والدرهم، وهذا يزيد وعبيدالله بن زياد يعطيان الناس الأموال، وقد بويع ليزيد، فلا آمن عليك أن تقتل والله. فقال: والله لين أقتل بالعراق أحبّ إلىّ أن أقتل بمكة. قال له عبدالله (٥٧) بن الزبير: لو كان لى بالعراق مثل بعض شيعتك ما قعدت يوماً واحداً. وكان ابن الزبير يجزع من الحسين وقد ثقلت عليه وطأته بمكة ومقامه بها، وإن الناس ميلهم للحسين أكثر من ميلهم إلى ابن الزبير. وإنّ الحسين إذا خرج من مكة استقام الأمر لِما يطلبه من ادعاءِ الخلافة لنفسه، وكان أمر الله قدراً مقدوراً. فخرج الحسين عليه السلام قاصداً للعراق بعياله وأهله، واتصل الخبر بيزيد فكتب إليه يقول <من البسيط>:

يـايـهـا الـراكـب الـمُـزجِـى مَـطِـيّـتَـه — عـلـى عَـذَافـرةٍ فـى سَـيْـرِهـا قُـحَـمُ
أَبـلـغْ قُـريشـاً علـى نَأْى الديار بهـا — بـيـنـى وبـيـن الـحـسـيـن اللهُ والـرَحِـمُ
يا قومَنا لا تَشِبُّوا النارَ إذ خَمَدَتْ — تَمَسَّكُوا بحِبال الخَيْرِ واعْتَصِمُوا
وأَنْصِفُوا قومَنا لا تَظْلِمُوا بَذَخاً — فَـرَبُّ ذى بَـذَخٍ زَلَّـتْ بـه الـقَـدَمُ

---

١ يزيد: يزيدا
٦ لين: لئن
٧ أن: الأصح: من أن
١٤ يايها: يا أيها

---

٣ الطبرى: انظر تاريخ الطبرى ٢/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤، ولكن هذا النص هنا مختلف فى الطبرى
١٢ ـ ٥، ٨٧ فخرج... عيده: قارن تاريخ الطبرى ٢/ ٢٧٧؛ الأبيات ناقصة فى تاريخ الطبرى

قال: فلما قرأ الحسين عليه السلام ذلك، كتب الجواب: فإن كذبوك فقل ﴿لى عَمَلِى، ولَكُمْ عَمَلُكُمْ، أنتم بريون ممّا أَعْمَلُ، وأنا بَرِىءٌ ممّا تَعْمَلُونَ﴾.

ثم سار فى وجهته فى اثنين وثمانين رجلاً من أهله وأولاده وإخوته وأصحابه وعبيده. وروى أن زينب خرجت لقضى حاجةٍ فسمعت هاتفاً يقول <من الوافر>:

أَلا يا عَيْنُ فاحتلفى بجَهْدِ فمن يَبْكِى على الشُهَدَاء بَعْدِى
على قومٍ تَسُوقُهم المنايا بمقدارٍ إلى أَجَلٍ ووَعْدِى

فأعلمت أخاها حسيناً بذلك فقال: الذى قضاه هو كاين. قيل: ورأى الحسين عليه السلام فى النوم قايلاً يقول: إنكم تسرعون المسير والمنايا تسرع بكم إلى الجنة. فلما قارب الكوفة لقيه ألف فارس من جند عبيدالله بن زياد شاكين فى السلاح يقدمهم جرير بن يزيد. (٥٨) فقال لهم الحسين عليه السلام: أنتم لنا أم علينا؟ فقالوا: بل عليكم، نحن من أصحاب عبيدالله بن زياد. قال: فنزل الحسين بكربلاءِ وقال: ما اسم هذا المكان؟ فقيل: كربلاء. فقال: دار كربٍ وبلاء. وكان قد تجمّع إليه قوم من الطريق فكان فى خمسين فارساً وماية راجلاً، ونزل جند عبيدالله بإزايهم.

ثم ورد كتاب يزيد بن معوية إلى عبيدالله بن زياد، إنه إذا أتاك كتابى

---

٢ القرآن ١٠/٤٢// بريون: بَرِيئُونَ

٧ فاحتلفى: فاختَلى

---

١٨ ـ ٧، ٨٨ ثم... أصحابه: انظر تاريخ الطبرى ٢/٢٤٣، ٢٩٨ ـ ٢٩٩، قارن أيضاً الكامل ٤/٤٧

هذا فجعجعْ بالحسين ولا تفارقه وجرده إلىّ. فوجّه الكتاب إليه ويقول له: توجّه تحت طاعة بن عمك. فقال الحسين: والله لا أتبعك أو تذهب نفسى، وإن قتلتنى فاذهب برأسى إليه.

قال: ثم إنّ الحسين أفرغ خرجين مملوءين كتباً وقال للحُرّ، وهو يوميذ مقدم الجيش: هذه كتبكم إلىّ. قال الحر: لا ندرى ما هذه الكتب، ولا بد من إشخاصك إلى يزيد. قال الحسين عليه السلام: الموت دون هذا. ثم ركب وركب أصحابه عازمين على العود إلى مكة، فجازوا بينه وبين الطريق. ثم جازوهم إلى قريب من الفراة وحازوا بينهم وبين الماء.

قال: ثم إن عبيدالله بن زياد خطب الناس وحرضهم على محاربة الحسين فأجابوه إلى ذلك، وانتدب إليه عمرو بن سعد ابن أبى وقاص فى خمسة آلاف فصار فى مقابلته. ثم انتدب إليه شَمِر بن ذى الجَوْشَن لعنه الله فى أربعة آلافٍ أخر. فلما صاروا بإزاى الحسين عليه السلام قالوا للحسين: ما الذى جاء بك؟ قال: كتب إلىّ أهل الكوفة أن آتيهم فأتيتهم ليبايعونى. فإن كرهونى انصرفت من حيث أتيت. فكتب عمرو بن سعد ابن أبى وقاص إلى عبيدالله بن زياد بما قاله الحسين. فقال زياد: لا كيد ولا كرامة حتى يضع يده بيدى، وبعث إليهم أن شدوا عليه حتى يستسلم. ثم بعث (٥٩) إليهم الحسين يقول: ما تريدون منى؟ قالوا: تنزل على حكم عبيدالله بن زياد وإلاّ لا مغاص. فعندها ركب الحسين عليه السلام

---

٢ بن: ابن

٨ الفراة: الفرات

١١ عمرو: عمر، انظر الأعلام ٥/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦؛ تاريخ الطبرى ٢/ ٣٠٨؛ تاريخ القضاعى، ض ١٢٨؛ الكامل ٤/ ٥٢، انظر أيضاً فهرس كتاب بنى أمية لروتر// ابن: بن

١٣ بإزاى: بإزاء

١٥ عمرو: عمر، انظر هنا حاشية سطر ١١

وقال: يا خيل الله اركبى وبالجنة أبشرى. وكان ذلك يوم عاشوراء من سنة إحدى وستين، ويقال: إن جميع ما كان معه أربعين فارساً ومثلهم رجالة، ووضع الحسين عليه السلام أمامه المصحف ووعظهم. وقال: يا قوم، ما الذى تطلبونى به بدم أم بمالٍ؟ فقالوا: لا نريد منك إلا تنزل على حكم عبيدالله بن زياد ولا يصل إليك منا مكروه. قال: والله لا أعطيكم يدى إذا أبداً. ثم حمل بعضهم على بعضٍ فقال الحسين: اشتد غضب الله على قومٍ قتلوا ابن بنت نبيّهم رسول الله ﷺ. والله لا أجبتهم إلى شىء فما يريدونه منى حتى ألقى الله عزوجل، وأنا مخضب بدمى. ولما اشتد الحرب وحمى الوطيس قال عليه السلام: أما من ذابّ يذُبّ على حرم رسول الله؟ أما من مغيث يغيثنا لوجه الله؟ فسمعه جرير بن يزيد، وكان أول من قدم عليه من جند عبيدالله. فقال: نعم نعم والله، وحمل بين يدى الحسين عليه السلام. فكان أول من استشهد من الشهداء رضوان الله عليه.

ثم قتل عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب. ثم قتل جعفر وعبدالرحمان ابنى عقيل بن أبى طالب. ثم قتل محمد وعون ابنى عبدالله ابن جعفر الطيار. ثم قتل العباس وجعفر وعثمان ومحمد وأبو بكر أولاد على بن أبى طالب على دم واحدٍ، وهم يوم ذاك أحداث صغار. ثم إن على الأكبر بن الحسين عليهم السلام شدّ على الناس فى القتال وكان شجاعاً

---

٢ أربعين: أربعون

٤ إلا: الأصح: إلا أن

٩ على: كذا فى الأصل، لعل الأصح: عن

١٥ ابنى: ابنا// ابنى: ابنا

١٨ بن: ابن

---

١٤ ـ ١٨ قتل... الحسين: انظر تاريخ الطبرى ٢/ ٣٨٥ ـ ٣٨٨؛ الكامل ٤/ ٩٢ ـ ٩٣

مقداماً، وهو يهدر ويقول <من الرجز>:

أَنا عَلِىُّ بنُ الحُسيْنِ بنِ عَلِىّ أنـا الـوَلِـىُّ بـنُ الـوَلِـىِّ بـنِ الـوَلِـى
أنـا بـن مـن سـار إلـى رضـوانـه حـتـى تـركـهـا بـيـضـا تَـنْـجَـلِـى

(٦٠) فحملوا عليه وكاثروه، وقد أفشى فيهم القتل فقتلوه. فلما عاينه الحسين صلوات الله عليه مجدلاً قال: على الدنيا بعد على العفاء. قال: وخرجت زينب بنت فاطمة الزهراء جاشية تنادى: وابن خياه، وأكبّتْ عليه. فردّها الحسين إلى الفسطاط.

قال: ثم بقى الحسين عليه السلام كلما انتهى إليه رجلا كره قتله فاشتد به العطش. فلم يجد ماءً. فجعل يحمل بفرسه نحو الفراة فحالوا بينه وبين الفراة، ورماه أبو الجنوب لعنه الله بسهم فوقع فى جبهته فنزل الدم على وجهه وكريمته. فجعل يلقى الدم بكفه فإذا امتلأت خضب بها رأسه ولحيته ويقول: هكدى ألقى ربى مختضباً بدمى. ثم يُومىء بالدم نحو السماء. قال: فصاح الشمر لعنه الله: ما تنتظرون بالرجل؟ ويحكم: اقتلوه. قال: فأخذته الرماح من كل جهة حتى سقط إلى الأرض. فقال عمرو بن سعد بن أبى وقاص: انزلوا إليه فجزوا رأسه! فنزل إليه نصر بن عرسة لعنه الله فجز رأسه صلوات الله عليه ورحمته وبركاته.

---

٣ بن: ابن// حتى... تَنْجَلِى: كذا فى الأصل، الوزن غير صحيح
٦ جاشية: خاشية
٨ رجلا: رجل
٩ الفراة فحالوا: الفرات فحالوا
١٠ الفراة: الفرات
١٢ هكدى: هكذا
١٥ عمرو: عمر: انظر هنا ص ٨٨، الهامش اللغوى، حاشية سطر ١١
١٥ ـ ١٦ نصر بن عرسة: كذا فى الأصل

قيل: وثارت فى تلك الساعة غمامة سوداء مظلمة شديدة الأرياح والانزعاج ذات حمرة شديدة. فظن القوم أنهم هلكوا وجاءهم العَذَاب قُبُلاً. فأقامت ساعة أو ساعتين ثم انْجَلَتْ.

قال أرباب التاريخ: وأمّا النسوة فكن فى الفسطاط ولم يعلمن بقتل الحسين عليه السلام إلى بفرسه. فإنه أقبل يركض نحو الفسطاط، ثم أقبل القوم، خزاهم الله وقاتلهم، إلى نحو الفسطاط، فسلتوا النساء من حليهن حتى أخذوا قرطاً من أُذن أم كلثوم بنت على عليه السلام، وساقوا الحريم كما تساق الإماء والعبيد، وضربوا الفسطاط بالنار. وجاء سنان ابن أنس لعنه الله فقال لعمرو بن سعد (٦١) بن أبى وقاص رافعاً صوته يقول ‹من الرجز›:

امْلَـىء ركـابـى فـضّـةً مـع ذَهَـبَـا أنـا قـتـلـتُ الـسـيّـدَ الـمُـحـجَّـبـا
قـتـلـتُ خَـيْـرَ الـنـاس أُمّـا وأَبـاً وخَـيْـرَهـم إذ يَـنْـسِـبُـونَ الـنـسـبـا

وكان عدة المقتولين مع الحسين عليه السلام اثنين وسبعين رجلاً. وقُتل

---

٢ ـ ٣ وجاءهم... قُبُلاً: فى القرآن ١٨/٥٦: «أَوْ يَأْتِيهُمُ العَذَابُ قُبُلاً»؛ فى القرآن ٢٩/٥٣: «لَجَاءَهُمُ العَذَابُ»
٥ إلى: إلا
٦ فسلتوا: فسلبوا
٨ ابن: بن
٩ لعمرو: لعمر، انظر هنا ص ٨٨، الهامش اللغوى، حاشية سطر ١١
١٢ النسبا: نَسَبا

---

٢ حمرة شديدة: فى الإرشاد ٢٥١: «وروى يوسف بن عبده قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: لم تر هذه الحمرة فى السماء إلا بعد قتل الحسين عليه السلام»
٤ ـ ٨، ٩٣ وجا... عنه: انظر تاريخ الطبرى ٢/٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٤ ـ ٣٧٥، ٣٨٦، الكامل ٤/٧٩ ـ ٨٤؛ مروج الذهب ٣/رقم ١٩٠٢ ـ ١٩٠٧
١١ ـ ١٢ املَىء... النسبا (نَسَبا): ورد البيتان فى تاريخ الطبرى ٢/٢٨٢ (حوادث ٦٠)، ٢/٣٦٧ (حوادث ٦١)؛ الكامل ٤/٧٩؛ مروج الذهب ٣/رقم ١٩٠١

من أصحاب عمرو بن سعد بن أبى وقاص ثمانيةٌ، وثمانين رجلاً. ووجد فى الحسين صلوات الله عليه ثلثة وثلثين جرحاً، ودفنه أهل العاصرية من بنى أسدٍ، ودفنوا جميع أصحابه بعد قتلهم بيوم واحد بكربلاء.

ثم بعث عمرو بن سعد بن أبى وقاص برأس الحسين مع الحول بن يزيد إلى عبيدالله بن زياد. فلما رآه جعل ينكث ثنيته الشريفة بقضيب كان فى يده ساعة. فقال له زيد بن أرقم: والله لقد رأيت رسول الله ﷺ وقد وضع شفتيه على هذه الشفتين وقبّلها. ثم بكا بن أرقم. فقال له عبيدالله ابن زياد قاتله الله وخزاه: لمَ تبكى؟ أبكى الله عيناك! والله لولا أنك شيخ وكبر سنك وذهب عقلك لضربتُ عنقك، أغرب إلى لعنة الله. ثم أمر بالرأس فطيف بها فى الكوفة على عودٍ. ثم نصب ومعه أربعون رأساً من آل بيت محمد ﷺ، وسلِم من أولاد الحسين عليه السلام على الأصغر، وهو زين العابدين رضى الله عنه، وعمره يوميذٍ ثلثة عشر سنة، واختلفوا فى سلامته وسببها. فقيل إنه لم يحضر القتال لضعفه، وإن زينب أجَنَّته تَحْت ذيلها واستجارت ببعض القوم فيه حتى سلم.

ثم وضع فى حلوق النساء الحبال، وحملوا إلى الشام، وحمل بينهم رأس الحسين عليه السلام، وركبوا على الجمال عرى بغير أقتاب، وطيف

١ عمرو: عمر، انظر هنا ص ٨٨، الهامش اللغوى، حاشية سطر ١١// ثمانين: ثمانون
٢ ثلثين: ثلثون// العاصرية: لعل الأصح: الغاضِرِيّة، انظر الإرشاد ٢٤٣؛ الكامل ٤/ ٨٠؛ مروج الذهب ٣/رقم ١٩٠٧
٤ عمرو: عمر، انظر هنا ص ٨٨، الهامش اللغوى، حاشية سطر ١١// الحول: الخَوَلِىّ، انظر تاريخ الطبرى ٢/ ٣٦٩؛ الكامل ٤/ ٨٠
٧ هذه: هاتين// بكا بن: بكى ابن
٨ عيناك: عينيك
١٦ عرى: كذا فى الأصل

٢ العاصرية (لعل الأصح: الغاضِرِيّة): فى مروج ٣/رقم ١٩٠٧ حاشية ٣: «العاضرية»؛ فى مروج ٧/ ٥٤٢: «الغاضِرِيّة: قرية قريبة من الكوفة...»

بهم البلاد كذلك، وبعث عبيدالله بن زياد لعنه الله وأخزاه (٦٢) رسولاً حثيثاً إلى يزيد بن معوية يبشره بقتل الحسين، فلما بلغ يزيد قتلة الحسين، دمعت عيناه وقال: قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله بن مرجانة ـ يعنى زياد. أما والله لو أنى كنت محارباً للحسين لعفوت عنه.

وأجمع أهل التاريخ أنه لما وصل الرأس إلى يزيد بن معوية وضع بين يديه فقرع ثناياه بقضيب. ثم قال: لقد كان حسينا حسن المبتسم، وأنشد أبياتاً مشهورة تداولتها الرواة فى تواريخهم، من جملتها يقول <من الرمل>:

لَيْتَ أَشْيَاخِى بِبَدْرٍ شَهِدُوا   وَقْعَةَ الخَزْرَجِ مِن وَقْعِ الأَسَلْ
قد قَتَلْنا القومَ مِن ساداتِهم   وعَدَلْناها بِبَدْرٍ فاعتَدَلْ

وهى خمسة أبيات، هذين البيتين منها والثلاثة الأخر لا يحل لى تسطيرها، ولا يجوز سماعها، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، فإن كانت وقعت من يزيد فالويل له من ديان يوم الدين، إذ خصمه يومئذ سيد المرسلين.

---

٢ يزيد: يزيداً
٣ بن: ابن
٤ زياد: عبيد الله بن زياد، انظر تاريخ الطبرى (كتاب الفهارس)
٦ حسينا: حسين
١١ هذين البيتين: هذان البيتان

---

٩ لَيْتَ... الأَسَلْ: ورد البيت فى رسائل الجاحظ ٢/ ١٥، انظر أيضاً رسائل ٢/ ١٥ حاشية ١؛ كتاب الكامل ١/ ٧١٠// وَقْعَة: فى رسائل الجاحظ ٢/ ١٥؛ كتاب الكامل ١/ ٧١٠: «جَزَعَ»

١٠ قد... فاعتَدَلْ: ورد البيت فى رسائل الجاحظ ٢/ ١٥، انظر أيضاً رسائل ٢/ ١٥ حاشية ٢// القومَ: فى رسائل الجاحظ ٢/ ١٥: «الغُرّ»

[وروى أنه لما وضع الرأس الشريفة بين يديه، جعل ينكث ثناياه بقضيب كان فى ويده ويقول <من الطويل>:

تـفـلـق هـام مـن رجـالٍ أعِـزَّةٍ   علَيْنا وهُمْ كانوا أَعَقَّ وأَظْلَمَا]

ثم أمر بالرأس فنصب أياماً على باب دمشق. وجلس يزيد مجلساً عاماً وأحضر عليّا بن الحسين عليه السلام وجميع نسايهم، والناس ينظرون إليهم، فقال يزيد لعلىّ: أبوك الذى قطع رحمى ونازعنى سلطانى فصنع الله به ما تراه. فقال علىّ رضى الله عنه: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ فِى الأَرْضِ وَلا فِى السماءِ﴾ ﴿إلا فِى كِتَابٍ مُبِينٍ﴾. فقال يزيد لابنه خالد: أجبه عما قال! فلم يدر ما يقول. فقال يزيد: ﴿فَمَا أَصَابَكُمْ مِن مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُم﴾. ثم نظر يزيد إلى النساء والصبيان فرأى هيئة شنيعة. فقال: قَبَّح الله ابن مرجانة، لو كان بينه وبينكم قرابة ما فعل بكم هذا. هذا من رواية الطبرى.

قال: ثم أمر يزيد بخطيب من خطباء بنى أمية (٦٣) أن يصعد المنبر

---

١ ـ ٣ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

٣ تفلق: لعل الأصح: يُفلِّقنَ، انظر تاريخ الطبرى ٢/ ٢٨٢، ٣٧٦، ٣٨٠؛ الكامل ٤/ ٨٥// هام: هاماً

٥ عليّا: علىّ

٧ القرآن ٥٧/ ٢٢

٨ السماء: فى القرآن ٥٧/ ٢٢: «أنفُسِكُمْ»// القرآن ٦/ ٥٩؛ ١٠/ ٦١؛ ٢٧/ ٧٥؛ ٣٤/ ٣

٩ القرآن ٤٢/ ٣٠

---

٣ ـ ١١ تفلق (لعل الأصح: يُفلِّقنَ)... هذا: ورد النص فى تاريخ الطبرى ٢/ ٢٨٢، ٣٧٦ ـ ٣٧٧، ٣٨٠؛ الكامل ٤/ ٨٥ ـ ٨٧

٥ عليّا (علىّ) بن الحسين: يعنى علىّ (الأصغر) بن الحسين، انظر تاريخ الطبرى (كتاب الفهارس)

١٢ الطبرى: انظر تاريخ الطبرى ٢/ ٢٨٢، ٣٧٦ ـ ٣٧٧، ٣٨٠

وينال من علىّ عليه السلام ومن الحسين صلوات الله عليه. ففعل وأطنب فى ذلك. قال: فاستأذن علىّ بن الحسين ليزيد أن يصعد المنبر ويذكر ما يريد فامتنع يزيد. ثم قال فى نفسه: وماذا عسى أن يقول هذا الطفل؟ فأذن له. فصعد علىّ رضى الله عنه المنبر، وخطب خطبة بليغة حتى أبكا العيون وأوجل القلوب، من جملتها يقول: أيها الناس من عرفنى فقد أكفا ومن لم يعرفنى فأنا أعرّفه نفسى وأنسب له حسبى ونسبى، أنا بن مكة ومنى، أنا بن زمزم والصفا، أنا بن من حمل الركن بأطراف الردى، أنا بن من حج وسعا ولبّا، أنا بن خير من ركب البراق فى الهوى، أنا بن من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا بن من بلغ به جبريل إلى سدرة المنتهى، أنا بن من ﴿دَنَا فَتَدَلَّى. فَكَانَ كما بقوسين أَوْ أدنا﴾. أنا ابن من صلى بالملايكة فى السماء، أنا بن محمد المصطفى، أنا بن علىّ المرتضى، أنا بن فاطمة الزهراء، أنا بن سيّدة النساء، أنا بن الشهداء أبناء الشهداء. قال: فضج الناس بالبكاء، وكادت تكون فتنة. قال: فأمر يزيد المؤذن بالأذان فأذّن حتى قطع كلامه.

---

٤ أبكا: أبكى

٥ أكفا: أكفى

٦ بن: ابن

٧ بن: ابن// بن: ابن// الردى: الرداء// بن: ابن

٨ سعا ولبّا: سعى ولبّى// بن: ابن// بن: ابن

٩ بن: ابن

١٠ بن: ابن// القرآن ٥٣/٨ـ٩// أدنا: أدْنَى

١١ بن: ابن // محمد: الكلمة غير واضحة فى الأصل// بن: ابن

١٢ بن: ابن // بن: ابن// بن: ابن

---

١٠ فَكَانَ... أدنا (أَدْنَى): فى القرآن ٩/٥٣: «فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى»

وروى المسعودى أن الحسين عليه السلام لما قتل بكربلاء وحمل رأسه الشريف إلى يزيد، خرجت بنت عَقيل بن أبى طالب فى نساء من قومها، وهنّ حاسرات، وهى تقول ⟨من البسيط⟩:

ماذا تقولون إذَا قال النَبِىُ لكم: ماذا فعلتُم وأنتم آخِرُ الأممى

بِعِتْرَتى وبِأهْلى بعد مُفْتَقَدِى نصفٌ أسارى ونصفٌ ضُرِّجوا بِدَمِ؟

ماذا فَعَلْتُمُ يا بيسَ ما صنعتْ أيديكُمُ فابشِروا بالنار فى حُطَمِ

ما كان هذا جَزاءِى إذ نَصَحْتُ لكمْ أن تُخلِفُونى بشرٌ فى ذوى رَحِمِ

قال المسعودى، وروى عن أبيه قال: سمعت البارحة منادياً ينادى فى (٦٤) المدينة، فى الوقت الذى قتل فيه الحسين بن علىّ عليه السلام يقول ⟨من الخفيف⟩:

---

٤ إذَا: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: إنْ، انظر تاريخ الطبرى ٢/٢٨٣ ـ ٢٨٤؛ الكامل ٤/٨٩؛ مروج الذهب ٣/رقم ١٩٢٠// الأممى: الأُمِمِ، انظر تاريخ الطبرى ٢/٢٨٣؛ الكامل ٤/٨٩؛ مروج الذهب ٣/رقم ١٩٢٠

٦ فَعَلْتُمُ: الأصح للوزن: فَعَلْتُمْ بِهِمْ// بيسَ: بئسَ

٧ رَحِمِ: لعل الأصح: رَحِمِى، انظر الإرشاد ٢٤٨؛ تاريخ الطبرى ٢/٢٨٣؛ الكامل ٤/٨٩؛ مروج الذهب ٣/رقم ١٩٢٠

---

١ ـ ٥ الحسين... بِدَمِ: ورد النص فى مروج الذهب ٣/رقم ١٩٢٠

٢ بنت عقيل: اسمها زينب، انظر مروج الذهب ٣/رقم ١٩٢٠ حاشية ٦

٤ ـ ٥ ماذا... بِدَمِ: ورد البيتان فى الإرشاد ٢٤٨؛ تاريخ الطبرى ٢/٢٨٣، ٣٨٤ ـ ٣٨٥؛ الكامل ٤/٨٩

٥ مُفْتَقَدِى: انظر مروج الذهب ٣/رقم ١٩٢٠ حاشية ٨

٧ ما... رَحِمِ (لعل الأصح: رَحِمِى): ورد البيت فى تاريخ الطبرى ٢/٢٨٣؛ الكامل ٤/٨٩؛ مروج الذهب ٣/رقم ١٩٢٠

٨ قال المسعودى: لم أقف على هذا النص فى مروج الذهب

أَيـها الـقـاتـلـونَ جَـهـلاً حُـسَيْـناً   أبـشـروا بـالـعَـذَابِ والـتَّـنـكـيـلا
كلُّ أهـل الـسـماءِ تـدعـوا عـلـيـكـمُ   مـن نَـبـئ ومـرسَـلٍ وقَـبِـيـلا
قـد لُـعِـنْـتـم عـلـى لـسـانِ ابـنِ داو   دَ ومـوسَـى وصـاحـبِ الإنـجِـيـلا

وظهرت للحسين صلوات الله عليه كرامات خارقة بعد موته. منها أن قيس بن الأشعث أخذ عمامته وتعمّم بها. فسقط شعره والْتَوَقَ حتى أعوجت رقبته إلى قفاه، ومات كذلك. ومنها أن أوس بن حبيب أخذ قميصه فلبسه وبرص جسده برصاً شنيعاً. ومنها أنّ عمرو بن ختاب الكلبى أخذ سراويله فلبسه فأقعد ومات مقعداً.

نكثة: روى أنّه لما كان فى خلافة مروان بن محمد بن مروان، وهو آخر ملوك بنى أمية، اجتمعت أناس من أهل الحجاز عند رجلٍ من أهل الكوفة أضيافاً. فلما كان الليل أوقد عليهم الرجل مصباحاً، وجلسوا للحديث فأجروا ذكر قتلة الحسين عليه السلام فقال الحجازيون: إنه لم يشترك فى قتل الحسين أحد إلا وأصيب فى نفسه قبل موته. فقال ذلك الشيخ الكوفى: ما أكذبكم، يا أهل الحجاز؟ أنا والله ممن اشترك فى قتلته

---

١   التنكيلا: التنكيلِ
٢   قَبِيلا: قَبِيل
٣   الإنجِيلا: الإنجِيل
٧   ختاب: كذا فى الأصل، لعل الأصح: «حباب» أو«خطاب» أو «جناب»
٨   فلبسه: فلبسها
٩   نكثة: نكتة

---

١ ـ ٣   أَيها... الإنجِيلا (الإنجِيل): وردت الأبيات فى الإرشاد ٢٤٨؛ تاريخ الطبرى ٢/ ٣٨٥؛ الكامل ٤/ ٩٠

٩ ـ ٧، ٩٨   روى... الآخرة: وردت هذه الحكاية مختلفة فى اللفظ والمعنى فى مرآة الزمان، مخطوطة أحمد الثالث، رقم ٢٩٠٧، حوادث ٦٦ (الصفحه الخامسة والثلاثين)

وها أناذا. ثم مد يده يصلح المصباح، وكان موقوداً بنفطٍ، فتلوّثْ إصبعه من ذلك النفط، وعلقت فيه النار، فرفع يده ليطفيه بفمه، فلعبت النار فى لحيته مع عمامته وقويت، وعاد كلما صاح وأراد طفيها تزيد اشتعالاً فى أثوابه. ثم إنه قام فعثر فى ذلك المصباح فانقلب عليه ذلك النفط فلعبت النار فى جسده، وهو يصيح ويستغيث، ولا تزداد إلا اشتعالاً حتى هلك فى ساعته وصار فحمة سوداء. فنعوذ بالله من عذاب الله فى الدنيا والآخرة.

(٦٥) ومما يروى من ذكر شرف نفسه وكرم طباعه صلوات الله عليه أُنشِدَ بحضرته <من الكامل>:

إنّ الصَّنيعةَ لا تكونُ صَنِيعَةً   حتى يُصابَ لها مكانُ المَصْنَعِ
فإذَا صَنَعْتَ صَنيعَةً فاعْمَلْ بِها   لله أو لِذَوِى القَرَابَةِ أَو دَعِ

وكان الحسين عليه السلام متكياً فجلس وقال: مَن قايل هذين البيتين الذين يعلمان الناس البخل، وإنما أَمطِرُوا معروفَكُم مطراً عامّاً، فإن أصاب الكرام كانوا له أهلاً، وإن أصاب أيام كنتم أنتم له أهلاً.

وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ آخذ بيد الحسين بن على عليه السلام وهو يقول: أيها الناس، هذا حسين ابن

---

٢ ليطفيه: ليطفئها
٣ طفيها: إطفاءها
١٢ متكياً: متكئاً
١٣ الذين: اللذين
١٤ أيام: اللئام
١٥ آخذ: آخذاً
١٦ ابن: بن

---

١٥ حذيفة: انظر الإصابة ٣١٨
١٥ ـ ٩٩، ٤ حذيفة... هو فى الجنة: ورد النص فى أنباء نجباء الأبناء ٥٦ ـ ٥٧

علىّ فاعرفوه، فوالذى نفسى بيده، لجد الحسين أكرم على الله من جد يوسف بن يعقوب. هذا الحسين جده فى الجنة وأمه فى الجنة وأبوه فى الجنة وعمه فى الجنة وعمته فى الجنة وخاله فى الجنة وخالته فى الجنة وأخوه فى الجنة وهو فى الجنة.

وقتل الحسين صلوات الله عليه يوم عاشوراء من هذه السنة، وقتل الله عزوجل عبيدالله بن زياد يوم عاشوراء من السنة الأخرا، كما يأتى ذكر ذلك فى موضعه إنشاء الله تعالى، وفى قتل بن زياد يقول ابن الأسود الدؤلىّ فى ذلك <من الوافر>:

أقول وذاك من جَزَعٍ وخوفٍ   أزالَ اللهُ مُلكَ بنى زيادِ
وَأبعدَهم كما بعدوا وخانوا   كما بَعُدَتْ ثمودُ وقومُ عَادِ

[ومن شعر الخبّاز البلدىّ <من الخفيف>:

وكأنّ الهَوَى امرؤٌ عَلَوىٌّ   ظَنَّ أَنّى وُلّيتُ قتلَ الحسينِ
وكأنِى يَزيدُ بين يديه   فهو يَخْتَارُ أصعبَ القِتْلَتَيْنِ

---

٦ الأخرا: الأخرى
٧ بن: ابن// ابن: أبو، انظر مروج الذهب ٣/رقم ١٩٢١
١١ ـ ٤، ١٠١ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

---

٥ ـ ٦ قتل... الأخرا (الأخرى): ورد النص فى لطائف المعارف ١٤٥
٥ ـ ٦ قتل... زياد: فى لطائف المعارف ١٤٥ حاشية ٤: «... قتل عبيدالله بن زياد سنة ٦٧»
٧ ـ ١٠ وفى... عَادِ: ورد النص فى مروج الذهب ٣/رقم ١٩٢١
٩ ـ ١٠ أقول... عَادِ: ورد البيتان أيضاً فى ديوان أبى الأسود ٢٤١
٩ ذاك... خوفِ: فى أبى الأسود ٢٤١: «زادَنى غَضَباً وغَيظاً» وأيضاً خوفِ: فى مروج الذهب ٣/رقم ١٩٢١: «وجْدٍ»
١٠ كما: فى مروج الذهب ٣/رقم ١٩٢١: «بما»// بعدوا: فى أبى الأسود ٢٤١؛ مروج الذهب ٣/رقم ١٩٢١: «غَدَروا»
١١ الخبّاز البلدىّ: هو أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بالخبّاز البلدىّ، انظر تاريخ التراث العربى (بالألمانية) لفؤاد سزكين ٢/ ٦٢٥
١٢ ـ ١٣ وكأنّ... القِتْلَتَيْنِ: ورد البيتان فى يتيمة الدهر ٢/ ٢١٠ مع اختلافات

وما أحسن قول من قال هذه الأبيات <من الوافر> :

تـقـولُ الأرذلـون بـنـى قُـشَـيْـرٍ   طوالَ الـدهـرِ مـا تـنـسـا عـلـيّـا
بـنـو عَـمِّ الـنـبـىِّ وأقـربـوه   أحـبُّ الـنـاسِ كـلُّـهـم إلـيّـا
. . . ضلال مبين

وقال أيضاً وكان فيه تشيّع <من مجزوء الرجز> :

إنْ كـانَ حُـبِّـى خَـمْـسَـةً   بـهـم زَكَـتْ فـرايـضـى
وبـغـض مَـنْ والاهُـمُ   رَفْـضـاً فـإنـى رافـضِ

وللخباز البلدى من رقيق شعره يقول <من السريع> :

بـدرٌ بـدا يَـشْـرَبُ شَـمْـسـاً بَـدَتْ   وحـدُّهـا فـى الـحُـسْـنِ مـن حَـدِّهِ
تَـغْـرُبُ فـى فـيـهِ ولـكـنّـهـا   مـن بـعـد ذا تُـشْـرِقُ فـى خـدِّهِ

وله أيضاً وكان أمّيًا وأكثر معانيه فى الفرار <من الطويل> :

كأنَّ يمينى حينَ حاولْتُ بسـ<ـطها>   لتوديع إلفِ والهوى يذرفُ الدّمعا
يمينُ بنِ عمرانَ وقد حاولَ الـ<ـعصا>   وقدجعلت تلك العصا حـ<ـيّةً> تسعا

---

٢ بنى: بنو// تنسا: تنسى
٤ . . . : النص ناقص فى الهامش
١٢ ما بين الحاصرتين أضيف من يتيمة الدهر ٢/٢٠٩
١٣ بن: ابن// العصا: ما بين الحاصرتين أضيف من يتيمة الدهر ٢/٢٠٩// حيةً: ما بين الحاصرتين أضيف من يتيمة الدهر ٢/٢٠٩// تسعا: تسعَى

---

٩ ـ ١٠ بدرٌ. . . خدِّهِ: البيتان ينسبان ليوسف بن هارون الرمادى، وهما فى شعر الرمادى ص ١٣٥ ـ ١٣٦
٩ يَشْرَبُ: فى شعر الرمادى ص ١٣٥ : «يحملُ»
١٠ تُشْرِقُ: فى شعر الرمادى ص ١٣٦ : «تطلُعُ»
١١ كان أمّيًا: انظر الوافى ٢/٥٧
١٢ ـ١٣ كأنَّ. . . تسعا (تسعَى): ورد البيتان فى الوافى ٢/٥٧؛ يتيمة الدهر ٢/٢٠٩
١٢ إلفِ: فى الوافى ٢/٥٧؛ يتيمة الدهر ٢/ ٢٠٩: «إلفى»

وقال <من الكامل> :

سارَ الحبيبُ وأودع الـ<قلبا> جُرحاً يزيد على المـ<دى> كَرْبَا
إذْ قُلتُ إذ سار السفـ<ين بهم> والشوق ينهب مهجتى نَهْبا
لَـوْ أنَّ لِـى عـزًّا أَصـولُ بـه لأ<خذتُ كلّ سفينةٍ غَضْبَا>]

ولنعود إلى سياقة التاريخ بمعونة الله عز وجل، وفيها خلع بن الزبير طاعة يزيد وسبّه وعابه بشرب الخمر ولعب الكلاب والفهود والقرود والغفلة عن الدين. فلما بلغ يزيد ذلك أقسم بالله ليأتين بابن الزبير فى سلسلة من فضة مع جماعةٍ فى سلاسل من حديد. ثم حلف: (٦٦) لا يقبل لأحدٍ منهم بيعة.

وروى عن ابن عياش عن ثقاة من الرواة أن الحسين بن على عليه السلام لما سار إلى العراق تشمّر ابن الزبير للأمر الذى أراده ولبس المَعَافِرِىّ وشَبَر بطنَه، وقال: إنما بطنى بطنى شبْرٌ وما عسى أن يَسَع

٢ القلبا: ما بين الحاصرتين أضيف من الوافى ٢/٥٨؛ يتيمة الدهر ٢/٢٠٩// المدى: ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين
٣ ما بين الحاصرتين أضيف من يتيمة الدهر ٢/٢٠٩
٤ ما بين الحاصرتين أضيف من يتيمة الدهر ٢/٢٠٩
٥ بن: ابن
١٢ بطنى بطنى: بطنى

٢ ـ ٤ سارَ... غَضبا: وردت الأبيات فى الوافى ٢/٥٨؛ يتيمة الدهر ٢/٢٠٩
٢ أودع: فى الوافى ٢/٥٨؛ يتيمة الدهر ٢/٢٠٩: «خلّفَ»// جُرحاً... كَرْبَا: فى الوافى ٢/٥٨: يتيمة الدهر ٢/٢٠٩: «يُبدِى العزاءَ ويُضمِرُ الكربا»
٣ إذْ: فى الوافى ٢/٥٨، يتيمة الدهر ٢/٢٠٩: «قد»
١٠ ـ ١١، ١٠٣ ابن... للمساكين: ورد النص فى الأغانى ١/٢١ ـ ٢٣
١٢ المَعَافِرِىّ: انظر الأغانى ١/٢١ حاشية ٥

لشبرُ! وجعل يُظهر عيبَ بنى أميّة ويدعوا إلى خلافهم، وأمهله يزيد بن معوية سنةً، ثم بعث إليه عشرةً من أهل الشام عليهم النعمان بن بَشِير، وكان أهل الشام يسمُّون ذلك العشرة الرَّكْبَ، وهم عبدالله بن عِضَاه الأشعرى، ورَوْح ابن زِنْباع الجُذامىّ، وسعد بن عمرة الهَمْدانى، ومالك بن هبيرة السَّلُولىّ، وأبو كَبْشة السَّكْسَكِىّ، وزَمْل بن عمرو العُذْرِىّ، وعبدالله بن مسعود، وقيل: ابن سعدة الفَزَارِىّ، وأخوه عبد الرحمان، وشريك بن عبدالله الكنانى، وعبدالله بن عامر الهمدانى، وجعل عليهم الجميع النعمان بن بَشِير.

فأقبلوا حتى قدِموا مكة ـ شرفها الله تعالى ـ على بن الزبير. فكان النعمان يخلوا به فى الحِجْر كثيراً. فقال عبدالله بن عِضَاهٍ: يابن الزبير، إن هذا الأنصارى ما أُومِرَ بشىء إلا وقد أُمِرْنا بمثله، إلا قد أُمِّرَ علينا. وإنى ما أدرِى والله ما بين المهاجرين والأنصار. فقال بن الزبير: إلىّ ولك، يا ابن عضاهٍ! إنما نحن بمنزلة حمامةٍ من حمام مكة، أفكنتَ قاتلاً حمامة من حمام مكة؟ قال: نعم، وما حرمةُ حمام مكة؟ يا غلام ايتنى بقوسى وأسهمى. فأتاه بقوسه وأسهمه. فأخذ سهماً فوضَعه فى كَبد القوس. ثم سدّده نحو حمامة من حمام المسجد وقال: يا حمامة،

---

١ يدعوا: يدعو

٣ ذلك العشرة: يعنى أولئك العشرة النفرَ، انظر الأغانى ١/ ٢١

٦ ابن سعدة: ابن مَسْعَدَة، انظر الأغانى ١//٢١

٨ بن: ابن

٩ يخلو: يخلو

١١ بن: ابن

١٤ ايتنى: ائتنى

---

٤ مالك... السَّلُولىّ: انظر الأغانى ١/ ٢١ حاشية ٧

١٢ إلىّ ولك: فى الأغانى ١/ ٢٢: «ما لى ولك»

أيشربُ يزيد الخمرَ؟ قُولِى: نعم والله: لين قلتِ لأرمينّكِ، أتَخلعِينَ يزيد ابن معوية وتفارقين أمة محمد وتقيمين بالحرم حتى يُستحَلَّ بك؟ والله لين فعلتِ لأرمينّكِ. فقال ابن الزبير: ويحك! (٦٧) أتكلم الطاير! قال: لا ولكنكِ يابن الزبير تتكلم، أُقسِمُ بالله، لتُبايِعَنّ طايعاً أو مُكرهاً أو لتَتَعرّفَنّ براية الأشعرى فى هذه البطحاء. ثم لا أُعَظِّم من حقها ما تُعَظِّم. فقال ابن الزبير: أيُستَحَلُّ الحرمُ! قال: إنما يُحِله من أَلحَد فيه. فحبسهم شهراً. ثم ردهم إلى يزيد ولم يجبهم بشىء. وقال أبو العباس الأعمى، واسمه السايب بن فَرُّوخ، يذكر شَبْر ابن الزبير لبطنه ⟨من البسيط⟩:

ما زال فى سورة الأعراف يدرُسها حتى فُؤادِىَ مثلَ الخَزِّ فى اللِّين

لو كان بطنُكَ شِبْرا قد شبِعتَ وقد فضلتَ فضلاً كثيراً للمساكين

قلت: هذا ما رواه صاحب كتاب الأغانى فى الكتاب الكبير الحاوى.

وأما ما ذكره صاحب كتاب التذكرة الحمدونية فى تذكرته قال: لما

---

١ لين: لئن

٣ لين: لئن// أتكلم: لعل الأصح: أوَ يتكلم، انظر الأغانى ١/ ٢٢

٨ السايب: السائب

---

٥ الأشعرى: فى الأغانى ١/ ٢٢: «الأشعريّين»

١١ فضلتَ: فى الأغانى ١/ ٢٢: «أفضلت»

١٢ كتاب الأغانى: الأغانى ١/ ٢١ ـ ٢٢

١٣ صاحب... تذكرته: فيما حققه إحسان عباس من التذكرة الحمدونية لم أعثر على هذا النص

١٣ ـ ٥، ١٠٥ لما... الحَجَرُ: ورد النص فى أنساب الأشراف ٤ ب/ ١٦ ـ ١٧، ٢١، قارن تاريخ الطبرى ٢/ ٣٩٥ ـ ٣٩٩؛ الكامل ٤/ ٩٨ ـ ١٠٠

خرج الحسين عليه السلام إلى العراق وقتل رحمه الله عليه وبلغ ابن الزبير مقتله [ف]عظّم عليه وصعد المنبر فخطب وعاب أهل الكوفة خاصة وذمَّ أهل العراق عامة وترحم على الحسين عليه السلام. ولعن قاتله والمسبب فى قتله، وقال: والله لقد قتلتموه طويلاً بالليل قيامه، كثيراً بالنهار صيامه، أحق منهم بما هم فيه، والله ما كان ممن يتبدّل بالقرآن الغنى ولا بالبكاءِ من خشية الله الحُداء ولا بالصيام شرب الحرام ولا بالذكر طلب الصيد، معرّضاً بيزيد لأنه كان صاحب صيدٍ ولذة. فثار أصحاب بن الزبير إليه وقالوا: أظهر بيعتك فلم يبق بعد قتل الحسين من ينازعك، وكان يبايع الناس سِرًّا. فقال لهم: لا تعجّلوا هذا وعمرو بن سعيد بن العاص الأشدق بالمدينة ومكة، وهو إقامته مكة. وبلغ ذلك يزيد، فآلى ليُؤتَيَنَّ ابن الزبير فى سلسلة من (٦٨) فضة ووجه بها مع الرسول. فلما مر الرسول بالمدينة لقى بها الوليد ومروان فأخبرهما بما جاء فيه. فقال مروان متمثلاً <من الطويل>:

خُذها فلَيْسَتْ للعزيزِ مَذَلَّةً   وفيها مَقالٌ لامْرِئٍ متضَعِّفِ

فلما قدم الرسول على ابن الزبير رده رداً رفيقاً وقال: لا أكون بالمتضعّف، فقال الرسول: برّ قسم أمير المؤمنين! قال: لا أبرّ الله قَسَمه ولا وفّق له الوفاء بنذره. فقال له أخوه عمرو بن الزبير: ما عليك أن تُبرّ قسم ابن عمك. قال: قلبى مثل قلبك.

---

٢ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

٥ الغنى: الغناء

٧ بن: ابن

٩ هو: كذا فى الأصل

١٣ خُذها: الوزن غير صحيح، الأصح: فخُذْها، انظر تاريخ الطبرى ٢/ ٢٩٨؛ الكامل ٤/ ١٠٠

---

١٣ خُذْها (فخُذْها)... متضعّفِ: ورد البيت فى تاريخ الطبرى ٢/٣٩٨؛ الكامل ٤/ ١٠٠

١٦ أخوه... الزبير: فى أنساب الأشراف ٤ ب/١٧: «عُروة بن الزبير أو غيره»

قال الشاعر يخاطب بن الزبير ⟨من البسيط⟩:

لا يَجْعَلَنَّكَ فى قيدٍ وسلسلةٍ كَيْمَا يَقُولَ أَتَانَا وَهْوَ مَغْلُولُ

وتمثل بن الزبير بقول الشاعر عندما سئم أن يضع رجله فى السلسلة ⟨من البسيط⟩:

ولا أليـنُ لـغَـيْـرِ الـحَـقّ أسـلـه حتى يَلِينَ لضِرْسِ الماضِغِ الحَجَر

ولما ييس يزيد من ابن الزبير، كتب إلى عمرو بن سعيد الأشدق، وأمره أن يوجه جيشاً لحرب ابن الزبير. فسيّر جيشاً لحربه فقاتل لابن الزبير، فهزمه ابن الزبير وأخذ أميره أسيراً، وكان الأمير على الجَيش عمرو ابن الزبير أخا عبدالله بن الزبير، لأنه كان على شرطة عمرو بن سعيد، وكان كارهاً لأخيه عبدالله بن الزبير. فلما أخذه حبسه ونادى: من كانت له قِبَلَ أخى عمرو مظلمة فليحضر ليقتصّ منه، فلم يزل يقتص له ممن ضربه حتى مات من ضرب السياط، ويقال: إنه لما أُسر جىء به إلى أخيه عبدالله، وفى وجهه شجة يقطر منها الدم على قدميه، فتمثل بقول الشاعر ⟨من الطويل⟩:

---

١ بن: ابن
٣ بن: ابن// سئم: سئل
٥ أسله: أُسألُهُ
٦ ييس: يئس
٧ لابن: ابن

---

١ قال الشاعر: فى أنساب الأشراف ٤ ب/١٧: «فقال أبو دَهْبَل الجُمَحِى، وهو وَهْب ابن وهب بن زَمْعة بن أسيد بن أُحَيْحة بن خَلَف بن وهب بن حُذافة جُمَح»

٦ ـ ١، ١٠٦ لما... الدّما: قارن أنساب الأشراف ٤ ب/ ٢٥ ـ ٢٦؛ أنساب الأشراف ٥/ ٣٦٥

١٣ بقول الشاعر: فى أنساب الأشراف ٥/ ٣٦٥: «وهذا البيت لخالد بن الأعْلَم...»

وَلَسْنَا على الأعقابِ تَدْمَى كُلُومُنا ولكنْ على أَعقابِنا تَقْطُرُ الدَما

قلت: ووجه نصبه الدم، ظاهر على رواية من رواه بالتاء فيكون الضمير (٦٩) عايداً على الكلوم، وينتصب الدم على أنه مفعول، وأمّا على رواية من رواه بالياء، فإنه أراد به الكلم واحد الكلوم، وهو الجرح، وهو مقدر استغنى عن إظهاره لتقدم ذكره، ومعنى البيت أنه لشجاعتهم لا ينهزمون فيقطر الدم على أعقابهم، لكن على أقدامهم للمواجهة، والله أعلم.

ذكر سنة اثنين وستين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم خمسة أذرع وثلثة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع.

ما لخص من الحوادث

الخليفة يزيد بن معوية عفا الله عنه، والنواب حسبما تقدم خلا مسلمة فإنه توفى بمصر، وولى يزيد مكانه سعيد بن يزيد الأزدى مصرا حرباً

---

١ أعقابِنا: كذا فى الأصل، الأصح: أقدامِنا، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١
٦ الدم على: الدم لا على
١٤ مصرا: مصر

---

١ ولَسْنَا... الدَما: ورد البيت فى أنساب الأشراف ٤ ب/ ٢٦؛ ٥/ ٣٦٥؛ تاريخ الطبرى ٢/ ٢٢٧// أعقابِنا تَقْطُرُ: كذا فى نهاية الأرب ٢١/ ١٤٠؛ فى أنساب الأشراف ٤ ب/ ٢٦؛ ٥/ ٣٦٥؛ تاريخ الطبرى ٢/ ٢٢٧: «أقدامِنا تَقْطُرُ»
١٣ ـ ١٤ مسلمة... توفى: انظر الكامل ٤/ ١١٠؛ كتاب الولاة ٤٠
١٤ سعيد... الأزدى: انظر كتاب الولاة ٤٠

وخراجاً، والقاضى عابس بحاله على قضاء مصر، وأكثر تلك الأحوال المذكورة من أمر ابن الزبير مع يزيد كانت فى هذه السنة. وإنّما قدّمنا القول لسياقة الحديث يتلوا بعضه بعضاً.

قال صاحب كتاب الأغانى: قال الهيثم: ثم إن ابن الزبير مضى إلى صَفِيَّة بنت أبى عبيدالله زوجة عبدالله بن عمر، وهى أخت المختار بن أبى عبيدالآتى ذكره بعد ذاك إنشاء الله تعالى، فذكر لها أن خروجه كان غضباً لله ولرسوله وللمهاجرين والأنصار، ومن أَثَرَةِ معوية وابنه وأهله بالفَىْء. وسألها مسلته أن يبايعه عبدالله بن عمر. فلما قدمت له فطوره وقت عَشاءه، ذكرت له أمر ابن الزبير واجتهاده وأثنتْ عليه وقالت: ما يدعوا إلا إلى طاعة الله جل وعز، وأكثرت من القول. فقال لها: ما رأيتِ بغَلاَت معوية التى كان يحج عليها الشهبَ. فإن ابن الزبير ما يريد غيرَهن.

(٧٠) وروى صاحب كتاب الأغانى، قال: قال المداينى وغيره: فأقام ابن الزبير على خلع يزيد، ومالأه على ذلك أكثرُ الناس. فدخل عبدالله بن مطيع بن حنظلة وأهل المدينة المسجد وأتو المنبر فخلعوا

---

٣ يتلوا: يتلو

٨ مسلته: مسئلته

٩ يدعوا: يدعو

١٥ عبدالله ... حنظلة: «عبدالله بن مطيع» أو «عبدالله بن حنظلة»، انظر الأغانى ١/ ٢٣// أتو: أتوا

---

٤ ـ ١٢ الهيثم... غيرَهن: ورد النص فى الأغانى ١/ ٢٢ ـ ٢٣

٧ بالفَىْء: انظر الأغانى ١/ ٢٣ حاشية ٢

١٠ ما: فى الأغانى ١/ ٢٣: «أما»

١٣ ـ ١، ١١٠ قال المداينى... الحرّة: ورد النص فى الأغانى ١/ ٢٣ ـ ٢٦

١٥ عبدالله... حنظلة: فى الأغانى ١/ ٢٣: ٦: «عبدالله بن مطيع وعبدالله بن حنظلة»

يزيدَ. فقال عبد الله بن أبى عمرو بن حفص بن المُغِيرة المَخْزُومِى: خلعتُ يزيدَ كما خلعت عمامتى. ونزعها عن رأسه وقال: إنى لأقول هذا، وقد وصَلنى وأحسن جايزتى، ولكن عدو الله سِكِّير. وقال آخر: خلعته كما خلعتُ ثوبى. وقال آخر: كما خلعت خُفِّى. حتى كثُرت العمايمُ والخفاف والنعال بالمسجد، وأظهروا البراءة منه وأجمعوا على ذلك، وامتنع منه عبدالله بن عمر ومحمد بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام. وجرى بين محمد بن علىّ وبين أصحاب ابن الزبير خاصةً فيه قولٌ كثير حتى أرادوا إكراهه على ذلك. فخرج إلى مكة، وكان هذا أول ما أهاج الشر بينه وبين بن الزبير.

قال المداينى: أجمع أهل المدينة لإخراج بنى أمية عنها، وأخذوا عليهم العهود ألاّ يُعِينوا عليهم الجيش، وأن يَرُدُّوهم عنهم، فإن لم يقدِروا على ردهم لا يرجعوا إلى المدينة. وأتى عثمان بن محمد بن أبى سفيان ومروان بن الحكم إلى عبدالله بن عمر فقالا: [يا] أبا عبد الرحمن، إن هؤلاء قد رَكِبونا كما ترى، فما ترى بضم عيالنا؟ فقال: لستُ من أمركم وأمر هولاءِ فى شىء. فقام مروان وهو يقول: قبح الله هذا أمراً وهذا دِيناً. فقال ابن عمر بعد ذلك لما خرجوا وندم على ما كان قاله لمروان: لو وجدتُ سبيلاً إلى نَصْر هؤلاء لفعلتُ، فقد ظُلِموا وبُغِىَ عليهم. فقال ابنه سالم: لو كلمتَ هؤلاء القوم! فقال: يا بنى، لا تَنْزِع هؤلاء القوم عن ما هم عليه، وهم بعين الله، إن أراد أن يغيِّر غيَّر. (٧١) ونظر مروان إلى

---

٩ بن: ابن

١٣ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

---

١٢ ـ ١٣ عثمان... الحكم: انظر الأغانى ١/ ٢٤ حاشية ١

مالِه بذى خُشُب. فقال: لا مال إلا ما أحرزتْه العِيَابُ. ثم مضوا ونزلوا حَقِيلاً أو وادى القرى، وفى ذلك من فعلهم يقول الأحْوَص <من البسيط> :

لا تَرْثِيَنَّ لِحَزْمِيٍّ رأيتَ به ضُرًّا ولو سقَط الحزمىُّ فى النارِ
الباخسين بمروانٍ بذى خُشُبٍ والمُقْحِمِينَ على عثمانَ فى الدارِ

قال المداينى: فدخل حبيب بن بكرة على يزيد، وهو واضع رجلَه فى طستٍ لوجعٍ كان يجده، بكتاب من بنى أمية، وأخبره الخبر. فقال: أمَا كان بنو أمية ومواليهم ألف رجل؟ قال: بلى! وثلثة آلاف. قال: فعجَزوا أن يقاتلوا ساعةً من نهارٍ؟ قال: كَثَرَهم الناسُ، ولم تكن لهم بهم طاقةٌ. فندب الناسَ وأمّر عليهم صخرَ بن أبى الجهم العينى. فمات قبل أن يخرج الجيشُ. فأمّر مسلمَ بن عقبة الذى يسمى مُسْرِفاً. قال: وقال ليزيد: ما كنتَ مرسلاً إلى المدينة أحداً إلاّ قصّر وما صاحبُهم غيرى، إنى رأيتُ فى منامى شجرةَ غَرْقَدٍ تصيح: على يدى مسلم، فأقبلتُ نحو الصوت فسمعتُ قايلاً يقول: أدرِكْ ثَأرَك أهل المدينة قتلة عثمان. فخرج

---

٤ الباخسين: الناخِبين، انظر الأغانى ١/٢٦؛ شعر الأحوص (تحقيق عادل سليمان جمال) ص ١٣٢؛ شعر الأحوص (تحقيق إبراهيم السامرائى) ص ١٠٦

٥ بكرة: كرةً، انظر الأغانى ١/٢٦

٧ موالهم: مواليهم

٩ العيْنى: الكلمة غير واضحة فى الأصل، لعل الأصح: القَيْنى، انظر الأغانى ١/٢٦

١٣ ثأرك: الأصح: ثأرَك من

---

١ بذى خُشُب: انظر الأغانى ١/٢٥ حاشية ١// حَقِيلاً: انظر الأغانى ١/٢٥ حاشية ٩

٣ـ٤ لا... الدارِ: ورد البيتان فى شعر الأحوص (تحقيق عادل سليمان جمال) ص ١٣٢؛ شعر الأحوص (تحقيق إبراهيم السامرائى) ص ١٠٥ ـ ١٠٦

١٢ غَرْقَدٍ: انظر الأغانى ١/٢٦ حاشية ٢

١٣ ثأرَك: انظر الأغانى ١/٢٦ حاشية ٣

مسلم وكان من قصة الحرّة ما يأتى ذكره ملخصاً. هذا ما رواه أبو الفرج الإصبهانى فى كتاب الأغانى.

وأمّا ما ذكره صاحب كتاب التذكرة قال: كان أول ما أهاج وقعة الحرّة أن عبدالله بن الزبير خطب يوماً بمكة فى أيام يزيد بن معوية فذكر يزيد بأقبح ذكر وقال فى خطبته: يزيد الخُمور يزيد الفُجور يزيد الفهود يزيد القرود، يزيد الكلاب، يزيد الشراب، ودعا الناس إلى خلع يزيد، فخلعوه وبايعوا ابن الزبير، وكذلك أيضاً أهل المدينة، فلما بلغ يزيد ذلك سيّر إلى عامله (٧٢) بالمدينة أن سيّر إلىّ أعيان أهل المدينة من أستميله وأدعوه إلى إلى التمسك ببيعتى. فأنفذ إليه جماعة منهم عبدالله بن أبى عمرو بن حفص المخزومى وعبدالله بن حنظلة الغسيل الأنصارى، فأكرمهم يزيد ووصلهم ووصل كل رجلٍ منهم خمسين ألف درهم. فلما عادوا إلى المدينة قالوا: قدمنا من عند رجل فاسق يشرب الخمور ويضرب بالطابير وتعزف عنده القيان ويلعب بالكلاب.

وكان فيمن شهد على يزيد بشرب الخمر المسور بن مخرمة، فكتب يزيد إلى عامله بالمدينة يأمره أن يضرب المسور الحدّ فقال شاعر ≺من الطويل≻:

---

٤ ـ ٥ فذكر يزيد: فذكر يزيدا
٩ إلى إلى: إلى
١٣ بالطابير: بالطنابير، انظر الكامل ١٠٣/٤

---

١ ـ ٢ أبو... الأغانى: الأغانى ٢٣/١ ـ ٢٦
٣ صاحب... التذكرة: انظر هنا ص ١٠٣، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٣
٤ ـ ١٤، ١١١ عبدالله... قريش: ورد النص فى أنساب الأشراف ٤ ب/ ٣٠ ـ ٣٣
٩ ـ ١٠ عبدالله... المخزومى: فى أنساب الأشراف ٤ ب/ ٣١: «عبدالله بن أبى عمرو بن حَفْص بن المغيرة المخزومى»

أَيَشْرَبُها صَهْباء كالمِسْكِ رِيحُها   أبو خالِدٍ ويُضْرَبُ الحَدَّ مِسْوَرُ

وكتب يزيد كتاباً إلى أهل المدينة يحذرهم الفتنة، قال فيه: أما بعد فإنى قد أنظرتكم حتى لا نَظِرَةَ، ورفقتُ بكم حتى عجزت عنكم، وحملتكم على رأسى ثم على عينى ثم على نحرى، وأيم الله لين وضعتكم تحت قدمى لأَطَأَنّكم وطأةً وأجعلكم بها أحاديث تُؤثَر كأحاديث عاد وثمود. ثم تمثل بهذين البيتين <من الوافر>:

أَظُنُّ الحِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمى   وقد يُسْتَضْعَفُ الرَجُلُ الحَلِيمُ
ومارَسْتُ الرِجالَ ومارَسونى   فمُعْوَجٌّ عَلَيَّ ومُسْتَقِيمُ

فوثب أهل المدينة على بنى أمية فأخرجوهم وكانوا زُهاء ألفٍ فحوصروا بدار مروان، ومعهم مروان وابنه عبد الملك. وكتب مروان إلى يزيد يخبره بما جرا عليهمّ. فقرأه يزيد على عمرو الأشدق وندبه أن يسير إلى المدينة. فقال: يا أمير المؤمنين، قد كنت ضبطت لك البلد وأحكمت لك الأمور، وأردت أن ألطف بهذا الرجل فآخذه برفق أو (٧٣) أقتله بحيلة. فأمّا إذ هاجت هذه الفتن فما أحب أن أهريق دماء قريش.

ذكر وقعة الحرّة ملخصاً

قال صاحب كتاب التذكرة: فدعا مسلم بن عقبة، وكان معوية رحمه

---

٤ لين: لئن
١١ جرا: جرى

---

١ أَيَشْرَبُها... مِسْوَرُ: ورد البيت فى أنساب الأشراف ٤ ب/٣١
١٦ صاحب... التذكرة: انظر هنا ص١٠٣، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٣
١٦ ـ ٩، ١١٢ وكان... بكر: قارن الكامل ١١٢/٤؛ مروج الذهب ٣/رقم ١٩٢٤

الله فى حياته قد قال ليزيد ابنه: إنّ لك من أهل المدينة يوماً، فإن فعلوها فارمِهم بمسلم بن عقبة فإنه رجل قد عرفنا نصحه. فندب يزيد مسلماً لقتال أهل المدينة ومحاصرة مكة وقتال ابن الزبير بها. فسار مسلم فى اثنى عشر ألفاً من أهل الشام بعد أن أمر لهم بأعطياتهم وأن يعا... كل رجل منهم بماية دينار زيادةً. فسار مسلم متقلداً سيفه متنكباً قوسه، وكان يتصفح الخيل وهو يقول ‹من الرجز›:

أَبْلِغْ أبا بكرٍ إذا الجيشُ انْبَرَى وأشْرَفَ القَومُ على وادى القُرَى
أَجَمْعَ سَكْران مِنَ الخمرِ تَرَى أم جَمْعَ يَقظانَ إذا جدَّ السُرَى

وكان ابن الزبير يُدعا أبا بكر.

ذكر سنة ثلث وستين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ذراعان وسبعة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعاً.

---

٤ يعا...: لعل الأصح: يُعان، انظر أنساب الأشراف ٤ ب/٣٣
٩ يدعا: يدعى

---

١ فعلوها: فى الكامل ٤/١١٢: «فعلوا»
٢ ـ ٨ فندب... السُرَى: قارن أنساب الأشراف ٤ ب/ ٣٣
٧ ـ ٨ أَبْلِغْ... السُرَى: ورد البيتان فى أنساب الأشراف ٤ ب/ ٣٣؛ تاريخ الطبرى ٢/ ٤٠٨؛ الكامل ٤/ ١١٢؛ مروج الذهب ٣/رقم ١٩٢٤ مع بعض الاختلاف
٧ الجيشُ انْبَرَى: فى تاريخ الطبرى ٢/٤٠٨؛ الكامل ٤/ ١١٢: «الليلُ سَرَى»؛ فى مروج الذهب ٣/رقم ١٩٢٤: «الأمر انبرى»
٨ الخمرِ: فى تاريخ الطبرى ٢/٤٠٨؛ الكامل ٤/١١٢؛ مروج الذهب ٣/رقم ١٩٢٤: «القَوْم»// إذا... السُرَى: فى تاريخ الطبرى ٢/٤٠٨؛ الكامل ٤/ ١١٢: «نَفَى عنه الكَرَى»// جدَّ: فى أنساب الأشراف ٤ ب/٣٣: «حثَّ»
١٣ أربعة عشر: فى النجوم الزاهرة ١/ ١٦٢: «أربعة»

ما لخص من الحوادث

الخليفة يزيد بن معوية عفا الله عنه، والنواب بالأمصار بحالهم. وكان تجهيز يزيد لمسلم بن عقبة فى الجيش المقدم ذكره فى آخر هذه السنة. ولما بلغ أهل المدينة خبر الجيش حاصروا بنى أمية أشد حصارٍ. ثم تصالحوا على أنهم يطلقوهم، وحلفوا أنهم لا يدلوا على عورة أهل المدينة، وكان فيمن استحلف عمرو بن عثمان بن عفان المقدم ذكره (٧٤) عندما ذكرنا أولاد عثمان فى الجزء الذى قبل هذا الجزء، وكذلك حلفوا مروان وابنه عبد الملك. ولقى مسلم بن عقبة بنو أميةِ بوادى القرى فسلموا عليه. ثم دعا عمرو بن عثمن فسأله عن أهل المدينة فلم يخبره بشىء لما سبق من يمينه، فقال له: لولا أنك ابن أم كلثوم [و] عثمن لضربت عنقك، فإنك الخبيث ابن الطيب. إذا ظهر أهل المدينة قلتَ: أنا رجل منكم وإن ظهر أهل الشام قلت: أنا بن أمير المؤمنين عثمن، يا غلام، انتِفْ لحيته. فنُتفت لحيته حتى ما تُركت منها شعرة. وقال له: نحن نقاتل عن دولتكم وأنتم تكيدونها.

ثم أتا مروان وعبد الملك، ومعهما على بن الحسين ليطلبا له

---

٧ حلفوا: حلف

٨ بنو: بنى

١٠ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

١٢ بن: ابن

١٥ أتا: أتى

---

٤ ـ ٢، ١١٦ لما... عنقه: ورد النص فى أنساب الأشراف ٤ ب/ ٣٤ ـ ٣٩، قارن تاريخ الطبرى ٢/ ٤٠٥ ـ ٤٣٣؛ الكامل ٤/ ١١٣ ـ ١١٤

٧ ذكرنا... الجزء: انظر كنز الدرر ٣/ ٣٠٩: ٦، ٨، ٩، ١٤

١٠ ابن أم كلثوم: أى عمرو بن عثمان

الأمان، وكان قد استجار بهما. فلما رآه أدناه وقربه وقال: لولا أن أمير المؤمنين أمرنى بقربه ما شفعتكما فيه. ثم أمره بالانصراف على بغله، وكان يزيد قد أوصاه عند خروجه إلى المدينة. فقال له: إذا قدمت المدينة فادعهم ثلثاً، فإن أجابوك وإلا فقاتِلْهم. فإذا ظهرت عليهم فأَبِحْها ثلثا، فما كان فيها من مالٍ وسلاح فهو لك وللجند بسهمهم. فإذا مضت الثلاث فاكفُفْ عن الناس. واعلم أنك ستقدم على قوم أفسدهم حلم أمير المؤمنين معوية، فظنوا أنهم لا تنالهم الأيدى، فلا تَرُدَّنّ أهل الشام عنهم. واستوص بعلىّ بن الحسين بن علىّ خيراً، وأَدنِ مجلسه فإنه لم يدخل فى شىءٍ مما دخلوا فيه. وارتحل مسلم إلى المدينة فخندقوا عليهم، وأجلهم ثلثا، فلما انقضى الأجل، ولم يجيبوه ضرب فسطاطه وزحف بعسكره فقاتله أهل المدينة قتالاً شديداً انثنت فيه السيوف وانقصفت فيه الرماح. ثم انهزم أهل المدينة، وأباحها مسلم، وخرج أبو سعيد الخدرى صاحب (٧٥) رسول الله ﷺ فاقتحم مغارة فدخل عليه رجل بالسيف فقال له أبو سعيد: ﴿لَين بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدَىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾، الآية. فقال الشامى: من أنت؟ فقال: أبو سعيد الخدرى صاحب رسول الله ﷺ. فقال له الشامى: استغفر لى، وتركه.

وانتهبت دور المدينة إلا دار أسامة بن زيد بن حارثة، فإن كلباً

---

٤ ثلثا: ثلاثاً// ثلثا: ثلاثاً

١٠ ثلثا: ثلاثاً

١٤ القرآن ٥/٣١// لَين: لَئِن

---

٧ أنهم... الأيدى: فى أنساب الأشراف ٤ ب/٣٤: «أن الأيدى لا تنالهم...»// عنهم: فى أنساب الأشراف ٤ ب/ ٣٤: «عمّا أرادوه بهم»

حَمَتْها لصلتهم بيزيد وكونهم أخواله. [وانطلق] مسلم لأخذ البيعة ليزيد، فأتاه يزيد بن عبدالله بن زَمْعة بن الأسود، وأمه زينب بنت أبى سلمى، وجدته أم سَلَمَة زوج النبى ﷺ، فقال: بايع لأمير المؤمنين على أنك عبد قِنّ يحكم فى مالك ودمك! فقال له: أبايع على كتاب الله تعالى وسُنّة نبيّه ﷺ وعلى أنّى بن عمه. فقدمه فضرب رقبته وقال: والله لا تشهد على أمير المؤمنين بعدها. وكان يزيد وصله بمالٍ فلما أتى المدينة شهد عليه بشرب الخمر [ثم] أُتى بمَعْقِل بن سنان الأشجعى فرحب به وأجلسه معه على طنفسته. ثم دعا معقل بماء فقال مسلم: ايتوه بماء وخوضوه بعسل وثلج. فلما شرب قال: سقى الله الأمير من شراب الجنة. فقال: والله لا شربتَ بعدها شراباً إلا من صديد جهنم وحميمها. فقال معقل: نشدتُك الله والإسلام. فقال: أتذكر إذ مررتَ بى بطبرية؟ فقلتُ لك: من أين أقبلتَ؟ فقلتَ: سِرنا شهراً وأنظينا ظهراً ورجعنا صِفراً ووجدناه يشرب خمراً، وإنّا نأتى المدينة فنخلع الفاسق ونولى رجلاً من أبناء المهاجرين! وقد آليتُ تلك الليلة ألاّ أقدر عليك إلا قتلتُك، وما أَشجَعُ والخلافةَ؟! وما أَشجع وخَلْع الخلفاء؟ قَدِّماه فاضربا عنقه. [ثم] دعا بمحمد بن أبى الجَهْم فقال: نبايعك على كتاب الله وسنّة نبيّه (٧٦) ﷺ. فقال له: قدمت

---

١ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين
٥ بن: ابن
٧ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر أنساب الأشراف ٤ ب/٣٨
٨ ايتوه: ائتوه
١٢ أنظينا: أنضينا
١٥ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

---

٢ سلمى: فى أنساب الأشراف ٤ ب/٣٨: «سَلَمَة»، كذا فى أعلام النساء ٢/ ٦٧ ـ ٦٨
٦ بعدها: فى أنساب الأشراف ٤ ب/ ٣٨: « بشهادة بعدها»

على أمير المؤمنين فحباك ووصلك. ثم شهدت عليه بشرب الخمر، والله لا شهدت عليه بشهادة بعدها أبداً، يا غلام، اضرب عنقه!

ذكر سنة أربع وستين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ثلثة أذرع وثمانية عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة أصابع.

ما لخص من الحوادث

الخليفة يزيد بن معوية عفا الله عنه إلى حين وفاته فى هذه السنة حسبما يأتى من ذكرها إن شاء الله تعالى. فيها توجه مسلم بن عقبة من المدينة لحصار عبدالله بن الزبير بمكة - شرفها الله تعالى - فمرض بالمسلك بالدسلة. فلما حضره الموت قال: اللّهم إنك تعلم أنى لم أغُشّ خليفةً قط فى سر ولا علانية، وأنّ أزكَى عملٍ عملتُه فى نفسى بعد الإسلام قتلى أهل الحرّة، ولين دخلت النار بعد قتلهم إنى لشَقِىّ. ثم عهد إلى الحُصَين بن نُمَيْر السَكونى، وكان يزيد أوصاه بذلك، ويقال إنه قال لطبيبه بعد قتل أهل الحرّة: إليك عنّى إنما كنتُ أحبّ البقاء حتى

---

١١ بالدسلة: بالدلسة
١٣ لين: لئن

---

٥ ثلثة: فى النجوم الزاهرة ١/ ١٦٤: «أربعة»
٦ ستة: فى النجوم الزاهرة ١/ ١٦٤: «سبعة»
١١ - ١٤ فلما... بذلك: قارن بتاريخ الطبرى ٢/ ٤٢٤؛ الكامل ٤/ ١٢٣
١١ - ٢، ١١٧ فلما... الأرجاس: ورد النص فى أنساب الأشراف ٤ ب/ ٤٠ - ٤١

أشتفى من قَتَلَةَ عثمان وقد أدركتُ ما أردتُ، وإن الله سبحانه طهرنى بقتل هؤلاء الأرجاس. وقتل فى وقعة الحرّة سبع ماية من وجوه قريش سوى من قتل من الأنصار وقتل من أخلاط الناس ستة آلاف وخمس ماية رجلاً.

ذكر حصار ابن الزبير الأول

قال الطبرى رحمه الله: لما جهز يزيد بن معوية مسلم بن عقبة وأمره بحصار عبدالله بن الزبير بمكة وأن يأخذه أشد أخذ فلم يزل بعد وقعة الحرّة (٧٧) حتى انتهى إلى صيحان فنزل به الموت فقال: إن أمير المؤمنين عهد إلىّ إنْ حدَثَ علىّ حَدَثُ الموت أن أعهد إلى الحُصَيْن ابن نُمَيْر، ولو كان الأمر إلىّ لما كنت أستخلف عليكم إلاّ الأحنف ابن قطنة، وأخشى أن أخالف أمير المؤمنين عند الموت. ثم نظر إلى حُصَيْن ابن نُمَيْر فقال له: يا برذعة الحمار، لولا أن أمير المؤمنين أوصى بك لما قدمتك. ومات من ليلته ودفن فى بطن مروٍ. ثم سار الحُصَيْن بالجيوش إلى مكة.

ثم إن امرأةً من بنى زمعة خرجت من مكة، ومعها فتية من مواليها حتى أتت قبر مسلم بن عقبة، فاستخرجته وضمت عليه الشجر وأحرقته

---

٩ الأحنف ابن قطنة: كذا فى الأصل، الاسم ناقص فى تاريخ الطبرى وفى الكامل

---

١ وإن: فى أنساب الأشراف ٤ ب/ ٤١: «فإنّ»

٥ ـ ١٣ لما... مكة: قارن تاريخ الطبرى ٢/ ٤٢٤ ـ ٤٢٧؛ الكامل ٤/ ١٢٣

٧ صيحان: نوع من التمر بالمدينة، انظر لين، معجم إنكليزى ـ عربى، القسم الرابع، ص ١٧٥٢

١٢ بطن مروٍ: فى تاريخ الطبرى ٢/ ٤٢٤: «المُشَلَّل ويقال إلى قفا المشلّل»

بالنار واستخفيت. ووصل الحُصَيْن إلى مكة وخرج إليهم أصحاب ابن الزبير واقتتلوا، وكان فيهم رجل سمى المختار، وكان يوميذٍ أشد على الناس فى القتال. فانهزم أهل مكة حتى دخلوا المسجد الحرام، وأخذ عليهم الحُصَيْن الطريق ونصب المناجنيق على البيت، فرموه بالنيران، فاحترقت الأبواب وتفلقت الحجار وصارت كأنها حبس أو جير.

وعن محمد بن خالد قال: رأيت ابن الزبير يصلى عند الحجر فجاءه حجر من ورايه ففحص برجله ولم يتحرك من مكانه حتى قضى صلاته، وكان يوميذ بمكة أربع ماية رجل من الخوارج، فلما رأو ما صنع بالبيت، خرجوا فقاتلوا حتى قتلوا جميعاً، وقتل من أهل الشام خلق كثير، وجعل أهل الأردن يرمون البيت بالمنجنيق، وكان اسم المنجنيق أبو فروة، وعادوا أهل الأردن يقولون:

حجارة مثل الموج المزبد، نرمى بها عباد أهل المسجد.

فأرسل الله سبحانه على المنجنيق صاعقة من السماء فأحرقته، وأحرقت معه اثنى عشر رجلاً، وثبت ضوء تلك الصاعقة بمكا[ن] فكان أهل (٧٨) مكة والشام لا يستطيعون أن يفتحوا عيونهم، ولم تزل كذلك حتى أحرقت ذلك المنجنيق ومن حوله من النفر. فلما احترقوا ذهب الضوء. فلمّا رأو أهل الشام هذه الموعظة قال بعضهم لبعض: إن ابن الزبير على الحق فصار كثير منهم زبيرياً، وصبر بعضهم على القتال، وصبر لهم أهل مكة، فبينما الناس على

---

١ استخفيت: استخفت

٥ حبس: جبس

٨ راو: رأوا

١٠ أبو: أبا

١١ عادوا: عاد

١٣ فأحرقته: فأحرقتها

١٤ معه: معها// أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

١٦ رأو: رأوا

مثل ذلك من القتال إذ أقبل راكب من أهل الشام يخبر بموت يزيد بن معوية. فأمسكوا عن القتال، وتوادع القوم بعضهم بعضاً، ومشت السفراء بينهم على أن يكون الكف بينهم عن القتال ويعتمروا أهل الشام بناحية مكة، ودخل الحُصَيْن بن نُمَيْر على عبدالله بن الزبير فقال له: يابن الزبير، هل لك أن أحملك إلى الشام ونبايع لك بالخلافة؟ فقال بن الزبير مجهراً بصوته: أبعد قتل أهل الحرمين لا والله أو أقتل بكل رجل خمسة من أهل الشام. فقال له ابن الحُصَيْن: قَبَّح الله من يزعم أنك داهية، والله ما أنت كذلك وأراك رجلاً معجباً بنفسه، أنا أناجيك سراً وأنت تناجينى جهراً وترفع صوتك، وأدعوك أن أستخلفك فتزعم أنك تقاتل، والله إنها لولا ما تصلح إلا فى رجل من قريش وأردت لها رجلاً من قومى لفعلت، ولكن لا حاجة لنا فيك بعدها. فلما خرج من عنده ندم على ما فعل وقالوا له قومه: لبيس ما صنعت، والله لو صبرت على نفسك ساعة لوردت الشام خليفة وما اختلف عليك اثنان. فندب ابن الزبير رجالاً يتلقون الحُصَيْن ويسألوه الرجوع إلى بن الزبير. فأبا وقال: لا حاجة لنا به، هذا رجل شديد العجب بنفسه، كبير الكبر.

وكان احتراق الكعبة يوم السبت لثلاث ليالٍ خلون من ربيع الأول سنة أر[بع وستين] وتوفى يزيد بن معوية يوم الثلثاء لأربعة عشر ليلة خلت (٧٩) من ربيع الأول. ثم إن عبدالله بن الزبير لمّا رأى البيت الحرام وما

---

٣ يعتمروا: يعتمر
٥ بن: ابن
٧ ابن الحصين: الحصين
١١ قالوا: قال// لبيس: لبئس
١٣ بن: ابن// فأبا: فأبى
١٦ ما بين الحاصرتين ناقص فى الأصل، انظر هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطرين ١٥-١٦

---

١٥ - ١٦ يوم... ستين: انظر تاريخ الطبرى ٢/ ٤٢٧
١٦ - ١٧ يوم... الأول: انظر تاريخ الطبرى ٢/ ٤٢٧ - ٤٢٨؛ الكامل ٤/ ١٢٥

صار إليه وانتهك من حرمته قال: والله لو علمت أن هذا يبلغ ما نازعتهم فى شىء. ثم إنه هدم البيت بيده، وهو يتهافت، وحفر الأساس حتى انتهى إلى حجارة ملتحمة. فإذا تلك الحجارة عليها نور كأنه لهب النيران. فأخبروا ابن الزبير بذلك. فقال: اقلعوا منها حجراً! فحركوا حجراً من تلك الأحجار. فتحركت بيوت مكة بأسرها، فتركوا تلك الأحجار على ما هى عليه. ثم قام عبدالله بن الزبير فى الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل مكة إن الله تبارك وتعالى قد ابتلانا وعافانا وأحسن إلينا ودفع عنا البلاء. ثم ولانا عمارة هذا البيت، وقد رأيت أن أخرج وتخرجون، ونعتمر على أقدامنا شكراً لله تعالى. فخرجوا حتى جاوزوا الحرم وأتوا لسعيهم فأحرموا. ثم رجعوا حتى قضوا عمرتهم.

ثم بنا عبدالله ابن الزبير البيت حتى إذ أبلغ موضع الباب لم يدرِ على أى ذلك يعزم، وكان الأسود بن يزيد بمكة فدعاه بن الزبير وقال له: يا أسود إن عايشة رضى الله عنها كانت تفشى إليك بسرّها فى أشياء عن رسول الله ﷺ. فهل تحفظ عنها فى هذا البيت شيا نستدل به ونستضوى بأثره. فقال الأسود: سمعتها تقول: قال لى رسول الله ﷺ: يا عايشة إن قومك لمّا بنوا البيت قصرت بهم النفقة فأخرجوا الحِجْر، وهو فيه فجعلوا له بابان، ولولا حداثة قومك بالإسلام لهدمته وأدخلت الحِجْر فيه وجعلت له بابان. وكان طول البيت تسعة أذرع فزاد عليه ابن الزبير تسعة أخر فعاد

---

١١ بنا: بنى// ابن: بن
١٢ بن الزبير: ابن الزبير
١٤ شيا: شيئًا
١٧ بابان: بابين
١٨ بابان: بابين

---

١٥ ـ ١٧ يا عايشة... بابان (بابين): انظر الكامل ٤/٢٠٧

ثمانية عشر ذراعاً. ولمّا شرع عبدالله بن الزبير فى هدمه هرب أهل مكة فى الأودية والجبال مخافة أن [يقع] عليهم (٨٠) العذاب حتى وضع عبدالله أساسه فى الأرض واستقبل البناء على أساسه الأصلى، ليس على الأساس الذى بنته قريش. وإنما لمّا قصرت النفقة على قريش لم يبلغوا أساس إبراهيم صلوات الله عليه تقدير أربعة أذرع. فلما هدمه بن الزبير بناه على الأساس الذى أشار إليه النبى ﷺ وجعل له بابان، باب مع الأرض يُدْخَل منه، وباب آخر يخرج منه. وأدخل الحجر فيه وحلق داير الكعبة وخارجها وكساها القَبَاطِى. فكان أول من كساها القَبَاطِى، والله أعلم.

ذكر وفاة يزيد بن معوية رحمه الله

قال المسعودى رحمه الله: توفى يزيد بن معوية لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين هجرية، وله من العمر تسع وثلثين سنة. ودفن بقرية من قرى حمص يقال لها حُوَّارين، وكان سبب وفاته أنه شرب شراباً كثيراً حتى الليل وأمعن منه، فلحقه القيء إلى أن ملأ

---

٢ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

٥ بن: ابن

٦ بابان: بابين

١٣ ثلثين: ثلثون

---

٦ ـ ٨ وجعل... من كساها القَبَاطِى: ورد النص فى وفيات الأعيان ٣/ ٧١

١١ المسعودى: لم أقف على هذا النص فى مروج الذهب

١١ ـ ١٢ لأربع... هجرية: انظر هنا ص ١١٩، الهامش الموضوعى، حاشية سطرين ١٦ ـ ١٧

عشرين طستاً دم عبيط ثم مات. وكانت خلافته ثلث سنين كوامل وثمانية أشهر إلا ثمانية أيام، وكان شاعراً مطبقاً فصيحاً. فمن ذلك <من المتقارب>:

أمِنْ رَسْمِ دارٍ بِوادِى غُدَرْ ... لِجاريةٍ من جَوَارِى مُضَرْ
خَدَلَّجةِ الساقِ مَمْكُورةٍ ... سَلُوسِ الوِشَاح كمِثْلِ القَمَرْ
تَزِينُ النساءَ إذا ما بَدَتْ ... ويُبْهَتُ فى وجهها مَنْ نَظَرْ

الشعر ليزيد بن معوية، واللحن فيه لابن سُرَيج، وفيه حديث يأتى إن شاء الله تعالى.

[قيل: لمّا احتضر يزيد بن معوية رحمه الله تعالى قال: ليتنى كنت راعى أعنز، وأنشد <من الطويل>:

لَعَمرى لقد عمّرتُ فى الملك برهةً ... ودانتْ لىَ الدنيا بوقعِ البواتر
فأضحى الذى قد كان قبلُ يسرّنى ... كحلم مضى فى المزمناتِ الغوابر
فيا ليتنى لم أغنَ فى الناس ساعةً ... ولم أَسْعَ فى لذاتِ عيشٍ مفاخر
وكنت كذا طِمْرَيْنِ عاش ببُلْغَةٍ ... من الدهر حتى صار رهنَ المقابر]

---

٩ ـ ١٤ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش
١٤ كذا: كذى

---

٤ ـ ٦ أمِنْ... نَظَرْ: وردت الأبيات فى الأغانى ١/٢٦٦ حاشية ٣
٥ خَدَلَّجةِ: انظر الأغانى ١/٢٦٦ حاشية ٣// سَلُوسِ الوِشَاح: انظر الأغانى ١/٢٦٦ حاشية ٥
٦ تَزِينُ: انظر الأغانى ١/٢٦٦ حاشية ٦

صفته عفا الله عنه

كان جميل المنظر، بهى اللون، أدم بحمرة، مجدور، ضخم الهامة، . . . عفا الله عنه.

[كتّابه]

(٨١) سليمان بن سعيد الحسينى، عبيد بن أوس الغسانى، وابن سرجون.

حجّابه عفا الله عنه

صفوان مولاه ثم أبو درة سعيد مولاه، وقيل خالد مولاه. [حجّابه فى تاريخ القضاعى]. . . عمرو.

نقش خاتمه

ربّنا الله، وقيل: لا قوة إلا بالله، وقيل: كل عملٍ ثواب. والله أعلم.

---

٢ مجدور: مجدوراً
٣ . . . : بعض الكلمات مطموسة فى الأصل
٤ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين
٥ سعيد الحسينى: سعد الخشنى، قارن هنا ص ٣٢٢: ١٣، ١٤، ١٩
٨ ـ ٩ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش
٩ . . . : بعض الكلمات ناقصة فى التصوير// عمرو: الكلمة غير واضحة فى التصوير

---

١ صفته: قارن أنساب الأشراف ٤ ب/٣
٥ ـ ٦ سليمان. . . سرجون: فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٠: «عبيد بن أوس، ثم زمل بن عمر العذرىّ»؛ فى نهاية الأرب ٤٩٨/٢٠: «عتبة بن أوس ثم زَمْل بن عمرو العُذْرىّ»، انظر أيضاً نهاية الأرب ٤٩٨/٢٠ حاشية ٦، قارن مقالات ليبوركمان ٥٧
٩ تاريخ. . . عمرو: فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٠: «خلد [كذا] مولاه، وقيل صفوان»، كذا فى نهاية الأرب ٤٩٨/٢٠
١١ ربّنا الله: كذا فى تاريخ القضاعى، ص ١٢٩

ذكر خلافة معوية بن يزيد بن معويةرحمة الله عليه ورضوانه

أما نسبه فيكنى أبو عبد الرحمان وأبو مروان وأبو ليلى معوية بن يزيد بن معوية بن أبى سفيان صخر بن حرب ابن أمية، أمه يقال: أم هاشم ويقال: أم خالد بنت أبى هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، ويقال: اسمها فاختة. كان أبوه يزيد قد ولاه العهد وأخذ له البيعة، وبويع له فى النصف من ربيع الأول سنة أربع وستين، وعمره يوميذ عشرون سنة، وقيل: إحدى وعشرين سنة، أقام فى الخلافة أربعين يوماً وقيل: ثلاثة أشهر عليلاً لم تره الناس، والضحاك ابن قيس يصلى بالناس.

قال القضاعى رحمه الله فى تاريخه: رأيت فى بعض التواريخ أن الوليد بن عتبة بن أبى سفيان صلى على معوية بن يزيد بن معوية، فلما كبر تكبيرتين سقط ميتاً قبل أن يقضى صلاته، فصلى عليه مروان بن الحكم ولم يكن له عقباً، ويقال إنه قيل له: اعهد إلى أخيك خالد. فقال: والله ما ذُقت حلاوة خلافتكم فلا أتقلد وزرها.

---

٢ أبو: أبا// أبو: أبا// أبو: أبا

٣ ابن: بن

٨ ابن: بن

---

١ معوية... معوية: انظر سير أعلام النبلاء ٤/ص ١٣٩

٧ ـ ٨ أقام... أشهر: فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٠: «فكانت ولايته أربعين يوماً، وقال المدايني: ولى ثلثة أشهر، وقال ابن إسحق: ولى عشرين يوماً»

٩ ـ ١٣ القضاعى... وزرها: ورد النص فى تاريخ القضاعى، ص ١٣١

١٠ ـ ١١ الوليد... صلاته: انظر أيضاً مروج الذهب ٣/رقم ١٩٣٤

١٣ ما... وزرها: انظر مروج الذهب ٣/رقم ١٩٣٣

قال القضاعى: مات لسبع خلون من رجب سنة أربع وستين وله إحدى وعشرين سنة وشهور، ويقال ثلثة وعشرين سنة، ويقال صلى عليه أخوه خالد، وقيل: مات بالأردن. وفى تاريخ القضاعى قال: ولى الأمر عشرين يوماً. . . .

(٨٢) قال المسعودى وغيره من أهل التاريخ رحمة الله عليهم وغفر لنا ولهم ولساير أمة محمد ﷺ: إن معوية بن يزيد كان عبداً صالحاً جميل المذهب، وإنه لمّا بويع له صعد المنبر وخطب الناس خطبةً بليغةً. ثم قال: أيها الناس إن جدّى معوية نازع الأمر أهله ومن كان أحقّ به منه فى القرابة من رسول الله ﷺ وأحقّ فى الإسلام سابقة، وهو ابن عم رسول الله ﷺ وركب منكم ما تعلمون حتى أتته منيته، وصار رهناً بعمله. ثم قلد أبى الأمر فكان غير خليق، وركب هواه، وأخلفه الأمل، وقصر عنه الأجل، وصار فى حفرته رهناً بذنوبه وأسيراً بجرمه. ثم بكى حتى تساقطت دموعه حرةً. ثم قال: إن أعظم الأمور علينا علمنا بسوءِ مصرعه وبيس منقلبه، وقد قتل عترة رسول الله ﷺ. وأباح الحرمة وخرب الكعبة. وما أنا بالمتقلد أموركم ولا بالمتحمل تبعاتكم فشأنكم أمركم.

---

٢ عشرين: عشرون

٤ . . . : بياض فى الأصل

١٤ بيس: بئس

---

١ ـ ٢ القضاعى. . . سنة: فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٠: «توفى لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين. . . وسنه يوم مات ثلث وعشرون سنة، ويقال إحدى وعشرون، وقال القتبى سبع عشرة سنة»

١ ـ ٢ مات. . . شهور: انظر تاريخ الطبرى ٢/ ٤٣٢؛ الكامل ٤/ ١٧٤

٣ ـ ٤ تاريخ. . . يوماً: انظر تاريخ القضاعى، ص ١٣٠

٥ المسعودى: لم أقف على هذا النص فى مروج الذهب

والله لين كانت الدنيا خيراً فلقد نلنا منها حظاً، وإن كانت شراً فكفى ذرية أبا سفيان ما أصابوا منها. فقال له مروان بن الحكم: صَيِّرها عمرية يعنى شورى. فقال: ما كنت بمتقلدكم حياً وميتاً، ومتى صار معوية بن يزيد مثل عمر بن الخطاب؟ ومن برجال عمر أو مثلهم؟ ثم نزل.

فكانت خلافته أربعون يوماً، وخلع نفسه من الخلافة طلباً للنجاة فى الآخرة، وتوفى بعد ذلك بأربعين يوماً والله أعلم.

قال صاحب التذكرة إن معوية بن يزيد لمّا خطب قال: أيها الناس إن يكن هذا الأمر خيراً فقد استكثر منه آل أبى سفيان، وإن يكن شراً ما أولاهم بتركه، والله ما أحَبَّ أن أذهب إلى الآخرة وأدع (٨٣) لهم الدنيا، ألا فليصلّ بالمسلمين حسان بن مالك، وشاوروا فى خلافتكم، غفر الله لكم، وعزم لكم على الرشد فى قضايه. ثم نزل وأغلق بابه ومرض حتى مات رحمة الله عليه.

نكثة: وقع فى الأمويين كما وقع فى الهواشم لأن الحسن بن علىّ عليه السلام سلمها من غير قتال ولا حرب، وكذلك معوية بن يزيد رحمه الله سلمها من غير قتال ولا حرب، ويقال إنه لمّا فعل ذلك قالت له أمه: ليتك يا بنى كنت حيضةً.

---

١ لين: لئن

٢ أبا: أبى

٥ أربعون: أربعين

١٣ نكثة: نكتة

---

٧ صاحب التذكرة: انظر هنا ص ١٠٣، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٣

٧ ـ ١٢ معوية... عليه: ورد النص فى أنساب الأشراف ٤ ب/ ٦٤

١٥ ـ ١٦ يقال... حيضةً: فى درر التيجان ٧٢ آ ـ ٧٢ ب (حوادث ٦٤): «يقال إنه [يعنى معاوية بن يزيد] رقى المنبر خطيباً ثم قال: أيها الناس إن كانت الخلافة لمعاوية ولعقبه وأهله فلقد نَالوا منها سعة وديناً فيما تقدم وإن كانت لآل علىّ فقد كفى بآل معوية =

صفته رحمه الله ورضى عنه

كان أبيض، شديد البياض، كبير العين، كثير الشعر، جعده أقنى، مُدَوّر الرأس، جميل الوجه، حسن الجسم، لم يكن له كاتباً ولا حاجباً ولا خاتماً فيذكروا والله أعلم.

ذكر خلافة عبدالله بن الزبير رضى الله عنه ونسبه

وما لخص من سيرته

أما نسبه فكان يكنى أبو بكر وأبو خبيب، عبدالله بن الزبير بن العوّام ابن خُويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصىّ، يلقى رسول الله ﷺ فى قصى ابن كلاب بأبيه. أمه أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنه، ويقال لها ذات النطاقين، يلقى رسول الله ﷺ بأمه فى مرة بن كعب. رُوى أن النبى ﷺ نظر إلى عبدالله بن الزبير حين ولد فقال: هو هو. فلما سمعتْ ذلك أمه أسمى تركت رضاعه فقيل: يا رسول الله إنّ أسماء تركت إرضاع عبدالله من أجل كلمتك. فقال لها النبى ﷺ: أرضعيه، ولو بماء عينيك!

---

٧ أبو: أبا // أبو: أبا

١٢ أسمى: أسماء

تباراً، والله لا تقلدتُ أمر اثنين أبداً. ثم نزل»

٣ لم... كاتباً: قارن مقالات لبيوركمان ٥٧

٤ لا خاتماً: فى تاريخ القضاعى، ص ١٣١: «نقش خاتمه: الدنيا غرور»

٥ عبدالله بن الزبير: انظر سير أعلام النبلاء ٣/ص ٣٨٣

٧ ـ ١٠ نسبه... النطاقين: انظر وفيات الأعيان ٣/ ٧١

١٠ ـ ١٥، ١٢٩ رُوى... أبصر: ورد النص فى أنباء نجباء الأبناء ٨٥ ـ ٨٧

١٠ ـ ٢، ١٢٨ رُوى... دونه: وردت هذه الحادثة فى مرآة الزمان، مخطوطة أحمد الثالث، حوادث ٧٣ (الصفحة الخامسة)

ثم قال: كبش بين ذياب ذياب عليهم ثياب ليمنعَنَّ الحرم أو ليقتلنَّ دونه، ويروى ليمنعَنَّ البيت أو ليقتلَنَّ دونه.

ورُوى أن أمه كانت (٨٤) ترقص عبدالله ولدها فى صغره وتقول ‹من الرجز›:

أبيضُ كَالسَيْفِ الصَّيْقَل الإبريقْ   بين الحوارِىّ وبينَ الصدّيقْ
ظنّى به ورُبَّ ظنٍ تحقيقْ   والله أهلُ الفضلِ أهلُ التحقيقْ
إن يحكم الخطبة يُغْيِى المسليقْ   ويفرج الكربة فى ساعِ الضيقْ
إذا نَبَتْ بالمُقَل الحماليقْ   والخيلُ تعدوا زِيَماً برازيقْ

تفسير ما قالته

قولها: الصَّيْقَل الإبريق، يقال سيف إبريق إذا كان صافى الحديدة. وقولها: يحكم الخطبة يُغْيِى المسليق، أى يجعل الخطبة ذات حكمة بلسان مسليق، ويقال خطيب مسليق ومسلاق إذا كان فصيحاً، وأصله شدة الصوت. وقولها: فى ساعِ الضيق، الساع جمع ساعة مثل حاج وحاجة. وقولها: إذا نَبَتْ بالمُقَل الحماليق بل ارتفعت من الخوف والدهش. وقولها: زِيَماً برازيق أى جماعات متفرقة متقطعة قطعة هاهنا وقطعة هاهنا.

ورُوى أن رسول الله ﷺ احتجم، وعنده عبدالله بن الزبير. فقال له:

---

١ ذياب ذياب: ذئاب
٨ تعدوا: تعدو
١٤ بل: الأصح: أى

---

٥ ـ ٦ أبيضُ... التحقيقْ: ورد البيتان أيضاً فى أعلام النساء ١/ ٤٩
٥ الصَّيْقَل: فى أعلام النساء ١/ ٤٩؛ أنباء نجباء الأبناء ٨٥: «الحسام»
٦ التحقيقْ: فى أعلام النساء ١/ ٤٩؛ أنباء نجباء الأبناء ٨٥: «التوفيق»
١٦ ـ ٤، ١٢٩ وروى... الله: وردت الحادثة فى حلية الأولياء ١/ ٣٣٠؛ فوات الوفيات ١/ ٤٤٦

يا عبدالله، اذهب بهذا الدم فواره بحيث لا يراه أحد. فتوارى عن النبى ﷺ. ثم شربه فلما رجع قال له: يا عبدالله، ما صنعت؟ قال: جعلته يا نبى الله فى أخفى مكانٍ ظننته خاف عن الناس. فقال عليه السلام: لعلك شربته؟ قال: نعم، يا رسول الله. وكان عبدالله إذ ذاك صغير، لم يستكمل بعد تسع سنين.

ورُوى أن عمر رضى الله عنه مرّ بعبدالله بن الزبير وهو يلعب مع الصبيان ففروا حين رأو عمر، وثبت عبدالله، فقال له عمر رضى الله عنه: ما لك لم تفر مع أصحابك؟ فقال: لم أجرم (٨٥) فأخافك، ولم يكن الطريق ضيق فأوسع لك. وقيل: إنه كان يلعب مع صبيان من الأنصار، وهو ابن خمس سنين. فخرج سيد من سادات الأنصار، وهو بن ذاك فانتهرهم ففروا، ولم يفر عبدالله، إلا أنه رجع القهقرى على عقبيه، وقال للضبية: اجعلونى أميركم ونشدّ على هذا الرجل جميعاً.

ورُوى أن الشنقاء بنت هاشم، وهى امرأة من المهاجرات، دخلت على أسماء بنت الصديق رضى الله عنها فقالت: يا أسماء، ماذا لقيت من عبدالله؟ إنى رأيته فقلت: يا عبدالله، لقد آثرك الله على صغر سنك. فقال: يا خالة إنّ صغيرنا إلى كبر، وإن يكبر يكون إلى صغر. وبعد فرسول الله أبصر.

بويع بولاية الأمر بعد أن أقام الناس بغير خليفة جمادى وجمادى وأياماً من رجب. وبايعه أهل العراق، وولى أخاه مصعباً البصرة، وولى

---

٣ خاف: خافيا

٤ صغير: صغيراً

٦ رأو: رأوا

٨ ضيق: ضيقاً

٩ بن ذاك: كذا

١١ للضبية: للصبية

---

١٦ ـ ١، ١٣٠ بويع... الكوفة: انظر وفيات الأعيان ٣/ ٧١

عبدالله بن مطيع الكوفة، ولما بويع لعبدالله بن الزبير بايعه الناس على كتاب الله تعالى وسنّة نبيّه ﷺ وسيرة الخلفاء الصالحين. فأول من بايعه أخوه المصعب، وقبض ابن مطيع يده فتطير الناس وقالوا: امتنع بن مطيع، وبايع مصعب، أمر فيه صعوبة، وبايع ابن الزبير عبدالله بن جعفر وكذلك محمد بن الحنفية وعبدالله بن عمر أبيا أن يبايعا وقالا: لا نعطى صفقة أيماننا فى فرقةٍ ولا نمنعها فى جماعة.

ولمّا استقر أمره، ولى الأمصار النواب، فولى بن أبى ثور حليف بنى عبد مناف، واسمه عبدالله بن عبيدالله بن أبى ثور، المدينة. وكان يسمى مقَوِّم الناقة، وسبب ذلك أنه لمّا أصاب أهل المدينة مجاعة وعظهم وأمرهم بالتناهى عن المعاصى وقال إن الله تعالى (٨٦) أهلك قوم صالح فى ناقة قيمتها خمس ماية درهم فسمى مقَوِّم الناقة. وكان على الكوفة قبل أن يولى ابن مطيع عامر بن مسعود تراضى أهل الكوفة به، وهو القايل فى خطبته: ياهل الكوفة، إن لكل قوم أشربة ولذات فاطلبوها فى مضانها وعليكم بما يحلّ ويُحمَلُ منها، واكسروا أشربتكم بالماءِ وتواروا عنى

---

٣ بن: ابن

٧ بن: ابن

١٣ ياهل: يا أهل// مضانهم: مظانّهم

---

١ ـ ٦ لما... جماعة: ورد النص فى أنساب الأشراف ٥/١٨٨ مع اختلاف فى المعنى

٤ عبدالله بن جعفر: لعله عبدالله بن جعفر بن أبى طالب، انظر أنساب الأشراف ٥/ ١٨٨، ٤٠٣

١٢ ـ ٦، ١٣١ وهو...: مصرودِ (مَرْصُودِ): ورد النص فى أنساب الأشراف ٥/ ١٩٠؛ الكامل ٤/١٤٣ ـ ١٤٤

بالجدران فقال الشاعر <من البسيط> :

مَنْ ذا يُحرّمُ ماءَ المزْنِ خالَطَهُ   فى قَعْرِ خابيةٍ ماءُ العناقيدِ
إنى لأكْرَهُ تَشديد الرّواةِ لَنا   فيها ويُعْجِبُنى قولُ بن مَسعودِ

وقال عبدالله بن همام السّلولى <من البسيط> :

اشْرَبْ شرابك وانعمْ غير مَحْسود   واكسرْه بالماء لا تعصِ ابن مسعودِ
إنّ الأميرَ له فى الخَمر مأربةٌ   فاشرَبْ هنياً مرياً غيرَ مصرودِ

وعامر بن مسعود هذا هو القايل فى خطبته: ياهل الكوفة لأُنسِيَنَّكم سيرة عمر بن الخطاب.

ذكر سنة خمس وستين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم خمسة أذرع وستة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة عبدالله بن الزبير أمير المؤمنين رضى الله عنه بمكة، والنواب

---

٣ بن: ابن

٦ هنياً مرياً: هنيئاً مريئاً// مصرودِ: مزصُودِ، انظر الكامل ٤/١٤٣

٧ ياهل: يا أهل

---

٣ بن (ابن) مَسعودِ: يعنى عامر بن مسعود، انظر أنساب الأشراف ٥/٤٢٢

٧ـ٨ وعامر... الخطاب: ورد النص فى أنساب الأشراف ٥/ ١٩١

١١ خمسة: فى النجوم الزاهرة ١/ ١٧١: «أربعة»// ستة: فى النجوم ١/ ١٧١: «اثنا عشر»

بالأمصار عبدالله ابن أبى ثور بالمدينة، ومصعب بن الزبير بالبصرة، وابن مطيع بالكوفة، [وعبد الرحمان بن جَحْدَم بمصر، والقاضى عابس بحاله].
وفيها كانت بيعة مروان بن الحكم بالشام.

ذكر خلافة مروان بن الحكم عفا الله عنه ونسبه

وما لخص من خبره

[أما نسبه] فكان يكنى أبو الحكم وأبو عبد الملك وأبو القسم مروان ابن الحكم (٨٧) بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. وكل بنى أمية يلقون رسول الله ﷺ فى عبد مناف. كان رسول الله ﷺ قد طرد أبيه إلى بطن وجّ لأنه كان يفشى سره. وقد تقدم ذكر ذلك فى خلافة

---

١ ابن: بن
٢ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش
٦ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين// أبو: أبا// أبو: أبا// أبو: أبا
٩ أبيه: أباه

---

١ عبدالله... ثور: فى كتاب الأنساب لزامبور ص ٢٤: «جابر بن الأسود بن عوف، العباس بن سهل، مصعب بن الزبير»
١ ـ ٢ ابن مطيع: وفقاً لزامبور، كتاب الأنساب ٤٢، ولى عبدالله بن مطيع من سنة ٦٥
٢ وعبد الرحمان... بحاله: انظر كتاب الولاة ٤١ ـ ٤٨؛ فى كتاب الولاة ٤١: «ثم وليها عبد الرحمن بن عتبة بن جَحدَم... دخلها فى شعبان سنة أربع وستين»؛ فى كتاب الولاة ٤٨: «ثم وليها عبد العزيز بن مروان لهلال رجب سنة خمس وستين...»، كذا فى كتاب الأنساب لزامبور ٢٥، انظر أيضاً حكام مصر لفيستنفلد ٣٤، ٥١
٤ مروان بن الحكم: انظر سير أعلام النبلا ٣/ص ٤٧٦ ـ ٤٧٩
٨ ـ ٣، ١٣٣ كان... لأجلها: ورد النص فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٤، انظر أيضاً أنساب الأشراف ٥/ ١٢٥
٩ تقدم ذكر: انظر كنز الدرر ٣/ ٢٧٧: ٥ ـ ١١

عثمان بن عفان رضى الله عنه، فلم يزل طريداً إلى خلافة عثمان. فأدخله عثمان رضى الله عنه المدينة، قيل إنه كان علم أن رسول الله ﷺ أذن له فى الرجوع. وقيل لزوال العلة التى طرد لأجلها، والله أعلم.

بويع بالجابية فى ذى القعدة من سنة خمس وستين. وكانت خلافته عشرة أشهر. أمّه تكنى أم عثمان آمنة بنت علقمة بن خلف بن صفوان بن أمية الكنانى. ولمّا بويع بالشام، سار متوجهاً إلى مصر فدخلها صلحاً على أن يعطى عبد الرحمان بن جَحْدَم عشرة آلاف دينار، ويشيّعه حتى يخرج، ففعل ذلك، وولى ابنه عبد العزيز مصر، وخرج عنها فى جمادى الآخرة وقد بايع لابنه عبد الملك بولاية العهد من بعده ولعبد العزيز بعد عبد الملك.

ذكر سنة ست وستين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم أربعة أذرع واثنا عشر إصبعا. مبلغ الزيادة ست عشر ذراعاً وستة أصابع.

---

٤ بويع... ستين: فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٤: «بويع له بالجابية فى رجب سنة أربع وستين ثم جددت له البيعة فى ذى القعدة من السنة»؛ فى الكامل ٤/ ١٤٥ (حوادث ٦٤): «فى هذه السنة بويع مروان بن الحكم بالشام»، كذا فى نهاية الأرب ٢١/ ٨٣، انظر أيضاً حكام مصر لفيستنفلد ٥١

٥ عشرة: فى درر التيجان ٧٢ ب: ١٨ (حوادث ٦٥): «تسعة»، انظر تاريخ الطبرى ٢/ ٥٧٨ (حوادث ٦٥)

٦ ـ ٨ ولما... الآخرة: قارن نهاية الأرب ٢١/ ٩٤؛ حكام مصر لفيستنفلد ٣٣ ـ ٣٤

١٣ أربعة: فى النجوم الزاهرة ١/ ١٧٩: «سبعة»// اثنا عشر: فى النجوم الزاهرة ١/ ١٧٩: «سبعة»

١٤ ستة أصابع: فى النجوم الزاهرة ١/ ١٧٩: «إصبعان»

ما لخص من الحوادث

الخليفتى [عبدالله بن الزبير ومروان بن الحكم] فى هذه السنة إلى أول شهر رمضان، توفى مروان بن الحكم بدمشق، وكانت مدة خلافته عشرة أشهر، عمره يوم مات ثلث وستون سنة، مخنوقاً، خنقته زوجته أم خالد [بن يزيد بن معوية]. يقال إنه قال لخالد يوماً: يابن الرطبة. فبلغها ذلك. فجعلت على وجهه وسادةً وجلست عليه حتى فطس، وهو أول خليفة قتلته النساء. وصلى عليه ولده عبد الملك بن مروان.

(٨٨) صفة مروان رحمه الله

كان قصير، أحمر الوجه، كبير الرأس، كثير اللحية، ناحل الجسم، دقيق الساقين، ويلقب الوزغ وخَيْط باطِل، ذكره الثعالبى رحمه الله.

---

٢ خليفتى: خليفتان// ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

٥ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

٩ قصير: قصيراً

---

٢ ـ ٣ فى... بدمشق: فى تاريخ الطبرى ٢/٥٧٦ ـ ٥٧٨ (حوادث ٦٥): «فى هذه السنة مات مروان بن الحكم»؛ فى الكامل ٤/١٩١ (حوادث ٦٥): «فى شهر رمضان من هذه السنة مات مروان بن الحكم»، كذا فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٥؛ وفقاً للامنس، مقالة «مروان بن الحكم» ٣٦٤، توفى فى ٢٧ رمضان فى سنة ٦٥

٤ ـ ٧ مخنوقاً... النساء: قارن بالكامل ٤/١٩١ ـ ١٩٢؛ مروج الذهب ٣/رقم ١٩٧٠؛ فى مروج الذهب ٣/رقم ١٩٧٠: «وهلك مروان... فى هذه السنة، وهى سنة خمس وستين»

٨ ـ ١٠ صفة... باطل: انظر الكامل ٤/١٩٣؛ مروج الذهب ٣/رقم ١٩٧١

١٠ الثعالبى: انظر لطائف المعارف ٣٥، انظر أيضاً لطائف ٣٥ حاشية ٦، والمراجع المذكورة هناك، انظر أيضاً الترجمة الإنكليزية لبوسورث ٥٦

كتّابه عفا الله عنه

أبو الزُّعَيْزِعة، وسرجون النصرانى، وسفيان الأحول.

حجّابه

أبو سهيل مولاه، وأبو المنهال الأسود.

نقش خاتمه

الله ثقتى ورجايى، والله أعلم.

ذكر خلافة عبد الملك بن مروان رنسبه

وما لخص من أخباره

أما نسبه فكان يكنى بأبى الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم، وقد تقدم ذكر بقية نسبه مع أبيه، أمه عايشة بنت معوية بن المغيرة بن أبى العاص ابن أمية ابن عبد شمس.

رُوى أن حبراً من أحبار الروم من أهل الشام ـ أحسبُه راهباً ـ قدم

---

١١ ابن: بن// ابن: بن

---

٢ أبو الزُّعَيْزِعة: انظر مروج الذهب ٦/١٠٦، والمراجع المذكورة هناك// أبو... الأحول: فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٥: «سفين [كذا] الأحول وقيل عبيد بن أوس»؛ فى نهاية الأرب ٢١/٩٧: «سفيان الأحول. وقيل: عُبيدالله بن أوس»، قارن مقالات ليبوركمان ٥٧

٤ أبو... الأسود: فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٥: «أبو سهيل مولاه»؛ فى نهاية الأرب ٢١/٩٧: «أبو سهل مولاه»

٧ عبد الملك بن مروان: انظر سير أعلام النبلاء ٤/ص ٢٤٦ ـ ٢٤٩

١٠ تقدم ذكر: انظر هنا ص ١٣٢: ٦ ـ ٧

١٢ ـ ١٧، ١٣٦رُوى... منه: ورد النص فى أنباء نجباء الأبناء ١٠٧ ـ ١٠٩

المدينة على ساكنها السلام، فبينما هو يمشى فى بعض أزقّتها رأى عبد الملك بن مروان، وهو غلام يسعى وعلى يديه بازى، فاستوقفه الحبر. ثم سأله عن نفسه فأخبره عبد الملك، فقال له الحبر: إنى مبشرك ببشارة فما جزاى عليها؟ فقال عبد الملك: إذا عرفت البشارة عرفت قدر جزايها. فقال له الحبر: إنك تملك الأرض. فقال عبد الملك: ﴿الأَرْض لِلهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ﴾. فقال له الحبر: مالى عندك إنْ كان ما قلتُه حقًّا؟ فقال عبد الملك: أرأيت إن ضمنت لك، أيكون من ذلك ما لم يقدر؟ قال: لا. قال: أفرأيت إن لم أضمن أيمنع من ذلك ما قدر أو يتأخر عن حينه؟ فقال الحبر: لا، فقال عبد الملك: فما أرى للضمان وجهاً، وإن يكون ما تقول حقّاً، وتأتينا يُحْسِنُ إليك إنشاء الله تعالى.

ورُوى أن عبد الملك دخل على معوية، وعنده عمرو بن العاص فسلّم(٨٩) وجلس جلوساً خفيفاً. ثم انصرف فقال معوية لعمرو: ما أكمل مروة هذا الفتى وأخلِق به أن يبلغ. فقال عمرو إن هذا الفتى أخذ بخلايق أربع وترك ثلاثاً، أخذ بأحسن الحديث إذا حدث، وأحسن الاستماع إذا حُدِّث، وأحسن المؤنة إذا خولف، وبأحسن البشر إذ لقى، وترك مزاح مَن لا يوثق بعقله ولا دينه، وترك مخاطبة ليام الناس، وترك من الكلام كلما يعتذر منه.

بويع له فى شهر رمضان سنة ست وستين وقيل سنة خمس وستين،

---

٢ بازى: باز

٤ جزاى: جزائى

٥ القرآن ١٢٨/٧

١٦ ليام: لئام

---

١٨ - ٣، ١٣٧ بويع... أشهر: انظر تاريخ القضاعى، ص ١٣٦؛ الكامل ٥١٧/٤

وله إحدى وأربعين سنة وأشهر. وكانت خلافته مع سنى عبدالله بن الزبير إحدى وعشرين سنة وستة أشهر، وخلص له الأمر ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر.

فى تاريخ القضاعى لقبه رَشْح الحَجَر لبخله، ويكنى أبا ذِبّان لبخره. نقشت الدنانير والدراهم بالعربية فى أيامه سنة ست وسبعين، وقيل سنة خمس وأربعين، وكان على الدنانير قبل ذلك كتابة بالرومية وعلى الدراهم بالفارسية والله أعلم.

ذكر سنة سبع وستين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ذراعان وسبعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وأربع أصابع.

---

١ أربعين: أربعون

٦ أربعين: الأصح: سبعين

---

٤ ـ ٧ تاريخ... بالفارسية: ورد النص فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٦ ـ ١٣٧

٤ رَشْح الحَجَر: انظر لطائف المعارف ٣٦، انظر أيضاً لطائف ٣٦ حاشية ٧، والمراجع المذكورة هناك، الترجمة الإنكليزية لبوسورث ٥٧ حاشية ٥، والمراجع المذكورة هناك// أبا ذِبّان: فى لطائف المعارف ٣٦: «أبو الذُّبَّان»، انظر أيضاً لطائف ٣٦ حاشية ٦، والمراجع المذكورة هناك؛ الترجمة الإنكليزية لبوسورث ٥٦ ـ ٥٧

٥ نقشت... سبعين: انظر تاريخ الطبرى ٢/ ٩٣٩ ـ ٩٤٠ (حوادث ٧٦)؛ الكامل ٤/ ٤١٦ ـ ٤١٧

٥ ـ ٦ ست... أربعين (الأصح: سبعين): فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٧: «سنة ست وسبعين وقيل سنة خمس»

١٠ ذراعان وسبعة عشر: فى النجوم الزاهرة ١/ ١٨١: «خمسة أذرع واثنا عشر»// أربعة: فى النجوم الزاهرة ١/ ١٨١: «ستة»

١١ أربع: فى النجوم الزاهرة ١/ ١٨١: «خمسة»

ما لخص من الحوادث

الخليفتى عبدالله بن الزبير بمكة، وفى ولاية الحجاز واليمن والعراق وبعض الشام، ومصعب أخوه بالعراقين، وعبد الملك بالشام وأمره بالخفيف دون ابن الزبير، وعبد العزيز بن مروان بمصر بوصية من أبيه مروان، والقاضى بمصر عابس بحاله، والناس متفرقين [الآراء بين مؤيد ومنكر] لأمر (٩٠) واتساع الملك لعبدالله بن الزبير دون عبد الملك بن مروان.

ذكر مصعب بن الزبير ونبذ من أخباره

كان مصعب بن الزبير رحمه الله شريفاً كريماً نبيلاً جميلاً متنزهاً. قيل لعبد الملك بن مروان إن مصعباً ينال الشراب. فقال: والله لو علم مصعب أن شرب الماء البارد يفسد مروته ما شربه فكيف يشرب الشراب؟ ما عرفت له زلة قط.

وكان مصعب وعبد الملك بن مروان وعبدالله بن أبى فروة أخلاء قبل السلطان. وكان عبد الملك وابن أبى فروة يتباريان فى الملبس، وكان مصعب لا يقدر على ما يقدران عليه. فاكتسى ابن أبى فروة حلة، وبقى مصعب لا شىء له. فلما ولى مصعب العراق استكتب ابن أبى فروة.

---

٢ الخليفتى: الخليفتان

٥ متفرقين: متفرقون

٥ ـ ٦ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

---

٤ عبد العزيز بن مروان: انظر كتاب الولاة ٤٨ . ٥٨، انظر هنا ص ١٣٢، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٢

٨ مصعب بن الزبير. انظر سير أعلام النبلاء ٤/ص ١٤٠ . ١٤٥

فكان يوماً عند مصعب وقد جاه جوهر أصيب فى بعض بلاد العجم لملك من ملوكهم. فقال مصعب: يا عبدالله، أيسرك أنى أهبك هذا الجوهر؟ قال: نعم. فوهبه له. ثم قال مصعب: والله لسرورى بالحلة لو كسوتنيها أشد من سرورك بهذا العقد. ولم يزل العقد عند عبدالله بن أبى فروة حتى أُجِدَّ أخوه فى الشراب فى ولاية عمر بن عبد العزيز. فدخل عبدالله بن أبى فروة فدس العقد تحت مصلا عمر بن عبد العزيز. ثم خرج ورفع عمر مصلاه فوجد العقد فأمر بردّ [ابن] أبى فروة فقال: ما هذا؟ قال: أهديته لك. فقال: لو كنت تقدمتُ إليك لأحسنتَ أدبك. ثم أمر بأخيه فحُدَّ. ولما ولى مصعب العراق من قبل أخيه عبدالله تزوج سكينة بنت الحسين. فبلغ ذلك أخاه. فقال إن مصعباً غمد سيفه وسل أيره.

وكان مصعب قبل سلطانه قد جلس يتحدث يوماً مع عبدالله بن عمر وعروة أخي مصعب وعبد الملك بن مروان (٩١) فتمنى المصعب ولاية العراق وأن يتزوج سكينة بنت الحسين وعايشة بنت طلحة، وتمنى عبد الملك الخلافة وأن يخلف معوية، وتمنى عروة بن الزبير أن يتفقه فى الدين ويحمل عنه العلم، وتمنى ابن عمر الجنة، وكانتا سكينة بنت الحسين وعايشة بنت طلحة من أجمل النساء، وكان مصعب جميلاً وكان

---

٦ مصلا: مصلى

٧ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين

---

١٢ ـ ١٦ وكان. . . الجنة: ورد النص فى وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٨

١٢ عبدالله بن عمر: فى وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٨: «عبدالله بن الزبير»

١٦ يحمل: فى وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٨: «يُروَى»

يقال: ليس فى الدنيا زوج أحسن من عايشة ومصعب. وغاضبها يوماً وهجرها، ثم قدم من حرب وعليه درعه. فاشتكت عايشة لحاضنتها هجرته. فقالت لها حاضنتها: قومى إليه وانزعى سلاحه عنه. فقامت لتنزع السلاح عنه. فقال لها: بأبى أنت وأمى إنى مشفق عليك من ريح الحديد. فقالت: هو والله عندى أطيب من ريح المسك.

دخل أبو العباس الكنانى الأعمى على عبد الملك بعد قتلة مصعب فقال له: أخبرنى عن مصعب فأنشده قوله فيه <من الخفيف>:

يـرحـمُ الله مـصـعـبـاً إنّـه مـا　　　تَ كـريـمـاً ورامَ أمـراً عـظـيـمـا
طَلَبَ المُلكَ ثُمَّ ماتَ حفاظاً　　　لـم يَعِشْ بـاخِلاً ولا مَذْمـومـا
ليت من عاش بعده من قريش　　　مُـوّتـوا قـبـلـه وعـاش سـلـيـمـا

وفيها منع عبد الملك بن مروان أهل الشام من الحج لأجل بن الزبير. وكان أخذ الناس له البيعة أن لا يمنعهم الحج فضج الناسَ لما منعهم. فبنا عبد الملك الصخرة فى مسجد بيت المقدس، وكان الناس يحضرونها يوم عرفة ويقفون عندها، ويقال إن ذلك كان سبب التعريف فى مسجد بيت المقدس وبمصر فى مسجد الجامع. ذكر ذلك عمرو بن بحر الجاحظ فى كتاب نظم القرآن والله أعلم.

---

١١ ـ ١٢ بن الزبير: ابن الزبير
١٣ فبنا: فبنى

---

٨ ـ ٩ يرحمُ... مَذْموما: ورد البيتان فى أنساب الأشراف ٣٤٩/٥
٨ يرحمُ... عظيما: ورد البيت أيضاً فى الأغانى ٣٠٣/١٦
٩ حفاظاً: فى أنساب الأشراف ٣٤٩/٥: «فقيداً»
١١ ـ ١٦ وفيها... القرآن: ورد النص فى وفيات الأعيان ٧٢/٣
١٣ مسجد بيت المقدس: فى وفيات الأعيان ٧٢/٣: «بيت المقدس»

(٩٢) ذكر سنة ثمان وستين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ثلثة أذرع واثنا عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفتى عبدالله بن الزبير بمكة، وسلطانه بالحجاز والعراق وخراسان وأعمال الشرق، وعبد الملك بن مروان بالشام، ومصر فى يد عبد العزيزأخوه بوصية من أبيه مروان، ومصعب ابن الزبير بالعراقين من قبل أخيه عبدالله بن الزبير. وفيها توفى القاضى عابس بمصر، فولى عبد العزيز القاضى بُشَير بن نصر القضاء بمصر.

ذكر خبر الفرزدق والنوار

خطب رجل من بنى مُجاشِع النَّوَارَ بنت أعْيَن فقالت للفرزدق: أنت وليى فزوّجنى. وأشهدت له بذلك عليها. فقال الفرزدق: اشهدوا أنى قد تزوجتها على خمسة آلاف درهم. فلم ترض وخاصمته، وقدمت على

---

٦ الخليفتى: الخليفتان

٨ أخوه: أخيه// ابن: بن

١٠ نصر: لعل الأصح: النَّضْر، انظر كتاب الولاة ٣١٣

---

٣ ثلثة... عشر: فى النجوم الزاهرة ١/ ١٨٢: «ذراعان وأربعة عشر»

٩ وفيها.. عابس: انظر كتاب الولاة ٣١٤

١٠ بُشَير بن نصر (لعل الأصح: النَّضْر): انظر كتاب الولاة ٣١٣، ٣١٤

١١ ـ ١١، ١٤٢ الفرزدق... إياها: قارن أعلام النساء ٥/ ١٩٣ ـ ١٩٥؛ نسخ أجزاء من النص حرفيّاً فى الأغانى ٩/ ٣٢٤ ـ ٣٤٥

عبدالله بن الزبير مستغيثة، وتطارحت على أم هاشم بنت منظور بن زبان زوجة ابن الزبير. وقدم الفوزدق فنزل على بنى عبدالله بن الزبير، وسألهم أن يشفعوا له، وشفعت أم هاشم إلى زوجها ابن الزبير فشفعها. وكان أمرها يعلوا وأمر الفرزدق يضعف.

فقال الفرزدق <من البسيط>:

أمّا بَنُوه فلم يقبل شفاعتهم وشُفِّعت بنتُ منظور ابن زَبّانَا
ليس النجِى الذى يأتيكَ متزرا مثلَ الشَّفِيع الذى يأتيك عُرْيانَا

فقال ابن الزبير للنوار: إن شيتِ فَرّقتُ بينكما، وإن شيتِ سيَّرتُه (٩٣) إلى بلاد العدو. قالت: ما أريد واحدة منهما. وكانت امرأة صالحة، فقال ابن الزبير: فإنه ابن عمك، وهو راغب فيك، أفأزوجكيه؟ قالت: نعم. فزوجه إياها.

وكان ابن الزبير يرفع إزاره، ويحمل الدرة، يتشبه بعمر بن الخطاب رضى الله عنه. وكان ابن الزبير لا يتكلم يوم الجمعة إلا بالمواعظ، إلاّ أنه كان يشتم ثقيفاً فيقول: قصار القدود، ليام الجدود، سود الجلود، بقية قوم ثمود. وكان بخيلاً شحيحاً، جاء أعرابى إليه وسأله أن يفرض له. فقال له ابن الزبير: قاتل أولاً، فقال الأعرابى: دمى نقد ودراهمك نسية.

حدث أحمد بن عبد العزيز الجوهرى عن ثقاة من الرواة أن عبدالله

---

٤ يعلوا: يعلو
٦ يقبل: تُقْبَل، انظر الأغانى ٩/٣٢٧// ابن: بن
٧ متزرا: مؤتزراً
٨ شيتِ: شئتِ// إن شيتِ: إن شئتِ
١٤ ليام: لئام
١٦ نسية: نسيئة

---

٦ ـ ٧ أما... عُرْيانَا: ورد البيتان فى أعلام النساء ٥/١٩٤؛ الأغانى ٩/٣٢٧
٧ النجِى: فى المرجعين المذكورين: «الشَّفِيعُ»
١٧ ـ ٢، ١٤٧ حدث... الله: ورد النص فى الأغانى ١/١٤.٢٠، انظر أيضاً الأغانى ١٢/٧١.٧٢

ابن فَضَالة بن شَرِيك الوالبيّ ثم الأسدى من بنى أسد بن خُزَيمة، وفدَ على عبدالله بن الزبير أيام خلافته بمكة، فقال: يا أمير المؤمنين، نَفِدت نفقتى، ونَقِبتْ راحلتى وأهلى بعيد، قال: أحضِرْها. فأحضرها، فقال: أقبِلْ بها وأدبِرْ ففعل. فقال: يا أخا بنى أسد ارقَعْها بسِبْتٍ، واخصِفْها بهلب، وأَنْجِدْها يبرد خفها، وسِر عليها البَرْدَيْنِ تصح. فقال ابن فَضَالة: إنى أتيتُك مستحملاً ولم آتِكَ مستوصفاً. فلعن الله ناقةً حملتْنى إليك. فقال ابن الزبير: إنَّ ورَاكِبَها. فانصرف عنه بنِ فَضَالة وقال ‹من الطويل›:

أقولُ لِغِلْمَتى شُدّوا رِكابى ... أُجَاوِز بطْنَ مكّة فى سَوَادِ
فمالى حينَ أَقْطَعُ ذاتَ عِرْقٍ ... إلى ابنِ الكاهِلِيّة من مَعَادِ
سَيُبْعِدُ بينَنا نص المَطَايَا ... وتَغْلِيقُ الأَدَاوَى والمَزَادِ
بكلِّ مُعَبَّدٍ قد أعلَمتْهُ ... مَنَاسِمُهنَّ طُلاَّعَ النِّجَادِ
[... رى الحاجاتِ عند أبى خُبَيْبٍ ... ... كدن ولا أُميَّةَ بالبلادِ
... الأعياصِ أو مِنْ آل حَرْبٍ ... أَغَرُّ كغُرّةِ الفَرسِ الجَوَادِ]

---

٧ بن: ابن

١٢ ـ ١٣ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

١٢ ... رى: أَرَى، انظر الأغانى ١/ ١٦؛ ١٢/ ٧٢// ... كدن: نَكِدْنَ، انظر الأغانى ١/ ١٦؛ ١٢/ ٧٢

١٣ ... : من، انظر الأغانى ١٢/ ٧٢

---

٣ نَقِبتْ، انظر الأغانى ١/ ١٥ حاشية ١؛ الأغانى ١٢/ ٧١ حاشية ٤

٤ بسِبْتٍ... أَنْجِدْها: انظر الأغانى ١/ ١٥ حاشية ٢؛ الأغانى ١٢/ ٧١ حاشية ٤

٥ البَرْدَينِ: انظر الأغانى ١/ ١٥ حاشية ٢

٧ قال: انظر الأغانى ١/ ١٥ حاشية ٣

٨ ـ ١٣ أقولُ... الجَوَادِ: انظر الأغانى ١٢/ ٧١ حاشية ٧

٩ ذاتَ عِرْقٍ: انظر الأغانى ١٢/ ٧١ حاشية ٩

١٠ نص المَطَايَا... المَزَادِ: انظر الأغانى ١/ ١٦ حاشية ٢؛ الأغانى ١٢/ ٧٢ حاشية ١

١١ بكل: فى الأغانى ١/ ١٦: «وكلُّ»، انظر هناك حاشية ٣؛ الأغانى ١٢/ ٧٢

١٢ أبى خُبَيْبٍ: انظر الأغانى ١٢/ ٧٢ حاشية ٣؛ الأغانى ١/ ١٦ حاشية ١

(٩٤) وكانت أم خويلد بنت أسد بن عبد العُزّى جدة العوام جد عبد الله ابن الزبير من بنى كاهل فنسبه إليها. فقال ابن الزبير لما بلغه ذلك الشعر: علِم أن الكاهلية شرّ أمهاتى فعيّرنى بها، وهى خير عمّاته. قلت: فى هذا الخبر شىء يحتاج إلى شرح، وذلك قول بن الزبير. فى جوابه: إنّ وراكبها، قال اليزيدى: «إنّ» هاهنا بمعنى نعمْ، كأنه إقرار بما قال، ومثله قول بن قيس الرُّقَيَّات <من مجزوء الكامل>:

ويَــقُــلْــنَ شَــيْــبٌ قــد عــلا ... كَ وقــد كَــبِــرتَ فــقــلــتُ إنّــهْ

وأما كنيته له بأبى خُبَيب، فإن خُبَيب ابن له أكبر ولده، وكان ضعيفاً، ولم يكن يكنيه به إلا من ذمّه، يجعله كاللقب. وأما قوله: من الأَغياص أو من آل حرب، فإن آمنة بنت أَبانَ بن كُليب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصعة ابن معوية بن بكر بن هوازن كانت تحت أمية بن عبد شمس، فولدت له العاص وأبا العاص والعِيص وأبا العِيص والعُويص، ومن الإناث صفيّة وتَوْبة وأرْوَى، كل هولاءِ من أمية. فلما مات أميةُ تزوّجها بعده ابنه عمرو، وهو ذكوان عبده الذى ألحقه بنسبه. وقد تقدم ذكر ذلك. وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك، يتزوج الرجل بامرأة أبيه بعده. فولدت له أبا معيط.

---

١ بنت: بن، انظر الأغانى ١/ ٤٥٧

٤ بن: ابن

٦ بن: ابن

---

٣ علِم... عمّاته: انظر الأغانى ١/ ١٦ حاشية ٦

٧ ويَقُلْنَ... إنّهْ: ورد البيت فى ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ١٤٢، وأيضاً إنّهْ: انظر الأغانى ١/ ١٦ حاشية ٧

٩ كاللقب: انظر الأغانى ١/ ١٦ حاشية ٥

١٣ عمرو: فى الأغانى ١/ ١٢، ١٧: «أبو عمرو»

فكان بنو أمية من آمنة إخوةَ أبى معيط وعمومته، ولا زال هذا النكاح فى الجاهلية إلا أن نسخه الإسلام. وأنزل الله عز وجل تحريمه وسمى نكاح المَقْت، وأُسِر عقبة بن أبى مُعَيط يوم بدر فقتله سيدنا رسول الله ﷺ صبراً. روى ذلك محمد بن جرير الطبرى والزهرى أن رسول‌الله ﷺ لما أمر بقتله قال: يا محمد، أنا خاصة من قريش؟ (٩٥) قال: نعم. قال: فَمنْ للصبية بعدى؟ قال: النار. فلذلك تسمى صبية أبى معيط صبية النار. واختلف فى مَنْ قتله. فقيل أن أمير المؤمنين علىّ ابن أبى طالب كرّم الله وجهه تولى قتله، وقيل غيره. وروى أنّه قتله والنضر بن الحرث بن كلدة أحد بنى عبد الدار. قال عمر بن شَبّة فى حديثه بالأُثَيل: إن النبى ﷺ أمر عليًا بضرب عنق النضر بن الحارث بن كَلَدَة بالأُثَيل. فقالت أخته قُتَيلة ترثيه <من الكامل>:

يـا راكـبـاً إنّ الأُثَـيـل مَـظِـنّـةٌ ... عن صُبْحِ خامسةٍ وأنتَ مُوفّقُ
أَبلِغْ بـهـا مَـيْـتـاً فـإنّ تـحـيّـة ... ما إن تَزالُ بـهـا النجايبُ تَخْفِقُ
مِـنّـى إلـيـكَ وعَـبْـرةٌ مـسـفـوحـةٌ ... جـادتْ بـدِرّتـهـا وأخـرى تُـخْـنَـقُ

---

٢ إلا: إلى
٧ ابن: بن

---

٣ صبراً: انظر الأغانى ١/١٧ حاشية ٢
٤ محمد... الزهرى: انظر الأغانى ١/١٧
٤ـ٥ رسول... قال: فى الأغانى ١/١٧: «قتله رسول... صبراً فقال له ـ وقد أمر بذلك فيه ـ»
١٠ بالأُثَيل: انظر الأغانى ١/١٩ حاشية ١// أخته: انظر الأغانى ١/١٩ حاشية ٢// قُتَيلة: فى الأغانى ١/١٩: «قُتَيلة بنت الحارث»
١٣ بها مَيْتاً فإنّ: فى الأغانى ١/١٩: «به مَيْتاً بأنّ»

هـل تـسـمَعَـنَّ الـنـضـرَ إن نـاديتَـه إن كـان يـسـمـعُ مـيـتٌ أو يَـنـطِـقُ
ظَـلّـتْ سيـوفُ بنـى أبيـه تنـوشُـه لـلّــهِ أرحــامٌ هــنــاكَ تُــمــزَّقُ
صـبـراً يُـقـادُ إلـى الـمـنيـة مُـتـعَـبـاً رَسْـفَ الـمـقـيَّـد وهـو عـانٍ مُـوثَـقُ
أَمُـحـمـدٌ إلاّ مـنـنـت وأنـت نَـسْـ ـلُ نَجيبَةٍ فى قومها والفحلُ فحلٌ مُعْرِقُ
مـا كـان ضـرّكَ لـو مَـنَـنْـتَ وربـمـا مَـنَّ الـفـتـى وهـو الـمَـغِـيظُ الـمـحْـنَـقُ
أَوْ كُـنـتَ قـابـلَ فـديـةٍ فَـلْـنـأتِـيـنْ بـأعـزِّ مـا يـغـلـوا لـديـكَ ويَـنـفُـقُ
والـنـضـرُ أقـربُ مَـنْ أخـذتَ بِـزَلّـةٍ وأحـقُّـهـم إن كـان عِـتـقٌ يُـعـتَـقُ

فقيل إن النبى ﷺ قال لما بلغه: لو سمعتُ هذا قبل أن أقتله ما قتلتُه، ويقال: إن شعرها هذا أكرم شعر موتورة وأعفه وأكفّه وأجمله.

وعن الأوزاعي رضى الله عنه قال: حدثنا عروة بن الزبير قال: سألت عبدالله بن عمر رضى الله عنهما وقلت: أخبِرْنى بأشدّ شىء صنعه المشركين برسول الله ﷺ فقال: بينما هو ﷺ (٩٦) يصلى فى حِجْر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبى مُعَيط، فوضع ثوبه فى عنق رسول الله ﷺ

---

٤ لُ... مُعْرِقُ: الوزن غير صحيح، لعل الأصح:
* لُ نَجيبَةٍ والفحلُ فحلٌ مُعْرِقُ *

٦ يغلوا: يغلو

١١ عمر: لعل الأصح: عمرو، انظر الأغانى ١/ ٢٠

١٢ المشركين: المشركون

---

١ تسمَعَنّ النضرَ... ميتٌ: فى الأغانى ١/ ١٩: «يسمَعَنّ النضرُ... هالكٌ»

٣ رَسْفَ: انظر الأغانى ١٩/١ حاشية ٦

٤ أمُحمدٌ... مُعْرِقُ: فى الأغانى ١٩/١:
«أمُـحـمـدٌ ولأنـتَ نَـسْـلُ نَـجـيـبـةٍ» فى قـومـهـا والـفـحـلُ فَـحـلٌ مُـعْـرِقُ»

٦ أَوْ: انظر الأغانى ١٩/١ حاشية ٨

٧ والنضرُ... بِزَلّةٍ: انظر الأغانى ١٩/١ حاشية ٩

٩ موتورة: انظر الأغانى ١٩/١ حاشية ١٠

فخنقه به خنقاً شديداً. فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه فرفعه عن النبى ﷺ وقال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربى اللهُ.

قلت: ولم أستوفى الحديث فى هذا المكان إلا لإكمال الفايدة، ولنعود إلى تسيير التاريخ بمعونة الله عزوجل.

ذكر سنة تسع وستين

النيل المبارك فى هذه النسة:

الماء القديم ذراعان وثلثة أصابع. مبلغ الزيادة ثلثة عشر ذراعاً وستة أصابع.

ما لخص من الحوادث

الخليفتى عبدالله بن الزبير وعبد الملك بن مروان، وعبد العزيز بمصر، والقاضى بها بُشَير بن نصر.

وفيها كان بمصر غلاء عظيم، حتى أخلا أكثر أهلها، ومصعب بن الزبير بالعراقين أميراً من قبل أخيه عبدالله، وفيها كان طاعون الجارف

---

٣ أبستوفى: أستوف
١٠ الخليفتى: الخليفتان
١١ نصر: لعل الأصح: النَضر، انظر كتاب الولاة ٣١٣
١٢ أخلا: أخلى

---

١١ بُشَير بن نصر (لعل الأصح: النَضر): فى كتاب الولاة ٣١٤: «ثم توفى بُشَير بن النَضر سنة تسع وستين... ثم وَلِىَ القضاء عبد الرحمن بن حُجَيرة...»، انظر أيضاً كتاب الولاة ٣١٤ حاشية ٣

١٣ وفيها: فى تاريخ الطبرى ٢/ ١٠٤٠ (حوادث ٨٠): «فى هذه السنة كان بالبصرة طاعون الجارف...»، كذا فى الكامل ٤/ ٤٥٣ (حوادث ٨٠)

بالبصرة، حتى ثبت أنه مات فى ثلثة أيام عدة مايتى ألف وعشرة آلاف، فى كل يوم سبعين ألف نفر. فسمى طاعون الجارف. وفيها قتل المختار ابن أبى عبيد الثقفى، قتله مصعب بن الزبير فى شهر رمضان من هذه السنة، وبعث برأسه إلى أخيه عبدالله بن الزبير، وسمّر يده على حايط المسجد، ولم تزل مسمرة حتى قدم الحجاج بن يوسف الكوفة فأمر بها فانتزعت ودفنت.

ذكر المختار ونبذ من أخباره

هو المختار بن أبى عبيد الثقفى، وكان لأبيه آثار جميلة فى الإسلام، وأخت المختار صفية بنت أبى عبيد، زوج عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما. (٩٧) والمختار هو كذاب ثقيف الذى جاء فيه الحديث، وكان يزعم أنه يوحى إليه فى قتلة الحسين عليه السلام. فقتلهم بكل موضع، وكانت له أَسجاع يضعها وألفاظ يبتدعها ويزعم أنها تنزل إليه، وقيل للأحنف بن قيس أن المختار يزعم أنه يُوحى إليه فقال: صدق، إن الشياطين ليوحى بعضهم إلى بعضٍ.

وكانت أم المختار تقول لما حملت بالمختار: رأيت فى النوم قايلاً يقول: ابْشِرى بوَلَد أشد من الأسد إذا الرجال فى كَبَد. وكان مع أبيه حين

---

٢ وفيها: فى لطائف المعارف ١٠٩ حاشية ١: «... وتوفى سنة ٦٧ هـ»، كذا فى مقالة «المختار» لليفي دلافيدا ٧٧٤

٣ مصعب بن الزبير: انظر لطائف المعارف ٣٩ حاشية ٥

١٥ ـ ٢، ١٥٤ وكانت... كافراً: ورد النص فى أنساب الأشراف ٥/٢١٤ . ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٣ ـ ٢٣٤، نسخ أجزاء من النص حرفيّاً

وجهه عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى العراق. وكان يوم قتل أبوه عمره ثلث عشرة سنة، وكان المختار يقول: والله لأَعْلُوَنّ منبراً بعد مِنْبَرٍ، ولأَلُفَّنّ عسكراً بعد عسكر، ولأُخِيفَنّ أهل الحَرَمَيْن، ولأَذْعَرَنّ أهل المشرقَيْن والمغربين. وإنّ خبرى لفى زُبُر الأَوّلين حتى لتكونن العالِمين لى تالين.

وكان المختار عثمانياً أولاً. فلما بعث الحسين بن على عليه السلام مسلم بن عقيل، نزل دار المختار بالكوفة، فبايعه المختار فيمن بايعه. فأخذه ابن زياد فحبسه، ثم شفع فيه عنده فأطلقه، وكان بن زياد قد ضرب المختار عند حبسه إياه بقضيبٍ فشتر عينه، . فلمّا أخرجه من الحبس، لقيه ابن الغَرِق، فلما رأى عينه استرجع، فقال المختار: شتر عينى ابن الزانية، قتلنى الله إن لم أقطع أنامله وأباجله وأعضاءه إرباً إرباً، اسمع هذا الكلام منّى. ثم ذكر بنَ الزبير فقال: إن سمع منّى وقبل عنّى كفيتُه أمرَ الناس، وإلاّ فلستُ بدون رجل من العرب، وإن الفتنة قد برقت ورعدت وكأنْ قد انبعت فوطبت فى خطامها.

ثم قدم على بن الزبير فى أول شأنه فرحب به وأوسع... له ابن الزبير (٩٨) عن أهل العراق فقال: هم لسلطانهم فى العلانية أولياء وفى

---

٤ لتكونن العالمين: كذا فى الأصل

٧ بن: ابن

٨ فشتر: فشترت

١٠ بنَ: ابنَ

١٢ انبعت فوطبت: انبعثْ فوطئت، انظر أنساب الأشراف ٢١٦/٥

١٣ بن: ابن// ...: كلمة مطموسة فى الأصل

١٤ الزبير عن: كذا ويبدو أنّ ثمّة نقص فى الأصل

---

٨ الغَرِق: انظر تاريخ الطبرى ٩٩٦/٢ (حوادث ٧٧)؛ فى الكامل ١٦٩/٤: «العِرَق»

١٣ ـ ١٤ أوسع... العراق: فى أنساب الأشراف ٢١٦/٥: «أوسع له ثم قال له: ما حال العراق»

السر أعداء. ثم سأله المختار أن يقلده أمره، فلم يفعل ثم عابه بن الزبير وانحرف عنه المختار. فعوتب على ذلك فقال: رأيته منحرفاً عنّى. فقيل له: إنك كلمتَه علانية، وهذا أمر يضرب عليه الستور. فأتاه ليلاً فقال المختار: إنه لا خير فى الإكثار من المنطق، ولا حظّ فى التقصير عن الحاجة. وقد جيتك لأُبايعك على أن لا تقضى أمراً دونى، وأن أكون أوّل من تأذن له. فإذا ظهرتَ استعنت بى على أفضل عملك. فقال له ابن الزبير: أبايعك على كتاب الله عز وجل وسنّة نبيه. فقال المختار: لو أتاك شر غلمانى لبايعتَه هذه المبايعة العامّة: والله لا أبايعك إلا على هذا. فبسط ابن الزبير يده فبايعه.

وشهد المختار مع بن الزبير الحصار الأول فقاتل أشد قتال، وكان يقول: أنا المختار، أنا الكرّار غير الفرّار، أنا المُقْدِم غير المُحْجِم إلىّ ياهل الحِفاظ [و]حماة الأدبار. ثم رأى المختار أن ابن الزبير لا يوليه شيأ، فأتى الكوفة، فلما صار نهر الحيرة، اغتسل وأدّهن ولبس ثيابه واعتمّ وتقلّد سيفه وركب راحلته وجعل لا يمر بمسجد إلا سلم على أهله ودعا لمبايعة محمد بن الحنفية. وكان عند شخوصه إلى الكوفة لقى بن الحنفية فقال: أنا ساير للطلب بدمايكم والانتصار لكم، فلم يجبه بشىء. فقال: إن سكوته إذن، ويقال إن بن الحنفية قال له: لست آمرك بحرب ولا إراقة

---

١ بن: ابن

٣ يضرب: تُضرَب

٥ جيتك: جئتك

١٠ بن: ابن

١٢ ياهل: يا أهل// أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

١٣ شيأ: شيئاً

١٥ بن: ابن

١٧ بن: ابن

دم. فكفى بالله لناصراً ولحقّنا آخذاً ولدماينا طالباً.

وبايعه أهل الكوفة على النصرة لآل عليّ، فكان يقول: أما ورب البِحا[ر والنخل والأشجار] والمَهامِهِ والقِفار، والملايكة الأبرار، والمصطفين (٩٩) الأخيار، لأقتلنّ كل جبّار، بكل لَدْنٍ خطّار، ومهَنَّدٍ بتّار، فى جموع من الأنصار، ليسوا بِميل الأغمار، ولا عُزْلٍ أشرار، حتى إذ أقمتُ عمود الدين، ورَأَبْت صدع المسلمين، وشفيت غليل صدور المؤمنين، وأدركتُ ثأر أبناء النبيين، لم يكبُر عليّ فراق الدنيا، ولم أحفل بالموت إذا أتى. ثم وجّه الشيعة رسلاً إلى محمد بن الحنفية يستأذنونه فى طاعة المختار، فقال لهم: وددت والله أن الله سبحانه وتعالى لينتصر لنا بمن شاء من خلقه. وكان المختار، عند مسيرهم أشفق أن لا يأذن لهم ابن الحنفية فى الوثوب مع المختار فلما عادوا من عند بن الحنفية خبروه بالإذن له ولهم، فجمع عند ذلك الشيعة وقال: إن نفراً منكم أحبوا أن يعلموا مصداق ما جيت به، فرحلوا إلى إمام الهدى، والنجيب المرتضى، وابن خير من جلس ومشى، بعد النبى المصطفى، فسألوه فأخبرهم أنى وزيره، وظهيره، ورسوله وأمينه، ثم قام أوليك النفر فشهدوا بذلك.

---

٣ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر أنساب الأشراف ٥/٢١٨، انظر أيضاً الكامل ٤/١٧٣

١١ مع المختار: كذا فى الأصل// بن: ابن

١٣ جيت: جئتُ، انظر أنساب الأشراف ٥/٢٢٢

١٥ أوليك: أولائك

---

١ لناصراً: فى أنساب الأشراف ٥/٢١٨: «لنا ناصراً»

٢ ـ ٨ أما... أتى: ورد النص فى الكامل ٤/١٧٣

ثم قال المختار: إنى أرى أن يكون معنا إبراهيم بن الأشتر لبأسه وشرفه وعشيرته. ومضى المختار مع الشيعة حتى دخلوا على ابن الأشتر وأقرأوه كتاباً من بن الحنفية، وكان فى الكتاب: من محمد المهدى إلى المختار وغيره وإن المختار، المأمور بأخذ الثأر، لنا من الفجرة الأشرار، بأوليانا الأبرار، المصطفين الأخيار، فمن والاه فقد والانا، ومن خذله فقد عصانا. فقال ابن الأشتر: إنى كاتبتُ محمد بن الحنفية وكاتبنى مرات، فما كاتبنى قط إلا باسمه واسم أبيه، وقد استربتُ بهذا الكتاب، فشهد جماعة أنه كتاب محمد بن الحنفية، (١٠٠) فتنحّى إبراهيم بن الأشتر عن صدر المجلس وأجلس فيه المختار وبايعه، وأجمعوا أنهم يخرجوا منتصف شهر ربيع الأول سنة ست وستين.

فوثبوا وحصروا بن مطيع أمير الكوفة فى القصر، وخرج بن مطيع ليلاً من القصر بعد أن أمر الناس بالتفرق عنه واستأمن أصحابه. فآمنهم ابن الأشتر، ودخل المختار القصر وقام خطيباً. فقال: الحمد لله الذى وعد وليّه النصر، وعدوه الخسر، وجعله فيه إلى آخر الدهر، وَعْداً مفعولاً، وقضاءً مَقْضيّاً، قد خاب من افترى. إنه قد رُفعت إلينا راية، ومُدَّت لنا غاية. فقيل لنا فى الراية: ارفعوها ولا تضعوها، وفى الغاية: اجروا إليها ولا تعتدوها، فسمعنا دعوة الداعى، وإهابة الراعى. فكم من ناعٍ وناعية، لَقتيلٍ فى الواغية، بُعْداً لمن طغى، وكذّب وتولّى، ألا فادخلوا أيها الناس كافة، فبايعوا بيعة هُدى، فوالذى جعل السماء سقفاً

---

٣ بن: ابن

٥ بأوليانا: بأوليائنا

٩ يخرجوا: يخرجون

١١ بن مطيع: ابن مطيع// بن: ابن

---

١٨ بُعْداً: فى أنساب الأشراف ٥/٢٢٨: «وبُعْداً»

مكفوفاً، والأرض فِجَاجاً سُبُلاً، ما بايعتم بيعة بعد بيعة أمير المؤمنين علىّ وآل علىّ، هى أهدى منها. فوثب الناس وبايعوه على كتاب الله سبحانه وسنّة نبيه ﷺ، وبعث المختار إلى ابن مطيع يقول: إنى قد عرفت مكانك وقد ظننت أن بك عجز عن النهوض وقد بعثت إليك بماية ألف درهم. فأخذها ابن مطيع وشخص إلى البصرة، وقاتل المختار أهل جبّانة السَّبيع فهزمهم. وقتل من شهد قتل الحسين عليه السلام بعد أن أسرهم، وكان فى الأسرى سُراقة بن مرداس فجعل يقول 〈من الرجز〉:

امْنُنْ عَلىَّ اليَوْمَ يا خيرَ مَعَدّْ وخيرَ مَن لَبّى وحَيّا وسَجَدْ

فخلاه فقال فيه شعراً يقول فيه إنه رأى الملايكة تقاتل مع المختار (١٠١) على خيل بُلقٍ، فأمره المختار أن يصعد المنبر فيعلم الناس بما رأى ففعل، ثم هرب إلى مصعب بن الزبير، وهو بالبصرة، فقال 〈من الوافر〉:

ألا أبلِغْ أبا إسحقَ أنّى رأيتُ البُلْقَ دُهْمًا مُصمتاتِ
كفرْتُ بوَحيكمْ وجعلتُ نَذراً علىّ قتالَكم حتى المَماتِ
أُرى عينىّ ما لم تُبْصِرَاهُ كِلانا عالِمٌ بالتُّرّهاتِ

قال رِفاعةُ: دخلت على المختار فرأيت وسادتين ملقاتين. فقلت ما هاتان؟ قال إنه قام عن إحديهما جبريل وعن الأخرى ميكاييل. قال: فوالله ما منعنى أن أقتله بسيفى إلا حديثٌ حدّثنيه عمرو بن الحَمِق قال:

---

٤ عجز: عجزاً
١٦ إحديهما: إحداهما

---

٥ البصرة: فى أنساب الأشراف ٥/٢٢٨: «الكوفة»
٧ ـ ١٤ سُراقة... بالتُّرّهاتِ: ورد النص أيضاً فى تاريخ الطبرى ٢/ ٦٦٣ ـ ٦٦٥؛ الكامل ٤/ ٢٣٥، ٢٣٧ ـ ٢٣٨
١٧ عمرو بن الحَمِق: انظر الأعلام ٥/ ٢٤٤

سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَن ايتمنه رجل على دمه فقتله فأنا منه بريءٌ، وإن كان المقتول كافراً.

وقتل المختار عمر بن سعد بن أبى وقاص.

ذكر مقتل عمر بن سعد بن أبى وقاص

كان سعد بن أبى وقاص قد دعا على ابنه عمر، وكان مستجاب الدعاء، وذلك إنه كان لعمر بن سعد أسواطاً مكتوب على واحد عشرة، وعلى الآخر عشرون إلى سبع مابة سوط، فغضب يوماً على غلام له أذنب فضرب بيده إلى الجعْبة فخرج سوط المابة فضربه مابة، فأتى الغلام سعداً أباه، وهو يبكى ودمه يسيل على عقبيه. فقال سعد: اللّهم، أقتل عمر وأسِلْ دمه. ثم مات الغلام.

وكان سبب قتل عمر أن المختار بلغه أن ابن الحنفية قال: عجباً للمختار يزعم أنه يطلب بدماينا وقَتَلَةُ الحسين جُلساؤه، فحرّكه ذلك تحريكاً عظيماً. فقال: واللهِ، لأقتلنّ رجلاً عظيم القدَمَين، غاير العينين، مُشرف الحاجبَين، أُسِرُّ بقتله المؤمنين والملايكة المقرّبين، وكانت (١٠٢) هذه صفة عمر بن سعد فسمعه الهيثم بن عدى، وقيل الهيثم بن الأسود، فدس ابنه العُريان فأخبر عمر بقول المختار، وكان عمر مستخفياً، وكان المختار

---

١ ايتمنه: ائتمنه

---

٣ عمر: كذا فى أنساب الأشراف ٥/٢٣٦؛ فى الأصل بياض صغير خلف هذه الكلمة كأنّ الكاتب أراد أن يكتب «عمرو»، قارن هنا ص ٨٨، الهامش اللغوى، حاشية سطر ١١؛ فى الكامل ٤/٢٤١ ـ ٢٤٤؛ النجوم الزاهرة ١/١٧٨: «عمرو»

٤ ـ ٢٠، ١٥٥ مقتل... ليلة: ورد النص فى أنساب الأشراف ٥/٢٣٦ ـ ٢٤١

٦ ـ ٧ أسواطاً... سوط: فى أنساب الأشراف ٥/٢٣٦: «جعْبة فيها سياط قد كتب على سوط منها عشرة وعلى آخر عشرين إلى خمس مائة»

١٣ ـ ٧، ١٥٥ فقال... الخلاء: انظر تاريخ الطبرى ٣/٦٧١ ـ ٦٧٤

أمنه على أن لا يؤخذ بحدث، فبعث إليه المختار صاحب حرسه سِرّاً فدخل داره وعنده أهله فضرب عنقه وأتاه برأسه، وعنده حفص بن عمر بن سعد. فقال المختار: يا حفص، أتعرف هذه؟ قال: نعم هذه رأس أبى. فلعن الله العيش بعده! فضرب عنقه وبعث برأسيهما إلى ابن الحنفية. وقال: قتلت أحدهما بالحسين والآخر بعلىّ بن الحسين ولا سواء. فقيل للمختار: ألم تؤمنه؟ فكيف يستحل دمه بعد تأمينه. فقال: أمنتَه على أن لا يُحْدِث حدثاً وقد دخل الخلاء.

وخرج شَمِر بن ذى الجَوْشَن قاتل الحسين عليه السلام هاربا من الكوفة يركض فرسه فلحقه غلام للمختار فعطف عليه شَمِر فقتله فلحق ببعض القرى. فدل المختار على موضعه، فأحاطت به خيل المختار، فقاتلهم حتى قتله عبد الرحمان بن عبدالله الهمدانى، طَعَنَه فى نحره ثم أوطأه الخيل وبه رَمَق حتى مات. وأخذ مالك بن النُسَير الذى ضرب الحسين عليه السلام على رأسه وعليه برنس فامتلأ دماً. فأجج له المختار ناراً. ثم قطع يده وألقاها فى فى النار. ثم قطع يده الأخرى وفعل مثل ذلك فى كل عضوء من أعضايه، وهو ينظر حتى مات.

وهرب من المختار سنان بن أنس النخعى الذى كان يُدْعَى قاتل الحسين فلحق بالبصرة. فهدم المختار داره وبقى سنان إلى أن قال الحجاج بن يوسف يوماً، وهو يخطب لِيَقُمْ كل ذى بلاء وعناءٍ. فقام سنان فقال: هو قاتل الحسين يعنى عن نفسه. فقال الحجاج: لعمر الله حسنٌ. فاعتُقل لسان سنان ومات بعد خمسة عشرة [ليلة].

---

١٤ فى فى: فى

٢٠ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر أنساب الأشراف ٥/٢٤١

(١٠٣) وأما عبيدالله بن زياد فإنه أول من ضرب الدراهم زيوفاً واحتملها وهرب من البصرة. فكان كلما نزل بماء وخشى أن يثب عليه الأعراب قسمها بينهم، حتى أدركته خيل المختار، فقتل وأحضر رأسه بين يدى المختار على ترس، وهو فى قصر الكوفة.

أمر الكرسى وخبره

كان المختار قد طلب كرسى علىّ بن أبى طالب كرم الله وجهه من آل جَعْدة بن هُبيرة، وأمّ جَعْدة أم هانىء بنت أبى طالب، ولم يكن عندهم كرسى. فلما خافوه أتوه بكرسى، فكساه الحرير وجعل له سدنة، وعكف عليه هو وأصحابه وقالوا هو بمنزلة تابوت موسى، وفيه السَكينة. وكان المختار يستنصر به ويستسقى فقال الشاعر 〈من السريع〉:

أبْلِغْ شِباماً وأبا هانِىءٍ ... أنّى بكُرْسِيّكُمُ كافِرُ

وقال أَعْشَى هَمْدان 〈من الطويل〉:

وأُقْسِمُ ما كرْسيّكم بسَكينَةٍ ... وإن ظل قد لُفّتْ عليهِ اللّفايفُ

---

١ ـ ٢ عبيدالله... البصرة: ورد النص فى لطائف المعارف ١٨، انظر أيضاً الترجمة الإنكليزية لبوسورث ٤٨ حاشية ٤٤

٣ فقتل: قارن لطائف المعارف ١٤٥: «قتل عبيدالله بن زياد سنة ٦٧ هـ»، انظر أيضاً الترجمة الإنكليزية لبوسورث ١١٢ حاشية ٤٠

٥ ـ ٣، ١٥٨ أمر... البصرة: انظر أنساب الأشراف ٥/٢٤١ ـ ٢٤٤، ٢٥٨ ـ ٢٦٠؛ الكامل ٤/٢٤٦، ٢٥٨ ـ ٢٦٠

١٠ الشاعر: فى الكامل ٤/٢٦٠: «المتوكل اللّيثى»

١١ أَبْلِغْ... كافِرُ: ورد البيت فى أنساب الأشراف ٥/٢٤٢// أَبْلِغْ... أبا هانِىءٍ: ورد هذا الصدر فى الكامل ٤/ ٢٦٠ هكذا:

«أبلغ أبا إسحاقَ إنْ جِئتَهُ»

١٣ ـ ٣، ١٥٧ وأُقْسِمُ... الصحايفُ: وردت الأبيات فى أنساب الأشراف ٥/٢٤٢

وأن ِليس كالتّابوتِ فينا وإن سَعَتْ شِـبـامٌ حَـوالَـيْـهِ ونَـهْـدٌ وخـارِفُ
وإنْ شـاكِرٌ طافَتْ به وتمسَّحتْ بـأعـوادِهِ أو أدبـرت لا تُـسـاعِـفُ
وإنّـى امـرُؤٌ أحْـبَـبتُ آلَ مـحَـمّـدٍ وآثرتُ وَحياً ضُمّـنَتْهُ الصحايفُ

وكان المختار خايفاً من بن الزبير أن يوجه إليه جيشاً لِما فعل من إخراج بن مطيع من الكوفة، فكتب إلى بن الزبير: أما بعد فقد عرفت منا صحتى، لك واجتهادى فى طاعتك ونصرتك، وما كنت أعطيتنى من نفسك. فلما وفيت لك خِسْتَ ولم يعترف لى بما عاهدتنى، فكان منى ما كان، فإن تراجعنى أراجعك، وإن لم تُرِدْ مناصحتى أنصح لك. (١٠٤) فلما قرأ ابن الزبير كتابه، دعا عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام [و]ولاّه الكوفة. فقال: كيف والمختار بها؟ قال إنه سامع مطيع. فسار عمر إليها. وبلغ المختار فوجّه زايدة بن قدامة الثقفى فى خمس ماية فارس ما بين دارع ورامح، ومعه مُسافر بن سعيد، ووجه معه سبعين ألف درهم، وقال له: قل له إنّك تكلّفت لسفرك هذا سبعون ألفاً، فخذها وانصرِفْ. فإنْ أبى فأَرِه مسافر وأصحابه وحذّره إياهم. فلما لقيه أدى إليه رسالة المختار فأبى أن يقبله وقال: لا بد لى من إنفاذ أمر أمير المؤمنين، فدعا بالخيل

---

٤ بن: ابن
٥ بن: ابن// بن: ابن
٧ يعترف: تعترف
١٠ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين
١٢ زايدة: زائدة
١٤ سبعون: سبعين
١٥ مسافر: مسافراً

---

١١ المختار: فى أنساب الأشراف ٥/٢٤٣: «المختار خبره»
١٤ تكلّفت... ألفًا: فى أنساب الأشراف ٥/٢٤٣: «تكلّفت لسفرك خمسة وثلاثين ألف درهم وهذه سبعون ألف درهم»

وكانت مكمنة فأراه إياها وقال: إنى محاربك بهؤلاء، ووراءهم مثلهم ومثلهم. فقبل عمر المال واستحيى من الرجوع إلى مكة. فصار إلى البصرة.

ذكر سنة سبعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم خمسة أذرع وثمانية أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفتين عبدالله بن الزبير بمكة، سلطانه بالحجاز واليمن، وأخوه المصعب بالبصرة، والمختار متغلبا على الكوفة، وعبد الملك بن مروان بدمشق وقد قوى سلطانه بالشام. وعبد العزيز بمصر بوصية من أبيه مروان.

وكان لما شخص مصعب بن الزبير والياً على العراقين من قبل أخيه عبدالله، قدم عليه من هرب من المختار، وقدم عليه محمد بن الأشعث، وطلب المصعب أن يقدم عليه المهلب بن أبى صفرة، فاعتل عليه. فقال

---

٢ استحيى: استحيا
٩ الخليفتين: الخليفتان
١٠ متغلبا: متغلب

---

١٣ ـ ٥، ١٥٩ وكان... المختار: ورد النص فى أنساب الأشراف ٥/ ٢٥١ ـ ٢٥٣، قارن أيضاً الكامل ٤/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨

له محمد بن الأشعث: وجّهْنى إليه آتِكَ به! فوجهه إليه. فلما قدم عليه قال له المهلب: يا محمد، ما وجد المصعب بريداً غيرك؟ قال: والله يا با سعيد، ما أنا إلا بريد [نسائنا] (١٠٥) وأبنائنا. فأقبل إليه المهلب فى عدد وعدّة حتى قدم البصرة، فأعظمه المصعب وأمره أن يعسكر عند الجسر. ونفّذ المصعب إلى الكوفة من يخذل الناس عن المختار.

ذكر قتلة المختار

وكان لمّا بلغ المختار توجه المهلب إليه فى الجيش من قبل المصعب، نفذ أيضاً جيشاً عليهم ابن شُميط فى خيل كثيرة. والتقا الجيشان فانهزم جيش المختار، وقتل بن شُميط، وكان المختار قد قال حين بعث ابن شميط: والذى كرم وجه أبى القسم ليدخلن بن شُميط البصرة، ولتكونن له النصرة فى عافيةٍ صافيةٍ، قضاءً مقضيّاً، وقد خاب من افترى. فقد بعثتُ معه براية ما غزلَتْها يد ولا نسجها نساج. وكان المختار قد بعث مع بن شميط راية وقد لفها فى خرقة حرير. وقال

---

٢ با: أبا
٣ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين، انظر أنساب الأشراف ٥/ ٢٥٢
٨ التقا: التقى
٩ بن: ابن
١٠ بن: ابن
١٣ بن: ابن

---

٤ الجسر: يعنى الجسر الأكبر بالبصرة، انظر أنساب الأشراف ٥/ ٢٥٣، ٤٣٢
٩ - ٣، ١٦٣ وكان... حاجته: ورد النص فى أنساب الأشراف ٥/ ٢٥٥ - ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٩، ٢٨٢، قارن أيضاً الكامل ٤/ ٢٧٣ - ٢٧٤
١٠ أبى القسم: يعنى محمد النبى، انظر أنساب الأشراف ٥/ ٤١٥ (الفهرس)

له: لا تفتحها إلا فى ساعة كذا. فإنهم إذا نظروا إليها انهزموا من غير قتال ولا نصب. فلما انهزم جيش المختار وقتل بن شميط، تقدم المصعب فنزل الكوفة وحصر المختار فى قصره، فخرج ليلاً فعرف. فقتل هو ومن معه، وأتى برأسه فوضع بين يدى المصعب على ترس، ونفذ إلى أخيه بالفتح. ثم إن عبدالله بن الزبير وجه ولده حمزة إلى البصرة والياً وكتب إلى المصعب أن يضم من قِبلَه من الرجال إلى حمزة. فغضب المصعب وسار إلى مكة، ومعه مال جليل، واستخلف القُباع. وإنما سمى القباع لأنه رأى لأهل البصرة مِكيالاً أجوفا. فقال: ما هذا إلا قُباعا يعنى أجوفا فلقبوه بذلك.

قال أبو الأسود يخاطب بن الزبير فى ذلك ⟨من الوافر⟩:

أبـا بـكـرٍ جَـزَاكَ اللهُ خَـيْـراً   أَرِحْنـا مِن قُـباعِ بَـنى الـمُـغـيـرَهْ

(١٠٦) وكان لما أخذ أصحاب المختار أسرى بعد أن نزلوا على حكمه، فأتى منهم برجل مكتوفٍ. فقال: الحمد لله الذى ابتلانا بالأمير وابتلاه، بنا إنّ مَن عفى عفى الله عنه. ومَنْ عاقب لم يؤمَن القِصاص، يابن الزبير، نحن أهل قبلتكم وعلى ملتكم، ولسنا بِرُوم ولا ديلم، لم نَعْدُ إن خالَفْنا إخواننا من أهل ديننا ومصرنا. وإمّا أن يكونوا أخطأوا وأصبنا أو أصابوا وأخطأنا، فاقتتلنا كما اقتتل أهل الشام وأهل العراق. فقد افترقوا

---

٢ بن: ابن
٨ أجوفا: أجوف
٩ قباعا: قُباع// أجوفا: أجوف
١٠ بن: ابن

---

١٠ أبو الأسود: فى أنساب الأشراف ٥/٢٥٦: «أبو الأسود الدُئلى»
١١ أبا... المُغيرَهْ: ورد البيت فى أنساب الأشراف ٥/٢٥٦، ٢٧٧

ثم اجتمعوا، وقد ملكتم فأسْجِحوا وقـ[ـدرتم] فاعفوا. فرقّ له المصعب وللأسرى، ثم استشار المصعب الناس. فقال مسافر بن سعيد بن نمران: ما تقول يابن الزبير غداً وقد قتلتَ أمة من الأمم مسلمين حكّموك في أنفسهم ودمايهم صبراً.

قال الأحنف: أرى أنْ تَعْفُوا فإن العفو أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى. فضج أصحاب المصعب وقالوا: لا نرضى أو تقتلهم: فقتلهم. فلما قتلوا قال: ما أدركتم بقتلهم ثأراً. فليتَه لا يكون فى الآخرة وبالاً.

وكان مقتل المختار فى شهر رمضان سنة تسع وستين. ولما قدم المصعب بن الزبير على أخيه عبدالله بعد قتل المختار وأصحابه قال له عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما: أنت الذى قتلت ستة آلاف من أهل القبلة فى غزاة واحدة. فقال إنهم كانوا سَحَرَة وكَفَرَة. فقال: والله لو كانوا غنماً من ثرات الزبير لكان ما أتيت عظيماً.

وقدم حمزة بن عبدالله بن الزبير البصرة، وكان جواداً إلا أنه كان أحمق، كان يعطى من لا يستحق ماية ألف ويمنع المستحق شِسعاً، ومدحه موسى شَهَوات فقال <من الرمل>:

حَمزةُ المبتاعُ [حَمْد]اً بِا اللُّهَى ويَـرَى فـى بَيْعـه أنْ قـد غَبَـنْ

---

١ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر أنساب الأشراف ٥/ ٢٦٢؛ الكامل ٤/ ٢٧٤

٣ مسلمين: كذا فى الأصل؛ فى الأنساب الأشراف ٥/ ٢٦٣: «أمة من المسلمين»

١٢ ثرات: تراث

١٦ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر أنساب الأشراف ٥/ ٢٥٧ // بِا اللُّهَى: باللُّهَى

---

٥ أنْ... لِلتَّقْوَى: فى القرآن ٢/ ٢٣٧: «وأَن تعفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقوَى»// تَعْفُوا: فى أنساب الأشراف ٥/ ٢٦٣؛ الكامل ٤/ ٢٧٤: «تعفو»

٨ مقتل... ستين: انظر هنا ص ١٤٨، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٢

١٦ ـ ٢، ١٦٢ حمزةُ... بالسُّفُنْ: قارن الأغانى ٣/ ٣٥٠، ٣٥٧

(١٠٧) فإذا أعطَى عَطاءً فاضلاً ذَا إخـاءٍ لـم يُـكَـدِّرْهُ بـمـنّْ
وإذا مـا سَـنَـةٌ مُـجْـدِبَـةٌ بَـرَتِ المـالَ كـبـريـى بـالـسُّـفَـنْ
إنْـجَـلَـتْ عـنـه نَـقِـيًّا ثَـوبُـهُ وتَـولَّـتْ ومُـحَـيَّـاه حَـسَـنْ
نُـور صِـدقٍ نَـيِّـرٌ فـى وجـهـه لـم تـصـب أثـوابَـه لـونُ الـدَّرَنْ

فلما قدم مصعب إلى عبدالله أخيه قال: ما رأيت فى ابنك حمزة حتى وليته وعزلتنى؟ قال: ما رأى عثْمان فى ابن عامر حين عزل أبا موسى وولاه، ولم أعزلك تفضيلاً له عليك. ثم رده على المصرَيْن.

[وجـد] المصعب على رجال من أهل البصرة فيهم أنس بن مالك وغيره. [ثم أمر] بأنس فقال له: أنشدك الله وخدمتى رسول الله ﷺ. فخرّ مصعب من المنبر حتى لصق خده بالأرض وقال: سمعاً وطاعةً لله ولرسوله وحمله وكساه ووصله بعشرين ألفاً.

كلّم الأحنف مصعباً فى قوم حبسهم. فقال: أصلح الله الأمير، إنْ كان الحق حبسهم فإن العفو يَسَعُهم، وإن كانوا حبسوا فى باطل فالحق يُخرجهم. قال: صدقت، وأخرجهم.

دخل أُسْقُف نجران على مصعب فكلمه بكلام أغـ[ـضبه] فرماه مصعب بقضيب كان فى يده فأدماه. فقال: إنْ أذن الأمير فى الكلام

---

٢ كبَرْيى: كبَرْيِ
٤ تصب: لعل الأصح: يُصِب
٨ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر أنساب الأشراف ٥/ ٢٧٩
٩ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، كذا فى أنساب الأشراف ٥/ ٢٧٩
١٣ حبسهم: كذا فى الأصل، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطرين ١٢ ـ ١٣
١٥ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، قارن أنساب الأشراف ٥/ ٢٨٢

---

٤ نُور... الدَّرَنْ: ورد البيت فى الأغانى ٣/ ٣٥٠، ٣٥٨// صِدْقٍ نَيِّرٌ: فى الأغانى ٣/ ٣٥٠: «اشرقٍ بيّنٌ»
١٢ ـ ١٣ إنْ... حبسهم: فى أنساب الأشراف ٥/ ٢٨٢: «إنْ كنتَ حبستَهم بحقٍّ»
١٣ كانوا حبسوا: فى أنساب الأشراف ٥/ ٢٨٢: «كنت حبستهم»

تكلمتُ. قال: تكلمْ. قال: قال المسيح: لا ينبغى للإمام أن يكون سفيهاً، ومنه يتعلم الحلم، ولا جايراً ومنه يتعلم أو قال يُلتمس العدل. قال: صدقت. ثم قضى حاجته.

ذكر سنة إحدى وسبعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم سبعة أذرع وخمسة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة أصابع.

(١٠٨) ما لخص من الحوادث

الخليفتى عبدالله بن الزبير، وعبد الملك بن مروان. كل منهما فى م[ـحل] خلافته، وعبد العزيز بمصر على حاله، وكذلك المصعب على العراق [من] قبل أخيه عبدالله.

قال أحمد بن عبيدالله بن عمار عن رواة من الثقاة ما ذكره صاحب كتاب الأغانى أن ابن الزبير كان قد نفى أبا [قَطِيفة] عمرو بن الوليد بن

---

٩ الخليفتى: الخليفتان

١٠ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

١١ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

١٣ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين؛ انظر الأغانى ٢٨/١

---

٦ سته عشر: فى درر التيجان ٧٤ ب: ١٤ (حوادث ٧١): «سبعة عشر»؛ فى النجوم الزاهرة ١٨٧/١: «خمسة عشر»

٧ ستة: فى درر التيجان ٧٤ ب: ١٤ ـ ١٥ (حوادث ٧١): «ستة عشر»؛ فى النجوم الزاهرة ١٨٧/١: «تسعة عشر»

١٣ ـ ١٨، ١٦٥ ابن... البعيد: ورد النص فى الأغانى ٨/١، ١١، ٢٨ ـ ٣٠

عقبة بن أبى معيط معمن نفاه من بنى أمية عن [المدينة] إلى الشام. فلما طال مقامه بها قال <من الطويل> :

ألا ليتَ شِعرى هل تغيَّر بعدَنا ... قُباءٌ وهل زالَ العقِيقُ وحاضِرُهْ؟
وهل نَزحتْ بَطْحَاءَ قبرِ محمدٍ ... أَرَاهِطُ غُرٌّ من قُرَيشٍ تُباكِرُهْ؟
لهم منتهَى حُبِّى وصَفْوُ مودَّتى ... ومَحْضُ الهوى مِنى وللناسِ سايرُهْ

وقال من قصيدة أخرى <من الخفيف> :

أقْرِينْ السلم إن جيتَ قومِى ... وقليلٌ لهمْ لَدَىَّ السلامُ
ولقَدْ حَانَ أن يكونَ لهذا الدّ ... هر عنَّا تَباعُدٌ وانْصِرامُ

فلما بلغ بن الزبير شعر أبى قَطِيفة هذا قال: حنّ والله أبو قَطِيفة وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، من لَقِيه فليُخبره أنه آمن فليرجع. فبلغه ذلك فانكفأ راجعاً فلم يصل إليها حتى مات.

قال بن عمار عن المدايني أن امرأة من المدينة تزوجها رجل من أهل الشام. فخرج إلى بلده عن كَرْهٍ منها، فسمعتْ منشداً ينشد [شعر] أبى قَطِيفة المقدم ذكره الذى أوله «ألا ليتَ شِعرِى هل تغيَّر بعدَنا». فشهقتْ شهقةً وخَرّتْ على وجهها ميتة. وفى رواية أن الشعر <من الطويل> :

ألا ليتَ شِعرِى هل تغيَّر بعدَنا ... جَنُوبُ المصلَّى أم كعَهْدى القَرَاينُ؟

---

١ معمن: مع من// أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٢٨

٧ أقْرِينْ: أقْرِئَنْ// السلم: السلام// جيتَ: جئتَ

٩ بن: ابن

١٢ بن: ابن

١٣ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٢٩

---

٤ نَزحتْ: فى الأغانى ١/ ٢٨: «بَرِحَتْ»

٧ أقْرِينْ (أقْرِئَنْ): فى الأغانى ١/ ٢٨: «إقْرَ مِنّى»

١٦ جَنُوبُ: انظر الأغانى ١/ ٣٠ حاشية ٣

(١٠٩) وهل أدر حولَ البَلاط عَوَامِرٌ … من الحَىّ أم هل بالمدينة ساكنُ؟
إذا برقَتْ نحوَ الحِجاز سحابةٌ … دعا الشوقَ منِّى برقُها المتيامِنُ
فلَمْ أَتْرُكَنْها رَغْبَةً عن بلادها … ولكنَّه ما قدَّر اللهُ كاينُ

قال أيوب: فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن أبى ثابت عرج قال: أتعرفها؟ قلت: لا، قال: هى والله عمتى حميدة بنت عمرو بن عبد الرحمان.

قال أبو الفرج: وأبو قَطِيفة صاحب هذا الشعر أيضاً وهو <من البسيط>:

القَصْرُ فالنَّخْلُ فالجَمَّاءُ بينهما … أَشْهَى إلى القلب من أبواب جَيْرُونِ
إلى البَلاطِ فما حازت قَرَاينُه … دُورٌ نَزَحْن عن الفَحْشاء والهُونِ
قد يَكْتُم الناس أسراراً فأعلمُها … ولا يَنالون حتى الموتِ مَكْنونى

القصر الذى عناه هاهنا قصر سعيد بن العاص بالعَرْصة، والنخل هو نخل كان لسعيد بن العاص هناك بين قصره وبين الجَمَّاء، وهى أرض كانت له، وصار الجميع لمعوية بن أبى سفيان بعد وفاة سعيد بن العاص، ابتاعه من ابنه عمرو باحتمال دَيْنه عنه كما يأتى بعد تفسير الشعر، وأبواب جيرون بدمشق. ويُروَى: حاذت قراينه، من المحاذاة. والقراين: دور كانت لبنى سعيد بن العاص متلاصقة، سمّيتْ بذلك لاقترانها، ونزحن: بَعُدن، والنازح: البعيد. وقد وجب هاهنا ذكر سعيد بن العاص.

---

١ أدر: أَدْؤُرٌ، انظر الأغانى ١/ ٣٠ حاشية ٤

---

٤ فحدثت: فحدَّثْتُ// عرج: لعل الأصح: الأعرج، انظر الأغانى ١/ ٣٠

٥ عمرو: عمر، انظر الأغانى ١/ ٣٠

ذكر سعيد بن العاص ونبذ من خبره

هو سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، كان من الأجواد المعدودين فى طبقة الكرماء فى الإسلام. قال مصعب بن عروة بن الزبير أن سعيد بن العاص لما حضرته الوفاة، وهو فى قصره هذا، قال ابنُه عمر[و]: لو نزلتَ [إلى] المدينة! فقال: يا بنىّ، إن قومى لن يضِنُّوا علىّ أن يحمِلونى على ر[قابـ]ـهم (١١٠) ساعة من نهار، فإذا أنا متُّ فآذِنْهم، فإذا وَارَيْتَنى فا[نطلقْ إلى] معوية فانْعَنى له وانظرْ فى دَيْنى، واعلمْ أنه سيَعْرِض عليك [قضاءه] عنى، فلاِ تفعل، وأعرِضْ عليه قَصْرى هذا، فإنى اتخذتُه [نُزْهةً] وليس بمال. فلما مات أوذن به الناس، فحملوه من قصره حتى [دُفِنَ بالبَقيع]، ورَواحلِ بن سعيد مُنَاخَةٌ، فعزّاه الناس على قبره وودّعوه، وكان هو أول مَن نعاه لمعوية فتوجّع وترحّم عليه. ثم قال: هل تَرَك دَيْناً؟ قال: نعم، ثلثماية ألف درهم. قال: هى علىّ. قال: قد ظَنَّ ذلك وأ[مَرَنى] أن لا أقبلَه، وأن أعرِضَ عليك بعض ماله فتَبْتَاعَه عنه فيكونَ

---

٥ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٣٢

٦ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٣٢

٧ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٣٢

٨ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٣٢

٩ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٣٢

١٠ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٣٢ // بن: ابن

١٣ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٣٢// عنه: الأصح: منه

٣ـ ٢، ١٦٩ ' قال... بالسياط: ورد النص فى الأغانى ١/ ٣١ـ ٣٤

٥ أن: فى الأغانى ١/ ٣٢: «بأن»

٦ فآذِنْهم: انظر الأغانى ١/ ٣٢ حاشية ١

[قضاءُ دينه] منه، وأعرِضْ عليه قصره بالعَرْصَة. قال: قد أخذتُه بدَيْنه. قال: هو لك على أن تَحمِلَ المال إلى المدينة وتجعلَها بالوافية. قال: نعم. فحملها له إلى المدينة ففرّقها فى غُرَمايه. وكان أكثرها عَداتٍ. فأتاه شاب من قريش بصكٍّ بخط سعيد فيه عشرون ألف درهم بشهادة سعيد على نفسه وشهادة مولى له عليه. فأرسل إلى المولى فأقرأه الصكّ فلما قرأه بكا وقال: نعم، هذا خطُّه وهذه شهادتى عليه. فقال له عمرو: مِن أ[ين يكو]ن لهذا الفتى عليه عشرون ألف درهم، وإنما هو صعلوك من صعاليك قريش؟ قال: أَخْبِرُك عنه، مر سعيد بعد عزله فاعترض له [هذا] الفتى فمشى معه حتى صار إلى منزله فوقف له سعيد وقال: ألكَ [حاجةٌ]؟ قال: لا، إلا أنى رأيتُك تمشى وحدك. فأحببتُ أن أصل جناحك. فقال له: ايتنى بمده قلم. فكتب له على نفسه هذا الدين وقال له: إنك [لم]تصادف عندنا شيأ فخُذْ هذا. فإذا جاءنا شىء فأْتِنا. فقال: لا جَرَمَ والله لا يأخذُها إلا بالوافية. أزن له يا غلام.

---

١ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٣٢// عليه: عليك

٦ بكا: بكى

٧ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٣٢

٨ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٣٢

١٠ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٣٢// أضل: أصِلَ

١١ ايتنى: ائتنى// بمده: لعل الأصح: بمداد

١٢ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٣٢// شيأ: شيئاً

١٣ أزن: زِن، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٣

---

٢ بالوافية: انظر الأغانى ١/ ٣٢ حاشية ٥

٣ عَداتٍ: انظر الأغانى ١/ ٣٢ حاشية ٦

١٣ أزن (زن): فى الأغانى ١/ ٣٣: «أعطِه إياها»

قال هرون: (١١١) كان الرجل يأتى سعيد بن العاص [يسألُه فلا يكونُ] عنده فيقول: ما عندى، ولكن اكتُبْ لك علىّ، فيكتبُ له كتاباً ويقول: تُرَوْنى أخذتُ منه عوضاً لهذا؟ لا، ولكن يجىء يَسْأَلُنى فينزوا دم وجهى لما ينزوا دم وجهه فأكره ردّه. وأتاه مولًى لقريش بابن مولاه، وهو غلام. فقال: إن أبا هذا قد هلَك وقد أرَدْنا أن نزوّجه فقال: ما عندى، ولكن خذ له فى أمانتى. فلما مات سعيد جاء الرجل إلى عمرو [بن سعيد]. فقال: إنى أتيتُ أباك بابن فلان. وأخبَره بالقصّة. فقال له عمرو: وكم أخذتَ له؟ قال: عشرة آلافِ. فقال عمرو: من رأى أَعْجَزَ من هذا! يقول له سعيد: خذ فى أمانتى فيأخذُ عشرة آلاف درهم! لِمَ لا أخذت ماية ألف؟

وعن المداينى أيضاً قال: بلغ أبا قَطِيفة أن عبد الملك ينتقصه فقال ‹من الطويل›:

نـبـيـت أن بـن الـقـلـمّـس عَـابَـنِـى ... ومَنْ ذا من الناس البَرِىءُ المسلَّم؟
مَنَ أنتمْ مَنَ أنتم خبِّرونا مَنَ أنتمُ ... فقد جَعَلتْ أشياء تبدوا وتُكْتَم!

---

١ ـ٢ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٣٣
٣ فينزوا: فيَنْزُو
٤ ينزوا: ينزو
٦ ـ ٧ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٣٣
١٣ نبيت: نُبِّئْتُ// بن: ابن
١٤ تبدوا: تبدو

---

١ هرون: انظر الأغانى ١/ ٣٣ حاشية ١
٣ فينزوا (فيَنْزُو): انظر الأغانى ١/ ٣٣ حاشية ٣
١٣ القلمّس: انظر الأغانى ١/ ٣٤ حاشية ٢
١٤ انتمُ فقد: انظر الأغانى ١/ ٣٤ حاشية ٣

فبلغ عبد الملك ذلك فقال: ما ظننت أنا نُجْهَل، والله لولا رعايتى لحُرْمته، لألحقتُه بما يعلم ولقطَّعتُ جلده بالسياط.

ذكر سنة اثنين وسبعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ذراعان وعشرة أصابع. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبَعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفتى عبدالله بن الزبير وعبد الملك بن مروان. كل منهما فى محل سلطانه، وعبد العزيز بمصر على حاله، وكذلك المصعب بن الزبير بالعراقين إلى حين قتل فى هذه السنة حسبما نذكر ذلك ملخصاً إنشاء الله تعالى.

(١١٢) ذكر مقتل مصعب بن الزبير

لما فرغ المصعب من قتال المختار، بلغه أن عبد الملك بن مروان قد أقبل إليه، وهو يومئذٍ بالبصرة، قد جاء من عند أخيه عبدالله، وكانت الحرورية الخوارج قد نزلوا سوق الأهواز، وعليهم يومئذٍ قَطَرِىّ بن الفُجاءة. فقال المصعب للمهلب: اخرج لقتال الحرورية. فقال المهلب:

---

٨ خليفتى: خليفتان

---

٦ تسعة عشر: فى النجوم الزاهرة ١/١٨٩: «ستة عشر»

١٣ ـ ٦، ١٧٤ بلغه... البَطَلُ: ورد النص فى أنساب الأشراف ٥/٣٣٢ ـ ٣٣٧، ٣٤٥، ٣٤٧ ـ ٣٤٨ باختلاف بسيط

لا تُنَحِّنى عنك فإنى لا آمن عليك. فاجعلْنى قريباً منك. فقال المصعب إن أهل البصرة قد أبوا أن يسيروا معى لقتال عبد الملك، إلا أن أبعثك إلى الخوارج خشيةً من الحرورية لا يطرقوا ديارهم فى غيبتهم معى. فقال: لست آمن غَدْرَهم بك.

وكان أهل البصرة قد كاتبوا عبد الملك وكاتبهم، ولم يبق منهم من لم يكاتبه إلى المهلب. وسار عبد الملك إلى المصعب، وسار المصعب إليه. فلما اصطفوا للقتال مالوا إلى عبد الملك، وبقى المصعب فى خِفّ من الناس. فقال المصعب لابنه عيسى: يا بنى، انصرِفْ فإنى أخاف عليك. قال: والله يا به، لا أخبرت قريشاً عن مصرعك أبداً. فقال: يا بنى، تقدمْ إذاً. فتقدّمَ وقُتل. وأقبل عبيدالله بن ظَبْيان راكباً إلى مصعب وكان قد عاد راجلاً، فطعنه فقتله ونزل فاحتزّ رأسه. ثم أتى عبد الملك فوضعه بين يديه وقال ⟨من الطويل⟩:

نُعاطِى الملوكَ الحقَّ ما قسطوا لنا وليس عَلَيْنَا قَتْلُهم بمُحَرَّمِ

فخرّ عبدالملك ساجداً. فكان ابن ظَبْيان يقول بعد ذلك: ما ندمت على شىء قط ندامتى على أن لا أكون ضربت رأس عبد الملك حين سجد وأرحتُ الناس منهما جميعاً، وأكون قد قتلت أفتك الناس بأشجع الناس وفتكتُ بمَلِكَى العرب.

وكان عبدالله بن أبى فَرْوة مع المصعب (١١٣) حين قتل فهرب إلى عبدالله بن الزبير، فجعل فيه عبد الملك لمن يردّه مابة ألف درهم فـ[ـلـم يلحـ]ـق. فلما وصل ابن أبى فَرْوة إلى عبدالله بن الزبير قال له: أَخْبِرْنى عن الناس. قال: يا أمير المؤمنين، خرجنا مع المصعب حتى رأينا عبد الملك

---

٣ لا: لئلا

٦ إلى المهلب: إلاّ المهلب

٩ يا به: يا أبه

١٩ ـ ٢٠ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

---

١٩ يردّه: فى أنساب الأشراف ٥/ ٣٣٤: «رده»

مال الناس براياتهم إليه. فلما رأيتُ المصعب فى قلة من الناس أتيته بأفراس قد أضمرتُها فهى مثل القِداح. فقلت: اركبْ فالحق أمير المؤمنين، فدثّ فى صدْرى دثّةً. وقال: ليس أخوك بالعبد، وأحببتُ أنا الحياة. فانصرفتُ. فقال عبدالله بن الزبير: حَسْبُنا الله ونِعْمَ الوكيل.

وكان عبد الملك حين أتى المصعب فى خمسين ألفاً، وحضر معه زُفَر بن الحرث ـ ولم يقاتل ـ وقتل مصعب بمسكن.

وكان لما كتب عبد الملك إلى الأشراف من أهل البصرة كتب إلى ابن الأشتر، وهو يعده بولاية العراق. فدفع ابن الأشتر كتابه لمصعب وقال: أصلح الله الأمير، إن عبدالملك لم يكتب إلىّ بهذا إلا وقد كتب إلى هؤلاء الوجوه بمثله. وقد والله أفسدهم عليك، وإنى أرى أن تأخذ وجوه أهل المصرَيْن فتشدّهم بالحديد. فقال له مصعب: يا با النعمان أنأخذ الناس بالظنّة؟ قال: فاجمعْهم بموضع لا يشهدوا فيه الحرب معك: قال: إذاً أُفسِدُ قلوب عشايرهم، قال: فابعث إلى أخيك بمكة. قال: ليس برأى.

قال: ولما خرج عبد الملك لقتال المصعب، بكت عاتكة بنت يزيد ابن معوية زوجة عبدالملك وبكت جواريها إشفاقاً عليه. فقال عبد الملك: كأَنَّ كُثَيِّر عَزَّة رأى ما نحن فيه إذ يقول ⟨من الطويل⟩:

إذا ما أرادوا الغزْوَ لم يثن عزْمَهُ ... حَصانٌ عليها نَظْمُ دُرٍّ يَزينُها

---

١١ با: أبا

١٢ لا: لئلا

١٧ أرادوا: مذكور فوق هذه الكلمة: أرادَ، انظر أيضاً أنساب الأشراف ٥/ ٣٣٧؛ ديوان كثير عزة ٣٩، ٢٤٢// يثن،: لعل الأصح: تَثْنِ، انظر أنساب الأشراف ٥/ ٣٣٧؛ كثير عزة ٣٩، ٢٤٢

---

٣ أنا الحياة: فى أنساب الأشراف ٥/ ٣٣٤: «الحياة»

١٣ ليس: فى أنساب الأشراف ٥/ ٣٣٧: «ليس هذا»

١٤ قال: قارن أنساب الأشراف ٥/ ٣٣٧

١٧ ـ ١، ١٧٢ إذا... قَطينُه: ورد البيتان أيضاً فى ديوان كثير عزة ٣٩، ٢٤٢

نهَتْهُ فلمّا لم ترا النّهىَ عاقَهُ   بكَتْ فبكى مِمّا شجاها قَطينُها

(١١٤) وقال مصعب يوماً: يرحم الله أبا بحر يعني الأحنف. لقد كان يقول لي: لا تلقَ بأهل العراق عدواً، فإنهم كالمُومِسة تريد كل يوم بَعْلاً، وهم يريدون كل يوم أميراً.

قال عبد الملك يوماً لجلسايه: مَن أشدّ الناس؟ قالوا: أمير المؤمنين. قال: اسلكوا غير هذه الطريق. قالوا: عُمير بن الحُباب. قال: قبّحه الله، ثوبٌ ينازِع عليه أعزُّ عليه من نفسه ودينه. قالوا: فشَبيب. قال إن للحرورية طريقاً. قالوا: فمَن، يامير المؤمنين؟ قال: مصعب بن الزبير. كانت عنده عقيلتا العرب سُكينة وعايشة. ثم هو أكثر الناس مالاً. وجعلتُ له الأمان ووليتُه العراق، وعَلِمَ أني أَفِي له لصداقةٍ كانت بيني وبينه. فأبا وقاتل حتى قُتل. فقال رجل: كان مصعب يشرب الخمر. قال: قد كان ذاك قبل أن يطلب المزوة. فأما مذ طلبها، فلو ظنّ أن الماء البارد يفسد مروته ما ذاقه.

قتل مصعب بن الزبير لثمان بقين من جمادى الأولى سنة اثنين وسبعين، وله من العمر ست وثلثين سنة والله أعلم.

ولما بلغ عبدالله بن الزبير مقتل أخيه المصعب، أمسك عن ذكره،

---

١ ترا: تر

٨ يامير: يا أمير

١١ فأبا: فأبى

١٥ ثلثين: ثلاثون

---

٧ ثوبٌ: في أنساب الأشراف ٥/٣٤٥: «الصّ ثوبٌ»

١٤ ـ ١٥ قتل... سبعين: في الكامل ٤/٣٢٣ (حوادث ٧١): «في هذه السنة قُتل مصعب... في جمادى الآخرة»، انظر أيضاً تاريخ الطبري ٢/٨١٣ (حوادث ٧١)؛ وفقاً للامنس، بمقالة «مصعب بن الزبير»، توفي حوالي منتصف جمادى الأولى سنة ٧٢

وأضرب عنه حتى تحدّث به إماء مكّة. فصعد المنبر وجلس عليه ملياً لا يتكلم، والكاآبه بادية عليه، وجبينه يرشح عرقاً. فقال الناسُ: أترونه يهاب المنطق، والله إنه لخطيب جَرِئ. فقال بعضهم: لعله يريد ذكر مصعب سيد العرب. ثم إنه قام فقال: الحمد لله الذى له الخلق والأمر، ملك الدنيا والآخرة ﴿يُؤتِى المُلكَ مَن يَشَاءُ ويَنْزِعُ المُلكَ ممن يَشَاءُ، ويُعِزُّ مَن يَشَاءُ، ويُذِلُّ مَن يَشَاءُ، بيده الخيرُ، وهو على كل شىءٍ قديرٌ﴾ ألا إنه لم يَذِلّ امرء دَانَ الحق معه، وإن كان فرداً، ولم يُعزّ أحد (١١٦) من الباطل أولياء وإن كان الناس معه طُرًّا، أتانا خبر من العراق أحزنَنا وأفرحنا وأساءنا وسَرَّنا. أتانا قتلُ مصعب بن الزبير رحمه الله. فأمّا الذى أحزننا من ذلك فإنّ لِفِراق الحَميم لَوْعَةً يجِدُها حميمُهُ عند فراق حميمه. ثم يَرْعَوِى ذو الرأيِ والدين والحِجَى والنُهى إلى جميل الصبر وكريم العَزاء. وأما الذى أسرّنا من ذلك فقد علمنا أنّ قَتْله شهادةً وأنّ الله عزوجل فاعل ذلك لنا وله خِيرَة، إنّ أهل العراق أهل غدر وشقاق، أسلموه وباعوه بأقلّ ثمن وأخسّه. فقُتل وإنْ قُتِلَ فمَهْ قد قتل أبوه وعمه، وهما من الخيار الصالحين، إنّا والله ما نموت حَبَجاً، ما نموت إلا قَتْلاً قَعْصاً قعصاً بأطراف الرماح وظُباة السيوف، ليس كما نموت بنو مروان فى حِجالهم،

---

٢ الكاآبة: الكآبة

٥ قارن القرآن ٣/٢٦

٧ امرء: امرءاً// أحد: أحداً

١٦ نموت: يموت

٧ـ٨ الباطل أولياء: فى أنساب الأشراف ٥/٣٤٧: «أولياء الباطل»

٨ إن: فى أنساب الأشراف ٥/٣٤٧: «لو»

فوالله ما قُتل منهم رجل قط فى جاهلية ولا إسلام، ولين ابتُليتُ بالمصيبة لمصعب، لقد ابتُليتُ قبله بالمصيبة بإمامى عثمان. ألا وإنما الدنيا عارِيَّة من المَلِك الجبار الذى لا يبيد مُلكه ولا يزول سلطانه. فإنْ تُقبل علىّ لا آخُذْها أَخْذَ الأشِرِ البَطِرِ، وإنْ تُدبِر عنّى لا أبكى عليها بكاء الخَرِف الهتر. ثم نزل، وهو يقول <من البسيط> :

لقد عَجِبْتُ ومَا بالدَّهْرِ مِن عَجَبٍ   أنّى قُتِلْتَ وأنتَ الحازِمُ البَطَلُ

وفيها نفذ عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف لحصار ابن الزبير كما يأتى ذلك بعد ذكر الحجاج وأخباره فى سياق ما نذكر إنشاء الله تعالى.

ذكر الحجاج ونسبه ولمعا من خبره

أما نسبه فيكنى بأبى محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبى عقيل الثقفى. أمه الفارغة بنت مسعود الثقفية، وكانت تحت المغيرة بن شعبة (١١٧) من قبل ولم تلد له. فدخل عليها ذات يوم حين أقبل من صلاة الغداء وهى تخلل. فقال: يا فارغة، لين كان هذا التخلل من غداء اليوم إنك لشجعة، وإن كان من عشاء البارحة إنك لبشعة، اغتدّى فأنتى

١ لين: لئن
٤ أبكى: أبْكِ
٩ لمعا: لمع
١١ الفارغة: الفارعة، انظر وفيات الأعيان ٢/٢٩
١٣ فارغة: فارعة// لين: لئن
١٤ فأنتى: فأنتِ

٩ ـ ١٥، ١٧٦ ذكر... العراقين: قارن وفيات الأعيان ٢/٢٩ ـ ٥٤
١٤ لشجعة: فى وفيات الأعيان ٢/٣٠: «شرهة»// لبشعة: فى وفيات الأعيان ٢/٣٠: «قذرة»

طالق. فقالت: سخنت عينك من مطلاق، ما هو والله من ذا ولا من ذاك، ولكنى استكتُ فتخللت من شضية من السواك. قال: فاسترجع وندم.

ثم خرج فلقى يوسف بن الحكم أبى الحجاج فقال: إنى نزلت الساعة عن سيدة نساء ثقيف، فتزوّجها فإنها ستنجب لك، فتزوّجها. فولدت له الحجاج. وكان يسمى كليباً، وسبب ذلك أنه لما ولدته أمه امتنع من أخذ الثدى، فاغتم أبوه لذلك. وأقام كذلك ثلثة أيام حتى يأس من حياته، فحضر إليهم شيخ اللحى أعور باليمين فى زى حكيم من حكماء العرب، فشكى أبو الحجاج له أمر ولده فقال: ينظر إلى كلبة سوداء ليس بها بياض ذات جرى فيذبح له من جراها جروا أسودا ويلطخ بدمه فاه وثدى المرضعة. ففعل ذلك فقبل الثدى لوقته. وقيل: إن ذلك الشيخ الأعور كان إبليس لعنه الله، وانتشأ الحجاج ولقب بكليب بهذا السبب.

ثم إنه صار فى شرطة روح بن زنباع الجذامى كاتب عبدالملك، وكان شهماً مقداماً، وكان روح بن زنباع يخصّه بالمعضلات من الأمور، فشكى عبد الملك يوماً لروح بن زنباع: تخلّف العسكر، وأنهم لا يركبون لركوبه ويتثاقلون فى المسير. فقال له روح بن زنباع: يا أمير المؤمنين، فى شرطتى رجل، إن وليته هذا الأمر كفاك همه. فأمر بإحضاره وسأله عن نسبه فانتسب له، فولاه أمر الجيش. فقام بذلك أحسن قيام وعاد لا (١١٨) يستقر أحد بعد ركوب أمير المؤمنين. فبينا هو ذات يوم يطوف على ركوب الجيش، وقد نفر الجيش، بكماله لهيبته، إذ وقف بمخيم روح بن زنباع، وهو على حاله،

---

٢ شضية: شظية
٣ أبى: أبا
٧ اللحى: للحى
٩ جرى: جِراء// جراها: جرائها// أسودا: أسودَ

وحاشيته جلوس يصطبحون، فوقف بهم وقال: ما تخلّفكم بعد ركوب أمير المؤمنين؟ فقالوا له: بدالية لهم عليه: أنزل واصطبح لا أمّ لك. فأمر بهم فسحبوا، وقطع أطناب المخيم وهدمه على رؤوس القوم ودكّهم فى أسرع وقت وأعجله، وهم لا يعقلون بعد تخريق المخيم والإيقاع بهم. فلحقوا بروح بن زنباع صارخين لما نالهم من الحجاج. فعظم ذلك عليه وشكاه لعبدالملك فأحضره وقال: ما حملك على ما فعلت بحاشية أبى زرعة؟ فقال: لست الفاعل أنا، يا أمير المؤمنين. فقال: فمَن فعل بهم ذلك وتلك؟ قال: هو أمير المؤمنين، فإن أمرى من أمره وفِعْلِى من فعله، ولو كنت أنا المستبد بذلك لعجزت عن تحريك أثان. فإن رأى أمير المؤمنين أعزه الله أن يعوّض أبا زرعة عن مخيمه من مخيم أمير المؤمنين خاصة نفسه ويطلق لحاشيته إنعاماً يظهر لكافة الجيش ويدع أمرى مستقيماً فالأمر لأمير المؤمنين. فاستعظم عبد الملك فعله وأعجب بفصاحته وقوة جنانه، وأمر لروح بن زنباع مخيماً من خاصه وإنعاماً على ساير حاشيته، واستقر بالحجاج على أمره فعظم، فى أعين الناس وهابوه. وأخبأها عبد الملك فى نفسه إلى أن ولاه العراقين.

ومن نوادر أخباره أنه لما ولى أسد بن عبدالله عمل مَيْسانَ، وكان أسد هذا أحد إخوة لإحدى زوجاته، وهى أسماء بنت عبدالله (١١٩) فانهمك أسد على اللذة، وشرب الخمر، وعسف الناس، فسعوا به إلى

---

٢ بدالية: بدالّةِ
٩ أثان: أتان

---

١٦ مَيْسانَ: فى معجم البلدان ٨/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥: «اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان...»

الحجاج فأحضره وأوقفه. وقال له: قبحك الله، لقد أثمتْ ضرايرِ أختك بها بما فعلت، فقال: وما الذى فعلته أصلح الله الأمير؟ فقال الحجاج: علىّ بالسعاة من أهل إقليمه. فأحضروا جماعة فقال الحجاج: لا يتكلم منكم إلا رجل واحد. فقدموا من بينهم شيخ كوسج اللحية. فقال: ما الذى تشكون من واليكم هذا؟ فقال الشيخ: إنه نعم الأمير. فقال الحجاج: وكيف ويلك، وأنتم السعاة به؟ فقال: أصلح الله [الأمير] إنه أحسن إلينا من جهة أنه أغلا الخمر ببلادنا لكثرة استعماله إياه، ونحن قوم أكثر غلاّتنا الخمر، فتحسنت أسعارها منذ ولى علينا. فقال الحجاج: قبحك الله من شيخ. فما أوجز شكواك وأبلغ سعايتك. فبينا هو فى الكلام، إذ دخل الحاجب مستأذن على بعض أصحاب محمد بن الأشعث، وأنه قد أحضر مستأسراً، فأمر بإحضاره. فلما مثل كلمه ثم أمر بضرب عنقه فضربت، وصارت الرأس بين رجلى أسد بن عبدالله. ثم نظر إليه الحجاج فقال: ما تقول ويلك فيما قال هذا الشيخ عنك؟ فقال: أيها الأمير، إن لى ولك مثلاً. فقال: وما هو ويلك؟

فقال: زعموا أن أسداً وذيباً وثعلباً اصطحبوا فحصل لهم ذات يوم من الصيد حماراً وحشياً وضبياً وأرنباً، فوضعهم الأسد بين يديه وقال

---

٤ شيخ: شيخاً

٦ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين

٧ أغلا: أغلى

١٠ مستأذن: مستأذناً// أصحاب محمد: وردت كلمة غير واضحة فى الهامش

١٢ فضربت: فضرب

١٥ ذيبًا: ذئبًا

١٦ حماراً وحشياً وضبياً وأرنباً: حمار وحشى وظبى وأرنب

---

١٥ ـ ٥، ١٧٨ زعموا... يدى: ورد النص فى كتاب الأذكياء ٢٤٢ـ٢٤٣ باختلاف بسيط فى اللفظ

للذيب: كيف القسمة يا با جَعْدَة؟ فقال: القسمة بيّنة، الحمار لك والضبى لى والأرنب لأبى الحصين. قال: فلطمه الأسد، أطاح رأس الذيب إلى بين يدى الثعلب ونظر إليه وقال: كيف القسمة يابا الحصين؟ فقال: الحمارِ لغداك، والضبى لعشاك، والأرنب ما بين ذاك وذاك. فقال: لله درّك، مَنْ عَلَّمَك هذه القسمة؟ قال: رأس أبا جَعْدَة [التى] بين يدى، وأنا كذلك أيها الأ[مير]. (١٢٠) وهلْ ترك لى هذا الرأس التى بين رجلى من جواب؟ فقال: أغرب إلى لعنة الله.

قلت: وقد ذكرنى هذا المثل نظيره، وفيه موعظة حسنة: زعموا أن أسداً وذيباً وثعلباً اصطحبوا برهة من الزمان. فكان الذيب والثعلب يعيشا بفضلات ما يكسّره الأسد ولا يحتاجا إلى سعى فى تحصيل ما يقتاتاه. فحصل للأسد مرضا منعه عن الحركة، وضاق الأمر بالذيب والثعلب، فخرج الثعلب يتسبب له فيما يقتاته. وأفكر الذيب فى حيلة يغير قلب الأسد على الثعلب حتى يكسره ويقتات به. فسأل الأسد وقال: يا با جَعْدَة، ما أرى أبو الحصين. فقال: ترى أن أبا الحصين كان يلوذ بالملك

---

١ للذيب: للذئب// با: أبا// الضبى: الظبى
٢ الذيب: الذئب
٣ با: أبا
٤ لغداك والضبى لعشاك: لغدائك والظبى لعشائك
٥ أبا: أبى// ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين، انظر درر التيجان ٧٦ آ: ٢ ـ ٣ (حوادث ٧٢)
٦ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين، انظر درر التيجان ٧٦ آ: ٢ ـ ٣ (حوادث ٧٢)
٩ ذيبا: ذئباً// الذيب: الذئب// يعيشا: يعيشان
١٠ يحتاجا: يحتاجان
١١ مرضا: مرض// بالذيب: بالذئب
١٣ با: أبا
١٤ أبو: أبا

إلا لِما كان يجده عنده من فضلات أبا. . . فلما انقطع لم يكن له صبراً. فخرج يسعى فى مصالح نفسه. فتنمر الأسد غيضا، وظن الذيب أنه أصاب فيه حاجته.

فلما عاد الثعلب أخبر بما جرا فدخل على الأسد فوجده متغيراً عليه. فقال: أين كنت، يا خبيث؟ فقبّل الأرض وبكا وقال: إنى أقصد الخُلوة بالملك فى مصلحة شأنه. فأخـ. . . فقال: اعلم أيها الملك أننى لما رأيتك فى هذا المرض الشديد علمت أنك إن هلكت هلكنا لهلكك إذ نحن ما نعيش إلا من فضلك، فدُرْتُ على الأطباء والحكماء أستوصف للملك دواء يبريه من علته. فقال الأسد وقد رقّ له وصدقه: فهل علمت لنا بدواءٍ؟ قال: نعم، وهو شيين أحدهما متعذر علينا والآخر حاصلا، وهو أسرعهما نفعاً. فقال الأسد: وما هما يا با الحصين جزاك الله عن سعيك خيراً؟ قال: المتعذر منهما قلب فيل يأكله الملك فيبرأ بعد مدة، وهذا متعذر علينا فى هذا الوقت. والآخر خصوتى ذيب تأكلهما فتبرأ فى ساعتك. فقال الأسد: اخرج يا با الحصين واكتم ما معك. (١٢١) وخرج الثعلب وجلس على باب العيصة واستدعى الأسد للذيب فظن أنه يستشيره فيما يصنع بالثعلب. فلما قرب منه وثب الأسد عليه فالتقم

١ أبا. . . : بعض الكلمات مطموسة فى الأصل
٢ غيضا: غيظًا
٤ جرا: جرى
٥ بكا: بكى
٦ فأخـ. . . : بعض الكلمات مطموسة فى الأصل، لعل الأصح: «فاختلى به» أو «فأخبره»
٩ يبريه: يبرئه
١٠ شيين: شيآن// حاصلا: حاصل
١١ با: أبا
١٤ با: أبا
١٥ العيصة: الغَيْضة

خصوتيه، وقفز الذيب هارياً فجاز على الثعلب، ودمه على ساقيه، فناداه الثعلب: يا صاحب السراويل الأحمر، إذا حضرت مجالس الملوك فلا تذكر إلا خيراً.

ولنعود إلى نبذ من ذكر الحجاج، روى أن الحجاج جمع فقهاء العراق الأربعة، منهم الحسن البصرى وعمر بن عبدل والشَّعْبِى، وسألهم عن القضاء والقدر. فقال أحدهم: سمعت أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه يقول: ما حمدت الله عليه فهو منه وما استغفرته منه، فهو منك. وقال الآخر: سمعت أمير المؤمنين علىّ عليه السلام يقول: إذا كانت الخطية على بن آدم حتماً كان القصاص عليها. . . وقال الآخر: سمعت أمير المؤمنين علىّ كرّم الله وجهه يقول: يابن آدم، من وسع عليك الطريق لم يأخذ عليك المضيق. وقال الآخر: سمعت أمير المؤمنين علىّ رضى الله عنه يقول: يابن آدم، انظر أنّ الذى نهاك دهاك إنما دهاك أسفلك وأعلاك، والله برىء من ذاك. فقال الحجاج: أكلّ عن أبى تراب؟ قالوا: نعم. قال: لقد أغرقتموها فى عين طافية.

ومما روى أنه قام إلى الحجاج رجل فقال: أيها الأمير، إنّ أبى مات وأنا حمل، وإنّ أمى ماتت وأنا أرضع، وإنّ الرجال كفلتنى حتى بلغ الله بى ما ترى، وإنّ صنيعة لى تقوتنى غلبنى عليها غالب، والأمير أحقّ

---

٥ عمر بن عبدل: كذا فى الأصل
٨ علىّ: عليّاً
٩ الخطية: الخطيئة// بن: ابن// . . . : كلمة ناقصة فى الأصل
١٠ علىّ: عليّاً
١٢ علىّ: عليّاً

---

١٣ أبى تراب: يعنى علىّ بن أبى طالب

ـ من ردّ الله به ظلامة المظلوم وردع به ظلم ظالم. فقال الحجاج: أيموت أبوك، وأنت حمل، وتموت أمك، وأنت ترضع، وتكفلك الرجال، و هـ[ـذا] (١٢٢) بيانك عن نفسك، هو والله أدب الله لا أدب الرجال، يا غلام اصرف المؤدبين عن محمد بن الحجاج. ووقع له بما سأله.

وروى أنه قدم أسرى فأمر بقتلهم، فقتل ساعةً طويلةً. فقام رجل منهم فقال: يا حجاج، لين كنا أسأنا فى الذنب فما أحسنتَ أنت فى العفو. فقال الحجاج: أفّ لهذه الجيف، أما كان فيهم أحد يحسن يتكلم بمثل هذا؟ ثم أمسك عن القتل، وأما شهادته على نفسه بعيده ما قتل.

فقد روى أنه لما حج مع عبد الملك بن مروان بعد قتله ابن الزبير عبر على ناد، وفيه جماعة من قريش فيهم بعض ولد يزيد بن معوية، فنظر إلى الحجاج وهو يتبخطر فى مشيته. فقال: يتبخطر ولا يتخطّر عمرو بن معدى كرب. فسمعه فرجع إليه وقد عرفه فقال: كيف لا أتبخطر وقد قتلت بقا[مة] سيفىماية ألف، كل منهم يشهد على أبيك يزيد بالزنا وشرب الخمر. فهذه شهادته على نفسه أنه قتل ماية ألف فنعوذ بالله مكر الله.

---

٢ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

٦ لين: لئن

٨ بعيده: بعِدّةِ

١١ يتبخطر: يتبختر// يتبخطر: يتبختر

١٢ أتبخطر: أتبختر

١٣ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين

---

٥ ـ ٨ وروى... القتل: انظر البيان ١/ ٢١٤؛ وفيات الأعيان ٢/ ٣٩

٧ العفو: فى وفيات الأعيان ٢/ ٣٩: «العقوبة»

١١ ـ ١٢ عمرو... كرب: انظر وفيات الأعيان ٨ (كتاب الفهارس)

وكان آخر من قتل سعيد بن جبير رضى الله عنه، ومن حين قتله اختل فى عقله وعاد يقول: ما لى وما لجبير؟ ما لى وما لجبير؟ حتى مات.

ومن مستطرفاته قيل: إن رجلاً أهدى للحجاج تيناً فى غير أوانه وجلس على الباب ينتظر الجايزة، فأُحْضِرَتْ أناس للقتلِ، فتسحب منهم شخص واحد فخشى المتسترّ على نفسه أنْ يُطَالَبَ بتكملة العدة، فأخذ صاحبَ التين فجعله مكان المتسحب، وأحضروا بين يدى الحجاج فضربت رقابهم، وقُدّم صاحبُ التين لضرب العنق، فصاح وقال: وما جرمتى أنا أيها الأمير؟ فقال: ألست منهم؟ فقال: لا والله، أنا صاحب التين. فضحك الحجاج، وقال: تمنّ علىّ. فقال: لست أسأل غير ثلاث الدراهم. فقال: (١٢٣) ويحك وما تصنع بها؟ قال: أشترى بها فاسه وأقطع أصل هذه التينة التى كانت سبب قدومى عليك. قال: فضحك الحجاج حتى فحص برجله وأجازه وأحسن إليه.

ويروى أنه قال يوماً للشعبى: كم عَطاءكَ فى السنة؟ فقال: ألفين. فقال: ويحك! كم عطاؤك؟ قال: ألفان، قال: كيف لحنت أولاً؟ قال: لحن الأمير فلحنت. فلما أعرب الأمير أعربت. وما أمكن أن يلحن الأمير وأعرب أنا. فاستحسن ذلك منه وأجازه.

---

٢ ما لى... ما لجبير: كذا فى الأصل، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٢
١٠ فاسه: فأساً

---

١ ـ ٢ وكان... مات: انظر وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٤
٢ ما لى... ما لجبير: فى وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٤، «ما لى ولسعيد بن جبير»
١٣ ـ ٨، ١٨٣ ويروى... الله: ورد النص فى وفيات الأعيان ٣/ ١٢ ـ ١٣، ١٥

قلت: الشعبى هو أبو عمرو عامر بن شَراحيل بن عبد بن ذى كبار، وذو كبار قَيْلٌ من أقيال اليمن من حمير وعِدَادُه فى همدان، وهو كوفى تابعى جليل القدر وافر العلم. روى عن بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعن عثمان وعلىّ رضى الله عنهما. ومر به يوماً عبدالله بن عمر وهو يحدث بالمغازى. فقال: شهدت القوم وإنه أعلم بها منى. وقال الزهرى رضى الله عنه: العلماء أربعة: بن المسيب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام. ويقال إنه أدرك خمسماية من أصحاب رسول الله ﷺ، وقد تقدم طرفا من ذكره فى أول جزؤ من هذا التاريخ مما يغنى عن تكراره.

[كان مولد الشعبى لأربع سنين من خلافة عمر بن الخطاب. وروى عن خليفة قال: ولد الشعبى والحسن البصرى فى سنة إحدى وعشرين. وقال الأصمعى: فى سنة سبع عشرة بالكوفة، وكان ضييلاً نحيفاً. فقيل له فى ذلك. فقال: زوحمت فى الرحم، وكان قد ولد هو وأخ له فى بطن. وتوفى بالكوفة سنة خمس وماية وفيه اختلاف. وكان موته فجأة رضى الله عنه. والشعبى بفتح الشين وسكون العين وبعدها باء موحدة، وهذه النسبة

---

٣ بن عمر: ابن عمر

٦ بن: ابن

٨ طرفا: طرف// جزؤ: جزء

١٠ ـ ٣، ١٨٤ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

١٢ ضييلاً: ضئيلاً

---

٨ ـ ٩ تقدم... التاريخ: انظر كنز الدرر ١/ ٤٣٠؛ فى كنز الدرر ٣/ ٢٣٣ (حوادث ٢١): «وفيها ولد... والشعبى...»

١٠ ـ ٣، ١٨٤ مولد... ذا شَعْبين: ورد النص فى وفيات الأعيان ٣/ ١٥ ـ ١٦

١١ خليفة: يعنى خليفة بن خياط، انظر وفيات الأعيان ٣/ ١٥ ـ ١٦

إلى شَعب وهو بطن من هَمْدان. وقال الجوهرى: هذه النسبة إلى جبل باليمن نزله. . . المغرب قيل لهم: الأشعوب، ومن كان منهم بالشام قيل لهم: شعبانيون، ومن كان باليمن قيل لهم: ذا شَعْبين والله أعلم]، ولنعود إلى سياقة التاريخ.

ذكر سنة ثلث وسبعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ستة أذرع وتسعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثلثة أصابع.

ما لخص من الحوادث

الخليفة عبد الملك بن مروان، وعبدالله بن الزبير محصور بمكة، والحجاج محاصره من قبل عبد الملك بن مروان.

وكان ابتداء الحصار (١٢٤) أول ليلة من شهر ذى الحجة سنة اثنين وسبعين، وكان لما قتل عبد الملك لمصعب بن الزبير ودخل الكوفة دانت له العراق، وخلعوا بيعة ابن الزبير وبايعوا بالخلافة لعبد الملك بن مروان، وكبر سلطانه ودانت الأمصار لطاعته، نفذ هنالك الحجاج بن يوسف فى خمسة ألف فارس، وقيل ثلاثة آلاف. فلما توجه قال الهيثم بن الأسود

---

٢ . . . : سطر واحد ناقص فى الأصل، انظر هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٢

١٣ لمصعب: الأصح: مصعب

---

٢ . . . : فى وفيات الأعيان ٣/ ١٥ ـ ١٦: «حسان بن عمرو الحميرى هو وولده ودفن به، وهو ذو شَعْبين، فمَنْ كان بالكوفة منهم قيل لهم: شعبيون، ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم: الأشعوب. . .»

٧ ستة: فى النجوم الزاهرة ١/ ١٩١: «سبعة»

١٣ ـ ١٧، ١٨٥ وكان. . . تمراً: ورد النص فى أنساب الأشراف ٥/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨، ٣٦٠ ـ ٣٦١

لعبد الملك: يا أمير المؤمنين، أوْصِ هذا الغلام الثقفى بالكعبة، ومُرْه لا ينفّر أطيارها، ولا يَهْتِك أستار أحجارها، وأن يأخُذ على بن الزبير شعابها وأنقابها، حتى يموت فيها جوعاً، أو يخرج منها مخلوعاً. فقال عبد الملك للحجاج: كذلك فافعل.

وحاصر الحجاج لابن الزبير ونصب المنجنيق على أبى قُبيس. وكانت مدة الحصار ستة أشهر، وهو الحصار الثانى. وحج فى هذه السنة عبدالله بن عمر، فأرسل إلى الحجاج أن اتّقِ الله عزوجل واكفُفْ هذه الحجارة عن الناس فإنك فى شهر حرام وبلد حرام. وقد قدمت وفود الله يضربون آباط الإبل ويمشون على أقدامهم من أقطار الأرض ليؤَدُّوا فريضة الله عزوجل. فكف الحجاج عن الرمى ولم يعرض ابن الزبير للحاج، ونادى الحجاج فى الناس بعد فراغهم أن انصرفوا إلى بلادكم فإنّا نعود على المُلْحِد بالمنجنيق. وسأل الحجاج ابن الزبير أن يطوف بالبيت فلم يأذَن له ولم يأذَن الحجاج أيضاً لابن الزبير أن يقف بعَرَفة. وكان عبد الملك قد أنكر رمى البيت فى أيام يزيد. ثم أمر الحجاج بذلك، فتعجب الناس منه وقالوا: خُذل فى دينه. وجاع أهل مكة حتى نحر ابن الزبير فرسه وأطعمه الناس، وبِيعَت الدجاجة بعشرة دراهم، وبلغ مُدّ الذُرَة عشرين درهماً وبيوت (١٢٥) بن الزبير مملوة برًا وشعيراً وذرة وتمراً. هذا ما رواه صاحب كتاب التذكرة الحمدونية، وفيه شىء من المناقضة، فإنه قال أولاً إن بن الزبير احتاج حتى ذبح فرسه وأطعمه للناس. ثم قال:

---

١ ـ ٢ لا ينفّر: لعل الأصح: أن لا ينفر، انظر أنساب الأشراف ٥/٣٥٧

٣ بن: ابن// شعابها: لعل الأصح: بشعابها

١٧ بن: ابن

١٩ بن: ابن

---

١٨ صاحب... الحمدونية: انظر هنا ص ١٠٣، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٣

وكانت بيوته مملوة خيراً. والصحيح أنه كان شحيحاً جداً. ويدل على ذلك قوله: أكلتم تمرى، وعصيتم أمرى، فما قيمة التمر حتى يمنّ به، وما أحسن قول بعض البلغاء هاهنا:

إذا مَلِكٌ لم يكن ذا هِبةٍ، فدَوْلتُه ذاهبة

وكان الحجاج يرمى فتقع الحجارة بين يدى بن الزبير وهو يصلى فلا يبرح، وتقول أصحابه: تَنَحَّ، فيقول ‹من المتقارب›:

وسَهِّلْ عَلَيْكَ فإنّ الأمورَ   بِكَفِّ الإلهِ مقاديرُها
فلَيْسَ ياتيكَ مَنْهِيُّها   ولا قاصِرٌ عنكَ مأمورُها

ووقعت صاعقة على المنجنيق فأحرقته وقتلت جماعة ممن كان يرمى به، فذعر أهل الشام فقال لهم الحجاج: أنا بن تِهامة، وهى بلاد كثرة الصواعق فلا يروعنّكم ما تَرَوْن، فإنّ مَن كان قَبْلكم كانوا إذا قرّبوا قُرباناً أتت النار إليه فأكلتْه فتكون النار علامة القبول. ثم دعا بمنجنيق غيره فرمى به. وكان أصحاب بن الزبير يشيرون عليه بتبيت الحجاج فيأبى ويقول إنا لا نقبل البيات ولا يصلح لنا.

---

٥ بن: ابن
٨ ياتيك: يأتِيكَ، انظر أنساب الأشراف ٥/ ٣٦٢
٩ فأحرقته: فأحرقتها
١٠ به: بها// بن: ابن
١٣ غيره: غيرها// به: بها// بن: ابن// بتبيت: بتبييت

---

٥ ـ ١٤ وكان... لنا: ورد النص فى أنساب الأشراف ٥/ ٣٦٢، ٣٦٦

ذكر مقتل بن الزبير رحمه الله

وكان يقال لابن الزبير: ادخل الكعبة فيقول: ما باطن الكعبة إلا كظاهرها عند الحجاج ولكنى أصبر وأحتسب. وشرب بن الزبير الصَبِر أياماً، ثم المسك مخافة أن يُصْلَبَ فيُشَمّ منه ما يكره، ولما قتل وصلب ربط إلى جنبه هرة ميتة. فغلبت رايحة المسك عل (١٢٦) ريحها.

وقالت له أمه أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قبل قتله بيوم: والله ما أنتظر إلا أن تَظْفَر فأسَرَّ بك أو تُقْتَل فأحتسبك، فإنْ كنتَ على حق وبَصيرة فى أمرك فما أولاك بالجِدّ ومُنازَلَتهم. فقال: والله لست أخاف الموت ولكنى أخشى المثلة. فقالت: يا بنى، الشاة المذبوحة لا تألَم بالسَلْخ. وخرج بن الزبير فحمل على الناس فكشفهم، وقامت أمه تدعوا الله عزوجل وتقول: اللّهم إنه كان معظماً لحُرمتك وقد جاهد فيك أعداءك، وبذل فيهم نفسه رجاء ثوابك فلا تخيّبه اللّهم ارحَمْ طول ذلك السجود، وذلك الظماء فى الهواجر، وإنى لا أقول ذلك تزكية له ولكنه الذى أعلم منه وأنت أعلم بسرّه وعلانيته، اللّهم إنه كان برًّا بوالدَيْه فاشْكُر ذلك له.

---

١ بن: ابن
٣ بن: ابن
١٠ بن: ابن
١١ تدعوا: تدعو

---

٢ ـ ٧، ١٩٠ وكان... أخيارٌ: ورد النص فى أنساب الأشراف ٥/ ١٩٥، ٣٦٤ ـ ٣٦٩، ٣٧١ ـ ٣٧٢، ٣٧٧ باختلاف متفارق

وقال ابن أبى مُلَيكة: ما ما رأيت أحداً أحسن مناجاةً لربّه من بن الزبير.

فلما كان اليوم الذى قتل فيه جاء إلى أمه وعليه دِرْعه ومِغْفَره، فودعها وقبّل يدها وخرج. فقاتل أشد قتال، وقتل صاحب عَلَمه وانكشف الناس عنه، وقاتل بغير عَلَم، وشُحنت الأبواب بأهل الشام فأصابته رمية فد[ك]، فصاحت زوجته: وأمير المؤمنيناة. وقيل إن أصحاب الحجاج لما شدوا عليه قال: أين أهل مصر؟ فقيل: هم هؤلاء. فقال لأصحابه: اكسروا أغماد سيوفكم. ثم حمل فكان يضرب بسيفين فهزمهم. ثم حمل أهل حمص من باب بنى شيبة. فسأل عنهم فقيل: أهل حمص. فشد عليهم حتى أخرجهم من المسجد، ويقول <من الرجز>:

لو كان قِرْنى واحداً كفيتُه أوردتُه الموت وقد دكّيته

ثم جاءه حجر من ناحية الصفا فضربه بين عينيه فنكس رأسه (١٢٧) وهو يقول <من الطويل>: ولَسْنَا على الأعقابِ تَدْمَى كُلُومُنا، البيت. ثم حمل موليان له وأحدهما يقول: العبدُ يَحْمى ربَّه ويَحْتَمى. ثم دخلوا عليه فلم يزالوا يخبطوه بالسيوف حتى قتلوه. ولما فرغوا من قتله كبروا تكبيرة واحدة فقال بن عمر رضى الله عنه: التكبير يوم وُلِدَ خيرٌ. ثم أخذ وصلب. ودخل الحجاج مكة، وسير بالفتح لعبد الملك، وسير برأس عبدالله إليه.

---

١ ما ما: ما // بن: ابن

٦ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، حرف غير واضح فى الأصل // وأمير المؤمنيناة: وا أمير المؤمنيناة

١٦ بن: ابن

---

١١ لو... دكّيته: هذا البيت ناقص فى أنساب الأشراف ج ٥ ولكن ورد الصدر فى تاريخ الطبرى ٨٤٩/٢؛ العقد الفريد ٤٢٦/٤

١٣ ولَسْنَا... كُلُومُنا: انظر هنا ص ١٠٦: ٢

فلما رآها عبد الملك سجد ونصبها للناس بعد ما بعثها للنواحى، وطلبت أسماء أمه أن تدفنه، فمنعها الحجاج من ذلك فقالت: قاتل الله المُبير عَلامَ يحول بينى وبين جُثّته. ووكّل الحجاج بجثّته من يحرسها وهى على خشبته، فلامه عبدالملك، فمكن أمه من دفنـ[ـه] فوارَتْه بمقبرة بالحَجون، وصلّى عليه عروة بن الزبير أخيه وماتت أمه بعده بقليل.

وقيل: إن الحجاج بعث إلى أمه أسماء لتأتينه فـ[ـلم] تفعل. فقال: لين لم تأتنى لآمرنّ من يجرّ بقرونها. فقالت للرسول: قل لأبى رِغال لا آتيه حتى يفعل ما قال. فلبس الحجاج نعليه وأتى إليها. فكان فيما قالت له: إنّ من أعجب ما قلته تعييرك إيّاى بالنِطاقَيْن. فليت شعرى بأى نطاقَىّ عيّرتنى، أبا الذى كنت أحمل به الطعام إلى رسول الله ﷺ وهو فى [الغار] أم بنطاقى الذى تنطق به الحُرّة فى بيتها. وقد قال رسول الله ﷺ: لك نطاقان فى الجنة. أما إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: فى ثقيف مبير وكذاب. فأما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير فأنت. فانصرف، وهو يقول

---

٤ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

٥ أخيه: أخوه

٦ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

٧ لين: لئن

١٠ عيّرتنى أبا الذى: عيّرتنى أبالذى

١١ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر أنساب الأشراف ٥/٣٦٩// تنطق: تنتطق

---

٧ لأبى رغال: فى أنساب الأشراف ٥/٣٦٩: «لابن أبى رغال»

١٢ ـ ١٣ فى ثقيف. . . فأنت: فى الكامل ٤/٣٦١: «. . .فى ثقيف كذّاباً ومبيراً، فأمّا الكذّاب فقد رأيناه، تعنى المختار، وأمّا المبير فأنت هو. وهذا حديث صحيح أخرجه مسلم فى صحيحه»

مبير المنافقين. فقالت: بل عمودهم. وقيل: إنه قال لها: كيف رأيت نصر الله للحق؟ فقالت: ربما أُديل الباطل على الحق (١٢٨) ليجعل الله ذلك فتنة للقوم الظالمين.

وجاء عبدالله بن عمر إلى خشبة ابن الزبير فجعلت ناقته تَحْتَكُّ بها، ورايحة المسك تسطَع. فقال: رحمك [الله] أبا خُبيب، فوالله لقد كنتَ صواماً قوّاماً، ولكنّك رفعت الدنيا فوق قدرها، وإنّ قوماً أنتَ من شِرارِهم لقومُ صدقٍ وأخيارٌ. انتهى كلام صاحب كتاب التذكرة فى أخبار بن الزبير هاهنا، ولنعود إلى اختلاف الرواة من أرباب التواريخ، وما أوردوه من طريق الإحصار.

قال بن بطريق فى تاريخه: إن الحجاج لما حصر بن الزبير أقام ستة أشهر محصوراً، ثم قتله وصلبه بعد أن رمى الكعبة بالمنجنيق وكسر الحجر الأسود، وكانت فى الحصار الأول قد احترقت، وبناها ابن الزبير.

وسبب حريقها ما رواه عن أبى بكر الهُذَلىّ قال: كان سبب بناء الكعبة أن عبدالله بن الزبير لما حاصروه أهل الشام أيام يزيد بن معوية

---

٥ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

٧ بن: ابن

١٠ بن بطريق: ابن بطريق// بن الزبير: ابن الزبير

١٤ حاصروه: حاصره

---

٢ للحق: فى أنساب الأشراف ٥/ ٣٧١: «الحقّ»

٥ أبا خُبيب: يعنى عبدالله بن الزبير، انظر فهرس أنساب الأشراف ج ٥

٧ صاحب... التذكرة: انظر هنا ص ١٠٣، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٣

١٠ بن (ابن)... تاريخه: انظر تاريخ ابن بطريق ٢/ ٤٠ مع اختلاف كبير

١٣ ـ ١٠، ١٩١عن... الهذلىّ: ورد النص فى الأغانى ٣/ ٢٧٧

سمع أصواتاً فى الليل فوق الجبل، فخاف أن يكون قد وصلوا إليه. وكانت ليلة ظلماء ذات ريح صعبةٍ ورعدٍ وبرقٍ، فرفع ناراً على رأس رمح لينظرَ الناس، فأطارها الريح إلى أستار الكعبة فاحترقت، واجتهد الناس على إطفايها فلم يقدِروا، وأصبحت الكعبة تتهافتُ، وماتت امرأة من قريش. فخرج الناس كلهم خلف جنازتها خوفاً أن ينزل عليهم العذابُ، وأصبح بن الزبير ساجداً يدعوا ويقول: اللّهم إنى لم أعتمد ما جرا فلا تُهْلِك عبادَك بذنبى، وهذه ناصيتى بين يديك. فلما تعالى النهارُ أمِنَ وتراجع الناسُ. فقال لهم بن الزبير: الله الله أن ينهدمَ فى بيت أحدكم حجرا أو يزل عن موضعه فيبنيَه ويُصلحَه، أو نترك الكعبة خراباً. ثم هدمها (١٢٩) مبتديا بيده وتبعه الفَعَلَةُ حتى بلغوا قواعدها، ودعا ببنّايين من الفُرس فبناها، انتهى كلام أبو بكر الهذلىّ.

ولنذكر اختلاف الرواة فيما ذكروه عن أم عبدالله بن الزبير، فمنهم من روى أنها لم تعش بعده إلا عشرة أيام وتوفيت رضى الله عنها، ومنهم من روى أن الحجاج لما صلب ولدها عبدالله آلا على نفسه أنه لا ينزله عن خشبته أو تأتى أمه وتشفع فيه. فلبث حولاً كاملاً حتى عشش الطير فى جمجمته، والناس يلومون أمه فلما صار له حولاً أتت إلى الحجاج، وهو فى مجلسه. فقالت: فرح الله الأمير أما آن لهذا الخطيب أن ينزل عن منبره؟ فأمر بنزوله، وقال لمن حوله: ألا انظروا إلى فعلها! صبرت حولاً كاملاً، وجعلت ولدها

---

٥ بن: ابن// يدعوا: يدعو
٦ جرا: جرى
٧ بن: ابن
٨ حجرا: حجرٌ// يزل: لعل الأصح: يزولَ، انظر الأغانى ٣/ ٢٧٧
٩ مبتدياً: مبتدئاً
١٠ ببنّايين: ببنّائين// أبو: أبى

---

٨ أو نترك: فى الأغانى ٣/ ٢٧٧: «وأترك»

خطيباً حياً وميتاً، وكلمتنا بكلام لم نر. . . منه فقال الحاضرون: لم نسمع منها إلا خيرا! فقال أما وعبد. . . من قولها فرّح الله الأمير، فإنها أعنت إلى قوله تعالى ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً﴾.

واختلفوا أيضاً فى تاريخ قتله، فمنهم من قال: كانت قتلة بن الزبير يوم الثلثاء لست عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى من هذه السنة، ومنهم من قال لعشرٍ خلون منه، ومنهم من قال لإحدى عشرة ليلة من جمادى الآخرة، وأجمعوا أن قتلته فى سنة ثلث وسبعين بلا خلاف والله أعلم. مدة سلطانه تسع سنين وعشرة. . .

[أعرقُ الأشراف فى القتل عمارة بن حمزة بن عبدالله بن الزبير بن العوّام بن خُوَيْلِد، فعمارة وحمزة قتلا، قتلهم الإباضيّة يوم قُدَيد،

---

١ نر. . .: كلمة مطموسة فى الأصل
٢ عبد. . .: كلمة مطموسة فى الأصل// من: الكلمة غير واضحة فى الأصل
٣ القرآن ٦/ ٤٤
٤ بن: ابن
٥ خلت: خلون
٨ . . .: كلمة غير واضحة فى الأصل
٩ ـ ٢، ١٩٣ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش
١٠ قتلهم: قتلهما

---

٥ ـ ٧ لست. . . الآخرة: فى الكامل ٤/ ٣٥٦ (حوادث ٧٣): «فقتلوه يوم الثلاثاء من جمادى الآخرة»؛ فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٣: «لثلث عشرة ليلة بقيتْ من جمدى [كذا] الأولى سنة ثلث وسبعين، وقيل فى جمدى [كذا] الآخرة»؛ وفقاً لجب، مقالة «عبدالله ابن الزبير» ٥٤، توفى فى ١٧ جمادى الأولى أو ١٧ جمادى الآخرة سنة ٧٣
٨ عشرة. . .: فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٣: «اثنين وعشرين يوماً»
٩ ـ ٢، ١٩٣ أعرقُ. . . خزاعة: قارن التذكرة الحمدونية ٢/ ٤٧٨؛ كنز الدرر ١/ ٣٩٧؛ لطائف المعارف ٦٦ ـ ٦٧
٩ عبدالله: فى كنز الدرر ١/ ٣٩٧؛ لطائف المعارف ٦٦: «مصعب»
١٠ قتلا. . . قُدَيد: فى كنز الدرر ١/ ٣٩٧: «قُتلا معاً يوم قُدَيد فى حرب الإباضيّة»، انظر أيضاً لطائف المعارف ٦٧ وأيضاً قُدَيد: انظر لطائف المعارف ٦٧ حاشية ١

وعبدالله قتله الحجاج، والزبير قتله بن جرموز السعدى بوادى السِّباع، والعوام قتله كنانة، وخويلد قتله بنو كعب بن عمر بن خزاعة].

صفته رضى الله عنه

هو أحد السادات الطلس الأربعة وقد تقدم ذكرهم. وكان رَبْعَة، عريض الصدر، غليظ العظم، أدخس العينين، أطلس الوجه ليس به شعر.

ذكر كتّابه رحمة الله عليه

(١٣٠) عبدالله بن أرقم الزهرى، وقال القضاعى: زمل ابن عمرو.

حاجبه

سالم مولاه.

نقش خاتمه

لكل أجل كتاب.

ذكر سنة أربع وسبعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم أربعة أذرع وإصبعان. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعًا وخمسة عشر إصبعاً.

---

١ بن: ابن

٢ عمر: لعل الأصح: عمرو، انظر تاريخ الطبرى (كتاب الفهارس)

٥ أدخس: كذا فى الأصل

٧ ابن: بن

---

١ بوادى السِّباع: انظر لطائف المعارف ٦٧ حاشية ٥

٧ عبدالله . . . الزهرى: انظر التفاصيل فى أنساب الأشراف ٥/٥٨ ـ ٥٩// القضاعى: انظر تاريخ القضاعى، ص ١٣٣// زمل ابن (بن) عمرو: قارن هنا ص ١٢٣، الهامش الموضوعى، حاشية سطرين ٥ ـ ٦؛ فى نهاية الأرب ٢١/١٤٣: «زيد بن عمرو»

ما لخص من الحوادث

الخليفة عبد الملك بن مروان، وأخوه عبد العزيز بمصر، والقاضى بُشَيْر بن نصر بحاله، والحجاج فى هذه السنة بالحجاز.

وعبدالملك أول من سمّى بعبد الملك وأول من لقب بالموفّق.

وكان مغرا بحب الشعر والشعراء. وروى أن بعض نسايه قالت له ذات يوم: يا أمير المؤمنين، لم لا تَسْتَاك؟ فقال: لأتخذن سواك. وفارقها.

وكان عروة بن الزبير قد شخص إلى عبد الملك، فلما قدم الشام استأذن عبد الملك فأذن له، فلما دخل سلم عليه بالخلافة فسر عبد الملك فعانقه وأكرمه وأجلسه على سريره فأنشد ‹من الطويل› :

نَـمُـتُّ بِـأَرْحـامٍ إلـيـكَ قَـريـبَـةٍ ولا قُـرْبَ لِـلأَرْحـامِ مـا لـم تُـقَـرَّبِ

ثم جرى ذكر ابن الزبير فترحم عليه وقال: رحم الله عبدالله. فخرّ عروة ساجداً. ثم كتب الحجاج لعبدالملك يخبره أن عروة أخذ أموالاً جمة لعبدالله أخيه فسيّره إلىّ. فوصل الكتاب، وعروة بمجلس عبد الملك. فقال للرسول: خذه. فقام عروة وهو يقول: ليس الذليل والله من قتلتموه، الذليل من مَلَكتموه. فاستحى عبد الملك وأمر بتخليته، وقيل إن عروة (١٣١) قال: ليس بمَلوم من صبر حتى مات كريماً ولكن من عاف

---

٣ نصر: لعل الأصح: النَضر، انظر كتاب الولاة ٣١٣
٥ مغرا: مغرى
١١ ـ ١٢ فخرّ عروة: فخرّ عبد الملك

---

٣ بُشَير بن نصر (الأصح: النَضر): قارن هنا ص ١٤٧، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١١
٤ عبد الملك... الموفّق: ورد النص فى لطائف المعارف ١٨، انظر أيضاً لطائف ١٨ حاشية ٢، والمراجع المذكورة هناك
٥ ـ ٦ قالت... سواك: ورد النص فى لطائف المعارف ٣٦
٦ لأتخذن سواك: فى لطائف المعارف ٣٦: «فيك أستاكُ»
٧ ـ ١، ١٩٥ وكان... الكلام: ورد النص فى أنساب الأشراف ٥/ ٣٧٠ـ٣٧١ مع اختلاف بسيط
١٦ ـ ١، ١٩٥ من... الكلام: فى أنساب الأشراف ٥/ ٣٧١: «من خاف من الموت وسمع مثل هذا الكلام»

الموت سمع مثل هذا الكلام. وكتب عبد الملك إلى الحجاج ينهاه عن معارضة عروة.

وكان عروة فقيهاً ناسكاً وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة الذى اقتبس منهم أنوار الدين. وسمع خالته عايشة رضى الله عنها، وروى عنه ابن شهاب والزهرى وغيره.

وروى أنه وفد على عبد الملك بعد ذلك وعنده الحجاج فدار بينهم كلام. فقال عروة: قال أبو بكر يعنى أخاه عبدالله بن الزبير، فقال له الحجاج: أتكنى منافقاً عند أمير المؤمنين؟ فقال عروة: أَلِى تقول لا أُمَّ لك، وأنا ابن عجايز الجَنّة، أُمّى أسماء بنت أبى بكر الصديق، وجدتى صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ وخالتى عايشة زوج النبى ﷺ وعمتى خديجة. ولما بشر عبد الملك بقتل عبدالله بن الزبير دعا بمَقَصّ فأخذ من ناصيته وناصية صغار بيته ومن ناصية رَوْح بن زِنباع وقال: أنت منا.

وروى أن عروة لما قدم على عبدالملك قال له يوماً: أريد أن تهبنى سيف أخى عبدالله، فقال: هو بين [السيوف] ولا أميزه. فقال عروة: إذا حضرت السيوف ميزتُه. فأحضرت. فأخذ منها سيفاً مفللاً فقال: هذا

---

٥ ابن شهاب والزهرى: ابن شهاب الزهرى، انظر وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٥

١٥ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

---

٣ ـ ٥ هو... غيره: ورد النص فى وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٥
٦ ـ ١٣ روى... منا: ورد النص فى أنساب الأشراف ٥/ ٣٧١، ٣٧٧
٨ أتكنى: فى أنساب الأشراف ٥/ ٣٧١: «لا أمّ لك أتكنى»
١٤ ـ ١٠، ١٩٦عروة... به: ورد النص فى وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٥ ـ ٢٥٧

سيف أخى عبدالله. فقال عبد الملك: أوكنت تعرفه قبل اليوم؟ قال: لا ولكن عرفته بقول النابغة <من الطويل>:

ولا عَيْبَ فيهم غيرَ أنّ سُيُوفَهم ... بهنّ فلول من قراع الكَتايب

وأصابته الأكلة فى رجله فقطعت بمشورة الحكماء فى مجلس الوليد ابن عبد الملك، والوليد مشغول عنه بمن يحدثه، فلم يتحرك لها ولم يشعر به الوليد أنها قطعت حتى كويت فوجد رايحة الكى، هاكذى قال (١٣٢) ابن قتيبة فى كتاب المعارف، ولم يترك ورده تلك الليلة.

ومات ابنه محمد الذى كان يسمى الديباج لحسنه، وهو فى تلك السفرة. فلما عاد إلى المدينة قال: ﴿لَقَدْ لَقِينَا فى سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً﴾، وعاش بعد قطع رجله ثمان سنين، وهو الذى احتفر بير عروة فعرفت به.

ذكر سنة خمس وسبعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ذراعان وسبعة أصابع. مبلغ الزيادة ثلثة عشر ذراعاً وتسعة أصابع.

---

٦ هاكذى: هكذا

٩ القرآن ٦٣/ ١٨// فى: مِن، انظر القرآن ١٨/٦٣

١٠ ثمان: ثمانى// بير: بئر

---

٦ يشعر به: فى وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٥: «يشعر»

٧ ابن... المعارف: انظر المعارف ١١٤

٨ ومات: فى وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٥: «ويقال: إنه مات»

ما لخص من الحوادث

الخليفة عبد الملك بن مروان مقيماً بدمشق، وعبد العزيز بمصر بحاله، والقاضى بها بُشَير، وعلى العراقين بشر بن مروان أخى عبد الملك، والحجاج على الحرمين بالحجاز.

فيها ضرب عبد الملك سكة الدنانير و[الدراهم]بالعربية. وفيها قدم نُصيب الشاعر الموصوف على عبد العزيز بمصر.

ذكر نصيب وخبره ولمعا من شعره

هو نُصَيب بن رَبَاح مولى لعبد العزيز بن مروان، وكان لبعض العرب من بنى كِنَانَة الساكنين بوَدَّانَ، فاشتراه عبد العزيز بن مروان منهم وقيل: بل كانوا أعْتَقُوه، فاشترى عبد العزيز وَلاءَه منهم.

وقال أبو اليقضان: كان أبوه من كنانة من بنى ضَمْرَةَ، وكان شاعراً فحلاً فصيحاً مقدَّماً فى النَّسِيب والمَدِيح، ولم يكن له حظٌّ فى الهِجَاء.

---

٣ أخى: أخو

٥ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

٧ لمعا: لمع

١١ اليقضان: اليَقْظَان

---

٣ بُشَير: قارن هنا ص ١٤٧، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١١

٥ و[الدراهم] بالعربية: فى درر التيجان ٧٧ آ: ١ - ٢ (حوادث ٧٥): «والفضة وقيل الدراهم»، قارن أيضاً النجوم الزاهرة ١/١٩٣

٧ - ٢، ٢١٣ ذكر... انصرفن: ورد النص فى الأغانى ١/٣٢٤ - ٣٣١، ٣٣٣ - ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٦ - ٣٥٧، ٣٥٩ - ٣٦٠، ٣٧٦ - ٣٧٧، انظر أيضاً شعر نصيب بن رباح

٨ رَبَاح: انظر الأغانى ١/٣٢٤ حاشية ١

٩ بوَدَّانَ: انظر الأغانى ١/٣٢٤ حاشية ٢

وعن أيوب بن عَبَايَة قال: حدثنى رجل من خُزاعة من أهل كُلَيَّة، وهى قرية كان يكون بها النُّصَيْب وكُثَيِّر قال: بلغنى أن النصيب قال: قلتُ الشعر وأنا شابٌ فأعجبنى قولى، فجعلتُ آتِى مشيخةً من بنى (١٣٣) ضَمْرة بنى بكر بن عبد مَنَاةَ، وهم موالى النُّصَيْب، ومشيخةً من خُزاعةَ فأُنشِدُهم القصيدةَ من شِعْرى ثم أنسبُها إلى بعض شعرايهم الماضين. فيقولون: أحسنَ والله! هكذا الشعر! وهكذا الكلام! فلما سمعتُ ذلك منهم علمتُ أنى مُحْسِنٌ، فأجمعت على الخروج إلى عبد العزيز بن مروان وهو يوميذٍ بمصر. فقلتُ لأختى أُمَامَةَ، وكانت عاقلةً جلدةً: أى أُخَيَّةُ، إنى قد قلتُ الشعر وأنا أريد به عبدَ العزيز بن مروان، وأرجوا أن يُعْتِقَكِ الله عزوجل به وأمَّكِ ومن كان مرقوقاً من أهل قرابَتِى. قالت: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون! يابن أُمِّ، أتجمع عليكَ الخصلتان: السَّواد، وأن تكونَ ضُحْكَةً للناس! قلت: فاستمعى، ثم أنشدتُها فسمعتْ. فقالت: بأبى والله أحسنتَ! فى هذا والله رَجَاءٌ عظيمٌ، اخْرُجْ على بَرَكَةِ الله.

فخرجتُ على قَعُودٍ لى حتى قَدِمْتُ المدينة فوجدتُ بها الفرزدق فى مسجد النبى ﷺ فعرَّجتُ إليه فقلت: أُنشِدُه وأستنشِدُه وأَعرِضُ عليه شِعرى. فأنشدتُه فقال لى: ويلك! هذا شِعرك الذى تَطْلُبُ به الملوك!

---

٤ بنى: الأصح: بن، انظر الأغانى ١/ ٣٢٥

٩ أرجوا: أرجو

---

١ الكُلَيَّة: انظر الأغانى ١/ ٣٢٥ حاشية ٢

٧ فأجمعت: فى الأغانى ١/ ٣٢٥: «فأزمعتُ»، انظر الأغانى ١/ ٣٢٥ حاشية ٣

١١ أتجمع: فى الأغانى ١/ ٣٢٦: «أتجتمع»

١٢ ضُحْكَةً: انظر الأغانى ١/ ٣٢٦ حاشية ١// ثم أنشدتُها: فى الأغانى ١/ ٣٢٦: «فأنشدتُها»// بأبى: فى الأغانى ١/ ٣٢٦: «بأبى أنت!»

قلتُ: نعم. قال: فلستَ فى شىء، إن استطعتَ أن تَكْتُم على نفسك فافعلْ. قال: فانتضحتُ عَرَقاً فخَصَبَنى رجلٌ من قريش كان قريباً من الفرزدق، وقد سمع إنشادى وسمع ما قال لى الفرزدقُ، فأوماً إلىّ فقمتُ إليه، فقال لى: ويحكَ! هذا شعرُك الذى أنشدتَه الفرزدقَ؟ قلتُ: نعم. قال: فقد والله أحسنتَ، والله لين كان الفرزدق شاعراً ـ إنا لنعرف مَحاسِنَ الشعرِ ـ وقد والله حَسَدَكَ فامْضِ لوَجهِك ولا يَكْسِرنَّك ما قال. فسَرَّنى قولُه وعلمتُ أنه قد صَدَقَنِى فيما قال. (١٣٤) قال: فاعتزمتُ على المُضِىّ، فمضيتُ فقدِمتُ مصر، وبها عبد العزيز بن مروان. فحضرتُ بابَه مع الناس، فنُحِّيتُ عن مجلس الوجوه فكنتُ ورايهم ورأيتُ رجلاً على بَغْلَةٍ حسن المَدْخَلِ، يُؤْذَن له إذا جاءَ. فانصرف إلى منزله. فانصرفتُ معه أُمَاشِى بغلتَه.

فلما رآنى قال: ألك حاجةٌ؟ قلت: نعم، أنا رجل من أهل الحجاز شاعرٌ، وقد مدحتُ الأمير وخرجتُ إليه راجيًا لمعروفه، وقد رُددتُ من الباب ونُحِّيتُ، قال: فأنشدْنى. فأنشدتُه فأعجبه شِعرِى. فقال: ويحك! هذا شِعرُك؟ إياك أن تَنْتَحِلَ فإن الأمير راويةٌ عالمٌ بالشعر وعندهُ رواةٌ. فلا تَفْضَحْنِى ونفسك، قال: فقلت: والله ما هو إلا شعرى. قال: فقل أبياتاً تذكُر فيها حوف مصر وفضلَها على غيرها، والْقَنا بها غَداً. فغدوتُ عليه من الغد فأنشده قولى ⟨من الطويل⟩:

---

٥ لين: لئن
٩ ورايهم: وَرَاءَهم
١٦ الْقَنا: الْقَنى
١٧ فأنشده: فأنشدتُه

---

٢ فانتضحتُ عَرَقاً: فى الأغانى ١/٣٢٦: فانفضختُ عَرَقاً، فى الأغانى ١/٣٢٦ حاشية ٢: «تدفقت عرقاً»
٥ ـ ٦ إنا... حَسَدَكَ: فى الأغانى ١/٣٢٦: «لقد حَسَدَك، فإنا لنعرِف مَحَاسِنَ الشعرِ»
١٦ حوف: انظر الأغانى ١/٣٢٧ حاشية ١

سَرَى الهَمُّ حتى تشنينى طَلاَيِعُهْ   بمصر وبالحوف اعترَتْنِى روايِعُهْ
وبات وِسَادِى ساعدٌ قَلَّ لحمُه   عن العَظْمِ حتى كاد تبدوا أشَاجِعُهْ

٣ وذكر فيها الغيث فقال <من الطويل>:

وكم دونَ ذاكَ العَارِضِ البَارِقِ الذى   له اشْتَقْتُ مِنْ وَجْهٍ أُسِيلَ مَدَامِعُهْ
تَـمَشْ بـه أفـنـاءُ بَـكْـرٍ ومَـذْحِـجٍ   وأفناءُ عمر وهو خِصْبٌ مَراتعُهْ
٦ فكلُّ مَسِيلٍ من تِهَامَةَ طيِّبٌ   دميت الربَى تسقى النجادَ دَوَافِعُهْ
أعِنِّى على بَرْقٍ أُرِيكَ وَمِيضَه   يضىءُ دُجُنَّاتِ الظَّلاَمِ لَوَامِعُهْ
إذا اكْتَحَلتْ عَيْنا مُحِبٍّ بضوءه   تخافت به حتَّى الصَّبَاحِ مَضَاجِعُهْ
٩ وكم تحت ذاكَ العارِضِ اللامِحِ الذى   له اشْتَقْتُ مِن زهرٍ يروق ليانعهْ
وما زِلْتُ حتَّى قُلْتُ إنِّى لخَالِعٌ   ولاى مِنْ مَوْلًى نَمَتْنِى فَوَارِعُهْ
(١٣٥) ومَانِحُ قومٍ أنتَ منهمْ مَوَدَّتِى   ومُتَّخِذٌ مَوْلاَكَ مَوْلًى فتابِعُهْ

---

٢ تبدوا: تبدو

٥ عمر وهو: عمرو وهو، انظر الأغانى ١/ ٣٢٧؛ شعر نصيب بن رباح ص ١٠٣

٦ دميت الربَى: دَمِيثُ الرُّبا، انظر الأغانى ١/ ٣٢٧

٧ يضىءُ: تُضِىءُ

٨ بضوءه تخافت: بضَوْئه تَجافَتْ، انظر الأغانى ١/ ٣٢٧؛ شعر نصيب بن رباح ص ١٠٣

١٠ ولاى: وَلاَئِىَ

---

١ سَرَى... طَلاَيِعُهْ: فى الأغانى ١/ ٣٢٧؛ شعر نصيب بن رباح ص ١٠٣: «سَرَى الهَمُّ تَثْنِينِى إليكَ طَلائعُهْ»

٣ ذكر... فقال: فى الأغانى ١/ ٣٢٧: «ذكرت... فقلت»

٥ أفناءُ: انظر الأغانى ١/ ٣٢٧ حاشية ٤

٦ دَوَافِعُهْ: انظر الأغانى ١/ ٣٢٧ حاشية ٧

٩ وكم ... ليانعهْ: فى الأغانى ١/ ٣٢٧؛ شعر نصيب بن رباح ص ١٠٣:
«وكم دونَ ذاكَ العارِضِ البَارِقِ الذى   له اشْتَقْتُ مِنْ وجهٍ أُسِيلَ مَدامِعُهْ»

١٠ فَوَارِعُهْ: انظر الأغانى ١/ ٣٢٨ حاشية ١

فقال: حسبك، أنت والله شاعر! احْضُرْ الباب فإنى أذْكُرُك، قال: فجلستُ على الباب ودخَل، فما ظنَنتُ أنه أمكنه أن يَذْكُرنى حتى دعا بى فدخلتُ فسلَّمتُ على عبد العزيز فصعَّد فىّ بصرَه وصوَّب. ثم قال: أشاعر؟ ويلك! قلت: نعم، أصلح الله الأمير. قال: فأنشدنى، فنشدته فأعجبه شعرى. وجاء الحاجب وقال: أيها الأمير، هذا أيْمَنُ بن خُرَيم الأَسَدِى بالباب. فقال: ايذن له. فدخل واطمَأَنّ. فقال له عبد العزيز: يا أيمنُ كم تَرَى ثمن هذا العبد؟ فنظر إلىّ وقال: لنِعْمَ الغَادِى فى أثَرِ المَخَاضِ، هذا أيها الأمير أرَى ثمنَه ما[ية] دينار. قال: فإنه له شِعراً وفصاحةً. قال أيمنُ: أتقولُ الشعرَ ويلك؟ قلت: نعم. قال: قيمتُه ثلثون ديناراً. قال: يا أيمن، أرْفَعُه وتُخفِضُه! قال: نعم، أيها الأمير، خَفَضَتْهُ حماقَتُه! ما لهذا وللشِّعْر! ومثلُ هذا يقول إنى أقول الشعر! أو يُحْسِنه! فقال: أنشِدْه، يا نُصَيب. فأنشدتُه. فقال له عبد العزيز: كيف تسمَع، يا أيمن؟ قال: شِعرُ أسْودَ هو أشعرُ أهلِ جِلْدَته. فقال عبد العزيز: هو والله أشعرُ منكَ. قال: أمِنِّى، أيها الأمير! قال: إى والله منكَ. قال: والله أيها الأمير، إنك لملطرف. قال: كذبتَ! ولو كنتُ كذلك ما صبرتُ عليك! تُنازِعُنى، التَحِيَّة وتُؤاكِلُنى الطَّعَامَ، وتَتَّكِىءُ على وِسادَتِى وفُرُشِى، وبكَ

---

٤ فنشدته: فأنشدتُه

٦ ايذن: ائذنْ

٨ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

١٥ لملطرف: كذا فى الأصل، انظر هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٥

---

٤ أشاعر؟: فى الأغانى ١/٣٢٨: «أنت شاعرٌ!»

٨ المَخَاضِ: انظر الأغانى ١/٣٢٨ حاشية ٣

١٥ لملطرف: فى الأغانى ١/٣٢٨: «لمَلُولٌ طَرِفٌ»

الذى بكَ! يعنى وَضحاً، وكان أيمن كذلك. فقال: أتأذن لى أن أخرج إلى بِشْرٍ بالعِراق واحْمِلْنِى على البَرِيد. قال: قد أذِنْتُ لك. وأمَر به فحُمِلَ على البريد إلى بِشْرٍ بالعراق. فقال أيمن فى ذلك <من الوافر>:

(١٣٦) ركِبْتُ من المُقَطَّمِ فى جُمادَى ... إلـى بِـشْـرِ بـنِ مَـرْوانَ الـبَـرِيـدَا
ولـو أعـطـاكَ بِـشْـرٌ ألـفَ ألـفٍ ... رَأَىَ حَـقًّـا عـلـيـهِ أن يَـزِيـدَا
أمـيـرَ الـمـؤمـنـيـن أَقِـمْ بِـبِـشْـرٍ ... عَـمُـودَ الـديـن إنّ لـه عَـمُـودَا
ودَعْ بِـشْـراً يُـقَـوِّمـهُـمْ ويُـحْـدِثْ ... لأهـلِ الـزَّيْـغِ إسـلامـاً جَـدِيـدَا
كـأنّ الـتـاجَ تـاجَ بـنـى هِـرَقْـلٍ ... جَـلَـوْه لأعْـظَـمِ الأيـامِ عِـيـدَا
عـلـى دِيـبَـاجِ خَـدَّىْ وَجْـه بِـشْـرٍ ... إذا الألـوانُ خـالـفـتِ الـخُـدُودَا

قال أيوب: يعنى بقوله «إذا الألوان خالفتِ الخُدُود» أنه عَرَّضَ بكَلَفٍ كان فى وجه عبد العزيز.

قال: فأعطاه بِشْرٌ ماية ألف درهم.

ولما جاز أيمن بعبد الملك قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاك بِشرا، يا أمير المؤمنين. قال: أتَجُوزُنى! قال: إى والله، أَجُوزُك إلى من قَدِمَ إلىّ وطلَبنى. قال: فلِمَ فارقتَ صاحبَك؟ قال: رأيتُكم، يا بنى أمية، تتَّخذون للفَتَى من فتيانِكم مؤدباً، وشيخُكم والله يحتاج إلى ماية مؤدب. فسُرَّ بذلك عبد الملك فى عبد العزيز، وكان عازماً على أن يَخْلَعَه ويَعْقِدَ لابنه الوليد.

وروى أن المديح الذى امتدح به نصيب لعبد العزيز ـ وهو أول ما دخل عليه ـ قوله <من المتقارب>:

---

١٧ فى عبد العزيز: النص ناقص فى الأغانى ١/ ٣٣١

لـعبـد الـعـزيـز عـلـى قـومِـه وغـيـرِهـمُ نِـعَـمٌ غَـامِـرَهْ
فـبـابُـك ألـيـنُ أبـوابِـهـم ودارُك مـأهـولـةٌ عـامِـرَهْ
وكلبُك آنسُ بـالـمُـعْـتَـفِـينَ مـن الأمّ بـالابْـنَـة الـزايـرهْ
وكفُّكَ حينَ تَرَى السايلِيـ ـن أنْدَى من الليلة الماطرهْ
فمنكَ العَطَاء ومنّى الثناءِ بـكـلّ مُـحَـبَّـرة سـايـره

فقال: اعطُوه اعطُوه. قال: إنى مملوكٌ. فدعا الحاجبَ وقال: بالغ (١٣٧) فى قيمته. فدعا المقوِّمين فقال: قَوِّمُوا غلاماً أسودا ليس به عَيْبٌ. فقالوا: ماية دينار. قال: إنه راعى الإبل يُبْصرها ويُحْسِن القيام بها. قالوا: مايتى دينار. قال: إنه يَبْرِى القِسِىّ ويعقبها ويَبْرِى السهام ويَرِيشُها. قالوا: أربع ماية دينار. قال: إنه راويةٌ للشِّعْر بصيرٌ به. قال: ستماية دينار. قال: إنه شاعرٌ لا يلحق. قالوا: ألف دينار. قال عبد العزيز: ادفَعُوها إليه. قال: أصلح الله الأمير! ثَمَن بَعِيرى الذى أضللتُ، وكان فى حديثه أنه خرج فى طلب بعير ظل فورد على عبد العزيز قال: وكم ثمنُه؟ قال: خمسة وعشرون ديناراً. قال: ادفَعُوها له. قال: أصلح الله الأمير! جايزتى لنَفْسى عن مَديحِى. قال: اشترِ نفسَك ثم عُدْ إلينا. فأتى الكوفة وبها بِشْر بن مروان، فاستأذنَ فلم يسهل. وخرج بِشْر يوماً متنزِّهاً فعارضَه فلما نكبه، أى صار حِذَاء مَنْكِبه، ناداه 〈من الكامل〉:

---

٧ أسودا: أسود

١٠ قال ستماية: قالوا ستماية

١٣ ظل: ضَلَّ

١٧ نكبه: لعل الأصح: ناكبه، انظر الأغانى ١/ ٣٣٤

---

٦ بالغ: فى الأغانى ١/ ٣٣٣: «فأبلغ»

١١ يلحق: فى الأغانى ١/ ٣٣٤: «يُلْحَقُ حِذْقاً»

يـا بـشـرُ يـابـنَ الـجَـعْـفَـرِيَّـةِ مـا خـلَـق الله يـديْـك لـلـبُـخْـلِ
جـاءتْ بـه عُـجُـزٌ مُـقَـابَـلَـة مـا هـنّ مـن جَـزمٍ ولا عُـكْـلِ

قال: فأمر له بعشرة آلاف درهم، الجَعْفَريّة التى ذكرها هى أم بِشر ابن مروان، واسمها قاطبة بنت بِشر بن عامر بن مُلاعِبِ الأسِنَّةِ بن مالك ابن جعفر بن كِلاب. روى أن مروان بن الحكم مر ببادية بنى جعفر فرأى قاطبة بنت بِشر تَنْزع بدَلْوٍ على إبلٍ لها، وتقول ⟨من الرجز⟩:

لـيس بـنـا فَـقْـرٌ إلا الـتَّـشَـكِّـى جـريـة مـثـل الأبَـك
لا ضَـرَعٌ فـيـهـا ولا مـدرك

ثم تقول ⟨من الرجز⟩:

(١٣٨) عَامَانِ تَرْقيقٌ وعامٌ تَمَّمَا لَمَ يتْرِكْ لَحماً ولم يَتْرُك دمَا
ولـم تدع فـى رأسِ عَظْمٍ مكدمَا إلا رَذَايـا ورجـالاً رُزَّمَـا

---

١ الله: الالَهُ، انظر الأغانى ١/ ٣٣٤

٤ قاطبة: لعل الأصح: «قُطَيّة»، أو «قطبة»، انظر الأغانى ١/ ٣٣٤

٦ قاطبة: انظر هنا حاشية سطر ٤

٧ إلا: إلى// جرية: جَرَبَّةٌ، انظر الأغانى ١/ ٣٣٥ حاشية ١// جرية (جَرَبَّةٌ) مثل الأبَكْ: الوزن غير صحيح، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٧

١١ تدع: لعل الأصح: يَدَعْ، انظر الأغانى ١/ ٣٣٥

---

٢ مُقَابَلَة: انظر الأغانى ١/ ٣٣٤ حاشية ٣// جَزم: انظر الأغانى ١/ ٣٣٤ حاشية ٤

٧ جرية (جَرَبَّةٌ) مثل الأبَكْ: فى الأغانى ١/ ٣٣٥: «جَرَبَّةٌ كحُمُرِ الأبَكّ»

٨ مدرك: فى الأغانى ١/ ٣٣٥: «مُذَكّى»؛ فى الأغانى ١/ ٣٣٥ حاشية ٤: «المسنّ من كل شىء. . .»

١٠ تَرْقيقٌ: انظر الأغانى ١/ ٣٣٥ حاشية ٥// تَمَّمَا: انظر الأغانى ١/ ٣٣٥ حاشية ٦// يتْرِكْ: انظر الأغانى ١/ ٣٣٥ حاشية ٧

١١ مكدمَا: انظر الأغانى ١/ ٣٣٥ حاشية ٨// رَذَايا: انظر الأغانى ١/ ٣٣٥ حاشية ٩// رُزَّمَا: انظر الأغانى ١/ ٣٣٥ حاشية ١٠

خطبها مروان وتزوجها فولدت بِشْر بن مروان.

قال إسحق: ولما قدم النُّصَيب على عبد العزيز آيبا أبطأتْ جايزتُه فقال ⟨من الوافر⟩:

إنّ وراءَ ظَهْرِى يابن لَيْلَى   أُنَاساً يَنْتَظُرون متى اووبُ
أُمامَةُ منهمُ ولِمأْقتيها   غَدَاةَ البَيْنِ فى أَثَرى غُرُوبُ
تركتُ بلادَها ونأيتُ عنها   فأشبهُ ما رأيتُ بها السُّلُوبُ
فأَتْبِعْ بعضَنا بعضاً فلَسْنا   نُثِيبُك لكنِ اللهُ المُثِيبُ

فعجَّل جايزتَه وسرَّحه.

وعن الزهرى قال: حدّثنى نُصَيب قال: دخلتُ على عبد العزيز فقال: أنشدْنى قولك ⟨من الطويل⟩:

إذا لم يكنْ بينَ الخليليْن رِدّة   سِوَى ذكرِ شىء قد مضى دَرَسَ الذِّكْرُ

فقلتُ: هذا ليس لى، هذا لأبى صخر الهُذَلِى ولكننى الذى أقول ⟨من الطويل⟩:

وقَفْتُ بذى ودّان أَنْشُد نَاقَتِى   وما إنْ بها لِى مِنْ قَلُوصٍ ولا بِكْرِ

---

٢ آيبا: آئبا

٤ إنّ: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: وإنَّ، انظر الأغانى ١/ ٣٤٠؛ شعر نصيب بن رباح ص ٦٣// اووبُ: أَؤُوبُ

---

٥ لِمأْقتيها: انظر الأغانى ١/ ٣٤٠ حاشية ٢// غُرُوبُ: انظر الأغانى ١/ ٣٤٠ حاشية ٤

٦ السُّلُوبُ: انظر الأغانى ١/ ٣٤٠ حاشية ٤

١١ رِدّة: انظر الأغانى ١/ ٣٤٢ حاشية ٢

١٤ بذى ودّان: انظر الأغانى ١/ ٣٤٢ حاشية ٣

فقال لى عبد العزيز: جايزةٌ لك على صِدْقِ حديثِك، وجايزةٌ على شعرِك. فرحتُ بألفى دينار.

وعن عثمن بن حَفْص عن أبيه قال: رأيت نُصيبًا وكان أسودَ خَفيفَ العارضَيْنِ ناتىءَ الحنجرَة.

وعن عبد الرحمن بن أخى الأصمعى عن عمه قال: كان النُصَيب يكنا أبو الحَجْناء، فهجاه شاعرٌ من أهل الحجاز فقال <من الطويل>:

رَأيتُ أبا الحَجْناءِ فى الناس حايزا ولونُ أبى الحَجْناءِ لونُ البهايمِ
تراه على ما لاحَه من سَوادِهِ وإن كان مظلُوماً لهُ وجهُ ظالمِ

فقيل لنُصَيب: ألاَ تُجيبُه! فقال: لا ولو كنت هاجياً أحداً لأجبتُه، (١٣٩) ولكن الله أوصلَنى بهذا الشعر إلى خير، فجعلتُ على نفسى أن لا أقولَه فى شرٍّ، وما وصَفنى إلا بالسواد وقد صدَق، أفلا أُنشِدُكم؟ قالوا: بلى ويا حبذا. فأنشدَهم قولَه <من الكامل>:

ليس السوادُ بناقصى ما دام لى هذا اللسانُ إلى فؤادى نابت
من كان يرفعه مَنابِتُ أصلِه فبيوتُ أشعارى جُعِلْنَ مَنابِتِ
كم بين أسودَ ناطقٍ ببيانه ماض الجَنانِ وبين أبيضَ صامتِ
إنى ليحسُدنى الرفيعُ بنايُه من فضل ذاكَ وليس بى مِن شامتِ

---

٥ بن: ابن
٦ يكنا أبو: يكنى أبا
١٣ فؤادى نابت: فؤادٍ ثابت، انظر الأغانى ١/ ٣٥٢؛ شعر نصيب بن رباح ص ٧٣
١٤ يرفعه: ترفَعُه
١٥ ماض: ماضى
١٦ بنايُه: بناؤُه

---

١٤ مَنابِتِ: فى الأغانى ١/ ٣٥٢: «مَنَابِتِى»

ويُرْوَى «بناه فضل البيان».

وعن الأصمعى إنه كان إذا أنشد هذه الأبيات يقول: قاتل الله نُصَيباً ما أشعَرَه! وهى <من الطويل>:

إن يكن من لونِى السوادُ فإنَّنِى ... لَكالمِسْكِ لا يَرْوَى من المِسْكِ ذايقُهْ
إذا المرء لم يَبْذُل من الودّ مثلَ ما ... بذلتُ له فاعلمْ بأنّى مُفارِقُهْ
وما ضَرّ أثوابِى سَوادِى وتحته ... لباسٌ من العَلْياءِ بِيضٌ بنَايقُهْ

وعن أسمعيل بن المختار مولى آل طلحة، وكان شيخاً كبيراً قال: حدّثنى النُصَيب أنه خَرج هو وكُثَيِّر والأحوص غِبَّ يوم مطرتْ فيه السماءُ. فقال: هل لكم فى أن نركَبَ حميراً فنسيرَ حتى نأتىَ العَقِيقَ فنبقى على أبصارنا؟ قالوا: نعم. فركبوا أفضلَ ما يقدرون عليه من الدواب، ولبسوا أحسنَ ما يقدرون عليه من الثياب، وتنكّروا وساروا حتى أتوا العقيقَ. فجعَلوا يتصفحون ويرون بعضَ ما يَشْتَهون، حتى رُفِعَ لهم سوادٌ عظيم فأمُّوه حتى أتوه. فإذا وصايف ورجال من الموالى ونساءٌ بارزاتٌ. فسألوهم أن ينزلوا فنزلوا، ودخلت امرأة من النساء فاستأذنتْ لهم. فلم تلبث أن جاءت. فقالت: ادخلوا. فدخلوا على امرأةٍ بَرْزةٍ

---

١ بناه: بناؤه

٤ إن يكن: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: فإن يَكُ، انظر الأغانى ١/ ٣٥٤

٦ تحته: تحتها، انظر الأغانى ١/ ٣٥٤

---

١ ويُرْوَى... البيان: فى الأغانى ١/ ٣٥٢: «ويُرْوَى مكان من فضل ذاك، فضل البيان وهو أجود»

٦ بنَايقُه: انظر الأغانى ١/ ٣٥٤ حاشية ٥

٩ حميراً: فى الأغانى ١/ ٣٥٦: «جميعاً»

١٤ فسألوهم: فى الأغانى ١/ ٣٥٦: «فسألنَهم»

(١٤٠) على فُرُشٍ لها. فرحَّبتْ وحَيَّتْ، فإذا كراسيُّ موضوعة فجلسن جميعاً فى صفٍّ واحدٍ كلُّ إنسان على كرسىّ. فقالت: إن أحببتم أن ندعوا بصبىّ فنُصَيِّحَه ونَعْرُكَ أذنيه فعلن، وإن شيتم بدأنا بالغَداء. فقلن: أبتديى بالصبىّ؟ فلن يفوتَنا الغَداء. فأومأت بيدها إلى بعض الخَدَم فلم يكن إلا كلا ولا، حتى جاات جارية جميلة قد سُتِرَتْ بمِطْرَفٍ فأمسكوه عليها حتى ذهب بُهْرُها. ثم كشفوه عنها فقالت لها مولاتُها: ويحك! من قول نُصَيب عافا الله أبا مِحْجَن فقالت ‹من الطويل›:

ألاَ هل من البَيْنِ المُفرِّق من بُدِّ   وهل مثلُ أيامٍ بمُنْقَطَعِ السعدى
تَمنَّيتُ أيَّامِى أولِيكَ والمُنَى   على عَهد عادٍ ما تُعِيدُ ولا تُبْدِى

فغنَّتْه فجاات به كأحسنِ ما سمعتُ بأحلا لفظٍ وأشجا صوت. ثم

---

١ فجلسن: فجلسوا، قارن الأغانى ١/٣٥٧
٣ ندعوا: ندعو// فعلن: فعلنا// شيتم: شئتُم// فقلن: فقالوا
٤ ابتديى: ابتدئى
٥ جاات: جاءت
٧ عافا: عافَى
٨ السعدى: السَّعْدِ، انظر الأغانى ١/٣٥٧ حاشية ٧
٩ أوليكَ: أُولائك
١٠ فجاات: فجاءت// بأحلا: بأحلَى// أشجا: أشجَى

---

٣ نَعْرُكَ: انظر الأغانى ١/٣٥٧ حاشية ١
٤ ابتديى (ابتدئى): فى الأغانى ١/٣٥٧: «بلى تَدْعِينَ»
٥ كلا: انظر الأغانى ١/٣٥٧ حاشية ٣
٦ بُهرُها: انظر الأغانى ١/٣٥٧ حاشية ٥
٨ بمُنْقَطَع السعدى (السَّعْدِ): انظر الأغانى ١/٣٥٧ حاشية ٧
٩ تُعِيدُ ولا تُبْدِى: انظر الأغانى ١/٣٥٧ حاشية ٨

قالت لها: خُذِى أيضاً من قول أبى مِحْجَن عافا الله أبا مِحْجَن. فقالت <من الكامل>:

أرِقَ الـمُـحِـبُّ وعـادَه شُـهُـدُهْ   لِـطَـوَارِقِ الـهـمِّ الـتـى تَـرِدُهْ
وذَكـرتُ مـن رَقَّـت لـه كَـبِـدِى   وأبـا ولـيـس تَـرِقُّ لـى كَـبِـدُهْ
لا قَـومُـه قَـومِـى ولا بَـلَـدِى   ـ فـنَـكُـونَ حـينـاً جِـيـرةً ـ بَـلَـدُهْ
وَوَجِـدْتُ وَجْـداً لـم يـكـن أحـدٌ   قَـبْـلِـى مِـنَ أجْـلِ صَـبـابـةٍ يَـجِـدُهْ

قال: فجاات به أحسن من الأوّل، فكدتُ أطِيرُ سروراً. ثم قالتْ لها: ويحكِ! خُذِى من قول أبى مِحْجَن عافا الله أبا مِحْجَن. فقالت <من الطويل>:

فَـيـا لـكَ مـن لـيـلٍ تـمـتَّـعتُ طُـولَـه   وهـل طـايـفٌ مـن نـايـم مُـتـمـتَّـعُ
نَعمْ إن ذا شَجْوٍ متى يلقَ شَجْوَه   ولـو نـايـم مـسـتـعـتـبٌ أو مُـوَدَّعُ
لـه حـاجـةٌ قـد طـال مـا قـد أَسَـرَّهـا   مـن الـنـاسِ فـى صَـدْر لـه يَـتـصـدَّعُ
تـحـمَّـلَـهـا طُـولَ الـزمـانِ لـعـلَّـهـا   يـكـونُ لـهـا يـوم مـن الـدهـرِ مَـنْـزَعُ
(١٤١) وقد قُرِعتْ إلى أمّ عَمرو ولَكَ العَصَا   قَدِيماً كما كانت لذِى الحكم تُقْرَعُ

---

١ عافا: عافَى
٤ أبا: أبَى
٧ فجاات: فجاءت
٨ عافا: عافَى
١٠ نايم: نائماً
١١ نايم: نائماً
١٢ طال ما: طَالَمَا
١٣ يوم: يوماً
١٤ إلى: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: فى، انظر الأغانى ١/٣٥٩

---

١٢ صَدْر له: فى الأغانى ١/٣٥٨؛ شعر نصيب بن رياض ص ١٠١: «صَدْر بها»
١٤ الحكم: فى الأغانى ١/٣٥٩؛ شعر نصيب بن رياح ص ١٠١: «الحِلْم»

قال: فجاءت به شىء حيرنى وأذهلنى طرباً لحسن الغناء وسروراً باختيارها الغناء فى شعرى. ثم قالت: خُذى عافاك الله فى قول أبى محجن عافا الله أبا محجن. فقالت <من البسيط>:

يٰأيُّها الرَّكبُ إنّى غيرُ تابعِكُمْ حتى تُلِمُّوا وأنتمْ بِى مُلِمُّونا

فما أرَى مِثلَكُمْ رَكْباً كشَكْلِكُمْ يَدعوهُمُ ذُو هوا لا يَعُودونا

أو خبِّرونِىَ عن دايى بعلمكُم وأعلمُ الناسِ بالداءِ الأَطبُّونا

قال نُصَيْب: فوالله لقد زهوتُ لما سمعتُ زَهْواً خَيَّل لى أنى من قريش وأن الخلافة لِى. ثم قالت: حسبك يا بُنيّة، هاتِ الطعامَ، يا غلام! فوثب الأحوصُ وكثيّر وقالا: والله لا نَطْعَمُ لكِ طعاماً ولا نجلِسُ لكِ فى مَجلِس فقد أسأتِ عِشرَتَنا واستخففتِ بنا، وقدمتِ شعر هذا على أشعارِنا، واستمعتِ الغناءَ فيه، وإن فى أشعارنا لَمَا يَفْضُلُ شِعْرَه، وفيه من الغناء ما هو أحسن من هذا. فقالت: على معرفةٍ والله كل ما كان منّى من غير جهل بكم، ولا أذنتُ لكم إلا بعد معرفتى بكم، وأىُّ شعرِكما أفضل من شعره؟ أقولك يا أحوص <من الطويل>:

يَقَرُّ بعينِى ما يقَرّ بعينها وأحسنُ شىء ما به العينُ قَرّتِ

---

١ فجاات: فجاءت// شىء: كذا فى الأصل، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١

٣ عافا: عافى

٥ هوا لا: هَوًى إلاّ، انظر الأغانى ١/ ٣٥٩

٦ دايى: دائى

---

١ شىء: فى الأغانى ١/ ٣٥٩: «فجاءت واللهِ بشىء»، انظر أيضاً الأغانى ١/ ٣٥٩ حاشية ٣

٥ يَعُودونا: فى الأغانى ١/ ٣٥٩؛ شعر نصيب بن رباح ص ١٣٨: «يَعُوجُونا»

٦ الأَطبُّونا: انظر الأغانى ١/ ٣٥٩ حاشية ٥

أم قولُك يا كُثيِّر في عَزَّةَ <من الطويل> :

وما حَسبَتْ ضَمْرِيَّةٌ عدويةٌ … سِوَى التَّيْسِ ذى القَرْنينِ أنّ لها بَعْلا

أم قولك أيضاً <من الوافر> :

إذا ضَمْرِيَّةٌ عطَستْ فنِكْها … فإنّ عُطَاسَها طَرَفُ السفات

قال: فخرجا مُغْضَبيْن وحبستْنى، فغدت عندها، وأمرت لى بثلثماية (١٤٢) دينار وحُلَّتيْن وطيبٍ. ثم دفعتْ إلىّ مايتى دينار وقالت: ادفَعْهما لصاحبيْك، فإن قَبِلاها وإلا فهى لك. فأتيتُهما إلى منازلهما وأخبرتُهما بالقصة. فأما الأحوص فقَبِلَها، وأما كثيِّر فلم يقبلها وقال: لعَن الله صاحبتَك وجايزتَها ولعنك معها. فأخذتُها وانصرفتُ. قال الراوى: وسألتُ النُّصَيْب عن المرأة من بنى أمية فقال: من بنى أمية ولا أذكُرها أبداً.

وعن أبى عُبَيدة قال: أتى النُّصَيْب مكة شرفها الله تعالى فقصد المسجدَ الحرامَ ليلاً، فبينا هو كذلك إذ طَلع ثلاثُ نسوةٍ فجلسْنَ قريباً منه وجعلْنَ يتحادثْنَ ويتذاكرْنَ الشعرَ والشعراء. وإذا هنّ من أفصح النساء وآدبهن. قالت إحداهن: قاتل الله جَمِيلاً حيث يقول <من الطويل> :

وبينَ الصَّفا والمَرْوتين ذكرتُكم … بمختلِفٍ من بين سامح ومُزجِف

وعند طَوَافى قد ذكرتُك ذُكْرةً … هى الموتُ بل كادتْ على الموتِ تَضْعُف

---

٤ السفات: السِّفَادِ، انظر الأغانى ١/ ٣٦٠

١٦ من: ما// سامح: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: ساعٍ، انظر الأغانى ١/ ٣٧٧؛ شعر نصيب بن رباح ص ١٠٥

---

٢ ضَمْرِيَّةٌ: انظر الأغانى ١/ ٣٦٠ حاشية ١// عدويةٌ: فى الأغانى ١/ ٣٦٠: «جُدَرِيَّة»

٦ ادفَعْهما: فى الأغانى ١/ ٣٦٠: «ادفَعْها»

١٠ عن المرأة من بنى أمية: فى الأغانى ١/ ٣٦٠: «ممن المرأة؟»

فقالت الأخرى: بل قاتل [الله] كثير عزّة حيث يقول <من الطويل>:

طلَعْنَ علينا بين مَرْوَةَ والصَّفَا   يَمُرْنَ على البَطْحاءِ مَوْرَ السحايب
وكِدْنَ لعَمْرِ الله يُحْدِثْنَ فتنةً   بمُخْتَشِعٍ من خَشْيَةِ اللهِ تايبِ

فقالت الثالثة: بل قاتل الله بن الزانية نُصَيْبا حيث يقول <من الطويل>:

ألامُ على لَيْلَى ولو أستطيعُها   وحُرْمةِ ما بين البَنِيَّةِ والسِّتْرِ
لَمِلْتُ على لَيْلَى بنفسى مَيْلةً   ولو كان فى يوم التَّحَالُق والنَّحْرِ

قال: فقام نصيب إليهن وسلم عليهم فردَدْنَ عليه السلامَ، وقال لهنّ: إنى رأيتكُنّ تتجاذبن شيا عندى منه علمٌ. فقلن: من أنت؟ قال: اسمَعْنَ أوّلاً. قلن: هاتِ، فأنشدهنّ قصيدتَه التى أوّلها <من البسيط>:

(١٤٣) ويومَ ذى سَلَمٍ شاقت ناحيه   وَرْقَاءُ فى فَنَنٍ والريحُ تضطربُ

فقلن له: نسألك الله وبحقّ هذا البيت، من أنت؟ فقال: أنا ابن المظلومة المقذوفة من غير جُرْم، أنا نُصَيْب. فقُمْنَ له وسلّمن عليه ورحَّبْنَ به، واعتذرت القايلة إليه وقالت: والله ما أردتُ سوءًا، وإنما

---

١ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين
٥ بن: ابن
١٠ شيا: شيئاً
١٢ شاقت: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: شاقتك، انظر الأغانى ١/٣٧٧// ناحيه: نائحةٌ، انظر الأغانى ١/٣٧٧
١٣ الله: بالله

---

٣ يَمُرْنَ: انظر الأغانى ١/٣٧٧ حاشية ٢

حملنى الاستحسانُ لقولك على ما سمعتَ. فضحك وجلس إليهنّ يحادثهنّ إلى أن انصرفن.

قلت: قد خرج بنا محاسن الحديث عن شرط سياقة التاريخ ولهـ[ذا] الكلام شجون، والقصد أن يكون هذا التاريخ محشواً من كل فن لطيف ليسوغ كل ذى شرب مشروبه، ويصل كل ذو طلب إلى مطلوبه. ولنعود إلى سياقة التاريخ بمعونة الله عزوجل.

ذكر سنة ست وسبعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ذراعان وأربعة أصابع. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وسبعة أصابع.

ما لخص من الحوادث

الخليفة عبد الملك بن مروان، وعبد العزيز بمصر، وبشر بن مروان بالعراقين، والحجاج بالحرمين، وكان بمصر فى هذه السنة والتى قبلها غلاء مفرط، واشتد الأمر بالناس فى هذه السنة.

كان عبد الملك مغرا بالشعر والشعراء، وكان ذلك نافقاً فى أيامه، والناس مشتغلون به ويتغالون فى كل شعر جيد وفى كل شاعر محسن. وكان عبد الملك يقول: يا بنى أمية أحسابكم أعراضكم لا تعرضوها على الجهال، فإن الدم باقى ما بقى الدهر، والله ما يسرنى (١٤٤) أنى

٣ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين
٥ ذو: ذى
١٥ مغرا: مغرى

هجيت ببيت الأعشى وأن لى طلاع الأرض ذهباً، وهو قوله فى عَلْقَمَة ابن عُلاثة ⟨من الطويل⟩:

تَبِيتُون فى المشتا مِلاءً بطونُكُمْ   وجاراتُكم غَرْثَى يَبِتْنَ خَمايصَا

ووالله ما يبالى من مدح بهذين البيتين إلا يمدح بغيرهما قول زهير من الطويل⟩:

هنالك إنْ يُسْتَخْوَلُوا المالَ يُخوِلُوا   وإنْ يُسْأَلُوا يُعطَوا وإنْ يَيسِرُوا يُغْلُوا
على مُكْثِرِيهم حَقٌّ من يَعْتَرِيهُمُ   وعند المقلِّين السَّماحةُ والبَذْلُ

وروى الأصمعى، قال: وفد رجل من بنى ضبة على عبدالملك فأنشده ⟨من الكامل⟩:

والله مـا نَـدْرِى إذا مـا فـاتـنـا   طَلَبٌ إليك فمَنِ الذى نَتطلَّبُ
ولقد ضَرَبنا فى البلاد فلم نَجدْ   أحداً سواكَ إلى المَكارم يُنسَبُ
فـاصبِرْ لعـادَتِـنـا الـتى عَـوَّدْتَنـا   أو لا فـأَرْشِـدْنـا إلـى مـن نَـذْهـبُ

فأمر له بصلة. ثم قدم عليه فى العام الثانى فأنشده ⟨من الطويل⟩:

---

٣ المشتا: المَشْتَى
٨ ضبة: ضِنَّة، انظر العقد الفريد ١/٣٠٥ حاشية ١
١٠ فمَنِ: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: مَنِ، انظر العقد الفريد ١/٣٠٥

---

٣ تَبِيتُون... خَمايصَا: ورد البيت فى الأغانى ٩/١٢١؛ ديوان الأعشى ١٠٠
٦ ـ ٧ هنالك... البَذْلُ: ورد البيتان فى شرح ديوان زهير بن أبى سلمى ٤٣
٧ على... البَذْلُ: ورد البيت فى الأغانى ١٠/٣٠٦// حَقٌّ: فى الأغانى ١٠/٣٠٦: «رِزْقٌ»
٨ ـ ١٢ الأصمعى... نَذْهبُ: ورد النص فى العقد الفريد ١/٣٠٥، انظر أيضاً العقد ١/٣٠٥ حاشية ١
٨ ـ ٥، ٢١٥ وفد... بدى (بَدِءِ): ورد النص فى الأمالى ٢/٢٨٣

يَـوَدُّ الـذى بـنـا الـمـكـارم أنـه   إذا فَـعَـلَ الـمـعـروف زادَ وتـمـمّـا
ولـيـس كَـبـانٍ حِـيـنَ تَـمَّ بِـنـاؤه   تَـتَـبَّـعـه بـالـنَّـقـص حتى تَـهَـدَّمـا

فأمر له بصلة مثلها. ثم قدم عليه فى العام الثالث فأنشده ﴿من الطويل﴾:

إذا استعروا كانوا مقاديرَ للنَّدَى   يكرّون بالمعروف عَوْداً على بدى
وإن بَذَلوا فى اليوم جوداً لطالب   كما قد رَجاه أضعفوا الجودَ فى غدِ

فأضعف صلته وسرحه مكرماً.

ذكر سنة سبع وسبعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ثلثة أذرع وعشرة أصابع. مبلغ الزيادة ثلثة عشر ذرعاً وسبعة عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

(١٤٥) الخليفة عبد الملك بن مروان بدمشق دار ملكه، وعبد العزيز بمصر.

---

١ بنا: بنًى
٥ استعروا: كذا فى الأصل// بدى: يعنى بَدْءٍ، انظر الأمالى ٢/ ٢٨٣
١٠ ذرعا: ذراعاً

---

١ ـ ٢ يَوَدُّ... تَهَدّما: ورد البيتان فى الأمالى ٢/ ٢٨٣
١ يَوَدُّ... المكارم: فى الأمالى ٢/ ٢٨٣: «يَرُبُّ الذى يأتى من الخَيْرِ»
٥ إذا... بدى (بَدْءِ): ورد البيت فى الأمالى ٢/ ٢٨٣// استعروا (كذا فى الأصل): فى الأمالى ٢/ ٢٨٣: «استَمْطِرُوا»// يكرّون: فى الأمالى ٢/ ٢٨٣: «يَجُودُونَ»

وفيها استسقى الناس بمصر، وزاد الغلاء، وأجلوا أهل مصر عنها وتوجهوا بعضهم إلى الشام. فتحركت الأسعار أيضاً بمصر والشام، وهلكت الناس جوعاً. وفتح عبد العزيز مخازن غلاله ولم يترك عنده إلا ما يمونه وأهله وحاشيته عام واحد. وأمر بذلك لساير مياسير مصر. فكثرت الغلال ووجدت بعد العدم، وتحايت الناس بعد الموت.

وفيها مات بشر بن مروان، وولى الحجاج العراقين.

وروى أن الحجاج لما ورد عليه كتاب عبد الملك بولايته العراقين خرج من المدينة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وقال: الحمد لله الذى أخرجنى من أمّ نتن، أهلها أخبث أهل، غششة لأمير المؤمنين، حسدة له، ولولا والله كُتُبٌ كانت تأتينى من أمير المؤمنين فيهم، لجعلتُها جوف حمار أعواد يعودون بها ورمّة بليت، يقولون منبر رسول الله ﷺ وقبره. فبلغ ذلك جابر بن عبدالله فقال: قدامه ما يسوءه.

---

١ أجلوا: أجل

٢ توجهوا: توجه

٤ عام واحد: عاماً واحداً

١١ أعواد: أعواداً

---

٦ وفيها... مروان: انظر مقالة «بشر بن مروان» لفيتشا فاليبرى ١٢٤٢: لا تجمع المراجع على تاريخ وفاته

٨ ـ ١٢ الحمد... يسوءه: ورد النص فى الكامل ٤/٣٥٩ باختلاف بسيط

٩ ـ ١١ أهلها... يقولون: فى الكامل ٤/٣٥٩: «أهلها أخبث بلد وأغشه لأمير المؤمنين وأحسدهم له على نعمة الله، والله لو ما... لجعلتُها مثل جوف الحمار أعواداً... يقولون»، انظر الكامل ٤/٣٥٩ حاشية ٢

١٢ قدامه: فى الكامل ٤/٣٥٩: «وراءه»

ذكر سنة ثمان وسبعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ستة أذرع وثمانية أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

[ما لخص من الحوادث]

الخليفة عبد الملك بن مروان، وعبد العزيز بمصر. وولى القضاء بمصر عبد الرحمن الخَوْلانِىّ وهو صاحب المسجد المعروف به، وجمع له بين القضاء وبين المال والشرط، وأجرى له فى كل سنة عن كل عمل من هؤلاء مايتى دينار، وكان عبد الرحمن الخَوْلانِىّ من الجود (١٤٦) والعطا بالمكان الوافر، حتى كان ينفذ جميع عطاه ويستدين على قابل.

وفيها انكسر شبيب الخارجى وهرب فغرق فى دُجَيْل.

ذكر شبيب ولمعا من أخباره

هو شَبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو الصلت الشَيْبَانى،

---

٥ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

١٢ لمعا: لمع

١٣ الصلت: لعل الأصح: بن الصلب، انظر وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٤

---

٧ عبد الرحمن الخَوْلانِىّ: قارن هنا ص ١٤٧، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١١

٢٢ وفيها... دُجَيْل: فى تاريخ الطبرى ٢/ ٩٧٢ (حوادث ٧٧): «وفى هذه السنة هلك شبيب»، كذا فى الكامل ٤/ ٤٣١ ـ ٤٣٣؛ فى وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٥: «وغرق بدُجَيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة»؛ وفقاً لزيترستين، مقالة «شبيب» ٢٦٣، ربما توفى فى أواخر سنة ٧٧ هـ

١٣ شَبيب... الشَيْبَانى: انظر نسبه فى وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٤

كان خروجه فى أول أيام عبد الملك بالموصل. وجرت له حروب ووقايع مع النواب بالعراق يطول شرحها. وكان سبب ولاية الحجاج العراقين شَبِيب. وبعث إليه الحجاج فى مدة هذه السنين من ولايته خمس قُوَّاد فقتلهم واحد بعد واحدٍ. ثم خرج من المـ[ـوصل] يريد الكوفة، وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة. وبلغ ذلك شبيباً فطمع فى لقايه قبل أن يصل الكوفة، فأقحم الحجاج خيله فدخلها قبله فى سنة سبع وسبعين، وتحصن الحجاج فى قصر الإمارة. ودخل إليها شبيب وأمه جَهِيزَة وزوجته غَزالة عند الصباح، وكانت غَزالة نذرَتْ أن تدخل مسجد الكوفة وتصلى ركعتين تقرأ فى الواحدة سورة البقرة والأخرى آل عمران. فأتت الجامع فى سبعين رجلاً فصلّت فيه الغداة وخرجت من نذرها.

وكانت غزالة من الشجاعة بالموضع العظيم، وكانت تقاتل فى الحروب بنفسها. وقد كان الحجاج هرب فى بعض الوقايع منها فعيّره بذلك عِمران بن حِطّان المدوسى فقال <من الكامل> :

أَسدٌ علىّ وفى الحروب نَعامةٌ ... فَتْخاءُ تَنفِر من صفير الصّافِرِ
هَلاّ برزْتَ إلى غزالة فى الوَغى ... بل كان قلبك فى جَناحَىْ طايِرِ
صدعتْ غزالةُ قلبَه بفوارسٍ ... تركت فوارسه كأمسِ الدابر

٤ واحد: واحداً// أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٤

٣ ـ ٢، ٢٢٢ وبعث... الزاى: ورد النص فى وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٤ ـ ٤٥٧، قارن أيضاً مروج الذهب ٣/رقم ٢٠٧٩ ـ ٢٠٨٠

٩ فأتت: فى وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٤: «فأتوا»

١٦ صدعتْ.... الدابر: البيت ناقص فى وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٤ ولكن ورد فى شعر الخوارج ٢٥// فوارسه: فى شعر الخوارج ٢٥: «منابره»

(١٤٧) وكانت أم شبيب جَهِيزة أيضاً شجاعة تشهد الحروب وتتنادرهما الفرسان فى حومة الطعان. وقيل إن شبيباً أقام عشرين سنة يدعى أمير المؤمنين، ولما عجز عنه الحجاج، بعث عبد الملك إليه عساكر كثيفة من الشام عليها سفيان بن الأبرد الكلبى. فوصل إلى الكوفة، وخرج الحجاج أيضاً، وتكاثروا على شبيب، فانهزم وقُتِلت غزالة وجهيزة، ونجا شبيب فى فوارس من أصحابه، واتبعه سفيان فى أهل الشام فلحقه بالأهواز. فولّى شبيب فلما حصل على جسر دُجَيْل قفز به فرسه وعليه الحديد الثقيل من دِرْع ومِغفر وغيره فألقاه فى الماء. فقال له بعض أصحابه: أغَرَقاً يا أمير المؤمنين؟ فقال: ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾. ثم ألقاه دُجَيْل على ساحله ميتاً. فحُمل على البريد إلى الحجاج فأمر بشق بطنه. فشُقّ واستُخرج قلبه فإذا هو كالحجر، إذا ضُرِب به الأرض نبا عنها. فشُقّ أيضاً فكان فى داخله قلب صغير كالكرة. فشُقّ فأصيب علقة الدم فى داخله.

وكان شبيب إذا صاح فى جنبات الجيش لا يلوى أحد على أحد من هيبته وفروسيته، وفى ذلك يقول الشاعر 〈من البسيط〉:

إذا صاح يوماً حسبتَ الصخرَ منحدراً والريحَ عاصفةً والموجَ يلتطم

وقال بعضهم: رأيت شبيباً وقد دخل المسجد، وعليه جُبّة طيالسة وعليها نقط من أثر المطر، وهو طويل أشمط جَعْد آدم. فجعل المسجد يرتج له. وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين هجرية، وغرق بدُجَيْل سنة سبع وسبعين.

---

٩ القرآن ٦/٩٦

١٦ إذا: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: إذ

---

٧ قفز: فى وفيات الأعيان ٢/٤٥٥ «نفر»

١٤ ـ ١٦ وكان... يلتطم: النص ناقص فى وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٤ ـ ٤٥٨

وكان أبوه من مهاجرة الكوفة، فغزا سليمن بن ربيعة الباهلى فى سنة خمس وعشرين للهجرة (١٤٨) فأتوا الشام وأغاروا على بلادٍ وأصابوا سَبْياً وغنموا، وأبو شبيب فى ذلك الجيش، فاشترى جارية من السبى حمراء طويلة جميلة. فقال لها: أسْلِمى. فأبت فضربها فازدادت تنمّراً ولم تُسلم، فواقعها فحملت، فتحرك الولد فى بطنها فقالت: فى بطنى شىء ينقز. فقيل: أحمق من جهيزة، وضرب المثل بحمقها وهى التى عنا بها الحريرى فى مقاماته. ثم لاطفها فأسلمت فولدت شبيباً سنة ست وعشرين يوم النحر. فقالت لمولاها: إنى رأيت قبل أن ألد كأنى ولدتُ غلاماً فخرج منى شهاب من نارٍ فسطع بين السماء والأرض ثم سقط فى ماء فخفى، وقد ولدته فى يوم أريق فيه الدماء. وقد زَجَرْتُ أن ابنى هذا يعلوا أمره ويكون صاحب دماءٍ يريقها. هذا آخر كلام ابن السكين.

ولما زال أمر شبيب أحضر إلى عبد الملك بن مروان رجل يرى برأى الخوارج وهو عِتْبان الحَرُورى ابن أصيلة، ويقال وصيلة، وهى أمه من بنى محلّم، وهو من بنى شيبان من الشُراة بالجزيرة، وكان قد قال أبياتاً عديدة ذكرها المرزبانى فى المعجم. فقال له عبد الملك: ألست القايل يا عدوّ الله فى قصيدتك <من الطويل>:

---

١ سليمن: لعل الأصح: سلمان، انظر وفيات الأعيان ٢/٤٥٧

٦ عنا: عنى

١٠ يعلوا: يعلو

---

٧ الحريرى فى مقاماته: لم يذكر هذا المرجع فى وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٧

١٣ عِتْبان... وصيلة: انظر وفيات الأعيان ٣/٤٥٦ حاشية ١

١٥ المرزبانى فى المعجم: انظر معجم الشعراء ١٠٨ ـ ١٠٩

فإنْ يكُ منكم كان مَرْوانُ وابنُهُ ... وعمرو ومنكم هاشمٌ وحبيبُ
فمنّا حُصينٌ والبَطِينُ وقَعْنبٌ ... ومنّا أميرُ المؤمنين شبيبُ

فقال: لم أقل كذا يا أمير المؤمنين، وإنّما قلت. ومنّا أميرَ المؤمنين شبيب.

فاستحسن ذلك من قوله وأمر بتخلية سبيله.

وهذا الجواب فى نهاية الحسن فإنه إذا كان قول «أميرُ» مرفوعاً، كان مبتدأ فيكون شبيب أمير المؤمنين، وإذا كان أميرَ منصوباً فقد (١٤٩) حذف منه حرف النداء ومعناه يا أمير المؤمنين منا شبيب. فلا يكون شبيب أمير المؤمنين، بل يكون منهم.

قلت وقد رأيت فى مسوداتى أنه أحضر إلى عبدالملك بن مروان أبو المنهال الخارجى شاعراً جيداً مستأمناً بعد ما كان قال لعبد الملك هذه الأبيات <من الطويل>:

أبلغَ أميرَ المؤمنين رسالة ... وذو النصح لو يُدْعَى إليه قريبُ
فلا صُلْحَ ما دامت منابر أرضنا ... يقوم عليها من ثقيفَ خطيب
وإنك لا تُرْضِ بكر بن وايل ... يَكُنْ لك يومٌ بالعراق عصيب

وبعد هذه الأبيات الثلثة البيتان المذكوران، وأبو المنهال هو عِتْبان ابن وصيلة المذكور، وقوله من ثقيف، يريد الحجاج بن يوسف الثقفى.

---

١٥ وإنك: لعل الأصح: وإنك إنْ، انظر وفيات الأعيان ٢/٤٥٧

---

١٠ قلت. مسوداتى: فى وفيات الأعيان ٢/٤٥٦ «وذكر المعروف بابن عساكر الدمشقى فى تاريخ دمشق. ..»

وجَهيزة بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاى. ذكر ذلك يعقوب بن السكيت فى كتاب إصلاح المنطق.

ذكر سنة تسع وسبعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم خمسة أذرع وخمسة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة عبد الملك بن مروان، وعبد العزيز بمصر، والحجاج بالعراق، ومسلم بن قتيبة بخراسان.

فيها خطب الحجاج أم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنهما. وكان لعبدالله بن جعفر جماعة من الولد لزينب بنت علىّ ولغيرها، فشق ذلك على عبدالله بن جعفر وأعظمه بنو هاشم ولم يستطع عبدالله أن يرد الحجاج وخافه على نفسه (١٥٠) فخلا بنفسه للفكرة فى ذلك فلم يتجه له رأى يرضاه، وبينا هو فى مجلس يفكر فى أمره، إذ دخل عليه ابنه معوية، وكان عبدالله لم يزل يتفرس فيه النجابة وهو إذ ذاك صغيرا. فقال: يا به، ما لى أراك مهموماً؟ فقال: يا بنى حدث عظيم، هذا الحجاج بن يوسف يخطب أختك أم كلثوم. فقال: يا به أجبه إلى ما

---

٩ مسلم بن قتيبة: قتيبة بن مسلم، انظر الأعلام ٢٨/٦

١٦ صغيرا: صغير// به: أبه

١٧ به: أبه

---

٢ يعقوب... المنطق: انظر إصلاح المنطق ٣٢٤

١٠ ـ ٨، ٢٢٧ خطب... أعلاها: ورد النص فى أنباء نجباء الأبناء ٨٩ ـ ٩٥ باختلاف بسيط

سأل واستنظره ثم اسأل، فإن كان خطبته عن إذن عبد الملك، أمضيتَ النكاح واحتسبت المصيبة بها عند الله. فوالله إنَّ فِعْلَ الحجاج لا يرضى عبد الملك، فلن يتعدا الحجاج طوره. فسر بذلك عبدالله بن جعفر سروراً شديداً. ثم أجاب الحجاج واستنظره إلى أن كان من أمره ما هو مشهور. وها نحن نذكره لأمرين، أحدهما الرغبة في إكمال الفا[يدة]، والثاني أنّا نجمع هاهنا ما لا يكاد يرى مجموعاً من هذا الخبر.

روى أن عبدالله بن جعفر لما أنكح الحجاج بن يوسف ابنته أم كلثوم، بعث إليه الحجاج بمال عظيم. فقضى منه عبدالله ديناً كان عليه، وتجهز للوفادة على عبد الملك بن مروان بدمشق وأ[عدّ] له طرفاً من طرف الحجاز، وقدم بين يديه كتاباً إلى أبي هاشم خـ[ـالد] بن يزيد بن معوية بن أبي سفيان يقول فيه <من الطويل>:

ما أنسَ من الأشياءِ لا أنسَ نِسْوة هتفنَ بليل يآل عبدِ منافِ
متى طمعتْ فينا قسىَ ابن ثَعْلَب سَقَيْنَ من الضيم كأس ذُعَاف
فقلت: بناتى حَسْبُكن فخالداً أبو هاشِمٍ جارٌ لكنّ وكَافِ

---

١ كان: كانت
٣ يتعدا: يتعدى
٥ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين، انظر أنباء نجباء الأبناء ٩١
٩ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر أنباء نجباء الأبناء ٩١
١٠ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر أنباء نجباء الأبناء ٩١؛ الكامل (كتاب الفهارس)
١٢ يآل: أي يا آلَ
١٣ الضيم: الوزن غير صحيح
١٤ فخالدا: فخالدٌ

---

١٣ متى... ذُعاف: في أنباء نجباء الأبناء ٩١:
«متى طمعت فينا قسى تعلنا من الضيم بعد الضيم كاس ذعاف»

تفسير ذلك

قوله: متى طمعت فينا قسىّ يعنى ثقيفاً، فثقيف هو قسىّ لقب له.
(١٥١) وقوله: كأس ذُعَاف: هو السم القاتل بسرعة.

وكتب إليه فى آخر الكتاب ليدركك أبا هاشم حمية قرشية. فلما انتهى الكتاب إلى خالد بن يزيد، أمهل حتى ذهب جنح من الليل، قصد باب عبد الملك واستأذن عليه فقال له حاجبه: ليس هذا وقت استيذان لك فانصرف. ثم أغد على أمير المؤمنين. فقال خالد: إنى جيتُ فى أمر مهم ولتستأذننّ علىّ وإلا أخبرته أغدا بما كان منك. فاستأذن له فأمره بإدخاله. فلما دخل عليه قال له: يا خالد، أى وقتٍ هذا؟ فقال: يا مير المؤمنين، أمرٌ فكرت فيه فبت به أرقاً، ورأيت من حق بيعتك ووجوب النصيحة لك أن لا أوخرَه. قال: هات ما هو؟ قال خالد: بلغنى أن الحجاج تزوج إلى عبدالله بن جعفر بنته أم كلثوم. فغضب عبد الملك وقال: كان ماذا ولِمَ لا يكون الحجاج كفوّاً لها؟ فقال خالد: إنى لم أر هذا، لكنك تعلم أنه لم يكن بين أهل بيتين من بيوت قريش ما كان بيننا وبين آل الزبير. فلما

٤ ليدركك: لتدركك
٦ استيذان: استئذان
٧ جيت: جئتُ
٨ أغدا: غداً
٩ مير: أمير

٢ قسىّ... له: انظر وفيات الأعيان ٢/ ٢٩
٤ ـ ٨، ٢٢٥ فلما... أطاع: وردت هذه القصّة فى العقد الفريد ٦/ ١٢٢

تزوجت إليهم انقلبت البغض حباً حتى ما أهل بيت أحب إلىّ منهم، وحملنى على ذلك على أن قلت ما بُلِّغتَ. وإنك أحللتَ الحجاج من سلطانك المحل الذى لا مزيد. فلا أمن إذا نكح إلى آل أبى طالب أن يميل إليهم فيسعى لهم فى الأمر. فقال عبد الملك: وصلتْك رحمٌ، يا با هاشم، فلقد قضيت الحق وأديت الأمانة ومحضت النصيحة.

ثم إنّ عبد الملك أحضر كاتبه، وأمره أن يكتب إلى الحجاج بأن يطلق له أم كلثوم قبل أن يضع الكتاب من يده. فلما انتهى الكتاب إلى الحجاج أطاع. وقدم عبدالله بن جعفر دمشق فنزل فى أخبيته بظاهرها، ولا علم له بما صنع (١٥٢) خالد، وعلم عبد الملك بمقدمه فأمر ابنه الوليد بن عبد الملك أن يخرج إلى عبدالله بن جعفر فلا يكلمه كلمة حتى يأمر بإلقاء الخباء عليه. وبينما عبدالله جالس فى الخباء، فأمر الوليد فقلعوا أطناب الخباء فسقط عليه، فخرج من تحته، فإذا الوليد قايم فسلم عليه عبدالله فلم يرد عليه الوليد. ثم قال له: يا شيخ، عمدت إلى عقيلة من عقايل قريش من أهل بيت عبد مناف تنكحها رجلاً من ثقيف. فقال له عبدالله: يا با العباس، إن كان الناس لا يعلمون عذر عمك أفما تعلمه أنت؟ فقال له: وما هو عذرك؟ فقال له: إن الخلفاء لم تزل تصل رحمى وتعيننى على أمري حتى كان أبوك، فجفانى حتى ركبنى من الدَّيْن ما لا أرجوا له

١ انقلبت: انقلب
٢ وحملنى... بُلِّغتَ: قارن هنا ص ٢٢٦: ٤
٤ با: أبا
١٥ با: أبا
١٧ أرجوا: أرجو

٨ - ١، ٢٢٦ وقدم... لأنكحته: وردت هذه القصّة فى أعلام النساء ٢٥٢/٤ - ٢٥٣؛ العقد الفريد ٧١/٢ - ٧٢

وفاء. وإن الحجاج أعطانى بابنتى ما لو أعطانيه فيها عبد لأنكحته. فعذره الوليد وأحسن السفارة بينه وبين أبيه، فأكرمه وفضله وقضى حوايجه.

قلت: ومما يتعلق بهذا الخبر الإبانة عن قول خالد لعبد الملك: وحملنى ذلك أن قلت ما بلغك، إنما عنى قوله فى زوجته رَمْلة حيث قال 〈من الطويل〉:

تجولُ خَلاخيلُ النساءِ ولا أرى   لِرَمْلةَ خَلْخَالاً يَجولُ ولا قُلْبا
أُحِبُّ بنى العَوّامِ طُراً لِحُبِّها   ومِن أجلها أحببتُ أخوالَها كَلْبا

وروى أن عبد الملك بن مروان قال لخالد يوماً بمحضر من أهل الشام: أنت القايل، وأنشده الأبيات المذكورة ثم زاد فيها 〈من الطويل〉:

فإن تُسْلِمى أُسْلِم وإن تتنصّرى   تخطَّ رجالا بين أعينهم صُلْبا

فقال خالد: لعن الله قايل هذا البيت يا أمير المؤمنين. فيقال أن عبد الملك هو الذى صنعه على لسان خالد ليغضّ منه وتسىء سمعته (١٥٣) لما كان يتخوفه من طلب الخلافة.

وروى أن عبد الله بن جعفر رضى الله عنه لما حضرته الوفاة، دعا ابنه

---

٤ وحملنى... بلغك: قارن هنا ص ٢٢٥ سطر ٢

١١ رجالا: رجالٌ

١٣ تسىء: يسىء

---

٤ رملة: انظر أيضاً أعلام النساء ١/ ٤٦١ ـ ٤٦٣؛ الأغانى ١٧/ ٣٤٠ حاشية ١

٦ ـ ٧ تجول... كلْبا: ورد البيتان أيضاً فى أعلام النساء ١/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣؛ الأغانى ١٧/ ٣٤٠؛ وفيات الأعيان ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥

١١ فإن... صُلْبا: ورد البيت أيضاً فى الأغانى ١٧/ ٣٤٠، ٣٤٤

معوية وهو حديث السن غلام فى أذنه شنف، وهو القرط من رواية. فنزع الشنف من أذنه. ثم أسند وصيته إليه دون ساير ولده وقال له: يا بنى، لم أزل أرجوك لها منذ ولدت. فنهض معوية بوصية أبيه، وقضى دينه، وقسم تركته، ولم ينقم أحد من ورثة أبيه عليه أمراً.

قلت: هكذ، رأيت الرواية، أنه نزع من أذنه الشنف. وقال صاحب هذه الرواية وهو ابن ظفر أن الشنف عند العرب ما يجعل فى أعلا الأذن، والقرط ما يجعل فى شحمة الأذن. ومن رواية أخرى أن الشنف ما كان فى شحمة الأذن والقرط ما كان فى أعلاها، وقد قيل <من الطويل>:

أَغارُ من القُرْطَيْن خيفةَ حبِّها أَلم تَرَهُم مثل قَلْبِى يعذَّبُ
وأنكُرُ من تلك الغَدَايِرِ أنها متى أرسلتْ ضلّتْ مع الحَجْل تلعبُ
وما لاح فى الغرب الهلالُ وإنما هو البدرُ إجلالاً لها يتنقبُ

والعادة أن الغلمان الذكران لا يكون فى أعلا آذانهم قرطاً، وخص بذلك النساء. فالصحيح أن الذى فى شحمة الأذن يسمى شنفاً، والذى فى أعلاها قرطاً. وإذ قد ساق الكلام ذكر عبدالله بن جعفر رضى الله عنه فلنذكر شىء من مآثره ومبداه رضى الله عنه.

---

٥ هكذ: هكذا
٦ أعلا: أعلى
٩ مثل: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: كمثل
١٢ أعلا: أعلى
١٥ شىء: شيئاً

---

٦ ابن ظفر: انظر أنباء نجباء الأبناء ٩٥
٩ ـ ١١ أَغارُ... يتنقبُ: وردت الأبيات فى درر التيجان ٢١٠ ب: ٨ ـ ١٠ (حوادث ٦٢٨)

ذكر عبدالله بن جعفر ولمعا من خبره

روى أن أبا سفيان بن حرب دخل على أم حبيبة زوج النبى ﷺ فوجد عندها عبدالله بن جعفر رضى الله عنه، وهو إذ ذاك طفل، فقال لها: يا بنية، مَن هذا الغلام الذى يتضوّع (١٥٤) كرماً، ويتألق شرفاً، ويتميّع حياً. فقالت: من تظنه، يا به؟ فقال: أمّا الشمايل فهاشمية. فقالت: نعم هو هاشمى، فمن تظنه من بنى هاشم؟ فتأمله فقال: إن لم يكن ولده جعفر فلست بسداد البطحاء. فقالت أم حبيبة: فهو والله بن جعفر. فقال أبو سفيان: أما إنه لم يمت من خلف هذا.

قوله: يتضوع كرماً يفوح، يقال تضوّع الطيب إذا انتشرت رايحته. وقوله: يتألق شرقاً، أى يستبرق ويضىء والتألق الإضاءة واللمعان، وأصل التضوّع والتألق الحركة. وقوله: يتميّع حياً، أى يذوب، وكل ذايب مايع. وقوله: سداد البطحاء، سداد الشىء ما ملأه فسده، والبطحاء هى بطحاء مكة، وهى أرض ذات رمل وحصباً مستوية، يقول: أنا أملأها فخراً أو كرماً أو نحو ذلك.

وروى أن أبا بكر الصدّيق رضى الله عنه قسم مالاً فى أبناء

---

١ لمعا: لمع

٥ به: أبه

٧ ولد: لعل الأصح: والده// بن: ابن

---

١ عبدالله بن جعفر: انظر سير أعلام النبلاء ٣/ص ٤٥٦ ـ ٤٦٢

٢ ـ ١٣، ٢٢٩ روى. . . السخاء: ورد النص فى أنباء نجباء الأبناء ٨٢ ـ ٨٤

المهاجرين والأنصار وبدأ بأهل البيت. فأراد أعرابى أن يدخل معهم إلى أبى بكرٍ فمنع، وجاء عبدالله بن جعفر وهو صبى فلما رآه الصديق بالباب قال: مرحباً بابن الطيار ادخل. وسمعهما الأعرابى فقبض على يد عبدالله بن جعفر وهو لا يعرفه. فأنشأ يقول <من الطويل>:

ألا هَلْ أَتى الطيارُ أَنّى مُجَلاً عَنِ الوِرد والصِدّيق يرا ويَسْمَعُ
وما ضَرَّ أن لم يأته ذاك فابنه نَهوضٌ بعبْءِ الجارِ ندبٌ سَمَيْدَعُ

فقال له ابن جعفر رضى الله عنه: كن بمكانك يا أخا العرب، ودخل فأعطاه الصديق رضى الله عنه ألف درهم، فخرج فأعطاها الأعرابى. قول الأعرابى فى شعره: مُجَلاً أى مطرود. وقوله: نَهوض بعبء الجار، العبء الثقيل الذى لا مزيد عليه لحامله. وقوله: ندب: هو الذى ينتدب (١٥٥) فى الأمور ويسارع إليها. وقوله سَمَيْدع: هو السيد الشريف.

ثم ترقت حال عبدالله رضى الله عنه فى السخاء إلى أن سمى معلّم الكرم. وعوتب فى السخاء. فقال: إن الله عزوجل عوّدنى أن يفضل علىّ وعوّدتُ عباده أن أفضل عليهم، فأخاف أن أقطع العادة عنهم فيقطع العادة عنى. وقال عندما كبر وأنفذ ماله فى المسجد بعقب صلاة الجمعة: رب إنك عوّدتَنى عادةً وعوّدتُ عبادك عادة فإن قطعتَها عنّى فلا تُبقنى. فمات قبل عود يوم الجمعة الأخرى.

---

٥ يرا: يرأى

١٦ رب: كذا فى الأصل، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٦

---

١٤ ـ ١٨ فقال... الأخرى: انظر العقد الفريد ١/ ٢٢٥؛ مروج الذهب ٣/ رقم ٢١٣٩

١٦ رب: فى مروج الذهب ٣/ رقم ٢١٣٩: «اللهم»

ذكر ثمانين هجرية

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ستة أذرع وخمسة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة عبد الملك بن مروان بحاله، وعبد العزيز أخوه بمصر بحاله، والحجاج بالعراقين، ومسلم بن قتيبة بخراسان من قبل الحجاج.

وُصف لعبد الملك بن مروان جارية لرجل من الأنصار ذات جمالٍ باهر وأدب وافر، فسامه ابتياعها فامتنع وامتنعت وقال: لا لى حاجة بمال فيها، وقالت: ولا لى رغبة فى مفارقة مولاى ولا حاجة لى فى الخليفة، والذى أنا فيه أحب إلىّ من الأرض ذهباً وإن تكون لى مُلكاً، فبلغ ذلك عبد الملك، فأغراه ذلك أن أضعف لسيدها فى الثمن، وأخذها قسراً. فلم يعجب بشىء إعجابه بها، لما رزقت من الجمال والأدب. فأمرها بلزوم مجلسه والقيام على رأسه تذبّ عنه.

فبينا هو ذات يوم، ومعه ولداه الوليد وسليمان وقد أخلاهما للمذاكرة، فأقبل (١٥٦) عليهما وقال: أىّ بيت قالت العربُ أمدح؟ فابتدر الوليد فقال: قول جرير فيك، يا أمير المؤمنين حيث يقول ﴿من الوافر﴾:

---

٧ مسلم بن قتيبة: قتيبة بن مسلم، انظر الأعلام ٢٨/٦

---

٣ خمسة: فى النجوم الزاهرة ١/ ٢٠٢: «ثمانية»

أَلَسْتُم خير من ركب المطايا وأندا العالمين بُطُونَ راحِ

فقال سليمان. بل قول الأخطل حيث يقول <من البسيط>:

شُمْسُ العداوةِ حتى تستقاد لهم وأكثرُ الناسِ أحلاماً إذا قَدروا ٣

فقالت الجارية: بل بيت نرويه لحسان حيث يقول <من الكامل>:

يُغْشَوْنَ حتى ما تَهِرُّ كِلابُهم لا يَسْألون عن السَّوَاد المقبلى ٦

فأطرق عبد الملك ثم رفع رأسه فقال: أىّ بيت قالت العرب أغزل؟
فقال الوليد: قول جرير، يا أمير المؤمنين حيث يقول <من البسيط>:

إنّ العيون التى فى طَرْفِها حَوَرٌ قتلننا ثم لم يُحْيِين قَتْلانا ٩

فقال سليمان: بل قول عمر بن أبى ربيعة المخزومى حيث يقول <من الخفيف>:

حبّذا رَجْعُها إليها يَدَيْها فى يَدَىْ درْعِها تحلُّ الإزارا ١٢

---

١ أندا: أندى

٣ تستقاد: يُسْتَقَادَ

٦ إلمقبلى: المُقْبِلِ، انظر الأغانى ٢/١٩٦؛ ديوان حسان بن ثابت ١٨٠

---

١ أَلَسْتُم... راحِ: ورد البيت فى الأغانى ٨/٦، ٤١، ٦٧، ٣٠٥ ديوان جرير ١/٣٦

٣ شُمْسُ... قَدروا: ورد البيت فى الأغانى ٨/ ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٧؛ شعر الأخطل ١٠٤ وأيضاً شُمْسُ: فى الأغانى ج ٨، شعر الأخطل ١٠٤: «شُمْسٌ»

٤ لحسان: يعنى لحسان بن ثابت

٦ يُغْشَوْنَ... المقبلى (المُقْبِلِ): ورد البيت فى الأغانى ٢/١٩٦؛ ديوان حسان بن ثابت ١٨٠، انظر أيضاً حاشية ١

٩ إنّ... قَتْلانا: ورد البيت فى الأغانى ٨/٦، ٣٩، ٤٢؛ ديوان جرير ٤٩٢

١٢ حبّذا... الإزارا: ورد البيت فى ديوان عمر بن أبى ربيعة ١٦٣

فقالت الجارية: بل بيت نرويه لحسان بن ثابت حيث يقول <من الخفيف>:

لـو يَـدِبُّ الـحَـوْلـىُّ مِـن ولـدِ الـذَّ رِّ عـلـيـهـا، لأنـدبـتـهـا مـنـه الـكُـلُـومُ

فأطرق عبد الملك ثم رفع رأسه فقال: أىّ بيت قالت العرب أشجع؟ فقال الوليد: قول عنترة العبسى، يامير المؤمنين حيث يقول <من الكامل>:

إذ تَـتَّـقُـونَ بِـىَ الأسِـنَّـةَ لـم أخـم عـنـهـا ولـكـنـى تـضـايـق مُـقْـدم

فقال سليمان: بل قول عنترة العبسى أيضاً حيث يقول <من الكامل>:

وأنـا الـمَـنِـيَّـةُ فـى الـمـواطـنِ كُـلِّـهـا والـطَّـعْـنُ مِـنِّـى سَـابِـقُ الآجَـالِ

فقالت الجارية: بل بيت نرويه لكعب بن مالك حيث يقول <من الكامل>:

نصل الـسـيـوفَ إذا قَـصُـرْنَ بخطـونـا قِـدْمـا ونُـلْـحِـقـهـا إذا لـم تَـلْـحَـقِ

---

٣ منه: الوزن غير صحيح، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٣

٥ يامير: يا أمير

٧ مُقدم: مُقْدِمى

---

٣ لو... الكُلُومُ: ورد البيت فى ديوان حسان بن ثابت ٢٢٥// منه الكُلُومُ: فى ديوان حسان بن ثابت ٢٢٥: «الكَلُومُ»

٧ إذ... مُقْدم (مُقْدِمى): ورد البيت فى العقد الثمين ص ٤٨// تَتَّقُونَ: فى العقد الثمين ص ٤٨: «يَتَّقُونَ»

١٠ وأنا... الآجالِ: ورد البيت فى ديوان عنترة بن شداد ٧٧// فى... كُلِّها: فى ديوان عنترة بن شداد ٧٧: «حين تشتجر القنا»

١٣ نصل... تَلْحَقِ: ورد البيت فى الأغانى ١٦/ ٢٣٤

(١٥٧) فأطرق عبد الملك ثم رفع رأسه فقال: أى بيت قالت العرب أهجا؟ فقال الوليد: قول الأعشى، يا أمير المؤمنين حيث يقول ⟨من الطويل⟩:

تَبِيتُون فى المشتا مِلاءً بطونُكم وجاراتُكم غَرْثَى يَبِتْنَ خَمايصَا

فقال سليمان: بل قول الفرزدق حيث يقول ⟨من الوافر⟩:

وكنتَ إذا نزلتَ بدار قومٍ رحلتَ بذلّة وتركت عارا

فقالت الجارية: بل بيت نرويه لحسان حيث يقول ⟨من البسيط⟩:

قومٌ إذا نَبَّحَ الأضيافُ كلبَهُمُ قالوا لأُمِّهمِ بُولِى على النارِ

قال: فأراد عبد الملك إفحام الجارية وكسرها فقال: يا جارية أىّ بيت قالت العرب أصدق؟ فقالت: قول لبيد بن ربيعة، يامير المؤمنين حيث يقول ⟨من الطويل⟩:

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلُ وكلُّ نعيم لا محالةَ زايلُ

فقال: يا جارية، هل تروين بيتاً ليس لطاعن فيه مطعن؟ قالت: نعم يا أمير المؤمنين، أرويه ولا أروى قايله وهو ⟨من الطويل⟩:

---

٢ أهجا: أهجى

٤ المشتا: المَشْتَى

١١ يامير: يا أمير

---

٤ تَبِيتُون... خَمايصَا: ورد البيت فى الأغانى ٩/ ١٢١؛ ديوان الأعشى ١٠٠

٦ وكنتَ... عارا: ورد البيت فى الأغانى ١٦/ ١٦٨

٧ لحسان: يُروى للأخطل، انظر شعر الأخطل ٢٢٥، انظر أيضاً الأغانى ٨/ ٣١٨

٩ نَبَّح: فى الأغانى ٨/ ٣١٨؛ شعر الأخطل ٢٢٥: «اسْتَنبَحَ»

١٣ ألا... زايلُ: ورد البيت فى الأغانى ١٥/ ٣٧٥؛ ديوان لبيد ص ١٣٢

وما حَمَلَتْ من ناقةٍ فوقَ رحلِها أَبَـرَّ وأَوْفـى ذِمّـةً مـن مـحـمـدِ

فقال عبد الملك: أحسنت والله يا جارية، وما أرى شياً أبلغ فى الإحسان إليك من رجوعك إلى أهلك مكرمة. فأجمل صلتها وأنعم على مولاها بثمنها وأعادها مكرمة.

ذكر سنة إحدى وثمانين

الخليفة عبد الملك بن مروان، وعبد العزيز بمصر، والحجاج بالعراق.

والنيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم خمسة أذرع وثلثة عشر ذراعا. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً.

الحوادث

[وفى هذه السنة توفى القاضى شُرَيح رحمه الله، وعمره ماية وعشرون سنة].

(١٥٨) ما لخص من الحوادث

الخليفة عبد الملك بن مروان بحاله، وعبد العزيز بمصر، والقاضى

---

٢ شيا: شيئاً
٩ ذراعا: إصبعاً
١١ الحوادث: كذا فى الأصل
١٢ ـ ١٣ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

---

٩ ستة: فى درر التيجان ٧٨ آ: ١١: «ثمانية»؛ فى النجوم الزاهرة ١/٢٠٣: «سبعة»
١٠ ثمانية عشر: فى النجوم الزاهرة ١/٢٠٣: «ثمانية»

بها عبد الرحمن على حاله، والحجاج بالعراقين، ومسلم بن قتيبة بخراسان.

روى صاحب كتاب الأغانى عن إسحق عن أبى عبدالله قال: كان عبد الملك بن مروان أشد الناس حُباً لعاتكة بنت يزيد بن معوية زوجته. وأمّها أم كلثوم بنت عبدالله بن عامر بن كُرَيْز، وعاتكة هى أم يزيد من عبد الملك، فغضبتْ مرةً على عبد الملك، وكان بينهما باب فحَجَبتْه وأغلقتْه. فشقّ غضبُها على عبد الملك، وشكاه إلى رجل من خاصّته يقال له عمر بن بِلال الأسدى. فقال له: ما لى عندك إن رضيتْ؟ قال: حُكْمُك. فأتى عمر بابها، فجعل يتباكا، فأرسل إليها بالسلام. فخرجتْ إليه حاضنتها ومواليها وجوا[ريها] فقُلْن: ما لك، أبا حفص؟ قال: فَزِعتُ إلى عاتكة ورجوتُها فقد علِمتْ مكانى من أمير المؤمنين معوية وأمير المؤمنين يزيد رحمهما الله. قلن له: وما لك؟ قال: ابناى لم يكن لى غيرُهما، عدى أحدهما على الآخر فقتله، فقال أمير المؤمنين: أنا قاتلٌ الآخر به، فقلتُ: أنا الولىّ وقد عفوتُ. قال: لا أُعوِّد الناسَ هذه العادةَ. فرجوتُ أن يُنْجِيَ اللهُ ابنى هذا على يديها. فدخلن عليها فذكرن ذلك إليها. فقالت: كيف أصنع مع غضبى عليه وما أظهرتُ له؟ قُلْن: إذاً والله يُقْتَل ولده. فلم يزَلْن بها حتى دعتْ بثيابها. فأجمرْتها. ثم خرجت نحوَ الباب، وأقبل خُدَيج الخادم

---

١ مسلم بن قتيبة: قتيبة بن مسلم، انظر الأعلام ٦/٢٨

٦ شكاه: شكاها

٨ يتباكا: يَتَباكى

٩ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ٢/٣٨٣// أبا حفص (يعنى عمر بن يزيد الأسدى): هذه الكنية غير صحيحة، انظر الأغانى ٢/ ٤٤٩

١٢ عدى: عدا

---

٢ ـ ٨، ٢٣٧ صاحب... سنيّة: ورد النص فى الأغانى ٢/ ٣٨٢ ـ ٣٨٥

١٧ ـ ١، ٢٣٦ خُدَيج... الخَصِىّ: فى الأغانى ٢/ ٣٨٤: «حُدَيج الخَصِىّ»

الـخَصِيّ فقـال: هـذه، يـا أمـير المـؤمنـين، عـاتـكـة قـد أقـبـلـتْ. قـال ويحك! ما تقول؟ قال: والله ها هي طلعتْ! فأقبلت وسلّمت فلم يَردّ عليها السلام، فقالت: أما والله لولا بن بلال ما جيتُ، الله الله ياميرِ المؤمنين تعدّى ابنيه الواحد (١٥٩) قتل الآخر فأردتَ قتل الآخر، وهو الولىّ. وقد عفا، فاعف عنه عفا الله عنك. قال: إنى أكره أن أعَوِّد الناسَ هذه العادةَ. فقالت: أنشُدُك الله ياميرِ المؤمنين، فقد عرَفتَ مكانه من أمير المؤمنين معوية ومن أمير المؤمنين يزيد، وهو ببابى. فلم تزل به حتى أخذتْ رجله فقبّلتها. فقال: هو لك، ولم يَبْرَحا حتى اصطلحا.

ثم راح عمر بن بلال إلى عبد الملك فقال: ياميرِ المؤمنين، كيف رأيتَ؟ قال: رينا أثرك فحمد. . . ، فهاتِ حاجتَك. قال: مَزْرَعة بعيرتها وما فيها، وألف دينار وفرايض لولـ[ـدى] القاتل. قال: فضحك عبد الملك وأمر له بذلك. ثم اندفع يتمثل شعراً ⟨من الطويل⟩ :

وإنّى لأرعَى قومَها من جَلالها   وإن أظهروا غِشا نَصحتَ لهم جُهدى

---

٣ بن: ابن// جيتُ: جئتُ// يامير: يا أمير

٣ ـ ٤ الله الله. . . قتل الآخر فأردتَ: كذا فى الأصل، انظر هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطرين ٣ ـ ٤

٦ يامير: يا أمير

٩ يامير: يا أمير

١٠ رينا: رأينا// فحمد. . . : باقى الكلمة غير واضح فى الأصل، هذه الكلمة ناقصة فى الأغانى ٢/ ٣٨٤، لعل الأصح: «فحمدناه» أو «فحمدناك»

١١ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ٢/ ٣٨٤

١٣ غشا: غِشّاً، انظر الأغانى ٢/ ٣٨٥

٣ـ٤ الله الله. . . قتل الآخر فأردتَ: فى الأغانى ٢/ ٣٨٤: «إنّ أحد ابنيه تعدّى على الآخر فقتَله»

١٠ بغيرتها: فى الأغانى ٢/ ٣٨٤: «بعُدّتها»

١٢ شعراً: البيت لكُثَيِّر، انظر الأغانى ٢/ ٣٨٥

ولو حاربوا قومى لكنتُ لِقومها صديقاً ولم أحمِل على قومها حِقدى

وغنى بهذين البيتين بحضرة يزيد بن عبد الملك، غنا بهما الغَرِيض، فأشير إلى الغريض أن اسكُتْ، وفطِن يزيد. فقال: دعوا با يزيد حتى يغنّينا بما يريد. فأعاد عليه الصوت مراراً. ثم قال: زِدْنى مما عندك. فغنّاه بشعر عمر بن شَأس الأسَدِى <من الطويل>:

فوَانَدمى على الشباب ووَانَدَمْ ندِمتُ وبأن اليومَ منّى بغير ذمّ

أرادت عزازا بالهَوان ومن يُرِدْ عزازاً لعَمْرى بالهوان فقد ظَلَمْ

قال: فطَرِب يزيد وأمر له بجايزة سنيّة.

ذكر سنة اثنين وثمانين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم أربعة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

(١٦٠) الخليفة عبد الملك بن مروان بحاله، وعبد العزيز أخوه بمصر بحاله، والحجاج بالعراقين.

---

٢ غنا: غنى

٣ با: أبا

٥ عمر: عمرو، انظر الأغانى ٢/ ٣٨٢؛ وفيات الأعيان ٤/٤١٨

٧ عزازا: عرارا، انظر الأغانى ٢/ ٣٨٢// عزازا: عرارا، انظر الأغانى ٢/ ٣٨٢

---

٥ عمر (عمرو)... الأسَدِى: انظر الأغانى ٢/ ٣٨٢ حاشية ٤

٧ عزازا (عرارا) بالهَوان: انظر الأغانى ٢/ ٣٨٢ حاشية ٥

فيها خلع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندى. ودعا لنفسه فى شعبان من هذه السنة. فقال: أنا القحطانى. وبايع الناس. وكانت له مع الحجاج حروب ووقايع تشيب الأطفال فى المهود. وانحصر لذلك عبد الملك انحصاراً شديداً. وبذل الأموال الجمة وجهز الجيوش، واستمرّ عبد الرحمن يدعى أمير المؤمنين سنة اثنين إلى آخر سنة ثلاث كما يأتى ذكره فى سنة ثلاث وثمانين إنشاء الله تعالى.

ذكر سنة ثلث وثمانين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم سبعة أذرع وثمانية أصابع. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً واثنا عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة عبد الملك بن مروان بحاله، وعبد العزيز بمصر. فيها توفى القاضى عبد الرحمن. فولى عبد العزيز مالك بن شَراحِيل الخَوْلانىّ القضاء بمصر، وهو صاحب المسجد المعروف بمسجد الخولانى بمصر. وكان تولى قبل عبدالله بن الزبير مع الحجاج، وكان الحجاج يرسل إليه كل سنة ثلثة آلاف دينار وحُلة.

ولم يزل الحجاج طول هذه السنة فى أشد الأمر مع عبد الرحمن بن

---

١ ـ ٢ فيها... السنة: انظر تاريخ الطبرى ١٠٦٣/٢ (حوادث ٨٢)؛ الكامل ٤٦٧/٤ ـ ٤٦٩؛ النجوم الزاهرة ٢٠٢/١، انظر أيضاً وفيات الأعيان ٨ (كتاب الفهارس)، قارن مقالة «ابن الأشعث» لفيتشا فاليرى ٧١٥ ـ ٧١٩

١٠ اثنا: فى النجوم الزاهرة ٢٠٧/١: «واحد»

١٢ فيها: انظر كتاب الولاة ٣٢٠

١٣ ـ ١٦ مالك... حُلة: انظر كتاب الولاة ٣٢٠ ـ ٣٢١

الأشعث، إلى أن تكاثرت عليه الجيوش من قبل عبد الملك. فهزموا جموع عبد الرحمن فلما رأى عبد الرحمن انهزام جموعه وأنه موخوذ اتكى على سيفه. فقتل نفسه فإنه لشدة بأسه وشجاعته لم يجسر أحدا على قتله حتى قِتل نفسه، وكان ذلك فى شهر ذى القعدة من هذه السنة ووجد فى معمعة الحرب طريحاً وسيفه مصلباً فيه.

(١٦١) ويعث الحجاج برأس عبد الرحمن بن الأشعث إلى عبد الملك مع عزاز بن عمرو بن شَأس. فلما ورد به وأوصل الكتاب، جعل عبد الملك يقرؤه، فكلما شكّ فى شيء سأل عزاز عنه فأخبره به، فعجب عبد الملك من بيانه وفصاحته مع سَواده، فقال متمثلاً 〈من الطويل〉 :

وإنَّ عـزَازا إنْ يـكـن غـيـرَ واضِـح فإنّى أُحبّ الجَوْنَ ذا المَنْكِب العَمَمْ

وهذا البيت تتمة البيتان المقدم ذكرهما، فلما تمثل عبد الملك بهذا البيت ضحك عزازا من قوله ضحكاً غاظ عبد الملك فقال له: مِمَّ [ضَحِكت] ويلك! قال: أتعرف عزَاراً يا أمير المؤمنين الذى قيل فيه هذا

---

٢ ـ ٣ موخوذ اتكى: مأخوذ اتّكأ
٣ أحدا: أحد
٧ عزاز: عرار: انظر الأغانى ٢/ ٣٨٤
٨ عزاز: عرار، انظر الأغانى ٢/ ٣٨٤
١٠ عزازا: عرارا
١١ البيتان: البيتين
١٢ عزازا: عرار، انظر الأغانى ٢/ ٣٥٨
١٣ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ٢/ ٣٨٥

---

٤ فى.... السنة: فى تاريخ الطبرى ٢/ ١١٣٢ (حوادث ٨٥): «ففيها كان هلاك عبد الرحمان بن محمّد بن الأشعث»، قارن فيتشا فاليرى، مقالة «ابن الأشعث» ٧١٧
٦ ـ ٢٤٠ ،٤ وبعث... سَرّحه: ورد النص فى الأغانى ٢/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥
١٠ المَنْكِب العَمَمْ: انظر الأغانى ٢/ ٣٨٤ حاشية ٤
١١ ذكرهما: انظر هنا ص ٢٣٧ سطرين ٦ ـ ٧

الشعر؟ قال: لا. قال: فأنا والله هو. فضحك عبد الملك حتى بانت سنه سوداء كان يخفيها وقال: حظٌّ وافق كلِمة وأحسن جايزتَه وسَرّحه.

ذكر سنة أربع وثمانين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ستة أذرع ونصف إصبع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة عبد الملك بن مروان، وعبد العزيز بمصر، والحجاج بالعراقين.

وفيها جدد البيعة عبد الملك لولده الوليد وخلع عبد العزيز [ولى] العهد، وأشاع ذلك بعد أن كان خفيةً. وبلغ عبد العزيز، فقطع اسم أخـ[ـيه] عبد الملك من الخطبة بمصر وأعمالها، وكان ذلك فى آخر هذه السنة، ولم يعش عبد العزيز بعد ذلك إلا سنة وأربعة أشهر، وتوفى ليلة الاثنين لستة عشرة ليلة خلت من جمادى الأول سنة ست وثمانين، وعاش

---

١٠ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

١٢ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

١٤ الأول: الأولى

---

١٠ - ١٣ وفيها... السنة: انظر كتاب الولاة ٥٤؛ فى تاريخ الطبرى ٢/ ١١٧٠ (حوادث ٨٥): «وفى هذه السنة بايع عبد الملك لابنيه الوليد ثم من بعده لسليمان...»، انظر أيضاً الكامل ٤/٥١٣ - ٥١٥

١٣ - ١٤ ليلة... ثمانين: التاريخ المعطى هنا لا يتوافق مع لوائح فيستنفلد - مالير؛ فى كتاب الولاة ٥٥: «توفى ليلة الاثنين لثلاث عشر ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ست وثمانين»، قارن حكام مصر لفيستنفلد ٣٦ حاشية ١

بعده عبد الملك ستة أشهر، وتوفى يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت (١٦٢) من شوال سنة ست وثمانين كما يأتى ذكر ذلك إن شاء الله تعالى.

ذكر سنة خمس وثمانين

النيل المبارك فى هذه السنة

الماء القديم ثلثة أذرع وخمسة عشر اصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأحد وعشرين إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة عبد الملك بن مروان بحاله، وعبد العزيز كذلك، والحجاج بالعراقين، وفيها ولى عبد العزيز يونس بن عطيّة الحضرمى القضاء بمصر. ويقال: فى هذه السنة مات عبد الصمد بن علىّ بن عباس بأسنانه الذى ولد بها ولم يثغر، والصحيح أنه عاش حتى أدرك عهد الرشيد فى خلافته، وهو المتفق عليه من جماعة المؤرخين، كما يأتى ذكر ذلك فى موصعه إنشاء الله تعالى.

ذكر سنة ست وثمانين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ثلثة أذرع وخمسة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ثلثة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً.

---

٦ عشرين: عشرون

---

١ ـ ٢ يوم... ثمانين: انظر تاريخ الطبرى ٢/ ١١٧٢ (حوادث ٨٦)؛ الكامل ٤/٥١٧؛ فى مروج الذهب ٣/رقم ١٩٧٣: «توفى... يوم السبت لأربع عشرة مضت من شوال سنة ستّ وثمانين»

٩ وفيها... بمصر: انظر كتاب الولاة ٣٢٢ ـ ٣٢٣، وفهرسه

١٠ ـ ١٣ ويقال... موضعه: انظر كنز الدرر ٥/٤٦٣؛ فى كنز الدرر ٥/١٠٧: «وذكر الحافظ أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب شذور العقود أنه كانت فى عبد الصمد بن علىّ عدة عجايب...»

ما لخص من الحوادث

الخليفة عبد الملك بن مروان إلى حين وفاته النصف من شوال، وله يوميذ من العمر ثلث وستون سنة. وصلى عليه ولده الوليد بن عبد الملك، وكانت خلافته فى أصح الروايات مع سنى بن الزبير إحدى وعشرين سنة وستة أشهر. وخلص له الأمر ثلث عشرة سنة وأربعة أشهر، وكان لما مات أخوه عبد العزيز من قبله فى تاريخ ما تقدم من ذكره ولى مصر عبدالله بن مروان أخوه أيضاً، وهو صاحب المسجد بمصر (١٦٣) المعروف بمسجد عبدالله. وكان عبدالله حدثاً، فإنه كان آخر ولد مروان. وهو أول من نقل الدواوين بمصر وجعلهم طبقات، وأول من نها الناس عن لبس البرانس بمصر. والقاضى يونس بمصر على حاله.

روى أن أرطاة دخل على عبد الملك فى هذه السنة فقال له: أنشدنى من شعرك، فأنشده <من الوافر>:

---

٤ بن: ابن

٧ عبدالله بن مروان: كذا فى الأصل، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطرين ٦ ـ ٧

---

٢ وفاته: انظر هنا ص ٢٤١ سطرين ١ ـ ٢

٣ ثلث... سنة: فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٦: «ستون سنة. قال الدولابى: إحدى وستون، وقال غيره: سبع وخمسون»

٤ ـ ٥ إحدى... ستة أشهر: فى مروج الذهب ٣/رقم ١٩٧٣: «إحدى وعشرين سنة وشهراً ونصف شهر»

٥ ثلث... أشهر: انظر مروج الذهب ٣/رقم ١٩٧٣

٦ تقدم من ذكره: انظر هنا ص ٢٤٠ سطرين ١٣ ـ ١٤

٦ ـ ٧ ولى... مروان: فى الكامل ٤/٥١٣ ـ ٥١٤: «فضمّ عبد الملك عمله إلى ابنه عبدالله بن عبد الملك وولاّه مصر»، انظر أيضاً كتاب الولاة ٥٨، وفهرسه؛ النجوم الزاهرة ١/ ١٧٤

١٠ يونس... حاله: فى كتاب الولاة ٣٢٣: «فوليها يونس... إلى مستهل سنة ست وثمانين فصُرِف عنها...»؛ فى كتاب الولاة ٣٢٤: «مات يونس... فى ربيع الأول سنة ست وثمانين»، انظر أيضاً حكام مصر لفيستنفلد ٣٧

١١ ـ ١٢ روى... فأنشده: قارن الأغانى ١٣/ ٣١

رأيتُ المرءَ تأكُلُه اللّيالِى ... كأكْلِ الأرض ساقِطةَ الحديدِ
وما تجِد المَنيَّةُ حينَ تأتى ... على نَفْسِ ابن آدمَ من مَزِيدِ
وأعْلَمُ أنها ستَكُرُّ حتّى ... تُوَفِّى نَذْرَها بأبى الوَليدِ

فقال عبد الملك: ما لك ولذكرى فى شعرك. فقال: والله ما أردتك، يا أمير المؤمنين. فقال: بلى والله، وتُوَفِّى نَذْرَها بأبى الوَليد عبد الملك، ويضرب صدره فكأنه كان ناعياً نعى نفسه إليه، فلم يلبث حتى مات من عامه رحمه الله تعالى.

[قيل: لما حضرت عبد الملك الوفاة قال: اشرفوا بى على الغوطة. فرأى غسالاً يلوى ثوباً. فقال: ليتنى كنت غسالاً أعيش بما كسبت يدى يوماً يوماً. فبلغت كلمته لأبى حازم فقال: الحمد لله الذى جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه، ولم يجعلنا عند الموت نتمنى ما هم فيه].

ذكر صفته رحمه الله

كان رَبْعَة إلى الطول أقرب منه إلى القصر، أبيض، ليس بالبادن ولا نحيف، مقرون الحاجبين، كبير العينين، مترف الأنف، كثير الشعر، مفتوح الفم، مشبك الأسنان بالذهب، خضب ثم ترك.

ولد يوم جلس عثمان بن عفان للخلافة فى سنة أربع وعشرين، والله أعلم. [فى أيامه حولت الدواوين إلى العربية].

---

٨ ـ ١١ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش
١٧ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

---

١ ـ ٣ رأيتُ... الوَلِيدِ: وردت الأبيات فى الأغانى ٣١/١٣
٢ تجد: فى الأغانى ٣١/١٣: «تَبْغى»
٤ ـ ٥ ما أردتك: فى الأغانى ٣١/١٣: «فإنّما عَنَيْتُ نفسى ـ وكان أرطاة يُكْنَى أبا الوليد ـ»
١٦ ولد... عشرين: وفقاً لزامبور، كتاب الأنساب ٣، تولى عثمان فى ذى الحجة سنة ٢٣؛ وفقاً لجب، مقالة «عبد الملك بن مروان» ٧٦، ولد باتفاق التواريخ فى سنة ٢٦

ذكر كتّابه

قبيصة بن ذؤيب، وسرجون بن منصور، وعلىّ بن سالم أبو الزُّعَيزِعة.

ذكر حجّابه

ابن يوسف مولاه ثم أبو ذروة.

نقش خاتمه

آمنت بالله مخلصاً.

تمّت أخباره، والله أعلم.

(١٦٤) ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان

وبعض أخباره وسيرته

هو أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية ويلقب النبطى. أمه ولاّدة بنت العباس بن حزؤ بن

---

١٢ حزؤ: جَزْء، انظر الكامل ٤/٥١٩

---

٢ ـ ٣ قبيصة... الزُّعَيزعة: فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٨: «روح بن زنباع، ثم قبيصة بن ذؤيب وغيرهما»، كذا فى نهاية الأرب ٢١/ ٢٨٠// علىّ... الزُّعَيزِعة: انظر مروج الذهب ٦/ص ١٠٦؛ مقالات لبيوركمان ٥٧

٥ أبو ذروة: فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٩: «يوسف مولاه وغيره»؛ فى نهاية الأرب ٢١/ ٢٨٠: «يوسف مولاه»

٧ آمنت... مخلصاً: كذا فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٧؛ نهاية الأرب ٢١/ ٢٨٠

٩ الوليد... مروان: انظر سير أعلام النبلاء ٤/ص ٣٤٧ ـ ٣٤٨

الحارث بن زهير العبسى، وهى أم أخيه سليمان.

بويع بالخلافة النصف من شوال سنة ست وثمانين بعهد من كان من قبل. وقيل: بل فى هذا التاريخ كان أول بيعته على عادة اختلاف الرواة، وكان شديد السطوة لا يتوقف إذا غضب، وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر، وقيل سبعة أشهر ويوماً، ومات الحجاج فى خلافته بواسط فى شهر رمضان سنة خمس وتسعين.

والوليد أول خليفة تعاظم فى نفسه وقام بذلك خطيباً على منبره فقال: إنكم كنتم تقولون لمن كان قبلى أقوالاً كثيرة، وتدعوهم بأسمايهم وتقولون: يا معوية يا يزيد يا عبد الملك، وأنا أعطى الله عهداً يأخذنى. . .، لين قال قايل لى بمثل ذلك أتلفت نفسه. فنهظ إليه يوماً رجل من فزارة فقال: اتّق الله يا وليد فَإنَّ العظمة لله عزوجل. فأمر به فوطىء تحت الأرجل حتى مات، فاتّعظ الناس وهابوه.

وكان مغرا بحب البناء والتشييد وعمارة الضياع والمصانع وا[لأسواق] والقصور. وكان الناس فى أيامه ملتهون فى مثل ذلك. وبنا مسجد سيدنا رسول الله ﷺ، وبنا مسجد دمشق المعروف ببنى أميّة الذى

---

١٠ . . . : كلمة غير واضحة فى الأصل// لين: لئن// فنهظ: فنهض

١٣ مغرا: مغرى

١٤ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين// بنا: بنى

١٥ بنا: بنى

---

٥ تسعة. . . يوماً: فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٩: «ثمانية أشهر»؛ فى مروج الذهب ٣/رقم ٢١١٣: «ثمانية أشهر وليلتين»

اتفقت الناس أن لم يبنا مسجد مثله قط منذ أول الزمان وإلى آخر وقت. وسيأتى طرفا من ذكر بنايه ملخصاً. . . فى تاريخ بنايه. . . أُنفِقَ عليه فى عمارته حسبما اتصل بنا من ذلك.

(١٦٥) ذكر سنة سبع وثمانين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم خمسة أذرع وستة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان، وعبدالله بن مروان بمصر، والقاضى بها يونس، والحجاج مستمرّ الولاية بالعراقين.

قال الهيثم بن عدى: قدم الحجاج بن يوسف على الوليد بعد موت عبد الملك، فوجده راكباً فمشى بين يديه، ودخل الوليد القـ[ـصر] فتفضّل فى غِلالة، ثم أذن للحجاج فدخل عليه، وهو فى دِرع [حاملاً] قوساً عربيّة وكنانة متقلداً سيفاً.

---

١ يبنا: يبن
٢ طرفا: طرف// . . . : كلمة غير واضحة فى الأصل// . . . أُنفِقَ: كلمة غير واضحة فى الأصل
١٢ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين// فتفضّل: الكلمة غير واضحة فى الأصل، كذا فى مروج الذهب ٣/رقم ٢١١٧
١٣ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

---

١٠ يونس: قارن هنا ص ٢٤٢، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٠
١١ ـ ٢، ٢٤٩ قدم. . . عبد العزيز: ورد النص فى مروج الذهب ٣/رقم ٢١١٧ ـ ٢٢١٩؛ نسخ أجزاء من النص حرفياً

فبينا الحجاج يكلمه إذ جاءت جارية فسارّته وانصرفت. فقال الوليد للحجاج: أتدرى ما قالت هذه الجارية، يا با محمد؟ قال: لا يامير المؤمنين. قال: بعثتها أم البَنين ابنة عمى عبد العزيز بن مروان، فقالت: وما مجالستُك هذا الأعرابى المستليم فى سلاحه. فأرسلتُ إليها أنه الحجاج بن يوسف، فراعها ذلك وقالت: والله ما أحبك أن تخلوا به، وقد قَتَلَ الخلق وسفك الدماء. فقال الحجاج: دع عنك مفاكهة النساء بزخرفة المقال، فإنما المرءَة ريحانة وليست بقَهْرمانة، لا تُطلعْهن على سرّك ولا تشغلهن بغير أنفسهن. ثم نهظ وخرج ودخل على الوليد أم البَنين فأخبرها بمقالة الحجاج. فقالت: يا أمير المؤمنين أريد أن تأمره غداً بالتسليم عليّ، فقال: أفعل. فلما غدا الحجاج على الوليد أمره بالتسليم على أم البنين. فاستعفاه، فلم يعفه، ومضى إليها فحجبته. ثم أذنت له، فدخل فتركته (١٦٦) قايماً ولم تأذن له فى الجلوس. ثم قالت له: يابن أم حجاج، أنت الممتنّ على أمير المؤمنين بقتلك بن الزبير وبن الأشعث، أما والله لولا أن الله أعلم أن أهون خلقه عليه أنت ما ابتلاك برمى الكعبة

---

٢ با: أبا// يامير: يا أمير

٣ بعتثها: بعثها

٥ تخلوا: تخلو

٨ نهظ: نهض

٨ ـ ٩ ودخل... البَنين: ودخل الوليد على أم البَنين

١٣ بن الزبير: ابن الزبير// بن: ابن

---

٤ المستليم... سلاحه: فى مروج الذهب ٣/ رقم ٢١١٨: «المتسلّح فى السلاح وأنت فى غلالة»

٨ بغير أنفسهن: فى مروج الذهب ٣/ رقم ٢١١٨: «بأكثر من زينتهن»// دخل على الوليد: فى مروج الذهب ٣/ رقم ٢١١٨: «دخل الوليد إلى»

١٤ أعلم... أنت: فى مروج الذهب ٣/ رقم ٢١١٩: «علم أنك أهون خلقه»

الحرام، وقتل أول مولود وُلِد فى هجرة الإسلام. وأمَّا بن الأشعث فوالله لقد والى عليك الهزايم، فلولا أنّ أمير المؤمنين عبد الملك نادى فى أهل الشام، وأَمَدَّك بفرسان اليمن، وأطلقتك رماحهم، وأمنتك كفاحهم لكنت ضيق الجناز رهين قتل أو إسار. ومع هذا، إن نساء أمير المؤمنين نبضن العطر من غدايرهن، فبعنه وصرفنه فى أعطية أو لباس حتى آتاك الله الظفر بعدوه، فسكن من هلعك وربط من... وما كاد لولا إقبال الدولة ونصرة الخلافة، فللّه الحمد والمنة لا لك. وأما ما أشرت به على أمير المؤمنين من ترك لذّته والامتناع من بلوغ أوطاره من نسايه، فلو كن يتفرجنَ عن مثل ما انفرجت عنه أمك منك، لكان حقيقاً بالأخذ عنك وقبول قولك! ولكنهنّ عن مثل أمير المؤمنين فما يقبل رأيك ولا يصغى إلى مشورتك، لمكانه من خلافة الله وقرابته من رسول الله ﷺ. ثم قاتل الله عمران بن حِطّان حيث يقول لما نظر إليك، وسِنان غَزالة بين كتـ[ـفيك]، ثم أنشدته الأبيات المقدم ذكرها التى أولها: أَسَدٌ علىّ وفى الحروب. ثم قالت لجواريها: أخرِجنَه عنّى. فأخرج. ومضى مسرعاً إلى الوليد فقال: ما كنت فيه يا با محمد؟

---

١ بن: ابن

٥ نبضن: لعل الأصح: نفَّين

٦ ...: كلمة غير واضحة فى الأصل، لعل الأصح: جاشك

١٣ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر مروج الذهب ٣/رقم ٢١١٩

١٥ با: أبا

---

٩ فلو: فى مروج الذهب ٣/رقم ٢١١٩: «فإن»

١٤ أَسَدٌ... الحروب: فى مروج الذهب ٣/رقم ٢١١٩: <من الكامل>:

«أَسَدٌ علىّ وفى الحروب نَعامةٌ فزعاء تفزع من صفير الصافِرِ»

ورد بيتان فى مروج ٣/رقم ٢١١٩، انظر مروج ٣/رقم ٢١١٩ حاشية ٦

فقال: والله ما سكتتْ أم البَنين حتى كان بطن الأرض أحبّ إلىّ من ظهرها! فضحك. ثم قال: إنها ابنة عبد العزيز بن مروان، وكيف لا تكون كذلك.

(١٦٧) ذكر سنة ثمان وثمانين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم أربعة أذرع وأحد وعشرين إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان، وعبدالله بن مروان بحاله على مصر، والقاضى يونس إلا أن توفى فى هذه السنة، فولى عبدالله عبد الرحمن بن معوية بن حُدَيج، وجمع له مع القضاء الشُّرَط، وفيها كان ابتداء بنايه الجامع بدمشق.

---

٥ عشرين: عشرون

٩ إلا: إلى

---

٥ أحد وعشرين (عشرون): فى درر التيجان ٧٩ آ: ٢٠ (حوادث ٨٨): «إحدى عشر»

٦ ستة عشر: فى النجوم الزاهرة ١/٢١٥: «عشرون»

٩ توفى... السنة: فى كتاب الولاة ٣٢٤: «مات يونس... فى ربيع الأول سنة ست وثمانين»// فولى عبدالله: فى كتاب الولاة ٣٢٤: «ثم ولى القضاء بها عبد الرحمن... من قِبَل عبد العزيز بن مروان»

٩ ـ ١٠ عبد الرحمن... حُدَيج: انظر كتاب الولاة ٣٢٤؛ حكام مصر لفيستنفلد ٣٧

١٠ وفيها: فى مروج الذهب ٣/رقم ٢١١٥: «وفى سنة سبع وثمانين»

ذكر جامع بنى أمية ولمعا من خبره

روى عن يحيى بن جابر عن يزيد بن ميسرة قال: أربعة جبال مقدسة، وهم طور تينا، وطور سِينا، وطور زيتنا، وطور تَيْمانا. فأما طور تينا فهو بيت المقدس، وأما طور سينا فهو طور موسى [وبنى إسراييل]، وأما طور زيتنا فهو طور لبنا وهو مسجد دمشق، وأما [طور تَيْمانا] فهو مكة شرفها الله تعالى.

وعن خليد بن دَعْلَج وسعيد بن بشير [عن] قتادة قال: أقسم الله عزوجل بمساجد أربعة فقال: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، فأما التين فهو مسجد دمشق، والزيتون هو مسجد بيت المقدس. وقال تعالى: ﴿وَطُورِ سِينِينَ

---

١ لمعا: لمع
٣ زيتنا: زَيتَا، انظر مدينة دمشق ٢/ ٥
٤ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين
٥ زيتنا: زَيتَا، انظر مدينة دمشق ٢/ ٥// لبنا: كذا فى الأصل، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٥// أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر مدينة دمشق ٢/ ٥
٧ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر مدينة دمشق ٢/ ٦
٨ القرآن ٩٥/ ١
٩ القرآن ٩٥/ ٢ ـ ٣

---

١ ـ ٨، ٢٥٩ ذكر... دينار: ورد النص فى مدينة دمشق ٢/ ٥ ـ ٩، ١٤ ـ ١٦، ٢٥، ٣١ ـ ٣٦؛ وردت أجزاء من هذا النص هناك حرفياً وبعضها لم يرد، انظر أيضاً الترجمة الفرنسية لإليسيف
٤ بيت المقدس: فى مدينة دمشق ٢/ ٥: «مسجد دمشق»
٥ طور لبنا: فى مدينة دمشق ٢/ ٥: «بيت المقدس»
٨ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ: انظر معجم البلدان ٤/ ٤٢٣

وَهَذَا البَلَدِ الأَمِينِ﴾، فطور سينين هو حيث كلّم الله تعالى موسى عليه السلام، والبلد الأمين مكة شرفها الله تعال.

وقال أحمد بن ملاكش: سمعت عبد الرحمن بن يحيى بن إسمعيل ابن عبدالله بن أبى المهاجر يقول: كان باب الساعات صخرة يوضع عليها القربان، فما تقبل منه جاءت نار فأخذته، وما لم يقبل بقى على حاله.

(١٦٨) وعن عبد الخالق بن زيد عن أبيه عن عطية بن قيس الكلابى قال: قال كعب الأحبار: ليبننا فى دمشق مسجدا يبقى بعد خراب الدنيا أربعين عاماً.

وعن عثمان ابن أبى عاتكة عن علىّ بن يزيد عن القسم أبى عبد الملك قال: أوحى الله تعالى إلى جبل قاسيون أن هب بركتك وظلك إلى جبل بيت المقدس. ففعل فأوحى الله عزوجل إليه: أما إذ فعلت فإنى سأبنى فى حضنك بيتاً أُعبد فيه بعد خراب الدنيا أربعين عاماً، ولا تذهب الأيام والليالى حتى أردّ عليك ضلك وبركتك. قال: وهو هذا المسجد

---

٣ ملاكش: لعل الأصح: ملاّس، انظر مدينة دمشق ٢/٧

٧ ليبننا: لعل الأصح: لَيُبْنَيَنَّ، انظر مدينة دمشق ٢/٧// مسجدا: مسجدٌ

٩ ابن: بن

١٣ ضلك: ظلك

---

٣ أحمد بن ملاكش (لعل الأصح: ملاّس): فى مدينة دمشق ٢/٧: «أحمد بن إبراهيم ابن ملاّس»

٣ ـ ٤ عبد الرحمن... المهاجر: فى مدينة دمشق ٢/٧: «عبد الرحمن بن إسمعيل عن عبدالله بن أبى المهاجر»

٤ باب الساعات: فى مدينة دمشق ٢/٧: «خارج باب الساعات»

٩ ـ ١٠ القسم... الملك: فى مدينة دمشق ٢/٨: «القاسم بن عبد الرحمن»

الذى بناه الوليد بدمشق، والجبل فهو [عند] الله عزوجل بمنزلة الضعيف المتضرّع.

وقال عمر بن عبد الرحمن [بن] إبراهيم: سمعت أبى يقول: حيطان مسجد دمشق الأربعة من بناء هود النبى عليه السلام. وما كان من النسنيسا إلى فوق فهو من بناء الوليد بن عبد الملك.

وعن أبى تقى عن هشام بن عبد الملك قال: [لما أمر] الوليد بن عبد الملك ببناء مسجد دمشق وجدوا فى حايط المسجد القبلى لَوْحاً من حجر فيه كتابة تَقْش. فأتوا به الوليد، فبعث به إلى الروم فلم يستخرجوه، ثم إلى العبرانيين فلم يستخرجوه، قال: فدُلّ على وَهْب بن مُنبِّه، فأحضره فاستخرجه وقرأه وإذا فيه مكتوب: بسم الإله القديم الأول، ابن آدم! لو رأيتَ يسيرَ ما بقى من أجلك لزهدتَ فى طول ما ترجوا من أملك، وإنما تلقى ندمَك، يوم تزلّ قدمك، وأسلمك أهلُك وحشمُك، وانصرف عنك الحبيب، وودّعك القريب، ثم صرتَ تدعا فلا تُجيب، فلا أنتَ إلى أهلك

---

١ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر مدينة دمشق ٨/٢

٣ عمر: عمرو، انظر مدينة دمشق ٨/٢// أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر مدينة دمشق ٨/٢

٤ الأربعة: الأربع// النسنيسا: الفسيفساء، انظر مدينة دمشق ٨/٢

٦ أبى... عبد الملك: لعل الأصح: أبى تقى هشام بن عبد الملك، انظر مدينة دمشق ٨/٢ //أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر مدينة دمشق ٨/٢

١١ ترجوا: ترجو

١٣ تدعا: تُدعَى

٦ـ٦، ٢٥٣ قال.... العمل: ورد النص فى مروج الذهب ٣/رقم ٢١١٥، وأجزاء من النص حرفياً

١٢ يوم تزلّ: فى مدينة دمشق ٩/٢: «لو قد زلّت بك»، قارن مروج الذهب ٣/رقم ٢١١٥

عايد، ولا فى عملك زايد، فاعمل لنفسك قبل يوم القيمة، وقبل يوم الحسرة والندامة، وقبل أن (١٦٩) يحلّ بك أجلُك، وتُنزع منك روحك، ويبطل عملك، فلا ينفعك مالا جمعته، ولا ولدا ولدته، ولا أخ تركته. ثم تصير إلى برزخ الثرى ومجاورة الموتى، فاغتنِم الحياة قبل الموت، والقوة قبل الضعف، والصحة قبل السقم، من قبل أن تؤخذ بالكظم، ويحال بينك وبين العمل.

وقال إسحق بن أحمد: سمعتُ أبا زرعة يقول: مسجد دمشق خطّه أبو عبيدة بن الجراح، وكذلك مسجد حمص، وأما مسجد مصر فإنه خطه عمرو بن العاص فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وعن أحمد بن إبراهيم بن هشام قال: أخبرنى أبى عن أبيه قال: لما قدم المهدى يريد بيت المقدس، دخل مسجد دمشق ومعه أبو عبدالله الأشعرى، فقال لما نظر المسجد وأعجبه: يا با عبدالله سبقتنا بنو أمية بثلاث، قال: وما هنّ يامير المؤمنين؟ قال: بهذا البيت، يعنى مسجد دمشق لا أعرف بنى على وجه الأرض مثله، وبنيل الموالى، فإن لهم موالى ليس لنا مثلهم، وبعمر بن عبد العزيز لا يكون والله فينا مثله. قال: ثم أتو بيت

---

١ القيمة: القيامة

٣ مالا: مال// ولدا: ولد

١٠ هشام: لعل الأصح: ملأس، انظر مدينة دمشق ٢/ ١٥ حاشية ٤

١١ عبدالله: عبيدالله، انظر مدينة دمشق ٢/ ١٥

١٢ با عبدالله: أبا عبيدالله، انظر مدينة دمشق ١/ ١٥

١٣ يامير: يا أمير

١٥ أتو: أتوا

---

٧ إسحق بن أحمد: فى مدينة دمشق ٢/ ١٤: «إسحق»

المقدس فدخلوا الصخرة فقال: يا با عبدالله! وهذه رابعة.

وقال أحمد بن إبراهيم بن هشام: حدثنى أبى قال: لما دخل المأمون مسجد دمشق ومعه المعتصم ويحيى بن أكثم القاضى فقال المأمون: ما أعجب ما فى هذا المسجد؟ فقال له أبو إسحق المعتصم: ذهبه وبقاؤه فإنا ريناه فى قصور فلا يمضى به العشرون سنة حتى يتغير. فقال: ما ذاك أعجبنى منه. فقال يحيى بن أكثم: تأليف رخامه، فإنى رأيت عقد ما رأيت مثلها. قال: ما ذاك أعجبنى منه. قالا: فما الذى أعجب أمير المؤمنين؟ قال: بنيانه على غير مثال متقدّم.

وقال أبو محمد جعفر بن أحمد: سمعت عبد الرحمن بن عبدالله يقول: سمعت الشافعى رضى الله عنه (١٧٠) يقول: عجايب الدنيا خمسة أشياء أحدها منارتكم هذه، يعنى منارة إسكندرية، وهى بناية ذو القرنين، وثانيها ﴿أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ الذين هم بالروم، وثالثها مرآة ببلاد الأندلس معلقة على باب المدينة، فإذا غاب الرجل عن بلاده على مسافةماية فرسخ، وجاء أهله إلى تلك المرآة يروا صاحبهم من تلك المسافة، ورابعها مسجد دمشق وما فى بنايه من الأعاجيب، فإن رخامه لا يعلم له

---

١ با عبدالله: أبا عبيدالله، انظر مدينة دمشق ٢/١٥
٢ هشام: لعل الأصح: ملاّس، انظر مدينة دمشق ٢/١٥ حاشية ٤
٥ ريناه: رأيناه
٧ عقد: عقدا
١١ ذو: ذى
١٢ القرآن ١٨/٨
١٤ يروا: يرون

---

١٢ أصحَاب... الرَّقيم: فى مدينة دمشق ٢/١٦: «أصحاب الرقيم»
١٥ ـ ٢، ٢٥٥ ورابعها... لذاب: ورد النص فى مدينة دمشق ٢/١٦ باختلاف كبير

معدن، ويقال إنه معجون، والدليل على أنه معجون أنه لو وضع على النار لذاب. والخامسة أنى رأيت باليمن امرأة ذات رأسين، وفى كل رأس وجه كامل من أحسن ما يكون، وكل رأس يتكلم بما أحب، ومن صدرها إلى أسفلها جسد واحد فتزوجتُها وأقمت معها سنة ثم طلقتها، وسافرت عن اليمن، وكان ذلك فى سنة ثمان وستين و[ماية]. ثم عدت إلى اليمن فوجدتها برأس واحد فسلمت عليها فعرفتنى فسألتها عن ذلك. فقالت: تلاشا فضربناه وقطعناه. فقيل له: فكيف كانا؟ فقال: كانا كعمودين على دعامة، فوقع أحدهما وبقى الآخر.

قال: وذكر إبراهيم بن أبى الليث الكاتب، وكان قدم دمشق فى سنة اثنين وثلثين وأربع ماية فى رسالة له منها: وأفضيتُ إلى الجامع فشاهدت منه ما ليس فى استطا[عة] الواصف أن يصفه، ولا الزاى أن يعرفه، وجملته أنه بكر الدهر، ونادرة الوقت، وأعجوبة الزمان، وغريبة الأوقات، ولقد أتبث بنو أمية ذكراً يدرس، وخلفت أثراً لا يخفا ويدرس.

وذكر أبو الحسين محمد بن عبدالله الرازى قال: قرأت فى كتاب فيه

---

٥ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين، الكلمة غير واضحة فى الأصل

٧ تلاشا: تلاشى

١١ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين، انظر مدينة دمشق ٢/١٦// الزاى: لعل الأصح: الرائى، انظر مدينة دمشق ٢/١٦

١٣ أتبث: أثبت// يخفا ويدرس: يخفى ولا يدرس، انظر مدينة دمشق ٢/١٦

---

٢ ـ ٨ والخامسة... الآخر: لم أقف على هذا النص فى مدينة دمشق

١٤ الحسين: كذا فى مدينة دمشق، الترجمة الفرنسية لإليسييف ٣٧؛ فى مدينة دمشق ٢/ ٢٥: «الحسن»

أخبار الأوايل أن هذه الدار المعروفة بالخضراء والدار المعروفة بالمطبق، مع الدار المعروفة بدار الخيل، مع المسجد الجامع، أقاموا وقت بنايهم يأخذوا لـ. . . (١٧١) الطالع ثمانية عشر سنة حتى واتاهم ذلك، وكان القصد أن تكون أحدهم دار إمارة لا ينقطع منها حكما، والأخرى دار طيبة لا ينقطع منها لذة، والأخرى دار سجن لا ينقطع منها سجنا، والأخرى دار ذكر وعبادة لا ينقطع منها ذلك.

وقال ابن البرا: سمعت أبى يقول: سمعت بعض مشايخنا يقول: لما فرغ الوليد من بناء المسجد، قال له بعض ولده: أتعبتَ الناس فى طينة تخرب فى كل سنة. قال: فأمر أن يُسَقَّف بالرصاص، فطُلب الرصاص من كل بلد وناحية، وبقى موضعٌ لم يجدو له رصاصاً، فكتب إلى ساير النواحى والعمال، فأجابه بعضُ عماله: إنا قد وجدنا عند امرأة منه حاجتنا وقد أبت أن تبيعه إلا وزن بوزن من فضة وذهب. فكتب إليه أن خُذْ منها

---

٣ يأخذوا لـ. . . : النص غير واضح فى الأصل، لعل الأصح: يأخذون لها، انظر مدينة دمشق ٢/ ٢٥

٤ أحدهم: إحداها// حكما: حكم

٥ سجنا: سجن

٧ البرا: لعل الأصح: البرامى، انظر مدينة دمشق ٢/ ٣١

١٠ يجدو: يجد

١٢ وزن: وزناً

---

١ بالمطبق: فى مدينة دمشق ٢/ ٢٥: «بالكبق»؛ فى مدينة دمشق ٢/ ٢٥ حاشية ١: «لعلها كانت داراً يتعلم فيها الرماية إلى جانب دار الخيل. ولعبة القبق اشتهرت فيما بعد أيام نور الدين وخلفائه»

٣ ـ ٦ وكان. . . ذلك: هذا النص مختلف فى مدينة دمشق ٢/ ٢٥

٧ البرا (لعل الأصح: البرامى): فى مدينة دمشق ٢/ ٣١: «انا أبو بكر بن البرامى قال»

بما أحببت وزناً بوزن. فلما وافاها قالت: هو هديه منى للمسجد. فقالوا لها: أنتى طلبتى زنته شحاً منكى فتهديه للمسجد بغير ثمن؟ قالت: إنما فعلتُ ذلك ظناً منى أن صاحبكم يظلم الناس فى بنايه. فلما رأيتُ الوفاء منه علمتُ أنه ليس بظلم، فتبرعتُ. فكتب العامل بذلك إلى الوليد، فأمر أن تطبع على صفايحه «هذا لله»، ولم يدخله فى جملة ما عمله فهو إلى اليوم مكتوب عليه ذلك.

وقال بعض السلف رضى الله عنه: وجدتُ فى كتاب لأهل دمشق أنه أقيمت القبة الرخام التى فيها الفوّارةُ الماء فى سنة تسع وستين وثلثماية، وأنه وجد بخط إبراهيم ابن الحنايى أن الفوّارة المستجدة فى وسط جيرون أنشيت فى سنة ست عشرة وأربع ماية، وجرت ليلة الجمعة لسبع ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة وأربع ماية.

وقال أبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عباد: سمعت أحمد بن إبراهيم ابن (١٧٢) هشام يقول: سمعت أبى يقول: ما فى [مسجد] دمشق من الرخام إلا رخامتى المقام، فإنه يقال إنهما من عرش بلقيس، أو قيل عرش سبأ. وأما الباقى فكله مرمر.

---

١ أحبيت: أحبَّت

٢ أنتى طلبتى: أنتِ طلبتِ// منكى: منك

٧ الفوّارة: فوّارة

٨ ابن الحنايى: بن الحنائى، نظر مدينة دمشق ٢/ ٣٢

٩ أنشيت: أنشئت

١١ عباد: لعل الأصح: عبادل، انظرمدينة دمشق ٢/ ٣٣

١٢ ابن: بن// ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

١٣ رخامتى: رخامتا

---

٢ فتهديه: فى مدينة دمشق ٢/ ٣١: «فتهدينه»

٨ المستجدة: فى مدينة دمشق ٢/ ٣٢: «المنحدرةُ»

١٣ الرخام: فى مدينة دمشق ٢/ ٣٣: «الرخام شىء»

وعن مروان بن الحجاج عن أبيه قال: كان فى مسجد دمشق اثنا عشر ألف مرخّم.

وعن سليمان بن عبد الرحمن عن الوليد بن مسلم عن عمر بن مهاجر وكان على بيت المال، أنهم حسبوا ما أُنفق على الكَرْمَة التى فى قبلة المسجد الذى لدمشق فكان سبعون ألف دينار.

وقال أبو قُصَىّ: وحسبوا جميع ما أنفقوا على مسجد دمشق فكان أربع ماية صندوق، فى كل صندوق ثمانية وعشرين ألف دينار. فجاء جملة ذلك إحدى عشر ألف ألف دينار ومايتى ألف دينار. وبلغ الوليد أن أهل الشام يقولون أن أمير المؤمنين أنفق جميع أموال المسلمين فى غير وجهها قال: فنادا بالصلاة جامعة. وخطب الناس ثم قال: بلغنى عنكم أنكم تقولون كيت وكيت علىّ بعمر بن مهاجر خازن بيت المال، فمثل بين يديه فقال: أحضر ما عندك من الأموال. قال: فأحضر ذلك على ظهور البغال، وعادوا يصبوه أولاً فأولاً على أنطاع قد فرشت تحت القبة حتى صار مَنْ فى الجامع لا يرى من فى القبلة ولا الذى فى القبلة يرا الذى فى الصحن ثم

٣ عمر: عمرو، انظر مدينة دمشق ٢/ ٣٥، ٣٦ حاشية ١
٥ سبعون: سبعين
٧ عشرين: عشرون
١٠ فنادا: فنادى
١١ بعمر: بعمرو، انظر مدينة دمشق ٢/ ٣٥، ٣٦ حاشية ١
١٤ يرا: يرى

١ الحجاج: فى مدينة دمشق ٢/ ٣٤: «جناح»
٣ سليمان... عبد الرحمن: فى مدينة دمشق ٢/ ٣٥: «وأخبرنا أبو العشاير محمد بن الخليل بن فارس العنسى، انبا أبو القاسم بن أبى العلى»
٤ الكَرْمَة: انظر مدينة دمشق، الترجمة الفرنسية لإليسيف ٥٣ حاشية ٣
١٣ ـ ١٤ صار... الصحن: فى مدينة دمشق ٢/ ٣٦: «لم يبصر مَنْ فى الشام من فى القبلة، ولا مَنْ فى القبلة مَنْ فى الشام»

استدعا بالقبَابين ثم أحصى من يأخذ الأرزاق فى كل سنة فوجدوهم ثلثماية ألف من الجند وماية ألف نفر من أرباب الصدقات والقراء والقضاة. فحسبوا ما يكفيهم فى كل سنة، فوجدوا ذلك المال كفاية أرزاق ثلث سنين ويزيد. فنادوا فى الناس بذلك. فكبروا وفرحوا وحمدوا الله تعالى ودعوا لأمير المؤمنين.

وعن محمد بن هرون بن بكار عن خالد بن تبوك قال: حدثنى شيخ من أهل (١٧٣) العلم أن الوليد اشترى العامودين الخضر الذين تحت القبة من حرب بن خالد بن يزيد بن معوية بألف وخمس ماية دينار.

وقيل أن نصف الجامع من الشرق كان كنيسة للروم، وأن الوليد طلبها منهم وقال: إن الإسلام قد كثر ومسجدنا داق بجمعنا. فقالوا: معنا نسخة فيها خط من مضا من الخلفاء، وخط أبيك عبد الملك أن لا نعارض. فقال: فالكنايس الخارجة عن دمشق معكم بها خطوط؟ قالوا: لا. فقال: أريد أخربها. فلما تحققوا ذلك أعطوه ما طلب للجامع. وقالت الروم: أى مَن أخربها يصاب من وقته. فهابها الناس. فنزل الوليد عن فرسه وعليه حلة خضراء وعمامة خضراء وأخذ فأساً وجعل يضرب ويخرب، والناس قيام ينظرون إليه. ثم تداعت الناس فهدموها. ورُوى أن ملك الروم كتب إلى الوليد يقول: أما بعد فإنك أخربت شىء رضى به

---

١ استدعا: استدعى

٧ الخضر الذين: الأخضرين اللذين

١٠ داق: ضاق

١١ مضا: مضى

١٧ شىء: شيئاً

---

١ استدعا (استدعى) بالقبَابين: فى مدينة دمشق ٣٦/٢: «قال: الموازين، فأتت الموازين، يعنى القبابين»

٦ محمد... بكار: فى مدينة دمشق ٣٦/٢: «محمد بن أحمد بن هرون، يعنى العاملى»

٧ الوليد: فى مدينة دمشق ٣٦/٢: «عبد الملك»// القبة: فى مدينة دمشق ٣٦/٢: «النسر»

أبوك من قبلك، فإن يكن أصاب فقد أخطأت أو أصبت فأخطأ. فكتب إليه يقول ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى الحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القَوْمِ﴾، الآية.

قلت: هذا ما اتصل بالقدرة فى وصف جامع بنى أمية مفصلاً. وأما وصفه جملة، فقد رُوى أن رجلاً من السلف الصالح كان مجاوراً للجامع قال لى: مدة أربعين سنة ما فاتتنى صلاة الخمس فى مسجد بنى أمية، وما دخلته قط إلا ووقعت عينى فيه على ما لا أكن رأيته قبل ذلك من تزاويقه ونقوشه، وفى هذا الكلام كِفاية للحاذق.

[من الأصل: وفيها كان تجديد مسجد سيدنا رسول الله ﷺ. روى أبو داود عن بن عمر أن المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مبنى باللبن وسقفه بالجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبى بكر شيا وتخرب فى خلافة عمر فبناه على حاله، وبناه عثمان وزاد فيه، وبناه بالحجارة المقوّسة وجعل أعمدته من حجارة منقوشة وسقفه بالساج. وروى أنه قيل لرسول الله ﷺ: هدّه أى أصلحه. فقال: عريش كعريش موسى. ثم إن الوليد هدمه فى هذه السنة وزاد فيه وأدخل حجر أمهات المؤمنين فيه، وكان متولى المدينة يوميذ عمر بن عبد العزيز، واستعمل على هدمه وبنايه

---

٢ القرآن ٧٨/٢١

٦ صلاة: الصلوات

٧ لا: لم

٩ ـ ١١، ٢٦١ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

١٠ بن: ابن

١١ أبى: أبو// شيا: شيئاً

---

١٦ عمر بن عبد العزيز: انظر كتاب الأنساب لزامبور ٢٤

صالح بن كيسان، فبدأ فى عمله فى شهر صفر من هذه السنة حتى كمُل على أفخم هيّة وأحسن بنية وأتمّ إتقان.

قال عبدالله بن مسلم. ثم وسعه المهدى سنة ستين وماية وزاد فيه المأمون زيادة كهذه ووسعه.

وعلى موضع زيادته مكتوب: أمر عبدُالله عبدَالله بعمارة مسجد رسول الله ﷺ، فى سنة اثنين ومايتين طلب ثواب الله وطلب كرامة الله، فإن الله عنده ثوابُ الدنيا والآخرة وكان الله سميعاً بصيراً. أمر عبدُالله عبدَالله بتقوى الله ومراقبته وصلة الرحم والعمل بكتاب الله وسنّة رسوله، وتعظيم ما صغر فيه الجبابرة من حقوق الله، وإحياء ما أماتوه من العدل، وتصغير ما عظّموه من العدوان والجَوْر، وأن تطيعوا الله، ومن أطاع الله وتعصوا من عصى الله، فإنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الله].

والوليد أول من اتخذ البيمارستان، وأول من أجْرَى على القُرّاء وطلبة العلم وقُوّام المساجد الأرزاقَ، وكذلك على العميان وأصحاب العاهات وأَخْدَمَ كل واحد منهم خادماً، ذكر ذلك الثعالبى .

(١٧٤) ذكر سنة تسع وثمانين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم خمسة أذرع واثنا عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة أصابع.

---

٢ هيّة: هيئة

٦ طلب: طالبا// طلب: طالبا

---

١ صالح بن كيسان: انظر الأعلام ٣/ ٢٨٠

١٢ ـ ١٤ الوليد.... خادماً: انظر لطائف المعارف ١٨

١٨ ستة: فى النجوم الزاهرة ١/ ٢١٧: «عشرون»

ما لخص من الحوادث

الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان، وعبدالله بمصر، وعبد الرحمن ابن معوية بن حُدَيج القاضى بمصر، والحجاج بن يوسف بالعراقين.

روى صاحب كتاب الأغانى عن حَمّاد الرواية عن أبيه عن جده قال: كتب الوليد بن عبد الملك إلى عامله بمكة: أن أَشْخِص لى ابنَ سُرَيج، فأشخصه. فلما قدم مكث أياماً لا يدعوا به ولا يلتفت إليه. ثم إنه ذكره وطرب له فقال: ويلكم! ما فعل ابن سُرَيج؟ قالوا: حاضرٌ. قال: علىَّ به، فأحضر وقد تهيأ وتلبس وتطيب، فأقبل حتى دخل على الوليد فسلَّم. فأشار إليه: أن اجلِسْ. فجلس بعيداً. فاستدناه حتى كان منه قريباً فقال: ويحك يا عبيد! قد بلغنى ما حَمَلنى على الوفادة بك من كثرة أدبِك وجَوْدةِ اختيارك مع ظَرْف لسانك وحلاوة منطقك ولذاذة مِجلسك. قال: جُعِلْتُ فداك، يا أمير المؤمنين! «تسمَعُ بالمُعَيْدىّ لا أن تَرَاه»، قال الوليد: إنى لأرجوا أن لا تكون أنت ذاك، هاتِ ما عندك. فاندفع ابن سُرَيج يغنى بشعر الأحوص فى الوليد ⟨من الطويل⟩:

---

٣ ابن: بن

٦ لى: كذا فى الأصل، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٦

٧ يدعوا: يدعو

١٤ لأرجوا: لأرجو

---

٢ ـ ٣ عبد... حُدَيج: فى كتاب الولاة ٣٢٤: «... ثم ولى القضاء عبد الرحمن... فى ربيع الأول سنة ست وثمانين»

٥ ـ ٢، ٢٦٩ حمّاد... تَشِنُهْ: ورد النص فى الأغانى ١/٢٩٧ ـ ٣٠٢، ٣٠٩، ٣١٤ ـ ٣١٥

٦ لى: فى الأغانى ١/٢٩٧: «إلىّ»

١٣ لا أن: فى الأغانى ١/٢٩٧: «خيرٌ من أن»

أَمنزلَتَىْ سَلْمَى على القِدَمِ اسْلَمَا　　فقد هِجْتُما للشوقِ قلباً متيَّما
وذَكَّرْتُما عَصرَ الشَّبَابِ الذى مضَى　　وجِدَّةَ وَصْلٍ حَبْلُه قد تَصَرَّما
وإنى إذا حَلَّتْ ببيشٍ مُقِيمَةً　　وحَلَّ بوجٌ جالِساً أو تَتَهَّما ٣
يَمَانِيَةٌ شَطَّتْ وأصبحَ نَفْعُها　　رَجَاءً وظنًّا بالمَغِيبِ مُرَجَّما
(١٧٥) أحِبُّ دُنُوَّ الدارِ منها وقد أَبَى　　بها صَدْعُ شِعْبِ الدار إلاَّ توهُّما
بُكَاها وما يَدْرِى سِوَى الظَّنِّ ما بكى　　أحيًّا يُبَكِّى أم تُرَاباً وأعظُما ٦
فدَعْها وأَخْلِفْ للخَلِيفةِ مِدْحَةً　　تُزِلْ عنكَ بُؤسَى أو تُفِيدُك مغنما
فإنّ بكَفَّيْه مَفَاتِيحَ رحمةٍ　　وغيثَ حَياً يَحْيا به الناس مُرْهِما
إمامٌ أتاه المُلْكُ عفواً ولم يكن يثب　　على مُلْكِه مالاً حَرَماً ولا دَما ٩
تَخَيَّره ربُّ العِبَادِ لخَلْقِه　　* وَلِيًّا وكان اللهُ بالناس أَعْلَما
فلما ارتضاه اللهُ لم يَدْعُ مُسْلِماً　　لبَيْعَتِه إلاَّ أجابَ وسَلَّما
يَنَالُ الغِنَى والعِزَّ مَنْ نال وُدَّه　　ويَرْهَبُ موتاً عاجلاً إن تسنما ١٢

٩　ولم. . . يثب: الوزن غير صحيح، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٩

---

١ ـ ٣　أَمنزلَتَى. . . تَتَهَّمَا: وردت الأبيات فى شعر الأحوص (تحقيق إبراهيم السامرائى) ص ١٩٢

٢　تَصَرَّما: فى الأغانى ١/٢٩٧: «تَجَذَّما»، انظر أيضاً هناك حاشية ٦

٣　ببيش: انظر الأغانى ١/٢٩٨ حاشية ١// بوجٌ: انظر الأغانى ١/٢٩٨ حاشية ٢// جالِساً: انظر الأغانى ١/٢٩٨ حاشية ٣// تَتَهَّما: انظر الأغانى ١/٢٩٨ حاشية ٤

٥　شِعْب: انظر الأغانى ١/٢٩٨ حاشية ٥// توهُّما: فى الأغانى ١/٢٩٨: «تَثَلُّمَا»

٦　ما بكى: فى الأغانى ١/٢٩٨: «من بكى»

٧　تُفِيدُك: انظر الأغانى ١/٢٩٨ حاشية ٧// مغنما: فى الأغانى ١/٢٩٨: «أَنعُمَا»

٨　مُرْهِما: انظر الأغانى ١/٢٩٨ حاشية ٨

٩　ولم. . . يثب: فى الأغانى ١/٢٩٨: «ولم يَثِبْ»

١٢　إن تسنما: فى الأغانى ١/٢٩٨: «مَنْ تَشَأَّمَا»، انظر الأغانى ١/٢٩٨ حاشية ١٠

فقال الوليد: أَحسنتَ واللهِ وأَحسنَ الأَحْوَصُ! ثم قال: هِيهْ يا عبيد. فاندفع فغنّاه بشعر عَدِىّ بن الرِّقاع العامِلِىّ يمدح الوليد ⟨من البسيط⟩:

٣ طار الكَرَى وأَلَمَّ الهَمُّ فاكْتَنَعا ... وحِيلَ بَيْنِى وبين النَّوْم فامتنعا
كان الشَّبابُ قِناعاً أَسْتَكِنُّ به ... وأَسْتَظِلُّ زماناً ثُمَّتَ انْقَشَعا
واسْتَبْدَلَ الرأسُ شَيْباً بعد دَاجِيَةٍ ... فتانةٍ ما تَرَى فى صُدْغِها نَزَعا
٦ فإن تَكُنْ مَيْعَةٌ من باطلٍ ذهَبَتْ ... وأَعْقَبَ الرأسَ بعد الصَّبْوةِ الوَرَعا
لقد أَبِيتُ أُناعِى الخَوْدَ دانيةً ... على الوَسَايِدِ مسروراً بها وَلِعا
بَرّاقَةَ الثَّغْرِ يشفِى القلبَ لَذّتُها ... إذا مُقَبِّلُها فى نحرها لمعا
٩ كالأُقْحُوانِ بضَاحِى الرَّوْضِ صبّحه ... غَيْثٌ أَرَشَّ بتَنْضَاحٍ وما نقَعا
صَلَّى الذى الصَّلواتُ الطَّيِّباتُ له ... والمؤمِنُون إذا ما جَمَّعُوا الجُمَعا
على الذى سبق الأقوامَ صاحبه ... بالأجْرِ والحَمْدِ حتى صاحَباه معا
١٢ هو الذى جمع الرحمنُ المته ... على يَدَيْه وكانوا قبلَه شِيعا
(١٧٦) عُذْنا بذى العَرْشِ أن نحيى ونَفْقِدَه ... وأن نكونَ لِراعٍ بعدَه تَبَعا

٧ أناعى: لعل الأصح: أُرَاعِى، انظر الأغانى ١/٢٩٩
٨ يشفى: تَشْفِى
١٢ المته: لمّته
١٣ نحيى: نحيا

٣ أَلَمّ: انظر الأغانى ١/٢٩٩ حاشية ١// فاكْتَنَعا: انظر الأغانى ١/٢٩٩ حاشية ٢
٥ فتانةٍ: فى الأغانى ١/٢٩٩: «فَيْنَانَةٍ»
٦ مَيْعَةٌ: انظر الأغانى ١/٢٩٩ حاشية ٥// الرأس: فى الأغانى ١/٢٩٩: «اللهُ»
٧ الخَوْدَ: انظر الأغانى ١/٢٩٩ حاشية ٦// دانيةً: فى الأغانى ١/٢٩٩: «راقدةً»
٨ لمعا: فى الأغانى ١/٢٩٩: «كَرَعَا»، انظر أيضاً حاشية ٧
٩ بتَنْضَاحٍ: انظر الأغانى ١/٢٩٩ حاشية ٨
١١ صاحبه: فى الأغانى ١/٢٩٩: «ضَاحِيَةً»
١٢ المته (لمّته): فى الأغانى ١/٢٩٩: «أَمْتَه»// شِيعا: انظر الأغانى ١/٢٩٩ حاشية ١٠

إنّ الـولـيـدَ أمـيـرُ الـمـؤمـنـيـن لـه　　مُـلْـكٌ عـلـيـه أعـان اللهُ فـارتـفَـعـا
لا يَمْنَع الناسُ ما أَعْطَى الذين همُ　　لـه عِـبَـادٌ ولا يُـعْـطُـون مـا مـنَـعـا

قال له الوليد: صدقتَ يا عُبَيد، أنى لك هذا؟ قال: هو من عندِ الله. قال الوليد: لو غيرَ هذا قلتَ لأحسنتُ أدبَك. قال ابن سُرَيج: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ من عباده. قال الوليد: يَزِيدُ فى الخَلْق ما يشاء. قال ابن سُرَيج: ذلك فضل ربى لِيَبْلُوَنِى أشكُر أم أكْفُر. قال الوليد: علمُك واللهِ أكثرُ وأعجب إلىّ من غِنَايك! هات فغنِّنى! فغنّاه بشعر عَدِىّ بن الرِّقَاعِ يمدح الوليد أيضاً <من الكامل>:

عـرَف الـدِّيَـارَ تـوهُّـمـاً فـاعـتـادَهـا　　من بعدِ ما شَمِلَ البِلَى أَبْلادَهـا
ولـرُبَّ واضـحـةِ الـعَـوَارِضِ حـرَّةٍ　　كـالـرِّيـم قـد ضَـرَبَـتْ بـه أوتـادَهـا
إنّـى إذا لـم تَـصِـلْـنِـى خُـلَّـتِـى　　وتباعَدتْ منّى اغتفرتُ بِعَادَهـا
صـلـى الإلٰـهُ عـلـى امـرىءٍ ودّعْـتُـه　　وأتَـمَّ نِـعْـمـتَـه عـلـيـه وزَادَهـا
وإذا الـرَّبِـيـعُ تـتـابـعـتْ أنْـوارُه　　فـسقـا حياضرة الأَخَصّ وجادَهـا
نـزَل الـوَلِـيـدُ بـهـا فـكـان لأهـلِـهـا　　غَـيْـثـاً أغـاثَ أنـيـسَـهـا وبِـلادَهـا
أوَ لا تَـرَى أن الـبَـرِيَّـةَ كـلَّـهـا　　ألـقـتْ خَـزَايِـمَـهـا إلـيـه فـقـادَهـا

٥ القرآن ٥٧/ ٢١؛ ٦٢/ ٤
١١ لم: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: ما لم، انظر الأغانى ١/ ٣٠٠
١٣ فسقا: فسَقَى// حياضرة: خُنَاصِرَةَ، انظر الأغانى ١/ ٣٠٠ حاشية ٧، انظر مادة «الأحص» فى معجم البلدان ١/ ١٣٨ ـ ١٤١

٩ فاعتادَها: انظر الأغانى ١/ ٣٠٠ حاشية ١// أَبْلادَها: انظر الأغانى ١/ ٣٠٠ حاشية ٢
١٠ العَوَارِضِ: انظر الأغانى ١/ ٣٠٠ حاشية ٣
١١ خُلّتِى: فى الأغانى ١/ ٣٠٠ حاشية ٥: «صديقتى»
١٣ أنوارُه: فى الأغانى ١/ ٣٠٠: «أنواءُه»

ولـــقــــد أراد اللهُ إذ ولاّكَـــهـــا … مـن أُمّـةٍ إصـلاحَـهـا ورَشَـادَهـا
وعمرتَ أرضَ المسلمين فأقبلَتْ … وكَفَفْتَ عنها مَنْ يُرِيدُ فسادَها
وأَصَبْتَ فى أَرض العَدُوّ مُصِيبةً … عَمَّتْ أَقَاصِىَ غَوْرِها ونِجَادَها
ظَفَراً ونَصْراً ما تناولَ مثلَه … أحدٌ من الخلفاءِ كان أرادَها
وإذا نَشَرْتُ له الثناءَ وجدتُه … جمع المكارمَ طِرْفَها وتِلادَها

(١٧٧) فأشار الوليد إلى بعض الخَدَم، فغَطّوْه بالخِلَع ووضَعوا بين يديه كِيَسَة الدنانير وبِدَر الدراهم. ثم قال: يا مولى بنى نَوْفَلٍ بن الحرثِ، لقد أُوتِيتَ أمراً جليلاً. فقال: وأنت يا أمير المؤمنين! فقد آتاك [الله] عز وجل مُلكاً عظيماً وشرفاً عالياً، وعِزًّا بَسط يدك فيه فلم يَقْبِضْه عنك ولا يفعلُ إن شاء الله. وأدام [الله] لكَ، ما ولاّك، وحَفِظَك فيما استَرْعاك، فإنكَ أهل لِمَا أعطاك، ولا ينزعه منك إذا رآكَ أهلاً لما أتاك. قال الوليد: يا نَوْفَلِى، وخطيبٌ أيضاً! قال بن سُرَيج: عنك نطقتُ، وبلسانك تكلّمْتُ، وبعزّك بيّنْتُ. وقد كان الوليد أمر بإحضار الأخوَص بن محمد الأنصارى وعَدِىّ بن الرِّقاعِ العاملِىّ حين غنا ابن سُرَيج بشعرهما فى الوليد. فلما قدما أمر بإنزالهما حيث بن سُرَيج فأُنْزِلا منزلاً إلى جَنْب بن سُرَيج. فقالا: والله

٨ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/٣٠١
١٠ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/٣٠١
١٢ بن: ابن
١٤ غنا: غنى
١٥ بن: ابن// بن: ابن

٢ عمرتَ: فى الأغانى ١/٣٠١: «أعْمَرْتَ»
١١ ينزعه... أتاك: فى الأغانى ١/٣٠١: «نَزعه منكَ إذ رآكَ له موضِعاً»

لَقُرْبُ أمير المؤمنين كان أحبَّ إلينا من قربك يا مولى بنى نَوْفَلٍ، فإنّ فى قُربك ما يَلَذُّنا ويشغَلُنا عن كثيرٍ مما نريد. فقال لهما ابن سُرَيج: أوَقِلّةُ شكرٍ! فقال عدىّ: كأنك يابن اللَّخْناء تَمُنُّ علينا [علىّ] وعلىّ، إن جَمعَنا وإياك سَقْفُ بيت أو صحن دار إلا عند أمير المؤمنين. وأما الأحوص فقال: أوَ لا تحتمل لأبى يحيى الزَّلّة والهَفْوة! كفّارةُ يمين خيرٌ من عدمِ المحبة، وإعطاءُ النفس سُؤْلَها خيرٌ من لَجَاجٍ فى غير منفعة! فتحوّل عَدِىّ وبَقِىَ الأحوص. وبلَغ الوليد ما جرى بينهم، فدعا بابن سُرَيج فأدخله بيتاً وأرْخَى دونَه سِتْراً. ثم أمره إذا فرَغ الأحوص وعدىّ من كلمتيهما أن يُغنّىَ. فلما دخلا وأنشداه مدايحَ لهما فيه، رفع صوتَه ابنُ سُرَيج من حيث لا يَرَوْنه وضرب (١٧٨) بعُوده. فقال عَدِىّ: يامير المؤمنين، أتاذَنُ لى فى أن أتكلم؟ قال: قل يا عاملى. قال: أيكون مِثل هذا عند أمير المؤمنين، ويبعَثُ إلى ابن سُرَيج يتخطّى به رقاب قريش والعرب من تِهامة إلى الشام! تَرْفَعُه أرضٌ وتَخْفِضُه أخرى فيقال: مَن هذا؟ فيقال: عُبَيد بن سُرَيج مولى بنى نَوْفلٍ بعَث إليه أميرُ المؤمنين يسمع غناوه. قال الوليد: ويحك يا عَدِىّ! أو لا تعرفُ هذا الصوتَ؟ قال: لا، والله ما سمعتُه قط ولا سمعتُ مثلَه حُسناً. ولولا أنه فى مجلس أمير المؤمنين لقلتُ: طايفةٌ من الجِنّ يتغنَّوْنَ. قال: اخرجْ

---

٣ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٣٠١
١٠ يامير: يا أمير
١٥ غناوه: غناءه

---

٢ يَلَذُّنا: انظر الأغانى ١/ ٣٠١ حاشية ٢
٦ لَجَاجٍ: انظر الأغانى ١/ ٣٠٢ حاشية ١
١٥ يسمع: فى الأغانى ١/ ٣٠٢: «ليَسْمَعَ»

عليهم. فخرج فإذا هو ابن سُرَيج. فقال عدىّ: حقٌّ لهذا أن يُحمَل! ـ ثلثا ـ ثم أمر لهما بمثلِ ما أَمَر به لابن سُرَيج وارتحل القومُ. وكان الذى غنّاه بن سُرَيج بشعر عمر بن أبى رَبِيعَة المخزومى يقول <من السريع>:

بـالله يـا ظَـبْـىَ بـنـى الـحَـارِثِ ... هـل مَنْ وَفَى بـالعَـهْـدِ كـالـنّـاكِـث
لا تَـخْـدَعَـنّـى بـالـمُـنَـى عَـنْـوَةً ... وأنـت بـى تـلـعَـبُ كـالـعَـابِـث
حـتّـى تـرايـت لـنـا هـكـذا ... نَـفْـسِـى فِـداءٌ لـكَ يـا حـارِثِـى
يـا مُـنْـتَـهـى هـمّـى ويـا مُـنْـيـتِـى ... ويـا هَـوَى نَـفْـسـى ويـا وَارِثِـى

وعن حماد بن إسحق عن أبيه قال: قال لى الفَضْل بن يحيى: سألتُ أباكَ ليلةً، وقد أخَذ منه الشرابُ: من أحسنُ والناس غِناءً. فقال: مِن النساء أم الرجالِ؟ فقلتُ: مِن الرجال. فقال: بن مُحْرِز. قلتُ: فمِن النساء؟ قال: بن سُرَيج. قال إسحق: أحسنُ النساء غناءً مَن تشبّه بالرجال، وأحسن الرجال غناءً من تشبّه بالنساء.

وعن إسحق الموصلى قال: تغنّى ابن سُرَيج فى شعر لعمر بن أبى ربعية المخزومى وهو <من الرجز>:

(١٧٩) خانَكَ مَن تَهْوَى فلا تَخُنْه ... وكُـنْ وفِـيّـاً إن سَـلَـوْتَ عـنـهُ

---

٢ ـ ٣ بن سُرَيج: ابن سُرَيج
٦ ترايت: تراءيت
١٠ بن مُحْرِز: ابن مُحْرِز
١١ بن: ابن

---

٣ بشعر: فى الأغانى ١/٣٠٢: «من شعر»
٥ عَنْوَةً: فى الأغانى ١/٣٠٣: «بَاطِلاً»
٦ ترايت (تراءيت): فى الأغانى ١/٣٠٢: «متى أنتَ»، انظر هناك حاشية ٤
١٥ ـ ٢، ١٢٩ خانَكَ... تَخُنْهُ: وردت الأبيات فى ديوان عمر بن أبى ربيعة ٤٤٠

واسـلُـكْ سَـبِـيـلَ وَصْـلِـهِ وصُـنْـهُ　　عـسـى تَـبَـارِيـحُ يَـحُـنُّ مـنـه
فـيَـرجِـعَ الـوَصْـلُ ولـم تَـشِـنْـهُ

ذكر بن سريج ونسبه ولمعا من خبره

هو عُبَيد بن سُرَيج، ويكنى أبا يحيى مولى بنى نَوْفَل بن عبد مَنافٍ، وقيل: إنه مولى لبنى الحرث بن عبد المطلب، وقيل: إنه مولى لبنى لَيْثٍ. ومنزلُ، بمكة شرفها الله تعالى، وقيل: هو مولى لبنى عايذ بن عبدالله بن عمر بن مخزوم. وفى بنى عايذ يقول الشاعر ‹من الوافر›:

فـإن تَـصْـلُـحْ فـإنـكَ عـايـذىٌّ　　وصُـلْـحُ الـعـايـذىِّ إلـى فَـسَـادِ

وذكر إبراهيم بنِ زياد أن بن سُرَيج كان آدَمَ أحمر ظاهر الدمِ سِناطاً فى عينه قَبَلٌ، وبلغ خمساً وثمانين سنة، وكان أكثَر ما يُرَى مقنَّعاً، وكان منقطعاً إلى عبدالله بن جعفر. وكان أحسن الناس غناءً. وغنَّى فى زمان

---

٣ بن: ابن// لمعا: لمع
٦ عايذ: عائذ، انظر الأغانى ١/٢٤٨
٧ عايذ: عائذ
٨ عايذىٌّ: عائِذىٌّ، انظر هنا حاشية سطر ٦
٩ بن سُرَيج: ابن سُرَيج
١٠ عينه: لعل الأصح: عينيه

---

١ عسى... منه: فى الأغانى ١/٣١٥؛ عمر بن أبى ربيعة ٤٤٠: «إن كان غدّاراً فلا تَكُنْهُ»// يَحُنّ: فى الأغانى ١/٣١٥؛ عمر بن أبى ربيعة ٤٤٠: «تَجِىء»
٢ فيَرجِعَ... تَشِنْهُ: فى الأغانى ١/٣١٥؛ عمر بن أبى ربيعة ٤٤٠:
«عـسـى تـبـاريـحُ تـجـىءُ مـنـه　　فـيَـرجِـعَ الـوصـلَ ولـم تَـشِـنْـهُ»
٣ ـ ١٦، ٢٧٠ بن (ابن) سريج... مناه: ورد النص فى الأغانى ١/٢٤٨ ـ ٢٤٩، ٢٥١
٤ عُبَيد: انظر الأغانى ١/٢٤٨ حاشية ٣
٩ سِناطاً: انظر الأغانى ١/٢٤٩ حاشية ٢
١٠ قَبَلٌ: انظر الأغانى ١/٢٤٩ حاشية ٣

عثمان بن عفان رضى الله عنه ومات فى خلافة هشام بن عبد الملك مجذوماً.

قال إسحق الموصلى: أصلُ الغناء أربعة نفر: مكّيان ومدنيّان. فالمكيّان: ابن سُرَيج وابن مُحْرِز، والمدنيّان: مَعْبَد ومالك. وسيأتى ذكر كل واحد من هؤلاء فى موضعه الايق به إنشاء الله تعالى.

وقال إسحق: سألتُ هشامَ بن المُرِّيّة، وكان قد عُمِّر، وكان عالماً بالغناء لا يناوى فيه فقلتُ: من أحْذَقُ الناس بالغناء؟ فقال لى: أتُحِبُّ الإطالة أم الاختصار؟ فقلت: بل الاختصار. قال: ما خلَق الله عزوجل بعد داودَ عليه السلام أحسنَ صوتاً من ابن سُرَيج، ولا صاغ الله عزوجل أحداً أَحْذقَ منه بالغناءِ، ويَدُلُّك (١٨٠) على ذلك أن مَعْبَداً كان إذا أعجبه غناؤه قال: أنا اليوم سُرَيجِىّ.

وعن يونس ابن محمد الكاتب إنه تحدَّث عن الأربعة: ابن سُرَيج وابن مُحْرِز ومَعْبَد والغَرِيض. فقيل له: من أحسنُ الناس غناءً؟ فقال: أبو يحيى. فقيل: عُبَيد بن سُرَيج؟ قال: نعم. قيل: وكيف ذاك؟ قال: إن شيتم فسَّرْتُ ذلك، وإن شيتم أجملتُه. قالوا: بل أجمل. قال: كأنه خُلِقَ من كل قَلْبٍ، يغنى لكل أحد مناه.

---

٥ الايق: اللائق

١٢ ابن: بن

١٤ ـ ١٥ إن شيتم: إن شئتم

١٥ شيتم: شئتم

---

٧ يناوى: فى الأغانى ١/ ٢٥١: «يُبَارَى»

وروى أبو الفرج صاحب كتاب الأغانى أن عمر بن أبى ربيعة وبن سُرَيج أتيا أيام الحج، وهما فى أحسن هية وأبها زى. ونزلا إلى كثيب على خمسة أميال من مكة مُشْرِف على الطريق الآخذة إلى المدينة والشأم والعراق، وصارا إليه وأكلا وشربا. فلما انتَشَيا أخذ بن سُرَيج الدُّفّ فنقَره وجعَل يتغنى، وهم ينظُرون إلى الحاجّ. فلما أمسَيا رفَع بن سُرَيج صوته فغنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة. فسمعه الركبانُ، فجعلوا يَصِيحون به: يا صاحب الصوت أما تَتَّقى الله عزوجل! قد حَبَسْتَ الناس عن مَنَاسِكهم! فيسكُتُ قليلاً، حتى إذا مضوا رفَع صوته وقد أخَذ منه الشرابُ، فيقفُ آخرون، إلى أن وقَف عليه فى الليل رجلٌ على فرس عَتِيق عربى مسن كأنه ثَمِلٌ، حتى وقَف بأصل الكَثِيبِ، وثنَى رجلَه على قَرَبُوسِ سَرْجِه. ثم نادا: يا صاحب الصوت، أيسهُلُ عليك أن تردّ شياً ممّا سمعتُه منك؟ قال: نعم ونِعْمَةَ عَيْنٍ، وأيّها تُرِيد؟ قال: تُعيد علىّ ‹من الطويل›:

ألا يا غُرَابَ البَيْنِ ما لكَ كلَّما عَلَوْتَ بفِقْدانِ علىّ تَحُومُ
أبا البين من عَفْرَاءَ أنت مُخبِّرى عَدِمتُك من طيرٍ فأنت مَشُومُ

---

١ بن: ابن
٢ هية وأبها: هيئة وأبهى
٤ بن: ابن
٥ بن: ابن
١١ نادا: نادى// شياً: شيئاً
١٤ أبا البين: أبالبَيْنِ

١ـ٤، ٢٧٤ عمر... معوية: ورد النص فى الأغانى ١/٢٥٨ـ٢٥٩، ٢٦١ـ٢٦٦
٤ الدُّفّ: انظر الأغانى ١/٢٦٢ حاشية ٢
٩ عَتِيق: انظر الأغانى ١/٢٦٢ حاشية ٤// مسن: فى الأغانى ١/٢٦٢: «مُسْتَنٌّ»، انظر هناك حاشية ٥
١٢ نِعْمَةَ عَيْنٍ: انظر الأغانى ١/٢٥٨ حاشية ٢

(١٨١) الشعر لقيس بن ذَرِيح وقيل لعروة، والغناء فيه لابن سُرَيج فغناه. ثم قال ابن سُرَيج: أزدَدْ إن شيت، قال: غنّنى <من الطويل>:

أمَسْلَم إنّى يابنَ كلّ خَلِيفَةٍ ويا فارسَ الهَيْجا ويا جَبَلَ الأرضِ
شكرتُك إنّ الشكر حَبْلٌ من التُقَى وما كلُّ مَنْ أقْرَضْتَه نعمةً يَقْضِى
وأحييتَ لى ذكرِى وما كان ميتاً ولكنّ بعضَ الذكرِ أنبهُ من بعضِ

الشعر لأبى نُخَيلة الحِمّانى، والغناء لابن سُرَيج فغناه. فقال له: الثالثَ ولا أستزِيدُك. فقال: قل ما شيت. قال: غننى <من المنسرح>:

يا دارُ أقْوَتْ بالجِزْعِ والكَثَبِ بين مَسِيل العُذَيْبِ والرُحَبِ
لم تتقنّع بفَضْلِ ميزرها دَعْدٌ ولم تُسْقَ دَعْدُ بالعُلَبِ

فغناه، ثم قال له ابن سُرَيج: أبقيتْ لك حاجةٌ؟ قال: نعم، تنزِلُ إلىّ لأُخاطِبَك شِفَاهاً بما أريد. فقال له عمر: انزلْ إليه. فنزل. فقال له: لولا أنى أريد وَدَاعَ الكعبة، وقد تقدّمنى ثَقَلِى وغلمانى، لأَطَلْتُ مُقامى عندكما. ولكنى أخشى أن يَفْضَحَنى الصبحُ، ولو كان ثَقَلِى معى لما رضيتُ لك

---

٢ شيت: شئت
٧ شيت: شئتَ
١٠ ميزرها: مِئْزَرِها

---

١ وقيل لعروة: فى الأغانى ١/ ٢٦٤: «وقيل: إنه لغيره»
٣ أمَسْلَم: انظر الأغانى ١/ ٢٦٣ حاشية ١
٥ أحييتَ... ميتاً: فى الأغانى ١/ ٢٦٥: «نوّهتَ لى باسمى وما كان خاملاً»
٩ بالجِزْع: انظر الأغانى ١/ ٢٦٣ حاشية ٤// الكَثَبِ: انظر الأغانى ١/ ٢٦٣ حاشية ٥// العُذَيْبِ: انظر الأغانى ١/ ٢٦٣ حاشية ٦// الرُحَبِ: انظر الأغانى ١/ ٢٦٣ حاشية ٧
١٠ بالعُلَبِ: انظر الأغانى ١/ ٢٦٣ حاشية ١٠

بالهُوَيْنا. ولكن خذ حُلَّتى هذه وخاتمى ولا تُخْدع فيهما فإن شراءهما ألفٌ وخمس ماية دينار.

وفى رواية حَمّاد بن إسحق أنه لما نزل إليه قال له: بالله عليك، أنت بن سُرَيج؟ قال: نعم. قال: حيَّاك الله أبا يحيى! وهذا عمر بن أبى ربيعة؟ قال: نعم. قال: حيَّاك الله يا با الخطاب! فقالا له: وأنت فحيَّاك الله! قد عرفتَنا فعَرِّفْنا بنفسك. قال: لا يمكنُنى ذلك. فغضب بن سُرَيج فقال: والله لو كنتَ يزيدَ بن عبد الملك ما زاد. فقال له: مهلاً أبا يحيى، أنا يزيدُ بنُ عبد الملك. فوثب إليه عمر فأعظمه وهوى ابن سُرَيج فقبَّل رِكابه، فنزَع حُلَّتَه وخاتَمَه (١٨٢) فدفَعهما إليه ومضى يَرْكُض حتى لحق ثَقَله. فجاء بهما ابن سُرَيج إلى عمر فأعطاه إياهما. وقال: إن هذَين بك أشبه منى بهما. فأعطاه عمر ثلثماية دينار وغدا فيهما إلى المسجد. فعرَفهما الناسُ وجعَلوا يتعجَّبون ويقولون: كأنهما والله حلةُ يزيد بن عبد الملك وخاتمه. ثم يسألون عمر عنهما فيُخْبِرُهم أن يزيد كَسَاه ذلك.

وعن عُمير بن سَعْد مولى الحرث بن هشام قال: خرج ابن الزبير أيام خلافته ليلةً إلى أبى قُبَيْسٍ فسمع غِناء. فلما انصرف رآه أصحابه، وقد حَالَ لونُه. فقالوا إنّ بك لشَرًا. قال: إن ذاك. قالوا: وما هو؟ قال: لقد سمعتُ صوتاً إن كان من الجنّ إنه لَعَجَبٌ فيه، وإن كان من الإنْس فما

---

٤ بن: ابن
٥ با: أبا
٦ بن: ابن

---

١ فيهما: فى الأغانى ١/ ٢٦٤: «عنهما»
٣ أنه: يعنى يزيد بن عبد الملك، انظر الأغانى ٢٥٨/١
١٦ إن ذاك: فى الأغانى ١/ ٢٦٦: «إنه ذاك»

انتَهَى مُنتهاه شىءٌ! قال: فنظر فإذا هو بن سُرَيج يتغنّى <من المتقارب>:

أمِنْ رَسْمِ دارٍ بوادِى عُذَرْ   لجاريةٍ من جَوَارِى مُضَرْ

الشعر ليزيد بن معوية، وقد تقدمت بقية الأبيات مع ذكر يزيد. وهذا خبرهم، والغناء لابن سُرَيج.

ذكر سنة تسعين هجرية

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ذراعان وتسعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثنان وعشرون إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان، وعبدالله بمصر إلى أن عزله الوليد عنها، وولى قرّة بن شَريك حرباً وخراجاً، والقاضى عبد الرحمن بمصر على حاله، والحجاج بن يوسف بالعراقين.

---

١ بن: ابن

---

٣ عُذَرْ: انظر الأغانى ١/٢٦٦ حاشية ٢

٤ تقدمت... يزيد: انظر هنا ص ١٢٢: ٤ ـ ٦

٨ تسعة: فى درر التيجان ٧٩ ب:٩ (حوادث ٩٠): «سبعة»// ستة: فى درر التيجان ٧٩ ب:٩ (حوادث ٩٠): «سبعة»

١١ ـ ١٢ عبدالله... شريك: انظر كتاب الولاة ٦١ ـ ٦٣؛ النجوم الزاهرة ١/٢١٦

١٢ ـ ١٣ عبد الرحمن... حاله: فى كتاب الولاة ٣٢٦: «... صُرف عن قضائها فى شهر رمضان سنة ست وثمانين»

ومن أخبار المغنين بمكة ما رواه صاحب كتاب الأغانى عن عبد الرحمن (١٨٣) بن إبرهيم المَخْزُومىّ قال: أرسلتنى أمّى، وأنا غلام أسأل عَطَاءَ بن أبى رَباحٍ عنِ مسيلة، فوجَدتُه فى دارٍ يقال لها دار المُعَلَّى. فقال أبو أيّوب فى خبره دار المُقِلّ، وعليه مِلْحَفة مُعَصْفَرَةٌ، وهو جالسٌ على منبر، وقد خُتن ابنه، والطعام يوضع بين يديه، وهو يأمُر به أن يُفرّق، فلهَوْتُ مع الصبيان ألعَب الجَوْز حتى أكَلَ القومُ وتفرّقوا وبَقِىَ مع عَطَاءٍ خاصّتُه، فقالوا: يا أبا محمد، لو أذِنتَ لنا فأرْسَلْنا إلى الغريض وابن سُرَيج! فقال: ما شيتم. فأرسلوا إليهما. فلما أتيا قاموا معهما وثبت عَطَاءٌ فى مجلسه فلم يدخُل. فدخَلوا بهم بيتاً فى الدار فتغنّيا، وأنا أسمعُ. فبدأ بن سُرَيج فغنا ونقَر بالدُّفّ بشعر كُثَيِّر يقول <من الطويل>:

لِلَيْلَى وجاراتٍ لِلَيلَى كأنّها ... نِعاجُ المَلاَ تُحْدَى بهن الأبَاعِرُ
أمُنقطِعٌ يا عَزّ ما كان بيننا ... وشَاجَرنِى يا عَزّ فيكِ الشّواجِرُ
إذا قِيلَ هذا بيتُ عزّةَ قادَنِى ... إليك الهَوى واستعجَلَتْنِى البَوادِرُ
أصُدُّ وبِى مثلُ الجُنون لكى يَرَى ... رُوَاةُ الخَنَا أنّى لِبيتِكِ هاجرُ

---

٣ مسيلة: مسئلةٍ
٨ شيتم: شئتم
٩ بهم: لعل الأصح: بهما
١٠ بن: ابن// فغنا: فغنّى

---

١ ـ ١٠، ٢٧٨ عبد الرحمن... سُرَيج: ورد النص فى الأغانى ١/٢٧٨ ـ ٢٨١
٥ يُفَرّق: فى الأغانى ١/٢٧٨: «يُفَرّق فى الخَلْق»
١٢ الشّواجِرُ: انظر الأغانى ١/٢٧٨ حاشية ٥
١٣ إليك: فى الأغانى ١/٢٧٨: «إليه»// البَوادِرُ: فى الأغانى ١/٢٧٨ حاشية ٦: «البوادر الدموع»

فكأنّ القوم نزل عليهم السُّبَات فما تسمع حسًّا. ثم غنّى الغَرِيضُ بصوتٍ أُنسِيتُه، ثم غنى بن سُرَيج ووقّع بالقَضِيب، وأخذ الغَرِيض الدفّ فغنى بشعر الأخطل يقول ⟨من الطويل⟩:

فَقلتُ اصْبَحُونى لا أَبَا لأَبِيكُمُ ... وما وَضَعوا الأثقالَ إلا ليَفْعَلُوا
فقلتُ اقتُلوها عنكُمُ بمِزَاجِها ... أَكْرِمْ بها مَقْتُولةً حين تقتلوا
أَنَاخُوا فَجَرُّوا شَاصِيَاتٍ كأنها ... رِجالٌ من السُّودَانِ لَم يَتَسَرْبَلُوا

[تنبيه: الشاصيات الشايلات القوايم من امتلايها يعنى الزقاق الخمر].

قال: فوالله ما ريتهم تحرّكُوا ولا نطَقُوا مُسْتَمعِين لما يقول. ثم (١٨٤) تغنّى الغَرِيضُ بشعر آخر ⟨من البسيط⟩:

هل تعرِف الرَّسْمَ والأَطْلالَ والدِّمَنَا ... زِدْنَ الفؤادَ على ما عندَه حَزَنا
دارٌ لعفراء إذ كانت تَحُلُّ بها ... وإذ تَرَى الوَصْلَ فيما بينَنا حَسَنا
إذ تَسْتَبِيكَ بمَقْصُولٍ عوارضُه ... ومُقْلَتَىْ جُؤْذَرٍ لم يَعْدُ أن شَدَنا

---

٢ بن: ابن
٧ ـ ٨ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش
٧ الزقاق: زِقاقَ
٩ ريتهم: رأيتُهم

---

٤ ـ ٦ فَقلتُ... يَتَسَرْبَلُوا: وردت الأبيات فى شعر الأخطل ٣ ـ ٤
٤ اصْبَحُونى: فى الأغانى ١/ ٢٧٩: «اصْبَحُونا»
٥ تقتلوا: فى الأغانى ١/ ٢٧٩؛ شعر الأخطل ٤: «تُقْتَلُ»
٦ شَاصِيَاتٍ: انظر الأغانى ١/ ٢٧٩ حاشية ٢
١٢ لعفراء: فى الأغانى ١/ ٢٧٩: «لصَفْراء»، انظر هناك حاشية ٤
١٣ عوارضُه: انظر الأغانى ١/ ٢٧٩ حاشية ٥

ثم غنيا جميعاً بلحن واحد، فلقد خُيِّل إلىّ أن الأرض تَمِيد، وتبيّنْتُ فى عَطَاءٍ ذلك أيضاً. ثم غنّى الغَرِيض فى شعر عمر بن أبى ربيعة يقول <من الطويل>:

كَفَى حَزَناً أنْ تجمعَ الدارُ بينَنا ... وأُمْسِى قريباً لا أَزُورُكِ كلثما
دَعِ القلبَ لا يَزْدَدْ خَيالاً مع الذى ... به منكِ أو داوِى جَواه المُكَتَّما
ومنْ كانَ لا يعدوا هواه لسانَهُ ... فقد حَلَّ فى قلبى هواكِ وخَيَّما
وليس بتَزْوِيقِ اللسانِ وصَوْغِهِ ... ولكنّه قد خالَط اللحمَ والدّما

وغنّى ابن سُرَيج أيضاً <من الطويل>:

خَلِيلىَّ عُوجَا نسل اليومَ مَنْزِلا ... أَبَى بالبِرَاقِ العُفْرِ أن يَتَحوَّلا
ففَرْع الكثيب فالشرا خَفَّ أهلُه ... وبُدِّل أَرْواحاً جَنُوباً وشَمْألا
أرادتْ فلم تَسْطِعْ كلاماً فأومأتْ ... إلينا ولم تأمَنْ رَسُولاً فتُرْسِلا
بأنْ بِتْ عَسَى أن يستُرَ الليلُ مجلساً ... لنا أو تنامَ العينُ عنّا فتعقلا

وغنّى الغَرِيض أيضاً <من الكامل>:

---

٢ فى... ذلك: الأصح: ذلك فى عَطَاءٍ، انظر الأغانى ١/ ٢٧٩
٥ دَع: دَعِى
٦ يعدوا: يعدو
٩ نسل: نَسْأَلِ
١٠ فالشرا: فالشَّرَى
١٢ فتعقلا: فتُقْبِلا، انظر الأغانى ١/ ٢٨٠

---

٤ كَفَى... كلثما: ورد البيت فى ديوان عمر بن أبى ربيعة ٣٩٠// بينَنا: فى الأغانى ١/ ٢٧٩؛ عمر بن أبى ربيعة ٣٩٠: «شَمْلَنا»
٧ بتزويقِ: انظر الأغانى ١/ ٢٨٠ حاشية ١
٩ بالبِرَاقِ: انظر الأغانى ١/ ٢٨٠ حاشية ٢// العُفْرِ: انظر الأغانى ١/ ٢٨٠ حاشية ٣
١٠ ففَرْع الكثيب: فى الأغانى ١/ ٢٨٠: «ففَرْع النَّبِيتِ»، انظر هناك حاشية ٤// فالشرا (فالشَّرَى): انظر الأغانى ١/ ٢٨٠ حاشية ٥

يـا صـاحِـبَـىَّ قِـفَـا نُـقَـضِّ لُـبَـانَـةً … وعلى الظَّعَايِنِ قبلَ بَيْنِكما اعْرِضا
لا تُـعْـجِـلانِـى أن أَفـوه بـحـاجـةٍ … رِفْـقـاً فـقـد زودت داءً مُـجْـرِضـا
ومقالَها بالنَّعْفِ نَعْفِ مُحَسِّرٍ … لِفَتاتِها هل تَعْرِفِينَ الـمُعرِضا
هـذا الـذى أَعْـطَـى مَـوَاثِـقَ عـهـدِه … حتى رَضِيتُ وقلتِ إن لن يَنْقُضا

قال: وأغانِىّ غيرها أنسِيتُها، وعَطَاءٌ يسمع على منبره ومكانه، (١٨٥) وربما رأيتُ رأسه قد مالَ، وشَفَتيْه يتحرّكان حتى بلغتْه الشمس. فقام يريد منزلَه. فما سمع السامِعون بشىءٍ أحسن منهما وقد رفَعا أصواتَهما وتغنّيا. وبلغت الشمس عَطَاء والبيت الذى هو فيه على طريقه، فاطَّلَع من كُوَّة البيت. فلما رأوه قالوا له: يا با محمد، أيهما أحسن غناءً؟ فقال: الدقيق الصوت، يعنى بن سُرَيج.

ذكر سنة إحدى وتسعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ثلثة أذرع وخمسة عشر إصبعا. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

---

٦ يتحرّكان: تتحرّكان
٩ با: أبا
١٠ بن: ابن

---

١ الظَّعَايِنِ: انظر الأغانى ١/ ٢٨٠ حاشية ٧
٢ أفوه: فى الأغانى ١/ ٢٨١: «أقولَ»// زودت داءً: فى الأغانى ١/ ٢٨١: «زَوَّدْتُ زاداً»
٣ مُحَسِّرٍ: انظر الأغانى ١/ ٢٨١ حاشية ٤
٤ إن: فى الأغانى ١/ ٢٨١: «لى»
١٣ خمسة عشر: فى النجوم الزاهرة ١/ ٢٢٤: «اثنا عشر»

ما لخص من الحوادث

الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان بحاله، وقرّة بن شَريك على مصر.

ومن أخبار المغنين ما رواه صاحب كتاب لأغانى عن مالك بن أبى السَّمْح قال: سألت ابن سُرَيج عن قول الناس: فلان يُصيب وفلان يُخْطىء، وفلان يُحسن وفلان يُسىء. فقال: المصيبُ المحسنُ من المغنِّين هو الذى يُشبع الألحان، ويَمْلأُ الأنفاس، ويُعَدِّل الأوزان، ويُفخِّم الألفاظ، ويَعْرِف الصواب ويُقِيم الإعْراب، ويستوفى النَّغَم الطِّوَال، ويُحسِّن مَقَاطع النَّغَم القِصار، ويُصِيب أجناس الإيقاع، ويَختلس مواضع النهزات، ويستوفى ما يشاكلها فى الضرب من النَّقَرات. قال: فعرضتُ ما قاله على مَعْبَدِ. فقال: لو جاء فى الغناء قرآنٌ ما جاء إلا هكذا.

وعن عبد الله بن محمد العثمانى قال: ذكر بعضُ أصحابنا من الحِجازِيِّينَ قال: التقَى ابنُ سَلَمَة الزُّهرِىّ الأَخْضَرَ الجدِّىّ ببير الفصح، فقال ابن سَلَمَة: هل لك فى (١٨٦) الاجتماع نَسْتَمْتِعُ بك؟ فقال الأخضر: لقد كنتُ إلى ذلك مُشتاقاً، قال: فقعدا يتحدّثان، فمرّ بهما أبو السايِب المخزومى فقال: يا مُطْرِبَىِ الحجاز، ألشىءٍ كان اجتماعُكما؟ فقالا: لغيرِ مَوْعدٍ كان ذلك. أفتُؤْنِسُنا؟ فقال: نعم وكرامة. فقعدوا

---

١٣ ببير: بئر

---

٤ ـ ٢، ٢٨١ مالك. . . فرعون: ورد النص فى الأغانى ١/ ٢٩٠ ـ ٢٩٢، ٣١٥

٩ ـ ١٠ مواضع النهزات: فى الأغانى ١/ ٣١٥: «مواقع النَّبَرات»

١٣ الجدّىّ: انظر الأغانى ١/ ٢٩٠ حاشية ٦// ببير (ببئر) الفصح: انظر الأغانى ١/ ٢٩٠ حاشية ٧

يتحدّثون. فلما مضى بعض الليل، قال الأخضر لابنِ سلَمَة: يا با الأزهر، قد ابهارّ الليل وسَاعد القمرُ فرفَّعْ بقهقة بن سُرَيج وأصِبْ مَغنَاك. فاندفع يغنّى ويقول ‹من الطويل›:

تجنّتْ بلا جُرم وصَدّتْ تغضُّباً — وقالت لتِرْبَيْها مقالةَ عاتبِ
سيَعْلَمُ هذا أنّنِى بنتُ حُرّةٍ — سأمنعُ نَفْسِى من ظُنُونِ الكواذب
فقُولِى له عنّا: تَنَحَّ فإننا — أبِيّاتُ فُحْشٍ طَاهِرَاتُ المَنَاسِبِ

قال: فجعَل أبو السايب يَزْفِنُ ويقول: أبْشِرْ حَبِيبى فلأنت أفضلُ من شُهداء قَزْوِينَ. قال: ثم قال ابن سلَمة للأخضَر: نِعْمَ المُساعِدُ على بهيم الليل أنتَ. فرفع بنَوْحِ ابن سُرَيج ولا تَعْدُ مَغْنَاك. فرفعْ وغنّى يقول ‹من الطويل›:

فلما التَقَيْنَا بالحَجُون تَنفَّسَتْ — تنفُّسَ محزونِ الفُؤَادِ سَقِيمِ
وقالتْ وما يرقى من الخَوْفِ دمعُها — أقَاطِنُها أم أنتَ غيرُ مُقِيمِ
وإنّا غداً تُحْدَى بنا العِيسُ بالضُّحَى — وأنت بما نَلْقَاه غيرُ عَلِيمِ
فقطَّعَ قَلْبِى قولُها ثم أسْبَلَتْ — مَحَاجِرُ عَيْنِى دمعَها بسُجُومِ

---

١ با: أبا
٢ سَاعد القمرُ، الأصح: ساعدك القَمرُ، انظر الأغانى ١/٢٩١// بقهقة: بقهقهة
٥ الكواذب: لعل الأصح: كَواذِبِ، انظر الأغانى ١/٢٩١
١٢ يرقى: يرقا، انظر الأغانى ١/٢٩١ حاشية ٨

---

٢ ابهَارَّ الليل. انظر الأغانى ١/٢٩١ حاشية ١// فرفِّعْ: فى الأغانى ١/٢٩١: «فأوْقِعْ»
٨ قَزْوِينَ: انظر الأغانى ١/٢٩١ حاشية ٥
٩ فرفع: فى الأغانى ١/٢٩١ «فوقِّع»// فرفع وغنّى: فى الأغانى ١/٢٩١: «فاندفع يُغنّى»
١١ بالحَجُون: انظر الأغانى ١/٢٩١ حاشية ٧
١٢ يرقى (يرقا) فى الأغانى ١/٢٩١ حاشية ٨: «وما يرقأ: ما يجف وما يسكن»
١٤ محاجرُ انظر الأغانى ١/٢٩٢ حاشية ١

قال: فجعل أبو السايب يتكنف ويقول: أُعْتِقُ ما أَملِك إن لم تَكُن فِرْدَوسية الطِّينة، وإنها لعلمِها أفضلُ من آسيةَ امرأةِ فرعون.

ولنعود إلى سياقة التاريخ. وفيها انكسر عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة (١٨٧) بن الحرث بن عبد المطلب. وكان قد خرج بعد بن الأشعث، وكانت له أيضاً حروب ووقايع متعددة، وكان بايعه بالخلافة أهل البصرة وبعض أهل الكوفة. وخرج مع أهل البصرة لقتال الحجاج بن يوسف بالزاوية. فهُزم ولحق بخراسان. وبويع ثانية وقصد لحرب يزيد بن المهلب، فالتقيا بهراة فانهزم ولحق بالهند، وانقطع خبره وانقضى أمره.

ذكر سنة اثنين وتسعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم خمسة أذرع واثنا عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع.

ما لخص من الحوادث

الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان بحاله، وقرّة بن شَريك بمصر، وعبد الرحمن القاضى بمصر على حاله. وفيها حجّ الوليد بن عبد الملك.

---

٤ بن: ابن

---

١ يتكنف: فى الأغانى ١/٢٩٢: «يتأفف»

٣ ـ ٨ وفيها... أمره: قارن فتوح البلدان ٤٤٢، ٥١٤؛ الكامل ٤/٤٦٧ ـ ٤٧٢

١٥ عبد الرحمن... حاله: انظر هنا ص ٢٧٤، الهامش الموضوعى، حاشية سطرين ١٢ ـ ١٣

وعن حَمَّاد عن أبيه قال: ذكر السعيدىّ أن الوليد بن عبد الملك قدم مكة، فأراد أن يأتى الطايف فقال: هل من رجل عالم يخبرنى عنها؟ فقالوا: عمر بن أبى ربيعة. قال: لا حاجة لى به. ثم عاد فسأل، فذكروه. فقال: هاتوه. فركب معه فجعل يحدّثه. ثم حوّل عمر رداءه ليُصْلحه على نفسه. فرأى الوليد على ظهره أثراً. فقال: ما هذا الأثر؟ قال: كنتُ عند جارية لى إذ جاءنى جارية برسالة من جارية أخرى، وجعلتْ تُسارُّنى، فغارَت التى كنتُ عندها، فعضّتْ مَنكِبِى، فما وجدتُ ألَم عَضِّها من لذة ما كانت تلك تنفُث فى أذنى حتى بلغتْ ما ترى. فضحك الوليد. فلما رجع عمر قيل له: ما الذى كنت تضحك (١٨٨) به أمير المؤمنين؟ قال: ما زِلنا فى حديث الزِّنَاء حتى رَجَع. وكان حَمَل الغَرِيض معه. فقال له: يا أمير المؤمنين، إنّ عندى أجملَ الناس وجهاً وأحسنهم حديثاً. فهل لك أن تسمعه؟ قال: هاتِه. فدعا به فقال: أسمِع أميرَ المؤمنين أحسنَ شىء قلتَه. فاندفع يغنّى بشعر جميل <من الكامل>:

إنّى لأحفظُ سِرّكم ويسُرُّنى ... لو تَعْلَمِينَ بصالح أن تذكرِى
ويكون يومٌ لا أرَى لكِ مُرْسَلاً ... أو نَلْتَقِى فيه علىّ كأشهُرِ
يا ليتنى ألقَى المنيّةَ بَغْتةً ... إنْ كان يومُ لقاكُمُ لم يُقْدَرِ
ما كنتِ والوعدَ الذى تَعِدِينَنِى ... إلاّ كبَرْقِ سَحابةٍ لم تَمْطُرِ
تُقْضَى الدُّيونُ وليس يُنْجِزُ عاجلاً ... هذا الغريمُ لنا وليس بمُعْسِرِ

---

٦ جاءنى: جاءتنى

---

١ ـ ١٤، ٢٨٣ السعيدىّ... قط: ورد النص فى الأغانى ١/١١٢، ٢/٣٩٥ ـ ٣٩٦، ٣٩٨

٢ هل... عنها: فى الأغانى ١/١١٢: «هل لى فى رجل علمٌ بأموال الطائف فيخبرنى عنها؟»، انظر هناك حاشيتين ٢ ـ ٣

١٥ ـ ١٩ إنّى... بمُعْسِرِ: وردت الأبيات فى ديوان جميل بثينة ٦٠ ـ ٦١

١٥ ـ ١٧ إنّى... يُقْدَرِ: وردت الأبيات أيضاً فى الأغانى ٨/١٠٢ مع بعض الاختلاف

قال: فاشتد سرورُ الوليد بذلك وقال: يا عمر، هذه رُقْيَتُك. ووصله وكساه وقضى حوايجه.

وعن عمرو بن عقبة، وكان يعرف بابن الماشطة قال: خرجتُ أنا وأصحابٌ لى منهم إبراهيم بن أبى الهيثم إلى العقيق، ومعنا رجلٌ ناسك كنا نحتَشِم منه، وكان محموماً نايماً، وأحببنا أن نسمع مَنْ معنا من المغنّين، ونحن نَهَابُه ونحتشمه. فقلت له: إنّ فينا رجلاً ينشد الشعر ويُحْسِن، ونحن نحب أن نسمعه ولكنّا نهابُك. قال: فما علىّ منكم! أنا محموم نايم. فاصنعوا ما بدا لكم. فاندفع ابن أبى الهيثم يغنّى ‹من الكامل›:

يــأم بــكــرِ حــبّــكِ الــبــادِى لا تَــضْــرِمِــيــنــى إنّــنــى غــاد
جَدّ الرحيلُ وحَـثّـنى صَحْـبِى وأُريــد إمــتــاعــاً مــن الــزادِ

وأجاده وحسّنه. قال: فوثب الناسكُ فجعل يَرْقُص ويَصيح: أريد إمتاعاً من الزاد والله، ويكرر القول. ثم كشف عن إحليله (١٨٩) [وقال]: أنا أنيك أمّ الحُمّى! قال: يقول ابن الماشطة: أعتقتُ ما أملِك إن ناك أمّ الحُمّى أحدٌ قبله قط.

ذكر سنة ثلث وتسعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ستة أذرع وإصبعان. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

[ما لخص من الحوادث]

الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان، وقرّة بن شَريك على مصر

---

٩ يأم: يا أمّ// غاد: غادى، انظر الأغانى ٢/٣٩٨

١٢ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ٢/٣٩٨

١٩ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين

حربها وخراجها. وفيها ولى القضاء بمصر عِمْران بن عبد الرحمن بن شراحيل.

قلت: قد تقدم من العبد القول فى ذكر عمر بن أبى ربيعة فى عدة أماكن. وغفلنا عن ذكر نسبه ولطايف أخباره إلى هاهنا فلنبدى الآن بذكره ونسبه وما لخصته من نوادره وأخباره ونكته وأشعاره.

ذكر عمر بن أبى ربيعة المخزومى ولمعا من خبره

يكنى أبا الخطاب، عمر بن عبدالله بن أبى ربيعة، واسم أبى ربيعة: حُذَيفة بنِ المُغِيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم بن يَقَظة بن مُرّة بن كعب بن لُؤَىّ بن غالب، وقد تقدم باقى النسب.

وكان جدُّه أبو ربيعة يسمى ذا الرُمْحَين، سمى بذلك لطُوله فكان يقال: كأنه يمشى على رمحين، وقيل: إنه قاتل يوم عكاظ برمحين فسمى بذلك، وفيه يقول عبدالله بن الزِّبَعْرَى <من مكفوف الهزج> :

---

١ شراحيل: شُرَحبِيل. انظر كتاب الولاة ٣٢٦ حاشية ٢

٣ فلنبدى: فلنبدأ

٤ نكته: نكته

٥ لمعا: لمع

٧ عمرو: عمر، انظر الأغانى ١/ ٦١

---

١ وفيها... شراحيل (شُرَحبِيل): فى كتاب الولاة ٣٢٩: «فوليها عمران... إلى أن صُرِف عن قضائها فى صفر سنة تسع وثمانين»، كذا فى حكام مصر ٣٩

٥ ـ ٧، ٢٩٩ ذكر... الناس: ورد النص فى الأغانى ١/ ٦١ ـ ٦٢، ٦٤ ـ ٦٦، ٦٩، ٧١ ـ ٧٤، ٩٤ ـ ٩٥، ٩٨ ـ ١٠٠، ١٠٢ ـ ١٠٤، ١١٤، ١١٨ ـ ١٢٠، ١٣٤ ـ ١٣٥، انظر أيضاً ديوان عمر بن أبى ربيعة

٨ وقد... النسب: فى الأغانى ١/ ٦١: «وقد تقدم باقى النسب فى نسب أبى قطيفة»

ألاَ للهِ قومٌ وَ   لَدَتْ أختُ بنى سَهْمِ
هِشَامٌ وأبو عَبْدِ   مَنَافٍ مِدْرَهُ الخَصْمِ
وذو الرُّمْحين أشْبال   على القوّة والحَزْمِ ٣
فهذان يَذُودانِ   وذا مِنْ كَثَبٍ يَرْمِى
أُسُودٌ تَزْدَهِى الأقرا   نَ مَنَّاعُونَ للهَضْمِ
وهم يومَ عُكاظٍ مـ   ـنعوا الناسَ من الهَزْمِ ٦
وهم مَنْ وَلَدُوا أسْنُوا   بِسِرٍّ الحَسَبِ الضَّخْمِ
فإن أحلِفْ وبيتِ اللـ   ـه لا أحلفْ عَنِ آثِمِ
(١٩٠) لَمَا مِنْ إخوَةٍ بين   قصورِ الشأم والرَّدْمِ ٩
بأزكى من بنى رَيْطَـ   ـةَ أو أَوْزَنَ فى الحِلْمِ

قوله: أبو عبد مناف: هو الفاكهُ بن المُغِيرة، ورَيْطة التى عناها هى أمّ بنى المُغِيرة وهى رَيْطة بنت سعد بن سَهْم، ولدتْ من المغيرة هِشاما ١٢ وهاشما وربيعة والفاكه، وإياهم عنى أبو ذُؤَيب بقوله <من الكامل>

صَخِبُ الشَّوَارِبِ لا يزالُ كأنه   عبدٌ لآلِ أبى رَبِيعةَ مسمع

---

٣ أشبال: أشباكَ، انظر الأغانى ١/ ٦٢

٧ أسْنُوا: أَشْبَوْا، انظر الأغانى ١/ ٦٢

١٣ ربيعة: لعل الأصح: أبا ربيعة، انظر الأغانى ١/ ٦٤

١٤ مسمع: مُسْبَعُ، انظر الأغانى ١/ ٦٤؛ ديوان الهذليين ١/ ٤، انظر أيضاً التصحيح فى الهامش

---

٩ ـ ١٠ لَمَا... الحِلْم: انظر الأغانى ١/ ٦٢ حاشية ٥

١٢ سعد بن سَهْم: فى الأغانى ١/ ٦٢: «سعيد بن سَعد بن سَهم»؛ فى الأغانى ١/ ٦٤: «سَعيد بن سَهم بن عَمْرو...»

١٤ مسمع (مُسْبَعُ): انظر الأغانى ١/ ٦٤ حاشية ٢؛ ديوان الهذليين ١/ ٤ حاشية ٢

ضَرب بعزِّهم المثَل. وكان اسم عبدالله بن أبى ربيعة بجيرا. فسمّاه سيّدنا رسول الله ﷺ عبدالله. وكانت قريش تلقبه «العِدْل» لأن قريشاً كانت تكسوا الكَعبة بأجمعها من أموالها سنةً، ويكسوها عبدالله وحده من ماله سنةً. فأرادوا بذلك أنه وحده عِدل جميعهم، وفيه يقول بن الزِّبَعْرَى <من الطويل>:

بَجيرُ بنُ ذى الرُّمْحين قرَّب مجلسِى وراح علىَّ خيرُه غيرَ عاتِمِ

وقيل: إن العِدْل هو الوليد بن المُغِيرة.

وكان عبدالله بن أبى ربيعة تاجراً مُوسِراً وكان مَتْجَرُه باليمن، وكان من أكثرِهم مالاً وسعةً، وأمه أسماء بنت مُخَرِّمَة، وكانت عَطّارَة يأتيها العِطْر من اليمن. وقد تزوجها هشام بن المُغِيرة. فولدت له أبا جَهْل والحرث ابنى هشام. فهى أمهما وأم عبدالله وعَيّاش ابنى أبى رَبِيعة.

وكان لعبدالله بن أبى ربيعة عبيد من الحَبَشة يتصرّفون فى جميع المِهَن، وكان عددهم كثيراً. فروى سفيان بن عُيَينة أنه قيل لرسول الله ﷺ حين خرج إلى حُنَين: هل لك فى حَبَشِ بنى المُغِيرة تستعين بهم؟ فقال: لا خيرَ فى الحَبَش إن جاعوا سَرَقُوا وإن شبِعوا زَنَوْا وإنّ فيهم لخَلَّتَيْنِ

---

١ بجيرا: بَجيراً، انظر الأغانى ١/ ٦٤ حاشية ٤

٣ تكسوا: تَكْسُو

٤ بن: ابن

---

١ ربيعة: فى الأغانى ١/ ٦٤: «ربيعة فى الجاهلية»

٣ الكعبة بأجمعها: فى الأغانى ١/ ٦٤: «الكعبة فى الجاهلية بأجمعها»

٤ جميعهم: فى الأغانى ١/ ٦٤: «لهم جميعاً»

حسنتين: إطعامَ الطعام والبأس يومَ البأس. (١٩١) واستعمل رسول الله ﷺ عبدالله بن أبى ربيعة على الجَنَد ومخالفيها. فلم يزل عاملاً عليها حتى قُتِل عثمان بن عفان رضى الله عنه. هذا من رواية بن الزبير.

وكان لعمر بن أبى ربيعة ابن يقال له جُوَان، وكان ناسكاً فقيهاً، وفيه يقول العَرْجِىّ <من المتقارب> :

شَهِيدى جُوَانٌ على حبِّها ... أليس بعَدْلٍ عليه جُوَان

وعن ابن ثَوْبَان قال: جاء جُوَانُ بن عمر بن أبى ربيعة إلى زياد بن عبدالله الحارثى وهو إذ ذاك أمير الحجاز فشَهِدَ عنده بشهادةٍ فتمثَّل <من المتقارب> :

شَهِيدى جُوَانٌ على حبها ... أليس بعدلٍ عليها جُوَان

ثم قال: قد أجزنا شهادتك وقَبِلَه.

ومن غير رواية بن الزبير إنه جاء إلى العَرْجِىّ فقال: يا هذا، ما لى ولك، كيف تُشَهِّرنى فى شعرك! متى أشهدتَنى على صاحبتك هذه! ومتى كنتُ أنا أشهد فى مثل هذا! وكان امرأً صالحاً.

---

٢ مخالفيها: مَخَالِيفها
٣ بن: ابن
١٢ بن: ابن

---

٢ مخالفيها (مَخَالِيفها): انظر الأغانى ١/ ٦٥ حاشية ٢
٣ بن (ابن) الزبير: فى الأغانى ١/ ٦٦: «الزبير عن عمّه»
٧ ابن ثَوْبَان: فى الأغانى ١/ ٦٩: «يحيى بن محمد بن عبدالله بن ثَوْبَان»
١٢ غير... الزبير: فى الأغانى ١/ ٦٩: «وقال غيرُ الزبير»

وعن الحسن قال: ولد عمر بن أبى ربيعة فى الليلة التى قتل فيها عمر بن الخطاب رضى الله عنه. فقيل: أىُّ حقٍّ رُفع، وأىُّ باطل وُضِع.

قال عَوَانة: ومات عمر بن أبى ربيعة وقد قارب الثمانين.

وعن عمر الركاءِ قال: بينما عمر بن عباس فى المسجد الحرام وعنده نافع الأزرق وناسٌ من الخوارج يسايلونه عن أمر الدين، إذ أقبل عمر بن أبى ربيعة فى ثوبين مَضبوغين مُورَّدين أو مُمصَّرين حتى دخل وجلس، فأقبل عليه ابن عباس فقال: أنشِدْنا. فأنشده <من الطويل>:

أمِنْ آلِ نُعْمٍ أنتَ غادٍ فمُبْكِرُ غداةَ غدٍ، أم رايحٌ فمُهَجِّرُ

حتى أتى على آخرها. فأقبل عليه نافع الأزرق فقال: الله يابن عباس! إنّا نضرب إليك أكبادَ المطىّ من أقاصى البلاد نسلك عن الحلال (١٩٢) والحرام فتتثاقل علينا، ويأتيك مُتْرَفٌ من مُتْرَفِى قريش فينشدك <من الطويل>:

رأت رجلاً أمّا إذا الشمسُ عارضتْ فتخزى وأمّا بالعَشِىّ فتخسر

---

٤ بينتا: بينا

٥ نافع الأزرق: نافع بن الأزرق، انظر الأغانى ١/ ٧٢؛ الكامل (كتاب الفهارس ٣٧٠)// يسايلونه: يسائلونه

٩ نافع الأزرق: نافع بن الأزرق، انظر هنا حاشية سطر ٥

١٠ نسلك: نسألك

١٣ فتخزى: فَيَخْزَى، انظر الأغانى ١/ ٧٢// فتخسر: فَيَخْسَر، انظر الأغانى ١/ ٧٢

---

٣ الثمانين: فى الأغانى ١/ ٧١: «السّبعين»

٤ عمر الركاءِ: انظر الأغانى ١/ ٧٢ حاشية ١// عمر بن عباس: فى الأغانى ١/ ٧٢: «ابن عباس»

٦ مُمصّرين: انظر الأغانى ١/ ٧٢ حاشية ٢

٨ أمِنْ... فمُهَجِّرُ: ورد البيت فى ديوان عمر بن أبى ربيعة ١٢٠

١٣ عارضتْ: انظر الأغانى ١/ ٧٢ حاشية ٦

فقال بن عباس: ليس هكذا قال، قال: فكيف قال؟ قال: قال ⟨من الطويل⟩:

رأت رجلاً أمّا إذا الشمسُ عارضتْ فتضحى وأمّا بالعَشِيِّ فتخصر

فقال: ما أراك إلا كنتَ حفظتَ البيتَ! قال: أَجَلْ! وإن شيت أن أُنشِدك القصيدةَ أنشدتُك إياها. قال: فإنّى أشاء. فأنشده القصيدةَ حتى أتى على آخرها. وفى رواية عمر بن شَبَّة أن ابن عباس أنشدها من أولها إلى آخرها مقلوبةً وما سمعها إلا تلك المرّةَ صَفْحاً. فقال بعضهم: ما رأيتُ أذْكَى منك قط! قال: لكننى ما رأيتُ أذْكَى من أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب صلى الله عليه! قال: فكان ابن عباس يقول: ما سمعت شياً قط إلا وحفظتُه ورويتُه. وإنى لأسمع صوتَ النايحة فأَسُدُّ أذنىّ كراهة لأن أحفَظ ما تقول.

قال عمر بن شَبَّة وأبو هَفَّان والزبير فى حديثهم: ثم أقبل ابن عباس على بن أبى ربيعة فقال: أنشِدْنا. فأنشده ⟨من المتقارب⟩:

تَشِطُّ غداً دارُ جيرانِنا

وسكَت، فقال ابن عباس ⟨من المتقارب⟩:

---

١ بن: ابن

٣ فتضحى: فيَضحَى، انظر الأغانى ١/ ٧٢// فتخصر: فيَخْصَرُ، انظر الأغانى ١/ ٧٢

٤ شيت: شئتَ

٩ شياً: شيئاً

١٣ بن: ابن

---

٣ فتضحى (فيَضحَى): انظر الأغانى ١/ ٧٢ حاشية ٦

٦ وفى: فى الأغانى ١/ ٧٢: «وفى غير»

ولَلــــدّارُ بـــعـــدَ غـــدٍ أبـــعـــدُ

فقال عمر: كذلك قلتُ، أصلحك الله، أفسمعتَه؟ قال: لا، ولكن كذلك ينبغى.

وعن يعقوب بن إسحق قال: كانت العرب تفضل قريشاً وتُقِرّ لها بالتقدّم فى كل شىء عليها إلاّ فى الشعر حتى كان عمر بن أبى ربيعة. فأقرّت لها أيضاً الشعراء بالشعر ولم تُنازِعْها شيأً.

قال: وكان ابن جُرَيْجٍ يقول: ما دخل على العَوَاتِق فى حِجَالهنّ أضرُّ مِن شعر عمر بن أبى ربيعة.

وعن المداينى قال: قال هشام بن عبد الملك: لا تُرَوُّوا فَتَيَاتكم شعرَ عمر بن أبى ربيعة (١٩٣) ليلا يتورطوا فى الزِّناء تورُّطاً، وأنشد <من مجزوء الوافر>:

لـــقـــد أرســـلـــتُ جـــاريـــتـــى وقـــلـــتُ لـــهـــا خُـــذِى حَـــذَرَكْ
وقُـــولِـــى فـــى مُـــلاطَـــفَـــةٍ لـــزيـــنـــبَ: نَـــوِّلِـــى عُـــمَـــرَكْ

قال عِمران بن عبد العزيز: تشبّب عمر بن أبى ربيعة بزينب بنت موسى وهى أخت قدامة ابن موسى الجُمَحِىّ فى قصيدته التى يقول فيها <من الخفيف>:

---

٦ شيأً: شيئاً
١٠ ليلا يتورطوا: لئلا يتورّطن، انظر الأغانى ١/ ٧٤
١٥ ابن: بن

---

٧ قال: فى الأغانى ١/ ٧٤: «قال المدائنى قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن أبى ربيعة: ما يَمنعكَ من مدحِنا؟ قال: إنى لا أمدَحُ الرجالَ إنما أمدح النساء. قال: وكان ابن جُرَيْج...»// العَوَاتِق: انظر الأغانى ١/ ٧٤ حاشية ١
٨ أضرُّ: فى الأغانى ١/ ٧٤: «شيءٌ أضرُّ عليهن»
٩ عبد الملك: فى الأغانى ١/ ٧٤: «عروة»

يـا خَـلِـيـلـىَّ مِـن مَـلامِ دَعَـانِـى ‏ وأَلِـمَّـا الـغَـداةَ بـالأَظْـعـانِ

لا تـلـومـا فـى آل زيـنـبَ إنّ الـ ‏ ـقـلـبَ رَهْـنٌ بـآلِ زيـنـبَ عـانِـى

ما أَرَى ما بقيتُ أن أذكُر المو ‏ قفَ منها بالخَيْفِ إلاّ شجانِى

لـم تـدَعْ للنساءِ عنـدِى نـصيـبـاً ‏ غيـرَ مـا قـلـته مـازِحـاً بـلـسـانِى

هـى أهـلُ الـصَّـفَـاء والـوُدُّ مـنّـى ‏ وإلـيـهـا الـهَـوَى فـلا تَـعْـذُلانِـى

حـيـن قـالـت لأختـهـا ولأخـرى ‏ مـن قَـطـيـنٍ مُـوَلَّـدٍ: حَـدِّثـانِـى

كيفَ لى اليومَ أن أرَى عُمَرَ المُرْ ‏ سِلَ سِرًّا فى القول أن يَلْقانِى؟

قـالَـتـا: نَـبْـتَـغِـى رسـولاً إلـيـه ‏ ونُـمِـيـتُ الـحديـثَ بـالـكـتـمـانـى

إنّ قـلـبـى بـعـدَ الـذى نِـلْـتُ مـنـهـا ‏ كـالـمُـعَـمَّـى عـن سـايـر الـنِّـسْـوانِ

قال: وكان سبب ذكره لها أن ابن أبى عَتِيق ذكرَها له فأطْراها، فوصَف من عقلها وأدبها وجمالها ما شغَل قلبَ عمر وأماله إليها. فقال فيها الشعر وشبَّب بها. فبلغ ذلك ابن أبى عَتِيق فلامه وقال: أتطلق الشعر فى بنت عمى؟ فقال عمر <من الخفيف>:

لا تَلُمْنى عتيقُ حَسبِى الذى بى ‏ إنّ بـى يـا عـتـيـقُ مـا قـد كَـفـانِـى

---

٤ قلته: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: قلتُ، انظر الأغانى ١/ ٩٤؛ عمر بن أبى ربيعة ٤١٦

٨ بالكتمانى: بالكِتمانِ

---

١ ـ ٩ يا... النّسْوانِ: وردت الأبيات فى ديوان عمر بن أبى ربيعة ٤١٦

٣ بالخَيْفِ: انظر الأغانى ١/ ٩٤ حاشية ٤

٦ قَطينٍ: انظر الأغانى ١/ ٩٤ حاشية ٩

١٠ له: فى الأغانى ١/ ٩٥: «عنده»

١٢ أتطلق: فى الأغانى ١/ ٩٥: «أتَنطِقُ»

١٤ لا... كَفانى: ورد البيت فى عمر بن أبى ربيعة ٤١٧

لا تَــلُــمْــنِــى وأنــتَ زيَّــنــتَــهــا لــى

قال: فبَدره بن أبى عَتِيق فقال <من الخفيف>:

أنــتَ مــثــلُ الــشــيــطــانِ لــلإنــســانِ

فقال عمر: هاكذا وربِّ البيتِ قلتُه (١٩٤) فقال بن أبى عَتِيق: إنّ شيطانك وربِّ القَبْر ربما آلم بى فَيجِد عندى من عِصيانه خلافَ ما يجد عندك من طاعته، فيُصِيبُ منّى وأصيبُ منه.

قال: أنشد بن أبى عَتِيق قول عمر بن أبى ربيعة حيث قال <من الطويل>:

ومَنْ لسَقِيمٍ يَكتُم الناسَ ما به ... لزينبَ نَجْوَى صدرِه والوَسَاوِسُ
أقولُ لباغى الشِّفاء متى تَجِىءْ ... بزينبَ تُدْرِكْ بعضَ ما أنتَ لامِسُ
فإنكَ إن لم تَشْفِ من سَقَمِى بها ... فإنّى من طِبِّ الأطبَّاء آيِس
ولستُ بناسٍ ليلةَ الدار مجلساً ... لزينبَ حتى يعلوا الرأسَ رامِسُ
فلما بَدَتْ قَمْراؤه وتكشَّفَتْ ... دُجُنَّتُه وغابَ من هو حارِسُ
وما نلتُ منها مَحْرَما غير أننا ... كِلانا من الثوبِ المَطَارِف لابِسُ

---

٢ بن: ابن
٤ بن: ابن
٥ آلم: ألمّ
٧ بن: ابن
١٠ لباغى، الوزن غير صحيح، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٠
١١ آايس: آيِسُ
١٢ يعلوا: يَعْلُوَ

---

٥ القَبْر: انظر الأغانى ١/٩٨ حاشية ١
٩ ـ ١، ٢٩٣ ومَنْ... المَعاطسُ: وردت الأبيات فى ديوان عمر بن أبى ربيعة ٢١٧
١٠ لباغى: فى الأغانى ١/٩٩؛ عمر بن أبى ربيعة ٢١٧: «لمن يَبْغِى»
١٤ المَطَارِف: انظر الأغانى ١/٩٩ حاشية ٦

نَجِيَّيْنِ نَقْضِى اللهوَ فى مَأْثم ‏ ‏ ‏ ‏ وإن رغمتْ مِنْ كَاشِحِين المَعاطسُ

قال: فقال بن أبى عَتِيق: أبنا يسخَرُ ابن أبى ربيعة؟ وأىُّ مَحْرَم بَقِىَ! ثم أتى عمر فقال له: ألم تُخبرنى أنك ما أتيتَ محرماً قط؟ قال: بَلَى. قال: فأخبرنى عن قولك <من الطويل>:

كِلانا من الثوبِ المَطَارِفِ لابسُ

ما معناه؟ قال: والله لأخبِرنَّك! خرجتُ أريد المسجدَ، وخرجتْ زينب تريده. فالتقينا فاتّعدْنا لبعض الشِّعَاب. فلما توسّطْنا أخذتْنا السماء. وكرهتُ أن يُرِيَ بثيابها بَلَلُ المطر فيقالَ لها: ألا استترتِ ببعض سقايف المسجد إن كنتِ كنتِ فيه! فأمرتُ غلمانى فستَرُوها بكساءِ خَزٍّ كان علىَّ. فذلك قولى. فقال له: يا عاهرُ! هذا البيت يحتاج إلى حاضنة!

ومن ما غُنِّىَ فيه من أشعار عمر بن أبى ربيعة فى زينب، صوت <من المنسرح>:

يـا مَـنْ لـقـلـبٍ مُـتَـيَّـمٍ كَـلِـفِ ‏ ‏ ‏ ‏ يَـهْـذِى بـخَـوْدٍ مَـريـضـةِ الـنَّـظَـرِ
تمشى الهُوَيْنا إذا ما مشتْ قُطُفاً ‏ ‏ ‏ ‏ وهْىَ كمِثْلِ العُسْلُوجِ فى الشَّجَرِ

---

١ ‏ فى: فى غير، انظر الأغانى ١/ ٩٩

٢ ‏ بن: ابن

٩ ‏ كنتِ كنتِ: كنتِ

١٤ ‏ إذا ما: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: إذا، انظر الأغانى ١/ ١٠٣؛ عمر بن أبى ربيعة ١٦٨

---

١ ‏ مِنْ كَاشِحِين: فى الأغانى ١/ ٩٩: «م الكَاشِحِين»، كذا فى عمر بن أبى ربيعة ٢١٧

١٣ ـ ١٠، ٢٩٤ يا. . . خضر (لعل الأصح: خَصِر): وردت الأبيات فى عمر بن أبى ربيعة ١٦٨ ـ ١٦٩

(١٩٥) ما زال طَرْفِى يَحَارُ إذ بَرَزَتْ حتى رأيتُ النقصانَ فى بَصَرِى
أبصرتُها ليلةً ونِسْوَتَها يَمْشِينَ بين المَقَامِ والحَجَرِ
ما إن طَمِعْنا بها ولا طَمِعَتْ حتى التقينا ليلاً على قَدَرِ
بِيضاً حِسَاناً خَرَائِداً قُطُفاً يَمْشِينَ هَوْناً كمِشْيَة البقرِ
قد فُزْنَ بالحسن والجَمال معاً وفُزْن رِسْلاً بالدَّلِّ والخَفَرِ
يُنْصِتْنَ يوماً لها إذا نطقتْ كَيْما يُشرِّفْنها على البَشَرِ
قالت لتِربٍ لها تُحدِّثها لَنُفْسِدَنَّ الطَّوَافَ فى عُمَر
قالت تَصَدَّى له ليعرفَنا ثم اغمِزِيه يا أخت فى خَفَرِ
قالت لها قد غمزتُه فأبا ثم استطيرتْ تسعَى على أثَرِى
من يُسْقَ بعد الكرى بريقَتها يُسْقَ بكأسٍ ذى لذة خضر

وعن يعقوب الثقفى أن الوليد بن عبد الملك قال لأصحابه ذاتَ ليلة: أىُّ بيت قالت العربُ أغْزَلُ؟ فقال بعضهم: قول جَمِيل <من الطويل>:

---

٩ فأبا: فأبى
١٠ خضر: لعل الأصح: خَضِر
١١ يعقوب: لعل الأصح: أبو يعقوب، انظر الأغانى ١/ ١١٤

---

٢ المَقَام: أى مقام إبراهيم فى الكعبة، انظر عمر بن أبى ربيعة ١٦٨ حاشية ٣// الحجرِ: أى الحجر الأسود، انظر عمر بن أبى ربيعة ١٦٨ حاشية ٣
٣ على قَدَر: انظر الأغانى ١/ ١٠٣ حاشية ٥
٥ الخَفَرِ: انظر الأغانى ١/ ١٠٣ حاشية ٧
٨ قالت: فى الأغانى ١/ ١٠٣: «قُومِى»
٩ استطيرتْ: فى الأغانى ١/ ١٠٤؛ عمر بن أبى ربيعة ١٦٨: «اسْبَطَرَّتْ»، انظر أيضاً الأغانى ١/ ١٠٤ حاشية ١
١٠ من... خضر (لعل الأصح: خَضِر): فى الأغانى ١/ ١٠٤:
«من يُسْقَ بعد المنام ريقَتَها يُسْقَ بِمِسْكٍ وبارِدٍ خَصِرِ»
١١ عبد الملك: فى الأغانى ١/ ١١٤: «يزيد بن عبد الملك»

يموتُ الهوى منّى إذا ما ذكرتُها ويحيى إذا فارقتُها فيعودُ

فقال آخر: قول عمر بن أبى ربيعة <من البسيط>:

كأنّنى حينَ أُمسِى لا تُكلِّمُنِى ذو بُغْيةٍ يَبْتَغِى ما ليس موجودا

فقال الوليد: حسبُك والله بهذا!

وعن الزبير بن بَكّار قال: أدركتُ مشيخةً من قريش لا يَزِنون بعمر ابن أبى ربيعة شاعراً من أهل دهره فى النَّسِيب، ويستحسنون منه ما يستقبحونه من غيره من مدح نفسه، والتَّحَلِّى بمودّته، والابتيار فى شعره، والابتيار: أن يفعلَ الإنسان [الشىء] ويذكُرَه ويَفخَرَ به. والابتهارُ: أن يقولَ ما لم يفعل.

وعن ابن عبد العزيز (١٩٦) قال: قال ابن أبى عَتِيق لعمر فى قوله <من الرمل>:

بينما يَنْعَتْنَنى أبصرنَنِى دونَ قِيدِ المِيلِ يعدوا بى الأَغَرّْ
قالت الكبرى أتعرِفْنَ الفَتَى قالت الوُسْطى نعمْ هذا عُمَرْ
قالت الصغرى وقد تَيَّمْتُها قد عرفناه وهل يَخْفَى القمرْ

يابن أبى ربيعة، أنت لم تَنسب بهن وإنما نَسَبْتَ بنفسك، كان ينبغى

---

١ يحيى: يَحْيا
٨ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين، انظر الأغانى ١/١١٨
١٢ بينا: بينما، انظر الأغانى ١/١١٩؛ عمر بن أبى ربيعة ١٧٤// يعدوا يَعْدُو

---

١ يموتُ... فيعودُ: ورد البيت فى ديوان جميل بثينة ٤٠
٣ كأنّنى... موجودا: ورد البيت فى عمر بن أبى ربيعة ١٠٠
١٠ ابن عبد العزيز: فى الأغانى ١/١١٨: «عبد العزيز بن عِمْران»
١٢ ـ ١٤ بينا (بينما)... القمرْ: وردت الأبيات فى عمر بن أبى ربيعة ١٧٤
١٤ تَيَّمْتُها: انظر الأغانى ١/١١٩ حاشية ٢
١٥ يابن... أنت: فى الأغانى ١/١١٩: «فقال له ابن أبى عَتِيق، وقد أنشدها، أنت...»// بهن: فى الأغانى ١/١١٩: «بها»

أن تقول: قلتُ لها فقالت لى، فوضعتُ خَدِّى فوطيت عليه.

وعن الزبير بن بَكّار عن عمه مصعب أنه قال: راق عمر بن أبى ربيعة الناسَ وفاق نظراوه، وبرعهم بسهولة الشعر، وشدّة الأسْر، وحسن الوصف، ودقّة المعنى وصواب المَصْدر، والقَصْد للحاجة، وإنطاق القلب، واستنطاق الربع، وحسن العَزَاء، ومخاطبة النساء، وعفّة المقال، وقلة الانتقال، وإثبات الحُجّة، وترجيح الشكّ فى مواضعُ اليقين، وطلاوة الاعتذار، وفَتْح الغَزَل، ونَهْج العِلَل، وعَطْف المَسَاءَةِ على العُذّال، وأحسنَ التفَجُّع، وبَخَّل المنازل، واختصر الخبرَ، وصَدَق الصَّفَاء، وإن قَدَح أَوْرى، وإن اعتذرَ أبرا، وإن تَشَكّى أَشْجَى، وأقْدَم عن خِبْرة ولم يعتذر بغِرّة، وأَسَر النوم، وغَمّ الطَّيْر، وأَغَذَّ السَّيْر، وحيَّر ماءَ الشباب ماءَ الشبابِ وسَهَّلَ وقَوَّل، وقاس الهوىَ فأَرْبى، وعَصَى وأجلا، وحالَفَ بسمعه وطَرْفه، وبعث الرسل وحَذَّر، وأعلن الحبَّ وأَسَرّ، وبَطَّن به وأظْهَره، وأَلَحّ وأَسَفّ، وأنكح النومَ، وجَنَى الحديثَ وضربه ظهرَه لبَطْنِه، وأذلّ صعبَه، وقَنِع بالرجاء من الوَفاء، وأَعْلى قاتلَه، واستبكَى عاذِلَه، ونقض النومَ، وأَغْلَق رَهْن مِنّى وأهْدَرَ قَتْلاه.

---

١ فوطيت: فوَطِئت
٣ نظراوه: نظراءه
٨ الخبرَ: كذا فى الأغانى ١/ ١٢٠، الكلمة غير واضحة فى الأصل
١٠ ـ ١١ ماءَ الشباب ماءَ الشباب: ماءَ الشباب
١١ أجلا: أجلى
١٢ بعث الرسل: كذا فى الأصل، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٢

---

١٢ بعث الرسل: فى الأغانى ١/ ١٢٠: «أَبْرَم نَعْتَ الرسل»، انظر حاشية ٣
١٥ نقض: فى الأغانى ١/ ١٢٠: «نَفَّضَ»

قلت: واستشهد عن جميع ما ذكره من شعره بما يصحح عنه (١٩٧) ذكره، فأضربتُ عنه طلباً للاختصار، إذ لذة الاستماع فى الأحاديث القصار.

وعن الزبير عن عمه قال: كان عمر بن أبى ربيعة يهوَى امرأةً يقال لها أسماء. فكان الرسول يختلف بينهما زماناً، وهو لا يقدِر عليها. ثم وعَدَتْه أن تزورَه. فتأهَّبَ لذلك وانتظرها. فأبطأت عليه. ثم غلبته عينه فنام، وكانت عنده جارية له تخدمه، فلم تلبَث أن جاءت ومعها جاريةٌ لها، فوقفَتْ لها وأمرت الجاريةَ أن تضرِبَ البابَ فضربتْه فلم يستيقظ. فقالت لها: تطلَّعى فانظرى ما الخبر. فقالت: هو مُضطجعٌ وإلى جنبه امرأةٌ. فحلفَتْ لا تزورُه حَوْلاً.

قال أبو هَفَّانَ فى حديثه: ثم بعث إليها امرأةً كانت تختلف بينه وبين معارفه، وكانت جَزْلَةً من النساء، فصَدَقَتْها عن قِصَّته، وحلفت لها أنه لم يكن عنده إلا جاريةٌ له فرضيتْ. وإياها عنى بقوله ‹من الرمل›:

فــأتــتــهــا طَــبَّــةٌ عــالـــمــةٌ　　تَــخـلِـطُ الـجِـدَّ مِـراراً بــالــلـعـبْ
تُـغـلِـظُ الـقـولَ إذا لانــتْ لــهــا　　وتُـراخـى عـنـدَ سَـوْراتِ الـغـضـبْ
لــم تَــزَلْ تَــصـرِفُـهـا عــن رأيِـهـا　　وتــأتّــاهـــا بـــرِفـــقٍ وأدبْ

وقال إسحق عن حَمّاد الراوية قال: استنشدنى الوليد نحواً من ألف

١　يصحح: يصح

٦　عليه: فى الأغانى ١/ ١٣٤: «عنه»
١٤ ـ ١٦ فأتتها. . . أدبْ: وردت الأبيات فى عمر بن أبى ربيعة ٢٩
١٤　طَبَّةٌ: فى الأغانى ١/ ١٣٥ حاشية ١: «طبة: حاذقة رفيقة»// عالمةٌ: فى عمر بن أبى ربيعة ٢٩: «محتالةٌ»
١٥　تُغلِظُ القولَ: فى عمر بن أبى ربيعة ٢٩: «ترفعُ الصوتَ»
١٦　تأتّاها: فى الأغانى ١/ ١٣٥: «تأتّاها»، انظر أيضاً الأغانى ١/ ١٣٥ حاشية ٢

قصيدة. فما استعادنى إلا قصيدة عمر بن أبى ربيعة التى أولها <من الرمل>:

طال لَيلِى وتعنّانى الطربْ

فلما أنشدتُه قوله <من الرمل>:

فأتتها طَبّةٌ عالِمَةٌ تَخلِطُ الجِدّ مِراراً باللعِبْ

إلى قوله <من الرمل>:

إنّ كفّى لكِ رهنٌ بالرضى فاقبلى يا هندُ قالت: [قد] قد وجبْ

فقال الوليد: ويحك يا حَمّاد! اطلُبْ لى مثلَ هذه أُرسِلْها إلى سَلْمَى، يعنى امرأته سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان، وكان (١٩٨) طلّقها ليتزوّج أختها. ثم تتبعتْها نفسُه.

قال إسحق: إن عمر بن أبى ربيعة لما أنشد ابن أبى عَتِيق هذه القصيدةَ فقال له ابن أبى عَتِيق: الناسُ يطلبون خليفةً فى مثل صفة قَوّادتِك هذه تدبر أمورَهم فما يجدونه!

وعن الهَيْثَم بن عَدِىّ قال: قدم الفرزدق المدينة، وبها رجلان يقال لأحدهما صُرَيْمٌ، والآخر بن أسماء، وُصِفَا له فقصَدهما، وكان عندهما قِيَانٌ. فسلّم عليهما وقال لهما: من أنتما؟ فقال أحدهما: أنا هامانُ، وقال الآخر: أنا فِرْعون. قال: فأين منزلُكما من النار؟ فقالا: نحن جيرانُ

٧ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ١٣٤
١٣ تدبر: لعل الأصح: يدبّر
١٥ بن: ابن

١٥ صُرَيْمٌ: انظر الأغانى ١/ ١٤٩ حاشية ١
١٧ من النار: فى الأغانى ١/ ١٤٩: «فى النار حتى أقصِدَكما!»

الفرزدق الشاعر! فضحك ونزل فسلّم عليهما وسلّما عليه وتعاشرا مدة. ثم سألهما أن يجمَعا بينه وبين عمر بن أبى ربيعة، ففعلا واجتمعا وتحادثا وتناشدا، إلى أن أنشده عمر قصيدته التى يقول فيها ⟨من الطويل⟩:

فقُمْنَ لكى يُخْلِينَنَا فترقرقتْ مدامعُ عينيْها وظَلَّت تَدَفَّقُ
وقالت: أما ترحَمْنَنِى! لا تدعْنَنِى لَدَى غَزِلٍ جَمِّ الصَّبابة أَخْرَقُ
فقلنَ اسْكُتِى عنّا فلَسْتِ مُطَاعةً وذاك منّا - فاعلمى - بكِ أَرْفَقُ

فصاح الفرزدق: أنت والله يا با الخطاب أغزل الناس!

ذكر سنة أربع وتسعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ذراعان وخمسة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وإصبع واحد.

ما لخص من الحوادث

الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان، وقرّة بن شَريك بمصر بحاله.

---

٦ وذاك منّا: الوزن غير صحيح، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٦
٧ با: أبا

---

١ تعاشرا: فى الأغانى ١/١٤٩: «تعاشروا»
٤ - ٦ فقُمْنَ... أَرْفَقُ: وردت الأبيات فى عمر بن أبى ربيعة ٢٦٥
٥ أَخْرَقُ: انظر الأغانى ١/١٤٩ حاشية ٥
٦ فلَسْتِ... أَرْفَقُ: انظر الأغانى ١/١٤٩ حاشية ٦// وذاك منّا: فى الأغانى ١/١٤٩: «وخِلُّكِ منّا»

وفيها كان غلاء بمصر ووباء كثير، وتوفى جماعة من أعيان مصر يطول تعدادهم، وكان مأتاه من المغرب والإسكندرية وتنقل (١٩٩) إلى الشام ثم إلى العراق فى سنة خمس وتسعين. وتوفى فيها الحجاج بن يوسف بواسط فى شهر رمضان.

قال القضاعى رحمه الله تعالى فى تاريخه: إن عدة من قتله الحجاج صبراًماية ألف وعشرون ألفاً، وإنه توفى فى حبسه خمسون ألف رَجل وثلثون ألف امرأة.

ولنعود لذكر ابن أبى ربيعة. قال عثمان بن إبراهيم الحاطِبىّ: أتيتُ عمر بن أبى ربيعة بعد أن أسنّ ونَسَك بسنين، وهو فى مجلس قومه من بنى مَخْزوم، قال: فانتظرتُ حتى تفرّقَ القومُ ثم دنوتُ منه ومعى صاحب لى ظريف، وقد كان قال لى: تعال حتى نَهِيجَه على الغَزَل وذكره. فننظرَ هل بَقِىَ فى نفسه منه شىءٌ. فسلّمنا عليه فرحب بنا فقال له صاحبى: يا با الخطاب أكرمك الله، لقد أحسن العُذْرِىّ وأجادَ فيما قاله، فنظر عمر إليه وقال: حيث ماذا يقول؟ قال: حيث قال <من البسيط>:

لو جُذَّ بالسيف رأسى فى مودَّتها ... لمرّ يَهْوِى سريعاً نحوَها رَاسِى

قال: فارتاح عمر إلى قوله وقال: هَاهْ! لقد أجاد وأحسن والله.

---

٨ الحاطِبىّ: الخاطِبى، انظر الأغانى ١/ ١٧٤ حاشية ١

١٢ با: أبا

---

٣ فيها: وفقاً لديتريخ، مقالة «الحجاج بن يوسف» ٤٢، توفى فى رمضان سنة ٩٥

٥ القضاعى... تاريخه: تاريخ القضاعى، ص ١٤٠، قارن هنا ص ٣١٢: ٧ ـ ٨

٨ ـ ١، ٣١٢ عثمان... أُجَنّ: ورد النص فى الأغانى ١/ ١٧٤ ـ ١٧٧، ١٨٠ ـ ١٨٢، ١٩٠ ـ ١٩٧، ١٩٩ ـ ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢١١ ـ ٢١٢

١٥ لو... رَاسِى: انظر الأغانى ١/ ١٧٤ حاشية ٢

فقلت: ولِلهِ درُّ جُنَادة العُذْرِىّ! فقال: حيث يقول ماذا ويحك! فقلت: حيث يقول ⟨من البسيط⟩:

سَرتْ لعينِكَ سَلْمَى بعد مَغْفَاها   فبِتُّ مُستنبِهاً من بعد مَسْرَاها
وقلتُ أهلاً وسهلاً مَن هَدَاكِ لنا   إن كنتِ تِمْثَلَتَها أو كنتِ إيَّاها
من حبِّها أتمنَّى أن يلاقيَنِى   مِن نَحْوِ بلدتِها ناعٍ فيَنْعَاها
كيما أقولُ فراقٌ لا لِقَاءَ له   وتُضمِرُ النفسُ يأساً ثم تَسْلاها
ولو تموتُ لراعتْنِى وقلتُ لها   يا بُؤسَ للموتِ ليتَ الموتَ أبقاها

قال: فضحك عمر وقال: وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أبقى، (٢٠٠) ولقد هَيَّجتُما علىَّ ساكناً. وذكَّرتمانى ما كان عنّى غايباً، ولأحدّثكما حديثاً حُلْواً:

بينا أنا منذُ أعوام جالسٌ إذ أتانى خالدُ الخِرِّيتُ. فقال لى: يا با الخطاب، مررن بى أربعُ نسوةٍ قُبَيْلَ يَرِدْنَ مكانَ كذا، وكذا ولم أرَ مثلَهن فى بَدْوٍ ولا حَضَر، فيهن هند بنت الحارث المُرِّيَّة. فهل لك أن تأتيهن منكراً فتسمعَ من حديثهن وتتمتعَ بالنظر إليهن ولا يعْلَمْنَ مَنْ أنت؟ فقلت له: ويحك! وكيف لى أن أُخفِيَ نفسى؟ قال: تلبَسُ لِبْسة أعرابىّ. ثم تجلس على قَعُودٍ، فلا يشعُرْنَ إلا بك وقد هجمتَ عليهن. ثم وقفتُ بقُرْبهن ففعلتُ ذلك ثم أتيتُهن فسلّمتُ عليهم فردوا سلامى، ثم سألنَنى أن أُنْشِدَهن وأحدِّثَهن لكُثَيِّر وجميل والفرزدق والأحوص ونُصَيْبٍ وغيرهم ففعلتُ. فقلن لى: يا أعرابىّ! ما أملحَك وأضرفك! لو نزلتَ فتحدّثتَ معنا يومَنا هذا! فإذا أمسيتَ انصرفتَ

---

١١ با: أبا
١٢ مررن: مرّت
١٧ عليهم فردوا: عليهن فرددن
١٩ أضرفك: أظرفَك

---

٧ لها: فى الأغانى ١/ ١٧٥: «ألا»
١٣ منكراً: فى الأغانى ١/ ١٧٥: «متنكّراً»

فى حفظ الله. قال: فأنختُ بَعيرى ثم تحدّثتُ معهن وأنشدتُهن فسُررنَ بى
وجَذِلْنَ بقربى وأعجبهن حديثى. قال: ثم إنهنّ تَغامَزْنَ، وجعل بعضُهن يقول
٣ لبعضٍ: كأنّا نعرف هذا الأعرابىّ! ما أشبهه بابن أبى ربيعة! فقالت إحداهن:
فهو والله عمر! فمدّتْ هندُ يدها فانتزعت عِمامتِى. ثم ألقتها عن رأسى
وقالت: هِيهِ بالله يا عمر! أتُراك خدعتَنا منذ اليوم! بل والله نحن خدعناك
٦ واحتلنا عليك بخالدٍ، فأرسلناه إليك لتأتيَنا فى أسو حال وأقبح هية وأفحش
شَارَة، ونحن كما ترى. قال عمر: ثم أخَذنا فى الحديث. فقالت هندُ:
ويحك يا عمر! اسمع منى. لو رأيتنى منذ أيام وأصبحتُ عند أهلى. وقد
٩ غيّرتُ علىّ أثوابى (٢٠١) بعد ما أنقيتُ جسدى وتعطرتُ فأمعنت، وأدخلتُ
رأسى فى جيبى، فنظرتُ إلى حِرِى يلمع بياضاً وحمرة، وإذا هو ملءُ الكفّين
ومُنْيَةُ المتمنّى. فناديتُ يا عُمَراه يا عُمَراه! قال عمر: فصحتُ بأعلا صوتى يا
١٢ لَبّيك يا لَبّيك! ثلثا، ومددتُ فى الثالث صوتى. فضحكتْ حتى انقلبت على
قفاها، وحادثتهن ساعةً. ثم ودّعتُهن وانصرفتُ. فذلك قولى ⟨من
الطويل⟩:

١٥ عرفتَ مَصِيفَ الحىّ والمتربّعا ببَطْنِ حُلَيّاتٍ دوارسَ بَلْقَعا

---

٦ أسو: أسوإ// هية: هيئة
١١ بأعلا: بأعلى
١٢ ثلثا: ثلاثاً

---

٧ شَارَة: انظر الأغانى ١/٢٩٧ حاشية ٣
٨ ـ ٩ وقد... فأمعنت: هذه الكلمات ناقصة فى الأغانى ١/١٧٦
١٥ ـ ٧، ٣٠٣ عرفتَ... إصبَعا: وردت الأبيات فى عمر بن أبى ربيعة ٢٢٧ ـ ٢٢٨
١٥ عرفتَ... المتربّعا: فى الأغانى ١/١٧٦؛ عمر بن أبى ربيعة ٢٢٧: «ألم تسأل الأطلالَ والمتربّعا»؛ فى الأغانى ١/١٧٦ حاشية ٣: «كذا فى الديوان... وما فى الديوان هو الصواب»

إلى السَّفْحِ من وادى المغمَّسِ بُدِّلت   معـالـمُـه وَبْـلاً ونَـكْـبـاءَ زَعْـزَعـا
لـهـندٍ وأتـرابٍ لـهـنـدٍ إذ الـهـوى   جميعٌ وإذ لـم نَخْشَ أن يتصدَّعا
وإذ نحن مثل الماء كان مِزاجُه   إذا صفَّقَ الساقِى الرحيقَ المُشَعْشَعا
وإذ لا نُطيعُ الكاشحين ولا نرى   لواشٍ لدينا يطلب الصَّرمَ مَطمعا
فلما تـواقفنا وسلَّمتُ أشرقتْ   وجوهٌ زَهَاها الحسنُ أن تتبرقعا
تَبَالَهْنَ بالعِرفانِ لمّا عَرفنَنى   وقُلْنَ امرء باغٍ أَضلَ واضيعا
وقرَّبنَ أسبابَ الـهوى لمتيَّم   يقيسُ ذِراعاً كلّما قِسْنَ إصبَعا

وهى قصيدة طويلة اختصرتُ منها ما هو الغرض فى الحكاية، ومن ما لخص من شعره فى ذكر هند هذه القصيدة التى أولها ﴿من البسيط﴾:

يا صاحبىَّ قِفَا نَسْتخبر الدارا   أقوتْ وهاجتْ لنا بالنَّعْفِ تَذْكَارا
وقد أرَى مَرَّةً سِرْباً به حَسَناً   مثلَ الجَآذرِ لم يمسسهن أبكارا
فيهنَّ هندٌ وهندٌ لا شبيهَ لها   فيمَنْ أقام من الأحياءِ أو سارا

---

٦ واضيعا: وأوضعًا (مذكور بالهامش): انظر الأغانى ١/ ١٧٧

١٢ يمسسهن: الوزن غير صحيح، الأصح، «يُمْسَسْنَ»

---

١ السَّفْحِ: فى عمر بن أبى ربيعة ٢٢٧: «الشَّريِ»؛ فى عمر بن أبى ربيعة ٢٢٧ حاشية ١: «الشرى: واد بين كبكب ونعمان على ليلة من عرفة»// المغمَّسِ: فى عمر بن أبى ربيعة ٢٢٧ حاشية ١: «المغمس: موضع بطريق الطائف»

٣ إذا صفَّقَ: انظر الأغانى ١/ ١٧٦ حاشيتين٥ ـ ٦

٥ تتبرقعا: فى الأغانى ١/ ١٧٧: «تَتَقنَّعا»

٦ أضل واضيعا (وأوضعًا): فى الأغانى ١/ ١٧٧: «أَكَلَّ وأَوضعا»

١١ ـ ٤، ٣٠٤ يا... إنكارا: وردت الأبيات فى عمر بن أبى ربيعة ١٤٢ ـ ١٤٣

١١ بالنَّعْفِ: انظر الأغانى ١/ ١٨١ حاشية ٤

١٢ به: فى الأغانى ١/ ١٨١: «بها»

تقول ليت أبا الخَطّابِ وافقنا ... كى نَلْهُوَ اليومَ أو ينشدن أشعارا

فلم يَرُعهنّ إلا العيسُ طالعةً ... بالقوم يحمِلْنَ رُكْباناً وأكْوَارا

(٢٠٢) وفارسٌ يحمِلُ البازِى فقُلْنَ لها ... هَا من ألآى وما أكبَرْنَ إكبارا

لما وَقَفنا وعبّينا ركايبَنا ... بُدّلْنَ بالعُرْفِ بعد الرَّجْع إنكارا

ومنها ⟨من البسيط⟩:

لما أَلَمّتْ بأصحابى وقد هَجَعوا ... حَسِبْتُ وَسْطَ رِحَالِ القومِ عَطّارا

فقلتُ مَنْ ذا المُحيِّى وانتبهتُ له ... ومن مُحدِّثُنا هذا الذى زارا؟

ألا انزِلوا نَعِمَتْ دارٌ بقربكمُ ... أهلاً وسَهْلاً بكم مِنْ زايرٍ زارا

فَبُدِّلَ الرَّبعُ ممّن كان يسكُنُه ... عُفْرَ الظباء يَمْشِينَ أسْطَارا

وعن أبى بكر القُرَشىّ قال: كان عمر بن أبى ربيعة جالساً بمِنًى فى فِناء مِضْرَبِه أيام الحج، وغلمانُه حولَه، إذ أقبلت امرأةٌ بَرْزَةٌ على أثر

---

١ ينشدن: كذا فى الأصل، الأصح: ينشدنا، انظر الأغانى ١/ ١٨١ حاشية ٧، قارن عمر بن أبى ربيعة ١٤٣

٣ ألآى: لعل الأصح: أُولآءِ، انظر الأغانى ١/ ١٨٢

٩ الظباء: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: الظباء به، انظر الأغانى ١/ ١٨١؛ عمر بن أبى ربيعة ١٤٢

١١ على: عليها، انظر الأغانى ١/ ١٩٠

---

١ تقول ليت: فى عمر بن أبى ربيعة ١٤٣: «قالت: لوَ انّ»// وافقنا: انظر الأغانى ١/ ١٨١ حاشية ٦

٤ وعبّينا: فى الأغانى ١/ ١٨٢ حاشية ٢: «... ولعلّ كل ذلك محرّف عن وعنّنا أو وعنّينا من التعنية وهى الحبس...»// الرَّجْع: انظر الأغانى ١/ ١٨٢ حاشية ٣

٦ ـ ٩ لما... أسْطَارا: وردت الأبيات فى عمر بن أبى ربيعة ١٤٢ ـ ١٤٣

٨ ألا... زارا: انظر الأغانى ١/ ١٨٠ حاشية ١ وأيضاً ألا: فى عمر بن أبى ربيعة ١٤٣: «قُلْنَ»

٩ عُفْرَ: فى عمر بن أبى ربيعة ١٤٢: «أُدْمَ»

١١ بَرْزَةٌ: انظر الأغانى ١/ ١٩٠ حاشية ٢

النعمة. فسلَّمتْ فردَّ عليها عمر فقالت له: أنت عمر بن أبى ربيعة؟ قال لها: أنا هو، فما حاجتُك؟ قالت: حيَّاك الله وقرَّبَك! هل لك فى محادثة أحسنِ الناس وجهاً، وأتمِّهم خَلْقاً، وأكملِهم أدباً، وأشرفِهم حَسَباً! قال: ما أَحَبَّ إلىّ ذلك! قالت: على شرطٍ، تُمكنُنِى من عينَيك حتى أشُدّها وأقودك، حتى إذا توسَّطتَ الموضع الذى أريد، حَلَلتُ الشدَّ، ثم أفعل ذلك بك عند إخراجك حتى آتى بك مضربك. قال: شأنَكِ. ففعلتْ ذلك به. قال عمر: فلما انتهيت إلى المِضْرَب الذى أرادتْ، كشفتْ عن وجهى، فإذا بامرأة على كرسىّ لم أرَ مثلَها قط جمالاً وكمالاً. فسلَّمتُ وجلستُ. فقالت: أنت عمر بن أبى ربيعة؟ قلت: أنا ذاك. قالت: أنت الفاضح للحراير؟ قلت: وما ذاك؟ جُعلتُ فداكِ. قالت: ألستَ القايل <من الكامل>:

قالت وعَيْشِ أخى ونعمةِ والدى ... لأُنَبِّهنّ الحىَّ إن لم تَخرُجِ
فخرجتُ خَوفَ يمينِها فتبسَّمَتْ ... فعلِمتُ أنّ يمينَها لم تَحْرَجِ
فتناولتْ رأسى لِتعرِفَ مَسَّه ... بمُخَضَّبِ الأطراف غيرِ مُشَنَّجِ
(٢٠٣) فلَثِمْتُ [فَاهَا آ]خذاً بقُرونها ... شُرْبَ النَّزِيف ببَرْد ماء الحَشْرَجِ

ثم قالت: [قم] فاخرُجْ عنّى. ثم قامت عن مجلسها. وجاءت المرأة

---

٤ أشُدّها: أشُدّهما

١٥ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققين، انظر الأغانى ١/ ١٩١

١٦ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققين، انظر الأغانى ١/ ١٩٢

---

١٢ ـ ١٥ قالت. . . الحَشْرَجِ: انظر الأغانى ١/ ١٩١ حاشية ٢

١٣ تَحْرَجِ: انظر الأغانى ١/ ١٩١ حاشية ٤

١٥ شُرْبَ النَّزِيف: انظر الأغانى ١/ ١٩١ حاشيتين ٧ ـ ٨// الحَشْرَجِ: انظر الأغانى ١/ ١٩١ حاشية ٩

١٦ عن: فى الأغانى ١/ ١٩٢: «من»

فشدّت [عينى]. ثم أخرجَتْنِى حتى انتهيتُ إلى مِضْرَبِى، وانصرفتْ وتركتنى، [فحللتُ عينـ]ـىَ وقد داخلنى من الكابة والحزن ما الله أعلم به، وبِتُّ ليلـ[ـتى، فلما] أصبحتُ إذا أنا بالمرأة، فقالت: هل لك فى العَوْد؟ فقلتُ: شأنَكِ. ففعلتْ بى كفعلها بالأمس، حتى انتهيت إلى الموضع، فإذا أنا بتلك الفتاة على كرسى. فقالت: إيهِ يا فَضّاحَ الحَرَاير! قلتُ: بماذا يا بنتاه؟ جعلنى الله فداءكِ! قالت: بقولك ‹من الطويل›:

وناهِدَةِ الثَّدْيينِ قلتُ لها اتّكِى على الرملِ فى ديمومة لم تُوَسَّدِ
فقالتْ على اسم اللهِ أمرُكَ طاعةٌ وإن كنتُ قد كُلِّفتُ ما لم أُعَوَّدِ
فلمّا دنا الإصباحُ قالتْ: فضحتَنى فقُمْ غيرَ مطرودٍ وإن شيت فازْدَدِ

قُمْ فاخرج عنّى. فقمتُ لأخرج، ثم رُدِدْتُ فقالت: لولا وَشْكُ الرَّحِيل، وخوفُ الفَوْت، ومحبّتى لمُناجاتك والاستكثار من محادثك لأقْصيتُك. هاتِ الآن كلّمنى وحَدِّثنى وأنشِدْنى. قال عمر: فكلّمتُ اادب الناسِ وأعلمَهم بكل شىء. ثم نهظت عن مجلسها وأبطأت العَجوزُ وخلا

١ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ١٩٢
٢ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ١٩٢// الكابة: الكآبة
٣ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ١٩٢
٩ شيت: شئتَ
١١ محادثك: لعل الأصح: مُحادثتِك، انظر الأغانى ١/ ١٩٢
١٢ اادب: آدب
١٣ نهظت: نهَضتْ

٥ إيهِ: انظر الأغانى ١/ ١٩٢ حاشية ١
٧ فى... تُوَسَّدِ: فى الأغانى ١/ ١٩٢ حاشية ٢: «... من ديمومة لم تمهد»
١٠ قُمْ: فى الأغانى ١/ ١٩٢: «ثم قالت: قُمْ...»

لى البيتُ. وأخذتُ أنظرُ. فإذا أنا بثور فيه خَلُوقٌ، فأدخلتُ يدى فيه. ثم خَبأْتُها فى رُدْنِى حتى إذا صرتُ على باب المِضْرَب، أخرجتُ يدى فضربتُ بها على باب المِضْرب. ثم صرتُ إلى مِضْرَبى. فدعوتُ غِلمانى فقلتُ: أيُّكم يَقِفُنِى على باب مِضْرَبٍ عليه كفّ خَلُوق فهو حرٌّ، وله خمس ما[ية درهم]. فما لبثتُ أن جاء بعضُهم فقال: قم. فنهضتُ معه، فإذا أنا بالكفّ طَرِيَّةٌ، وإذا المِضْرَبُ مضربُ فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، (٢٠٤) وقد أزمعت الرحيل. فلما نفَرَتْ نفر معها. فبَصُرتْ فى طريقها بقِبابٍ ومِضْرَبٍ وهية جميلة. فسألتْ عن ذاك، فقيل لها: هذا عمر بن أبى ربيعة. فساءها ذلك وقالت العجوز التى كانت أرسلتها إليه: قولى له نَشَدْتُكَ الله والرَّحِمَ أن تَصْحَبَنِى، ويحك! ما شأنُك وما الذى تريد؟ انصرفْ ولا تَفْضَحْنِى وتُشِيط دمك. فصارت العَجُوز إليه وأدّت ما قالت. فقال: لستُ بمنصرفٍ أو تُوَجِّهَ إلىّ بقميصها الذى يلِى جلدَها. فأخبرتْها ففعلتْ، ووجَّهتْ بقميصٍ من ثيابها. فزاده شَغَفاً، ولم يزل يَتْبَعهم ولا يُخالطهم، حتى إذا صاروا على أميال من دمشق، انصرف وقال <من الكامل>:

ضاق الغَدَاةَ بحاجتِى صَدْرِى وأَيِسْتُ بعد تقارُبِ الأمرِ

---

١ بثور: بثَوْرٍ، انظر الأغانى ١/١٩٣، انظر هناك حاشية ١

٥ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/١٩٣، انظر أيضاً حاشية ٤

٨ هية: هيئة

١٠ تَصْحَبَنِى: كذا فى الأصل وفى الأغانى ١/١٩٣، انظر أيضاً الأغانى ١/١٩٣ حاشية ٥؛ الأصح: لا تَصْحَبَنى

---

١ خَلُوقٌ: انظر الأغانى ١/١٩٣ حاشية ٢

٧ نفر: فى الأغانى ١/١٩٣: «نفرتْ»

١١ تُشِيط دمك: انظر الأغانى ١/١٩٣ حاشيتين ٧ ـ ٨

وذكرتُ فاطمةَ التى عُلِّقتُها   عَرَضاً فيا لِحَوادثِ الدهرِ
مَمْكُورةٌ رَدْعُ العَبِير بها   جَمُّ العِظَام لطيفةُ الخَصْرِ
وكأنّ فاهَا بعد ما رقدت   تَجْرِى عليه سُلافةُ الخَمْرِ

منها ‹من الكامل›:

لما رأيتُ مَطِيَّها حرقاً   خَفَقَ الفؤادُ وكنتُ ذا صبرِ
وتبادرَتْ عَيْنَاىَ بعدهمُ   وانهلَّ مدمعُها على الصَّدْرِ
ولقد عَصَيتُ ذَوِى أقارِبِها   طُرًّا وأهلَ الوُدِّ والصِّهْرِ
حتى لقد قالوا وما كذَبوا   أجُنِنتَ أم بك داخلُ السِّحْرِ

وعن أبى مُعاذٍ القُرَشِىّ قال: لما قدمتْ فاطمةُ بنت عبد الملك بن مروان مكة جعَل عمر بن أبى ربعية يَدُور حولَها ويقول فيها الشعر ولا يذكُرها باسمها فَرَقاً من عبد الملك ومن الحجاج، لأنه كان كتب إليه يتوعّدُه إن ذكرها أو عرّض باسمها. فلما قضتْ (٢٠٥) حجّتها وارتحلتْ، أنشأ يقول من قصيدة ‹من الخفيف›:

كِدْتُ يومَ الرَّحِيل أَقضِى حياتِى   ليتَنِى مِتُّ قبلَ يوم الرَّحِيلِ
لا أُطِيقُ الكلامَ من شدّة الخو   فِ ودَمْعِى يَسِيلُ كلَّ مَسِيلِ

منها ‹من الخفيف›:

---

٥ حرقاً: «جزقاً» أو «خِرقاً»، انظر الأغانى ١/ ١٩٥، انظر هناك حاشية ٥

---

١ فيا لِحَوادثِ: انظر الأغانى ١/ ١٩٤ حاشية ٤

٢ مَمْكُورةٌ... العَبِير: انظر الأغانى ١/ ١٩٤ حاشيتين ٥ ـ ٦// جَمُّ العِظَام: انظر الأغانى ١/ ١٩٤ حاشية ٧

٦ تبادرَتْ عَيْنَاىَ: انظر الأغانى ١/ ١٩٥ حاشية ٦// مدمعُها: فى الأغانى ١/ ١٩٥: «دمعُهما»

٧ ذَوِى أقارِبِها: انظر الأغانى ١/ ١٩٥ حاشية ٧

لـو خَلَـتْ خُـلَّـتِـى أصبتُ نَـوالاً   وحـديـثـاً يَـشْـفِـى مـن الـتَّـنْـوِيـلِ
ولـقـد قـالـتِ الـحـبِـيـبـةُ لـولاَ   كـثـرةُ الـنـاس جُـدْتُ بـالـتـقْـبِـيـلِ

وعن محمد بن حَبِيب أن عمر بن أبي ربيعة قال في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان <من المديد>

يـا خَـلِـيـلِـى شَـفَّـنِـى الـذِّكَـرُ   وحُـمُـولُ الـحـىّ إذ صَـدَرُوا
ضَـرَبُـوا حُـمْـرَ الـقِـبَـاب لـهـا   وأدِيـرتْ حـولـهـا الـحُـجَـرُ
سـلَـكُـوا شِـعْـبَ الـنُّـقَّـابِ بـهـا   زُمَـراً تَـخْـتَـثُّـهـا زُمَـرُ
وطـرَقْـتُ الـحـىّ مُـكْـتَـتِـمـاً   ومَـعِـى عَـضْـبٌ بـه أُثُـرُ
وأخٌ لـم أَخْـشَ نَـبْـوتَـه   بـنَـوَاحِـى أمـرِهِـمْ خَـبِـرُ
فـإذا رِيـمٌ عـلـى فُـرُشٍ   فـى حِـجَـال الـخَـزِّ تـخـتـدرُ
حَـوْلَـه الأَحْـراسُ تـرقُـبـه   نُـوَّمٌ مـن طـول مـا سَـهِـرُوا
شَـبَـهُ الـقَـتْـلَـى ومـا قُـتِـلُـوا   ذاك إلاّ أنـهـم سَـمَـرُوا
فَـدَعـتْ بـالـوَيْـل، ثـم دَعَـتْ   حُـرَّةً مـن شـأنـهـا الـخَـفَـرُ
ثـم قـالـتْ لـلـتـى مَـعَـهـا   وَيْـحَ نـفـسِـى قـد أتـى عـمـرُ
[مَـا لَـه قـد جـاء يـطـرُقُـنـا   ويَـرَى الأعـداءَ قـد حَـضَـرُوا
لِـشـقـايِـى كـان عُـلِّـقَـنـا   ولِـحَـيْـنِـى سـاقـه الـقَـدَرُ
قـلـتُ عِـرْضـى دُونَ عِـرضِـكُـمُ   ولـمـن نـاوَاكُـمُ الـحَـجَـرُ]

---

١٥ ـ ١٧ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش
١٦ لِشقايِى: لِشَقائِى

---

٧ النُّقّابِ: انظر الأغانى ١/١٩٧ حاشية ١
٨ عَضْبٌ: انظر الأغانى ١/١٩٧ حاشية ٤// أُثُرُ: انظر الأغانى ١/١٩٧ حاشية ٥
١٠ تختدرُ: فى الأغانى ١/١٩٧: «مُختَدِرُ»
١٧ عِرضِكُمُ: انظر الأغانى ١/١٩٨ حاشية ١

وعن عبد الملك بن عبد العزيز قال: بينا عمر بن أبي ربيعة يطُوف بالبيت، إذ رأى عايشة بنت طلحة بن عبيدالله المقدّم ذكرها. . . مصعب ابن الزبير. . .ترطنا أن نذكر من حديثها لمعاً هاهنا. وقد تقدم الكلام أنها كانت من أجمل النساء. فرآها عمر، وهي تريد الرُّكْنَ تستلمُه. فبهت لما نظرها، ورأته وعلمت أنها وقعتْ في نفسه. (٢٠٦) فبعتث إليه بجارية لها تقول له: اتَّقِ الله ولا تَقُلْ هُجْراً، فإن هذا مَقَامٌ لا بد فيه مما رأيتَ. وقال للجارية: أقريها السلامَ وقولي لها: ابنُ عمك لا يقول إلا حسناً، وقال <من الوافر>:

لـعـايـشـةَ ابـنـةِ الـتَّـيْـمِـيّ عـنـدى حِمًى في القلبِ، ما يُرْعَى حِمَاها
تـذكـرنـى ابـنـةَ الـتَّـيْـمِـى ظـبـىٌ يَـرُودُ بـرَوْضَـةٍ سَـهْـلٍ رُبَـاهـا

وهي طويلة جداً، وقال فيها أشعار كثيرة. فبلغ ذلك فتيانَ بني تَيْم، أبلغَهم فتًى منهم وقال لهم: يا بني تَيْم بن مُرَّةَ، هاالله ليَقْذِفَنَّ بنو مَخْزُوم بناتِنا بالعَظَايم وتَغْفُلون! فمشى ولدُ أبي بكر وولدُ طلحة بن عبيدالله إلىّ عمر بن أبي ربيعة. فعنفوه في ذلك فقال لهم: والله لا عدت أذكرها في شعرٍ أبداً. ثم قال بعد ذلك فيها ـ وكنى عن اسمها ـ في قصيدته التي أولها <من البسيط>:

يـا أمّ طَـلْـحـةَ إنَّ الـبَـيْـنَ قـد أفِـدَا قَلَّ الثَّـواءُ لَـيـن كـان الرَّحيـلُ غَـدا

---

١ بينتا: «بينما» أو «بينا»
٢ ذكرها. . .: كلمة غير واضحة في الأصل، قارن هنا ص ١٣٩: ١٤، ١٧
٣ . . . ترطنا: الكلمة غير واضحة في الأصل
٥ فبعتث: فبعثت
٧ أقريها: أقرئيها
١١ أشعار: أشعاراً
١٧ لَين: لَئِن

---

١٧ أفِدَا: انظر الأغاني ١/ ٢٠٠ حاشية ٥

أمسَى العِراقِيّ لا يَدْرِى إذا برَزَتْ   مَنْ ذا تَطَوَّفَ بالأركان أو سَجَدا

قال: ولم يزل عمر يَنسِب بها أيام الحج ويطوف حولها ويتعرَّض لها، وهى تكره أن يرى وجهَها حتى وافقها يوماً ترمى بالجِمار سافرةً، فنظر إليها فقالت: أَمَ واللهِ لقد كنتُ كارهةً منك يا فاسق! فقال 〈من الكامل〉:

إنّى وأوّلَ ما كَلِفتُ بذكرها   عجبا وهل فى الدَّهرِ من متعجَّبِ
نعتَ النساءُ فقلن لستُ بمُبْصِرٍ   شَبَهاً لها أبداً ولا بمُقَرَّبِ
فمكَثْنَ حِيناً ثم قُلْنَ: توجَّهَتْ   للحَجِّ، موعِدُها لِقَاءُ الأَخْشَبِ
أقبلتُ أنظُر ما زعَمْنَ وقُلْنَ لى   والقلبُ بين مُصدِّق ومُكذِّب
(٢٠٧) فلقيتُها تَمْشِى تهادى موهناً   ترمِى الجِمَارَ عشيَّةً فى مَوْكِبِ
غَرَّاءَ يُغشِى الناظرين بياضُها   حَوْراء فى غُلَوَاءِ عيشٍ مُعْجِبِ
إنّ التى مِنْ أرضِها وسمايها   جُلِبَتْ لحَيْنِك ليتَها لم تُجْلَبِ

قال: ولم تزل عايشة تَرْفُقُ به وتُداريه خوفاً أن يتعرّض لها حتى قضَتْ حجَّها وانصرفتْ إلى المدينة. فقال 〈من الرمل〉:

إنّ مَنْ تَهْوَى مع الفجر ظَعَنْ   للهوَى والقلبُ مِتْبَاعُ الوَطَنْ

منها 〈من الرمل〉:

نظَرَتْ عَينى إليها نظرةً   تَركتْ قلبى لَديها مُرتَهَنْ

---

٦ عجبا: عَجَبٌ

---

٧ فقلن: فى الأغانى ١/ ٢٠١: «فقلتُ»
٨ الأَخْشَبِ: انظر الأغانى ١/ ٢٠١ حاشية ٣
١١ غُلَوَاءِ عيشٍ: انظر الأغانى ١/ ٢٠١ حاشية ٥

لـيـس حـبٌّ فـوقَ مـا أَحـبـبـتُـهـا غـيـرَ أن أقـتُـلَ نـفـسِـى أو أُجَـنّْ

ذكر سنة خمس وتسعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ستة أذرع وسبعة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً واثنا عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة الوليد بن عبد الملك، وقرّة بن شَريك بحاله. وفيها توفى الحجاج فى تاريخ ما تقدم، وفيها ولد مالك بن أنس رضى الله عنه.

تتمة أخبار بن أبى ربيعة عن أيّوب بن مسلمة أن عمر كان مُشْهَباً بالثُّرَيَّا بنت علىّ بن عبدالله بن الحرث بن أمية الأصغر. وكانت من الجمال الفايق بمكان لا يدرك غايته. وكانت تَصِيف بالطايف، وكان عمر يغد كلَّ غَدَاةٍ إذا كانت بالطايف على فرسه، فيسل الركبانَ الذين يَحْمِلون الفاكهة من الطايف عن الأخبار قِبَلَهم. فلقى يوماً بعضَهم، فسألهم عن

---

٩ بن: ابن

١٢ يغد: يغدو// فيسل: فيسئل

---

٨ فيها... أنس: تعطى تواريخ مختلفة لمولده، انظر مقالة «مالك بن أنس» لشاخت ٢٦٣

٩ ـ ١٤، ٣٢٠ عن... أربعين: ورد النص فى الأغانى ١/ ٧٦ ـ ٧٧، ٢١١ ـ ٢١٤

٩ مُشهَباً: انظر الأغانى ١/٢١٢ حاشية ١

أخبارهم. فقالوا: ما استطرفْنا خبراً. فقال أحدهم: غير أنى سمعتُ عند رَحِيلنا صوتاً وصياحاً (٢٠٨) عالياً على امرأة من قريش اسمُها اسمُ نَجْمٍ فى السماء وقد سقَطَ [علىّ] اسمُه. فقال عمر: الثريا؟ قال: نعم. وقد كان بلَغ عمر قبلَ ذلك أنها عَليلةٌ. فكاد يسقط عن فرسه ووجَّه فرسَه على وجهِه إلى الطايف يُركضه مِلْء فُرُوجه، وسلَك طريق من أَخْشن الطُّرُق لقربها حتى انتها إلى الثريا، وقد توقَّعتْه، وهى تُشرِف له و[تَتَشوَّف]. فوجَدَها سليمةً عَميمةً، ومعها أختاها رُضَيًّا وأمّ عثمان. فأخبرها الخبر فضحكتْ وقالت: أنا والله أمرتُهم لأَختبِرَ مالى عندَك. فقال عمر فى ذلك ⟨من الطويل⟩:

تَشَكَّى الكُمَيْتُ الجَرْىَ لمّا جهدْتُه ... وبَيَّن لو يَسْطيع أن يتكلَّما
فقلتُ له إن أَلْقَ للعين قُرَّةً ... فهانَ علَينا أنْ تَكِلَّ وتَسْأَما
لذلك أُدْنِى دونَ خَيْلِى رِباطَه ... وأُوصِى به ألاّ يُهانَ ويُكْرَما
عَدِمْتُ إذاً وَفْرِى وفارقتُ مُهْجَتِى ... لين لم أَقِلْ قَرْناً إنِ اللهُ سَلَّما

قال مَسْلَمَة: قلتُ لأيوب بن مَسْلَمَة: أكانت الثريا كما يَصِف عمر؟

---

٣ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/٢١٢
٥ طريق: طريقاً
٦ انتها: انتهى// أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/٢١٢
١٣ لين: لئن

---

٥ يُركضه... فُرُوجه: انظر الأغانى ١/٢١٢ حاشية ٧
٧ عَمِيمةً: انظر الأغانى ١/٢١٢ حاشية ١٠// رُضَيًّا: انظر الأغانى ١/٢١٢ حاشية ١١
١٠ ـ ١٣ تَشَكَّى... سَلَّما: وردت الأبيات فى ديوان عمر بن أبى ربيعة ٣٤١
١٣ قَرْناً: انظر الأغانى ١/٢١٣ حاشية ٢
١٤ قال مسلمة: فى الأغانى ١/٢١٣: «قال مسلمة بن إبراهيم»

قال: وفوقَ الصفة، كانت والله كما قال عبدالله بن قيس فيها <من الخفيف>:

حَبَّذَا الحجُّ والثُّرَيَّا ومَنْ بالـ ـخِيفِ من أجلِها ومُلْقى الرِّحَالِ
يا سليمنُ إن تُلاقِ الثريَّا تَلْقَ عَيْشَ الخُلُودِ قبلَ الهِلالِ
دُرَّةٌ من عَقايلِ البحر بِكْرٌ لم يشنها مَثاقِبُ اللأّلِ
تَغْقِد الميزر السّواد من الخَزُّ على حَقْوِ بَادِنٍ مِكْسالِ

وعن بِلال مولى ابن أبى عَتِيق بن الحارث بن عبدالله بن عَيَّاش، قدم من الحج. فأتاه ابن أبى عَتِيق فسلّم عليه وقال: كيف تركتَ أبا الخطّاب عمر بن أبى ربيعة؟ فقال: تركتُه فى بلهنة من العيش، قال: و[أنّى ذلك؟].

(٢٠٩) قال: حَجَّتْ رَمْلَةُ بنت عبدالله بن خَلَفِ الخُزاعِيَّة. فقال فيها <من الخفيف>:

---

١ عبدالله: عبيد الله
٥ يشنها: تَشِنْها
٦ الميزر: المِئْزَرَ
٧ بن الحارث: لعل الأصح: أن الحارث، انظر الأغانى ١/ ٢١٤
٩ بلهنة: بُلَهْنِيَةٍ
١٠ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٢١٤

٣ـ٦ حَبَّذَا... مِكْسَالِ: وردت الأبيات فى ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧
٤ يا... الهِلالِ: انظر الأغانى ١/ ٢١٣ حاشية ٣
٥ اللأّلِ: انظر الأغانى ١/ ٢١٣ حاشية ٦
٦ السّواد: فى الأغانى ١/ ٢١٤: «السُّخَامَ»، انظر هناك حاشية ١
٩ بلهنة (بُلَهْنِيَةٍ): انظر الأغانى ١/ ٢١٤ حاشية ٦

أَضبحَ القلبُ فى الجِبَال رَهِينَا   مُقْصَداً حينَ فَارَقَ الظَّاعِنِينا
قلتُ مَنْ أنتُمُ فصَدَّتْ وقالتْ   أَمُبِدٌّ سؤالَكَ العَالَمِينا
نحن من سكان العِراق وكُنَّا   قبلَه قاطنينَ مكةَ حِينا
قد صدَقْناكَ إذ سألتَ فمن أنـ   ـتَ عسى أن يَجُرَّشأنٌ شُؤونا
وتَرَى أننا عَرَفْنَاكَ بالنَّعْـ   ـتِ بظَنٍّ وما قَتَلْنَا يقِينا
بسَوَادِ الثَّنِيَّتَيْن ونَعْتٍ   قد نَراه لناظرٍ مُسْتَبِينا

قال: فبلغ ذلك الثريا، بلَّغَتْها إياه أم نَوْفَل، وكانت غضبا عليه، وقد كان انستر خبرُه عن الثريا حتى بلَغَها من جهة أم نوفل، وأنشدتْها قولَه ⟨من الخفيف⟩:

أَضبحَ القلبُ فى الجِبال رَهِينَا   مُقْصَداً يومَ فارَق الظاعنينا

فقالت الثريا: إنه لوَقَاحٌ صَنَعٌ بلسانه. ولين سَلِمتُ [له] لأَرُدَّنَّ من شأوِه ولأَثْنِيَنَّ من عِنانه ولأعرِّفنَّه نفسَه. فلما بلغتْ إلى قوله ⟨من الخفيف⟩:

قُلتُ مَن أنتُمُ فصدَّت وقالتْ   أَمُبِدٌّ سُؤالَكَ العالَمِينا

قالت إنه لسأَلٌ مِتْيَح ولقد أجابتْه إن وَفَتْ. فلما بلغتْ إلى قوله ⟨من الخفيف⟩:

---

٧ غضبا: غَضْبَى

١١ لين: لئن// ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٢١٦

---

١ - ٦ أَضبحَ... مُسْتَبِينا: وردت الأبيات فى عمر بن أبى ربيعة ٤٢٥ - ٤٢٦
٢ أَمُبِدٌّ: انظر الأغانى ١/ ٢١٥ حاشية ١
٥ تَرَى: فى الأغانى ١/ ٢١٥: «نرى»
٨ انستر: فى الأغانى ١/ ٢١٥: «انتشر»
١١ صَنَعٌ: انظر الأغانى ١/ ٢١٦ حاشية ٢
١٢ شأوِه: انظر الأغانى ١/ ٢١٦ حاشية ٣
١٥ مِتْيَح: انظر الأغانى ١/ ٢١٦ حاشية ٤

نحن من ساكنى العراقِ وكنّا   قبلَه قاطنين مكةَ حِينا

قالت: غَمَزَتْه الجَهْمَةُ وربِ الكعبة. فلما بلغت إلى قوله ﴿من الخفيف﴾:

قد صدَقْناكَ إذ سألتَ فمن أنـ   ـتَ عسى أن يَجُرَّ شأنٌ شُؤونا

قالت: رمتْه الوَزْهَاءُ بآخرِ ما عندها فى مقامٍ واحد. وهجرتْه الثريا.

فلما هجرته قال فى ذلك ﴿من الخفيف﴾:

مَنْ رَسُولِى إلى الثُّرَيَّا بأنّى   ضِقْتُ ذَرْعاً بهَجْرِها والكتابِ

(٢١٠) فبلغ ابنَ أبى عَتيق قولُه، فمضى حتى أصلح بينهما فى خبر طويل، هذا ملخصه.

قال مصعب بن عبدالله فى خبره: وكانت رَمْلَةُ هذه جَهْمَةَ الوجه، عظيمةَ الأنف، حسنةَ الجسم والأطراف، وتزوّجها عمر بن عُبَيداللّه بن مَعْمَر، وتزوج عايشةَ بنت طلحة وجمَع بينهما. فقال يوماً لعايشة: فعلتُ فى مُحاربتِى الخَوارج مع أبى فُدَيْكٍ كذا، وصنَعت كذا ويذكُر شجاعتَه وإقدامَه وأكثر من ذلك. فقالت له عايشة: أنا أعلَم لك يوماً هو أعظمُ من جميع ما ذكرتَ، وعرفت فيه أنك أشجع الناس. قال: وما هو؟ قالت: يومَ اجتليْت رملةَ فأقدمتَ على وجهها وأنفها.

---

٢ الجَهْمَةُ: انظر الأغانى ١/ ٢١٦ حاشية ٧

٥ الوَزْهَاءُ: انظر الأغانى ١/ ٢١٦ حاشية ٨

٧ ضِقْتُ... الكتابِ: انظر الأغانى ١/ ٢١٩ حاشية ٣// ذَرْعاً: انظر الأغانى ١/ ٢١٩ حاشية ٢

٢٠ جَهْمَةَ الوجه: انظر الأغانى ١/ ٢١٩ حاشية ٤

١٣ أبى فُدَيْكٍ: انظر الأغانى ١/ ٢١٩ حاشية ٥

١٦ اجتليْت: انظر الأغانى ١/ ٢٢٠ حاشية ١

وعن إسحق قال: لما بلغ الثريا قولُ عمر فى رملة <من الخفيف>:

وجَلاَ بُرْدُها وقد حَسَرتْه   نورَ بدرٍ يُضِىءُ للناظرينا

قالت: أُفٍّ له ما أكْذَبه! لن ترتفع حسناءُ بصفته بعد رملة!

وعن سعيد مولى قايد قال: تزوج سُهَيْلُ بن عبد العزيز بن مروان الثريا. فقال عمر بن أبى ربيعة فى ذلك <من الخفيف>:

أيُّها المُنْكِحُ الثريَّا سُهَيْلاً   عَمْرَكَ الله كيف يَلْتقيانِ
هى شاميَّةٌ إذا ما استقلَّتْ   وسُهَيْلٌ إذا استقلَّ يَمانِى

وعن أبى صالح السَّعْدِىّ قال: لما تزوج ابن عبد العزيز الثريا ونقَلها وأزمع الرحيل، بلغ عمر الخبر فأتى المنزلَ الذى كانت به الثريا، فوجَدها قد رحَلتْ يومئذٍ. فخرج من أَثَرِها فلَحِقَها على مَرْحَلتَيْن. وكانت قبل ذلك مهاجرته لأمرٍ أنكرتْه عليه. فلما أدركهم نزَل على فرسه ودفَعه إلى غلامه ومشَى مُتنكِّراً حتى مرّ بالخَيْمة فعرَفَتْه الثريا وأثْبتتْ حركتَه ومِشْيتَه فقالت لحاضنتها: (٢١١) كلِّميه. فسلَّمتْ عليه وسألته عن حاله وعاتبتْه على ما بلَغ الثريا عنه. فاعتذر وبكى، وبكت الثريا وقالت: ليس هذا وقتَ العِتاب مع وَشْك الرحِيل. فحادثها إلى وقت طلوع الفجر. ثم ودّعها وبَكَيَا بكاءً طويلاً. وقام فركب فرسه ووقَف ينظُر إليهم، وهم يَرْحَلون. ثم أَتْبَعهم بصرَه حتى غابوا، وأنشأ يقول <من البسيط>:

---

١ إسحق: فى الأغانى ١/ ٢٢٠: «يعقوب بن إسحاق»
٥ سعيد: فى الأغانى ١/ ٢٣٣: «أبى سَعِيد»
٧ ـ ٨ أيُّها... يَمَانِى: انظر الأغانى ١/ ٢٣٤ حاشية ٣
٧ عَمْرَكَ الله: انظر الأغانى ١/ ٢٣٤ حاشية ١
٨ استقلَّتْ: انظر الأغانى ١/ ٢٣٤ حاشية ٢
١٨ يَرْحَلون: انظر الأغانى ١/ ٢٤٤ حاشية ٤

يا صاحبىَّ قِفَا نَسْتَخبِرِ الطَّلَلاَ ... عن حالِ مَن حَلَّه بالأمسِ ما فعَلا
فقال لى الرَّبْعُ لما أن وقَفْتُ به ... إنّ الخَلِيطَ أجَدَّ البَيْنَ فاحْتَمَلا
صَدّتْ بِعَاداً وقالتْ للتى معها ... بالله لُومِيهِ فى بعضِ الذى فعَلا
وحَدِّثِيه بما حُدِّثْتِ واسْتَمِعِى ... ماذا يقول ولا تَعْيَىْ به خللا
فإنَّ عَهْدِى به واللهُ يَحْفَظُه ... وإن أَتَى الذنبَ ممن يَكْرَه العَذَلا
قلتُ اسمَعِى فلقد أَبْلَغتِ فى لَطَفٍ ... وليس يَخْفَى على ذى اللبِّ من هَزَلا
ما سُمِّى القلبُ إلاّ من تَقَلُّبه ... ولا الفؤاد فؤاداً غيرَ أنْ عَقَلا
ما إن أَطَعْتُ بها بالغَيْبِ قد عَلِمَتْ ... مقالةَ الكاشح الواشى إذ مَحِلا

وهذه من قصايده الطنّانات، وهى طويلة وهذا حدا الاختصار.

وعن عِكْرِمَة بن خالد المخزومى قال: كان عمر بن أبى ربيعة قد أَلَحّ على الثريا بالهوى، فشقّ ذلك على أهلها. ثم [إنّ] مَسْعَدَة بن عمرو أَخْرج عمر إلى اليمن فى أمر علق به عليه، وزوّجت الثريا، وهو غايب. فبلَغه تزويجُها وخروجُها إلى مصر. فقال تلك القصيدة التى أولها أو منها ⟨من الخفيف⟩:

---

١١ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٢٣٥

---

٢ فاحْتَمَلا: انظر الأغانى ١/ ٢٤٤ حاشية ٧
٤ خللا: فى الأغانى ١/ ٢٤٥: «جَدَلا»
٦ لَطَفٍ: انظر الأغانى ١/ ٢٤٥ حاشية ٦
٧ ولا ... عَقَلا: انظر الأغانى ١/ ٢٤٥ حاشية ٦
٨ مَحِلا: انظر الأغانى ١/ ٢٤٦ حاشية ٤
١٠ عِكْرِمَة: فى الأغانى ١/ ٢٣٥: «هشام بن سليمان بن عِكْرِمَة...»

أيـهـا الـمـنـكـح الـثـريّـا سـهـيـلاً

ثم حمله الشوقُ على أن صار إلى المدينة وكتَب إليها <من مجزوء الوافر>:

كـتـبـتُـه إلـيـكِ مـن بـلـدى ... كـتـابَ مُـوَلَّـهٍ كَـمِـدِ
(٢١٢) كَـيِيبٍ وَاكِـفِ الـعـيـنـيـ ... ـنِ بـالـحَـسَـراتِ مـنـفـرِدِ
يُـؤَرِّقُـه لَـهِـيـبُ الـشـو ... قِ بـيـن الـسَّـحْـرِ والـكَـبِـدِ
فـيُـمْـسِـكُ قـلـبَـه بـيـدٍ ... ويَـمْـسَـحُ عـيـنَـه بـيـدِ

وكتَبه فى قُوهِيَّةٍ وشنفه وحَسَّنَه وطيبه وبعث به إليها إلى مصر. فلما قرأته بكتْ بكاءً شديداً وتمثّلت <من الطويل>:

بنفسىَ مَنْ لا يستقِلُّ بنفسِه ... ومَنْ هو إن لم يَحْفَظِ اللهُ ضايعُ

وكتبت جوابه <من الطويل>:

أتانى كتابٌ لم يَرَ الناسُ مثلَه ... أُمِدَّ بـكـافـورٍ ومِـسْـكٍ وعَـنْـبـرِ
وقِـرْطَـاسُـه قُـوهِـيَّـةٌ ورِبـاطُـه ... بعِقْدٍ من الياقوتِ صافٍ وجَوْهرِ
وفى صَدْرِه مـنّـى إلـيـكِ تـحـيّـةٌ ... لقد طال تَـهْـيَـامِى بكم وتـذكـر
وعُـنْـوانُـه مِـنْ مُـسْـتَـهـامٍ فـؤادُه ... إلى هايمٍ صَبٍّ من الحُزْنِ مُسْعَرِ

وعن ثَعْلَبَة بن عبدالله بن صغير أن عمر بن أبى ربيعة نظر فى

---

٥ كَيِيبٍ: كَئِيبٍ
١٤ تذكر: لعل الأصح: تذكُرى، انظر الأغانى ١/٢٣٦
١٦ صغير: صُعَير، انظر الأغانى ١/٢٤٧

---

٨ قُوهِيَّة: انظر الأغانى ١/٢٣٦ حاشية ١// شنفه: انظر الأغانى ١/٢٣٦ حاشية ٢
١٢ أُمِدَّ: انظر الأغانى ١/٢٣٦ حاشية ٤
١٦ صغير (صُعَير): انظر الأغانى ١/٢٤٧ حاشية ١

الطواف إلى امرأة شريفة فرأى أحسنَ خلق الله صورةً. فذهَب عقلُه عليها، وكلّمها فلم تجبه فقال فيها قصيدة هذا أوّلها <من البسيط> :

الرّيحُ تَسحَب أَذيالاً وتَنشُرها   يا ليتني كنتُ مما تَسحَب الريحا

فبلَغها شعرُه فجزعتْ منه فقيل لها: اذكرِيه لأهلك فإنه يرتدع. فقالت: كلاّ والله لا أشكوه إلا إلى الله. ثم قالت: اللهم إن كان نوّه باسمِي ظالِماً فاجعلْه طعاماً للريح. فضرب الدهرُ من ضَرْبه. ثم غدا على فرسٍ يوماً، فهبّتْ ريحٌ فنزَل واستذرى بقفلة فعصَفَت الريحُ وقويت فخدَشَه عنصر منها فدَمِيَ ووَرِمَ فكان سبب موته عفا الله عنه.

[و]عن ابن عَيّاش قال: أشرف عمر بن أبي ربيعة على أبي قُبَيْس، وبنو أخيه (٢١٣) معه وهم مُحْرِمون. فقال لبعضهم: خذ بيدِي فأخَذ بيده. فقال: وربِّ هذه الكعبة ما قلتُ لامرأة قط ما لم تَقُلْه لي، ولا كشَفْتُ ثوبي على حرام قط!

وعن محمد بن الضحاك قال: عاش عمر بن أبي ربيعة ثمانين سنة. فتك أربعين ونسك أربعين والله أعلم.

---

٢ تجيبه: تُجِبْه
٣ الريحا: الريحُ (كذا في الهامش)
٩ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

---

٣ مما: في الأغاني ١/٢٤٧: «ممّن»
٧ بقفلة: انظر الأغاني ١/٢٤٨ حاشية ٢
٨ عنصر: في الأغاني ١/٢٤٨: «غُصْنٌ»
٩ ابن عَيّاش: في الأغاني ١/٧٦: «عبد العزيز بن عبدالله بن عَيّاش بن أبي ربيعة»

ذكر سنة ست وتسعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ثلثة أذرع واثنا عشر إصبعا. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثلثة وعشرون إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة الوليد بن عبد الملك إلى أن توفى فى هذه السنة فى تاريخ ما يأتى. وقُرَّة بن شَريك إلى أن توفى. فولى الوليد قبل وفاته عبد الملك ابن رِفاعة الفَهمىّ على حرب مصر، وولى أسامة بن زيد على خراجها.

وتوفى الوليد فى شهر جمادى الآخرة من هذه السنة، وله من العمر تسع وأربعين سنة مع خلاف فيه. وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر، وقيل سبعة أشهر وعشرين يوماً. وصلى عليه سليمان أخوه، وقيل بل صلى عليه عمر بن عبد العزيز بدير مُرّان من أرض دمشق والله أعلم.

---

١٠ أربعين: أربعون

---

٦ ـ ٧ توفى... يأتى: انظر هنا سطر ٩

٧ قُرّة... توفى: فى كتاب الولاة ٦٥: «ثم توفى قُرّة بن شَريك بها وهو والٍ عليها ليلة الخميس لستّ بقِينَ من شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وتسعين»

٧ ـ ٨ فولى... مصر: فى كتاب الولاة ٦٥ ـ ٦٦: «واستخلف على الجُند والخراج عبدالملك بن رِفاعة بن خالد الفَهمىّ»، انظر أيضاً النجوم الزاهرة ١/ ٢٣١

٨ وولى... خراجها: انظر النجوم الزاهرة ١/ ٢٣١؛ حكام مصر لفيستنفلد ٤١

١٠ تسع... فيه: فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٩: «ثمان وأربعون سنة وأشهر»

١٠ ـ ١١ تسعة... يوماً: فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٩: «ثمانية أشهر»

صفته رحمه الله تعالى

كان أبيض، أفطس، به أثر جدرى، رَبْعَة، عريض المناكب، كث اللحية. وقال إسحق: كان طويلاً جميلاً بأنفه خنس.

ذكر كتّابه

القَعْقَاع بن خُلَيْد العبسى، ويقال هو ابن جبلة.

ويقال إن الدواوين نقلت من الفارسية إلى العربية فى أيامه، نقلها سليمان بن سعيد (٢١٤) الخشينى وصالح بن عبد الرحمن مولا بنى مرة ابن عبد.

وفى تاريخ القضاعى: كتابه قرة بن شريك حتى ولاه مصر، ثم قَبِيصة بن ذؤيب، ثم الضحاك بن زمل، ثم يزيد بن أبى كَبْشَة، ثم عبدالله ابن بلال.

ذكر حجّابه

---

٧ سعيد: الكلمة غير واضحة فى الأصل، لعل الأصح: سعد، انظر الأعلام ٣/١٨٨؛ تاريخ الطبرى ٢/٨٣٧// الخشينى: لعل الأصح: الخُشَنى، انظر الأعلام ٣/١٨٨؛ تاريخ الطبرى ٢/٨٣٧// مولا: مولى

٨ عبد: لعل الأصح: عبيد، انظر الأعلام ٣/ ٢٧٧

---

٢ كان أبيض: فى تاريخ القضاعى، ص ١٣٩: «كان أسمر»، كذا فى نهاية الأرب ٢١/ ٣٣٦

٧ سليمان... الخشينى (لعل الأصح: الخُشَنى): انظر الأعلام ٣/١٨٨؛ تاريخ الطبرى ٢/ ٨٣٧

٧ـ٨ صالح... عبد (لعل الأصح: عبيد): انظر الأعلام ٣/٢٧٧

٩ تاريخ القضاعى: انظر تاريخ القضاعى، ص ١٤١، كذا فى نهاية الأرب ٢١/٣٣٦، قارن مقالات لبيوركمان ٥٧

خالد وسعد مولياه

نقش خاتمه

يا وليد أنت ميت، والله أعلم.

ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان ولمعا من خبره

هو أبو أيوب سليمن بن عبد الملك بن مروان وباقى نسبه قد تقدم مع أبيه وأخيه، ويلقب مفتاح الخير. كان فصيحاً لسناً أديباً معجباً بنفسه متوقفاً عن سفك الدماء، وكان أكولاً شرهاً نَكَّاحاً، يأكل كل يوم نحو من ماية رطل وأكثر. وأغزى أخاه مسلمة الصايفة حتى بلغ القسطنطينية، وبدأ ببناء الرملة سنة ثمان وتسعين.

بويع له بدمشق وهو بالرملة فى النصف من جمادى الأخرى سنة ست وتسعين، وله أربعون سنة وأربعة أشهر، وكانت أيامه سنتين وسبعة أشهر وستة وعشرين يوماً.

---

٤ لمعا: لمع

٧ نحو: نحواً

---

١ خالد... مولياه: فى تاريخ القضاعى، ص ١٤١: «خلد [كذا] مولاه، وسعيد مولاه»، كذا فى نهاية الأرب ٢١/٣٣٦

٣ يا... ميت: كذا فى نهاية الأرب ٢١/٣٣٦

٤ سليمن... مروان: انظر سير أعلام النبلاء ٥/ص ١١١ ـ ١١٣

٩ ببناء الرملة: فى المنجد (فى الأعلام) ص ٣١٠ مادة «الرَّملَة»: «اتخذها سليمان... مقراً له ٧١٦»

١١ أربعون... أشهر: قارن هنا ص ٣٣٩: ١٥؛ ٣٤٠: ١؛ وفقاً لزيترستين، مقالة «سليمان ابن عبد الملك»، ٥٦٠، ولد سنة ٦٠ وكان عمره عندما تولى الخلافة ٣٦ سنة

١١ ـ ١٢ سبعة... يوماً: فى تاريخ القضاعى، ص ١٤٢: «ثمانية أشهر إلا خمسة أيام»

أمه ولأدة بنت العباس، وهى أم أخيه الوليد، وهى إحدى ثلث ولدت كل واحدة منهن خليفتين، وهن فاطمة بنت سيدنا رسول الله ﷺ وهذه والخَيْزُران الجُرَشِيّة يأتى خبْرها فى موضعه إنشاء الله تعالى.

وكانت الناس فى أيامه منهمكون على المآكل منساير الأنواع، يتغالون فى شِراء الطباخات الماهرات، ويلقى الرجل صديقه. . . يكون له معه خطاب إلا ما أكلتَ اليوم وما تعشيت البارحة. . .م تطيق بأكل وما أشبه ذلك.

فمن نكث التاريخ فى ذلك (٢١٥) ما رواه المسعودى رحمه الله أن سليمان بن عبد الملك قصد التنزه فى بستان لعمر بن عبد العزيز بالغوطة حين انتهت فوكهه. فأمر عمر أن توفر فاكهة البستان ولا تجنى عشرة أيام، ونزل سليمان وصحبته ندماء حضرته. فمشى فى البستان بين حفدته فى أول النهار، وعاد يتناول كل فاكهة على شجرها بيده معما يتخيرون له رفقاؤه من كل ثمرة قد انتهت وبلغت، وهو يلقم جميع ذلك إلى أن تعالى النهار وسخنت الفاكهة. فقال لوكيل عمر بن عبد العزيز: إننى جايع يا شمردل فما عندك على سبيل التعجيل قبل الغداء؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، عندى جدى حنيذ كان يغدوا على بقرة ويروح على أخرى. فقال:

---

٤ منهمكون: منهمكين

٥ . . .: كلمة ناقصة فى الأصل، لعل الأصح: فلا

٦ . . .م: كلمة ناقصة فى الأصل، لعل الأصح: وكم

٧ نكث: نكت

٩ فوكهه: فواكهه

١١ يتخيرون: يتخير

١٥ يغدوا: يغدو

---

١ ـ ٣ أمه. . . الجُرَشِيّة: قارن بلطائف المعارف ٨٠ ـ ٨١

٣ يأتى. . . موضعه: انظر كنز الدرر ٥/١٠٤، ٤٥٨

٧ المسعودى: لم أقف على هذا النص فى مروج الذهب

عجّل به. فأحضره كأنما حشى حشواً، فأكله عن آحره ولم يشارك فيه. ثم قال: ما عندك أيضاً؟ فقال: أربع دجاجات من أولاد الهنود قد سمنوا حتى عادوا كفراخ النعم. فأتا بهن فأكلهن ولم يرم منهن سوى العظم ممشمشاً. ثم قال: هيه شمردل ما عندك أيضاً؟ فقال: عكّة من سويق السمدْ قد لتت بسمن طرى وسكر طبرزد. وأحضرها فاستوفاها. ثم حضر الطباخ يستأذن على حضور الطعام. فقال: أحضره بقدوره. فأحضرت ثمانين قدراً من أنواع الأطعمة. فشرع يأكل من كل قدر اللقمة واللقمتين، وغرفت القدور، وجلس على السماط وأكل فلم تنكر من أكله العادة شياً. ثم استدعى بكيزان الفُقَّاع، فشرب ما شاء الله أن يشرب. ثم تجشأ فكان كفيل زعق فى جب.

وروى الأصمعى قال: كنت بحضرة الرشيد فذكر سليمان وشرهه (٢١٦) فأرويتُ هذه الواقعة، فهمس بشى لبعض الخدم الوقوف فأحضر قمطر يحمله خادمان فوضعوه بين يديه. وأمر بفتحه وأخرج منه ثياباً ملونة من الديباج الملكى المذهب الذى لا يصلح إلا للخلفاء والملوك وأكمام جميعها من جهة اليمين غارقة بالدهن. فقال: أتدرون ما هؤلاء؟ فقلنا: لا والله. فقال: هؤلاء ملابس سليمان بن عبد الملك، كان إذا حضرت الحملان المشوا بين يديه تعجبه الكلا ولا يمهل عليها، فيلف يده بكم ملبوسه ويتناول الكلا من جوف الحمل ليدفع عن يده حزارتها. فتعجبنا من قوة شرهه.

---

٣ فأتا: فأتى

٤ السمد: لعل الأصح: السميد

٦ ثمانين: ثمانون

٨ شياً: شيئاً

١٦ المشوا: المشتواة// الكلا: الكلى

١٧ الكلا: الكلى

ذكر سنة سبع وتسعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم أربعة أذرع وثلثة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة أصابع.

ما لخص من الحوادث

الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان، وعبد الملك بن رِفاعة الفَهْمِىّ على حرب مصر، وأسامة بن زيد على الخراج بها، والقاضى يوميذٍ بمصر عبد الأعلا بن خالد الفهمى.

فيها ورد كتابا من ابن هبيرة يذكر أن ببخارا وقت السحر سمعوا الناس قعقعة عظيمة من السماء ودوى كأعظم ما يكون من الرعد القاصف، فنظروا فوجدوا، وقد انفرج من السماء فرجة عظيمة، ونزل منها أشخاصا عظاما رؤوسهم فى السماء وأرجلهم فى الأرض وقايلاً [يـ]ـقول: يا أهل الأرض اعتبروا بأهل السماء. هذا صفواييل [مـ]ـلك عصى فعذب.

فلما تضاحى النهار أتت الناس إلى ذلك (٢١٧) المكان الذى تحت

---

٨ عبد الأعلا: عبد الأعلى

٩ كتابا: كتاب// سمعوا: سمع

١١ أشخاصا عظاما: أشخاص عظام

١٢ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

١٣ هذا صفواييل: كذا فى الأصل// أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

---

٣ ستة: فى النجوم الزاهرة ١/ ٢٣٥: «سبعة»

٨ عبد الأعلا (الأعلى)... الفهمى: لم أقف على هذا الاسم فى كتاب الولاة

٩ ابن هبيرة: انظر تاريخ الطبرى (كتاب الفهارس)

تلك الفرجة فوجدوا خسفة عظيمة دورها يوما كاملا لا يدرك لها قرارا، يطلع منها دخان أسود أحرّ من النار. من تقرب منه هوى فيه كلمح البصر فهوى فيه جماعة من الناس، ووضعت عدة حوامل من أهل بخارا أو ضواحيها لهول ما سمعوا من تلك القعقعة فى ذلك الوقت، ورجعت الناس عن ما كانوا عليه من لهوهم وأكثروا من الصلاة والصيام وذكر الله تعالى لما عاينوا من هذه الآية العظيمة.

وحضر طىّ كتاب بن هبيرة محضراً مثبوتاً على قاضى بخارا بصحة ذلك يشتمل على خطوط أربعين عدل ممن سعوا ذلك وعاينوه. وقرىء الكتاب والمحضر بجامع دمشق يوم الجمعة فى شهر رمضان من هذه السنة.

قلت: ذكر ذلك جبريل بن بختيشوع المتطبب فى كتابه الآتى ذكره آخر هذا التاريخ عند ذكر التتار وخروجهم أولاً. وذكر فيه عدة غرايب تأتى فى أماكنها إنشاء الله تعالى.

ذكر سنة ثمان وتسعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ثلثة أذرع وتسعة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة أصابع.

ما لخص من الحوادث

الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان، وعبد الملك بن رِفاعة مستقرا على ولايته، وكذلك أسامة بن زيد والقاضى كذلك.

---

١ يوما كاملا: يوم كامل// قرارا: قرار
٧ بن: ابن
٢٠ مستقرا: مستقرّ

روى أن سليمان بن عبد الملك لما صار الأمر إليه، أحضر يزيد بن أبى مسلم كاتب الحجاج بن يوسف وأخيه من الرضاع، وذلك كان (٢١٨) فى نفس سليمان من الحجاج فى أيام أبيه عبد الملك وأخيه الوليد. فلما مثل بين يديه اقتحمته عينه فقال: تسمع بالمعيدى لا أن تراه، لعن الله امرءاً أجرَّك رسنَه. فقال يزيد: مه يامير المؤمنين، إنما نظرت إلىّ والأمر عنى مذبِر وعليك مُقبِل. فلو نظرت إلىّ والأمر علىّ مُقبِل وعنك مُدبِر لاستسمنت ما استهزلت، واستعظمت ما استصغرت، واستهولت ما استحقرت. فقال سليمان: عزمت عليك يابن أبى مسلم، ألستَقر الحجاج فى قاع جهنم أم بعدُ هاوياً على أم رأسه ؟ فقال: لا تقل ذلك يامير المؤمنين فى الحجاج، فإنه مهد لكم الأرض، ووطد لكم الأمر، وبذل لكم النصيحة، وإنه ليأتى عن يمين أبيك ويسار أخيك، فضعه حيث شيتَ. فقال سليمن: وقد ازوَرَّ حنقاً، اغرب إلى لعنة الله. وأطرق ساعة. ثم قال: اخلوا عنه وأطلقوا سبيله لا أم له، فلقد أثمرت فيه الصنيعة. وأحسن المكافأة عليها حياً وميتاً.

وكان يزيد هذا كاتباً للحجاج بن يوسف وكان أخاه من الرضاعة. وكان الحجاج يجرِى له فى كل شهر ثلثماية درهم. فكان يعطِى منها

---

٥ يامير: يا أمير
٩ يامير: يا أمير
١٢ شيتَ: شئتَ

---

١ ـ ١٢ روى... شيتَ (شئتَ): ورد النص فى وفيات الأعيان ٦/٣٠٩ ـ ٣١٠ باختلاف كبير
٨ ـ ٩ ألستقر... رأسه: فى وفيات الأعيان ٦/ ٣١٠: «أترى صاحبك الحجاج يهوى بعدُ فى نار جهنم أم قد استقر فى قعرها؟»
١١ فضعه: فى وفيات الأعيان ٦/ ٣١٠: «فضعهما»

زوجته خمسين درهماً وينفق فى ثمن اللحم خمسة وأربعين، وينفق باقيها فى ثمن الدقيق وباقى نفقاته. فإن فضل منها شيء ابتاع به ماء وسقاه المساكين، وربما فرقها قطعاً. وكان مع ذلك يقتل الخلق مع الحجاج.

ويروى أن الحجاج عاده فى علة اعتلها. فوجد بين يديه كانوناً من طين ومنارة من خزف. فقال له: أيا با العلاء، ما أرى أرزاقك تكفيك. فقال: أيها الأمير. . . كانت ثلثماية لا تكفينى، فثلثون ألفاً لا تكفينى. وأبا أن يقبل زيادة.

(٢١٩) وكان يزيد بن أبى مسلم قصيراً ضييلاً حقيراً فى العين.

قلت: ولنذكر هاهنا من أفرط به القصر من السلف، وكذلك من أفرط به الطول.

ذكر من أفرط به القصر

كان عبدالله بن مسعود رضى الله عنه شديد القِصَر، تكاد الجلوس يوازونه من قِصَره. وكان إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما قصيراً دحداحاً، تزوج سُكَينة بنت الحسين بن علىّ عليهم السلام فلم ترضه لقصره فخُلعت منه.

وعن الحسن البصرى رضى الله عنه أنه قال: ما كان طول فرعون

---

٥ با: أبا
٦ . . .: كلمة ناقصة فى الأصل، لعل الأصح: إذا
٧ أبا: أبى
٨ ضييلاً: ضئيلاً

---

١٢ ـ ٩، ٢٣٠ كان. . . التقليدِ: ورد النص فى لطائف المعارف ٢٩، ١١٢ ـ ١١٤؛ الترجمة الإنكليزية لبوسورث ٩٥ ـ ٩٦

إلا ذراعاً. وذكر ثابت بن سنان فى تاريخه أنه احتيج بسبب قِصَر الوزير أبى جعفر محمد بن القسم إلى أن يُقصر من ارتفاع سرير الخلافة. فنقص أربع أصابع مفتوحة. وكان العباس بن الحسن الوزير قصيراً جداً معما كان عليه من حسن السياسة، وفيه قيل ⟨من البسيط⟩:

لا تَنْظُرَنَّ إلى العباس عن قِصَرٍ وانظُرْ إلى الفَضْل والمجد الذى شادَا
إنّ النجومَ نُجومَ الليل أصغرُها فى العَيْن أبعدُها فى الجَوِّ إصعاداً

وأما من الشعراء المعروفين فكان ذى الرُّمَّة قصيراً دحداحاً واسمه غَيْلان بن عقبة، لقب بذى الرمة لقوله ⟨من الرجز⟩:

أشْعَثَ باقى رُمَّةِ التقليدِ

وكذلك الحطية وكُثَيِّر عَزّة كانا قصيرين غاية، وذلك قول كثيّر ⟨من الطويل⟩:

فإنْ أكُ معروق العظام فإننى إذا ما وَزَنْتِ القومَ بالقوم وازِنُ

ودخل كثيّر على عبد الملك بن مروان فى أول خلافته فقال له: أنت كثيّر؟ قال: نعم. فاقتحمته عينه وقال: تسمع بالمعيدى لا أن تراه. (٢٢٠) فقال: يامير المؤمنين كل عبد محله رحب الفناء، شامخ البناءِ،

٧ ذى: ذو
١٠ الحطية: الحُطَيْئة
١٥ يامير: يا أمير

١ ثابت... تاريخه: انظر لطائف المعارف ١١٣ حاشية ٥
٨ ـ ٩ لقب... التقليدِ: ورد النص فى وفيات الأعيان ١٦/٤
١٢ فإنْ... وازنُ: ورد البيت فى كثير عزة للربيعى ١٤٦
١٤ لا أن: فى كثير عزة للربيعى ٥٢: «خير من أن»

عالى السناء، وأنشأ يقول <من الوافر>:

تـرى الـرجـلَ الـنحـيـف فـتـزْدَريـه   وفــى أثــوابــه أســدٌ هَــصُــورُ
ويُـعـجـبـك الـطـريـرُ إذا تـراه   فـيُـخْـلـفُ ظـنـكَ الـرجُـلُ الـطـريـرُ
بُـغـاثُ الـطـيْـرِ أطـولُـهـا رقـابـاً   ولـم تـطُـلِ الـبُـزَاة ولا الـصـقـورُ
خَـشـاشُ الـطـيـرِ أكـثـرُهـا فِـراخـاً   وأمُّ الـصَّـقْـرِ مـقـلاة نَـزورُ
ضِـعـافُ الأسـدِ أكـثـرُهـا زيـيـراً   وأضْـرَمُـهـا الـلـواتـى لا تَـزيـرُ
وقـد عَـظُـمَ الـبـعـيـرُ بـغـيـر لُـبٍّ   فـلـم يـسـتـغـنِ بـالـعِـظَـم الـبـعـيـرُ
يُـنـوَّخُ ثـم يُـضـرَب بـالـهَـرَاوى   فــلا عُــرف لــديــه ولا نــكــيــرُ

وقال عبد الملك: إنى لأظنه كما قال.

قلت: وإذ قد جرّ الحديث ذكر كثيّر، فلا بد ما نذكر لمعاً من خبره من عزّة بعد ذكر الطوال من الناس.

ذكر من أفرط به الطول

كان الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه كأنه راكبٌ والناس يمشون لطوله. وكان عدىّ بن حاتم الطايى إذا ركب كادت رجلاه تخطُّ

---

٦ زييراً: زئيراً
١٠ بد ما: كذا فى الأصل، والصواب: من أن
١١ من عزة: كذا فى الأصل، لعل الأصح: مع عزة

---

٢ ـ ٨ ترى... نكيرُ: وردت الأبيات فى ديوان كثير عزة ص ٥٢٩ ـ ٥٣٠، انظر أيضاً كثير عزة للربيعى ٥٢
٣ إذا تراه: فى ديوان كثير عزة ص ٥٢٩: «فتبْتَليه»
١٣ ـ ٧، ٣٣٢ كان... شبراً: ورد النص فى لطائف المعارف ١١١ ـ ١١٢؛ الترجمة الإنكليزية لبوسورث ٩٥ ـ ٩٦

الأرض. وكان جرير بن عبدالله البجلى كذلك. وكان قيس بن سعيد بن عبادة فى نهاية الطول والجسامة. وكانِ عبيدالله بن زياد لا يُرَى ماشياً إلا ظُنَّ أنه راكبا لطوله. وكان علىّ بن عبدالله بن عباس طويلاً جميلاً، وعجب قوما من طوله. فقال شيخ كبير: سبحان الله! كيف نقص الناس! لقد رأيت العباس يطوف بالبيت كأنه فُسطاط أبيض. فحُدِّث بذلك علِيٌ فقال: كنتُ إلى منكب جدّى.

وكان جبلة بن الأيهم الغسّانى طوله اثنى عشر شبراً. روى هذا جميعه الثعالبى.

(٢٢١) ذكر طرفا من خبر كُثَيِّر وعَزَّة

قيل لكثيّر عزّة: ما أعجب ما مرّ بك فى حب عزة؟ قال: حَجَجتُ فى ركب، وهى فيه، وأنا لا أعلم أنها فيه. فأرسلها زوجها تبتاع أدماً تُصلح به طعاماً لهما. فوقفت علىّ، وأنا أبرِى سهاماً. فلما نظرتها بهتُّ وجعلت أبرى ساعدى، وأنا لا أدرى ما أصنع. فلما رأت الدم دخلت

---

١ سعيد: سعد، انظر لطائف المعارف ١١٢؛ الطبقات الكبرى ٦/٢١٤
٣ راكبا: راكب
٤ قوما: قوم
٩ طرفا: طرف

---

٦ كنتُ... جدّى: فى لطائف المعارف ١١٢: «كنتُ إلى منكب أبى، وكان أبى إلى منكب جدّى»
٨ الثعالبى: انظر لطائف المعارف ١١١ ـ ١١٢
١٠ ـ ١، ٣٣٤ أعجب... مَلَتِ: ورد النص فى الأغانى ٩/٢٩ ـ ٣٠ باختلاف كبير

عليّ وجعلت تمسح الدم بردنها، فسألتها عن شأنها، فقالت لى خبرها، فقمت إلى أداة من سمن فجعلت أحدثها وأصبّ فى الإناءِ الذى معها حتى لمتلأ وفاض بين أرجلنا ولا ندرى، فانصرفت عنى وقد استبطأها زوجها ورأى الدم فى ردنها فأنكره، فعزم عليها إلا أخبرته فأخبرته، فحلف لتقفنّ علَىّ وتشتمنّى فى وجهى. فأخذها ووقف بها عَلَىّ وهى تبكى فقالت: يابن الزانية، فذلك قولى <من الطويل>:

يُكَلِّفُها الخِنزيرُ شَتْمِى وما بها   هَوَانِى ولكن للمليكِ استذلّتِ
هنياً مرياً غَيْرُ ذاء مُخامِرٍ   لِعَزّةَ من أَعْراضِنا ما اسْتَحَلّتِ

وهذه القصيدة فَمِنْ أَجَلِّ شعره وأحسنه وهى <من الطويل>:

خَلِيلَىّ هذا رَبْعُ عَزّةَ فاعْقِلاَ   قَلُوصَيْكما ثم انزلا حيث حَلّتِ
وما كنتُ أدرِى قبل عَزّةَ ما البُكا   ولا مُوجِعات القلب حتّى تَوَلّتِ
وكانتْ لِقَطْعِ الحَبْلِ بَيْنى وبَيْنَها   كناذرة نَذْراً وَفَتْ وأَحَلّتِ
فقلتُ لها يا عزُّ كلُّ مُصيبةٍ   إذا وُطِّنَتْ يوماً لها النفسُ ذلّتِ
فإنْ سَأَلَ الواشونَ فيما صَرَمْتَها   فقُلْ نَفْسُ حُرٍّ سُلِّيَتْ فتَسلَّتِ

---

٨ هنياً مرياً: هَنِيئاً مَرِيئاً// ذاء: داءٍ، انظر الأغانى ٩/٣٠؛ ديوان كثير عزة ص ١٠٠؛ كتاب الشعر ٣٢٨

---

٧ ـ ٨ يُكَلِّفها... اسْتَحَلّتِ: ورد البيتان أيضاً فى ديوان كثير عزة ص ١٠٠؛ كتاب الشعر ٣٢٨

١٠ ـ ٣، ٣٣٥ خَلِيلَىّ... استهلّتِ: وردت الأبيات فى كثير عزة ص ٩٥، ٩٧ ـ ١٠٣؛ بعض الأبيات موجودة أيضاً فى الأغانى ٩/٢٩ ـ ٣٠؛ كتاب الشعر ٣٢٧ ـ ٣٢٨؛ كثير عزة للربيعى ٦٨، ١٤٢، ١٥٢

١٠ انزلا: فى كثير عزة ص ٩٥: «ابكيا»، انظر أيضاً الأغانى ٩/٢٩؛ كتاب الشعر ٣٢٧

سفوحاً فما تلقاكَ إلا بخيلةً … فمومل منها ذلك الوصلَ مَلَّتِ
أَباحَتْ حماً لم يَرْعَه النَّاسُ قَبْلَها … وحَلَّتْ تِلاعاً لم يكن قَبْلُ حُلَّتِ
(٢٢٢) وكنتُ كذى رِجلين رِجلٍ صحيحةٍ … ورِجلٍ رمى فيها الزمانُ فشُلَّتِ
وبى زفراتٌ لو تدمن قتَلْنَنى … توالِى التى تأتى التى قد تولّتِ
فإنْ تَكُنِ العتبا فأَهْلاً ومَرْحَباً … وحفت لها الغبنا لَدَيْنا وقَلَّتِ
وإنْ تَكُنِ الأُخْرَى فإنَّ وَرَاءَنا … بلاداً إذا كلفتُها العيس كَلَّتِ
أسيى بنا أو أَحْسِنِى لا مَلُومَةً … لَدَيْنا ولا مقلولة إنْ تَقَلَّتِ
فما أنا كالداعى لعزَّة بالردى … ولا شامتا إن نَغْلُ عزَّة زلَّتِ
فلا تحسب الواشون أن صبابتى … بعزَّة كانت غمرة فتجلَّتِ
فواللهِ ثُمَّ اللهِ لا حَلَّ قَبْلها … ولا بَعْدَها من خُلَّة حَيْثُ حَلَّتِ
وما مَرَّ من يَومٍ عَلَىَّ كيَوْمِها … وإنْ عَظُمَتْ أَيَّامُ أُخْرَى وجَلَّتِ

---

١ سفوحاً: صَفُوحاً، انظر الأغانى ٩/ ٣٠؛ قارن كثير عزة ص ٩٨// فمومل: لعل الأصح: فمَنْ مَلَّ، انظر الأغانى ٩/ ٣٠؛ كثير عزة ص ٩٨؛ كثير عزة للربيعى ١٤٢

٢ حماً: حِمًى// يكن: تكن

٤ تدمن: يَدُمنَ

٥ العتبا: العُتْبَى// حفت: كذا فى الأصل، لعل الأصح: خَفَّتْ، انظر كثير عزة ص ١٠٠// الغبنا: العُتْبَى، انظر كثير عزة ص ١٠٠

٧ أسيى: أَسِيئِى، انظر كتاب الشعر ٣٢٨؛ كثير عزة ص ١٠١// مقلولة: مَقْلِيَّة، انظر الأغانى ٩/ ٣٠؛ كثير عزة ص ١٠١

٨ شامتا: شامت

٩ تحسب: يحسب

---

٤ بى: فى كثير عزة ص ١٠٠: «لى»// التى: فى كثير عزة ص ١٠٠: «المُنى»

٧ تَقَلَّتِ: انظر الأغانى ٩/ ٣٠ حاشية ٢

٨ كالداعى: فى كثير عزة ص ١٠٢: «بالداعى»

١٠ قَبْلها ولا بَعْدَها: فى كثير عزة ص ١٠٢: «بعدها ولا قبلها»

وإنـى وتَـهْـيَـامِـى بـعَـزَّةَ بَـعْـدَمـا … تَـخَـلَّـيْـتُ مـن أسـبـابـهـا وتَـخَـلَّـتِ

لكالمُرْتَجِى ظِلَّ الغَمَامَة بعد ما … تَبَوَّأ منها للمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ

كـأنـى وإيـاهـا سـحـابـةُ مـمـطـرٍ … رجـاهـا فـلـمـا جـاوزتْـه اسـتـهـلَّـتِ

[قرأت فى كتاب الأغانى فى أخبار إسحق الموصلى لأعرابىّ هو 〈من الطويل〉:

ألا قـاتـلَ اللهُ الـحـمـامـةَ غُـدْوةً … على الغصن ماذا هيّجتْ حين غَنَّتِ

تَغنَّتْ بصوتٍ أعجمىٍّ فهَيّجتْ … من الوجد ما كانت ضلوعى أَجَنَّتِ

فلو قَطَرتْ عينُ امرىء من صَبَابةٍ … دماً لبكتْ عينى دماً أو أبلّتِ

فما سكتتْ حتى لويتُ لصوتها … وقلت أرى هذى الحمامة جُنَّتِ

ولى زَفَراتٌ لو يَدُمْن قتلْنَنى … تَشوق التى تأتى التى قد تولّتِ

إذا قلت هذى زَفْرةُ اليوم قد مضتْ … فمَنْ لى بأخرى من غدٍ قد أظلَّتِ

فيا مُحْيِىَ المَوْتَى أعنّى على التى … بها نَهِلتْ نفسى سَقَاماً وعَلَّتِ

فقلتُ ارحلا يا صاحبَىَّ فليتنى … أرى كل نفسى أُعْطِيتْ ما تمنّتِ

ومـا وَجْـدُ أعـرابـيّـةٍ قـذفـتْ بـهـا … صُرُوفُ النَّوَى من حيث لم تَكُ ظَنَّتِ

---

٤ ـ ٦، ٣٣٦ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

---

١ من أسبابها: فى كتاب الشعر ٣٢٨؛ كثير عزة ص ١٠٣: «ممّا بيننا»
٢ بعدما: فى كتاب الشعر ٣٢٨؛ كثير عزة ص ١٠٣: «كلّما»
٣ ممطرٍ: فى كثير عزة ص ١٠٣: «مُمحِلٍ»
٤ ـ ٦، ٣٣٦ لأعرابىّ... منّتِ: وردت الأبيات فى الأغانى ٥/٣٥٧ ـ ٣٦٠
٨ لبكتْ: فى الأغانى ٥/٣٥٩: «قطرتْ»// أو أبلّتِ: فى الأغانى ٥/٣٥٩: «فألَمَّتِ»
٩ لويتُ: فى الأغانى ٥/٣٥٩: «أويتُ»// أرى: فى الأغانى ٥/٣٥٩: «تُرَى»
١٠ تَشوق... تأتى: فى الأغانى ٥/٣٥٩: «بشوق إلى نأى»
١٢ أعنّى على: فى الأغانى ٥/٣٥٩: «أَقِدْنى من»

بأكثرَ منّي لوعةً غيرَ أنني … أُجَمْجِمُ أحشايى على ما أَجَنَّتِ
لقد بَخِلتْ حتى لَوَ انّى سألتُها … قَذَى العين مِن سافِى التراب لضَنَّتِ
٣ حلفتُ لها بالله ما أُمُّ واحدٍ … إذا ذكرتْه آخِرَ الليل أنَّتِ
إذا ذكرتْ ماءَ العِضاهِ وطِيبَه … وبَرْد الحصى من بطن خَبْتٍ أرَنَّتِ

ومنه يقول <من الطويل>:

٦ فإن بخِلتْ فالبخل منها سجيّةٌ … وإن بذَلتْ أعطت قليلاً ومَنَّتِ]

وحكى أن عزّة دخلت على عبد الملك بن مروان فقال لها: يا عزة أتروين قول كُثَيِّر حيث قال <من الطويل>:

٩ قضى كلُّ ذى دَيْنٍ فوفَّى غريمَه … وعَزّةُ ممطولٌ مُعَنًّى غريمُها

فقالت: لا أعرف هذا يامير المؤمنين، وإنما أروى قوله <من الطويل>:

١٢ كأنّى أُنادى صخرةً حين أعرضتْ … من الصُّمّ لو تمشِى بها العُصْمُ زَلّتِ
صَفُوحاً فما تلقاكَ إلا بخيلةً … فمومل منها ذلك الوصلَ مَلّتِ

---

١ أحشايى: أحشائى
١٠ يامير: يا أمير
١٣ فمومل: لعل الأصح: فمَنْ مَلَّ، انظر الأغانى ٩/ ٢٧؛ كثير عزة ص ٩٨؛ كثير عزة للربيعى ١٤٢

---

١ أُجَمْجِمُ: انظر الأغانى ٥/ ٣٦٠ حاشية ٤
٤ الحصى: فى الأغانى ٥/ ٣٦٠: «الحِمَى»// خَبْتٍ: انظر الأغانى ٥/ ٣٦٠ حاشية ٣
٦ مَنَّتِ: فى الأغانى ٥/ ٣٦٠: «أَكْدَتِ»، انظر أيضاً الأغانى ٥/ ٣٦٠ حاشية ٥
٧ ـ ٨ حكى... قال: قارن الأغانى ٩/ ٢٧ ـ ٢٨
٩ قضى... غريمُها: ورد البيت فى الأغانى ٩/ ٢٦، ٢٨؛ كثير عزة ص ١٤٣
١٢ ـ ١٣ كأنّى... مَلّتِ: ورد البيتان فى الأغانى ٩/ ٢٧ ـ ٢٨؛ كثير عزة ص ٩٧
١٣ صَفُوحاً: انظر الأغانى ٩/ ٢٧ حاشية ٣

قال: فضحك عبد الملك من حسن جوابها وفصاحتها وإدراكها وأجزل صلتها.

ويحكى أنها دخلت على أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فقالت: يا عزّة، عزمت عليك لتخبريني ما قول كثيّر فيك ⟨من الطويل⟩:

(٢٢٣) قضى كلُّ ذى دَيْنٍ فوفَّى غريمَه وعَزّةُ ممطولٌ مُعَنًّى غريمُها

فاسْتَعْفَتْها فأبَتْ إلا إخبارها. فقالت: كنتُ وعدتُه قبلة. ثم تَحَرَّجْتُ من ذلك. فقالت لها: أنجزيها له وعليّ إثمها. ويقال: إن أم البنين أعتقت لأجل هذه الكلمة أربعين رقبة.

وقيل: مر كثيّر ببثينة جميل، وعزة جالسة معها، وهو لا يعلم. فقالت بثينة: يا كثيّر، ما تركتْ فيك عزّة مُسْتَمْتَعاً لأحد. قال: لو أن عزّة إليّ لوهبتها لك. قالت: فكيف بما قلت فيها من الشعر. قال: أحوله جميعه إليك. فقالت له: فقل شيأً فىّ على البديه فقال ⟨من الطويل⟩:

رَمتْنى على عَمْدٍ بُثَيْنَةُ بعد ما تولّى شَبابى وازْجَحَنَّ شبابُها
بعينينِ نَجْلاوَيْنِ لو رقرقتْهما لِنَوْءِ الثُرَيّا لاسْتَهَلَّ سَحابُها

---

١٣ شيأ: شيئاً

---

٣ ـ ٩ ويحكى... رقبة: وردت هذه القصة فى وفيات الأعيان ٤/١٠٨

٣ ـ ٦ ويحكى... غريمُها: قارن الأغانى ٩/٢٧ ـ ٢٨، انظر هنا ص٣٣٦، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٩

١٤ رَمتْنى... شبابُها: ورد البيت فى الأغانى ٩/٣٦؛ كثير عزة ص ٤٤٧// ازْجَحَنَّ: انظر الأغانى ٩/٣٦ حاشية ٢

١٥ بعينينِ... سَحَابُها: هذا البيت ناقص فى الأغانى ٩/٣٦ لكنه ورد فى شرح ديوان كثير عزة ١/ص ١٠١؛ كثير عزة ص ٤٤٧

قال: فخرجت عزّة، فلما رآها قال على حاله ⟨من الطويل⟩

ولكنّما ترمى نفساً مريضةً   لِعَزَّةَ منها صَفْوُها ولُبَابُها

فقالت: أَوْلَى لك تخلَّصْتَ. ولهذه الحكاية أُخِّرَ كثيّر عن رتبة غيرِه من المتيَّمين وطعن فى صحة عشقه.

قال بعض الحكماء ـ وقيل إنه أفلاطون ـ فى العشق والمحبة وسببهما: العين رايدة القلب، فإن أهدت إليه صورة حسنة قبلها قبول الراغب، وكفلتها المشاركة بترداد النظرة، واستخدما ساير الأعضاء فى مشقة المحبة، وهى عدوة الجسد ومورثة الكمد.

وفى المعنى قيل ⟨من المجتث⟩:

لا أظلمُ القلبَ عينى   تُهدى الغرامَ إليهِ

دلّت حتّى إذا ما   أطاعَ دلّتْ عليهِ

وللعبد مؤلف هذا التاريخ مقامة من جملة مقاماته فى هذا المعنى وَسَمتُها بنوار البستان فى مشاجرة القلب والعين واللسان، (٢٢٤) وهى المقامة من غريب ما اتفق عليه معانيها وأسست قواعدها ومبانيها.

وما أحسن قول ابن وكيع فى هذا المعنى ⟨من مخلع البسيط⟩:

---

٢ ترمى: تَزمِينَ

٦ رايدة: رائدة

١٣ اللسان: خلف هذه الكلمة بياض فى الأصل// وهى: مذكور بالهامش: هذه

---

٢ ـ ٣ ولكنّما... تخلّصت: ورد النص فى الأغانى ٩/٣٦

عُـذتُ إلى الـغَىّ بـعد نُـسْكِـى   ولَـذَّ لـى فِـيـك طـعـم مـحـكِ
أضـحـكُ لـلـشـامـتـيـن زوراً   ولـى ضـمـيـر عـلـيـك يـبـكـى
يـمـنـعـنـى أن أبـوح نـفـسٌ   تـأنـف مـن ذلـة الـتـشـكـى
عـيـنـى الـتـى أوقـعـت فـؤادى   يـا عـيـن مـاذا لـقـيـتُ مـنـك

خرج بنا الحديث ولذة شجونه مع تنقية نبذه وعيونه عن ما نحن بصدده من ذكر التاريخ وفنونه فلنعود إلى ذلك.

ذكر سنة تسع وتسعين

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ستة أذرع وخمسة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان إلى أن توفى فى هذه السنة فى تاريخ ما يذكر. وعبد الملك بن رِفاعة بمصر، وأسامة بن زيد كذلك.

توفى سليمان رحمه الله فى شهر صفر من هذه السنة بدابق من أرض قِنَّسرين. وله من العمر ثلث وأربعين سنة، وقيل خمس وأربعين،

---

١٥ أربعين: أربعون// أربعين: اربعون

---

١ ـ ٤ عُذتُ... منك: وردت الأبيات فى يتيمة الدهر ١/٣٩٨

٢ للشامتين زوراً: فى يتيمة الدهر ١/٣٩٨: «للكاشحين جهراً»

١٣ عبد الملك بن رِفاعة: فى كتاب الولاة ٦٧ : «وتوفى أمير المؤمنين سليمان فى صفر سنة تسع وتسعين وبويع... فعزل عبد الملك بن رفاعة عنها»؛ فى كتاب الولاة ٦٨ : «ثم وليها أيوب بن شُرَحبيل من قِبَل... على صلاتها فى ربيع الأول سنة تسع وتسعين»، انظر أيضاً كتاب الأنساب لزامبور ٢٥؛ حكام مصر لفيستنفلد ٤١، ٥١

١٤ شهر... السنة: انظر الكامل ٥/٣٧؛ مروج الذهب ٤/رقم ٢١٥١؛ وفيات الأعيان ٢/٤٢٠

١٥ ـ ١، ٣٤٠ وله... سنة: فى مروج الذهب ٤/رقم ٢١٥١: «وهو ابن تسع وثلاثين سنة»؛ =

وقيل لم يبلغ أربعين سنة. وصلى عليه عمر بن عبد العزيز. وقيل إنه أحضر إليه تيناً وبيضاً، وأكل من ذلك العظايم، فلحقه هيظة قاتلة فمات بالبطنة.

قلت: ولنورد هنا حكاية طريفة تناسب الوقت. حكى أنه كان بالمدينة فتى من بنى مخزوم وكان أكولاً، وكان يتعشق لجارية ذات أدب وجمال، كتب إليها ذات يوم: جُعِلتُ فداك، ابعثى لى بشىء من الخبيص والسكباج، فإن عندى قوماً من القرى. فبعتث إليه، ثم كتب إليها (٢٢٥) بعد ذلك: جُعلتُ فداك، ابعثى لى بشىء من النبيذ وما يصلح أن يشرب عليه من المقالى والمشاوى وما أشبه ذلك، فإن عندى جماعة من الفتيان. فكتبت إليه: أبقاك الله وحفضك. رينا الحب يكون فى القلب فإذا فشا دبّ فى المفاصل، وحبك أنت ما يزول من المعدة.

صفة سليمان رحمه الله

كان طويل أبيض نحيف، مدور الوجه، كث اللحية، وقيل: كان رَبْعَة و... أعلم.

---

٢ هيظة: هيضة
٧ فبعتث: فبعثت
١٠ حفضك رينا: حفظك رأينا
١٣ طويل: طويلاً // نحيف: نحيفاً
١٤ ...: كلمة غير واضحة فى الأصل

= فى وفيات الأعيان ٢/ ٤٢٠: «وله خمس وأربعين سنة»، كذا فى تاريخ القضاعى، ص ١٤٢، قارن هنا ص ٣٢٣، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١١

ذكر كتّابه

ليث بن أبى رُقَيَّة، وسليمن بن نعيم بن سلامة الحميرى، وابن بطريق النصرانى، وهو الذى أشار عليه ببناء الرملة.

وكان على خاتمه: رجاء بن حَيْوَة الكندى. وفى تاريخ القضاعى كتّابه: يزيد بن المهلب، ثم الفضل أخوه، ثم عبد العزيز بن الحرث بن الحكم، والله أعلم.

ذكر حجّابه

أبو عبيدة حازم مولاه، ويقال ابن بطريق.

نقش خاتمه

قِنِى السيات يا عزيز، وقيل: آمنت بالله مخلصاً، والله عز وجل أعلم.

---

١٠ السيات: السيئاتِ

---

٤ تاريخ القضاعى: انظر تاريخ القضاعى، ص ١٤٣، قارن مقالات لبيوركمان ٥٨

٥ ـ ٦ يزيد... الحكم: فى نهاية الأرب ٢١/ ٣٥٤: «يزيد بن المهلب، ثم المفضل بن المهلب عم عبد العزيز بن الحارث بن الحكم»، انظر تاريخ الطبرى (كتاب الفهارس)

٨ أبو... بطريق: فى تاريخ القضاعى، ص ١٤٣: «أبو عبيدة مولاه»، كذا فى تاريخ اليعقوبى ٣٥٩/٢؛ نهاية الأرب ٢١/ ٣٥٤؛ فى تهذيب التهذيب ٣/ ٦٧: «أبو عبيد»

١٠ قِنِى... مخلصاً: فى تاريخ القضاعى، ص ١٤٣: «آمنت بالله مخلصاً»، كذا فى نهاية الارب ٢١/ ٣٥٤

ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان رضى الله عنه

ولمعا من خبره

٣ هو أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان وباقى نسبه قد علم فيما تقدم وهو أشجُّ بنى أمية.

وفى تاريخ القضاعى عن الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه
٦ كان يقول: إنّ من ولدى رجلاً شيف يملأ الأرض عدلاً. أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

(٢٢٦) بويع له بدابق فى شهر صفر سنة تسع وتسعين وله ست
٩ وثلثون سنة. وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً. وولى الأمر بعهد من سليمان بن عبد الملك له، وذلك [أنّه] لما توفى سليمان وصاح النساء عليه، تحير الناس. فخرج إليهم رجاء بن حيوة ومعه ابن
١٢ معبد. فقال رجاء: إن سليمان قد مات، وقد أعلمتكم فى حياته أنه قد عهد عندى عهداً وها هو، ففضّ فإذا فيه:

---

٢ لمعا: لمع
٦ شيف: كذا فى الأصل
١٠ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين

---

١ عمر. . . مروان: انظر سير أعلام النبلاء ٥/ص ١١٤ ـ ١٤٨
٥ تاريخ القضاعى: انظر تاريخ القضاعى، ص ١٤٤؛ فى الكامل ٥/٥٩: «وقيل: كان ابن عمر يقول: يا ليت شعرى من هذا الذى من ولد عمر فى وجهه علامة يملأ الأرض عدلاً؟»
٦ شيف: فى تاريخ القضاعى، ص ١٤٤: «بوجهه شئف»

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله سليمان أمير المؤمنين إلى أمة محمد ﷺ، سلام عليكم، فإنى أحمد الله الذى لا إلٰه إلا هو، وأصلى على محمد ﷺ. وقد استخلفت عليكم عمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك من بعده. فاسمعوا لهما وأطيعوا وأحسنوا مؤازرتهما. فإننى لم آلكم ونفسى نصحاً، والسلام عليكم.

قال: فأقر عمر بن عبد العزيز عبد الملك بن رِفاعة على حرب مصر، وأسامة بن زيد على خراجها، على ما كانا عليه، وولى القضاء بمصر عبدالله بن عبد الرحمن ثم عزله وولى عِياض.

وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه على ما شهر وذكر من الخير والصلاح والزهد والقيام وتلاوة القرآن حتى نسب إلى عمر بن الخطاب فى حسن السيرة. فقيل العمرين، وكان الناس فى أيامه ليس لهم اشتغال إلا مثل ما هو عليه من الصلاح، ويلقى الرجل صاحبه فيقول له: أنت صايم وإلا مفطر. وكم تصوم فى الجمعة: يوم. وكم وردك فى كل ليلة: ركعة. وماد تحفظ من القرآن، وأشباه ذلك من أفعال الخير. وما أحسن كلام بن العميد! هاهنا قوله: المرء أشبه شيء بزمانه، وصيغة كل زمان منتخبة من شجايا سلطانه، وكان (٢٢٧) يسمى راهب بنى أمية.

---

١٤ ماد: ماذا

١٥ بن: ابن

١٦ شجايا: سجايا

---

١ ـ ٥ بسم... عليكم: قارن الكامل ٣٩/٥

٧ ـ ٨ وولى... عبد الرحمن: انظر كتاب الولاة ٣٣٢

٨ عِياض: انظر كتاب الولاة ٣٣٢

٩ ـ ١٤ وكان... الخير: انظر لطائف المعارف ١١٧

وقيل لما تولى عمر، سمع الصراخ فى بيته، فجاء الناس يسألون ما الخبر. فقيل إنه خيّر نسايه وأهله وقال: من شاءت أن تقيم. ومن شاءت أن تنطلق. فقد جاء أمر شغلنى عن محادثة النساءِ، لا ينتفع أهل عمر بعدها بمحادثة النساء. وكان يرى أثر المنى فى ثيابه ويقول: شغلنا أمر الناس وصلاحهم عن إصلاح أجسامنا.

وروى أن السُدّى دخل عليه فى أول خلافته. فقال له عمر: أسرك ما رأيت أم أساءك؟ فقال: سرنى للناس وساءنى لك. فقال عمر: إنى أخاف أن أكون أوثقتُ نفسى. فقال له: ما أحسن حالك إن كنت تخاف، ولكنى أخاف عليك أن لا تخاف. فقال: عظنى. فقال: إن أبانا آدم خرج من الجنة بخطية واحدة.

ذكر سنةماية هجرية

النيل المبارك فى هذه السنة

الماء القديم ثمانية أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه، وابن رفاعة بحاله حتى عزله وولى مكانه حيّان بن شُرَيْح على حرب مصر، وعزل أسامة وولى

---

٢ نسايه: نساءه

---

٩ ولكنى... تخاف: ورد النص فى البيان ٣/ ٨٥

١٤ خمسة عشر: فى النجوم الزاهرة ١/ ٢٤٣: «عشرون»

١٧ حيّان بن شُرَيْح: انظر حكام مصر لفيستنفلد ٤٢

مكانه أيوب بن شُرَحْبِيل، وأمر أن يوقف خراج مصر لأهلها سنة، وولى القضاء عبد الله بن حذام الحضرمى.

روى الشيخ الإمام ناصح الإسلام أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذانى رحمه الله عليه عن رواة ثقاة آخرهم الهيثم بن عدى عن عوانة ابن الحكم قال: لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد الشعراء إليه كعادة من تقدمة من الخلفاء فأقـ[ـاموا] (٢٢٨) ببابه أياماً لا يؤذن، فبينا هم كذلك يوماً وقد أزمعوا على الرحيل إذ مرّ بهم رجاء بن حَيْوَة، وكان من خطباء الشام وفصحايهم، فلما رآه جرير داخلاً أنشأه يقول <من البسيط>:

يأيها الرجلُ المُرْخى عِمامتَه هـذا زمـانُـك إنـى مـضَـى زَمـن

قال: فدخل ولم يذكر من أمرهم شىء. ثم مرّ بهم عدىّ بن أرطاة، وكان من الخصيصين بعمر بن عبد العزيز وله به قديم صحبة فقام إليه جرير وقال <من البسيط>:

---

٦ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر وفيات الأعيان ١/ ٤٣٠

١٠ يأيها: يا أيُّها// إنى: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: إنّى قد، انظر الأغانى ٨/ ٤٧؛ وفيات الأعيان ١/ ٤٣١// زَمن: زَمنِى، انظر الأغانى ٨/ ٤٧؛ وفيات الأعيان ١/ ٤٣١

١١ شىء: شيئاً

---

١ أيوب بن شُرَحْبِيل: انظر كتاب الولاة ٦٧ ـ ٦٩؛ النجوم الزاهرة ١/ ٢٣٧، قارن هنا ص ٣٣٩، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٣

٢ عبدالله . . . الحضرمى: فى كتاب الولاة ٣٣٧ ـ ٣٣٨: «عبدالله بن يزيد بن خذام»، انظر أيضاً هناك ص٣٣٧ حاشية ١

٤ ـ ١١، ٣٥٠ الهيثم . . . راقياً: ورد النص فى وفيات الأعيان ١/ ٤٣٠ ـ ٤٣٤

١٠ يأيها (يا أيُّها). . . زمن (زَمنِى): ورد هذا البيت فى الأغانى ٨/ ٤٧؛ وفيات الأعيان ١/ ٤٣١// عِمامتَه: فى وفيات الأعيان ١/ ٤٣١: «مطيّته»

يا أيُّها الرجلُ المُرْخى مطيّته   هـذا زمانُك إنّى مضى زَمن
أبلِغ خليفتَنا إن كنتَ لاقيَه   أنّى لَدَى البابِ كالمَصْفودِ فى قَرَنِ
لا تنسَ حاجتنا لُقِّيتَ مغفرة   قد طال مكثىَ عن أهلِى وعن وطنِى

فقال: حباً وكرامة. ودخل على عمر فقال: يامير المؤمنين الشعراء ببابك منذ أيام، وسهامهم مسمومة وأقوالهم مصرعة. فقال: ويحك يا عدىّ، ما لى وللشعراء؟ قال: أعزّ الله أمير المؤمنين، إن رسول الله ﷺ قد امتُدح فأعطى، ولك أسوة فى رسول الله ﷺ. فقال: كيف كان ذلك يابن أرطاة؟ قال: امتدحه العباس بن مرداس السلمى فأعطاه جبة قطع بها لسانه، وهى التى شراها معوية منه بأربعين ألف درهم. وها هى البردة التى تلبسونها فى وقت خطبكم، فقال: أتروى ما امتدحه به؟ قال: نعم. وأنشده القصيدة التى أولها يقول: <من الطويل>:

رأيتُك يا خيرَ البرية كلها   نشرت كتاباً جاء بالحق معلما

وقد تقدمت. فقال: يا عدىّ، مَن بالباب منهم؟ قال: عمر بن عبدالله ابن أبى ربيعة المخزومى (٢٢٩) فقال: أليس هو القايل <من الخفيف>:

ثمّ نبّهتُها فقامتْ كَعاباً   طَفْلَةً، ما تُبينُ رَجْعَ الكلامِ
ساعةً ثم إنها بعدُ قالتْ   وَيْلَتا عجِلتَ يابنَ الكرامِ

---

١ إنّى: لعل الأصح: إنّى قد، انظر هنا ص ٣٤٥؛ الهامش اللغوى، حاشية سطر ١٠// زَمن: زَمنى، انظر هنا ص ٣٤٥، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٠

٤ يامير: يا أمير

١٦ وَيْلَتا: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: وَيْلَتا قد، انظر ديوان عمر بن أبى ربيعة ٣٩٤؛ وفيات الأعيان ١/ ٤٣٢

---

١ ـ ٢ يا أيُّها... قَرَنِ: ورد البيتان أيضاً فى الأغانى ٨/ ٤٧

١٥ ـ ١٦ ثمّ... الكرامِ: ورد البيتان أيضاً فى عمر بن أبى ربيعة ٣٩٤

١٥ فقامتْ: فى عمر بن أبى ربيعة ٣٩٤: «فمدّتْ»؛ فى وفيات الأعيان ١/ ٤٣٢: «فهبّتْ»

١٦ إنها بعدُ: فى عمر بن أبى ربيعة ٣٩٤: «إنّه لىَ»؛ فى وفيات الأعيان ١/ ٤٣٢: «هزّمت ثم»

أعَلى غيرِ موعدٍ جيت تسرى ... تتخطى إلى رؤوس النيام

ما تشجمتَ ما ترين من الأمـ ... ـر ولا جيت طارقاً بخصام

لو كان عدو الله إذ فجر كتم على نفسه كان أخف، لا يدخل والله عليّ. فمن بالباب سواه؟ قال: همام بن غالب الفرزدق. قال: أوَ ليس القايل ﴿من الطويل﴾:

هُمَا دَلَّتانى من ثمانينَ قامَةً ... كما انقَضَّ بازٌ أقتمُ الرأسِ كاسِرُه

فلمّا استَوَتْ فى الأرض رِجْلاىَ قالَتَا ... أَحَىٌّ يرجّا أَمْ قَتِيلٌ نُحاذِرُه

لا يطى والله بساطى أبداً، فمن بالباب غيره؟ قال: الأخطل. فقال: لاحياه اللهُ، أليس هو الذى يقول ﴿من الوافر﴾:

ولستُ بصايمٍ رمضان طوعاً ... ولست بآكلٍ لحمَ الأضاحِى

ولست بزاجرٍ عيساً بكور ... إلى بطحاء مكّةَ للنجاحى

ولست بقايم كالعير أدعوا ... قُبيلَ الصُّبحِ حىّ على الفلاح

ولكنّى سأشربها شمولاً ... وأسجُدُ عند منبلج الصَّباح

---

١ جيت: جئت

٢ تشجمت: تجشمتَ، انظر وفيات الأعيان ١/ ٤٣٢// ترين: لعل الأصح: يريبُ، انظر وفيات الأعيان ١/ ٤٣٢// جيت: جئتَ

٦ أقتم: أَقْتَمُ، انظر كتاب الشعر ٣٠٨؛ وفيات الأعيان ١/ ٤٣٢

٧ يرجّا: يُرَجَّى

٨ يطى: يطأ

١١ بكور: بكوراً// للنجاحى: للنجاح

١٢ أدعوا: أدعو

---

١ تسرى: فى وفيات الأعيان ١/ ٤٣٢: «تسعى»

٣ لو... أخف: فى وفيات الأعيان ١/ ٤٣٢: «فلولا... نفسه»

٦ ـ ٧ هُمَا... نُحاذِرُه: ورد البيتان أيضاً فى كتاب الشعر ٣٠٨

٦ الرأسِ: فى كتاب الشعر ٣٠٨؛ وفيات الأعيان ١/ ٤٣٢: «الريش»

لا يدخل والله عليّ ولا يطأ لي بساطاً وهو كافر أبداً، فهل بالباب سوى من ذكرت؟ قال: نعم، الأحوص بن محمد، قال: أليس هو القايل ﴿من المنسرح﴾:

الله بيني وبين سيدها يفرّ مني بها وأتبعها

بل الله بين سيدها وبينه، أغرب به، فما هو بدون من ذكرت. فمن هاهنا أيضاً؟ قال: جميل بن معمر العذرى. قال: أليس هو القايل ﴿من الطويل﴾:

ألا ليتنا نحيى جميعاً وإن نمت يوافق فى الموتى ضريجى ضريحها
(٢٣٠) فما أنا فى طول الحياة براغب إذا قيل قد سُوِّى عليها صفيحها

فلو كان عدو الله تمنى لقاوها فى الدنيا ثم يعمل صالحاً بعد ذاك، لكان، لا يدخل إلىّ ولا أنظره. فهل سوى من ذكرت؟ قال: نعم، جرير ابن عطية. فقال: يا عدىّ أما إنه القايل ﴿من الكامل﴾:

طَرَقَتْكَ صايِدةُ القُلوبِ ولَيْسَ ذا وَقْتُ الزيارَةِ فَارجِعِى بِسَلامِ

فإن كان ولا بد، فأذن له، فدخل جرير وهو يقول ﴿من الكامل﴾:

---

٨ نحيى: نحيا
١٠ لقاوها: لقاءها

---

١ عليّ... أبداً: فى وفيات الأعيان ١/ ٤٣٢: «عليّ أبداً وهو كافر»
٤ أتبعُها: فى وفيات الأعيان ١/ ٤٣٢: «اتبعُهُ»
٥ بل... ذكرت: فى وفيات الأعيان ١/ ٤٣٣: «اضرب عليه، فما هو بدون من ذكرت»
٨ نمت: فى وفيات الأعيان ١/ ٤٣٣: «أمت»
١٣ طَرَقَتْك... بسلام: ورد هذا البيت فى النقائض ١/ ٢٥٧
١٤ بد: فى وفيات الأعيان ١/ ٤٣٣: «بد فهو»

إن الـذى بعـث الـنبى محـمـداً جعل الخلافةَ فى الإمام العادلِ
وسـع الـخـلايـقَ عـدلُـه ووقـارُه حتى ارعوَى وأقام مَيْلَ المايلِ
إنـى لأرجـوا مـنـك بِـرّاً عـاجـلاً والنفسُ مولعةٌ بُحبّ العاجلِ

فلما مثل بين يديه قال: ويحك يا جرير، اتق الله ولا تقلْ إلا حقًّا!
فقال ‹من البسيط›:

أأذكُرُ الجَهْدَ والبَلْوَى التى نَزَلَتْ أَمْ قد كَفاك الذى بُلِّغْتَ مِن خَبَرِى
كَمْ باليمامة من شَعْثَاءَ أَرْمَلَةٍ ومن يَتِيمٍ ضَعيفِ الصوتِ والبَصَرِ
يَدْعوكَ دعوةَ مَلْهُوفٍ كأنّ به خَبْلاً منَ الجنّ أو مسّاً من البشرِ
خليفةَ الله ماذا تأمرون بِنا لنا إليكم ولا فِى دارِ مُنْتَظَرِ
ما زِلْتُ بعدكَ فى هَمٍّ يؤرقنِى قد طال فى الحَىّ إصعادِى ومُنْحَدَر
لا يَنْفَعُ الحاضِرُ المَجْهُودُ بادِيَنا ولا يَعُودُ لنا بادٍ عَلى خَبَرِ
إنا لنرجوا إذا ما الغيث أخلفنا من الخليفة ما نرجوا من المطرِ
نالَ الخلافة أو كانت على قَدَرٍ كما أتى ربّه موسَى على قَدَرِ

---

٣ لأرجوا: لأرجو
٩ لنا: لَسْنا، انظر شرح ديوان جرير ٢٧٥؛ وفيات الأعيان ١/٤٣٣
١٠ مُنْحَدَر: لعل الأصح: مُنْحَدَرِى، انظر شرح ديوان جرير ٢٧٤؛ وفيان الأعيان ١/ ٤٣٣
١٢ لنرجوا: لنرجو// نرجوا: نرجو

---

٦ ـ ١٣ أأذكُرُ... قَدَرِ: وردت الأبيات أيضاً فى شرح ديوان جرير ٢٧٤ ـ ٢٧٥
٦ كَفاك الذى: فى شرح ديوان جرير ٢٧٤: «كفانى»؛ فى وفيات الأعيان ١/ ٤٣٣: «كفانى بما»
٩ لنا (لَسْنا)... مُنْتَظَرِ: انظر شرح ديوان جرير ٢٧٥ حاشية ٢
١٠ الحَىّ... مُنْحَدَر (لعل الأصح: مُنْحَدَرِى): انظر شرح ديوان جرير ٢٧٤ حاشية ٢
١١ خَبَرِ: فى شرح ديوان جرير ٢٧٤؛ وفيات الأعيان ١/ ٤٣٣: «حَضَرِ»
١٣ نالَ... قَدَرِ: انظر شرح ديوان جرير ٢٧٥ حاشية ٣// أو... قَدَرِ: فى شرح ديوان جرير ٢٧٥؛ وفيات الأعيان ١/ ٤٣٣: «إذا كانت له قَدَراً»

هذى الأرامل قد قضّيت حاجتهم فمن لحاجةِ هذا الأرمل الذكر
الخير ما دمت حيّاً لا يفارقنا بوركتَ يا عمر الخيرات من عمر

قال: يا جرير، ما أرى لك فيما هاهنا حقًا. قال: بلى يامير المؤمنين، (٢٣١) أنا بن سبيل ومنقطع بى. فأعطاه من صلب ماله ماية درهم. وروى أنه قال له: ويحك يا جرير، لقد ولينا هذا الأمر وما نملك إلا ثلثماية درهم، ماية أخذتها أم عبدالله، ومابة عبدالله ومابة موجودة، يا غلام أعطه الماية الموجودة. فأخذها وقال: لهى والله أحبّ إلىّ من جميع ما أملك. ثم خرج فلقيه الشعراء فقالوا: ما وراءك يا جرير؟ فقال: ما يسوءكم، خرجتُ من عند رجل يعطى الفقراء، ويمنع الشعراء، وإنى عنه لراضٍ، وقال <من الطويل>:

رأيت رقى الشيطانِ لا يستفزه وقد كان شيطانى من الإنس راقيا

وروى أن عبد الحميد كتب إليه يستأذنه فى قوم من الديوان اختانوا. فكتب إليه يقول: قد ورد علىّ كتاب منك تذكر فيه أن قبلك قوماً قد اختانوا، وتستأذنى فى الانبساط عليهم. فالعجب منك فى استيثارك إياى فى عذاب بَشَرٍ مثلى كأنى جنة لك. وكأنّ رضاى عنك ينجيك من من سخط الله عز وجل. فإذا جاءك كتابى هذا، فانظر من أقر منهم بشىء فخذه بما أقر به على نفسه، ومن أنكر استحلفه وخل سبيله. فلعمرِى لأن يلقوا الله

---

٣ يامير: يا أمير
٤ بن: ابن
١٥ من من: من

---

١١ رأيت... راقيا: هذا البيت ناقص فى ديوان جرير// الإنس: فى وفيات الأعيان ١/ ٤٣٤: «الجن»

تعالى بجناياتهم أحب إلىّ أن ألقاه بدمايهم والسلام.

وكان مِن دعايه يقول: اللّهم إنى أطعتك فى أحب الأشياء إليك وهو توحيدك، ولم أعصك فى أبغض الأشياء إليك وهو الكفر بك، فاغفر لى ما بينهما. وهذا ممن أوجز دعاى يكون وأبلغه.

وروى أن لما كان فى خلافة المعتصم بالله بن الرشيد، بلغه أن فى بعض الأديرة بالروم قميص لعمر بن عبد العزيز ما وضعه عليه ذى علة إلا وأبرأه الله عز وجل من علته. فسير المعتصم إلى ملك الروم رسولاً (٢٣٢) يقول: إن هذا القميص لنا، ونحن أحق به منكم إذ هو من آثار سلفنا. وكان قد بُلى الروم من المعتصم بما لم يبلوا بمثله من غيره. فسير ملك الروم إلى ذلك الدير يطلب القميص وإنفاذه، فحضر كبير ذلك الدير وقال: أنفذنى رسولاً فإنى سأسد باب هذا الطلب. فأنفذه، فلما مثل بين يدى المعتصم سأله عن القميص: وهل الذى بلغه عنه له صحّة. فقال: نعم، يامير المؤمنين. فقال: ولِمَ لا أحضرته، انقضتم المهادنة بيننا إذ الشرط: لا يطلب منهم شىء كاين ما كان فيمنعوه. فقال كبير الدير: يامير المؤمنين، فهذا القميص لمن كان؟ قال: لأحد خلفانا المسلمين. فقال: وثبث ذاك عند أمير المؤمنين؟ قال: نعم. قال: وكذلك هو عندنا ثابثا. فيا أمير المؤمنين لتكن أنت مثل ذلك الخليفة، واعمل بعمله يكن لباسك

---

٤ دعاى: دعائى

٥ وروى أن: وروى أنه

٦ ذى: ذو

١٣ يامير: يا أمير

١٤ يامير: يا أمير

١٥ خلفانا: خلفائنا

١٦ ثبث: ثبت// ثابثا: ثابت

أجمعه كهذا القميص الذى طلبت. قال: فأصرفه المعتصم، [وهو الذى بنا الجُحْفة واشترى ملطية من الروم بماية ألف أسير وبناها]، وأعاده إلى بلاده مكرماً من غير جواب.

ذكر سنة إحدى وماية

النيل المبارك فى هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وخمسة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً واثنان وعشرون إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى حين وفاته رحمه الله تعالى فى هذه السنة فى تاريخ ما يأتى، وأيوب بن شُرَحْبِيل بمصر، وكذلك حيان بن شُرَيْح، والقاضى عبدالله بن حذام مستمرا بمصر.

وتوفى رضى الله عنه بدير سمعان من أرض حمص لستٍ بقين من

---

١ ـ ٢ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين
٢ بنا: بنى
١١ مستمرا: مستمر

---

١ ـ ٢ وهو... بناها: ورد النص فى تاريخ القضاعى، ص ١٤٤
٢ الجُحْفة: فى مراصد الاطلاع ١/ ٢٤١ ـ ٢٤٢: «كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكّة على أربعة مراحل...»
١٠ أيوب بن شُرَحْبِيل: فى كتاب الولاة ٦٩: «إلى أن توفى [يعنى أيوب] لإحدى عشرة ليلة بقيَت من شهر رمضان سنة إحدى ومائة. وقال...: نُزع أيوب... لسبع عشرة من شهر رمضان سنة إحدى ومائة»، انظر أيضاً كتاب الأنساب ٢٥
١٢ ـ ١، ٣٥٣ توفى... أشهر: فى تاريخ القضاعى، ص ١٤٤: «توفى بخناصرة لست بقين من رجب سنة إحدى وماية، وله تسع وثلثون سنة»؛ فى الكامل ٥/ ٥٨: «وكان موته بدير سَمعان، وقيل بخُناصِرة»؛ فى مروج الذهب ٤/ رقم ٢١٦٩: «وتوفى بدَيْر سمعان... يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومائة»؛ فى وفيات الأعيان ٦/ ٣٠١: «ثم =

رجب سنة إحدى ومائة، وله تسع وثلثون سنة وستة أشهر، وصلى عليه يزيد بن عبد الملك.

(٢٣٣) صفته رضى الله عنه

كان اسمر نحيف، حسن الوجه، غاير العينين، حسن اللحية، بجبهته أثر شجة من دابة. فلذلك قيل أشجّ بنى أمية، قد وخطه الشيب، والله أعلم.

كتّابه

ليث بن قرة وكتب له مزاحم.

حجّابه

حبيش ومزاحم مولياه.

نقش خاتمه

عمر بن عبد العزيز مؤمن بالله، والله أعلم.

---

٤ نحيف: نحيفاً

= توفى عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة، وقيل الأربعاء، لخمس ليال بقين من رجب سنة إحدى ومائة. . . بدير سمعان، وقيل إنّه مات لعشر بقين من رجب من السنة، وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأشهر. . .»، انظر أيضاً تاريخ الطبرى ٢/ ١٣٦١

٤ أسمر: فى نهاية الأرب ٢١/ ٣٦٥: «أبيض»

٨ ليث. . . مزاحم: فى تاريخ القضاعى، ص ١٤٥: «رجاء بن حيوة الكندى، وابن رقية»، فى نهاية الأرب ٢١/ ٣٧٢: «رجاء بن حيوة الكندى، وابن أبى رقبة»، قارن مقالات ليبوركمان ٥٨

١٠ ـ ١٢ حبيش. . . بالله: كذا فى تاريخ القضاعى، ص ١٤٤ ـ ١٤٥؛ فى نهاية الأرب ٢١/ ٣٧٢: «جيش، ومزاحم، مولياه. . . نقش خاتمه . . .: عمر بن عبد العزيز يؤمن بالله»

ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان

ولمعا من أخباره

يكنى أبو خالد يزيد بن عبد الملك بن مروان وباقى نسبه قد علم فيما تقدم. أمه عاتكة بنت يزيد بن معوية بن أبى سفيان، تضع خمارها بين يدى اثنى عشر أميراً كلهم لها محرماً.

بويع له فى رجب سنة إحدى وماية هجرية، وله سبع وثلثون سنة وأربعون يوماً. وكانت خلافته أربع سنين وشهراً واحداً. كان شديد الكبر، عاجزاً، صاحب لهو ولذات، وهو صاحب حَبابَة وَسَلاَّمة، وهما جاريتان كان مشغوفاً بهما. وماتت حبابة فمات بعدها بيسير أسفاً عليها. وكان قد

---

٢ لمعا: لمع

٣ أبو: أبا

---

١ يزيد... مروان: انظر سير أعلام النبلاء ٥/ص ١٥٠ ـ ١٥٢

٤ ـ ٥ عاتكة... محرماً: انظر أعلام النساء ٣/٢١٦ ـ ٢٢٠

٧ أربع... واحداً: فى الكامل ٥/ ١٢٠: «أربع سنين وشهراً وأياماً»؛ فى مروج الذهب ٤/رقم ٢١٩٦: «أربع سنين وشهراً ويومين»

٧ ـ ٢، ٣٥٥ كان... الدفن: ورد النص فى تاريخ القضاعى، ص ١٤٦

٨ حَبابَة: انظر أعلام النساء ١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٦؛ الكامل ٥/ ١٢٠؛ مروج الذهب ٤/رقم ٢١٩٧ ـ ٢٢٠٠، ٢٢٠٣ ـ ٢٢٠٤؛ مروج الذهب ج ٦ (كتاب الفهارس)// سَلاَّمة: فى أعلام النساء ٢/ ٢٢٩: «سَلاَّمة القَسّ»، انظر أعلام النساء ٢/ ٢٢٩ ـ ٢٣٤؛ الكامل ٥/ ١٢١ ـ ١٢٣؛ مروج الذهب ٤/رقم ٢١٩٧؛ مروج الذهب ج ٦ (كتاب الفهارس)

٩ فمات... عليها: انظر الكامل ٥/ ١٢٠

تركها أياماً لم يدفنها حتى عوتب فى ذلك. فدفنها، ويقال إنه نبشها بعد الدفن، يلقب صريع القنانى، والصرعا ثلث: صريع القنانى هذا، وصَرِيع الغَوَانى الشاعر المشهور، وصريع الدلاء هو أبو الحسن على بن عبد الواحد الفقيه البغدادى المعروف بذى الرقاعتين الغواشى، وكان شاعراً يسلك فى شعره مسلك أبى الرقعمق فى المجون، وله قصيدة ختمها ببيت لو لم يكن له فى الجد سواه لبلغ به درجة الفضل (٢٣٤) وأحرز معه قَصَب السبق، وهو قوله 〈من الرجز〉:

من فاته العلم وأخطاه الغنى فَذاك والكلبُ على حال سَوى

وهذه القصيدة عارض بها الدريدية، ورأيت فى نسخة من ديوان شعره أنه أبو الحسين محمد بن عبد الواحد القصّار البصرى، والله اعلم أيهما كان اسمه.

---

٢ القنانى: كذا فى الأصل// الصرعا: الصرعى

٨ سوى: سَوا، انظر وفيات الأعيان ٣/ ٣٨٤

١٠ الحسين: لعل الأصح: الحسن، انظر وفيات الأعيان ٣/ ٣٨٤

---

٢ ـ ٣ صَرِيع الغَوَانى: انظر الأعلام ٣/ ٢٩٢

٣ ـ ٣، ٣٥٦ صريع الدلاء... بمصر: ورد النص فى وفيات الأعيان ٣/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤ وأيضاً صريع الدلاء: فى درر التيجان ٨٥ ب: ١٨ (حوادث ١٢٦): «صريع الدلاء ذكره الرشيد أبو الحسين أحمد بن الزبير فى كتاب الجنان»، كذا فى وفيات الأعيان ٣/ ٣٨٣

٤ بذى... الغواشى: فى وفيات الأعيان ٣/ ٣٨٣: «قتيل الغواشى ذى الرقاعتين»

٥ أبى الرقعمق: انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ١/ ١٣١// فى... قصيدة: فى وفيات الأعيان ٣/ ٣٨٤: «وله قصيدة فى المجون»

٩ وهذه... الدريدية: انظر فوات الوفيات ٢/ ٤٦٩، هذا النص ناقص فى وفيات الأعيان ٣/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤

ونظرت أيضاً فى تاريخ عتيق من تواريخ مصر أنه مات فجأة من شَرْقة لحقته عند الشريف البطحايى، وأنه توفى فى سنة اثنتى عشرة وأربع ماية بمصر، والله أعلم.

وإنما جرّ هذا الكلام هنا ذكر الصرعا، ولنعود إلى أخبار يزيد بن عبد الملك. فيها عزل أيوب عن مصر وولى بِشر بن صَفْوان الكلبى على حرب مصر، وأقر حيان بن شُرَيْح على الخراج بها، وكذلك عبدالله بن حذام على القضاء.

ذكر سنة اثنين وماية

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ثلثة أذرع واثنان وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان. وعزل بِشر بن صَفْوان عن مصر

---

٢ البطحايى: البطحائى

٤ الصرعا: الصرعى

---

١ ـ ٣ نظرت... بمصر: فى وفيات الأعيان ٣/ ٣٨٤: «وغالب ظنى أنه توفى بمصر... لأنى نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذى ذكرته فى ترجمة التهامى»؛ فى وفيات الأعيان ٣/ ٣٨١ (ترجمة التهامى): «هكذا نقلته من بعض تواريخ المصريين، وهو مرتب على الأيام، قد كتب مؤلفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث، رأيت منه مجلداً واحداً، ولا أعلام كم عدد مجلداته»

٥ أيوب: قارن كتاب الولاة ٦٩// بِشر... الكلبى: انظر كتاب الولاة ٦٩ ـ ٧١؛ النجوم الزاهرة ١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥

١٣ عزل... مصر: انظر كتاب الولاة ٧١

وولى حَنْظَلَة أخوه. وعزل أيضاً حيّان بن شُرَيح عن الخراج ووالى أسامة بن زيد، وعزل القاضى عبدالله بن حذام وولى عبدالله بن ميمونِ الحضرمى.

وفيها خرج بن أبى صفرة بن المهلب يزيد. وكان أيضاً قد خرج قبل ذلك وحاربه مسلمة بن عبد الملك بن مروان. وقيل لم يسلم عليه بالخلافة إلا جارية واحدة له قالت: السلم عليك يامير المؤمنين. (٢٣٥) فقال <من الطويل>:

رُويْدك حتى تنظرى عَمّ تنجلى غمامة هذا البارقِ المتألقِ

---

١ والى: لعل الأصح: ولّى

٣ بن أبى: ابن أبى

٥ يامير: يا أمير

---

١ حَنْظَلَة: انظر كتاب الولاة ٧١ ـ ٧٢

٢ عزل... حذام: فى كتاب الولاة ٣٣٩ ـ ٣٤٠: «... ابن خُذام ولِىَ سنة مائة وصُرِف سنة خمس ومائة»، وفقاً لفيستنفلد، حكام مصر ٤٣، كان يحيى بن ميمون الحضرمى قاضياً من سنة ١٠٢ ـ ١١٤، انظر أيضاً هنا ص ٣٤٥، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٢// عبدالله... الحضرمى: فى كتاب الولاة ٣٤٠: «يحيى ابن ميمون الحضرمى»، كذا فى حكام مصر لفيستنفلد ٤٣

٣ بن (ابن) ... يزيد: يعنى يزيد بن المهلب بن أبى صفرة، انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ص ٥٠٣ ـ ٥٠٦؛ مروج الذهب ٤/رقم ٢٢٠٦ ـ ٢٢٠٨؛ مروج ج ٦ (كتاب الفهارس)؛ وفيات الأعيان ٦/٢٧٨ ـ ٣٠٩

٧ رُويْدك... المتألقِ: ورد البيت فى وفيات الأعيان ٦/٣٠٣؛ فى وفيات الأعيان ٦/ ٣٠٣: «قلت: وهذا البيت من جملة أبيات لبشر بن قُطَيّة الأسدى»// غمامة: فى وفيات الأعيان ٦/٣٠٣: «عَماية»// البارقِ: فى وفيات الأعيان ٦/٣٠٣: «العارضِ»

ذكر يزيد بن المهلب بن أبى صفرة

ولمعا من خبره

روى أن المهلب بن أبى صفرة أراد يمتحن فطنة ولده يزيد بن المهلب فى حال صباه فقال له: يا بنى ما أشدّ البلاء؟ فقال: يا أبه، معاداة العقلاء. ثم قال: أقلنى. قال: قد أقلتك فقل. فقال: أشدّ البلاء مسيلة البخلاء. ثم قال: أقلنى. قال: قد أقلتك فقل. فقال: أشد البلاء تأمر اللؤماء على الكرماء. ثم قال: أقلنى. قال: قد أقلتك فقل. فقال: أشد البلاء معاداة العقلاء ومسيلة البخلاء وتأمر اللؤماء على الكرماء. فقال المهلب: والله يا بنى ما يسرنى بقولك مقول لقمان، ولا يعدل عندى بقاءك ملك سليمان. ثم قال: يا بنى أتروى من الشعر شياً؟ قال: نعم. قال: فأى الشعر أحب إليك؟ قال: ما أشبه قول عمرو ذى الكلب <من الوافر>:

ومَقْعَدِ كُرْبةٍ قد كنتُ منه   مكَانَ الإصْبَعَينِ مِن القتالِ

---

٢ لمعا: لمع
٥ مسيلة: مسئلة
٨ مسيلة: مسئلة
١٠ شيا: شيئاً
١٢ القتالِ: لعل الأصح: القِبالِ، انظر أنباء نجباء الأبناء ١٢٥؛ شرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٧١

---

٣ ـ ٨، ٣٦٤ روى. . . أعلم: ورد النص فى أنباء نجباء الأبناء ١٢٤ ـ ١٣٣ مع بعض الاختلاف
١٢ ومَقْعَدِ. . . القتالِ (لعل الأصح: القِبالِ): ورد البيت فى شرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٧١// منه: فى شرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٧١: «منها»؛ فى أنباء نجباء الأبناء ١٢٥: «فيه»

صبرتُ لها وكنتُ أخا حفاظٍ إذا حام اللئامُ عن النزالِ
فهذا والمنيّة من وراى ستطرقنى بها أحد الليالى

فقال المهلب: أما والله يا بنى لين بقيت لترمين الغرض.

وكان من أمره أنه برز إلى الحروب، وهو ابن ثمان عشرة سنة، واتخذ درعاً من حديد مجوفة. فكان يدخل فيها يده اليسرى. فإذا اختلفت الرماح أمامه وأضلته السيوف. وضع يده اليسرى على رأسه. ثم حمل فلا يقوم له شىء. وولى خراسان ثم تغلّب (٢٣٦) على البصرة. ثم دعى لنفسه. فكان عاقبة أمره ما هو مشهور فى التواريخ من حروب مشهورة ووقايع مذكورة إلى أن قتل فى سنة اثنين ومماية، وقيل فى سنة ثلاث وماية.

وروى أن عمر بن عبد العزيز حبسه. فهرب من الحبس، ومر فى مسيره بحى من أحياء العرب. فقرته امرأة من الحى وذبحت له شاة. فقال لابنه مخلد حين أصبح عندها: كم معك يا بنى من المال؟ قال: ثمان ماية دينار. قال: ادفعها إلى العجوز. فقال: يابه إنك محتاج إلى الرجال

٢ وراى: ورائى
٣ لين: لئن
٤ ثمان: ثمانى
١٣ ثمان: ثمانى
١٤ يابه: يا أبه

١ لها: فى أنباء نجباء الأبناء ١٢٥: «له»// اللئامُ: فى أنباء نجباء الأبناء ١٢٥: «الرجال»
٢ ستطرقنى بها أحد: فى أنباء نجباء الأبناء ١٢٥: «ستطرق مهجتى أحدى»
٩ ـ ١٠ سنة... ماية: وفقاً لزيترستين، مقالة «يزيد بن المهلب» ١٢٦٠، توفى فى سنة ١٠٢
١١ ـ ٣، ٣٦٠ وروى... ففعل: ورد النص فى التذكرة الحمدونية ٢/ص ٢٧١
١٣ مخلد: فى التذكرة الحمدونية ٢/ص ٢٧١: «معاوية»

ولا رجال إلا بمال، وهذه العجوز يرضيها اليسير. ثم هى لا تعرفك. فقال: يا بنى إن كان يرضيها اليسير فأنا لا أرضى لها إلا بالكثير، وإن كانت لا تعرفنى فأنا أعرف نفسى، ادفع إليها المال ودع اللجاج. ففعل.

وأما ولده مخلد بن يزيد بن المهلب فإن الأزد سودته وسنه ثنتا عشر سنة، وفى ذلك قال حمزة بن بيض يمدحه 〈من المتقارب〉:

بلغت لعَشرٍ مضت من سنيـ ـك ما يبلغ السيدُ الأشيب
فهَمُّكَ فيها جِسامُ الأمورِ وهمُّ لداتك أن يلعبوا

قوله: لِداتُكَ، أى أقرانك الذين وَلدوا معك فى وقت واحد.

ومما ينحو إلى ذلك قول الشريف الرضى 〈من مجزوء الكامل〉:

لله جِيدٌ ما تَمَـ ـهّدَ غيرَ أحشاءِ المكارِمْ
فتَطَوّقَ العَلْياءَ وَهْـ ـوَ قريبُ عَهدٍ بالتّمايِمْ
[نِيطَتْ بعِطْفَيْه حَما لاتُ المَغَانِمِ والمَغَارِمْ]

فمن موجبات سيادة مخلد بن يزيد بن المهلب ما حكى أن أباه يزيد ابن المهلب اشترى عجوز من إماء الأعراب، فأخذتها أم مخلد فكانت تلزمها. وإذا جاء الليل ولم يحضر يزيد، سمرت عندها. فأطرفتها يوماً بأحاديث ممتعة من أحاديث الأعراب (٢٣٧) فلطفت منزلتها عندها. وإن

---

٤ ثنتا: كذا فى الأصل

١٢ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

١٤ عجوز: عجوزاً

---

٦ ـ ٧ بلغت... يلعبوا: ورد البيتان أيضاً فى الأغانى ١٦/٢٠٣، ٢١٢؛ وفيات الأعيان ٦/ ٢٨٥

١٠ ـ ١٢ لله... المَغَارِمْ: وردت الأبيات أيضاً فى ديوان الشريف الرضى ٢/٣٩٢

مخلداً قال لأمه: إنى أظن بهذه العجوز أنها سلوب نعمة أو حديثة عهد بثكل. فقالت له أمه: ما الذى دَلَّك على ما ظننت؟ فقال لها: ألم ترى إلى انكسار طرفها وتنفسها الصعداء؟ فلم تلق أمه بكلامه بالاً حتى إذا عُذر أى خُتن، جاءت العجوز تلك فاحتملته من بين يدى الخاتن وأخذت غرلته فانطلقت به إلى أمه. فلما وضعته عندها قال مخلد للعجوز: يا هذه، إنى أحسبك ذات شكية، وهذا أوان بثها. فقالت العجوز: أجل والله ما صاف سهمك وإنى لامرأة من عقايل زغل، كنت ذات خلايا حوافل، وبغايا روافل. فأزمتنا أزام، ثم حطمتنا حطام. فإذا أنا على مثل الملقة الحلقة، لا أنضوى إلى جارحة، ولا أرنوا إلى سارحة ولا رايحة. فنسفنى الإرمال إلى أبيّات خُرّاب من بلعنبر، فاحتبلنى منها بيت كثير شغبه، قليل شخبهُ لييم ربه، فما كدت أن تيّمنى سُنيهات. ثم شرانى بشُويهات، وكان أخف أمريه علىّ آخرهما لى، هذه شكيتى، فهل من مُشَكٍّ؟ فقال مخلد: ليفرُخ روعك يا خالة، فدونك غرلتى رهناً بثلث. أما الأولى فعتقك، وأما الثانية فعشرون حلوبة حلوبه فصالها وسقابها، وأما الثالثة فأمة تربّ بيتك وعبد يؤول إبلك. فأخذت العجوز الغرلة، وبلغ مخلد بن يزيد فأمر للعجوز بذلك كله وأحسن جهازها وارتجع الرهن منها وألحقها بقومها.

---

٩ أرنوا: أرنو

١١ لييم: لئيم

١٢ آخرهما: مذكور بالهامش: أخذاهما، وهو الصواب، قارن هنا ص ٣٦٤: ٣

---

٧ زغل: فى أنباء نجباء الأبناء ١٢٧: «رعل»

١٤ سقابها: فى أنباء نجباء الأبناء ١٢٨: «سقاؤها»

تفسير ألفاظ من هذا الخبر

قوله: سمرت عندها، السمر المحادثة ليلاً والحديث ليلاً سمر، والمتحادثون (٢٣٨) ليلاً سموا سُمَّرا باسم الفعل، وأصل السمر أنه ظل القمر، وكانوا يجلسون فيه للحديث فاستعير الاسم لحديثهم. وقوله: تنفسها الصعداء هو إرسال التنفس بقوة وبعد استيعابه مع رفع الرأس.

وقولها: ما صاف سهمك أى ما حاد عن القصد. وقولها: من عقايل زغل أى من كرامهم، وزغل قبيلة من قبايل سُليم. وقولها: خلايا حوافل، الخلايا هاهنا النوق التى يرأم غيرها من النوق أولادها، فيتخلاها أهلها يحلبون دَرّها كله لأن سقاتها تتبع سواها، والحوافل ذوات الدر الكثير المجتمع، وقد احتفل الضرع إذا انحشد لبنه فامتلأ. ومنه احتفال القوم فى مجلسهم وغيره. وقولها: بغايا روافل، البغايا الإماء، والبغاء هو الزناء. وكن لا يمنعن من الزناء، وربما جبرهن سادتهن فى الجاهلية على الكسب بالزناء ومنه قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ﴾، الآية. والروافل اللاتى يرفلن فيما طال من الثياب ويسحبن الذيول. وقولها: أزمتنا أى اشتدت علينا السنة المجدبة، وأزام اسم للسنة الممحلة، والأزمة والحطمة بمعنى الدق والإهلاك. ومنه للكثير الأكل حطمة، قيل: ومن أسماء جهنم الحطمة، وحطام أشد من أزام. فكأنها تقول اشتدت علينا السنة مع السنة الأخرى، فكانت أشد. وقولها: مثل الملقة الحلقة، هو مثل يقال: أخذ فلان مال فلان فتركه مثل الملقة، والإملاق صغر اليد. ومنه قوله تعالى:

٧ زغل: فى أنباء نجباء الأبناء ١٢٩: «رعل»

١٣ القرآن ٢٤/ ٣٣

﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُم مِنْ إِمْلاَقٍ﴾، الآية. والأصل فى الملقة هى الصخرة الصَّمّاء الملساء التى لا يتعلق بها شىء، والحلقة الملساء أيضاً وكل شىء ملسته. فقد حلقتَه. وقولها: لا أنضوى إلى جارحة أى لا أنظم إلى كاسب، يقال فلان جارحة أهله أى (٢٣٩) كاسبهم، الهاء للمبالغة. وقولها: لا أرنوا إلى سارحة ولا رايحة أى لا أنظر إلى ما يسرح للمراح ولا إلى ما يروح، والسرح ما كان فى أول النهار، والرواح ما كان فى آخره. وقولها: نسفنى الإرمال، النسف قلع الشىء من أصله وإلقاؤه. قال الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُها رَبِّى نَسْفاً﴾، والإرمال نفاد الزاد، وإرمال المرأة ذهاب القيم عليها. والمعنى أن الإرمال أخرجها من بين قومها. فطرح بها. وقولها: أبيّات خُرّاب، الأبيّات تصغير أبيات، تريد التقليل بهم والتحقير، والخُرّاب مشددة سُراق الإبل، الواحد منهم خارب. وقولها: من بلعنبر، تريد بنى العَنْبر، وهم حى من بنى تميم. وقولها: احتبلنى أى اصطادنى واقتنصنى، والحبالة هى الحبل التى يصاد به. وقولها: كثير شغبه أى كثير الخصومة بين أهله وتوثب بعضهم على بعض. وقولها: قليل شخبه، الشخب صوت اللبن فى المحلب، ضربته مثلاً لقلة الخير عندهم. وقولها: تيمنى سُنيهات أى عبدنى. والتتيم التعبد، ومنه قولهم: تيّمه الحب أى عبده وذلّله، ومنه تسميتهم تيم

---

١ القرآن ٦/ ١٥١

٣ أنظم: أنضمّ

٥ أرنوا: أرنو

٨ القرآن ٢٠/ ١٠٥

---

١٢ بنى تميم: انظر معجم قبائل العرب ٢/ ٨٤٥

الات، والسُنَيْهَة تصغير السنة والجمع سُنيهات. وقولها: شرانى بشُويهات أى باعنى بأرؤس من الغنم، يقال شريت وبعت بمعنى واحد. وقولها: كان أخف أمريه علىّ أخذاهما لى. قالت: صنع بى أمرين، استخدمنى ثم باعنى، وكان البيع أخف علىّ من خدمتى له.

وأما قوله: ليفرخ روعك، هذه كلمة تقال للخايف، ومعناها التسكين والتأمين. وقوله: الحلوبة هى المحلوبة. وقوله: فصالها وسقابها، الفصيل ما فصل عن أمه، والسقب ولد الناقة ما دام صغيراً، والله أعلم.

قلت: أوردنا هذا الكلام هاهنا (٢٤٠) لثلث: الأولة لما فيه من الدلالة على نجابة قايله تأييداً لما ذكرنا عنه. والثانية لما فى هذا الكلام من العذوبة وإن كان من الغريب. والثالثة للإفادة بعلم اللغة حتى إذا عثر القارىء بكلمة لغوية فى هذا التاريخ علم معناها ولا تبهم عليه، إذ قولى هذا للمبتدىء دون الفاضل الكامل. ولنعود إلى سياقة التاريخ بحول الله تعالى وقوته.

ذكر سنة ثلث ومابة

النيل المبارك فى هذه السنة

الماء القديم ثلثة أذرع وثمانية عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع.

---

١ الات: اللأت

٣ أخذاهما: قارن هنا ص ٣٦١: ١٢

٧ سقابها: كذا فى أنباء نجباء الأبناء ١٣٢

٩ الأولة: الأولى

ما لخص من الحوادث

الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان، وحنظلة على مصر. وعزل أسامة بن زيد عن الخراج وولى يزيد بن أبى يزيد، والقاضى عبدالله بن ميمون مستمرا على حاله.

وعن الزبير بن بَكّار أن يزيد بن عبد الملك قال لحَبَابَة ذات يوم: أتعرفين أحداً هو أطرب منّى؟ قالت: نعم، مولاىَ الذى باعنِى. فأمر بإشخاصه، فأشخص إليه مقيّداً وأدخل عليه، وسَلاّمَة وحَبّابَة يغنيان. فغنّته سَلاّمَة لحن الغَرِيض بشعر بن أبى وبيعة ‹من المتقارب›:

تَــشِـطُّ غــداً دارُ جــيــرانِــنــا

فطرب وتحرك فى قيوده. ثم غنّته حَبَابة لحن ابن سُرَيج المجرَّدَ فى هذا الشعر. فوثب وجعل يَحْجِل فى قيوده ويقول: هذا وأبيكما الغناء لا ما تعللانِى به، حتى دنا من الشمعة فوضع لحيته عليها، واحترقت. وجعل يصيح: الحريقَ يا أولاد الزنا. فضحك يزيد وقال: هذا والله أطرب الناس. ووصله وسرحه إلى بلده.

قلت: وإذ قد ذكرنا الغريض ولحنه هاهنا فلنذكر طرفاً من أخباره.

---

٣ يزيد... يزيد: كذا فى الأصل

٤ مستمرا: مستمر

٧ يغنيان: تغنيان

٨ بن: ابن

---

٣ ـ ٤ عبدالله بن ميمون: انظر هنا ص ٣٥٧، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٢

٥ ـ ١٤ الزبير... بلده: ورد النص فى الأغانى ١/٧٣، ٣١٥ ـ ٣١٦

١١ يَحْجِل فى قيوده: انظر الأغانى ١/٣١٦ حاشية ١

١١ ـ ١٢ الغناء... تعللانِى: فى الأغانى ١/٣١٦: «مَا لاَ تَعْذُلاَنِى»

(٢٤١) ذكر الغريض ونسبه ولمعا من خبره

الغَرِيض لقبا له لأنه كان طَرِىَّ الوجه نَضِراً غَضّ الشباب حَسَنَ المنظر فلقب بذلك. والغريض: الطرىّ من كل شىء. وقال ابن الكلبى: شُبّه بالإغريض وهو الجُمّار قلب النخلة. فثقُلَ على الألسنة فحذفت الألف منه. فقيل الغريض، واسمه عبد الملك وكنيته أبو يزيد.

وعن جماعة من المكّيين أنه كان يكنى أبا مروان، وهو مولى العَبَلات، وكان مُوَلَّداً من مُوَلَّدِى البربر.

وعن المداينى ومحمد بن سلام أن الغريض كان يضرب بالعود وينقر بالدفّ ويُوقِع بالقضيب. وكان جميلاً وَضِيّاً، وكان قبل أن يغنى خيّاطاً. وأخذ الغناء فى أول أمره عن ابن سُرَيج لأنه كان يخدمه. فلما رأى ابن سُريج طَبْعَه وظرفه وحلاوة مَنْطِقه، خشى أن يأخذ غناءه فيلغيه عليه عند الناس، ويفوقه بحسن وجهه وجسده، فاعتَلّ عليه وشكاه إلى مولياته، وهن كن دَفَعْنه إليه ليعلّمه، وجعل يتجنى عليه، ثم طرده. فشكا ذلك إلى مولياته وعرّفهن غرض ابن سُريج فى تنحيته إياه عن نفسه. فقلن

---

١ لمعا: لمع

٢ لقبا: لقب

١١ فيلغيه: كذا فى الأصل، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١١

---

١ ـ ١٤، ٣٦٩ ذكر... انصرف: ورد النص فى الأغانى ٢/٣٥٩ ـ ٣٦١، ٣٦٣ ـ ٣٦٧

١١ فيلغيه: فى الأغانى ٢/ ٣٦٠: «فيغلِبَه»

له: هل لك أن تسمعَ نوحَنا على قَتْلانا فتأخذه وتغنى عليه؟ قال: فافعلن، فأسمعنه المراثى فاحتذاها. وخرج غناوه عليها كالمراثى، وكان ينوح مع ذلك فى كل الماائم وتضرب دونَه الحُجُب، ثم ينوح فيفتن كل من يسمعه. ولما كثر غناؤه واشتهاه الناس وعدلوا إليه لما كان فيه من الشَّجَا. فكان ابن سُرَيج لا يغنى صوتاً إلا عارضه فيه، فيغنى فيه لحناً آخر. فلما رأى ابن سُرَيج موقع الغريض اشتد عليه وحسده. فغنى الأرمال والأَهزاج، فاشتهاها الناس. فقال له الغريض: يا با يحيى، قصَّرتَ الغناء وحذقته. (٢٤٢) قال: نعم يا مخنَّث، حين دخلتَ تنوح على أبيك وأمك.

روى يونس الكاتب أن أميراً من أمراء مكة أمر بإخراج المغنين من الحرم. فلما كان فى الليلة التى عزم بهم على النَّفْى فى غدها، اجتمعوا على قُبَيْس. وكان معبد قد زارهم، فابتدأ معبد فغنى، صوت ⟨من الطويل⟩:

أَتِـرْبَـىَّ مِـن أعـلا مَـعَـدٍّ هُـدِيـتُـمَـا   أَجِـدًّا الـبُـكـا إنّ الـتـفـرُّقَ بـاكِـرُ

---

٢ غناوه: لعل الأصح: غناءه، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٢

٣ الماائم: المآتم، انظر الأغانى ٢/ ٣٦٠

٧ با: أبا

١٢ قُبَيْس: لعل الأصح: أبى قُبَيْس، انظر الأغانى ٢/ ٣٦٣

١٤ أعلا: أعْلَى

---

١ ـ ٢ قال فافعلن: فى الأغانى ٢/ ٣٦٠: «قال: نعم فافعلْنَ»

٢ غناوه (لعل الأصح: غناءه): فى الأغانى ٢/ ٣٦٠: «غناءَ»

٤ يسمعه. . . اشتهاه: فى الأغانى ٢/ ٣٦٠: «سمعه. ولما كثر غناؤه اشتهاه»

٥ عارضه: انظر الأغانى ٢/ ٣٦٠ حاشية ٥

فما مَكَثْنا دام الجَمِيل عليكما   بِثَهْلان إلا أنْ تُزَمّ الأباعِرُ

قال: فتأوّه أهل مكة وأنّوا وتمخّطوا. واندفع الغريض فغنا صوت ⟨من الخفيف⟩:

جَدِدِى الوصلَ يا قُريبُ وجُودِى   لمُحبٍّ فراقُه قد ألَمّا

ليس بين الحياة والموت إلا   أن يَرُدُّوا جِمالَهُمْ فتُزَمّا

قال: فارتفع الصراخ من الدور بالوَيْل والحَرَب. قال يونس فى خبره: فاجتمع الناسُ إلى الأميرِ فاستعفوه من نفيهم فأَعفاهم.

وعن محمد بن السغدِىّ قال: حضرت شطناء المُغنّية جارية علىّ بن جعفر ذات يوم بين يدى علىّ مولاها تغنى ⟨من الخفيف⟩:

ليس بين الحياة والموت إلا   أن يَرُدُّوا جِمالَهم فتُزَمّا

قال: فطرب علىّ ابن جعفر وصاح: سبحان الله! ألاَ تُوكُون قِرْبة! ألاَ تَشُدُّون مَحمِلاً! ألاَ تُعَلِّقون سُفْرَةً! ألاَ تُسَلِّمون على جارٍ! هذه والله العجلةُ.

---

٢ فغنا: فغنى

٨ شطناء: شَطْباء، انظر الأغانى ٢/ ٣٦٤

---

١ بِثَهْلان: انظر الأغانى ٢/ ٣٦٣ حاشية ٢

٢ تمخّطوا: انظر الأغانى ٢/ ٣٦٣ حاشية ٣

٦ بالوَيْل والحَرَب: انظر الأغانى ٢/ ٣٦٤ حاشية ١

٨ محمد بن السغدِىّ: فى الأغانى ٢/ ٣٦٤: «عبد الرحمن بن محمد السغدِىّ»

١٠ الحياة والموت: فى الأغانى ٢/ ٣٦٤: «الرَّجيل والبيْن»، انظر أيضاً الأغانى ٢/ ٣٦٤ حاشية ٢

١١ تُوكُون: فى الأغانى ٢/ ٣٦٤: يُوكُون// تُوكُون قِرْبة: انظر الأغانى ٢/ ٣٦٤ حاشية ٤

١٢ تَشُدُّون: فى الأغانى ٢/ ٣٦٤: «يَشُدُّون»// تُعَلِّقون: فى الأغانى ٢/ ٣٦٤: يُعَلِّقون»// سُفْرَة: انظر الأغانى ٢/ ٣٦٤ حاشية ٥// تُسَلِّمون: فى الأغانى ٢/ ٣٦٤: «يُسَلِّمون»

ثم بكا حتى غمى عليه.

وعن عبد الوهاب بن مُجاهِد قال: كنت مع عطاء بن أبى رَباح فجاءه رجل فأنشده قول العَرْجى <من السريع>:

إنّـى أُتِـيـحَـتْ لـى يَـمَـانِـيَّـةٌ　　إحدى بنى الحرثِ من مَذْحِجِ
نَـلْـبَـثُ حَـوْلاً كـامـلاً كـلُّـه　　لا نـلـتـقـى إلا عـلـى مَـنْـهَـجِ
فى الحجِّ إن حَجَّت وماذا مِنًى　　وأهـلُـه إن هـى لـم تَـحْـجُـجِ

(٢٤٣) فقال عطاء: بمنًى وأهلِه واللهِ خيرٌ كثيرٌ إذ غيَّبها الله وإياه عن مَشاعره.

قال إسحق: وَلِىَ قضاءَ مكة الأَوْقَصُ المخزومى، فما رأى الناس مثلَه فى عفافه ونُبْلِه. فإنه لنايم ليلةً فى جناح له، إذ مرّ به سكران يتغنى <من السريع>:

عُـوجِـى عـلـيـنـا رَبَّـةَ الـهَـوْدَجِ

فأشرف عليه فقال: ما هذا؟ شرِبتَ حراماً! وأيقظتَ نياماً! وغنّيتَ خطاءً! خُذْه عنّى! فأصلحه له وانصرف.

تذكرت بهذه الحكاية من لطف عباد الحجاز ما رواه الأصمعى

---

١ بكا: بكى

---

٤ يَمَانِيَّةٌ: انظر الأغانى ٢/٣٦٦ حاشية ١

١٠ جناح: انظر الأغانى ٢/٣٦٧ حاشية ١

١٣ ما: فى الأغانى ٢/٣٦٧: «يا»

١٥ الأصمعى: فى الأغانى ١/٤٠٣: «أخبرنى محمد بن خَلَف وكِيعٌ قال حدّثنا إسماعيلُ ابن مُجَمِّع عن المدائنى عن عبدالله بن سلم قال...»

رحمه الله قال: حج عبدالله بن عمر العُمَرِىّ وهو أحد زهاد الحجاز. فبينما هو يسير إذ سمع امرأة تكلمت بكلام أرْفَثَتْ فيه، قال: فأدنيتُ ناقتِى منها وقلت: يا أمةَ الله، أما تَخافِين الله! تتكلمين بهذا فى مثل هذا المقام! قال: فرفعت سجاف الهودج وبرزت بوجه يَبْهَر الشمسَ حسناً وقالت: تأمّلْ يا عمّ، إننى ممن عنانى العَرْجِىّ بقوله <من الطويل> :

أَماطَتْ كِسَاءَ الخَزّ عن حُرّ وَجْهِها   وأرختْ على الخَدَّيْنِ بُرْداً مُهَلْهَلا

من اللاتى لم يَحْجُجْنَ [يَبْغِينَ] حَسْبَةً   ولكنْ لِيقتُلْنَ البَرِىءَ المُغفَّلا

فقلتُ: لا عذّب الله هذا الوجه بالنار. فبلغ ذلك ابن المسيَّب فقال: إنه لمن ظرف عُبّاد الحجاز. فلو كان بعض بُغَضَاء العراق لقال لها: اعزُبِى فعل الله بك وترك.

ومما روى من لطف معانى سيدنا رسول الله ﷺ أنه أنشد بحضرته ﷺ هذا الشعر <من البسيط> :

ودِّعْ هُرَيْرَةَ إنّ الركْبَ مُرْتَحِلُ   فهل تُطيقُ وَداعاً أيُّها الرجلُ؟

غَرّاءُ فَرْعاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُها   تَمْشِى الهُوَينا كما يَمْشِى الوجا الوَجِلُ

---

٥ عنانى: لعل الأصح: عناه، انظر الأغانى ١/٤٠٣

٧ اللاتى: اللاءِ، انظر الأغانى ١/٤٠٤// ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش، انظر أيضاً الأغانى ١/٤٠٤

١٤ الوجا: الوَجِى

---

١ ـ ١٠ حج... ترك: ورد النص فى الأغانى ١/٤٠٣ ـ ٤٠٤

٩ بُغَضَاء: انظر الأغانى ١/٤٠٤ حاشية ٢

١٣ ـ ١، ٣٧١ ودِّعْ... عَجَلُ: وردت الأبيات فى ديوان الأعشى ١٤٤

١٣ ـ ١٤ ودِّعْ... الوَجِلُ: ورد البيتان فى الأغانى ٩/١٥٢

١٤ الوجا (الوَجِى) الوَجِلُ: انظر الأغانى ٩/١١٢ حاشية ١

كَأنَّ مِشْيَتَها من بَيْتِ جارَتِها مَرُّ السحابةِ، لا رَيْثٌ ولا عَجَلُ

(٢٤٤) فقال ﷺ: إن كانت بهذه الصفة فما يطيق وداعها.

ذكر العرجى ولمعا من خبره

هو عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه، وعن مُحْرِز بن جعفر عن جده قال: قدِم علينا جُندَب بن عمرو بن حُمَمَة الدَّوْسِيّ المدينة مهاجراً فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه. ثم مضى إلى الشام، وخلَّف بنته أم أَبَان عند عمر وقال: يا أمير المؤمنين، إن وجدتَ لها كفؤاً، زوّجه إياها ولو بشِرَاك نَعْلِه وإلا فأَمسِكْها حتى تُلحِقَها بدار قومها بالسَّرَاة.

فكانت عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاستُشهِدَ أبوها. فكانت تدعوا عمرا أباها ويدعوها ابنتَه. قال: فإن عمر يوماً على المنبر يُكلّم الناسَ فى بعض الأمر، إذ خطَر على قلبه ذكرُها. فقال: مَنْ له فى الجَمِيلة الحَسِيبة بنت جُندَب بن عمرو بن حُمَمَة، ولْيَعْلَم امرءٌ مَنْ هو! فقام عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال: أنا يا أمير المؤمنين. فقال: أنت لعَمْرِى والله! كم سُقْتَ إليها؟ قال: كذا وكذا. قال: قد زوّجتُكها فإنها

٣ لمعا: لمع

١١ تدعوا عمرا: تدعو عمرَ

٣ ـ ٣، ٣٧٤ العرجى... حَرَمَه: ورد النص فى الأغانى ١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٧، انظر أيضاً الأغانى ١/ ٣٨٣ حاشية ١

٨ بشِرَاك نَعْلِه: انظر الأغانى ١/ ٣٨٤ حاشية ١

٩ بالسَّرَاة: انظر الأغانى ١/ ٣٨٤ حاشية ٢

مُعَدَّة، قال: ونزل عمر رضى الله عنه وأخذ مَهْرَها فدخل به عليها. فقال: يا بنيّة، مدى حجرك! ففتحت حجرها فألقى فيه المال وقال: قولى اللّهُمَّ باركْ لى فيه. فقالت: اللهم باركْ لى فيه، ما هذا يا أَبَتَاه؟ قال: مَهْرُكِ. فنضحتْ به وقالت: وا سَوْءَتَاه! فقال: احْبِسِى منه لنفسك وابعثى منه لأهلِك.

وقال لحفصة رضى الله عنها: أَصْلِحِى من شأنها وغَيِّرى يديها واصبغى ثوبها. ففعلتْ. ثم أرسلت بها مع نسوة إلى عثمان رضى الله عنه. فقال عمر لما فارقته: إنها أمانةٌ فى عُنُقِى وأَخشَى أن تَضِيع بينى وبين عثمان. فلحق بهن وضرب على عثمان بابَه، ثم قال: خذ أهلَكَ (٢٤٥) باركَ الله لك فيهم. فدخلت على عثمان، فأقام عندها أياماً مقاماً طويلاً لا يخرُج إلى حاجته. فدخل عليه سعيد بن العاص فقال له: يا با عبدالله، لقد أقمتَ عند هذه الدَّوْسِيَّة مُقاماً ما كنتَ تُقِيمُه عند غيرها. فقال: أما إنه ما بقيتْ خَصْلةٌ كنتُ أحبّ أن تكون فى امرأة إلا صادفتُها فيها، ما خَلاَ خصلةً واحدةً. فقال: وما هى؟ قال: إنى رجل قد دخلتُ فى السن وحاجتى فى النساءِ الولدُ وأَحْسَبُها حديثةً لا ولد فيها. قال: فتبسمتْ. فلما خرج سعيد بن العاص من عنده قال لها عثمان: ما أضحككِ؟ قالت: سمعتُ قولَك فى الولد، وإنى لمن نسوةٍ ما دخلتِ امرأةٌ منهن على سيِّد قط فرأتْ حَمْراء حتى تَلِدَ سيِّدَ ممن هو منه. قال:

---

١١ يا: أبا

---

٤ فنضحت به: فى الأغانى ١/ ٣٨٤: «فنفحتْ به»، انظر أيضاً الأغانى ١/ ٣٨٤ حاشية ٥

٦ يديها: فى الأغانى ١/ ٣٨٤: «بَدَنَها»، انظر أيضاً الأغانى ١/ ٣٨٤ حاشية ٦

١٧ ـ ١٨ وإنى. . . منه: انظر الأغانى ١/ ٣٨٥ حاشية ١

فما رأت حمراءَ حتى ولدتْ عمرو بن عثمان. وأمّ عمر بن عمرو أم ولدٍ. وأمّ العَرْجِىّ آمنة بنت عمرو بن عثمان. وقال إسحق: بنت سعيد بن عثمان، وهى لأمّ ولدٍ.

وإنما لُقِّب بالعَرْجِىّ لأنه كان يسكن عَرْجَ الطايف، وقيل: سمى بذلك لِما كان عليه من العَرَج. وكان من شعراء قريش ومَن شُهِرَ بالغَزَل منها، ونحى نحو عمر بن أبى ربيعة فى ذلك، وتشبَّه به وأجاد. وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بأرض الروم. وكان أشقر أزرق جميل الوجه. وجَيْداء التى شبَّب بها هى أم محمد بن هشام بن إسمعيلَ المخزومى. وكان يَنْسُب بها ليفضَح ابنها، لا لمحبّة كانت منه، فكان ذلك سبب حَبْسِه وضربِه حتى مات فى السجن.

قال إسحق أن العَرْجِىّ فيما بلغه باع أموالاً عظيمة وأطعم ثمنَها فى سبيل الله تعالى حتى كشف ذاك كله. وكان قد اتخذ غلامين فإذا كان الليل نصب قِدْرَه وقام الغلامان يُوقِدان (٢٤٦) فإذا نام واحدٌ قام الآخر كذلك حتى يصبح، يقول: لعل طارقاً يَطْرُق.

وعن مصعب قال: كانت حَبَشِيَّةٌ من مولَّدات مكة طريفة صارتْ إلى المدينة. فلما أتاهم موت عمر بن أبى ربيعة اشتد جَزَعُها وجعلتْ تبكى وتقول: مَنْ لمكةَ وشِعابِها وأباطِحِها ونُزَهِها ووصفِ نسايها وحسنهن

---

٦ نحى: نحا

١٥ طريفة: لعل الأصح: ظريفةٌ، انظر الأغانى ١/ ٣٨٧

---

٢ عمرو: فى الأغانى ١/ ٣٨٥: «عمر»

٤ عَرْجَ الطايف: انظر الأغانى ١/ ٣٨٥ حاشية ٢

٥ كان عليه من العَرَج: فى الأغانى ١/ ٣٨٥: «له ومال عليه بالعَرْج»

١٣ ـ ١٤ الآخر... يصبح: فى الأغانى ١/ ٣٨٦: «الآخر فلا يزالان كذلك حتى يُصْبِحا»

وجمالهن، ومن للنسيب والغزل فيهن. فقيل لها: حفظى قليلاً فقد نشى فتى من ولد عثمان يأخذ مأخذَه ويسلُك مسلكه. فقالت: أنشِدونى من شعره. فأنشدوها فمسحتْ عينَها وقالت: الحمد لله الذى لم يُضَيِّعْ حرمه. وكان ابن مُحْرِز أكثر غناوه من شعر العَرْجِىّ.

ذكر بن محرز وطرف من خبره

هو مسلم بن مُحْرِز فيما روى المكيون، ويكنا أبا الخطاب مولى بنى عبدالله بن قُصَىّ، وقال بن الكلبى: اسمه سالم، ويقال: اسمه عبدالله. وكان أبوه من سَدَنَة الكعبة وكان أصفر أجنّاً طويلاً.

وعن عبد الملك الماجُشُون قال: تعلم الضرب من عَزّة المَيْلاءِ ثم يرجع إلى مكة فيقيم بها أشهر. ثم شخص إلى فارس فتعلّم اللحان

---

١ حفظى: خَفْضِى// نشى: نشأ
٤ غناوه: غنائه
٥ بن: ابن
٦ يكنا: يكنى
٧ عبدالله: لعل الأصح: عبد الدّار، انظر الأغانى ١/٣٧٨ حاشية ١، انظر مقالة «ابن محرز» فى دائرة المعارف الإسلامية الجديدة؛ النسخة الإنكليزية ٣/٨٨٣// بن الكلبى: ابن الكلبى// سالم: لعل الأصح: سَلْمٌ، انظر الأغانى ١/٣٧٨، انظر مقالة «ابن محرز» فى دائرة المعارف الإسلامية الجديدة، النسخة الإنكليزية ٣/٨٨٣
٩ الماجُشُون: لعل الأصح: بن الماجُشُون، انظر الأغانى ١/٣٧٨
١٠ أشهر: أشهراً// اللحان: ألحان

---

٥ ـ ٨، ٣٧٥ بن (ابن) محرز. . . منه: ورد النص فى الأغانى ١/٣٧٨، ٣٨٢
٨ أجنّاً: انظر الأغانى ١/٣٧٨ حاشية ٣
٩ ـ ١٠ تعلم. . . فيقيم: راجع رواية الأغانى ١/٣٧٨ مع اختلاف الصياغة

الفرس وأخذ غناوهم. ثم رجع إلى الشام فتعلم اللحان أهل الشام وأخذ غناوهم. فأسقط من ذلك ما لا يُستحسَن من نَغَم الفريقين، وأخذ محاسنَها فمزج بعضَه ببعض. وألّف منها الأغانى التى صنعها فى أشعار العرب، فأتا بما لا يصنع مثله، وكان يقال له صَنّاج العرب. فمن جيد ما غناه صوت ﴿من الطويل﴾:

لقد رَاعَنِى لِلْبَيْن صَوتُ حمامةٍ على غُصْنِ بانٍ جاوَبَتْها حَمَايِمُ
هـواتـفُ أمّـا مَـنْ بَـكَـيْـن بـعـهـده قـديـمٌ وأمـا شَـجْـوُهـنّ فـدايـمُ

الغنى فيه له مما عارض به ابن سُرَيج فانتصف منه، والشعر للعَرْجِىّ والله أعلم.

(٢٤٧) ذكر سنة أربع وماية

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم أربعة أذرع فقط. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وإحدى عشر إصبعاً.

---

١ غناوهم: غناءهم// اللحان: ألحان

٢ غناوهم: غناءهم

٣ بعضَه: بعضها، انظر الأغانى ١/٣٧٨

٤ فأتا: فأتى

٧ بعهده: لعل الأصح: فعهدُه، انظر الأغانى ١/٣٨٢

٨ الغنى: الغناء

---

٤ صَنّاج: انظر الأغانى ١/٣٧٨ حاشية ٥

٨ الغنى (الغناء)... سُرَيج: فى الأغانى ١/٣٨٢: «الغناء لابن سُرَيج...، وهو مما عارَض ابنَ محرز»

ما لخص من الحوادث

الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان إلى حين وفاته فى هذه السنة فى تاريخ ما يأتى، وعزل حنظلة وولى مكانه محمد بن عبد الملك، ويزيد بن أبى يزيد بحاله، وكذلك بن ميمون القاضى.

توفى يزيد رحمه الله بأرض البلقاء من أرض دمشق ـ وعمره إحدى وأربعين سنة ـ لأربع ليال بقين من شعبان، ويقال: مات بأرض عمان لخمس ليال بقين من شعبان سنة خمس ومائة.

وفى تاريخ القضاعى أنه مات بحوران وله تسع وعشرون سنة. وصلى عليه مسلمة بن عبد الملك، وقيل هشام بن عبد الملك، ويقال مسلمة بن هشام، ومن أولاد يزيد بن عبد الملك عبدالله ولده، يُعَدُّ سبعة خلفاء: أبوه يزيد وجده عبد الملك وجد أبيه مروان وجدته لأبيه عاتكة بنت يزيد بن معوية، وأمه سعدة بنت عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وأم عبدالله بن عمرو زينب بنت عبدالله بن عمر بن الخطاب.

---

٤ يزيد... يزيد: كذا فى الأصل// بن ميمون: ابن ميمون

٦ أربعين: أربعون

---

٣ عزل حنظلة: فى كتاب الولاة ٧٢: «ثم صرف حنظلة بن صفوان عنها فى شوّال سنة خمس ومائة»، انظر النجوم الزاهرة ١/٢٥٧؛ كتاب الأنساب لزامبور ٢٥؛ حكام مصر لفيستنفلد ٤٣، ٥٢// محمد بن عبد الملك: انظر كتاب الولاة ٧٢ ـ ٧٣

٥ ـ ٦ إحدى وأربعين (أربعون): فى الكامل ٥/١٢٠: «أربعون»؛ فى مروج الذهب ٤/رقم ٢١٩٦: «سبع وثلاثين»، قارن تاريخ الطبرى ٢/١٤٦٣

٦ ـ ٧ لأربع... ماية: وفقاً لليفي دلافيدا، مقالة «يزيد بن عبد الملك» ١٢٥٨، توفى فى ٢٤ شعبان سنة ١٠٥

٧ لخمس... ماية: انظر تاريخ الطبرى ٢/١٤٦٣؛ مروج الذهب ٤/رقم ٢١٩٦

٨ تاريخ القضاعى: انظر تاريخ القضاعى، ص ١٤٦

١٠ ـ ١٣ عبدالله... الخطاب: ورد النص فى تاريخ القضاعى، ص ١٤٧

صفته رحمه الله

كان طويل جسيم أبيض، مدوّر الوجه، حسنه لم يشب.

كتّابه رحمه الله

أسامة بن زيد وهو الذى ينسب إليه نهر أسامة، ورجل من أهل الشام يقال له عثمان، وزيد بن عبدالله.

[ذكر القضاعى]: حجّابه خالد وسعيد مولياه.

نقش خاتمه

قِنِى السيات يا عزيز، والله أعلم.

(٢٤٨) ذكر خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان وما لخص من سيرته

كنيته أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان، وباقى نسبه قد علم فيما قد تقدم، ويلقب السرّاق والمتقلّب لأنه قطع عطاء أهل المدينة

---

٢ طويل جسيم: طويلاً جسيماً

٦ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

٨ السيات: السيئاتِ

---

٤ ـ ٥ أسامة... عبدالله: فى تاريخ القضاعى، ص ١٤٧: «عمر بن هبيرة ثم إبرهيم بن جبلة ثم أسامة بن زيد السليحى»، كذا فى نهاية الأرب ٢١/٤٠٢، قارن مقالات ليبوركمان ٥٨

٦ القضاعى: انظر تاريخ القضاعى، ص ١٤٨، كذا فى نهاية الأرب ٢١/٤٠٢

٨ قِنِى... عزيز: كذا فى تاريخ القضاعى، ص ١٤٧؛ نهاية الأرب ٢١/٤٠٢

٩ هشام... مروان: انظر سير أعلام النبلاء ٥/ص ٣٥١ ـ ٣٥٣

سنين. ثم أعطاهم قبل موته عطاء واحداً. فلقب بذلك. أمه فاطمة بنت هشام بن إسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب.

بويع له بالخلافة لخمس بقين من شعبان سنة خمس وماية وهو الصحيح ـ وفيها كانت وفاة يزيد على أصح الروايات ـ بعهد من أخيه يزيد له، فى مستهل رمضان كانت بيعته وهو الصحيح أيضاً. وهو يوميذ ابن ثلث وأربعين سنة. وكانت أيامه تسع عشرة سنة وسبعة أشهر، وفى أيامه قتل زيد بن على عليه السلام بالكوفة سنة إحدى وعشرين وماية. وكانت له سياسة حسنة وتيقظ فى أمره، يباشر الأمور بنفسه. فكان له طراز لم يكن لمن قبله.

ذكر سنة خمس وماية

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ثلثة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

---

٤ لخمس... شعبان: وفقاً لزامبور، كتاب الأنساب ٣، حكم من ٢٦ شعبان

٧ تسع... أشهر: فى تاريخ القضاعى، ص ١٤٨: «تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وأحد عشر يوماً»

٨ زيد بن على: انظر الكامل ٥/٢٢٩ ـ ٢٣٦// إحدى... ماية: وفقاً للزركلى، الأعلام ٣/٩٨، توفى سنة ١٢٢

١٣ ثلثة: فى درر التيجان ٨٣ آ:١٧ (حوادث ١٠٥): «أربعة»// عشرون: فى درر التيجان ٨٣ آ:١٧ (حوادث ١٠٥): «عشرة»

١٣ ـ ١٤ سبعة... إصبعاً: فى درر التيجان ٨٣ آ: ١٧ (حوادث ١٠٥): «ثمانية عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعاً»

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان فى تاريخ ما تقدم. وعزل محمد بن عبد الملك وولى الحسن بن يوسف، وترك يزيد بن أبى يزيد على حاله فى الخراج، والقاضى بن ميمون بخاله.

وعن عُبَيْد بن حُنَين قال: كان المغنيون فى عصر جدى أربعة نفر، ثلثة بالحجاز وواحد بالعراق، فالذين بالحجاز: ابن سُرَيج، والغَرِيض، ومَعْبَد. وكان بلغهم أن جدى (٢٤٩) حنيناً قد غنى فى هذا الشعر ⟨من الكامل⟩:

هَلاَّ بَكَيْتَ على الشباب الذاهبِ   وكَفَفْتَ عن ذَمِّ المَشِيبِ الآيبِ
هذا ورُبَّ مسوَّمين سَقَيْتُهُمْ   من خمر بابلَ لذَّةً للشاربِ
بَكَروا علىَّ بِسُحْرَةٍ فَصَبَحْتُهم   من ذات كُوبٍ مثل قَعْبِ الحالبِ
بزجاجة مثل اليَدَيْن كأنها   قِنْدِيلُ فِصْحٍ فى كنيسة راهِبِ

قال: فاجتمعوا فتذاكروا أمر جدى وقالوا: ما فى الدنيا أهلُ ضناعة شرٌّ منّا، لنا أخٌ بالعراق، ونحن بالحجاز لا نَزُوره ولا نَسْتَزِيرُه. فكتبوا إليه

---

٣ يزيد... يزيد: كذا فى الأصل

٤ بن ميمون: ابن ميمون

٥ المغنيون: المغنون

---

٣ الحسن: فى كتاب الولاة ٧٣: «الحُرّ»، انظر أيضاً النجوم الزاهرة ١/٢٥٨؛ كتاب الأنساب لزامبور ٢٥؛ حكام مصر لفيستنفلد ٤٣، ٥٢

٥ ـ ١٣، ٣٨٠ وعن... مَنِيّته: ورد النص فى الأغانى ٢/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦، انظر أيضاً الأعلام ٢/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦

١٠ مسوّمين: فى الأغانى ٢/ ٣٥٥: «مُسَوَّفين»، انظر أيضاً الأغانى ٢/ ٣٥٥ حاشية ٢

١٢ مثل: فى الأغانى ٢/ ٣٥٥: «مِلْءِ»

١٣ ـ ١٣، ٣٨٠ قال... مَنِيّته: قارن الأعلام ٢/٣٢٦

ووجّهوا له نفقة وكتبوا يقولون: نحن ثلثة وأنت وحدك وأنت أولى بزيارتنا. فشخص إليهم. فلما كان على مرحلة من المدينة بَلَغَهم خبرُه. فخرجوا يتلقونه فلم يُرَ يومٌ كان أكثر حشداً ولا جمعاً من يوم ذاك. فلما صاروا فى بعض الطريق قال لهم مَعْبَد: صِيرُوا إلىّ. فقال ابن سُرَيج: إن كان لك من الشرف والمروءة مثل ما لِمولاتى سُكَينة بنت الحسين عليه السلام عطَفْنا إليك. فقال: ما لى شىء من ذلك، وعدلوا إلى منزل سُكَينة فأذنت لهم إذْناً عاماً فغَصّت الدارُ بهم وصعدوا فوق السطح، وأمرت لهم بالأطعمة فأكلوا ثم سألوا جدى أن يغنيهم صوتَه الذى ذكرناه فغناهم إياه بعد أن قال لهم: ابدءوا أنتم. فقالوا: ما كنا لنتقدمَ قبلك حتى نسمع هذا الصوت. فغناهم، وكان أحسن الناس صوتاً، فازدحم الناس على السطح وكثروا حتى يسمعوا، فسقط الرواق على مَنْ تحته وسَلِموا جميعاً وخرجوا أَصِحّاء، ومات حنين تحت الردم. فقالت سكينة: لقد كدّر علينا حنين سرورَنا، انتظرناه مدة طويلة كأنّا كنا نَسُوقه إلى مَنِيّته!

(٢٥٠) ذكر سنة ست ومائة

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم أربعة أذرع وعشرة أصابع. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وأربعة أصابع.

١٦ أربعة... عشرة أصابع: فى درر التيجان ٨٣ آ: ٣١ (حوادث ١١٦): «أربعة أذرع فقط» // ثمانية: فى درر التيجان ٨٣ آ: ٢١ (حوادث ١١٦): «سبعة»

١٧ أربعة أصابع: فى درر التيجان ٨٣ آ: ٢١ (حوادث ١١٦): «إصبعان»

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشامْ بن عبد الملك بن مروان، والحسن بن يوسف بمصر على حربها. وعزل يزيد عن الخراج وولى عبيدالله بن الحَبْحاب على الخراج، والقاضى بن ميمون بحاله.

قلت: قد تقدم القول من العبد فيما اشترط من ذكر المغنين الثلاث وهم: ابن سُرَيج، والغَرِيض وابن مُحْرِز. وأخَّرْنا أكبرهم ذكراً وأحسنهم خبراً وأعلاهم فخراً، مَعْبَد الذى قيل فيه ⟨من الطويل⟩:

أجاد طُوَيْسٌ والسُّرَيْجِىُّ بعدَه　　　وما قَصَباتُ السَّبْقِ إلاَّ لمَعْبَدِ

ذكر معبد وما لخص من خبره

هو مَعْبَد بن وهب، وقيل بن قطنىّ مولى أبىّ، وقيل بن قَطَن مولى العاصى بن وَابِصَة المخزومىّ، وقيل بل مولى معوية بن أبى سفيان. وكان أبوه أسود خِلاسِيًّا مديد القامة أحول.

وذكر ابن خُرْدَاذْبَه أنه غنّى أول دولة بنى أمية وأدرك دولةَ ولد

٤　بن ميمون: ابن ميمون

١٠　بن قطنىّ: ابن قطنىّ// أبىّ: كذا فى الأصل، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٠// بن قَطَن: ابن قَطَن

٢　الحسن: انظر هنا ص ٣٧٩، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٣

٨　أجاد.. لمَعْبَدِ: ورد البيت فى الأغانى ٣٨/١

٩ ـ ١٤، ٣٨٣ ذكر... غناءك: ورد النص فى الأغانى ٣٦/١ ـ ٤٠

١٠　مولى أبىّ: فى الأغانى ٣٦/١: «مولى ابن قطر»؛ فى الأعلام ١٧٨/٨: «مولى لبنى مخزوم (أو لابن قطن، مولى معاوية)»

١١　العاصى: فى الأغانى ١/ ٣٦: «العاص»

١٣　ابن خُرْدَاذْبَه: انظر الأغانى ٣٦/١ حاشية ٤

العباس. وقد أصابه الفالجُ وارتعش وبطل، فكان إذا غنا يُضْحَك منه ويُهْزَأ به. والصحيح أن معبداً مات آخر دولة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بدمشق وهو عنده.

وعن كَرْدَم بن مَعْبَد قال: مات أبى فى عسكر الوليد بن يزيد، وأنا معه، فنظرتُ حين أخرج نعشُه إلى سَلاَّمَة القسّ جارية يزيد بن عبد الملك، وقد أَضْرب الناس عنه ينظرون إليها (٢٥١) وهى آخذة بعمود السرير تندب وتقول <من الرمل>:

قد لَعَمْرِى بِتُّ لَيْلِى كأخى الدّاءِ الوَجِيعِ
ونَجِىُّ الهَمِّ منّى بات أدنَى من ضَجِيعِى
كلّما أبصرتُ ربعاً خالياً فاضتْ دموعِى
قد خَلاً من سَيّدٍ كا ن لنا غيرَ مُضِيعِ
لا تَلُمْنا إن خَشَعْنا أو هَمَمْنا بخُشُوعِ

قال كَرْدَم: كان يزيد قد أمر أبى أن يعلّمها هذا الصوتَ فعلّمها إياه فندبتْه به يومئذٍ، قال: فلقد رأيتُ الوليد بن يزيد والغَمْر أخاه متجرّدَيْنِ فى قميصين وردايين يمشيان بين يدى السرير حتى أُخْرِجَ من دار الوليد، لأنه تولّى أمرَه وأخرجه من داره إلى موضع قبره.

قال إسحق: كان مَعْبَد من أحسن الناس غناء، وأجودهم صَنْعة، وأحسنهم خَلْقاً وخُلُقاً، وهو فَحْلُ المغنين وإمام أهل الصنعة فى الغناءِ،

---

١ غنا: غنّى
١٥ ردايين: رِدائين

---

٢ آخر: فى الأغانى ١/٣٦: «فى أيام»
٩ نَجِىّ: انظر الأغانى ١/٣٧ حاشية ٢

وأخَذ عن سَايِبِ خَاثِرٍ، ونَشِيطٍ مولى عبدالله بن جعفر، [و]عن جَمِيلَة مولاة بَهْزٍ - بطنٍ من سُلَيْم - وكان زوجها مولى لبنى الحرث بن الخَزْرَج.

ولمعبد صنعة لم يسبقه إليها مَنْ تقدّم ولا زاد عليه فيها مَنْ تأخّر. وكانت صناعته التجارةَ فى أكثر أيام رِقّه، وربما رَعَى الغنمَ لمواليه، وهو مع ذلك يَخْتَلِف إلى نَشِيطٍ الفارسىّ وسايِبِ خاثِرٍ حتى اشتهر بالحِذْق وحسن الغناء وطِيب الصوت. وصَنَع الألحانَ فأجاد واعتُرِفَ له بالتقدم على أهل عصره.

وعن الجُمَحِىّ قال: بلغنى أن مَعْبَداً قال: والله لقد صنعتُ اللحانا لا يقدِر المتَّكِئُ أن يترنّم بها حتى يقعُد مستَوْفِزاً، ولا القايم حتى يقعد ولا القاعد حتى يقوم، ولا يطيقه شبعان ممتلىء ولا سقّاية تحمل قِرْبَةً أن تترنم بها.

قال إسحق: قيل لمعبد: كيف تصنع إذا أردت (٢٥٢) أن تصوغ الغناء؟ قال: أَرْتَحِلُ قَعُودِى فأُوقّع بالقَضِيب على رَحْلى، وأترنّم الشعر حتى يَسْتَوِىَ لى الصوتُ. فقيل له: ما أَبْيَنَ ذلك فى غناءك!

ذكر سنة سبع وماية

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم أربعة أذرع فقط. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإصبعان.

---

١ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

٨ اللحانا: ألحاناً

---

١٠ سقّاية تحمل: فى الأغانى ١/٣٩: «سَقّاء يحمِل»

١٧ سبعة: فى درر التيجان ٨٣ ب (حوادث ١٠٧): «خمسة»

١٨ إصبعان: فى درر التيجان ٨٣ ب (حوادث ١٠٧): «أربعة أصابع»

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان، ونواب مصر بحالهم، وكذلك قاضيها.

ومن أخبار مَعْبَد قال ابن الكلبى: قدم ابن سُرَيج والغَرِيض المدينة يتعرضان لمعروفِ أهلها ويَزُوران مَنْ بها من قريش. فلما شارفاها تقدّما ثقلَهما ليَرْتَادا منزلاً حتى إذا كانا بالمَغْسِلَة ـ وهى جَبَّانةٌ على طرف المدينة يُغْسَلُ فيها ثيابُ الناس ـ إذا هما بغلامٍ مُلْتَحِفٍ بإزارٍ، وطَرَفُه على رأسه، بيدْه حِبالة يتصيد بها الطير، وهو يتغنىَ <من البسيط>:

القصرُ فالنخلُ فالجَمَّاء بينهما　　　أَشْهَى إلى القلبِ من أبواب جَيْرونِ

فإذا الغلام مَعْبَد، قال: فلما سمع ابن سُرَيج والغَرِيض معبداً، مالا إليه واستعاداه منه فأعاده، فسمعا شيا لم يسمعا مثله قط، فأقبل أحدهما على صاحبه فقال: هل سمعتَ كاليوم قط؟ قال: لا والله! قال: فما رأيُك؟ قال بن سُرَيج: هذا غناء غلامٍ يصيد الطير فكيف بمن فى الجَوْبَة! يعنى المدينة، أما أنا فثكلته والديه إنْ لم أرجعْ فكرًا راجعَيْن.

١١　شيا: شيئاً
١٣　بن: ابن
١٤　والديه: والدته، انظر الأغانى ١/ ٤٤

---

٤ ـ ١٤　قال... راجعَيْن: ورد النص فى الأغانى ١/ ٤٤ ـ ٤٥
١١　منه: فى الأغانى ١/ ٤٤: «الصوت»
١٣　الجَوْبَة: انظر الأغانى ١/ ٤٤ حاشية ٤
١٤　يعنى... أما: فى الأغانى ١/ ٤٤: لـ يعنى المدينة ـ قال: أمّا»

ذكر سنة ثمان وماية

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم أربعة أذرع فقط. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وأربعة أصابع.

[ما لخص من الحوادث]

(٢٥٣) الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان، وعزل الحسن عن حرب مصر وولا مكانه عبد الملك بن رِفاعة الفهمىّ، وابن الحَبْحاب على الخراج، والقاضى عبدالله بن ميمون بحاله.

ومن أخبار مَعْبَد. قال إسحق: قال معبد: بعث إلىّ بعضُ أمراء الحجاز أن اشْخَصْ إلى مكة. قال: فتقدمتُ غلمانى فى بعض الطريق فى بعض الأيام واشتد بى الحرُّ والعطشُ، فانتهيتُ إلى خباء وفيه أسْوَد فإذا حباب ماء قد بُرِّدت، فمِلتُ إليه فقلت له: يا هذا، اسقِنى من هذا. قال:

---

٥ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين

٧ ولا: ولى

---

٣ أربعة أذرع فقط: فى درر التيجان ٨٣ ب: ٨ (حوادث ١٠٨): «اربعة أذرع وخمسة وعشرون إصبعاً»// خمسة: فى درر التيجان ٨٣ ب: ٨ (حوادث ١٠٨): «سبعة»// أربعة: فى درر التيجان ٨٤ ب: ٨ (حوادث ١٠٨): «خمسة»

٦ الحسن: انظر هنا ص ٣٧٩، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٣

٧ عبد الملك... الفهمىّ: انظر كتاب الولاة ٧٥؛ النجوم الزاهرة ١/ ٢٦٤

٨ عبدالله بن ميمون: انظر هنا ص ٣٥٧، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٢

٩ ـ ٢، ٣٨٧ قال... المنزل: ورد النص فى الأغانى ١/ ١١، ٤٥ ـ ٤٦

١٢ حباب: انظر الأغانى ١/ ٤٥ حاشية ١

لا ولا قطرة. قلت: فأْذَنْ لي في الكِنِّ ساعةً. قال: لا ولا كرامة. قال: فأَنَخْتُ ناقتي ولجأتُ إلى ظلّها فاستترتُ به. وقلت: لو أحدثُ لهذا الأمير شيا من الغناء أَقْدَمُ به عليه، ولعلّي أيضاً إن حرّكتُ لساني أن يَبُلَّ ريقِي حَلْقِي فيُخفِّف عنّي بعضَ ما أنا فيه من العطش. فترنمتُ صوتي <من البسيط>:

القصرُ فالنخلُ فالجَمّاءُ بينهما　　أشهَى إلى القلبِ من أبواب جَيْرونِ
إلى البَلاطِ فما حازت قَرَايِنُه　　دُورٌ نَزَحْن عن الفَحْشاءِ والهُونِ

فلما سمعه الأسْوَدُ ما شعرتُ إلا به وقد احتملني حتى أدخلني خباءه. ثم قال لي: بأبي وأمي أنت! هل لك في سَوِيق السُّلْتِ بهذا الماء البارد؟ فقلت: قد منعتَني أقل من ذلك. فقبل قدمي وقال: معذرة إليك يا مولاء. ثم سقاني حتى رَوِيتُ، ولحقني الغلمان. فأقمتُ عنده إلى وقت الرَّواح. فلما أردتُ الرحلة قال الأسود: بأبي وأمي أنت! الحرُّ شديدٌ ولا آمَنُ عليك مثلَ ما لحقك، فأْذَنْ في أن أحمِل لك قِرْبةً من هذا البارد على عُنُقي وأسعَى بها بين يديك. فكلما عطشتَ سقيتُك صَحْناً وغنني صوتاً!

---

٣ شيا: شيئاً
٤ صوتي: لعل الأصح: بصوتي
٨ سمعه: سمعني، انظر الأغاني ١/٤٦
١١ مولاء: مولى

---

١ الكِنّ: انظر الأغاني ١/٤٥ حاشية ٢
٤ ريقِي حَلْقِي: في الأغاني ١/٤٥: «حَلْقِي ريقِي»
٦ أشهَى... جَيْرونِ: انظر هنا ص ٣٨٤: ٩
٧ إلى... الهُونِ: ورد البيت في الأغاني ١/١١
١٤ غنني: في الأغاني ١/٤٦: «غنيتَني»

قال: قلت ذلك إليك، فوالله ما فارَقَنى يسقينى، وأنا أغنيه حتى بلغتُ المنزل.

(٢٥٤) ذكر سنة تسع ومائة

النيل المبارك فى هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وخمسة وعشرين إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع.

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان، وعزل عبد الملك وولى مكانه حفص بن الوليد. وقيل: بل كان المعزول حفص. والمتولى فى هذه السنة على حرب مصر عبد الملك بن رِفاعة الفهمىّ وهو الصحيح، وعبيدالله بن الحَبْحاب بحاله، وكذلك القاضى ابن ميمون بحاله.

ومن أخبار مَعْبَد عن يونس الكاتب قال: كان معبد قد علَّم جارية من جوارى الحجاز الغنى ـ تدعا ظبية ـ عنا بتخريجها مع قبول طباعها. فمهرت، فاشتراها رجل من أهل الأهواز. فأُعجِب بها، وذهبت به كل

---

٥ عشرين: عشرون

١٣ الغنى تدعا: الغناة تدعى// عنا: عُنِىَ

---

٥ عشرين (عشرون): فى النجوم الزاهرة ١/٢٦٧: «عشر»

٦ خمسة: فى درر التيجان ٨٣ ب: ١٢ (حوادث ١٠٩): «ست»

٨ ـ ١٠ عزل... الفهمىّ: انظر كتاب الولاة ٧٢ ـ ٧٥؛ النجوم الزاهرة ١/٢٦٣ ـ ٢٦٤؛ حكام مصر لفيستنفلد ٥٢؛ كتاب الأنساب لزامبور ٢٦

١١ ـ ١٢، ٣٩١ يونس... الحجاز: ورد النص فى الأغانى ١/٤٨ ـ ٥٢

١٣ عنا (عُنِىَ): فى الأغانى ١/٤٨: «وعُنِىَ»

مذهب وغلبت عليه. ثم ماتت بعد أن أقامت عنده برهة من الزمان، وأخذ بقية جواريه عنها أكثرَ غنايها. فكان الرجل لمحبته إياها وأسَفِه عليها لا يزال يسأل عن أخبار معبد وأين مُستَقَرُّه، ويُظْهِر التعصب له، والميل إليه، والتقديم لغنايه على ساير أغانى أهل عصره، إلى أن عُرِف ذلك منه. وبلغ معبداً خبرُه، فخرج من مكة حتى أتى البصرة. فلما وردها صادَفَ الرجلَ قد خرج عنها فى ذلك اليوم إلى الأهواز واكثرى سفينة، وجاء معبد يلتمس سفينة ينحدِر فيها إلى الأهواز. فلم يجد غيرَ سفينة الرجل، وليس أحد منهما يعرف صاحبَه، وأمر الرجلُ المَلاّحَ أن يُجلِسه معه فى مُؤخّر السفينة. ففعل وانحدر. فلما صاروا فى فم النهر الأُبُلّة تغدّوا وشربوا، وأمر جواريه فغنيْنَ، ومعبد ساكتٌ وهو فى ثياب السفر (٢٥٥) [و]عليه فروة وخُفّان غليظان وزِىّ جافٍ من زِىّ أهل الحجاز، إلى أن غنت الجارية الواحدة. صوت <من البسيط>:

بانت سُعادُ وأَمْسَى حبلُها انْصَرَما   واحْتَلَّتِ الغَوْرَ والأَجْراعَ من إضَما
إحْدَى بَلِىٍّ وما هام الفؤادُ بها   إلاَّ السفاة وإلاَّ ذكرها حُلُما

قال حمّاد: الشعر للنابغة، والغنى فيه لمعبد. فلم تُجِد فيه فصاح معبد: يا جارية، إن غناءكِ هذا ليس بمستقيم. فقال له مولاها، وقد

٦ أكثرى: اكْتَرَى
١٠ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/٤٩
١٤ السفاة: السَّفاه
١٥ الغنى: الغناء

٩ انحدر: فى الأغانى ١/٤٨: «انحدَرُوا»
١٣ الغَوْرَ... إضَما: انظر الأغانى ١/٤٩ حاشية ١
١٤ بَلِىٍّ... ذكرها: انظر الأغانى ١/٤٩ حاشية ٢
١٥ تُجِدْ فيه: فى الأغانى ١/٤٩: «تُجِدْ أداءَه»

غضب منه: وأنت ما يُدْرِيك الغناء ما هو؟ ألا تُمْسِك وتَلْزَم شأنك فأمسَكَ. ثم غنت أصواتاً من غناء غيره، وهو ساكتٌ لا يتكلم حتى غنت. صوت 〈من المديد〉:

بابنةِ الأَزْدِى قَلْبِى كَيِيبُ … مُسْتَهامٌ عندها ما يُنِيبُ
ولقد قالوا فقلتُ دَعُونى … إنَّ مَنْ تَنْهَوْنَ عنه حَبِيبُ
إنَّما أَبْلَى عِظَامِى وجِسْمِى … حُبُّها والحبُّ شيءٌ عَجِيبُ
أيُّها العايبُ عنى هَوَاها … أنت تَفْدِى مَنْ أَراكَ تَعِيبُ

الشعر لعبد الرحمن بن أبى بكر: والغناء لمعبد. قال: فأخلَّتْ فيه فقال لها معبد: يا جارية: قد أخللتِ بهذا الصوت إخلالاً شديداً. فغضب الرجلُ فقال: ويلك! ما أنت والغناءَ! ألا تَكُفُّ عن هذا الفُضُول! فأمسك، وغنى الجوارى مَلِيًّا. ثم غنت إحداهن. صوت 〈من الطويل〉:

خَلِيلَىَّ عُوجا ساعةً منكما معى … على الرَّبْع نَقْضِى حاجةً لمُوَدِّعِ
ولا تُعْجِلانِى أن آلم بدِمْنَةٍ … لِعَزَّةَ لاَحتْ لى بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ
وقُولا لِقلبٍ قد سلاَ: راجِعِ الهوَى … ولِلعَيْنِ: أَذْرِى من دموعِك أو دَعِى
ولا عَيشَ إلا مثلُ عيشٍ مضَى لنا … مَصِيفاً أقَمْنا فيه مِن بعد مَرْبَعِ

الشعر لكُثَيِّر عزّة، والغناء لمعبد. قال: فلم تصنع فيه شيا. فقال لها

---

٤ كيِيبُ: كَئِيبُ
١٤ آلم: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: أُلِمّ، انظر الأغانى ١/ ٥٠
١٧ شيا: شيئاً

---

٥ قالوا: فى الأغانى ١/ ٥٠: «لاموا»
٧ عنى: فى الأغانى ١/ ٥٠: «عندِى»
٨ فيه: فى الأغانى ١/ ٥٠: «ببعضه»
١٣ لمُوَدِّعِ: فى الأغانى ١/ ٥٠: «ونُوَدِّعِ»

معبد: (٢٥٦) يا هذه ما تَقُومين على أداء صوت واحد؟ فغضب الرجلُ منه غضباً شديداً وقال: ما أراك تَدَعُ الفضول بوجهٍ ولا حيلةٍ! وأُقْسِم بالله لين عاودتَ لأُخْرِجَنّك من السفينة. فأَمْسَك معبد حتى إذا سكت الجوارى سكتةً اندفع بغناءِ الصوت الأول حتى فرغ. فقال الجوارى: أحسنتَ والله يا رجل! فأعِدْه. فقال: لا ولا كرامة. ثم اندفع فغنى الثانى فقلن لسيدهن: ويحك! هو والله أحسنُ الناس غناءً، اسله يعيده علينا ولو مرّةً واحدة لعلّنا نأخذه عنه، فإنه إن فاتنا لم نجد مثله أبداً. فقال: قد سمعتُنَّ سوءَ ردِّه عليكن، وأنا خايف مثله منه [و]قد أَسْلَفْناه الإساءةَ. فاصبرن حتى نُداريَه. قال: ثم غنا الثالثَ فزلزل عليهن الأرضَ، فوثب الرجل فخرج إليه وقبّل رأسه وقال: يا سيدى أخطأنا عليك ولم نعرِف موضعك. فقال له: فهَبْكَ لم تعرف موضعى، قد كان ينبغى أن تستثبت ولا تُسْرِعَ إلىّ سوء العشْرة وجَفَاء القول. فقال: قد أخطأتُ وقد أسأتُ وأنا أعتذر إليك مما جرى وأسلك أن تصير إلىّ وتختلط بى. فقال له: الآن فلا. فلم يزل به حتى صار إليه فقال له الرجل: ممّن أخذتَ هذا الغنى؟ قال: من بعض أهل الحجاز، فمِن أين أخذنه جواريك؟ فقال: أخذنه من جارية كانت لى ابتاعها رجل من أهل البصرة من مكة. فكانت قد أخذتْ عن أبى عبادة معبد، وعنا بتخريجها، فكانت تَحُلُّ منى محل الروح فى الجسد. ثم إن الله استأثرها،

---

٢ لين: لئن
٨ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين، انظر الأغانى ١/ ٥١
٩ غنا: غنى
١٣ أسلك: أسألك
١٤ الغنى: الغناء
١٥ أخذنه: أخذته
١٦ عبادة: لعل الأصح: عَبّاد، انظر الأغانى ١/ ٥١// عنا: عُنِىَ

---

٦ اسله: فى الأغانى ١/ ٥١: «فسله أن»
١٣ يزل: فى الأغانى ١/ ٥١: «يزل يرفُق»

وهؤلاء الجوارى مِن تعليمها. فأنا إلى الآن أتعصب لمعبد وأُفضِّله على المغنين جميعاً، وأُفضِّل صنعتَه على كل صنعة. فقال معبد: وإنك لأنت هو! فتعرِفنى؟ قال: لا. قال: فصَكَّ معبد صَلْعتَه بيده وقال: أنا والله معبد والله معبد، (٢٥٧) وإليك قدمتُ من الحجاز ووافيتُ البصرة ساعةَ نزلتَ السفينةَ لأقصِدَك بالأهواز، ووالله لا قصَّرْتُ فى جواريك هولاى، ولأَجعَلَنَّ لك كل واحدةٍ منهن خَلَفاً من الماضية. فأكبَّ الرجلُ والجوارى على يديه ورجليه يقبلونها ويقولون: كتمتَنا نفسَك طول هذا النهار حتى جَفَوْناكَ فى المخاطبة وأسأنا عشرتك، وأنت سيدنا ومَنْ نتمنَّى على الله أن نَلْقاه. ثم غيّر الرجل زيه وحاله وخلع عليه وأعطاه فى وقته ثلثماية دينار وطِيباً وهدايا بمثلها. وانحدر معه إلى الأهواز فأقام عنده سنة حتى رَضِيَ حِذْقَ جواريه وما أخذنه عنه. ثم ودّعه وعاد إلى الحجاز.

ذكر سنة ماية وعشرة

النيل المبارك فى هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان، وعبد الملك بن رِفاعة الفهمىّ على حرب مصر، وعبيدالله بن الحَبْحَاب على الخراج، والقاضى

---

٥ هولاى: هؤلاء

١٤ خمسة عشر: كذا فى النجوم الزاهرة ١/ ٢٧٠؛ الأصل هنا غير واضح

---

١٤ أربعة... خمسة عشر: فى درر التيجان ٨٣ ب: ١٦ (حوادث ١١٠): «خمسة أذرع فقط»

١٧ ـ ١٨ عبد الملك... الفهمىّ: فى كتاب الولاة ٧٥ ـ ٧٦: «ثم قدِم... ليلة الجمعة لثنتى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة تسع ومائة و[مات]... ثم وليها الوليد بن رفاعة... فاستقبل الوليد [بن رفاعة] بولايته سنة تسع...»، انظر أيضاً كتاب الأنساب لزامبور ٢٦؛ حكام مصر لفيستنفلد ٤٤

عبدالله بن ميمون بحاله.

ومن كتاب الأغانى عن الجُمَحىّ قال: كنتُ وأبو السايب المخزومىّ عند مغنية بالمدينة يقال لها الذَّلْفاء. فغنتنا بشعر جميل بن مَعْمَر، واللحن لابن سُرَيج ⟨من الطويل⟩:

لَهنّ الوَجَا لِمْ كُنّ عَوناً على النّوى ... ولا زالَ منها ظالعٌ وحَسِيرُ
كأنّى سُقِيتُ السَّمَّ يومَ تحمّلوا ... وجَدّ بهم حادٍ وحانَ مَسِيرُ

فقال أبو السايب: يا با دَهْبَل، نحن والله على خَطَرٍ من هذا الغناء، فنسل الله السلامة، وأن يَكْفِينا كل محذور، فما آمَنُ أن يهجُمَ بى على أمرٍ يَهْتِكُنى، وجعل يبكى حتى بلّ رداءه.

وعن عبد الرحمن بن عنبسة قال: بينما نحن بمنى (٢٥٨) نريد الغد الغُدُوّ إلى عَرَفَاتٍ، إذا نحن بالأحوص بن محمد الشاعر فقال: أَبِيتُ بكم الليلة؟ فقلنا: فى الرَّحْبِ والسَّعَةِ. قال: فلما جَنّه الليل لم يَلْبَث أن غاب عنّا. ثم عاد ورأسه تقطر ماءً. قلت: ما لك؟ فقال ⟨من المتقارب⟩:

تَعَرَّضُ سَلْماكَ لمّا حَرَمْـ ... ـتَ، ضَلَّ ضَلالُكَ مِنْ مُحْرِمِ!

---

٥ الوَجَا: الوَجَى
٧ با: أبا
٨ فنسل: فنسأل

---

١ عبدالله بن ميمون: انظر هنا ص ٣٥٧، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٢
٢ ـ ٤، ٣٩٣ الجُمَحىّ. . . الصوت: ورد النص فى الأغانى ١/ ٢٩٢، ٢٩٤ ـ ٢٩٥
٥ الوَجَا (الوَجَى): انظر الأغانى ١/ ٢٩٢ حاشية ٣
١٤ حَرَمْتَ: انظر الأغانى ١/ ٢٩٤ حاشية ٣

تــريــد بــه الــبِــرَّ يــا لَــيْــتَــه كَــفَــافــاً مــن الــبِــرِّ والــمَــأْثَــمِ

قال: فقلت: زنَيْتَ وربِّ الكعبة! قال: قل ما بدا لكَ. ثم لقى بن سُرَيج فقال: إنى قلتُ بيتَيْنِ حسَنَيْنِ أُحِبُّ أن تغنينى بهما. قال: فأنشده إياهما فغنى بهما من ساعتِه، ففُتِنَ مَنْ حَضَر ممن سمع ذلك الصوت.

ذكر سنةماية وإحدى عشرة

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم خمسة أذرع فقط. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان، وعبد الملك بن رِفاعة بحاله، وكذلك عبيدالله بن الحَبْحَاب، والقاضى بن ميمون بحالهما.

ومن كتاب الأغانى عن إسحق بن يحيى بن طلحة قال: قدم جرير

٢ بن: ابن

١١ بن: ابن

٧ خمسة: فى درر التيجان ٨٣ ب: ٢٠ (حوادث ١١١): «أربعة»// سبعة: فى درر التيجان ٨٣ ب: ٢٠ (حوادث ١١١): «ست» // ستة: فى درر التيجان ٨٣ ب: ٢٠ (حوادث ١١١): «أربعة»

١٠ عبد الملك بن رِفاعة: انظر هنا ص ٣٩١، الهامش الموضوعى، حاشية سطرين ١٧ ـ ١٨

١٢ ـ ٦، ٢٩٦ إسحق... فوايدكم: ورد النص فى الأغانى ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧

ابن الخَطَفى المدينة، ونحن يوميذ شباب نطلب الشعر فاحتشدنا له له، ومعنا أَشْعَبُ. فبينا نحن عنده إذ قام لحاجة وأَقَمْنا لم نَبْرَح، وجاء الأحوص بن محمد من قُباء على حِمارٍ فقال: أين هذا؟ قلنا: قام إلى حاجته، فما حاجتُك إليه؟ قال: أريد والله أُعْلِمه أن الفرزدق أشرفُ منه وأشعرُ. قلنا: ويحك! لا تَعْرِض به وانْصَرِفْ. وخرج جرير فلم يكن أسرع من أن قال: السلام عليك. فقال جرير: وعليك السلام. فقال: يابن الخَطَفى، الفرزدق أشرفُ (٢٥٩) منك وأشعرُ. قال جرير: مَنْ هذا أَخْزَاه الله؟ قلنا: الأحوص بن محمد بن عبدالله بن عاصم بن ثابت بن الأَقْلَح. فقال: نعم، الخبيث من الطيب، أأنت القايل ﴿من الطويل﴾:

يَقَرُّ بعَيْنِنِى ما يَقَرُّ بعَيْنِها وأحسن شىءٍ ما به العينُ قَرَّتِ

قال: نعم. قال: فإنه يَقَرُّ بعينها أن يدخُل فيها مثلُ ذراع البَكْر، أفيَقَرُّ ذاك بعينك! قال: وكان الأحوص يُرْمَى بالحُلاق، فانصرف. فبعث إليهم بتمر وفاكهة. وأقبلنا على جرير نسايله، وأشعبُ عند الباب، وجرير فى مؤخَّر البيت، فألحَّ عليه أشعبُ يسأله. فقال جرير: والله إنى لأراك أَقْبَحهم وجهاً وإنك لاآلمهم حَسَباً، وقد أَبْرَمْتَنى منذ اليوم. فقال أشعب:

---

١ له له: له

٥ جرير: الأحوص، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٦

١٤ نسايله: نُسائلُه

١٦ لاآلمهم: لأَلْئمهم، قارن الأغانى ١/٢٩٦

---

٦ أسرع... قال السلام: فى الأغانى ١/٢٩٥: «بأسرعَ من أن أقبلَ الأحوصُ الشاعرُ فأقبل عليه، فقال: السلام»

١٣ بالحُلاق: انظر الأغانى ١/٢٩٥ حاشية ١

١٦ أبْرَمْتَنى: انظر الأغانى ١/٢٩٦ حاشية ٢

والله إنى أنفعُهم لك وخيرُهم. فانتبه جرير فقال: ويحك! وكيف ذلك! قال: إنى أُمَلِّح الشعر وأُجِيدُ مَقاطِعه ومباديه، فقال: قل ويحك! فاندفع أشعبُ فنادى بلحن بن سُرَيج ﴿من الكامل﴾:

يا أختَ ناجِيةَ السلامُ عليكُمُ قبلَ الرَّحيلِ وقبلَ لوم العُذَّلِ
لو كنتُ أعلم أن آخرَ عهدِكُم يومُ الرَّحيل فعَلتُ ما لم أفعلِ

فطرب جرير وجعل يَزْحَف نحوه حتى مست ركبته ركبتَه وقال: لعَمْرِى لقد صدقتَ، إنك لأنفعُهم لى، ولقد حسَّنتَه وأجدتَه وزيَّنتَه، أحسنتَ والله، ووصَله وكَساه. فلما رينا إعجاب جرير بذلك الصوت قال له بعض أهل المجلس: فكيف لو سمعت واضعَ هذا الغناءِ! قال: وإنَّ له لواضِعاً غير هذا؟ قلنا: نعم. قال: فأين هو؟ قلنا: بمكة، قال: فلستُ بمفارقٍ حجازَكم حتى أبلغه. فمضى ومضى معه جماعة ممن يرغب فى طلب الشعر فى صحابته، وكنتُ منهم. فقدمنا مكة فأتينا بن سُرَيج جميعاً، فإذا هو فى فتية من قريش كأنهم المَهَا مع ظَرْفٍ كثيرٍ، فرحَّبوا (٢٦٠) وأدنوا، وأعظم عُبَيد بن سُرَيج موضعَ جرير وقال: سال ما تريد جُعِلتُ فِداكَ. قال: أريد أن تغنينى لحناً سمعتُه بالمدينة أزعَجَنى إليك. قال: وما هو؟ قال ﴿من الكامل﴾:

---

٢ مباديه: مبادِئه
٣ بن: ابن
٨ رينا: رأينا
١٢ بن: ابن
١٤ سال: سَلْ

---

٤ ـ ٥ يا... أفعلِ: ورد البيتان فى النقائض ١٩٩ ـ ٢٠٠

يا أُختَ ناجِيةَ السلم عليكُمُ قبلَ الرَّحيل وقبلَ لوم العُذَّلِ

قال: فغناه بن سُرَيج وبيده قضيب يُوَقِّع به وينكث فوالله ما سمعت الناس شياً قط أحسنَ من ذلك. فقال جرير: لله دَرُّكم يا أهل مكة، ماذا أُعطِيتم! والله لو أن نازعاً نَزَع إليكم ليُقِيمَ بين أَظْهُرِكم يسمع هذا صباحاً ومساءً كان أعظم الناس حظاً ونصيباً. فكيف ومع هذا بيتُ الله الحرام ووجوهُكم الحِسانُ ورِقّةُ ألسنتِكم، وحُسْنُ شارَتِكم وكثرةُ فوايدِكم.

ذكر سنةماية واثنتى عشرة

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم أربعة أذرع فقط. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان، وعبد الملك بن رفاعة

---

١ السلم: السلامُ، انظر الأغانى ١/٢٩٦

٢ بن: ابن// ينكثُ: يَنْكُتُ، انظر الأغانى ١/٢٩٦

٣ شيا: شيئاً

---

٦ شارَتكم: انظر الأغانى ١/٢٩٧ حاشية ٣

٩ أربعة أذرع: فى درر التيجان ٨٤ آ: ٣ (حوادث ١١٢): «خمسة أذرع»

٩ ـ ١٠ ستة... إصبعاً: فى درر التيجان ٨٤ آ: ٣: «ثمانية عشر ذراعاً فقط»

١٢ ـ ١، ٣٩٧ عبدالملك بن رفاعة... الفهمىّ: انظر هنا ص ٣٩١، الهامش الموضوعى، حاشية سطرين ١٧ ـ ١٨

الفهمى بحاله، وكذلك بن الحَبْحَاب، والقاضى عبدالله بن ميمون.

قلت: إننى لم أحفظ فى هذا التاريخ ولاة مصر دون ساير ولاة الأقاليم إلا سياقةً على ما قد أسسته من أول هذا التاريخ فى ذكر جميع من يملك مصر من أول ما خلقَ الله عز وجل آدمَ صلوات الله عليه وإلى آخر ما يقف بنا الكلام من ذكر ملوك مصر، ولو حفظت فى هذا التاريخ ساير النواب والمتولين فى ساير أقطار الأرض لطال الشرح وخرجنا عن شرط الاختصار فى ذلك.

(٢٦١) ومن ما يلحق بذكر جرير من جيد شعره قصيدة منها أبيات فى وصف فرس تجمع عشرين اسماً من أسماء الطير يقول ⟨من الكامل⟩:

وأَقبُّ كالسِّرْحانِ ثم له ... ما بين هامَتِهِ إلى النَّسْرِ

---

١ بن الحَبْحَاب: ابن الحَبْحَاب

١١ ثم: تَمّ

---

١ عبدالله... ميمون: انظر هنا ص ٣٥٧، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٢

١١ ـ ٣، ٤٠٠ وأَقبُّ... الأزر: وردت هذه الأبيات فى حلية الفرسان ص ٦٢ ـ ٦٧؛ العقد الفريد ١/١٦٧ ـ ١٧٢، وفى المخطوط تعليقات على الكلمات المفردة ترد تحت البيت المناسب ووردت هذه الملاحظات أيضاً فى المصدرين المذكورين باختلاف بسيط. ما بين الحاصرتين أضيف من المصدرين المذكورين أو من المحققتين

١١ وأَقبُّ... النَّسْر: مذكور تحت هذا البيت: [الأَقبّ]: اللاحق المُخطَف البطن. [والسِّرْحان]: الذئب، شبّه فى ضموره وعَدوه [له]. [والهامَة]: أعلى الرأس، هى أمّ الدماغ، وهى من أسماء الطير. [والنَّسْر]: ما ارتفع من بطن الحافر من أعلاه، كأنه النَّوَى والحصى، وهو من أسماء الطير.

رحُبتْ نَعامتُه ووُفِّرَ فَرْخُه ... وتَمَكَّنَ الصُّرَدانِ فى النَّحْرِ
وأناف بالعصفور فى سَعَفٍ ... هامٍ أشَمُّ مُوَثَّقُ الجَذْرِ
٣ وازدان بالديكَيْن صَلْصَلُه ... ونبَتْ دجاجتُه عن الصدرِ
والناهضان أُمِرَّ جَلزُهما ... فكأنما عُثِما على كَسْرِ
مُسْحَنْفِرُ الجنبين ملتيم ... ما بين شِيمَتِه إلى الغُرِّ

---

٥ ملتيم: مُلْتَئِم

---

١ رحُبتْ... النَّحر: مذكور تحت هذا البيت: [رحُبتْ]: اتسعت. [ونَعامته]: جلدة رأسه التى تُغطّى الدماغ، وهى من أسماء الطير. الفَرْخ: الدماغ، وهو من أسماء الطير. [والصُّرَدان]: عرقان فى أصل اللسان، وهو [لعل الأصح: هما] من أسماء الطير. [والنَّحر]: موضع القلادة من العنق [فى العقد الفريد ١/ ١٦٨: «موضع القلادة من الصدر، وهو البَرْك]».

٢ وأناف... الجَذْر: مذكور تحت هذا البيت: العُصفور: أصل منبت الشعر فى الناصية والعصفور أيضاً: عظم ناتىء فى كل جبين والعصفور أيضاً: من الغُرَر، وهى التى سالت ورقت ولم تجاوز [إلى] العينين ولم تَسْتَدِر كالقُرحة، وهى [الأصح: هو] من أسماء الطير. [و]السَّعَف، أى فرس سعف أى سالت ناصيته [فى العقد الفريد ١/ ١٦٨: «يقال: فرس بَيّن السعف، وهو الذى سالت ناصيته»]. [و]هام، أى سايل. [وأشَمّ]: مرتفع الأنف. [مُوَثَّق]: قوى شديد. الجَذْر: الأصل من كل شىء.

٣ وازدان... الصدر: مذكور تحت هذا البيت: [ازدان]: افتعل. والديكين [الأصح: الديكان]: العظمين الناتئين [الأصح: العظمان الناتئان] خلف الأذن. صَلْصَله: بياض بطرف الناصية، ويقال: هو أصل الناصية. دجاجته: اللحم الذى على زَوْره بين يديه. [والديك والصلصل والدجاجة] من أسماء الطير.

٤ والناهضان... كَسْر: مذكور تحت هذا البيت: [الناهضان]: أحدهما ناهض، وهو اللحم الذى يلى العَضُدين من أعلاهما. والناهض: فَرْخُ العُقاب، [وهو من أسماء الطير]. [أُمِرّ جَلْزُهما]، أى أُحْكِم الشد. قوله:

فكأنما عُثِما على كَسْرِ

أى كأنما كُسر ثم جُبر [فى العقد الفريد ١/ ١٦٩: «كأنهما كُسرا ثم جُبرا»]، والعرب تزعم أن العظم إذا كسر ثم جبر عاد صاحبه أشَدَّ بطشاً به.

٥ مُسْحَنْفِرُ... الغُرّ: مذكور تحت هذا البيت: [مُسْحَنْفِر الجنبين]، أى منتفخهما [فى العقد الفريد ١/ ١٦٩: «منتفخهما»]. وهو مما يُشكَرُ من الفرس إذا كان ذو [والأصح: ذا] جنب منتفخ. [مُلْتَئِم]، أى مُعْتَدِل. [و]شِيمته: مِنْخَره، ويقال: فرس أشيم، بيِّن =

وَصَفَتْ سُمَاناه وحافِرُه وأدِيمُه ومنابِتُ الشَّعْرِ
وسما الغراب لموقفيه معاً فأُبِين بينهما على قَدْر
واكتنَّ دون قبيحه خُطّافه ونأت سَمامته على الصَّقْر ٣
وتَقَدَّمتْ عنه القَطاة له فنأت بموقعها عن الحُرّ

= الشَّيمة [فى العقد الفريد ١/١٦٩: «. . . الشَّيمة، وهى بياض فيه»]. [و]الغُرّ بياض فيه، والغرّ فى الأغلب على الذى يسمى الرَّخَمَة من الفرس، وهى عضلة الساق، وهما من أسماء الطير.

١ وَصَفَتْ. . . الشَّعْر: مذكور تحت هذا البيت: سُماناه [فى حلية الفرسان ص ٦٦؛ العقد الفريد ١/١٦٩: السُّمانَى]: موضع فى الفرس ـ قال الأصمعى: لا أحفظه ـ وهما [الأصح: وهو] من أسماء الطير، إلا أن يكون أراد السَّمامة، وهى دائرة تكون فى سالفة الفرس، والسمامة من أسماء الطير [فى العقد الفريد ١/١٦٩: «السُّمَانَى: طائر، وهو موضع من الفرس لا أحفظه، إلا أن يكون. . .، والسَّمامة، من الطير أيضاً]. [وحافره]: م. . . من الفرس الحافر. . .، [فى العقد الفريد ١/١٦٩: «حافِرِه»، كذا فى حلية الفرسان ص ٦٥]. [والأدِيم]: جلده فكلما صفا ثوب الفرس كان أحسن.

٢ وسما. . . قَدْر: مذكور تحت هذا البيت: [سما]، أى ارتفع. [و]الغراب: رأس الورك، ويقال للصَّلَوين: الغُرابان، وهما ملتقا [الأصح: مُلْتقى] أعالى الوَرِكَيْن. موقفيه [الأصح: موقفاه]: ما فى أعالى الخاصرتين. فأُبين، أى فُرِّق بينهما. على قَدْر، أى [على] استواء واعتدال.

لموقفيه: فى حلية الفرسان ص ٦٥؛ العقد الفريد ١/١٧٠: «لِمَوْقِعَيْه»

٣ واكتنَّ. . . الصَّقْر: مذكور تحت هذا البيت: واكتنَّ، أى استتر. قبيحه ملتقى الساقين، ويقال: مُركَّب الذراعين فى العضدين. [و]الخُطّاف: من أسماء الطير، وهو حيث تدرك [فى العقد الفريد ١/١٧٠: «أدركت»] عَقِب الفارس إذا ما حرّك رجليه، ويقال لهذين الموضعين من الفرس: المَرْكلان. سَمامته: دايرة تكون فى عُنُق الفرس، وهى من أسماء الطير.

٤ وتَقَدَّمتْ. . . الحُرّ: مذكور تحت هذا البيت: القَطاة: مَقْعَد الرِّدْف من الفرس، وهى من أسماء الطير. [و]الحُرّ: سواد يكون بظاهر أذنى الفرس، وهو من الطير، ذكر. . . [النص غير واضح فى الأصل، فى حلية الفرسان ص ٦٧؛ العقد الفريد ١/١٧٠: «والحُر: من الطير، يقال إنه ذكر الحمام، وهو من الفرس، سواد يكون فى ظاهر أُذنيه»]. قلت: ولعله من أسماء الصقر فإنه يقال له الحر.

(٢٦٢) وسما على نِقويه دون حِدَاته   خَرَبان بينهما مَدَى الشِّبْر
يَدَعُ الرضيم إذا جَرَى فِلَقاً   بتوايم كمواسمِ سُمر
رُكِّبن فى مَحْضِ الشَّوى سَبِطٍ   كَفْتِ الوثوب مشدَّدِ الأزر

ذكر سنة ماية وثلث عشرة

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم خمسة أذرع فقط. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً فقط.

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان، وعبد الملك بن رِفاعة

---

١ وسما... الشِّبْر: مذكور تحت هذا البيت [الأصل غير واضح، ورد النص فى العقد الفريد ١/ ١٧٠ ـ ١٧١، انظر أيضاً حلية الفرسان ص ١٧]: نقويه [الأصح: النُّقوان]: أحدهما نَقْو، وهو عظم ذو مُخ، وإنما عَنَى هاهنا عِظام الوَرِكين لأن الخَرَب هو الذى تراه مثل المُدْهُن فى وَرك الفرس. وهو من الطير: ذَكَرُ الحُبارى. [و]الحِدَأة: من فرس سالفته، وهى من أسماء الطير... [فى العقد الفريد ١/ ١٧١: «من الطير، وأصله الهمز، ولكنه خُفِّف، وهى سالفة الفرس»].

٢ يَدَعُ... سُمر: مذكور تحت هذا البيت [الأصل غير واضح، ورد النص فى العقد الفريد ١/ ١٧١]: الرضيم:... حجارة. [وفِلَقا] > الأصح: والفِلَق <]: المكسورة [فى العقد الفريد ١/ ١٧١: «المكسورة فِلَقا»]. [بتوايم]: حوافر. [والمواسم]: جمع موسم، وهو مِيسم حديد [فى العقد الفريد ١/ ١٧١: «جمع مِيسم الحديد]. سُمر: أى لون الحافر، وهو أصلب الحوافر... [كلمة غير واضحة فى الأصل].

٣ ركِّبن... الأزر: مذكور تحت هذا البيت [الأصل غير واضح، ورد النص فى العقد الفريد ١/ ١٧٢]: الشَّوى: القوايم [القوائم]. [سَبِط]: سهل. كَفْت [الوثوب]: مجتمع، من قولك: كَفَتُّ الشىء، وجمعته وصححته [فى العقد الفريد ١/ ١٧٢: «إذا جمعته وتمّمته]، والله أعلم.

الأزر: فى العقد الفريد ١/ ١٧١: «الأسْر»؛ فى العقد ١/ ١٧٢: «مشدّد الأسر، أى الخلق»

٦ خمسة... فقط: فى درر التيجان ٨٤ آ: ٧ (حوادث ١١٣): «خمسة أذرع وخمسة عشر إصبعاً»// ثمانية... فقط: فى درر التيجان ٨٤ آ: ٧ (حوادث ١١٣): «سبعة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً»

٨ عبد الملك بن رِفاعة: انظر هنا ص ٣٩١، الهامش الموضوعى، حاشية سطرين ١٧ ـ ١٨

بحاله، وكذلك ابن الحَبْحَاب، والقاضى بن ميمون بحالهما.

نكتة. عن عبد الملك بن عمير الليثى قال: كنت بحضرة هشام بن عبد الملك وقد نزل قصر الكوفة. فقلت: يا أمير المؤمنين، نظرت فى هذا القصر أعجوبة فيها مُعْتَبَر، وحكيتها لأمير المؤمنين عبد الملك، وهو جالس كجلستك هذه. فقال: وما هى يا با يزيد؟ قلت: رأيت [رأس] الحسين بن على عليه السلام بين يدى عبيدالله بن زياد على تُرْس. ثم رأيت رأس عبيدالله بن زياد بين يدى المختار على تُرس. ثم رأيت رأس المختار بين يدى مصعب بن الزبير على ترس. ثم رأيت رأس مصعب بن الزبير بين يدى أمير المؤمنين عبد الملك على ترس. فَحَدَّثْتُه بذلك فنزل من يومه وخرج عن الكوفة. فقال هشام: لم لا آمر بهدم هذا القصر فإنه مشوم؟ ثم خرج عنه وأمر بهدمه من يومه.

(٢٦٣) وكان عبد الملك بن عمير أدرك من العمر ماية وعشرين سنة.

---

١ بن: ابن

٢ نكتة: نكتة// الليثى: لعل الأصح: اللخمى، انظر لطائف المعارف ١٤٢ حاشية ٤؛ الترجمة الإنكليزية لبوسورث ١١٠ حاشية ٢٩، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٢

٥ با: أبا// أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

---

١ بن (ابن)... بحالهما: فى درر التيجان ٨٤ آ: ٨ (حوادث ١١٣): «وعزل ميمون عن الحكم»، انظر هنا ص ٣٥٧، حاشية سطر ٢

٢ ـ ١١ عن... يومه: انظر لطائف المعارف ١٤٢ باختلاف بسيط، قارن أيضاً مروج الذهب ٣/ رقم ٢٠١٥؛ وفيات الأعيان ٣/ ١٦٥

٢ الليثى (لعل الأصح: اللخمى): فى المحبر ٢٣٥: «الليثى»

ذكر سنة ماية وأربع عشرة

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم خمسة أذرع وخمسة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان، وعبد الملك بن رِفاعة بحاله، وكذلك ابن الحَبْحَاب. وعزل عبدالله بن ميمون عن القضاء، وكان قاضياً محموداً، وولى مكانه يزيد بن عبد الرحمن بن خداش.

قلت: قد ذكرنا عند ذكر مَعْبَد طُوَيْس فى البيت الذى قال فيه الشاعر ⟨من الطويل⟩:

أجاد طُوَيْسٌ والسُّرَيْجىّ بعدَه — وما قَصَباتُ السَّبْقِ إلاّ لِمَعْبدِ

---

٩ طُوَيْس: طُوَيْساً

---

٣ خمسة أذرع... إصبعاً: فى درر التيجان ٨٤ آ: ١٢ (حوادث ١١٤): «أربعة أذرع فقط»// سبعة: فى درر التيجان ٨٤ آ: ١٢ (حوادث ١١٤): «أربعة»

٦ عبد الملك بن رِفاعة: انظر هنا ص ٣٩١، الهامش الموضوعى، حاشية سطرين ١٧ ـ ١٨

٧ عزل... القضاء: انظر كتاب الولاة ٣٤١// عبدالله بن ميمون: انظر هنا ص ٣٥٧، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٢

٨ يزيد... خداش: حسب كتاب الولاة ٣٤٢ تولى قضاء مصر القاضى توبة بن نَمِر الحضرمى بعد ابن ميمون سنة ١١٥، قارن أيضاً حكام مصر لفيستنفلد ٤٤

٩ ذكرنا: انظر هنا ص ٣٨١: ٨

١١ أجاد... لمَعْبدِ: ورد البيت فى الأغانى ٣٨/١

فوجب أن نذكر طويساً أيضاً لإكمال الفايدة، ولما فى حديثه من الرقة. طُوَيْس لقبٌ له غلَب على اسمه. وإنما اسمه عيسى بن عبدالله، وكنيته أبو عبد المُنْعِم. وغيّرها المخنثون فجلوها أبا عبد النَّعِيم، وهو مولى بنى مَخْزوم.

وعن أبى مِسْكِين الدارمى قال: أول من غنى بالعربى بالمدينة طويس، وهو أول من ألقى الخَنَث بها، وكان طويلاً أحول لا يضرب بالعود وإنما ينقُر بالدُّف. وكان ظريفاً عالماً بأمر المدينة وأنساب أهلها، وكان يُتَّقَى للسانه. وسيل عن مولده فذكر أنه وُلد يوم قُبض سيدنا رسول الله ﷺ. وفُطم يوم مات أبو بكر رضى الله عنه، وخُتن يوم قتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وزُوّج يوم قُتل عثمان رضى الله عنه، ووُلد له يوم قُتل علىّ بن أبى طالب كرم الله وجهه، حتى ضرب بشؤمه المثل فقيل: أشأم من طويس، وهو الذى عناه الحريرى فى مقاماته، وأول (٢٦٤) غناء غناه وهزج هزجه قوله ‹مجزوء الرمل›:

كيف يأتى من بعيدٍ … وهو يُخْفيه القريبُ
نازحٌ بالشأم عنّا … وهو مِكْسالٌ هَيُوبُ
قد بَرانى الحبُّ حتى … كدتُ من وَجْدِى أَذُوبُ

---

٣ فجلوها: لعل الأصح: فجعلوها، انظر الأغانى ٣/٢٧

٨ سيل: سُئل

---

٢ ـ ١٦ طُوَيْس... أذُوبُ: ورد النص فى الأغانى ٣/٢٧ ـ ٢٨، انظر أيضاً الأغانى ٤/٢١٩ ـ ٢٢٣؛ نهاية الأرب ٤/٢٤٦ ـ ٢٤٧، انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ٣/٥٠٦ ـ ٥٠٧

١٢ أشأم من طويس: انظر مجمع الأمثال ١/٥٤٢// الحريرى فى مقاماته: النص ناقص فى الأغانى ٣/٢٨

ذكر سنة ماية وخمس عشرة

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم أربعة أذرع فقط. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان، وفيها توفى عبد الملك بن رِفاعة متولى مصر. فولى مكانه الوليد بن رِفاعة، وعزل بن الحَبْحَاب وولاه إفريقية، وولى مكانه ابنه القسم بن عبيدالله بن الحبحاب، وولى القضاء الحيان بن خالد المدلجى، فتوفى فى هذه السنة. فولى مكانه توبة ابن نصر الحضرمى.

---

٧ بن: ابن

٩ الحيان: لعل الأصح: الخيار، انظر كتاب الولاة ٣٤٢

١٠ نصر: لعل الأصح: نَمِر، انظر كتاب الولاة ٣٤٢

---

٣ أربعة أذرع: فى درر التيجان ٨٤ آ: ١٨ (حوادث ١١٥): «ثلاثة أذرع»// أربعة: فى درر التيجان ٨٤ آ: ١٨ (حوادث ١١٥): «ستة»

٤ عشرون إصبعاً: فى درر التيجان ٨٤ آ: ١٨ (حوادث ١١٥): «نصف إصبع»

٦ ـ ٧ وفيها... رِفاعة: انظر هنا ص ٣٩١، الهامش الموضوعى، حاشية سطرين ١٧ ـ ١٨

٩ الحيان (لعل الأصح: الخيار)... المدلجى: انظر هنا ص ٤٠٢، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٨؛ حسب حكام مصر لفيستنفلد ٤٤ تولى قضاء مصر القاضى خيار بن خالد المدلجى سنة ١١٤، ثم تولى القضاء توبة بن نمر سنة ١١٥

٩ ـ ١٠ توبة... الحضرمى: انظر كتاب الولاة ٣٤٢

ومن كتاب الأغانى عن ابن مِسْكِين قال: كان بالمدينة مخنّث يقال له النُّغَاشِىّ، فقيل لمروان بن الحكم، وهو يوم ذاك أمير المدينة، إنه لا يقرأ القرآن ولا يحفظ شيأ منه. فبعث إليه فأحضره وقال: اقرأ أمّ الكتاب. فقال: فوالله ما معى بناتُها فكيف بالأم. أو قال: ما أقرأ البنات فكيف أقرأ الأمّ. فقال: أتهزأ لا أمّ لك! وأمر به فقُتل فى موضع يقال له كبا فى بَطِحَان. ثم قال: من جاءنى بمخنّث فله عشرة دراهم، فأتى من الجملة بطويس وهو فى بنى الحرث بن الخَزْرَج من المدينة، وهو يغنى بشعر حسان بن ثابت ﴿من المتقارب﴾:

لقد هاج قلبى أَشجانُها وعاودها اليومَ أَدْيَانُها

فنفاه من المدينة فنزل السُّوَيداء، وهى على ليلتين من المدينة (٢٦٥) فى طريق الشام، فلم يَزَل بها عُمرَه، وعُمِّر حتى مات فى ولاية الوليد بن عبد الملك، وقيل: إنه نزل أيضاً بالعقيق كما يأتى شأنه.

---

٣ شيأ: شيئاً

٩ قلبى: مذكور بالهامش: نفسَك، كذا فى الأغانى ٣/ ٣٠

---

١ ـ ١٢ عن... عبد الملك: ورد النص فى الأغانى ٣/ ٢٩ ـ ٣٠، انظر أيضاً نهاية الأرب ٤/ ٢٤٨

٥ ـ ٦ كبا فى بَطِحَان: فى الأغانى ٣/ ٢٩: «بطحان»، انظر أيضاً الأغانى ٣/ ٢٩ حاشية ٢؛ فى مراصد الاطّلاع ٣/ ٤٧٥: «كبا موضع ببُطْحانَ»

٩ لقد... أَدْيَانُها: لم أقف على هذا البيت فى ديوان حسان بن ثابت

١٠ فنفاه من المدينة: فى الأغانى ٣/ ٣٠: «فأُخبر بمقالة مروان فيهم؛ فقال: أمَا فضّلنى الأمير عليهم بفضل حتى جعل فىّ وفيهم أمراً واحداً! ثم خرج حتى نزل...»

١٢ بالعقيق: انظر الأغانى ٣/ ٢٩ حاشية ٢

ذكر سنةماية وست عشرة

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ثلثة أذرع فقط. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً ونصف إصبع محرراً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك، والوليد بن رِفاعة على حرب مصر، والقاسم بن عبيدالله بن الحَبْحَاب على الخراج، والقاضى توبة بن نصر إلى أن استعفى فقيل له: أشر علينا من نولى! فقال: خَيْر بن نُعَيم، فولى خير ابن نعيم القضاء.

ومن كتاب الأغانى عن عَوانة قال: قال هيث المخنَّث لعبدالله بن أبى أمية: إنْ فتح الله عليكم بالطايف فسَل النبى ﷺ باديةَ بنت غَيْلان بن

---

٧ نصر: لعل الأصح: نَمِر، انظر كتاب الولاة ٣٤٢

١٠ هيث: هِيتُ، انظر الأغانى ٣/ ٣٠، انظر أيضاً الأغانى ٣/ ٣٠ حاشية ١

---

٣ ثلثة... فقط: فى درر التيجان ٨٤ ب: ٢ (حوادث ١١٦): «ذراعان وأربعة عشر إصبعاً»؛ فى النجوم الزاهرة ١/ ٢٧٦: «أربعة أذرع سواء»// ستة: فى درر التيجان ٨٤ ب: ٢؛ النجوم الزاهرة ١/ ٢٧٦: «أربعة»

٣ ـ ٤ نصف إصبع: فى درر التيجان ٨٤ ب: ٢: «عشرون ونصف إصبع»

٧ ـ ٨ توبة... استعفى: فى كتاب الولاة ٣٤٧: «فوليَها توبة... إلى أن مات بها... مات توبة... سنة عشرين ومائة»، انظر أيضاً حكام مصر لفيستنفلد ٤٤، ٤٦

٨ خَيْر بن نُعَيم: فى كتاب الولاة ٣٤٨: «ثم ولى القضاء بها خَيْر بن نُعَيم... فى شهر ربيع الآخر سنة عشرين ومائة»

١٠ ـ ٧، ٤٠٧ عن... الجماء: ورد النص فى الأغانى ٣/ ٣٠ ـ ٣١

١٠ هيث(هِيتُ): انظر مثلاً الإصابة ٣/ ص ٦١٤؛ الموطأ لمالك بن أنس ٢/ ص ٧٦٧

سلمة بن معنث، فإنها هَيْفاءُ شَمُوعٌ نَجْلاء، إن تكلّمت تغنّت، وإن قامت تثنّت، تُقْبِل بأربع وتُدْبِر بثَمان مع ثَغْر كأنه الأقحوان، وبين رجليْها كالإناء المَكْفُوء كما قال قيس بن الخطيم ⟨من المنسرح⟩:

تَـغْـتَـرِقُ الـطـرفَ وهـى لاهِـيَـةٌ   كـأنـمـا شَـفَّ وجـهَـهـا نُـزُفُ
بـيـن شُـكُـولِ الـنِّـسـاءِ خِـلْـقَـتُـهـا   قَـصْـدٌ ولا جَـبْـلَـةٌ ولا قَـضَـفُ

فقال النبى ﷺ: لقد غَلْغلت النظرَ يا عدو الله، ثم جَلاه عن المدينة إلى الجماء.

ذكر سنةماية وسبع عشرة

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ذراعان وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وعشرون ونصف إصبع.

(٢٦٦) ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان، والوليد بن رِفاعة على

---

١ معنث: لعل الأصح: معتّب، انظر الأغانى ٣/ ٣٠

---

١ شَمُوعٌ: انظر الأغانى ٣/ ٣٠ حاشية ٢
٢ تُقْبِل... بثَمان: انظر الأغانى ٣/ ٣٠ حاشية ٣
٤ ـ ٥ تَغْتَرِقُ... قَضَفُ: ورد البيتان فى ديوان قيس بن الخطيم ص ١٠٣ ـ ١٠٤
٧ الجماء: انظر الأغانى ٣/ ٣١ حاشية ١
١٠ أربعة عشر إصبعاً: فى درر التيجان ٨٤ ب: ٦ (حوادث ١١٧): «ست أصابع»// أربعة: فى درر التيجان ٨٤ ب: ٦ (حوادث ١١٧): «سبعة»
١٣ الوليد بن رِفاعة: فى كتاب الولاة ٧٩: «وتوفى الوليد بن رفاعة... يوم الثلثاء مستهل جمادى الآخرة سنة سبع عشرة ومائة فاستخلف عليها عبد الرحمن بن خالد بن مسافر...»، كذا فى حكام مصر لفيستنفلد ٤٥، ٥٢؛ كتاب الأنساب لزامبور ٢٦

حرب مصر، والقاسم بن عبيدالله بن الحَبْحَاب على خراجها، والقاضى بها خَيْر بن نُعَيم.

ومن كتاب الأغانى عن المداينى قال: كان عبد الله بن جعفر معه حداث له فى عَشِيّة من عَشايا الربيع. فراحت عليهم السماءُ بمطر جَوْدٍ فأسال كل شىء. فقال عبدالله: هل لكُم فى العَقيق؟ وهو متنزَّه أهل المدينة فى أيام الربيع والمطر؟ فركبوا دوابهم ثم انتهوا إليه ووقفوا على شاطه وهو يَرْمِى بالزَّبَد مثل مَدِّ الفراة فإنهم لينظرون إذا هاجت السماءُ. فقال عبد الله لأصحابه: ليس معنا جُنَّة نستجِنُّ بها. وهذه سماءٌ خَليقة أن تَبُلَّ ثيابَنا. فهل لكم فى منزل طُوَيْس فإنه قريب منا فنسكن فيه ويحدّثنا ويُضْحِكنا؟ قال: وطويس فى النَّظّارة فسمع كلامَ عبدالله بن جعفر. فقال له عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: جُعِلت فداك! وما تريد من طويس عليه غضبُ الله: مخنَّثٌ شاينٌ لمن عرفه. فقال له عبدالله: لا تقلْ ذلك فإنه مليح خفيف لنا فيه أُنس. فلما استوفى طويس كلامَهم تعجَّل إلى منزله. فقال لامرأته: ويحك! قد جاء سيد الناس، عندنا اليوم عبدالله بن جعفر، فما عندكِ؟ قالت: نذبح هذه العَناق، وكانت عندها عُنَيِّقَة قد ربَّتْها للبن، فاختبزت رُقاقاً، وبادر فذبحها، وعجنت هى. ثم خرج فلقى عبدالله مقبلاً إليه فقال له طويس: بأبى وأمى أنت، هذا المطر. فهل لك فى المنزل فتسكن فيه إلى أن تكُفَّ السماءُ؟ قال: إياك أردنا. وجاء يمشى

---

٤ حداث: أخدان

٧ شاطه: شاطئه// الفراة: الفرات

---

٢ خَيْربن نُعَيم: انظر هنا ص ٤٠٦، الهامش الموضوعى، حاشية سطرين ٧ـ٨ وحاشية سطر ٨

٣ـ ١٥، ٤٠٩، ٩ عن... فيها: ورد النص فى الأغانى ٣/ ٣١ ـ ٣٣

٤ حداث (أخدان): فى الأغانى ٣/ ٣٢: «إخوانٌ»

بين يديه حتى نزلوا، فتحدّثوا حتى أدرك الطعامُ. فقال طويس: بأبى وأمى أنت، تُكْرِمنى بأن تعشى عندى. قال: هات ما عندكَ. فجاءه بالعناق ورقاقٍ (٢٦٧) فأكل وأكل القومُ حتى ما لهم بشىء من حاجة، وأعجبه طِيبُ طعامه. فلما غسلوا أيديهم قال: بأبى وأمى أتمشّى لك وأغنيك؟ قال: بلى يا طويس. فتلحف ثم أخذ المُرَبَّعَ فتمشى وأنشأ يقول 〈من المديد〉:

يا خَلِيلى نابَنِى سُهُدى   لم تَنَمْ عينِى ولم تَكَدِ
كيف يلحونى على رجلٍ   آنس تَلْتَذُّه كَبِدِى
مثلُ ضوءِ البدرِ طَلْعَتُه   ليس بالزُّمَّيْلَةِ النَّكِدِ

فطرب القومُ، وقال عبدالله: أحسنتَ والله يا طويس. فقال: يا سيدى، أتدرى لمن الشعر؟ قال: لا والله، لا أدرى هو لمن، غير أنى سمعت شعراً حسناً. قال: هو لفارعة بنت ثابت بن حسان، وهى تتعشق عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومى وتقول فيه. فنكّس القومُ رؤوسهم، وضرب عبد الرحمن بن حسان برأسه، فلو شُقّت الأرضُ لدخل فيها.

---

٨ يلحونى: تَلْحُونى، انظر الأغانى ٣/ ٣٣// آنس: آنسٍ

١٢ بن: لعل الأصح: أخت، انظر الأغانى ٣/ ٣٣، انظر أيضاً الأعلام ٢/ ١٨٨

---

٥ المُرَبَّع: انظر الأغانى ٣/ ٣٣ حاشية ١

١٤ برأسه: فى الأغانى ٣/ ٣٣: «برأسه على صدره»، انظر أيضاً الأغانى ٣/ ٣٣ حاشية ٥

[ذكر سنة ماية وثمان عشرة

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ذراعان وستة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

< ما لخص من الحوادث >

الخليفة هشام بن عبد الملك، والوليد بن رِفاعة إلى أن توفى فولى مكانه عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهرى، والقسم وخَيْر بحالهما، والله أعلم].

ذكر سنة ماية وتسع عشرة

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم خمسة أذرع ونصف إصبع. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وستة أصابع.

---

١ - ٨ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

٥ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين

---

٣ ذراعان... أصابع: فى درر التيجان ٨٤ ب: ١٠ (حوادث ١١٨): «خمسة أذرع ونصف إصبع»// سبعة: فى درر التيجان ٨٤ ب: ١٠ (حوادث ١١٨): «خمسة»؛ فى النجوم الزاهرة ١/ ٢٨٠: «ستة»

٤ عشرون إصبعاً: فى درر التيجان ٨٤ ب: ١٠ (حوادث ١١٨): «ستة أصابع»

٦ الوليد... توفى: انظر هنا ص ٤٠٧، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٣

٧ عبد الرحمن... الفهرى: انظر كتاب الولاة ٧٩ - ٨٢// خَيْر: انظر هنا ص ٤٠٦، الهامش الموضوعى، حاشية سطرين ٧ - ٨ وحاشية سطر ٨

١١ خمسة... إصبع: فى درر التيجان ٨٤ ب: ١٤ (حوادث ١١٩): «أربعة أذرع فقط»// خمسة: فى درر التيجان ٨٤ ب: ١٤ (حوادث ١١٩): «ستة»

١٢ ستة أصابع: فى درر التيجان ٨٤ ب: ١٤ (حوادث ١١٩): «إصبعان ونصف إصبع»

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان، وعبد الرحمن بن خالد بحاله إلى أن توفى. فولى مكانه حَنْظَلة بن صَفْوان الكلبى. والقسم بن عبيدالله على الخراج وخَيْر بن نُعَيم على القضاء.

ومن رواية بن الكلبى فى حديث طُوَيْس أن عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة خرج يوماً إلى السُّوَيداءِ، وكان بصحبته يزيد بن بكر ابن دَأْب الليثى وسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصارى فلقيهما طويس، فلقيهما وقد انفردا عن عمر بن عبد العزيز. (٢٦٨) فقال لهما: بأبى وأمى أنتما! عرِّجا إلى المنزل. فقال يزيد لسعيد: مِلْ بنا مع أبى نعيم. فقال سعيد: أين نذهب مع هذا المخنث! فقال يزيد: إنما هو منزله ساعة حتى تكشف السماء. فمالا، واحتمل طويس الكلامَ من سعيد. فأتيا منزله فإذا هو قد نضَحه، فأتاهما بفاكهة من فاكهة الماء. ثم قال يزيد: لو أسمعتَنا يا با النعيم! فتناول دفّه ونقره وقال

---

٥ بن: ابن
٨ فلقيهما طويس فلقيهما: فلقيهما طويس
١٣ با: أبا

---

٣ توفى: فى النجوم الزاهرة ١/ ٣٨٠: «... لما ضعف أمر عبد الرحمن بن خالد أمير مصر... فعزله الخليفة هشام... وولّى حنظلة...»، انظر أيضاً حكام مصر لفيستنفلد ٤٥ ـ ٤٦// حَنْظَلة... الكلبى: انظر كتاب الولاة ٨٠ ـ ٨٢

٤ خَيْر بن نُعَيم: انظر هنا ص ٤٠٦، الهامش الموضوعى، حاشية سطرين ٧ ـ ٨ وحاشية سطر ٨

٥ ـ ١٤، ٤١٣ بن (ابن) الكلبى... أهلى: ورد النص فى الأغانى ٣/ ٣٣ ـ ٣٦

١٠ أبى نعيم: فى الأغانى ٣/ ٣٣: «أبى عبد النُّعيم»

١١ ـ ١٢ احتمل... سعيد: انظر الأغانى ٣/ ٣٤ حاشية ١

١٣ با (أبا) النعيم: قارن هنا حاشية سطر ١٠

الشعر الذى تقدم غير أنه زاد فيه ثلاثة أخر <من المديد> :

فَشَرَابِى مَا أُصِيغ وما أَشتَكِى مَا بِى إلى أحدِ
مِن بَنِى المُغِيرة لا خَامِلٍ نِكْسٍ ولا جَحِدِ
نظرت يوماً فلا نظرت بعدَه عينى إلى أحدِ

ثم ضرب بالدف الأرضَ. فقال سعيد: ما رأيتُ كاليوم قط شعراً أجودَ ولا غناءً أحسنَ. فقال له طويس: يابن الحُسام أوَ تدرى من يقولُه؟ قال: لا والله. قال: قالته عمّتُك خَوْلَةُ بنت ثابت تُشَبِّب بعُمارة بن الوليد ابن المغيرة المخزومى. فخرج سعيد وهو يقول: ما رأيتُ كاليوم قط بمثل ما استقبلنى به هذا المخنّثُ! والله لا يُفْلِتُنى! فقال يزيد: دَعْ هذا وأمِتْه ولا ترفع به رأساً.

وعن ابن مِسْكِين قال: قدم بن سُرَيج المدينة فغناهم، واستظرف الناس غناوه وآثروه على كل أحد من أهل صناعته، وطلَع عليهم طويس فسمعهم يقولون ذلك، فاستخرج دُفّه من حِضْنِه، ثم نَقَر به وغناهم بشعر عُمارة بن الوليد المخزومى فى خَوْلة بنت ثابت، عارضَها بقصيدتها فيه <من مجزوء الوافر> :

يا خليلى نابنى سُهُدِى وصدَّع حبُّكم كِبْدِى

---

٢ أصيغ: أسِيغُ
٣ المغيرة لا: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: آل المغيرة لا، انظر الأغانى ٣/ ٣٤
١١ ابن: أبى، انظر الأغانى ٣/ ٣٥// بن: ابن
١٢ غناوه: لعل الأصح: غناءه
١٦ يا . . . كِبْدِى: لهذا البيت صدر مختلف وفقاً للأغانى ٣/ ٣٥. فقد تغيّر وزن العروض

---

١ تقدم: انظر هنا ص ٤٠٩: ٧ ـ ٩
٣ نِكسٍ ولا جَحِدِ: انظر الأغانى ٣/ ٣٤ حاشية ٥
١٤ عُمارة بن الوليد: انظر ترجمته فى تاريخ التراث العربى لفؤاد سيزكين (بالألمانية) ٢/ ٢٧٣

فقلبى مُشعَرٌ حزناً بذات الخالِ فى الخدّ
[فما لاقى ذوو عشقٍ عَشِيرَ العُشْرِ من جَهْدِ

فأقبل عليهم ابن سُرَيج وقال: هذا والله أحسن الناس غناء].

(٢٦٩) وعن المداينى أن طويساً تبع جارية فراوغته، فلم ينقطع عنها. فلما جازت بمجلس فيه قوم وقفتْ ثم قالت: يا هؤلاء، لى زوج ولى صديق ولى مولًى كلن يَنْكِحُنى. فسَلُوا هذا ما يريد منى! فقال: أُضيِّق ما وسّعوه منك. ثم أخرج دفه ونقر وجعل يتغنى ‹من مجزوء الوافر›:

أَفِقْ يا قلبُ عن جُمْلٍ فجُمْلٌ قطَّعتْ حَبْلِى
أفق عنها فقد عُنِّيـ ـتَ حَوْلاً فى هَوَى جُمْلِ
وكيف يطيق محزونٌ بجُمْلٍ هايمُ العقلى
بَراه الحُبّ فى جُمْلٍ وحَسْبُ الحبِّ من ثِقْلِ
[وحَسْبِى قبل ما أَلْقَى من التَّفْنيد والعَذْلِ
وقِدْماً لامنى فيها فلم أحْفِلْ بهم أهلى]

---

٢ ـ ٣ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش
٦ كلن: كان
١١ العقلى: العقل، انظر الأغانى ٣/ ٣٦
١٣ ـ ١٤ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

---

١ مُشْعَرٌ: فى الأغانى ٣/ ٣٥: «مُسْعَرٌ»
٢ ذوو: فى الأغانى ٣/ ٣٥: «أخو»// عَشِيرَ: انظر الأغانى ٣/ ٣٥ حاشية ٣
١١ يطيق: فى الأغانى ٣/ ٣٦: «يُفِيق»
١٣ قبل: فى الأغانى ٣/ ٣٦: «فيك»

ذكر سنة عشرون وماية

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم أربعة أذرع فقط. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وإصبعان ونصف محرراً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك، وحنظلة بن صفوان الكلبى على حرب مصر، والقسم بن عبيدالله بن الحبحاب على الخراج، وخَيْر بن نُعَيم على القضاء.

فيها كان ظهور أبو الحسين زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام. وأمه أم ولد يقال لها جيدا سندية. قال عوانة بن الحكم: لم تنجب سندية إلا أم زيد بن علىّ المشار إليه، وأم المفضل بن

---

١ عشرون: عشرين

٩ أبو: أبى

---

٣ أربعة... فقط: فى درر التيجان ٨٤ ب: ١٨ (حوادث ١٢٠): «ذراعان وعشرون إصبع»

٣ ـ ٤ إصبعان ونصف: فى درر التيجان ٨٤ ب: ١٨ (حوادث ١٢٠): «ثلثة عشر إصبعاً»

٧ ـ ٨ خَيْر بن نُعَيم: انظر هنا ص ٤٠٦، الهامش الموضوعى، حاشية سطرين ٧ ـ ٨ وحاشية سطر ٨

٩ ـ ١٠ ظهور.. طالب: انظر الأعلام ٣/٩٨ ـ ٩٩، والمراجع المذكورة هناك؛ مروج الذهب ٦/ ٣٦٢، والمراجع المذكورة هناك

١٠ جيدا: فى تاريخ الطبرى (كتاب الفهارس ١١١): «جيدا (حيدان) أم ولد للحسين»

١١ ـ ١، ٤١٥ المفضل بن المهلب: انظر الأعلام ٨/ ٢٠٥

المهلب، وأم عبدالله بن خازم. طلب أبو الحسين زيد رضى الله عنه، وبايعه خلق كثير بالكوفة فى هذه السنة، وكانت له عدة وقعات مذكورة، وأقام كذلك إلى سنة أربع وعشرين وماية. فقتل رحمة الله عليه، وقيل قتل سنة ثلثين ومائة وليس بصحيح.

وقال الزبير بن بكار: قتل يوم الاثنين لليلتين خلتا (٢٧٠) من صفر سنة عشرين ومائة، وله يوم قتل اثنان وأربعون سنة. وصلب بالكوفة ولم يزل مصلوباً إلى سنة ست وعشرين ومائة. ثم نُزِّلَ، [باشر قتلته يوسف ابن عمر وصلبه].

ذكر سنة إحدى وعشرين ومائة

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ذراعان وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وثلثة عشر إصبعا.

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان، وحَنْظَلة بن صَفْوان بحاله، وكذلك القسم بن عبيدالله، والقاضى خَيْر بن نُعَيم بحالهما.

فيها سقط نجم من السماء إلى الأرض حتى أضاءت له الدنيا. وكان

---

٧ ـ ٨ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

---

١ طلب: يبدو لى أن مفعول الجملة قد سقط: طلب [الخلافة] أو ما شابه

٣ ـ ٤ أربع . . . مائة: وفقاً لفؤاد سزكين، تاريخ التراث العربى (بالألمانية) ١/٥٥٦، قتل سنة ١٢٢

١١ عشرون إصبعاً: فى درر التيجان ٨٥ آ: ١ (حوادث ١٢١): «ست أصابع»// ستة: فى درر التيجان ٨٥ آ: ١ (حوادث ١٢١): «خمسة»

١٢ ثلثة: فى درر التيجان ٨٥ آ: ١ (حوادث ١٢١): «ثمنية»

سقوطه بأرض الرقة. فأضاءت من نوره دمشق وأرضها. وأقام الضوء تقدير ما يقرأ الإنسان سورة يس ولم يحصل منه أذا فى الأرض. وتعجبت الناس لذلك عجباً شديداً، وورّخت الناس أعمار أولادهم بسقوط هذا النجم. ذكر ذلك بن الجوزى فى كتابه المعروف بمرآاة الزمان، وكان ذلك فى شهر رمضان من هذه السنة حتى قيل إنها كانت ليلة القدر منه والله أعلم.

ذكر سنة اثنين وعشرين ومائة

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ذراعان وستة أصابع. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان، وحَنْظَلة بن صَفْوان بحاله، وكذلك القسم بن عبيدالله والقاضى خَيْر بن نُعَيم بحالهما.

---

٢ أذا: أذى

٤ بن: ابن// بمرآاة: بمرآة

---

٤ بن (ابن) الجوزى... الزمان: للأسف لم أحصل على نسخة من المؤلَّف للمقارنة

٩ ذراعان... أصابع: فى درر التيجان ٨٥ آ: ٥ (حوادث ١٢٢): «ذراعان فقط»// خمسة: فى درر التيجان ٨٥ آ: ٥ (حوادث ١٢٢): «ثمانية»

١٠ ثمانية: فى درر التيجان ٨٥ آ: ٥ (حوادث ١٢٢): «ثلاثة»

فيها كان بمصر غلاء كثير، وسببه أن النيل أسرع في هبوطه، وظهر تلك السنة فار عظيم (٢٧١) حتى إنه دخل إلى الدور بالمدينة وكثر وتزايد. وكثر القتل فيه وأروحت الدور والأزقة من كثرة قتله وموته. وحصل للناس من رايحته وباء كثير وضعف حتى لا كان يقدر الإنسان أن يفكر فى مأكول، وعاد كلما يأكله يقذفه. وكانت سنة شديدة على الناس بسبب الفار. ولم يزال الحال كذلك إلى سنة ثلث وعشرين. ذكر ذاك صاحب تاريخ القيروان وقال: إن هذا الفار أول ما ظهر بأرض القيروان وتوصل إلى مصر، وقال فى صفة خلقه إنه كان كبيره فى قدر القط، وصغيره فى قدر الخنفس. وكان أكثره بثلاثة أرجل يدين ورجل واحدة، وكان فيه شىء له زلومة كزلومة الفيل، وشىء له آذان كآذان المعز الزرابى وعدة أصناف أخر.

ذكر سنة ثلث وعشرين وماية

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ذراعان فقط. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلثة عشر إصبعاً.

---

٦ يزال: يزل

١١ أخر: أخرى

---

٧ تاريخ القيروان: انظر هنا المقدمة الألمانية ٩، انظر أيضاً كنز الدرر ٦/٨ (المقدمة الفرنسية)

١٤ ذراعان فقط: فى درر التيجان ٨٥ آ: ٩ (حوادث ١٢٣): «ثلاثة أذرع واثنان وعشرون إصبعاً»

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان، وحَنْظَلة بن صَفْوان بحاله، وكذلك القسم بن عبيدالله والقاضى خَيْر بن نُعَيم.

ولم تزال الناس من أهل مصر فى أشد ما يكون من ذلك الفار المقدم ذكره إلى أن طلع النيل المبارك وغرقه جميعه وغسل الأرض منه. وخصبت مصر تلك السنة خصباً حسناً، ورخصت الأسعار فيها، وكانت سنة كثيرة الخير والعافية وفصلت الناس من ذلك الضعف، لكن بعد أن أقاموا أربعة عشر شهر، وتوفى فيه خلق كثير من أعيان الناس، وكانت العاقبة فى هذه السنة إلى خير فلله الحمد والمنة.

وفيها ظهر بالغرب رجل يعرف بالطيّار.

ذكر صاحب تاريخ (٢٧٢) الأندلس وقال إنه كان يوجد يوماً بغرناطة وثانى يوم بطليطلة، وشاعت أخباره وتبعته الناس، وعاد له حشد عظيم ولا رآه أحد يأكل طعاماً ولا يشرب ولا يتغوط. وأفسد عقول أهل جزيرة الأندلس، وتكلموا فيه بكلام كثير لا يسع إيراده. وآخر أمره أنه عدم ولا علم له خبر، وكانت مدة ظهوره إلى حين عدمه سنتين وأربعة أشهر ولا علم أحدا نسبه ولا أصله ولا من أين كان مأتاه ولا أين ذهب. وكان من حليته أنه رجل تام الخلق، حسن الصورة، أشقر اللون واللحية، غير

---

٤ تزال: تزل
١٦ أحدا: أحد

---

٥ المقدم ذكره: انظر هنا ص ٤١٧: ٢ ـ ١١
١١ تاريخ الأندلس: لم أعثر على هذا المؤلّف ومؤلفه؛ عن الطيّار انظر مقالة «جعفر بن أبى طالب» لفيتشا فاليرى ٣٧٢

شايب، يتحدث بكل لسان ويعلم ساير العلوم، ويدرى جميع المذاهب والأديان، ولا ينكر على أحد دينه من ساير الأديان، ولا روى أنه صلا ولا فعل تكليفاً. فحارت عقول الناس منه ولا علم له اسم غير أن الناس كانوا يقولون السيد السيد. وربما إن بالأندلس جمع كثير يعتقدونه إلى الآن يتوارثون الأبناء من الآباء، وهؤلاء الطايفة يعرفون بالسيدية، والله أعلم بحاله.

ذكر سنة أربع وعشرين وماية

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ثلثة أذرع واثنان وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلثة عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان، وحَنْظَلة إلى أن عزل، وولى مكانه حفص بن الوليد بن رِفاعة، وضم إليه الخراج مع الصلاة، والقاضى خَيْر بن نُعَيم بحاله.

---

٢ صلا: صلى

---

٩ ثلثة... إصبعاً: فى درر التيجان ٨٥ آ: ١٣ (حوادث ١٢٤): «أربعة أذرع وثمانية أصابع»// اثنان وعشرون: فى النجوم الزاهرة ١/٢٩٥: «اثنا عشر»// ثمانية: فى درر التيجان ٨٥ آ: ١٣ (حوادث ١٢٤): «ستة»

١٢ حَنْظَلة إلى أن عزل: انظر كتاب الولاة ٨٢

١٣ حفص... رِفاعة: فى كتاب الولاة ٧٤: «حفص بن الوليد بن يوسف بن عبدالله بن الحارث بن جبَل بن كُلَيب بن عَوف بن مُعاهر بن عمرو بن زيد بن مالك بن زيد بن الحارث بن عمرو بن حجر بن قيس بن كَعْب بن سَهل بن زيد بن حضرموت»

قال صاحب تاريخ الأندلس: فى هذه السنة ضخم أمر الرجل المعروف بالسيد الطيار. واختلفت فيه الأقوايل. فمنهم من ادعى أنه جعفر ابن أبى طالب رضى الله عنه، وأن الله عزوجل أعاده حياً يطير (٢٧٣) فى الدنيا حيث شاء. وهذه الطايفة يدعون أنهم شاعدوا له جناحان إذا أراد الطَّيَرانَ نشرهما من تحت إبطيه. ومنهم من ادعى أنه صاحب خطوة وأنه قطع بحر الأندلس إلى الزاب فى خطوة. وأنهم كانوا رفقاؤه. ومنهم طايفة من النصارى قالوا: هذا عيسى بن مريم، وهذه صفته التى فى الإنجيل فعبدوه. ومنهم طايفة من المسلمين قالوا: فيه أقوال صعبة لا يسعنا ذكرها. وكان عدمه رحمة للناس لاختلاف الآراء فى أمره، والله أعلم بحقيقته.

ذكر سنة خمس وعشرين ومائة

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم أربعة أذرع وثمانية أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلثة عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك إلى حين وفاته فى هذه السنة فى تاريخ

---

٢ الأقوايل: الأقاويل
٤ جناحان: جناحين
٧ بن: ابن

---

١ تاريخ الأندلس: انظر هنا ص ٤١٨، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١١
١٣ ـ ١٤ الماء... إصبعاً: حوادث سنة ١٢٥ ناقصة فى درر التيجان
١٦ هشام... السنة: فى درر التيجان ٨٥ آ: ١٥ ـ ١٦ (حوادث ١١٤): «فى هذه السنة توفى هشام... لست خلون من ربيع الآخرة من السنة المذكورة»

ما يأتى. وحفص بن الوليد على مصر حربها وخراجها، والقاضى خَيْر بن نُعَيم بحاله.

توفى بالرصافة من قنسرين لست بقين من شهرْ ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة. وقد بلغ من العمر إحدى وستين سنة، وقيل ثلثة وخمسين سنة. والأول أصح. وصلى عليه ابنه مسلمة بن هشام.

صفته رحمه الله

كان أبيض أحول جسيم طويل جميل، يخضب بالسواد. مولده عام قتل فيه مصعب بن الزبير سنة اثنين وسبعين. فى تاريخ القضاعى منقلب العين، رَبْعَة.

كتّابه

سالم مولاه، وسعيد بن عبد الملك.

---

٣ بقين: مذكور بالهامش: خلون، وهو الأصح، انظر الكامل ٥/ ٢٦١؛ كتاب الأنساب لزامبور ٣

٧ جسيم طويل جميل: جسيماً طويلاً جميلاً

---

٤ ـ ٥ العمر... سنة: فى تاريخ القضاعى، ص ١٤٨: «وسنه يوميذ ثلث وخمسون سنة وقيل أربع وخمسون وشهور وقيل ست وخمسون»؛ فى الكامل ٥/ ٢٦١: «وعمره خمس وخمسون سنة، وقيل ست وخمسون سنة»

٥ الأول أصح: وفقاً لغابريالى، مقالة «هشام» ٤٩٣، التاريخ الثانى هو الصواب// مسلمة: فى تاريخ القضاعى، ص ١٤٨: «مسلم»

٨ تاريخ القضاعى: انظر تاريخ القضاعى، ص ١٤٨، انظر أيضاً نهاية الأرب ٢١/ ٤٦٠

١١ ـ ٢، ٤٢٢ سالم... حارثة: فى نهاية الأرب ٢١/ ٤٦٢: «سعيد بن الوليد، والأَبرش الكلبى، ومحمد بن عبدالله بن حارثة»، قارن مقالات ليبوركمان ٥٨

[فى تاريخ القضاعى: سعيد بن الوليد الأبرش، ثم محمد بن عبدالله ابن حارثة والله أعلم].

حجّابه

غالب مولاه وهو بن مسعود.

نقش خاتمه

الحكم للحكم الحكيم، والله أعلم.

(٢٧٤) ذكر خلافة الوليد بن يزيد بن عَبد الملك

ابن مروان وبعض خبره

كنيته أبو العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وباقى نسبه قد علم فيما تقدم، يلقب خليع بنى مروان والفاتك والزنديق. ذكر ذلك عنه أرباب التواريخ وأمرهم وأمره إلى الله. وإنما نحن ناقلوا أخبار ومتبعو آثار والعهدة فيما نذكره عنه على الأصل فى ذلك.

---

١ ـ ٢ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

١ الأبرش: لعل الأصح: والأَبرش، انظر نهاية الأرب ٢١/٤٦٢، قارن هنا ص ٤٢١، الهامش الموضوعى، حاشية أسطر ١١ ـ ٢، ٤٢٢

٤ بن: ابن

١١ ناقلوا: ناقلو

---

١ تاريخ القضاعى: انظر تاريخ القضاعى، ص ١٤٩

٤ غالب... مسعود: فى تاريخ القضاعى، ص ١٤٩: «غالب مولاه»، كذا فى نهاية الأرب ٢١/٤٦١

٦ الحكم... الحكيم: كذا فى تاريخ القضاعى، ص ١٤٩؛ نهاية الأرب ٢١/٤٦٢

٧ ـ ٨ الوليد... مروان: انظر سير أعلام النبلاء ٥/ص ٣٧٠ ـ ٣٧٣

أمه تكنى أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أخى الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبى عقيل الثقفى.

بويع له وهو بالرصافة لسبع خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة، وله يوميذ ثمان وثلثون سنة. وكانت أيامه سنة وشهرين وأحد وعشرين يوماً. وكان أبوه يزيد قد عهد له بعد هشام، وكان شاعراً فصيحاً مصروف الهمة إلى الأكل والشرب واللهو والطرب.

تحكى عنه أمور قباح من الاستهتار بأمر الدين والاشتهار بالمحارم. ونحن نذكر من ذلك طرفاً والعهدة فيه على ناقله فى الأصل.

فأما اشتهاره بالمحارم وتعمقه فى اللذات فقد ذكر صاحب كتاب الأغانى ما رواه عن عمرو بن القَارِى بن عَدِىّ قال: قال الوليد بن يزيد ابن عبد الملك يوماً: لقد اشتقتُ إلى مَعْبَد، فَوُجِّهَ البريدُ إلى المدينة فأتى به، وأمر الوليد ببِرْكةٍ قد هييت فمليت بالخمر والماء، وأُتِىَ بمعبد فأمر به فجلس، والبركةُ بينهما، وبينه وبينه سِتْر قد أُرْخِىَ. فقال له: يا معبد غننى. صوت <من البسيط>:

لَهْفِى على فِتْيةٍ ذَلَّ الزمانُ لهمْ فما يصيبُهُمُ إلا بما شاءوا

١٢ هييت فمليت: هُيِّئت فمُلِئت

١ ـ ٢ أمه... الثقفى: انظر الأغانى ١/٧

٣ لسبع: فى مروج الذهب ٤/رقم ٢٢٣٦: «لستّ»، انظر أيضاً كتاب الأنساب لزامبور ٣

٥ أحد: فى تاريخ القضاعى، ص ١٥١: «اثنين»

١٠ ـ ١٠، ٤٢٤ عمرو... رأيتَ: ورد النص فى الأغانى ١/٥٢ ـ ٥٣، انظر أيضاً نهاية الأرب ٤/٢٦٢ ـ ٢٦٧

١٥ يصيبُهُمُ: فى الأغانى ١/٥٢: «أصابَهُمُ»

ما زال يعدوا عليهم صرف دَهْرِهِمُ   حتى تَفَانَوْا وريبُ الدهر عَدَّاءُ
(٢٧٥) أبْكَى فراقُهمُ عَيْنِى وأرّقها   إن التفرُّق للأحباب بَكّاءُ

قال: فغناه إياه والغنى فيه لمعبد. فرفع الوليد السترَ ونزع ملاه مطيَّبة كانت عليه، وقذَف نفسَه فى تلك البركة. فنَهل فيها حتى بان ظهره. ثم أتوه بأثواب غيرها وتلقَّوه بالمجامر والطيب ولفف فى تلك الأثواب المطيبة وجلس ثم قال: صوت <من الكامل>:

يا رَبْعُ ما لكَ لا تُجِيبُ متيَّما   قد عاج نحوَك زايراً ومُسلِّما
جادتْكَ كلُّ سحابةٍ هَطّالةٍ   حتى تُرَى عن زَهْرَةٍ متبسّما

قال: فغناه إياه، والغنى فيه لمعبد. فدعا له بآلاف من دنانير وبدر من دراهم فصبَّها بين يديه ثم قال له: انصرفْ إلى أهلك واكتُمْ ما رأيتَ.

وأما استهتاره بأمر الدين فقد ذكر الطبرى والمسعودى وغيرهما من أرباب التاريخ ممن عنوا بجمع أخبار العالم أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك نظر يوماً فى المصحف لينظر فأله فطلع له: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبّارٍ عَنِيدٍ، مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ ويُسْقَى مِنْ مَاءِ الصديد!﴾، الآية. فمزق المصحف وأنشد يقول <من الوافر>:

---

١ يعدوا: يَغْدُو
٣ الغنى: الغناء// ملاه: مُلاَءَة
٩ الغنى: الغناء
١٣ القرآن ١٤/ ١٥ ـ ١٦
١٤ الصديد: مذكور بالهامش: صديد، والأصح: صَدِيدٍ، انظر القرآن ١٤/ ١٦

---

١ صرف: فى الأغانى ١/ ٥٢: «ريبُ»
١١ الطبرى: انظر تاريخ الطبرى ٢/ ١٧٧٥
١٢ ـ ٢، ٤٢٥ الوليد... الوليدُ: ورد النص فى مروج الذهب ٤/رقم ٢٢٤٤ باختلاف بسيط؛ الأغانى ٧/ ٤٩؛ النجوم الزاهرة ١/ ٢٩٩.

تُـهَـدِّدُنـى بـجـبّـارٍ عـنـيـدٍ فـهـا أنـا جـبّـار عـنـيـدُ
إذا مـا جـيـتَ ربّـك يـوم حـشـرٍ فـقـل يـا ربّ مـزّقَـنـى الـولـيـدُ

فلم يعش بعدها إلا أيام قلايل ومات.

ذكر سنة ست وعشرين وماية

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ذراعان وستة وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وإصبع ونصف محرراً.

(٢٧٦) ما لخص من الحوادث

الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك إلى حين وفاته فى هذه السنة فى تاريخ ما يأتى. وكان قد عزل حفص وولى مكانه عيسى بن أبى عطاء، والقاضى خَيْر بن نُعَيم بحاله.

---

١ أنا جبّار: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: أنا ذاك جبّارٌ، انظر الأغانى ٧/٤٩؛ مروج الذهب ٤/رقم ٢٢٤٤

---

١ تُهَدِّدُنى... عنيدِ: فى الأغانى ٧/٤٩؛ مروج الذهب ٤/رقم ٢٢٤٤: «أتُوعِد كلَّ جبّار عنيدٍ»

٢ ما جيتَ: فى الأغانى ٧/ ٤٩: «لاقيتَ»

٦ عشرون: فى النجوم الزاهرة ١/ ٣٠٠: «ستة عشر»// ستة: فى النجوم الزاهرة ١/ ٣٠٠: «سبعة»

٧ إصبع ونصف: فى النجوم الزاهرة ١/ ٣٠٠: «اثنى عشر إصبعاً»

١٠ ـ ١١ ولى... عطاء: فى النجوم الزاهرة ١/ ٢٩١ (حوادث ١٢٤): «ثم صرَفه [يعنى حفص] الخليفة الوليد بن يزيد... عن الخراج وولاّه عيسى بن أبى عَطاء يوم الثلاثاء لسبع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائة، وانفرد بالصلاة...»، انظر أيضاً حكامَ مصر لفيستنفلد ٤٦

وتوفى لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وماية، وعمره يوميذ أربعين سنة وقيل: إحدى وأربعين، واختلف فى سبب موته.

فذكر جماعة من المؤرخين أنه كان متصيداً على أميال من تدمر وأنه شرب حتى ثمل، وركب حصانه فأتا به إلى فجوة بين جبلين، فأعنته أن يقفز به تلك الفجوة، فألقاه فيها فمات. ومنهم من ذكر أن الحصان رما به ورمحه على قلبه فلم يختلج.

وعن الدولابى والواقدى رحمهما الله تعالى، وهما من علماء التاريخ أن يزيد ابن عمه الوليد نفّذ خلفه عبد العزيز بن الحجاج بن يوسف، فتتبعه حتى قتله على أميال من تدمر فى التاريخ المذكور، وكان قبل ذلك

---

٢ أربعين سنة: أربعون سنة// أربعين: أربعون
٤ فأتا: فأتى
٥ رما: رمى

---

١ لليلتين بقيتا: فى درر التيجان ٨٥ ب: ١٣ (حوادث ١١٦) «نهار يوم الخميس لثلث بقين»؛ وفقاً للامنس، مقالة «الوليد بن يزيد» ١٢٠٤، قتل فى ١٧ أبريل سنة ٧٤٤

٢ وعمره... إحدى وأربعين: فى تاريخ القضاعى، ص ١٥١: «وله اثنتان وأربعون سنة»؛ فى مروج الذهب ٤/رقم ٢٢٣٦: «وهو ابن أربعين سنة»

٣ ـ ٣، ٤٢٧ أنه... مولاهم: فى درر التيجان ٨٥ ب: ٢ ـ ٤ (حوادث ١٢٤): «أنه ركب ذلك اليوم وقد اشتد به السكر فأتا [الأصح: فأتى] إلى فجوة بين جبلى [الأصح: جبلين]. فضرب حصانه ليوتب به تلك الفجوة فنزل به على أم مخّه فهلك هو والجود جميعاً، ومنهم من ذكر أنه تقطر عن حصانه فضربه الحصان بحافره فمات من يومه. وعن الدولابى والواقدى وهما من علماء التاريخ أن الوليد قتل على أميال من تدمر لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وماية، وعمره يوميذ أربعون سنة. قتله بن [الأصح: ابن] عمه يزيد بن الوليد بأمر منه لعبد العزيز بن الحجاج بن يوسف فباشر قتله»

٨ ـ ١، ٤٢٧ يزيد... عثمان: انظر تاريخ القضاعى، ص ١٥٠ ـ ١٥١

قد أخذ البيعة لابنيه الحكم وعثمان. فأغرا ذلك الحال ابن عمه يزيد فعمل على قتله فقتل وهو الصحيح. [وقيل الذى باشر قتله وَجْه الفَاس مولاهم والله أعلم.

صفته

جميل جسيم، أبيض مشرب حمرة، رَبْعَة، قد وخطه الشيب وقيل: كان طويلاً.

كتّابه

سالم مولاه ومن بعده يوسف بن مهرويه وعاص بن مسلم.

حجّابه

عيسى بن مقسم ثم مولاه قطرىّ.

نقش خاتمه

يا وليد احذر الموت، و. . . الوليد والله أعلم].

---

١ فأغرا: فأغرى

٢ ـ ١٢ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

٢ وَجْه الفاس، لعل الأصح: وجه الفَلس، انظر تاريخ الطبرى ١٨٠٩/٢

١٢ . . . الوليد: كلمتان غير واضحتين

---

٢ ـ ٣ وقيل. . . مولاهم: انظر تاريخ القضاعى، ص ١٥١

٨ سالم. . . مسلم: فى تاريخ القضاعى، ص ١٥٢: «العباس بن مسلم»، كذا فى نهاية الأرب ٤٨٧/٢١، قارن مقالات ليبوركمان ٥٨

١٠ عيسى. . . قطرىّ: فى تاريخ القضاعى، ص ١٥٢: «قطرى مولاه»، كذا فى نهاية الأرب ٤٨٧/٢١

١٢ يا وليد. . . الموت: كذا فى تاريخ القضاعى، ص ١٥١؛ نهاية الأرب ٤٨٧/٢١

ذكر خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك

ابن مروان وبعض خبره

كنيته أبو خالد يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وباقي نسبه قد علم فيما تقدم، ويلقب يزيد الناقص لأنه نقص الناس أعطياتهم وقيل لقصر يديه. كان ناقص الوركين فسمي لذلك، ويقال إن جده يزدجرد كان مخدجاً ناقص الوركين. فضرب إليه في الشبه. ولد في الكعبة في حياة أبيه الوليد. أمه شاهفرند بنت فيروز بن كسرى يزدجرد بن شهريار.

بويع له لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة (٢٧٧) سنة ست وعشرين ومائة: وله خمس وثلثون سنة وقيل: ست وأربعون سنة. وكانت أيامه خمسة أشهر ويومين.

---

٥ لذلك: كذلك

---

١ - ٢ يزيد. . . مروان: انظر سير أعلام النبلاء ٥/ص ٣٧٤ - ٣٧٦

٤ - ٥ يلقب. . . لذلك (كذلك): قارن الكامل ٥/٢٩١؛ مروج الذهب ٤/رقم ٢٢٥٤

٤ لأنه. . . أعطياتهم: في درر التيجان ٨٥ ب: ١٥ - ١٦ (حوادث ١١٦): «فإن أباه الوليد. . . كان قد زاد في أعطيات الناس، [لما] ولي يزيد قطع ذلك ونقصهم فسمي بالناقص»

٧ شاهفرند: في لطائف المعارف ٨٠: «شاه فرند»، انظر لطائف حاشية ٥؛ الترجمة الإنكليزية لبوسورث ٨١// شهريار: انظر لطائف المعارف ٨٠ حاشية ٦

٩ - ١٠ كانت. . . يومين: في مروج الذهب ٤/رقم ٢١٦٩: «فكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام» وأيضاً يومين: في تاريخ القضاعي، ص ١٥٢: «أياماً»

كان فصيحاً معجباً بنفسه وأظهر حسن السيرة. وكان لما أفضى إليه الأمر قبض على الحكم وعثمان وَلَدَىْ الوليد واعتقلهما، ولم يزالا فى الحبس إلى أن ولى مروان الحمار فقتلا حسبما يأتى من خبرهما فى موضعه إنشاء الله تعالى.

ويقال إن الوليد بن يزيد حمل وصلى عليه إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، ودفن بباب الفراديس. وقال الدولابى: حمل رأسه إلى دمشق ونصب فى مسجدها، ولم يزل أثر دمه على الجدران إلى أن قدم المأمون دمشق سنة خمس عشرة ومايتين فأمر بحكه. توفى يزيد رحمه الله فى ذى الحجة من هذه السنة، وصلى عليه أخوه إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك. ثم نبشه مروان الجعدى فى أيام خلافته وصلبه ميتاً.

[فى تاريخ القضاعى أنه توفى بعد الأضحى بالطاعون، وله أربعون سنة].

صفته

أسمر، حسن الوجه، معتدل القد، أعرج، خفيف العارضين.

---

٥ الوليد بن يزيد: يزيد بن الوليد
١١ ـ ١٢ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

---

٨ سنة... مايتين: انظر الكامل ٦/٤١٨
٨ ـ ٩ توفى... السنة: فى درر التيجان ٨٦ آ: ٢ (حوادث ١٢٦): «ومات مسموماً وقيل بل حتف أنفه فى ذى الحجة سنة ست وعشرين وماية»
١١ تاريخ القضاعى: انظر تاريخ القضاعى، ص ١٥٢

كتّابه

الربيع بن عَرعرة الحرشى، وليث بن سليمن، وبكر بن شمّاخ أيضاً.

حجّابه

قطن، وقطرىّ وسلام مولياه.

نقش خاتمه

يا يزيد، قم بالحق تصيبه، والله أعلم.

ذكر خلافة إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان وبعض خبره

كنيته أبو إسحق إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وباقى

---

٢ الحرشى: كذا فى الأصل// بكر: بكير، انظر تاريخ الطبرى ٢/٨٣٨

٧ تصيبه: تُصِبْه

---

٢ الربيع... شمّاخ: فى تاريخ القضاعى، ص ١٥٣: «ثابت بن سليمان»، كذا فى نهاية الأرب ٢١/ ٥٠٤، قارن مقالات لبيوركمان ٥٨// الربيع بن عَرعرة: انظر تاريخ الطبرى ٢/ ٨٣٩// بكر (بكير) بن شمّاخ: فى تاريخ الطبرى ٢/ ٨٣٨ (حوادث ٧٢): «... وكان يكتب للوليد بن يزيد بكير بن الشمّاخ»

٥ قطن... مولياه: فى تاريخ القضاعى، ص ١٥٣: «قطن مولاه وقيل سلام»، فى نهاية الأرب ٢١/ ٥٠٥: «قطرىّ مولاه. وقيل سلام»

٧ يا... تصيبه (تُصِبْه): فى تاريخ القضاعى، ص ١٥٣: «يا يزيد قم بالحق»؛ فى نهاية الأرب ٢١/ ٥٠٤: «يا يزيد، قم بالحق. وقيل: كان نقش خاتمه: العظمةُ لله»

٨ ـ ٩ إبراهيم... مروان: انظر سير أعلام النبلاء ٥/ ص ٣٧٦ ـ ٣٧٧

٨ إبراهيم... الملك: فى درر التيجان ٨٦ آ: ٤ (حوادث ١٢٦): «وهنا خلاف فى نسبه هل هو الوليد بن يزيد أو الوليد بن عبد الملك»

نسبه فقد علم، يلقب المخلوع. أمه أم ولد خرسانية، كانت أمة لمصعب ابن الزبير. وقال المداينى: هى أمة بربرية. وفى تاريخ القضاعى أن أمه أم ولد اسمها نعمة، وقيل اسمها خشف، وكان عاجزاً ضعيف الرأى، وكان أتباعه يسلّمون عليه تارةً بالخلافة وثارة بالإمرة.

بويع (٢٧٨) له فى ذى الحجة سنة ست وعشرين ومابة وله ثمان وثلثون سنة. وقيل غير ذلك، وكانت أيامه سبعين يوماً وقيل: شهرين وأحد وعشرين يوماً. وقيل: شهرين وعشرة أيام.

وتوفى فى سنة اثنين وثلثين ومابة لأن مروان بن محمد بن مروان خلعه، وبقى بعد ذلك إلى هذا التاريخ. فقتله أبو عون يوم الزاب معمن قتل من بنى أمية. وقيل غرق، وقيل بل قتله مروان فى هذا التاريخ وصلبه، والله أعلم.

---

١ خرسانية: خراسانية
٤ ثارة: تارةً
٩ معمن: مع من

---

١ أمه... خرسانية (خراسانية): قارن مقالة «إبراهيم بن الوليد» لكريمونيسى ٣/ ٩٩٠
٢ ـ ٤ تاريخ... بالإمرة: ورد النص فى تاريخ القضاعى، ص ١٥٣
٤ ـ ٨ أتباعه... مابة: قارن الكامل ٥/ ٣١١
٧ شهرين... أيام: كذا فى تاريخ القضاعى، ص ١٥٤
٨ ـ ١١ مروان... صلبه: انظر مقالة «إبراهيم بن الوليد» لكريمونيسى ٣/ ٩٩٠؛ حكام مصر لفيستنفلد ٤٧
٩ أبو: فى تاريخ القضاعى، ص ١٥٤: «ابن»

ذكر سنة سبع وعشرين وماية

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ذراعان وثلثة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً واثنا عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك إلى حين خلع فى هذه السنة فى تاريخ ما يأتى ذكره.

سبب خلع إبراهيم بن الوليد أن مروان بن محمد بن مروان كان والياً على أرمينية من قبل الوليد بن يزيد بن عبد الملك. فلما بلغه قتله الوليد، سار إلى يزيد يطلب بدمه، فمات يزيد قبل وصوله، وولى أخوه إبراهيم. ووصل مروان إلى حمص وعسكر بها. فأنفذ إليه إبراهيم جيشاً عليه سليمان بن هشام فالتقيا. فدعاهم مروان إلى الكف عن قتاله والتخلية عن الغلامين الحكم وعثمان ابنى الوليد المقتول، وكانا فى السجن كما تقدم من ذكرهما بحبس دمشق. وضمن عنهما أنهما لا يؤخذ لهما بقتل أبيهما، فأبو عليه واقتتلوا فانهزم سليمان ابن هشام ومن معه. وقتل من

---

١٥ فأبو: فأبيا// ابن: بن

---

٣ ثلثة... إصبعاً: فى النجوم الزاهرة ١/ ٣٠٤: «ثلاثة أصابع»

٨ سبب... الوليد: انظر مقالة «إبراهيم بن الوليد» لكريمونيسى ٣/ ٩٩٠ ـ ٩٩١؛ مقالة «مروان الثانى بن محمد» لزيترستين ٣/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦

٨ ـ ١٠، ٤٣٣ مروان... المؤمنينا: ورد النص فى تاريخ القضاعى، ص ١٥٥ ـ ١٥٦

١٤ ضمن... لهما: فى تاريخ القضاعى، ص ١٥٦: «ضمن لهم عنهما أن لا يؤاخذاهم»

عسكره خلق كثير. وأخرج مروان الأسراء من جيش سليمان، فأخذ (٢٧٩) عليهم البيعة للغلامين ابنى الوليد المحبوسين، وخلا عنهم. فانضموا إليه، ورجع سليمان إلى دمشق مهزوماً. واجتمع رأيه ورأى إبراهيم على قتل الغلامين، فأنفذ إليهما من خنقهما وشدا فى العهد مقتولين. ونهب سليمان ما كان فى بيت المال وقسمه وهرب. ودخل مروان دمشق وأتى بالغلامين مقتولين فأمر بدفنهما وأتى بأبى محمد السفيانى فى قيوده وكان معهما فى السجن. فسلم على مروان بالخلافة فقال له مروان: مه؟ فقال: إنهما جعلاها لك. وأنشده بيتاً ادعى أن الحكم قاله فى السجن بموافقة أخيه له فى ذلك وهو <من الوافر>:

فإن أقتَلْ أنا وولىُّ عهدى ... فمروانٌ أميرُ المؤمنينا

ثم خُلع إبراهيم، وبويع لمروان بهذا السبب، والله أعلم.

صفة إبرهيم المخلوع

جميل، جسيم، أبيض مشرب حمرةً، خفيف العارضين، صغير العينين، طويل، له ضفيرتان.

كتّابه

إبرهيم بن أبى جمعة.

حجّابه

قطرىّ مولى الوليد، ثم وردان مولاه.

---

٢ خلا: لعل الأصح: خلّى، انظر تاريخ القضاعى، ص ١٥٦

---

١٠ فإن... المؤمنينا: ورد البيت فى تاريخ الطبرى فى ٢/ ١٨٩١؛ الكامل ٥/ ٣٢٣

١٦ إبرهيم... جمعة: فى تاريخ القضاعى، ص ١٥٤: «ركين بن السراج اللخمى»؛ فى نهاية الأرب ٢١/ ٥٠٧: «بكير بن السراج اللخمى»، قارن مقالات لبيوركمان ٥٨

١٨ قطرى... مولاه: كذا فى نهاية الأرب ٢١/ ٥٠٧؛ فى تاريخ القضاعى، ص ١٥٤: «قطن مولى الوليد ثم وردان مولاه»

نقش خاتمه

توكلت على الله الحق، وقيل: إبراهيم يثق بالله.

ذكر خلافة مروان بن محمد بن مروان

آخر ملوك بنى أمية

كنيته أبو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبى العاص، وباقى نسبه معروف، يلقب الحمار والجَعْدِىّ وأحمر ثمود والكردى.

فأما سبب تلقيبه بالحمار فلعلتين. أحدهما أن العرب قديماً كانوا يسمون رأس كل ماية سنة حماراً. فلما كانت خلافته على رأس ماية سنة من ملك بنى أمية لقبوه بذلك. ذكر ذلك الثعالبى ، رحمه الله.

وأما العلة الثانية، فإنه كان لا يملّ الحرب ويقف ويحرن ويصبر، فقيل: (٢٨٠) أصبر من حمار.

وأما تلقيبه بالجَعْدِىّ فإن الجَعْد بن دِرْهَم كان معلمه. ويقال إنه خاله، وكان فيما قيل عنه زنديقاً. فنسب إليه، ولقب به.

---

٨ أحدهما: إحداهما

---

٢ توكلت... بالله: فى تاريخ القضاعى، ص ١٥٤: «توكلت على الحى القيوم»، كذا فى نهاية الأرب ٢١/٥٠٧

٣ مروان... مروان: انظر سير أعلام النبلاء ٦/ ص ٧٤ ـ ٧٧

٦ أحمر ثمود: قارن لسان العرب ٥/ ٢٩٤

١٠ الثعالبى: انظر لطائف المعارف ٤٣، انظر أيضاً الترجمة الإنكليزية لبوسورث ٦١ حاشية ٣٤

١١ ـ ١٤ وأما... به: انظر لطائف المعارف ٤٣، انظر أيضاً الترجمة الإنكليزية ٦١ حاشية ٣٧

١٣ ـ ١٤ يقال إنه خاله: كذا فى تاريخ القضاعى، ص ١٥٥

وأما تلقيبه بأحمر ثمود فإنه كان أشقر أحمر أزرق ولقبه بذلك بنو العباس والعلويين. ولقبوه أيضاً بالمرتد وزعموا أنه توهد، ذكر ذلك الجاحظ فى كتاب حجة قحطان على عدنان.

وأما الكردى فإن أمه كردية، وجدها أبوه محمد حين قُتل إبراهيم ابن الأشتر مع مصعب بن الزبير. وكانت حاملاً على ما ذكر من زربى طباخ إبراهيم، فوطيها محمد بن مروان. فأتت بمروان على فراشه، وقد نسب مروان إلى زربى غلام إبراهيم بن الأشتر. ذكر ذلك الثعالبى فى كتاب لطايف المعارف.

بويع له فى صفر سنة سبع وعشرين ومائة، فكانت أيامه منذ سلم إليه الأمر إبراهيم بن الوليد إلى أن ظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة خمس سنين وشهراً، وبعد بيعة أبى العباس السفاح سبعة أشهر محارباً هارباً، والجيوش فى طلبه، إلى أن أدرك ببوصير قرية من قرى مصر فى غربى النيل، كما يأتى بيانه فى تاريخه إنشاء الله تعالى.

---

٢ العلويين: العلويون// توهد: تَهَوَّد

٦ فوطيها: فوطئها

---

١ بأحمر ثمود: انظر هنا ص ٤٣٤، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٦// أشقر... أزرق: فى لطائف المعارف ١٠٥: «ومروان الجِمَار: أشقر أزرق»، انظر الترجمة الإنكليزية لبوسورث ٩٣ حاشية ٢٧

٣ الجاحظ... عدنان: هذا الكتاب مفقود

٨ كتاب... المعارف: لم أقف على هذا النص فى لطائف المعارف

٩ - ١١ فكانت... أشهر: فى تاريخ القضاعى، ص ١٥٨: «فكانت ولايته إلى أن بويع للسفاح خمس سنين وشهراً وإلى أن قتل خمس سنين وعشرة أشهر»

فيها عزل مروان حفصاً عن مصر وولى مكانه حسان بن عَتاهِية. فوثب أهل مصر بحسان، فعزله وأعاد إليهم حفصاً، القاضى خَيْر بن نُعَيم بحاله والله أعلم.

ذكر سنة ثمان وعشرين ماية

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ذراعان واثنان وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وإصبع واحد.

ما لخص من الحوادث

(٢٨١) الخليفة مروان بن محمد بن مروان. وفيها حَوْثَرة بن سهل ولى مصر، ودخلها فى المحرم وقتل حفصاً واستقر أمره، وعيسى بن أبى العطاء على الخراج، والقاضى خَيْر بن نُعَيم بحاله.

وفيها بويع لعبدالله بن معوية بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب عليهم السلم بإصبهان. وقيل إن بيعته كانت فى سنة سبع وعشرين وماية،

---

٩ سهل: سهيل، انظر كتاب الولاة ٨٨؛ حكام مصر لفيستنفلد ٤٧؛ كتاب الأنساب لزامبور ٢٦

---

١ حسان... عَتاهِية: انظر كتاب الولاة ٨٥

٧ إصبع واحد: فى درر التيجان ٨٦ آ: ٢١: «إصبع ونصف»

٩ ـ ١٠ فيها... حفصاً: انظر كتاب الولاة ٨٨ ـ ٩١

١٠ ـ ١١ عيسى... الخراج: انظر النجوم الزاهرة ١/٣٠١

١١ خَيْر بن نُعَيم: فى كتاب الولاة ٣٥٢: «عزل خَيْر عن القضاء، عزله الحَوْثَرة لمستهل سنة ثمان وعشرين ومائة»؛ فى كتاب الولاة ٣٥٣: «ثم ولى القضاء بها عبد الرحمن ابن سالم... فى المحرم سنة ثمان وعشرين ومائة»

١٢ لعبدالله... طالب: انظر الأعلام ٤/٢٨٢ ـ ٢٨٣؛ تاريخ الطبرى ٢/١٨٧٩ ـ ١٨٨٧؛ الكامل ٥/٣٢٤ ـ ٣٢٦، انظر أيضاً زيترستين، مقالة «عبدالله بن معاوية» ٤٨ ـ ٤٩

وضخم أمره وملك فارس وكرمان، وكان بينه وبين عمال مروان حروب ووقايع متعددة، ولم يزل إلى أن جاءت الدولة العباسية، فحاربه مالك بن الهيتم صاحب أبى مسلم فأسره وأتى به إلى أبى مسلم فحبسه. ثم قتله ويقال: مات فى حبسه والله أعلم.

ذكر سنة تسع وعشرين وماية

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ثلثة أذرع وتسعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثلثة عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة مروان بن محمد بن مروان، وحَوثرة بن سهل على حرب مصر، وعيسى بن أبى العطاء على الخراج، وفيها ولى عبد الرحمن بن سالم الجَيشانى القضاء بمصر.

وفيها كان ظهور أبى مسلم الخراسانى بمرو يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان المعظم. والوالى بها وبخراسان نصر بن سيّار الليثى من قبل مروان بن محمد. فكتب نصر بن سيّار إلى مروان كتاباً يعرفه ذلك وفى آخره يقول ⟨من الطويل⟩:

---

٣ الهيتم: الهيثم

١٠ سهل: سهيل، انظر هنا ص ٤٣٦، الهامش اللغوى، حاشية سطر ٩

---

١١ ـ ١٢ عبد الرحمن . . الجَيشانى: انظر هنا ص ٤٣٦، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١١

١٥ ـ ١١، ٤٣٩ فكتب . . . العباس: ورد النص فى وفيات الأعيان ٣/ ١٤٩ـ١٥١، قارن أيضاً تاريخ الطبرى ٢/ ١٩٤٩ـ١٩٧٦، ١٩٨٤ـ٢٠٠٦؛ الكامل ٥/ ٢٥٤ـ٢٥٨، ٣٥٦ـ٣٧٠

أرى جَذَعاً إن يُثنِ لم يَقْوَ رَيِّضٌ عليه، فبادروا قَبْلَ أن يُثنىَ الجَذَعْ

وكان مروان مشغولاً عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة وغيرها (٢٨٢) فلم يجبه عن كتابه. وأبو مسلم إذ ذاك فى خمسين رجل فكتب إليه ثانية قول أبى مريم عبدالله بن إسمعيل البجلى الكوفى. وكان أبو مريم منقطعاً إلى نصر بن سيار، وكان له مكتب بخراسان. فكتب إليه هذه من جملة أبيات <من الوافر>:

أرى خَلَلَ الرماد وَمِيضَ نارٍ ويوشك أن يكون لها ضِرامُ
فإن النار بالزندَينِ تُورى وإنَّ الحرب أولُها كلام
لأن لم يُطْفِها عقلاء قوم يكون وقودَها جُثَثٌ وهام
أقولُ من التعجّب ليت شعرى آأيقاض أُميّةُ أم نِيامُ
فإنْ كانوا لحينهمُ نياماً فقل هبوا فقد حان القيام

قلت: وهذا أخذه بعض العباسيين، لما خرج محمد بن عبدالله بن الحسين بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليهم على أبى جعفر المنصور، وكان مع محمد أخيه إبراهيم بن عبدالله فقال <من الوافر>:

---

١ فبادروا: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: فبادِرْ، انظر وفيات الأعيان ٣/ ١٤٩
٩ لأن: لعل الأصح: لئن، انظر وفيات الأعيان ٣/ ١٥٠
١٠ آأيقاض: آأيقاظ
١٣ الحسين: الحسن: انظر وفيات الأعيان ٣/ ١٥٠
١٤ أخيه: أخوه

---

٧ ـ ٨ أرى... كلام: ورد البيتان فى الأغانى ٧/ ٥٦؛ تاريخ الطبرى ٢/ ١٩٧٣؛ الكامل ٥/ ٣٦٥، ٣٦٦
٧ لها: فى المصادر المذكورة: «له»
١٠ أقولُ... نيامُ: ورد البيت فى الأغانى ٧/ ٥٦؛ تاريخ الطبرى ٢/ ١٩٧٣؛ الكامل ٥/ ٣٦٥
١٢ قلت... العباسيين: فى وفيات الأعيان ٣/ ١٥٠: «وهذا مثل ما يحكى عن بعض علوية الكوفة أنه قال»

أرى نـار تـشـبُّ عـلـى يَـفـاعٍ ... لـهـا فـى كـل نـاحـيـة شـعـاعُ
وقـد رقـدتْ بـنـو الـعـبـاس عـنـهـا ... وبـاتـت وهـى آمـنـةٌ رتـاع
كـمـا رقـدت أمـيّـة ثـم هـبّـت ... تـدافـعُ حـيـن لا يـغـنـي الـدفـاع

ثم إن [ابن] سيار انتظر ما يكون من أمر مروان، وأبطى عنه الجواب، واشتدت شوكة أبى مسلم، فهرب نصر بن سيار من خراسان وقصد العراق فمات فى الطريق بناحية ساوة.

ولما كان يوم الثلثاء لليلتين بقيتا من المحرم سنة اثنى وثلثين ومائة، [وقيل فى سنة إحدى وثلثين ومائة] وثَبَ أبو مسلم علَى ابن الكرمانى بنيسابور فقتله، وقعد فى الدست وسُلم عليه بالإمرة، وصلى وخطب ودعا للسفاح أبى العباس عبدالله (٢٨٣) بن محمد بن علىّ بن عبدالله بن عباس أول خلفاء بنى العباس فيما يأتى ذكره فى تاريخه إنشاء الله تعالى.

ذكر سنة ثلثين ومائة

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم أربعة أذرع وثلثة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة أصابع ونصف.

---

١ نار: ناراً
٤ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين، انظر وفيات الأعيان ٣/ ١٥٠// أبطى: لعل الأصح: أبطأ
٧ اثنى: اثنتين
٨ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

---

١١ يأتى... تاريخه: انظر كنز الدرر ٥/ ٤٥٩

ما لخص من الحوادث

الخليفة مروان بن محمد بن مروان، وحَوْثَرة بحاله إلى أن عزل وولى مكانه عبد الملك النُصيرى، وضم إليه الحرب والخراج بمصر، والقاضى عبد الرحمن بن سالم الجَيشانى بحاله.

قد ذكرنا أبو مسلم وظهوره، فلنذكر الآن نسبه وأصله وكيفية مبتدأ أمره. ولعمرى إنَّ ذلك قليلاً أنْ يوجد فى تاريخ غير تاريخ القاضى بن خلكان رحمه الله تعالى.

ذكر أبو مسلم ونسبه ولمعا من خبره

هو أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم. وقيل اسمه عثمان، وقيل إبراهيم بن عثمان بن يسار بن شذوس بن حودر من ولد بزرجمهر بن البختكان الفارسى. هكذا وجدت نسبه فى كتاب الجمهرة.

---

٥ أبو: أبا

٦ بن: ابن

٨ أبو: أبى// لمعا: لمع

١٠ حودر: لعل الأصح: «جودرن» أو «جودون»، انظر وفيات الأعيان ٣/ ١٤٥

---

٢ ـ ٣ عزل. . . النُصيرى: فى كتاب الولاة ٩٢ ـ ٩٣: «ثم صرف الحوثرة عنها فى جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائة. . . ثم وليها المُغيرة بن عبيدالله الفَزارىّ. . . قدمها يوم الأربعاء لست بقين من رجب سنة إحدى وثلاثين ومائة. . . كانت وفاته يوم السبت لثنتى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومائة. . . واستخلف ابنه الوليد. . . ثم صرف الوليد. ثم وليها عبد الملك بن مروان النُصيرىّ. . . وليها فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة»، انظر أيضاً حكام مصر لفيستنفلد ٤٨، ٥٢؛ كتاب الأنساب لزامبور ٢٦

٨ ـ ١٨، ٤٤٣، ٣ أبو (أبى). . . الأسد: ورد النص فى وفيات الأعيان ٣/ ١٤٥ ـ ١٤٩، ١٥٢

١١ هكذا. . . الجمهرة: هذه الإشارة ليست فى وفيات الأعيان ٣/ ١٤٥؛ لم أقف على نسبه فى جمهرة النسب لابن الكلبى

وكان أبوه من رُستاق فريذين من قرية تسمى سنجرد. وقيل إنه من قرية يقال لها حوان على ثلثة فراسخ من مرو. وكانت هذه القرية له مع عدة قرى، وكان بعض الأحيان يجلب إلى الكوفة المواشى. ثم إنه قاطع على رُستاق فريذون فلحقه فيه عجز. وأنفذ عامل البلد إليه يُشْخصه إلى الديوان. وكان له عند أذين بنداذ بن وستجان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة. فأخذ الجارية معه وهى حامل، وتنحّى عن (٢٨٤) مؤدّى خراجه آخذاً إلى أذربيجان. فاجتاز إلى رستاق فاتق بعيسى بن مَعْقِل ابن عمير أخى إدريس بن معقل جد أبى دُلَف العجلى. فأقام عنده أياماً فرأى فى منامه كأنه جلس للبول فخرج من إحليله نار فارتفعت فى السماء وسدّت الآفاق وأضاءت الأرض ووقعت بناحية المشرق. فقصّ رؤياه على عيسى بن معقل فقال: ما أشك أن فى بطنها غلاماً، وسيكون له شأن من الشأن. ثم فارقه ومضى إلى أذربيجان ومات بها.

ووضعت الجارية أبا مسلم ونشأ عند عيسى. فلما ترعرع، اختلف مع ولده إلى المكتب. فخرج أديباً لبيباً يُشار إليه من صغره. ثم اجتمع على عيسى بن معقل وأخيه إدريس جد أبى دلف القسم العجلى بقايا من خراج تقاعدا من أجلها عن حضور مؤدّى الخراج بأصبهان. فأنهى عامل أصبهان خبرهما إلى خالد بن عبدالله القَسْرى والى العراقين يوميذ، فأنفذ خالد من الكوفة من حملها إليه بعد قبضهما، فتركهما خالد فى السجن فصادفا عاصم

---

٢ حوان: لعل الأصح: ماخُوان، انظر وفيات الأعيان ٣/ ١٤٥

٤ فريذون: فريذين، انظر هنا سطر ١

٧ ابن: بن

١٨ حملها: حملهما

---

١٥ أبى... العجلى: فى وفيات الأعيان ٣/ ١٤٦: «أبى دلف العجلى»؛ فى الأعلام ٦/ ١٣: «أبو دُلَف العِجْلى القاسم بن عيسى بن إدريس...»

ابن يونس العجلى محبوساً بسبب من أسباب الفساد. وقد كان عيسى بن معقل قبل ذلك أنفذ أبا مسلم إلى قرية من رستاق فاتق لاحتمال غَلّتها. فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل أباع ما كان احتمله من الغلة وأخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل، فأنزله عيسى بداره فى بنى عجل. وكان يختلف إلى السجن ويتعهد عيسى وإدريس ابنى معقل.

وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الإمام إبراهيم بن على بن عبدالله بن عباس مع عدة من الشيعة الخراسانية. فدخلوا على العجليين السجن مسلّمين، فصادفوا أبا مسلم عندهم (٢٨٥) فأعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وأدبه، ومال هو إليهم. ثم عرف أنهم دُعاة، وفهم أمرهم. واتفق مع ذلك هروبُ عيسى بن معقل وإدريس أخوه من السجن. فعدل أبو مسلم من دور بنى عجل إلى هؤلاء النقباء. ثم خرج معهم إلى مكة، فأورد النقباء على إبراهيم بن محمد الإمام عشرين ألف دينار ومايتى ألف درهم، وأهدوا إليه أبا مسلم، فأعجب به وبمنطقه وبعقله وأدبه، وقال لهم: هذا عُضْلة من العُضَل. وأقام أبو مسلم عند إبراهيم بن محمد الإمام يخدمه سَفَراً وحَضراً. ثم إن النقباء عادوا إلى الإمام إبراهيم وسألوه رجلاً يقوم بأمر خراسان. فقال: إنى قد جَرَّبت هذا الخراسانى وعرفت ظاهره وباطنه. فوجدته حَجَرَ الأرض. ثم دعا أبو مسلم وقلده الأمر. فكان من أمره ما كان.

---

١٠ أخوه: أخيه

١٧ أبو: أبا، انظر وفيات الأعيان ١٤٧/٣

---

٦ إبراهيم: فى وفيات الأعيان ١٤٦/٣: «محمد»، انظر أيضاً تاريخ الطبرى (كتاب الفهارس)

ووصف المداينى أبا مسلم فقال: كان قصيراً أسمرا جميلاً حلواً، نقى البشرة، أحور العين، عريض الجبهة، حسن اللحية وافرها، طويل الشعر طويل الظهر، قصير الساق والفخذ، خافض الصوت، فصيحاً بالعربية والفارسية، حلو المنطق، راوية للشعر، عالماً بالأمور، لم يُرَ ضاحكاً ولا مازحاً إلا في وقته، ولا يكاد يُقَطِّب فى شيء من أحواله. وكانت تأتيه الفتوحات العظام، فلا يظهر عليه أثر السرور، وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يُرى مكتيباً. وإذا غضب لا يستفزّه الغضب، ولا يأتى النساء فى السنة إلا مرّة واحدة، ويقول: الجماع جنون ويكفى الإنسان أن يُجَنّ فى السنة مرة، وكان أشد الناس غَيْرَةً.

وكان له إخوة من جملتهم يَسار جد علىّ بن حمزة بن عمارة بن يسار (٢٨٦) الأصبهانى.

وكانت ولادته سنة ماية للهجرة، والخليفة يوميذ عمر بن عبد العزيز، فى رستاق فاتق.

وكان أبو مسلم ينشد فى كل وقت <من البسيط>:

أدركتُ بالحزم والكتمان ما عجزتْ ... عنه ملوكُ بنى مَرْوان إذ حشدُوا
ما زلت أسْعى بجَهْدِى فى دمارهمُ ... والقوم فى غَفْلة بالشام قد رَقَدُوا
حتى ضَرَبْتُهُمُ بالسيف فانتبهوا ... من نَوْمَةٍ لم ينمها قبلهم أحد
ومن رَعى غنماً فى أرضِ مَسْبَعةٍ ... ونام عنها تولّى رَعْيَها الأسد

---

١ أسمرا: أسمر
٧ مكتيباً: مكتئباً

---

١٥ ـ ١٨ أدركتُ. . . الأسد: هذه الأبيات للعباس بن الأحنف، انظر وفيات الأعيان ٨/ ٣٦٣

ذكر سنة إحدى وثلثين ومائة

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ثلثة أذرع وتسعة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة أصابع.

ما لخص من الحوادث

الخليفة مروان بن محمد بن مروان، وعبد الملك النُصيرى بحاله، وكذلك القاضى عبد الرحمن الجَيشانى.

ذكر أبو منصور الثعالبى رحمه الله تعالى فى كتابه لطايف المعارف أن مروان بن محمد كان يقول: نجد فى كتابنا المدخر فى علومنا أن عين ابن عين بن عين يقتل ميم بن ميم بن ميم، وأظن عبدَالله بن عمر بن عبد العزيز قاتلى. فأنا مروان بن محمد بن مروان. فبلغ ذلك عبدالله بن على فقال: غلط أبو عبد الملك، أنا أكثر عينَاتٍ منه لأنى عبدالله بن على بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بن عمرو بن عبد مناف. وكان هو الذى قتله حسبما يأتى من ذكره إنشاء الله تعالى.

ذكر سنة اثنين وثلثين ومائة

النيل المبارك فى هذه السنة:

الماء القديم ثلثة أذرع وإحدى عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وإصبع واحد.

---

٦ عبد الملك النُصيرى: انظر هنا ص ٤٤٠، الهامش الموضوعى، حاشية سطرين ٢ - ٣

٩ - ١٤ مروان قتله ورد النص فى لطائف المعارف ٨٧ - ٨٩؛ الترجمة الإنكليزية لبوسورث ٨٦ - ٨٧

(٢٨٧) ما لخص من الحوادث

الخليفة مروان بن محمد بن مروان إلى حين قتل فى هذه السنة فى تاريخ ما يذكر، وعبد الملك النُصيرى على مصر إلى أن قتل مروان، وعبد الرحمن على القضاء بمصر.

فيها قتل مروان بن محمد بن مروان. وذلك أن العساكر تجهزت من خراسان وغيرها من قبل السفاح لقصد مروان، ومقدمها عبدالله بن علىّ عم السفاح. فتقدم مروان إلى الزاب، وكانت الوقعة على كساف فانكسر مروان وهرب إلى الشام. فتبعه عبدالله بالجيوش إلى فلسطين، فهرب مروان إلى مصر، فتبعه عبدالله بن علىّ، وجرد خلفه عامر بن إسمعيل. فلحقه بقرية من قرى مصر تسمى بوصير غربى النيل بصعيد مصر. فقتله هناك، وكانت قتلته ليلة الأربعاء، وقيل ليلة الأحد لثلث بقين من ذى الحجة سنة اثنين وثلثين ومابة وهو الصحيح.

٧ كساف: الكلمة غير واضحة فى الأصل

٨ - ١٠ فهرب... مصر: فى تاريخ القضاعى، ص ٥٧: «وهرب مروان إلى مصر فلحقه صالح ابن علىّ أخو عبدالله ببُوصير [على هامش تاريخ القضاعى، ص ٥٧ بخط مغاير: من أرض الفيوم قريباً من مدينة فرعون و...] قرية من صعيد مصر فقتله فى...»؛ فى مروج الذهب ٤/رقم ٢٢٧٣: «وكان مقتله ببُوصِير قرية من قرى الفَيُّوم من صعيد مصر»؛ فى نهاية الأرب ٢١/٥٣٨ حاشية ١: «بوصير: قرية بمصر من كورة أشمونين...»

٩ - ١٠ عامر... فقتله: قارن هنا ص ٤٤٧، حاشية سطرين ٨ - ٩

١١ - ١٢ قتلته... مابة: فى تاريخ الطبرى ٣/٥١: «وقتِل يومَ الأحد لثلاث بقين من ذى الحجة»؛ فى الكامل ٥/٤٢٧: «وكان قتله لليلتين بقيتا من ذى الحجّة»؛ فى كتاب الولاة ٩٦ - ٩٧: «وقُتل مروان ببُوصِير يوم الجمعة لسبع بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة»، انظر أيضاً الأغانى ٤/٣٤٣ حاشية ٣؛ فى مروج الذهب ٤/رقم ٢٢٧٣: «وكان مقتله فى أوّل سنة اثنتين وثلاثين ومائة، ومنهم من رأى أنّ ذلك كان فى المحرّم ومنهم من رأى أنّه كان فى صفر، وقيل غير ذلك...»؛ وفقاً لحكام مصر لفيستنفلد ٥٠ قتل يوم الجمعة فى ٢١ ذى الحجة سنة ١٣٢، انظر أيضاً هاتينك، مقالة «مروان الثانى بن محمد» ٦٢٤

١١ ليلة الأحد لثلث: كذا فى تاريخ القضاعى، ص ١٥٧

ثم تفرق بنو أمية فى البلاد وقتل أكثرهم. ولحق بعضهم بالمغرب كما يأتى ذكر أسماء من تولى منهم بالأندلس آخر هذا الجزء إنشاء الله تعالى.

جامع أخبار بنى أميّة

جميع خلفاء بنى أمية أربعة عشر رجلاً بالمشرق. أولهم معوية رضى الله عنه، وآخرهم مروان بن محمد بن مروان، ومدة خلافتهم منذ خلص لهم الأمر وإلى حين قتل مروان بن محمد إحدى وتسعين سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام. منها فتنة بن الزبير وأيامه تسع سنين واثنان وعشرون يوماً. فخلص الأمر لهم اثنين وثمانين سنة وشهوراً. فكان مدة ملكهم ألف شهر. وقد تأولوا إلى قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ (٢٨٨) أَلْفِ شَهْرٍ﴾ أنها أيام بنى أمية.

وروى صاحب كتاب الدول المنقطعة قال: لما خرج السفاح لم

---

٧ تسعين: تسعون

٨ بن: ابن

٩ فكان: فكانت

١٠ القرآن ٩٧/٣

---

٤ ـ ١١ جامع... أمية: انظر البيان المغرب ٣٨/٢ فالنص متشابه، انظر أيضاً تاريخ القضاعى، ص ١٥٩؛ مروج الذهب ٤/رقم ٢٢٧٥ ـ ٢٢٧٦؛ نهاية الأرب ٢١/ ٥٣٩ ـ ٥٤٠

١٢ صاحب... المنقطعة: للأسف لم أحصل على نسخة من المؤلف للمقارنة

يظهر أمره حتى قوا عسكره بأهل خراسان. فأنفذ عسكراً عظيماً مع عامر ابن سليمان. فقطع الفرات مروان وتبعه إلى بوصير، وكان مروان صايماً وقدم له إفطاره. فسمع الصايح فخرج وعليه سراويل وغلالة قد عقدها فى سراويله، وسيفه يصلت بيده. فوجد الناس فى المعركة فجعل يضرب بسيفه ويتمثل ⟨من الكامل⟩ :

مـتـقـلّـديـن صَـفـايـحـا هِـنـديَّـةً يتركْنَ مَن ضَرَبُوا كأَنْ لم يُولدِ
وإذا دعـوتـهـمُ لـيـومِ كـريـهـةٍ وافَـوْكَ بـيـن مـكـبّـرٍ ومـعـرّد

فعرفوا صوته فقصدته الخيل فغشيته من كل جانب وحمل عليه نافع ابن عبد الرحمن، وهو لا يعرفه وشد عليه فقتله. وكان أهله وبناته فى كنيسة هناك. فإذا بخادم يحاول الكنيسة وسيفه مشهور بيده فأخذه الخدم الموكلون بالكنيسة وسألوه عن قصده. فقال: إن مروان عهد إلىّ، إذ أيقنت موته أن أضرب رقاب بناته ونسايه فأراد الموكلون قتله. فقال: إن

---

١ قوا: قوى

٢ سليمان: صحّح الاسم فى الهامش: إسمعيل، انظر أيضاً الكامل ٥/٤٢٦ ـ ٤٢٨، قارن هنا ص ٤٤٨ : ٥// مروان و: كلمة ناقصة فى الأصل، لعل الأصح: «خلف مروان» أو «طلبا لمروان»

---

٦ متقلّدين . . . يُولدِ: ورد البيت فى الأغانى ١٢/١٩٧؛ البيت للجحّاف السُّلمى، انظر الأغانى ١٢/١٩٧

٨ ـ ٩ نافع . . . فقتله: فى الأغانى ٤/٣٤٣: «لمّا استمرّت الهزيمةُ بمروان، أقام عبدالله بن علىّ . . . وأنفذ أخاه عبدَ الصمد فى طلبه . . . فقتله»، انظر أيضاً الأغانى ٤/٤٩٤؛ فى تاريخ الطبرى ٣/ ٥٠: «طعن مروان رجلٌ من أهل البصرة ـ يقال له المغود وهو لا يعرفه . . . فسبق إليه رجل من أهل الكوفة كان يبيع الرمان، فاحتزّ رأسه»، انظر أيضاً تاريخ الطبرى ٣/٤٦ ـ ٤٩؛ الكامل ٥/٤٢٤ ـ ٤٢٨، قارن هنا ص ٤٤٥ : ٩ ـ ١٠

٩ ـ ٤٤٩، ١ وكان . . . العيال: قارن الكامل ٥/٤٢٧ ـ ٤٢٨

قتلتمونى لتفقدنّ ميراث رسول الله ﷺ. قالوا: انظر ما تقول. قال: إن كنت كاذبا فاقتلونى. قالوا: فدُلّنا، فأخذهم فأخرجهم من القرية إلى موضع فيه رمل. فقال: اكشفوا هاهنا، فكشفوا. فإذا القضيب والبرد، وقعب ومصحف قد دفنه كى لا يصير إلى بنى هاشم، فأداه الله إلى أهله.

قال: ولما قتل عامر ابن إسمعيل مروان بن محمد دخل منزله وجلس على فراشه، ودعا بعشاء مروان الذى تركه، ودعا ابنته التى كانت أسرّ بنات مروان وجعل رأس (٢٨٩) أبيها مروان فى حجرها. وقال: هاك يوم بيوم الحسين قتيل يزيد، ويوم بيوم زيد قتيل هشام، ويوم بيوم يحيى قتيل الوليد بن يزيد، ويوم بيوم هشام بن عقيل قتيل عبيدالله بن زياد. وأقرب من هذا كله يوم إبراهيم بن محمد بن علىّ بن عبدالله بن عباس الذى قتله أبوك هذا. فلما فرغ من كلامه قالت: يا عامر إن دهراً أنزل مروان عن فرشه وأقعدك عليه حتى تعشيت عشاءه واستصبحت بمصباحه، لقد أبلغ موعظتك وعمل فى إيقاظك وتنبيهك إن عقلت وتفكرت. ثم صاحت: وأبتاه وأمير المؤمنيناه. فاستحيا عامر وأخذه الرعب من كلامها

---

٥ قال: مذكور فى الهامش: وقيل إنه لما قتل مروان الحمار نظر إليه عامر ابن (بن) إسمعيل وهو معفرا (كذا!) فقرأ قوله تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾ (القرآن ٢/٢٥٩)، انظر لطائف المعارف ٤٣؛ الترجمة الإنكليزية لبوسورث ٦١// ابن: بن

٩ هشام: مسلم، انظر الكامل ٥/٤٢٨؛ مقالة «مسلم بن عقيل» للامنس ٣/٨١٦

---

٥ قتل... إسمعيل: قارن هنا ص ٤٤٧، الهامش الموضوعى، حاشية سطرين ٨ ـ ٩

٨ زيد: يعنى زيد بن علىّ بن الحسين، انظر الكامل ٥/٤٢٨// هشام: يعنى هشام بن عبد الملك، انظر الكامل ٥/٤٢٨// يحيى: يعنى يحيى بن زيد

وردها إلى رحلها وخرج عن كنيسة العيال، واتصل خبرهم بأبى العباس. فكتب إلى عامر.

أما كان فى أدب الله لك ما يزجرك عن العشاء بطعام مروان والقعود على مهاده والتمكن على وساده!

أما والله لولا أمير المؤمنين تأول ما كان منك على خاطرٍ لا عزم معه وسهو، لا روية فيه، لمسّك من غضبه وأليم أدبه ما كان يكونُ لقلبك ناكياً ولغيرك ناهياً. فإذا قرأتَ كتاب أمير المؤمنين فتقرّب إلى الله تعالى بصدقة تطفىء بها غضبه وبصلوة تطهر بها الاستكانة والإنابة من ذلك وتنجوا بها من وزرك والسلام.

ورثا بنى أمية مولاهم فقال <من الكامل>

أمست نساءُ بنى أميّةَ منهمُ وبناتُهُمْ بمَضِيعةٍ أيتامُ
نامتْ جدودُهمُ وأُخمِد نجمهمْ والنجم يخمد والجدود تَنام
خَلَتِ الأسرّةُ والمنابرُ منهمُ فعليهمُ حتى المماتِ سلامُ

(٢٩٠) وقال صاحب كتاب الدول: إن مروان قتل عشية الجمعة لسبع بقين من ذى الحجة سنة اثنين وثلثين ومابة. فكانت مدة ولايته إلى

---

٩ تنجوا: تنجو

---

١٠ فقال: الأبيات التالية لأبى العباس الأعمى، انظر الأغانى ١٦/ ٣٠٠

١١ ـ ١٣ أمست . . . سلامُ: وردت الأبيات فى الأغانى ١٦/ ٣٠٠ وأيضاً أمست: فى الأغانى ١٦/ ٣٠٠: «آمتْ»

١٢ أُخمِد: فى الأغانى ١٦/ ٣٠٠: «أُسْقِط»// يخمد: فى الأغانى ١٦/ ٣٠٠: «يَسْقُط»

١٤ صاحب . . . الدول: انظر هنا ص ٤٤٦، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٢

١٤ ـ ١٥ عشية . . مابة: قارن هنا ص ٤٤٥، الهامش الموضوعى، حاشية سطرين ١١ ـ ١٢ وحاشية سطر ١١

أن بويع الإمام السفاح خمس سنين وشهراً، وإلى أن قتل خمس سنين وعشرة أشهر، وكان عمره يوم قتل تسعاً وخمسين سنة وقيل ستاً وخمسين.

صفته

أبيض شديد الشهلة إلى الزرقة أقرب، ضخم الهامة، أبيض الرأس واللحية، صابرا على التعب، بليغا، له رسايل مديونة، ولم يزل أمره مضطرباً مذ ولى. وكان له ولدان: عبيدالله وعبدالله، فهربا عند مقتله. فأما عبيدالله فقتلته الحبش. وأما عبدالله فمسك وأعيد إلى السفاح واعتقل، وله خبر يأتى فى ذكر خلافة المنصور إنشاء الله، وأخرج بعد ذلك وله عقب.

كاتبه

عبد الحميد ابن يحيى مولى بنى عامر صاحب البلاغة، إمام أهلها، والقدوة فى ضرب المثل.

ومما يليق يليق أن يثبت من نثره هاهنا من رسالة كتبها عن مروان ابن محمد لفرق العرب حين فاض العجم من خراسان بشعار السواد

---

٦ صابرا: صابر// بليغا: بليغ// مديونة: مُدَوّنة
١٢ ابن: بن
١٤ يليق يليق: يليق

---

١ ـ ٢ خمس... أشهر: قارن هنا ص ٤٣٥، حاشية سطور ٩ ـ ١١
٧ ـ ١٠ وكان... عقب: قارن الكامل ٥/٤٢٧
٨ ـ ١٠ فمسك... عقب: فى تاريخ القضاعى، ص ١٥٨: «فله عقب، ويقال إنه أخذ وحبس فلم يزل محبوساً إلى أيام الرشيد فأخرج ضريراً ومات ببغداد»
٩ ذكر... المنصور: انظر كنز الدرر ج ٥
١٢ عبد الحميد... عامر: كذا فى تاريخ القضاعى، ص ١٥٨؛ نهاية الأرب ٢١/٥٣٨

قايمين بالدولة العباسية، منها: فلا تمكنوا ناصية الدولة العربية من يد الفية العجمية، واثبتوا ريثما تنجلى هذه الغمرة، وتصحوا هذه السكرة، فينضب السيل، وتمّحى آية الليل، ﴿وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

(٢٩١) قاضيه

عثمان التيمى.

حاجبه

صقلات مولاه.

نقش خاتمه

اذكر الموت يا غافل.

قلت: قد انتهى القول فى ذكر ملوك بنى أميّة وما كان من أمرهم بالمملكة الإسلامية بعون الله تعالى وحسن توفيقه وبركة إلهامه.

وقد بقى منهم جماعة ملكوا جزيرة الأندلس بعد مروان بن محمد المذكور.

ونحن نبتدىء الآن بذكر الأندلس وحدودها وتقدير جزيرتها وملوكها.

---

١ الفية: الفئة

٢ تصحوا: تصحو

٣ القرآن ٢/٢٤٩// القرآن ٢٨/٨٣

---

١ ـ ٣ فلا... الليل: انظر رسائل عبد الحميد ص ٢٨٩

٥ عثمان التيمى: كذا فى نهاية الأرب ٢١/٥٣٨

٧ صقلات مولاه: فى نهاية الأرب ٢١/٥٣٨: «مقلار مولاه»

٩ اذكر... غافل: كذا فى نهاية الأرب ٢٢/٥٣٨

القديمة وعباداتهم وأديانهم إلى حين ما افتتحها المسلمون. ثم نتلوا ذلك بذكر من ملكها من بنى أمية تلوا بعضهم البعض إلى آخر وقت، ليكون هذا الجزو جامعاً لساير عدة ملوكهم إلى حين انقراضهم بحول الله تعالى وقوته وهدايته ونصرته.

ذكر جزيرة الأندلس
وحدودها وملوكها القديمة وفتحها إلى حين بنى أمية

أما الأندلس فكانت تعزوا إلى أربعة وعشرين قبيلة على ما كانوا عليها قديماً. وكان يملكها ملك واحد إلا أن أديانهم كان على دين الروم أولاً والصابية، وفى هياكلهم أصنام الكواكب. وكان فى شريعتهم إذا ولى منهم ملك قفل على مكانٍ عندهم فى بعض الهياكل قفلاً، ولا يفتح ذلك المكان، واستمر بهم الزمان إلى أن ولى عليهم الملك لُذْرِيق، وهو آخر ملوكهم، وفى أيامه فتحت المسلمون الأندلس حسبما يذكر.

قال القاضى صاعد: فأراد ذلك الملك فتح ذلك المكان، فاجتمعوا

---

١ نتلوا: نتلو
٣ الجزو: الجزء
٧ تعزوا: تعزا
٩ الصابية: الصابئة
١٣ فاجتمعوا: فاجتمع

---

٧ ـ ٤، ٤٥٤ أما... عبد الملك: ورد النص أيضاً فى كنز الدرر ٢/ ٩٥ ـ ٩٧
٨ دين الروم: فى طبقات الأمم ٦٢: «وأما دين أهل الأندلس فدين الروم من الصابئة أولاً ثم النصرانية إلى أن افتتحها المسلمون...»
١١ لذريق: كذا فى البيان المغرب ٢/٢ وفى تاريخ افتتاح الأندلس ٣؛ فى تاريخ افتتاح الأندلس ٢٢٧ (الفهرس): «لوذريق»؛ فى البيان المغرب ٢/٣: «رُذْرِيق»
١٣ القاضى صاعد: لم أقف على هذا النص فى طبقات الأمم، انظر مقالة «وصف الأندلس...» لأحمد مختار العبادى ١٠٣ ـ ١٠٤؛ مقالة «الأساطير...» لمحمود على مكى ٣١ ـ ٣٤؛ السفر الأول من مرآة الزمان ١٢٤

إليه كبارهم. وكان على ذلك المكان إلى حين ذلك الوقت بولاية لذريق عدة أربعة وعشرون قفلاً. فسألوه أن لا يفتح ذلك، وأن يعتمد ما اعتمدوه الملوك من قبله من تجديد قفلٍ عليه كعادتهم، فأبى ذلك (٢٩٢)، فبذلوا له أموالاً جمّة من أموالهم على تركه. فلم يقبل وصمم على فتحه. فتشاءموا به وغلب على أمرهم. ففتح تلك الأقفال بأسرها. فوجد فى ذلك البيت صفة تابوت من حديد الصينى، فيه صور العرب الذين يفتحون الأندلس، عليهم العمايم الحُمْر على خيل شهب، ووجد لوح فيه مكتوب: إذا فتح هذا المكان فتحت هذه الصور هذه الأرض. ففتحت الأندلس تلك السنة. تولى فتحها طارق بن زياد مولى موسى بن نُصير عامل الوليد بن عبد الملك بن مروان. وكان فتح الأندلس فى سنة اثنين وتسعين هجرية. وقَتَلَ لذريقَ الملك وسبا ونهب وغنم شىء لا يحصره القلم. ووجد فى ذلك البيت مايدة سليمان بن داود عليه السلم، وهى من الذهب الأحمر، عليها أطواق من الجوهر مفصلة والمراة العجيبة التى تنظر فيها السبعة أقاليم، وهى مدبّرة من عدة أخلاط. ووجد آنية سليمان صلوات الله عليه من ذهب مفصلة بأنواع الجواهر. ووجد الزبور منسوخاً بخط يونانى جليل بين ورقات من ذهب. ووجد فيه اثنين وعشرين مصحفاً مجلّدات كلها، منها التورية ومصحف آخر محلا بفضة، فيه منافع

---

٢ عشرون: عشرين// اعتمدوه: اعتمده

٦ حديد: الحديد

٧ الحمر: الحمراء// لوح: لوحاً

١١ سبا: سبى// شىء: شيئا

١٣ المراة: المرآة

١٧ التورية: التوراة // مصحف: مصحفا// محلا: محلى

---

١ لذريق: انظر هنا ص ٤٥٢، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١١

١١ لذريق. انظر هنا ص ٤٥٢، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١١

الأحجار والأشجار والحيوانات وطِلَّسْمات عجيبة. ووجد فيهم مصحفاً يتضمن عمل الصنعة مع أصباغ اليواقيت. ووجد قُقَاعة كبيرة مملوءة بإكسير الصنعة الكيمياء. ولما فتحت وحمل ذلك جميعه إلى الوليد بن عبد الملك، فقيل إنه المال الذى استعان به الوليد على عمارة المسجد المقدم ذكره، (٢٩٣) وهو الجامع بدمشق المعروف ببنى أمية الآن هو ما أُحْضِرَ من كسب جزيرة الأندلس.

وكان عمال الروم قديماً ينزلون مدينة طالقة العتيقة المجاورة لإشبيلية. واتصل ملكهم بها زمناً طويلاً إلى أن غَلَبَهم عليها القوطا، فانتسخ الملك الرومى منها. واتخذ القوط مدينة طُلَيْطلة من مداينها العتيقة قاعدة لملكهم، وملكوا الأندلس قريباً من ثلثماية سنة إلى أن غلبهم المسلمون عليها، فاقتعد ملوكهم مدينة قرطبة وطناً، ولم يزل مركز ملك المسلمين بها إلى زمان الفتنة وزوال الملك عن بنى أمية، فافترق عند ذلك شمل الملوك بالأندلس، وصار إلى عدة من الرؤساء، حالهم كحال ملوك الطوايف حسبما قدمنا من القول.

وأما حدود الأندلس فإن حدها الجنوبى منها الخليج الرومى الخارج فما يقابل مدينة طنجة فى موضع يعرف بالزقاق سعته اثنى عشر ميلاً. ثم

---

١ فيهم: فيها

٣ الصنعة: صنعة

٨ القوطا: كذا فى الأصل

١٦ فما: مما// اثنى: اثنا

٧ـ٣، ٤٥٦ وكان... الأندلس: ورد النص فى طبقات الأمم ٦٢ ـ ٦٣ باختلاف فى اللفظ، قارن أيضاً المعجب ٢٧ ـ ٣١

٧ طالقة العتيقة: فى طبقات الأمم ٦٣: «طائف العتيقة»؛ فى الترجمة الفرانسية لبلاشر ١٢١: «طالقة»، انظر أيضاً الروض المعطار ١٢٢ ـ ١٢٣

ينتهى إلى مدينة صور من مداين الشام. وحدُّها الشمالى والغربى البحر الأعظم المسمى أقيانس المعروف عندنا ببحر الظلمة. وحدُّها المشرقى الجبل الذى فيه هيكل الزهرة الواصل ما بين البحرين بحر الروم والبحر الأعظم، ومسافة ما بين البحرين فى هذا الجبل ثلاث مراحل، وهو الحد الأصغر من حدود الأندلس، وحداها الأكبران الجنوبى والشمالى، ومسافة كل واحد منهما نحو من ثلثين مرحلة، ومسافة حدها المغربى نحو من عشرين مرحلة، ووسط الأندلس مدينة طليطلة العتيقة التى كانت مدينة قاعدة القوط الأول من ملوكها.

(٢٩٤) وعرضها تسع وثلثون درجة وخمسون دقيقة، وطولها ثمان وعشرون درجة بالتقريب. فصارت بذلك فى قريب من وسط الإقليم الخامس، وهى فى وقتنا هذا على ما ذكر القاضى أبى القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد صاحب قضاء الأندلس فى زمن المأمون بعد انقراض بنى أمية من الأندلس. وهو فى سنة ستين وأربع ماية قاعدة ملك الأمير أبى الحسن يحيى بن إسمعيل بن عبد الرحمن بن إسمعيل بن عامر ابن مطرّف من موسى بن ذى النون عظيم ملوك الأندلس فى ذلك الوقت، الذى ذكره القاضى صاعد المذكور. ولهذا الرجل من الكتب: كتاب مقالات الرسل

---

١١ أبى: أبو

١٣ هو: هى

١٤ الحسن: لعل الأصح: الحسين، انظر طبقات الأمم ٦٣//

١٥ من: بن، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطرين١٣ ـ ١٥

---

١١ ـ ١٢ القاضى... بن صاعد: انظر طبقات الأمم ٦٣

١٣ ـ ١٥ أبى... النون: فى طبقات الأمم ٦٣: «أبى الحسين بن إسمعيل بن عامر بن مطرّف ابن موسى بن ذى النون»

١٦ القاضى صاعد: انظر طبقات الأمم ٦٣

فى النحل والملل، وكتاب إصلاح حركات النجوم، وكتاب جوامع أخبار الأمم من العرب والعجم، وكتاب التعريف بطبقات الأمم الذى استنسخت منه هذا الكلام فى ذكر الأندلس.

قال القاضى صاعد: وأقل بلاد الأندلس عرضاً المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء على البحر الجنوبى منها، وعرضها ست وثلثون درجة، وأكثر مدنها عرضاً بعض المداين التى على ساحل البحر الشمالى، وعرض ذلك الموضع ثلثة وأربعون درجة.

فمعظم الأندلس فى الإقليم الخامس، وطايفة منها فى الإقليم الرابع كإشبيلية ومالقة وقرطبة وغرناطة والمَرِيَّة ومُرْسِية. وهذا الجبل الذى ذكرنا فيه هيكل الزهرة الذى هو الحد الشمالى الشرقى من الأندلس هو الحاجز ما بين الأندلس وبين بلاد إفرنسة من الأرض الكبيرة التى هى بلاد إفرنجة العظمى. (٢٩٥) والأندلس آخر المعمور فى المغرب لأنها كما ذكرنا متهية إلى بحر أقيانس الأعظم الذى لا عمارة وراءه، ومسافة ما بين مدينة طليطلة وسط الأندلس وبين مدينة رومية قاعدة الأرض الكبيرة نحوٌ من أربعين مرحلة. فهذه جملة من خبر الأندلس بحكم التلخيص.

---

٤ ـ ١٥ وأقل... الأندلس: ورد النص فى طبقات الأمم ٦٣ ـ ٦٤، قارن أيضاً نزهة المشتاق ١٧٣

٤ وأقل... عرضاً: فى طبقات الأمم ٦٣: «وأهل بلاد الأندلس عرض»

٨ ـ ١٥ فمعظم... التلخيص: قارن الروض المعطار ص ١ ـ ٢

١٠ الشمالى الشرقى: فى طبقات الأمم ٦٣: «الشرقى»

ذكر ابتداء مملكة بنى أميّة بالأندلس

قال صاحب كتاب الدول المنقطعة: لما ملك عبدالله بن علىّ بن عبدالله بن عباس رضى الله عنه الشام ومصر والعراق، وقتل مروان بن محمد، وقع الطلب على بنى أمية بكل مكان.

وكان عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان يسكن بذات الزيتون، وكان أبوه معوية ولى عهد هشام جده، وتوفى على أيامه فى سنة ثمان عشرة وماية. وقد قاد إلى الروم خمسة عشر صايفة. وترك من الأولاد عبد الرحمن ويحيى شقيقه، وأبان وعبيدالله وهشام والمنذر وابنتين عبدة وأم الأصبغ. فقتل يحيى يوم الزابِيَيْن وهرب عبد

---

٢ بن على: مذكور بالهامش: محمد بن [يعنى بن محمد بن علىّ]، وهذا خطأ، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطرين ٢ ـ ٣

٧ ثمان: ثمانى

---

١ مملكة بنى أمية: انظر مثلاً نهاية الأرب ٢٣/ ٣٣٤ ـ ٤٦٩، والمصادر المذكورة هناك؛ تاريخ إسبانيا لليفي ـ بروفنسال (المقدمة)

٢ صاحب... المنقطعة: انظر هنا ص ٤٤٦، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٢

٢ ـ ٣ عبدالله... عباس: فى جمهرة أنساب العرب (الفهرس)؛ نهاية الأرب ٢١/ ٥٣٨: «عبدالله بن علىّ بن عبدالله...»

٦ بذات الزيتون: انظر نهاية الأرب ٢٣/ ٣٣٥ حاشية ١// معوية: انظر جمهرة أنساب العرب ٩٣ ـ ٩٤؛ الكامل (كتاب الفهارس ٣٤٩)

٧ سنة... ماية: فى النجوم الزاهرة ١/ ٢٨٣ (حوادث ١١٩): «وأما الذين ذكر الذهبى وفاتَهم فى هذه السنة فهم جماعة كثيرة... ومعاوية بن هشام...»

٨ ـ ٩ عبد الرحمن... المنذر: انظر جمهرة أنساب العرب ٩٣ ـ ٩٤

٩ يوم الزابِيَيْن: انظر جمهرة أنساب العرب ٩٣ ـ ٩٤؛ فى الكامل ٥/ ٤٢١: «وكانت هزيمة مروان بالزّاب يوم السبت...، وكان فيمَنْ قُتل معه يحيى بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك، وهو أخو عبد الرحمن صاحب الأندلس»

الرحمن من ذات الزيتون، ومعه أبو الغصن بدر غلامه، فوصل فلسطين فى آخر سنة ست وثلثين. ثم هرب وحده إلى إفريقية، ولحقه بدر غلامه بمالٍ وجوهرٍ.

وكان والى القيروان عبدالله بن حبيب الفِهْرِىّ، فبلغه خبر عبد الرحمن فطلبه فهرب إلى بلاد البربر، وظفر بغلامه بدر، فقرره عليه فأنكره فأطلقه، فلحق مولاه، ولما استقر أمره عند البربر كانت جماعة من موالى بنى أمية بالأندلس، وقد استقرت ولايتها على يوسف بن عبد الرحمن الفهرى فوصل ماسير على ساحل البحر بين مالقة والخضراء.

فلما حصل (٢٩٦) بها، وجد فرقة من أهل اليمن يسكنونها، فبايعوه، وسمع الناس برجل من أولاد الخلفاء فبادروا إلى بيعته، وسار بخلق ممن اجتمع إليه إلى يوسف بن عبد الرحمن فلقيه بالمُصَارَة من نواحى قرطبة فهزمه، وقتل يوم الأضحى من سنة ثمان وثلثين وماية هجرية. ودخل قصر قرطبة يوم السبت، وشبهت هذه الوقعة بيوم مرج راهط، وكانتا

---

٤ عبدالله: لعل الأصح: عبد الرحمن، انظر مقالة «عبد الرحمن... الفهرى» لليفي ـ بروفنسال ١/ ٨٦

٨ ماسير: الكلمة غير واضحة فى الأصل، قارن البيان المغرب ٢/ ٤٤؛ نفح الطيب ١/ ٣٢٨

---

٨ ـ ١٠ فوصل... فبايعوه: فى البيان المغرب ٢/ ٤٤: «وكان خروجه من المركب بموضع يُعرف بالمُنَكَّب، ثم نزل بقرية طُرُش من كورة إلْبِيرة. فأقبل إليه جماعة من الأمويين»؛ فى نفح الطيب ١/ ٣٢٨: «ونزل بساحل المنكَّب، وأتاه قوم من أهل إشبيلية فبايعوه»

٨ الخضراء: يعنى الجزيرة الخضراء، انظر الروض المعطار ص ٧٣ ـ ٧٥

١٢ قتل... هجرية: فى البيان المغرب ٢/ ٤٩: «وفى سنة ١٤٢، كان هلاكُ يوسف الفِهْرىّ ومقتله بناحية طليطلة»؛ فى الكامل ٥/ ٤٩٥ (حوادث ١٣٩): «ونشب القتالُ ليلة الأضحى»

١٣ ـ ١، ٤٥٩ شبهت... الأضحى: انظر البيان المغرب ٢/ ٤٧؛ يذكر روتر فى كتابه «بنى أمية» أن مرج راهط كانت بين بداية يوليو وأراسط أغسطس سنة ٦٨٤

بين أمويين وفهريين فى يوم الأضحى. وكان مقدم خيل مروان حسان بن بَحْدَل الكلبى وصاحب خيل عبد الرحمن حسان بن مالك الكلبى.

وقيل إنه لما سار يريد قرطبة وكيف جيشه قيل له: كيف تسير بلا لواء؟ فأمرهم بعمله، فأتى بعمامة وقناة وأرادوا تمييل القناة للعقد عليها، فتطير من ذلك، فأتوا إلى شجرتين من الزيتون متجاورتين وركزوا القناة بينهما. ثم طلع أبو عثمان فعقده، ولم تزل عقدة هذا اللواء على قناتها عند بنى أمية يتباركون بها. وإذا أرادوا تجديد لواء، عقدوه عليها إلى آخر أيام عبد الرحمن بن الحكم بن هشام. فإن الوزراء أرادوا عقد لواء فأحضرت القناة فراو عليها عقدة خلقة ولم يعلموا ما هى. فألقوها وبلغ خبرها إلى الوزير جهور بن يوسف، وهو يوميذ شيخ الوزراء فأنكر أمرها وأخبر أنها تركت للتبرك بها ثم أمر بطلبها فلم توجد، فيقال إن الوهن حصل فى مملكة بنى أمية من ذلك الوقت.

عبد الرحمن بن معوية الداخل

كنيته أبو يزيد وقيل أبو المُطَرِّف، ملك قرطبة كما ذكرناه فى يوم النحر من ذى الحجة سنة ثمان وثلثين ومائة، واستخلف عليها (٢٩٧) أبا عثمان صاحب الأرض.

---

٣ كيف: الكلمة غير واضحة فى الأصل

٩ فراو: فرأوا

١٤ يزيد: لعل الأصح: زيد، انظر الكامل ٦/ ١١٠؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٣٣٤

---

٣ ـ ١٠ قيل... يوسف: قارن أخبار مجموعة ٨٤ ـ ٨٥

١٤ أبو المُطَرِّف: كذا فى البيان المغرب ٢/ ٤٧

ثم سار تابعاً ليوسف بن عبد الرحمن والصُّمَيل بن حاتم الكلابى، وانتهى إلى يوسف خبره، فخالفه إلى قرطبة فدخلها وأسر أبا عثمان، وكثر عبد الرحمن الجيوش وكرّ عليه فانهزم يوسف، وسار عبد الرحمن فى أثره. فلما توجه العسكران انعقد بينهما الصلح على أن يسلم يوسف للأمير عبد الرحمن الأمر ويسكن بشرقى قرطبة. ورجع عبد الرحمن إلى قرطبة ومعه يوسف والصُّمَيل بن حاتم، وارتهن من يوسف وَلَدَيْه واستقام الأمر لعبد الرحمن إلى أن دخلت سنة إحدى وأربعين وماية.

فهرب يوسف فى شوال منها إلى مدينة مارِدَة وجمع عشرين ألفاً وسار إلى لقاء عبد الرحمن، فخرج عبد الرحمن إلى المدور، وكان عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم عاملاً لعبد الرحمن على إشبيلية، وابنه عمر عاملاً على مَوْرُور، فاجتمعا بجموع كبيرة، وقصدهما يوسف فهزماه، ورجع عبدالرحمن حين بلغه خبر الوقعة إلى قرطبة، وسار يوسف مهزوماً يطوى الأرض والبلاد حتى دخل طليطلة، فأقام بها شهوراً، فاغتاله بعض أصحابه، فقتله وأتى عبد الرحمن برأسه، فأمر بنصبها وقتل ابنه أبا زيد، وهرب ولداه أبو الأسود محمد وخضر، وقبض عبد الرحمن على

---

٤ توجه: تواجه

---

١ ـ ١، ٤٦١ ثم... ميتاً: قارن أخبار مجموعة ٩٨ ـ ١٠١؛ البيان المغرب ٢/٤٨ ـ ٥٠؛ الكامل ٥/٤٩٨ ـ ٤٩٩

٨ مارِدَة: انظر نهاية الأرب ٢٣/٣٣٨ حاشية ١

٩ المدور: انظر معجم البلدان ٧/٤١٧؛ نهاية الأرب ٢٣/٣٣٩ حاشية ٢

١١ مَوْرُور: كذا فى أخبار مجموعة ٩٧، انظر أيضاً الكامل ٦/٣١٨ بمناسبة أخرى، قارن أيضاً نهاية الأرب ٢٣/٣٧٣ حاشية ٢

١٤ ـ ١٥ أبا زيد: كذا فى أخبار مجموعة ١٠٠؛ فى نهاية الأرب ٢٣/٣٣٩: «عبد الرحمن بن يوسف...»

١٥ أبو الأسود: كذا فى أخبار مجموعة ١٠٠؛ البيان المغرب ٢/٥٠؛ الكامل ٥/٤٩٩؛ فى نهاية الأرب ٢٣/٣٣٩: «الأسود»

الصميل، ولم يكن مع يوسف فحبسه. ثم أخرجه ميتاً.

وفى هذه السنين التى كان عبد الرحمن فيها مشغولاً بحرب يوسف، استرجع الفرنج أهل جِلِّيقِيَّة من المسلمين نحو خمسين مدينة وبُنى البلاد المعروفة قَشْتالة. وخرج على عبد الرحمن عبد الغَفّار اليحصبى وحيوة بن الملامس، واجتمع معهما جميع اليمانية، وقصدا قرطبة فسار إليها عبد الرحمن وقدم بين يديه عبد الملك بن عمر وأردفه (٢٩٨) بولده أمية، وكان على مقدمة الجيش. فلما لقيهم أمية انهزم وعاد إلى أبيه فقال له أبوه: أو ما كان معك من الثباث مقدار ما ترسل إلىّ فأنجدك مع قربى منك. وما أظنك هربت إلا من الموت ووالله لا فاتك. ثم قدمه فضرب رقبته بين يديه، واستدعى رجال قومه وعسكره ومواليه ومن انضم إليه من بنى أمية وقال لهم: ألم تعلموا أنكم كنتم أصحاب الدنيا وملوك الأرض؟ فلم تزالوا بتخاذلكم وعدم التفاتكم إلى ما يظهر من فضايح الانهزام منكم، حتى خرجت مملكتكم عن أيديكم. ثم لم يبق معكم إلاّ هذا الطرف من الأرض، أفتتركونه لهذه السفلة الأوباش يغلبونكم عليه؟ فشلّ كلامهم، وتكلموا بينهم بأن قالوا: إذا كان هذا فعل بابنه ما فعل فما تراه يفعل بأحدنا إذا انهزم.

---

٨ الثباث: الثبات

---

١ الصميل: انظر أخبار مجموعة ١٠١

٣ جِلِّيقِيَّة: انظر الروض المعطار ص ٦٦ ـ ٦٧؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٣٣٧ حاشية ٣

٤ قَشْتالة: انظر الروض المعطار ص ١٦١؛ نفح الطيب ١/ ٣٣٠

٤ ـ ٣، ٤٦٢ وخرج... اليمانية: قارن البيان المغرب ٢/ ٥٠ ـ ٥١؛ الكامل ٦/ ٩ ـ ١٠؛ كتاب العبر ٤/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٣٤١ ـ ٣٤٣

٤ عبد الغَفّار اليحصبى: فى البيان المغرب ٢/ ٥٠: «عبد الغافِر اليَمانى»؛ فى الكامل ٦/ ٩؛ كتاب العبر ٤/ ٢٦٦: «عبد الغَفّار»

٥ الملامس: كذا فى أخبار مجموعة ١٠٧؛ البيان المغرب ٢/ ٥١؛ فى الكامل ٦/ ٩: «مُلابِس»، انظر أيضاً الكامل ٦/ ٩ حاشية ٣؛ فى كتاب العبر ٤/ ٢٦٨: «قلاقس»

ولما التقا الجمعان كان بينهما القتال بالرماح حتى تقصفت، ثم بالسيوف حتى تكسرت. ثم تجاذبوا باللحا والشعور وتلاكموا بالأيدى إلى أن انهزمت اليمانية. وقتل فى هذه الوقعة فيما ذكر صاحب كتاب الدول عن مؤرخى الأندلس ثلثون ألفاً.

وكان عبد الرحمن هذا ملكاً عالماً فاضلاً شاعراً ورعاً كثير الغزوات. وولد بدير حَنًّا من عمل دمشق فى سنة ثلث عشرة وماية. أمه أم ولد بربرية، وتوفى يوم الثلثاء لستّ بقين من ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وماية، وولى الأندلس وهو ابن سبع وخمسين سنة وأربعة أشهر،

---

١ التقا: التقى

٢ باللحا: باللحى

---

٣ صاحب... الدول: انظر هنا ص ٤٤٦، الهامش الموضوعى حاشية سطر ١٢

٦ بدير حَنًّا: فى أخبار مجموعة ٥٠: «... بدير حنّا من كورة قنسرين»؛ فى البيان المغرب ٢/ ٤٧: «بموضع يعرف بدَيْر جسينة من دمشق»، وفى الهامش: «حسنة»؛ فى معجم البلدان ٤/ ١٣٥: «دير حَنَّة: هو دير قديم بالحيرة...، ودير حنة بالأُكيراح... هذا أيضاً بظاهر الكوفة والحيرة لا أدرى أهو هذا المذكور هنا أم غيره، وقد ذكر شاهده فى الأكيراح»؛ فى المنجد (فى الأعلام)، مادّة «دير حَنّا الجليل»، ص ٢٩٤: «قرية فى الجليل على رابية فيها أربعة أبراج...»، قارن تاريخ إسبانيا الإسلامية لليفي - بروفنسال ١/ ٩٥؛ فى نهاية الأرب ٢٣/ ٣٥١: «بدير حنا من عمل دمشق، وقيل بالعلياء من ناحية تَدمُر»

٧ - ٨ وتوفى... ماية: فى البيان المغرب ٢/ ٤٧: «وتوفى يوم الثلاثاء لست بقين من ربيع الآخر؛ وقيل: لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ١٧٢»؛ فى الكامل ٦/ ١١٠ (حوادث ١٧١): «وفيها مات عبد الرحمن بن معاوية... فى ربيع الآخر وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائة وهو أصح»، كذا فى نفح الطيب ٣/ ٤٨؛ فى نفح الطيب ١/ ٣٣٣: «ومات سنة اثنتين وسبعين، وقيل: إحدى وسبعين ومائة»؛ وفقاً لليفي - بروفنسال، مقالة «عبد الرحمن» ٨٢، توفى فى ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٧٢؛ وفقاً لزامبور، كتاب الأنساب ٣، توفى فى ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٧٢

٨ ابن... أشهر: فى البيان المغرب ٢/ ٤٨: «وقد بلغ تسعاً وخمسين سنة؛ وقيل: ستين سنة»؛ فى نهاية الأرب ٢٣/ ٣٥٠: «فكان عمره تسعاً وخمسين سنة»

وكانت ولايته ثلثا وثلثين سنة وأربعة أشهر وأربعة عشر يوم. وكان أصهب خفيف العارضين سُناط، بوجهه خال. وذكره أبو محمد بن حزم فى العور (٢٩٩) من الخلفاء وذكر الجاحظ أنه كان أخشم لا يشم شيا.

نقش خاتمه: بالله يثق عبد الرحمن وبه يعتصم.

نكتة: ومن العجب أنه والمنصور متعاصران فى وقت واحد حازمان، وكل منهما أمه بربرية، هذا قتل ابن أخيه السفاح، وهذا قتل ابن أخيه المغيرة بن الوليد بن معوية، وكلاهما فى تاريخ يوم الاثنين نصف رمضان سنة سبع وستين وماية.

وكان له أحد عشر ذكراً من الأولاد وهم أيوب الشامى ولد بالشام، هشام القايم يعده بالأمر، عبدالله البَلَنسيّ ولد ببلنسية، مسلمة المعروف بكليب، أمية الذى قتله، يحيى، المنذر، سعيد الخير، محمد، المغيرة، معوية، وتسع بنات.

---

٣ شيا: شيئاً

---

١ ـ ٢ أصهب... خال: انظر البيان المغرب ٢/٤٨؛ نفح الطيب ١/٣٣٢؛ نهاية الأرب ٢٣/٣٥٠

٢ أبو... حزم: انظر رسائل ابن حزم ٢/٧٧

٤ بالله... يعتصم: فى البيان المغرب ٤٨: «عبد الرحمن بقضاء الله راضٍ»

٥ ـ ٨ نكتة... ماية: انظر نفح الطيب ٣/٥٣ ـ ٥٤

٩ ـ ١٢ وهم... معوية: فى نهاية الأرب ٢٣/٣٥٢: «وهم أيوب الشامى... وسليمان وهشام... وعبدالله... ومسلمة... وأمية، ويحيى، والمنذر، وسعيد الخير، ومحمد، والمغيرة، ومعاوية»، قارن جمهرة أنساب العرب ٩٤، لا يُعرَف لعبد الرحمن أولاد اسمهم محمد ومغيرة ومعاوية

٩ أيوب: قارن هنا ص ٤٦٥: ٣ ـ ٤

١٠ ـ ١١ عبدالله... أمية: انظر تاريخ إسبانيا الإسلامية لليفي ـ بروفنسال ١/١٥٣، ١٦٣

١٠ بلنسية: انظر نهاية الأرب ٢٣/٣٤٧ حاشية ٢

١١ الذى قتله: انظر الكامل ٦/٩

وأما حجّابه فهو أول من رتب رتبة الحجابة وجعلها أعظم من الوزارة والقيادة. وكان حاجبه تمام بن علقمة وغيره.

وأما وزرايه فلم يكن له وزيرا، وإنما كانوا أهل مشورة، منهم أبو عثمان عبيد الله شيخ نقباء دولته وغيرهم.

وكتّابه: أبو عثمان وعبيدالله بن خالد وغيرهما.

وقضاته: يحيى بن يزيد التُّجِيبِىّ قاضى يوسف من قبله. ثم معوية ابن صالح الحضرمى، وعمر بن شَرَاحِيل، وعبد الرحمن بن بخت اليحصبى.

هشام بن عبد الرحمن الداخل

كان فى أيام أبيه متولى مارِدة. فلما توفى استدعى لتولية الأمر. فأما

---

٣ وزرايه: وزراؤه// وزيرا: وزير

٥ عبيدالله: عبدالله، انظر البيان المغرب ٢/٤٨؛ نفح الطيب ٣/ ٤٥؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٣٥٢

٧ بخت: الكلمة غير واضحة فى الأصل

---

٢ تمام بن علقمة: انظر نفح الطيب ٣/ ٤٥

٣ ـ ٨ وأما. . . اليحصبى: فى البيان المغرب ٢/ ٤٨: «وزراؤهُ أربعةٌ: عبدالله بن عثمان، وعبدالله بن خالد، ويوسف بن بُخت، وحَسّان بن مالك. حُجّابُه خمسةٌ: تَمّام بن عَلْقَمة، ويوسف بن بُخت، وعبد الكريم بن مَهْران، وعبد الحميد بن مُغِيث، ومنصور فتاه. قُضاتُه خمسةٌ: يحيى بن يزيد التُّجِيبِىّ، ومعاوية بن صالح، وعبد الرحمن بن طَرِيف، وعمر بن شَرَاحِيل، والمصْعَب بن عِمْران»

٦ يحيى. . . التُّجيبى: فى نفح الطيب ٣/ ٤٦: «يحيى بن يزيد اليحصبى»

٧ صالح: فى نهاية الأرب ٢٣/ ٣٥٢: «يوسف»// الحضرمى: فى نفح الطيب ٣/ ٤٦: «الحمصى»

١٠ ـ ١، ٤٦٥ فأما. . . الناس: فى البيان المغرب ٢/ ٦١: «بويع يوم الأحد مستهل جمادى =

بعد وفاته بستة أيام فبايعه الناس، وكنيته أبو الوليد، أمه أم ولد اسمها جلل.

وكان أخوه الأكبر المسمى بالشامي ويقال اسمه سليمان وكنيته أبو أيوب واليا طليطلة. وكان المستخلف بالقصر عند وفاة عبد الرحمن أخوهما التالي لهشام في العمر عبدالله البَلَنسي، فكتب عبدالله إلى أخيه (٣٠٠) هشام، وهو كان المرشح من الأولاد للمملكة فحضر، وبايعوه الناس وإخوته، ولم يختلف عليه اثنان.

وحين انتهى الخبر إلى سليمان، أنف من طاعة أخيه ودعى إلى نفسه، وحشد حشداً عظيماً وخرج من طليطلة. فنزل جَيَّان ومعه الفرج بن مسرة صاحب وادي الحجارة. وخرج إليه هشام غرة رجب من سنة اثنين وسبعين ومائة، واستخلف على قرطبة أخاه عبدالله، فالتقوا بمحلة بِلَّج في النصف من رجب، فانهزم سليمان وأسلم عسكره ولحق بطليطلة. ولما عاد هشام إلى قرطبة نكث أخوه عبدالله بيعته ولحق بأخيه سليمان،

---

٢ جلل: حُلَل، انظر المعجب ٤٣ حاشية ١؛ نفح الطيب ١/ ٣٣٤

٤ واليا: والي

٦ بايعوه: بايعه

= الأولى من السنة» (يعني ١٧٢)، كذا في مقالة «هشام الأول» لدنلوب ٤٩٥؛ في العقد الفريد ٤/ ٤٩٠: «وَلي هشام... لسبع خَلَون من جُمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين ومائة»، وفقاً لزامبور، كتاب الأنساب ٣، حكم من جمادى الآخرة سنة ١٧٢

٨ - ١١، ٤٦٦: وحين... البلاد: انظر البيان المغرب ٢/ ٦١-٦٣؛ الكامل ٦/ ١١٦-١١٧، ١٢٣

٩ جَيَّان: انظر البيان المغرب ٢/ ٦١؛ معجم البلدان ٣/ ١٨٥ - ١٨٦؛ المنجد (في الأعلام)، مادة «جَيَّان»، ص ٢٢٣؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٣٤٢ حاشية ١

١٠ وادي الحجارة: انظر معجم البلدان ٨/ ٣٧٢؛ المنجد (فيه الأعلام)، مادة «وادي الحِجارة»، ص ٧٣٩

واجتمعا على حرب هشام، وكان هربه فى المحرم سنة ثلث وسبعون. ثم خرج هشام فى رمضان من هذه السنة ونزل على طليطلة فحاصرها. وجرت بينهما حروب يطول شرحها، وآخر الأمر أن عبدالله أتا أخوه هشاماً مستأمناً.

ثم اتفق الحال بينهم أن يخرج سليمان وأخوه عبدالله عن أرض الأندلس بأهليهما وأولادهما وأموالهما. واشترط سليمان على أخيه هشام أن يشترى منه ضياعه بستين ألف دينار، فأجاب هشام إلى ذلك، وركب سليمان البحر إلى بر العُدْوة ولحقه أخاه عبدالله. واستقامت البلاد لهشام إلا ما كان سَرَقُسْطَة وساير تلك الثغور. فإن مطروح بن سليمان الأعرابى تغلب عليهم فى مدة اشتغال هشام بحرب أخويه. فلما فرغ منهما وجه بأبى عثمان لحربه فحاصره فقتل فى مدة الحصار. فتسلم أبو عثمان البلاد.

وعلى أيام هشام كانت غزاة أَرْبُونَة، وهى التى أذلت الفرنج زماناً

---

١ سبعون: سبعين

٣ أتا أخوه: أتى أخاه

٨ أخاه: أخوه

٩ كان: لعل الأصح: كان من

---

٨ العُدْوة: انظر البيان المغرب ٢/ ٧٠، ٧٧

٩ سليمان الأعرابى: فى تاريخ إسبانيا الإسلامية لليفى ـ بروفنسال ١/ ١٤١: «سليمان بن يقظان الأعرابى»

١٠ بأبى عثمان: فى تاريخ إسبانيا الإسلامية لليفي ـ بروفنسال ١/ ١٤٢: «عبيد الله بن عثمان»، قارن أيضًا نهاية الأرب ٢٣/ ٣٤٤

١٢ ـ ٣، ٤٦٧ وعلى... ماية: انظر الكامل ٦/ ١٣٥ (حوادث ١٧٧)؛ نفح الطيب ١/ ٣٣٧؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٣٥٦

١٢ أرْبُونَة: انظر معجم البلدان ١/ ١٧٦؛ المنجد (فى الأعلام)، مادة «أرْبُونَة»، ص ٣١، ٧٠٤؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٣٥٦ حاشية ١

طويلاً حتى قل السبى ببلاد المسلمين. وكان الخمس من المال فقط (٣٠١) خمساً وأربعين ألف دينار. وكانت هذه الوقعة فى آخر سنة ست وسبعين ومایة على يد القايد عبد الملك بن عبد الواحد بن مُغيث، وبهذه الغزاة والفىء يضرب المثل بالأندلس فيقال: ولا فىء أرْبُونَة.

و[لد] هشام لأربع خلون من شوال سنة تسع وثلثين ومایة، وتوفى بقصر قرطبة ليلة الخميس لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثمانين وما[ية] فى أيام هرون الرشيد، وكان عمره تسعاً وثلثين سنة وأربعة أشهر. وكانت مملكته سبع سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام. وكان أبيض، مشرباً حمرة، بعينيه حول، ومن الغريب أن هذان أمويان ملكان اسم كل منهما هشام أحولان هشام بن عبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الرحمن هذا. وكان ديّناً زاهداً ورعاً يسمى بالرضى عند أهل الأندلس.

نقش خاتمه: بالله يثق هشام وعليه يعتمد.

---

١ المسلمين: هذه الكلمة غير واضحة فى الأصل

٥ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين

٧ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين

٩ هذان: هذين

---

٢ ـ ٣ آخر... ماية: فى نهاية الأرب ٣٥٦/٢٣: «سنة سبع وسبعين ومائة»

٦ لثلث عشرة: وفقاً لليفي ـ بروفنسال، مقالة «الأندلس» ٤٩٣، ولزامبور، كتاب الأنساب ٣، توفى فى ٣ صفر

٧ عمره... أشهر: فى نفح الطيب ٣٣٨/١: «وعمره أربعون سنة وأربعة أشهر»

٨ سبعة... أيام: فى نفح الطيب ٣٣٨/١: «تسعة أشهر»؛ فى نهاية الأرب ٣٥٨/٢٣: «تسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً»

١٢ ـ ٩، ٤٦٨ نقش... الهمذانى: ورد النص فى نهاية الأرب ٣٥٨/٢٣ ـ ٣٥٩

١٢ عليه يعتمد: فى نهاية الأرب ٣٥٨/٢٣: «يعتصم»، انظر أيضاً البيان المغرب ٦١/٢

أولاده: عبدالملك الأكبر، والحكَم المتولى بعده، ومعوية، والوليد، وعبد العزيز، وخمس بنات.

٣ حجّابه: عبد الواحد بن مغيث. ثم ولده عبد الملك وهو رجل الأندلس، جمع الحجابة والوزارة والكتابة والتقدم على الجيوش مع حسن الأدب والعفاف والدين والتواضع والكرم وكثرة المروة.

٦ وزرايه: هو أول من رتّب الوزارة، أبو عثمان صاحب الأرض. ثم يوسف بن بخت [و]شهيد بن عيسى.

كتّابه: فُطَيس بن سليمان [و]خطاب بن يزيد.

٩ قاضيه: المصعب بن عِمْران الهمذانى.

---

٦ وزرايه: وزراؤه

٧ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين

٨ أضيف ما بين الحاصرتين من المحققتين// يزيد: لعل الأصح: زيد، انظر البيان المغرب ٢/٦١

---

١ ـ ٢ عبد الملك... عبد العزيز: لا يُعرَف لهشام بن عبد الرحمن ولد اسمه عبد العزيز، قارن جمهرة أنساب العرب ٩٥ ـ ٩٦

٣ عبد الملك: انظر الكامل (كتاب الفهارس) فى سياق آخر، قارن هنا ص ٤٦٩ : ٤ وص ٤٧٠، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٩

٦ ـ ٧ وزرايه (وزراؤه)... عيسى: فى البيان المغرب ٢/٦١: «وُزَراؤُه ثمانية»

٧ يوسف... عيسى: انظر الكامل ٦/٥٨، ١٢٤؛ نفح الطيب ٣/٤٥؛ وردت هذان الأسمان فى سياق آخر

٨ سليمان: فى البيان المغرب ٢/٦١: «عيسى»؛ فى نهاية الأرب ٢٣/٣٥٩: «سلمة»

الحكم بن هشام المعروف بالربضى

كنيته أبو العاصى، أمه أم ولد يقال لها زُخْرُف. بويع له بعد وفاة والده يوم الخميس لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثمانين ومائة، (٣٠٢) وتولى أَخْذَ البيعة له حاجب أبيه عبد الكريم بن عبد الواحد، وهو إذ ذاك ابن سبع وعشرين سنة.

وكان كثير الغزو وعنده جور. وعليه خرج أهل الربض بربض شَقُنْدَة، وكان قد اجتمع فيه أربعة آلاف فقيه وطالب. فأرادوا خلع الحكم وتولية أخيه المنذر، وزحفوا إلى قصره. فدخل عليه غلاماه وقايداه، فاستأذناه فى الحرب فأذن لهما. فخرجا فقاتلا، فانهزم أهل الربض وقتل المنذر.

ومن مغازى الحكم وقعة سَمُّورة وهى الوقعة العظيمة. قال صاحب كتاب الدول: قال الرازى فى كتابه: إن الذى أحصى ممن قتل فى سَمَورة ثلثماية ألف رومى. ولما وصل أمرها إلى ملك رومة، كتب إلى الحكم

---

١ المعروف بالربضى: فى نهاية الأرب ٢٣/ ٣٥٩: «الملقب بالمرتضى»

٢ العاصى: فى المعجب ٤٤؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٣٥٩: «العاص»

٤ عبد الكريم: انظر الكامل (كتاب الفهارس) فى سياق آخر، قارن هنا ص ٤٦٨: ٣ وص ٤٧٠، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٩

٦ ـ ١٠ كان... المنذر: انظر نفح الطيب ٢/ ٦٣٩

٦ ـ ٧ بربض شَقُنْدَة: انظر مقالة «ربض» لليفي ـ بروفنسال ١١٧٣

١١ سَمُّورة: عن السَّمُّورة انظر الروض المعطار ص ٩٨ ـ ٩٩؛ معجم البلدان ٥/ ١٣٣؛ المنجد (فى الأعلام)، مادة «سمورة» ص ٣٦٦

١١ ـ ١٢ صاحب... الدول: انظر هنا ص ٤٤٦، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٢

يرغب فى أمانه، فأعاد عليهم ما كان جده عبد الرحمن وضعه، وزاد عليهم أن يحملوا من تراب بلد رومية ما يصنع به أكواماً عنده على قرطبة فأجابوا، وبعث الحكم أُمناء من عنده. وحملت الروم ذلك على دوابهم.

وولد الحكم فى سنة أربع وخمسين وماية، وتوفى يوم الخميس بين الظهر والعصر لأربع بقين من ذى الحجة سنة ست وثمانين وماية، فكان عمره ثلثا وخمسين سنة، وكانت مدة مملكته ستاً وعشرين سنة وعشرة أشهر وعشرة أيام.

أولاده: أبو مطرف عبد الرحمن المتولى بعده.

وزيره: أبو البسام.

أبو المطرف عبد الرحمن بن الحكم بن هشام

بويع عبد الرحمن يوم وفاة أبيه. أمه أم ولد بربرية يقال لها جنوب.

---

٥ سنة... ماية: سنة ٢٠٦، جاء فى الهامش من الأصل كلمة غير واضحة، لعلها تصحيح لتاريخ وفاته، انظر مقالة «الأندلس» لليفي ـ بروفنسال ، مقالة «الحكم الأول» لهويثي ميرانده ٧٤

١١ جنوب: الاسم غير واضح فى الأصل

---

٦ ثلثا: فى البيان المغرب ٢/ ٦٨: «اثنان»، انظر أيضاً نهاية الأرب ٢٣/ ٣٧٤

٦ ـ ٧ ستا... أيام: فى نفح الطيب ١/ ٣٤١: «السبع وعشرين سنة»

٨ عبد الرحمن: انظر جمهرة أنساب العرب ٩٧

٩ وزيره أبو البسام: فى البيان المغرب ٢/ ٦٨: «وزراؤه وقُوّاده: خمسة: إسحق بن المنذر، والعباس بن عبدالله، وعبد الكريم بن عبد الواحد المذكور، وقُطَيْس بن سليمان، وسعيد بن حسان»

١١ جنوب: فى البيان المغرب ٢/ ٨٠؛ المعجب ٤٨؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٣٧٥: «حَلاَوة»

وكان كثير الإكرام لأهل الأدب. وفى أيامه دخل زِرياب المغنى الأندلس، فحضر يوماً عنده وغنى، وعبيدالله بن قزمان الشاعر حاضرا <من الكامل>:

(٣٠٣) قالت ظلومُ سميّةُ الظُّلْم: ما لى رأيتُكَ ناحلَ الجسمِ

يا مَنْ رَمَى قَلبى فأقْصَدَه أنتَ العَليمُ بموضع السَّهْمِ

فقال عبد الرحمن: إن البيت الثانى منقطع من الأول غير متصل به، ووجب أن يكون بينهما بيت يتصل بهما فى هذا المعنى. فقال ابن قزمان بديهة بعد البيت الأول <من الكامل>:

فأجبتُها والدمعُ منحدرٌ مثل الجمان زهى على النظمِ

فسر عبد الرحمن بذلك وكساه وحباه.

---

٢ قزمان: كذا فى نهاية الأرب ٣٨٦/٢٣، الكلمة غير واضحة فى الأصل// حاضرا: حاضر

٧ قزمان: كذا فى نهاية الأرب ٣٨٦/٢٣، الكلمة غير واضحة فى الأصل

٩ زهى: لعل الأصح: زها

---

١ زِرياب: انظر الأعلام ٥/ ١٨٠؛ نفح الطيب ٨/ ٥٩

٢ ـ ١٠ فحضر... حباه: وردت الحادثة فى تاريخ افتتاح الأندلس ٥٩ ـ ٦٠؛ نفح الطيب ٣/ ٦١٥؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٣٨٦

٤ ـ ٥ قالت... السَّهْم: ورد البيتان فى الأغانى ٨/ ٣٦٩؛ تاريخ افتتاح الأندلس ٥٩، وهما للعباس بن الأحنَف؛ ديوان العباس بن الأحنف ٢٦٩؛ نفح الطيب ٣/ ٦١٥؛ فى نفح الطيب ٣/ ٦١٥: «وهما لأبى العتاهية»؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٣٨٦

٧ ابن قزمان: فى نفح الطيب ٣/ ٦١٥: «عبيدالله بن فرناس»

٩ فأجبتُها... النظم: ورد البيت فى تاريخ افتتاح الأندلس ٦٠؛ نفح الطيب ٣/ ٦١٥؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٣٨٦// زهى (لعل الأصح: زها) على: فى تاريخ افتتاح الأندلس ٦٠: «جرى من»؛ فى نفح الطيب ٣/ ٦١٥: «وهَى من»

وهو أول من رتب اختلاف الفقهاء إلى قصره، وأمرهم بالكلام بين يديه.

وولد فىْ شعبان سنة ست وسبعين ومابة وتوفى فى ليلة الخميس لثلث خلون من ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين ومايتين. فكانت مدة مملكته إحدى وثلثين سنة وثلثة أشهر وستة أيام، وكان له من صلبه بين ذكر وأنثى سبعة وثمانين ولداً منهم محمد بن عبد الرحمن ولى عهده.

محمد بن عبد الرحمن المنعوت بالأمين

كنيته أبو عبدالله، أمه من مولدات الأندلس يقال لها شغوف. بويع ليلة وفاة والده وهى ليلة الخميس لثلث خلون من ربيع الأول سنة ثمان وثلثين ومايتين. وكان عالماً بالشعر وله تواليف فى نقده، يصنع الخطب.

وعلى أيامه ضعفت دولة بنى أمية بالأندلس، وذلك أن رجلاً يقال له بن حَفْصُون كان نصرانى الأصل وأسلم، خرج عليه بمدينة بُبَشْتَر، وطالت فتنته، وهزم العساكر، وترك الأندلس شعلة نار تضطرم.

---

٨ شغوف: الكلمة غير واضحة فى الأصل

١٢ بن: ابن

---

٤ ربيع الأول: فى البيان المغرب ٢/ ٨١؛ العقد الفريد ٤/ ٤٩٣؛ الكامل ٧/ ٦٩؛ نفح الطيب ٣/ ١٢٥: «ربيع الآخر»، انظر أيضاً مقالة «الأندلس» لليفي - بروفنسال ٤٩٣؛ مقالة «عبد الرحمن» لليفي - بروفنسال ٨٣؛ كتاب الأنساب لزامبور ٣؛ فى نهاية الأرب ٢٣/ ٣٨٦: «شهر ربيع الأول... وقيل فى شهر ربيع الآخر»

٥ - ٦ صلبه... ولدا: فى نفح الطيب ١/ ٣٤٧: «وعدد ولده مائة وخمسون من الذكور، وخمسون من الإناث»، كذا فى جمهرة أنساب العرب ٩٨

٨ شغوف: فى المعجب ٤٩: «تهتز»؛ فى المعجب ٤٩ حاشية ١: «فى بعض المراجع: تهتز»، كذا فى نهاية الأرب ٢٣/ ٣٨٧

٩ ربيع الأول: انظر هنا حاشية سطر ٤

١٢ بُبَشْتَر: انظر معجم البلدان ٢/ ٥٤

وكان الأمين محمد استخلف فى بعض مغازيه على قرطبة الوليد بن غانم. وكان فى قصره بعض أولاده، وكان لذلك الوليد وكيلٌ مُتَدَلِّلٌ كثير الفساد. فرفعه بعض من ظلمه إلى الوليد فاستحضره ليزجره، فبعث ولد الأمين (٣٠٤) خادماً من خدمه يرسم له بإطلاقه والكف عنه، وإلا خرج بنفسه، فضحك الوليد، وكان لم يُر ضاحكاً قط. وقال للخادم: بالله الذى لا إله إلا هو لأن خرج رجله من باب القصر لأطرحنه بسجن الدويْرة حتى يحضر أباه، أو يأتينى أمره بإطلاقه. ثم قال: علىّ بالبوابين. فقاموا إليه، فأمرهم بمثل ذلك وضرب الوكيل بالسياط.

وولد محمد الأمين فى ذى القعدة سنة سبع ومايتين، وتوفى ليلة الخميس لليلة بقيت من صفر سنة ثلث وسبعين ومايتين. فكان عمره خمساً وستين سنة وثلثة أشهر، وكانت مدة مملكته أربعاً وثلثين سنة وشهرين.

أبو الحكم المنذر بن محمد الأمين

بويع له فى صبيحة مات فيها أبيه، وقيل فى اليوم الرابع من وفاته

---

٦ لأن: لئن

٧ أباه: أبوه

١٤ أبيه: أبوه

---

١ ـ ٨ كان... بالسياط: ورد النص فى تاريخ افتتاح الأندلس ٨٦ ـ ٨٧ باختلاف فى اللفظ

٩ ـ ١٠ ليلة... صفر: فى العقد الفريد ٤/ ٤٩٣: «يومَ الجمعة مُستهلّ ربيع الأول»؛ فى نهاية الأرب ٢٣/ ٣٩٢: «فى سلخ صفر... وقيل فى يوم الأحد غُرّة شهر ربيع الأول»

١١ ـ ١٢ أربعاً... شهرين: فى نفح الطيب ١/ ٣٥٢: «لخمس وثلاثين سنة»

١٤ ـ ١، ٤٧٤ بويع... ربيع الأول: فى البيان المغرب ٢/ ١١٣: «بويع يوم الأحد لثمان خلون من ربيع الأول سنة ٢٧٣»؛ فى الكامل ٧/ ٤٢٤: «ولما مات ولى بعده ابنه المنذر بن محمد، بويع له بعد موت أبيه بثلاث ليالٍ ...»؛ وفقاً لزامبور، كتاب الأنساب ٣، حكم من ٦ صفر

وهو يوم الأحد لثلث خلون من ربيع الأول، وكملت له البيعة يوم الاثنين، وولد فى سنة ثمان وعشرين ومايتين، وتوفى يوم السبت النصف من صفر سنة خمس وسبعين ومايتين، وعمره ست وأربعين سنة، وكانت مدة مملكته سنة واحدة وأحد عشر شهراً وأياماً، وكان محاصراً لمدينة بُبَشْتَر، واليوم الذى توفى فيْه يسمى يوم العنصرة.

عبدالله بن محمد الأمين

بويع عبدالله بن محمد أخو المنذر فى اليوم الذى توفى فيه أخوه بالعسكر، فعاد بالجيوش ودخل قصر قرطبة لثلث عشرة ليلة بقيت من صفر المؤرخ.

وكان مستبداً برأيه، مخالفاً لنصحائه، وكان قد لاذ به القوم الذين أخرجتهم العرب من ماردة فكان يعدهم بصرفهم وعودهم إليها. فلما أفضت المملكة إليه، شاور أصحابه فلم يروا ذلك. فقال لهم: إنى قد وعدتهم ولا يمكننى أخلفهم. ثم جهز معهم عسكراً (٣٠٥) قدم عليه ابن عياش القرشى، وأمره أن يستدعى صاحب بَطَلْيُوس. ولما اتصل الخبر بأهل ماردة استجاشوا من ضَامَّهم من الحلفاء والمجاورين، ولقوا الجيش فهزموه وأخرجوا واليهم الذى كان عندهم من قبل عبدالله، وكتب إليه

---

٣ أربعين: أربعون

---

٢ ثمان: فى المعجب ٥٢: «تسع»، كذا فى مقالة «الأندلس» لليفي ـ بروفنسال ٤٩٣

٤ سنة... أياماً: فى نفح الطيب ١/ ٣٥٢: «ستين إلا نصف شهر»

٥ بُبَشْتَر: انظر الكامل ٨/ ٧٤

٧ بويع... أخوه: وفقاً لزامبور، كتاب الأنساب ٣، حكم من ٧ ربيع الأول

٨ لثلث... بقيت: فى نهاية الأرب ٢٣/ ٣٩٤: «لثلاث بقين»

١٤ بَطَلْيُوس: انظر معجم البلدان ٢/ ٢١٧ ـ ٢١٨؛ المنجد (فى الأعلام)، مادة «بَطَلْيُوس»، ص ١٢٠، ١٣٥؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٤٥٧ حاشية ٢

القرشي بما لقى، فأمره بالقفول، وخرجت ماردة عن يده، وزالت هيبته. وهكذا كانت ساير تصرفاته حتى خرج جميع مدن الأندلس عن يده. ولم يبق له إلا قرطبة، والغارات تشن عليها حتى أن بن حمصون بلغ فى مغارة إلى باب القنطرة من أبوابها ورمى برمحه للصورة التى على الباب فهشمها.

ومن عجيب لينه أن ولده مُطَرِّفا كان قد قتل أخاه محمد بن عبدالله والد الناصر. فلم ينكر عليه قتله بل قال له: قد سوَّغتُك قتل أخيك فالله الله فِي ابن أمية ـ يعنى وزيره ـ فإنك إن قتلتَه قتلتُك به. ثم حذر ابن أمية من مُطَرِّف وأمره ألاّ يراه إلا على ظهر دابته، وكان مُطَرِّف قد عزم على خلعه، ولم يمكنه ذلك لمكان ابن أمية، فعمل عليه حتى قتله فقتله والده به.

ولد عبدالله المذكور فى سنة ثمانين ومايتين، وتوفى مستهل ربيع الأول سنة... وثلثماية وبلغ من السن اثنين وسبعين سنة فكانت مدة مملكته خمساً وعشرين سنة.

---

٣ بن: ابن

١٢ ثمانين: الكلمة غير واضحة فى الأصل، بالهامش:...ث

١٣ ...: بياض فى الأصل// وثلثماية: ثلثماية، نظر البيان المغرب ٢/ ١٢١؛ العقد الفريد ٤/٤٩٧؛ الكامل ٨/ ٧٣؛ المعجب ٥٣؛ نفح الطيب ٣/١٤٣؛ نهاية الأرب ٣٩٦/٢٣؛ مقالة «الأندلس» لليفي ـ بروفنسال ٤٩٣؛ كتاب الأنساب لزامبور ٤

---

٤ باب القنطرة: انظر الروض المعطار ص ١٥٣، ١٥٦

٦ ـ ١١ من... به: ورد النص فى نهاية الأرب ٣٩٦/٢٣، انظر أيضاً تاريخ افتتاح الأندلس ١٠٤

٦ مُطَرِّفا: فى المعجب ٥٤: «المطرّف»

٨ ابن أمية: فى تاريخ إسبانيا الإسلامية لليفي ـ بروفنسال ١/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦: «عبد الملك ابن عبدالله بن أمية»

١٣ سبعين: فى الكامل ٨/ ٧٣: «أربعين»

الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله

لما توفى عبدالله، نظر أهل قرطبة فيمن يولوه عليهم من شباب بنى أمية وفتيانها، فوقع رأيهم على عبد الرحمن بن محمد المقتول الذى قتله أخوه المقدم ذكره. فولى فى وقت لحظه السعد بطرفه. ومال إليه الإقبال بعطفه وأسعفه التوفيق بعطفه. فبويع فى يوم الخميس (٣٠٦) مستهل ربيع الأول سنة ثلثماية صبيحة ليلة وفاة جده، وطلب منهم مالاً يستعين به على مصالح جيشه فلم يجد واتفق من أسباب سعادته أن صاحب المدور وهو حصن بقرب قرطبة أغار عليه فى نحو من ثلثماية فارس فخرج إليه عبد الرحمن فى نحو المايتين فهزمه وأسره فسلم إليه الحصن بكل ما فيه فوجد به أموالاً أكفته فى ذلك الوقت.

ثم لم يزل الدهر يخدمه والأيام تمثل أمره حتى أباد جميع التواير فى بلاد الأندلس من خمسة وعشرين سنة، والتقى مع بن حَفْصُون فى وادى التفاح بجَيّان، وكان ابن حَفْصُون فى عشرين ألف فارس، وكان عبد الرحمن فى سبعة آلاف فهزمه عبد الرحمن وأفنى أكثر من معه قتلاً وأسراً، وحصره فى حصن بُبَشْتَر حتى توفى، وانقرض بنوه.

---

١١ التواير: الثواير

١٢ بن: ابن

---

٥ ـ ٦ الخميس... ثلثماية: كذا فى البيان المغرب ٢/١٥٦، ١٥٨؛ وفقاً لزامبور، كتاب الأنساب ٣، حكم من صفر سنة ٣٠٠

٧ ـ ٩، ٤٧٨ واتفق... بالأثقال: ورد النص فى نهاية الأرب ٢٣/٣٩٧ ـ ٣٩٩

٧ صاحب المدور: فى نهاية الأرب ٢٣/٣٩٧: «صاحب الدُّوجَر»

وبعث إلى المغرب الأوسط فملك سبتة وفاس وسجلماسة وغيرها من المدن الفججٍ. وغزا الروم بعد ذلك اثنى عشرة غزوة، حتى دوّخ بلادها ووضع عليهم جالية يؤدونها، وكان فيما اشترط عليهم اثنى عشر ألف صانع يصنعون له مدينة بناها وسماها الزهراء، وهذه المدينة على ثلثة أميال من قرطبة، أسندها إلى سفح الجبل، وساق المياه إليها، وجعل شكلها مستديراً يزيد على ثلثماية برج سوى أبدانها من الحجارة، وقسمها أثلاثاً. فالثلث الذى يلى الجبل لقصوره ومنازله، والثلث الآخر دور الخدم، وكانوا اثنى عشر ألف خادم بمناطق الذهب وسيوف الحلى، يركبون لركوبه، والثلث الآخر بساتين تحت مناظر القصور. جلب إليها أنواع الفواكه والكروم. (٣٠٧) ومن غريب ما بناه فيها مجلس مشرف على البساتين، مرفوع على العمد، مبنىٌّ على الرخام المجزّع، مصفّح بالذهب، مرصّع باليواقيت وأنواع الجواهر. وصنع أمام المجلس بحراً ملأه بالزيبق. فكان النور ينعكس منه إلى المجلس وعاد مدهشه.

وكان قاضيه بقرطبة الفقيه منذر بن سعيد البَلُّوطى وكان مزاحاً يطمع

---

٣ اثنى: اثنا

١٣ مدهشه: مدهشاً

---

٣ جالية: فى نهاية الأرب ٣٩٨/٢٣: «جزية»؛ فى نهاية الأرب ٣٩٨/٢٣ حاشية ١: «فى سائر النسخ جاليه بتحريف فيما يبدو ولعلها جباية أو جايبة بمعنى مجبية وما هنا يدل على السياق فأثبتناه»

٤ الزهراء: انظر مثلاً البيان المغرب ٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٢؛ الروض المعطار ص ٩٥؛ المنجد (فى الأعلام)، مادة «مدينة الزّهراء»، ص ٦٤٨؛ نفح الطيب ٨/ ٢٠٥ (كتاب الفهارس)

٨ سيوف الحلى: فى نهاية الأرب ٣٩٨/٢٣: «السيوف المحلاة»

١٤ منذر... البَلُّوطى: فى البيان المغرب ٢٣٣/٢: «قضاته: منذر بن سعيد البَلُّوطى قاضى أبيه، ثم أبو بكر محمد بن السّليم»، انظر الكامل ٨/ ٦٧٤ ـ ٦٧٥، قارن نفح الطيب ١/ ٣٧٢ ـ ٣٧٦

١٤ ـ ٣، ٤٧٨ وكان... فاستفتح: هذا النص ناقص فى نهاية الأرب ٣٩٧/٢٣ ـ ٣٩٩

فيه من يراه. فإذا عَرَضَ أمر دينى لم يأخذه فى الله لومة لايم، فاستأذن فى بعض الأيام على الناصر، فأذن له فدخل فوقف فقال له الناصر: اجلس أيها القاضى! فاستفتح وقرأ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿وَلَوْلاَ أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَانِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا ينظرون﴾ إلى قوله: ﴿وَالآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾. فقال عبد الرحمن: وعظتَ فأحسنت. ثم أمر بنزع ما على المجلس من صفايح الذهب والفضة.

وكمل بناءُ الزهراء فى اثنى عشرة سنة، بألف بنّاء فى كل يوم، مع كل بنّاء اثنا عشر رقاصاً لكونها مبنية بالأثقال.

ذكر أبو الحسن بن الصفار أن يوسف ابن تاشفين لما دخل الزهراء وقد خربت من تسعين عاماً ونقل أكثر ما فيها إلى قرطبة وإشبيلية قال لما رأى خرابها وآثار بنايها: هذا بناء رجل سفيه. فقال له الفقيه أبو مروان بن سراح: كيف تسمى بانيها سفيهاً، وإحدى حظاياه أخرجت مالاً تشترى به أسرى. فلم يوجد ببلاد الروم أسير يفدى. وإنما صنع ما صنع ليضاهى مبانى الروم كحصن مرياطة وطَركُونَة وقرطاجنّة وغيرهم. وسكن هذه

---

٣ القرآن ٤٣/٣٣

٥ ينظرون: يَظْهَرُونَ، انظر القرآن ٤٣/ ٣٣// القرآن ٤٣/ ٣٥

١٠ ابن: بن

١٣ سراح: لعل الأصح: سراج

١٥ غيرهم: لعل الأصح: غيرها

---

١٠ يوسف ابن (بن) تاشفين: انظر الأعلام ٩/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥

١٥ طَركُونَة: انظر الروض المعطار ص ١٢٥ ـ ١٢٧؛ معجم البلدان ٦/ ٤٤// قرطاجنّة: انظر أخبار مجموعة (الفهرست الجغرافى ١١)؛ الروض المعطار ص ٧٤، وغير واضح أىّ بلد هو المقصود بهذا الاسم

المدينة لما كملت خمساً وعشرين سنة وقد كان (٣٠٨) عمّر مركباً عظيماً وسفره إلى الإسكندرية فى سنة ثلث وأربعين وثلثماية، فصادف فى طريقه إليها مركباً لأبى تميم معدّ المنعوت بالمعزّ ملك إفريقية والقيروان قبل مملكته مصر، وفيه ذخاير وكتب. فاستعلى عليه مركب الناصر لكبره فأخذه ومضى إلى الإسكندرية وعاد إلى المريّة. وجهز المنعوت بالمعزّ أسطولاً عظيماً وولى عليه ابن أبى الحسين واليه على صقلية. فأتى إلى مرسى المرية فى سنة أربع وأربعين وثلثماية، فأحرق ما فيه من المراكب، وفى جملتها المركب المقدم ذكره. ولما بلغ الناصر ذلك بعث غالباً القايد فى سبعين مركباً إلى إفريقية فأحرق مرسى باب الجزيرة وبونة. ثم عاد إليه.

ولم يكن أحد من قبل عبد الرحمن ينعث بأمير المؤمنين، وإنما كانوا يسمون بأبناء الخلفاء وأبناء الخلايف. فلما ولى عبد الرحمن تسمى بأمير المؤمنين ونعث بالإمام الناصر لدين الله. وولد الناصر يوم الخميس لتسع بقين من رمضان سنة سبع وسبعين ومايتين. وتوفى بالزهراء ليلة الأربعاء لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة خمسين وثلثماية. وكان عمره ثلثا وسبعين سنة وسبعة أشهر. وكانت مدة مملكته خمسين سنة. وحمل

---

١١ ينعث: ينعت

١٣ نعث: نعت

---

٨ غالباً: انظر هنا ص ٤٨٤: ١٥

٩ بونة: انظر المنجد (فى الأعلام)، مادة «عنّابة» ٤٧٩

١١ ـ ٣، ٤٨٠ ولم... البَلُّوطى: ورد النص فى نهاية الأرب ٢٣/٣٩٧ ـ ٣٩٩ باختلاف بسيط

١٦ خمسين سنة: فى البيان المغرب ٢/١٥٦: «خمسين سنة وستة أشهر وثلاثة أيام»، قارن أيضاً نهاية الأرب ٢٣/٣٩٩

من الزهراء إلى قرطبة ودفن بها. وكان له من الأولاد: سليمان، المغيرة، الحكم، عبدالملك، عبيدالله، عبد الجبار. قاضيه المنذر بن سعيد البَلُّوطى.

المستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن

كنيته أبو العاص. ولما توفى الناصر بويع ولده المذكور صبيحة يومه، وكان قد بايع له بولايته العهد فى حياته، ونعت المستنصر بالله، (٣٠٩) وذلك يوم الخميس لثلث خلون من شهر رمضان. وكان ورعاً زاهداً عالماً عاملاً عادلاً جماعاً للكتب. جمع منها ما لم يجتمع لأحدٍ قبله.

وكان قد رام قطع الخمر من الأندلس وتشدد فى استيصال كروم العنب من ساير بلاده. فقيل له إنهم يعملونها من التين وغيره. فتوقف عن ذلك إلا أنه أمر بإراقتها من ساير البلاد.

وإليه رحل أبو على القالى البغدادى صاحب الأمالى. وكذلك أبو

---

٦ بولايته: لعل الأصح: بولاية

١٠ استيصال: استئصال

---

٤ الحكم: فى الكامل ٨/ ٦٧٧: «الحاكم»

٥ أبو العاص: فى البيان المغرب ٢/ ٢٣٣: «أبو المطرّف»

٧ - ١٢ وكان... البلاد: انظر نفح الطيب ١/ ٣٩٤ - ٣٩٦

٨ - ٦، ٤٨٢ جمع... غُرس: ورد النص فى نهاية الأرب ٢٣/ ٤٠٠ - ٤٠٢

١٣ إليه... الأمالى: فى المعجب ٥٩: «ولما وفد على أبيه أبو على القالى...»

١٣ - ١، ٤٨١ كذلك أبو... العين: انظر وفيات الأعيان ٤/ ٣٧٢

بكر الزبيدى صاحب كتاب مختصر العين.

وكان منذر بن سعيد قاضيه مستمراً من حياة أبيه الناصر حتى توفى. فولى القضاء ابن بشير الفقيه، فاشترط على المستنصر نفوذ الحكم فيه فمن دونه.

فمن غريب أمره أن امرأة منقطعة كانت لها أريضة تجاور بعض قصوره، فاحتاج إليها لتبنى فيها شيا مما يراد بناه، وسام الوكيل فى ذلك البيع من المرأة فابت.

فأخذه الوكيل قهراً وبنى فيه منظرة بذيعة أنفق فيها جملة وافرة. فوقفت المرأة لابن بشير القاضى، وقصّت عليه قصتها. فقال لها: انتظرينى عند القصر يوم كذا. فلما كان ذلك اليوم، ركب حماره وقصد الزهراء، وكان المستنصر فى ذلك اليوم بالاتفاق جالس فى تلك المنظرة. فلما رآه الحجاب بادروا بالاستيذان، فخرج الإذن له فدخل القصر، ومعه حماره. وعلى خرج كبير لا يطيق حمله إلا كثير من الرجال. فقال له المستنصر: ما جاء بالقاضى فى هذا الوقت؟ فقال: أريد ملء هذا الخرج من تراب هذا الموضع. فتعجب منه الحكم وأمر فملىء الخرج. ثم خلا القاضى به وقال: أدل عليك إدلال العلماء (٣١٠) على الملوك الحلماء،

---

١ كتاب... العين: الأصح: مختصر كتاب العين، انظر وفيات الأعيان ٤/ ٣٧٢

٦ لتبنى: ليبنى// شيا: شيئا// بناه: بناؤه

٨ فأخذه: فأخذها// فيه: فيها

١١ جالس: جالساً

١٢ بالاستيذان: بالاستئذان

١٣ على: عليه

---

٢ منذر بن سعيد: انظر هنا ص ٤٧٧، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٤

أن هذا الخرج لا يقله على الحمار إلاّ أنا وأنت. فضحك الحكم وقال: كيف نطيق ذلك أيها القاضى؟ فبكى القاضى وقال: فكيف نطيق أن نطوق هذا المكان أجمعه من سبعة أرضين فى حلقى وحلقك يوم القيمة، وأنا شريكك فى الإثم إن رضيت هذا الحُكم؟ فبكا الحكم وقال: وعظتَ، فأبلغت أيها القاضى. ثم خرج عن المكان وسلمه إلى المرأة بكل ما بُنى فيه وغُرس.

وغزا الحكم الروم حتى دوّخ بلادهم وزلزل حصونهم حتى زاد فى القطيعة عليهم، وبنا مصانع فى طرقات المسلمين لا حاجة له بها إلا قصد إذلالهم، وافتتح رحمه الله مملكته بحط المغارم، وقبض أيدى العمال، وقطع الخمور.

وكتب المستنصر إلى العزيز صاحب مصر كتاباً يشتمه فيه، فأجابه العزيز: أما بعد فإنك عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفناك لهجوناك والسلام.

ومن قصيدة المستنصر يفتخر فيها وكتب بها إليه يقول <من الطويل>:

أَلَسْنَا بنى مروان كيف تبدّلتْ ... بنا الحالُ أو دارتْ علينا الدوايرُ
إذا ولد المولود منّا تهلّلتْ ... له الأرضُ واهتزّتْ إليه المنابر

---

٣ القيمة: القيامة
٤ فبكا: فبكى
٨ بنا: بنى

---

١ أن... الحمار: فى نهاية الأرب ٢٣/ ٤٠١: «أن لا ينقل هذا الخرج على الحمار»
١١ ـ ١٦ وكتب... المنابر: ورد النص فى نهاية الأرب ٢٣/ ٤٠٢ باختلاف بسيط
١٥ ـ ١٦ أَلَسْنَا... المنابر: ورد البيتان فى رايات المبرّزين ٣٨

وولد المستنصر يوم الجمعة مستهل رجب سنة اثنين وثلثماية، وملك وسنه ثمان وأربعون سنة وشهران، وتوفى ليلة الأحد لأربع خلون من صفر سنة ست وستين وثلثماية فى أيام الطايع، فبلغ من العمر ثلثاً وستين سنة وتسعة أشهر وثلثة أيام. وكانت مدة مملكته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وثلثة أيام.

أولاده: هشام، سليمن، عبْدالله.

حاجبه: جعفر الصَّقْلبيّ المعروف بالفَتَى، والله أعلم.

(٣١١) هشام بن الحكم المنعوث بالمؤيد بالله

بويع له بولاية العهد فى حياة والده فى غرة جمادى الأول سنة خمس وستين وثلثماية. وجددت له البيعة يوم الاثنين لخمس خلون من

---

٤ ستين: الكلمة غير واضحة فى الأصل

٨ المنعوث: المنعوت

٩ الأول: الأولى

---

٢ ثمان: فى المعجب ٥٩: «سبع»؛ وفقاً لهويثي ميرانده، مقالة «الحكم الثانى» ٧٤، كانت سنه ٤٦ سنة عند تولّيه

٢ ـ ٣ ليلة... صفر: فى نفح الطيب ٣٩٦/١: «ثانى صفر»؛ فى نهاية الأرب ٤٠٠/٢٣: «فى يوم السبت لعشر خلون من المحرم»

٣ ـ ٤ فبلغ ... أيام: فى نهاية الأرب ٤٠٠/٢٣: «فمات وله من العمر ثلاثٌ وسبعون سنة وستةُ أشهر وعشرة أيام»

٤ ـ ٥ خمس... أيام: فى نفح الطيب ٣٩٦/١: «... لست عشرة سنة من خلافته»

٥ خمسة: فى البيان المغرب ٢٣٣/٢: «سبعة»

٦ ـ ٧ أولاده... بالفَتَى: ورد النص فى نهاية الأرب ٢/٢٣ وأيضاً أولاده: فى جمهرة أنساب العرب ١٠٠: «فلم يعقب إلّا هشاماً...»

٧ الصَّقلبى: فى نهاية الأرب ٤٠٢/٢٣: «الصقلى»

٩ ـ ١٨، ٤٨٤ بويع... تراه: ورد النص فى نهاية الأرب ٤٠٢/٢٣ ـ ٤٠٣، ٤٠٦ باختلاف بسيط فى اللفظ والمعنى

صفر عند وفاة أبيه. وقد كان عمه المغيرة بن الناصر طلب المملكة. فقتل فى هذا اليوم، وتمت المملكة للمؤيد بالله. وكان سنه يومئذٍ عشرة أعوام وثمانية أشهر وأياماً.

ولما ولى هشام فى هذه السنة فى هذا السن، احتيج إلى مدبر لأمر المملكة، فوقع الاختيار على جعفر بن عثمن المُصْحَفِى، فقلده هشام حجابته وتدبير أمره يوم السبت لعشر خلون من صفر، وهو اليوم السادس من بيعته. وفى هذا اليوم قلد المنصور بن أبى عامر الوزارة، وكان قبل ذلك على الشرطة والسكة، وأشرك مع المصحفى فى الحجبة. فلم يزل المصحفى ينحطّ، والمنصور بن أبى عامر يرتفع حتى عزل المصحفى عن الحجابة فى يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من شعبان سنة سبع وستين وثلثماية، وصودر المصحفى وطولب بماية ألف دينار، وتوفى فى المطبق بعد خمسة أعوام، فكانت مدة حجابته ستة أشهر وثلثة أيام.

واتفق رأى المؤيد وابن أبى الرجال وابن الأصبحى على تقديم محمد بن أبى عامر المعافرىّ إلى رتبة الحجابة يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من شعبان، ونعت بالمنصور، وبقى غالب بن عبد الرحمن مولى الناصر شريكه إلى أن قتل، وانفرد المنصور بالحجبة، وكان كما كتب على قبره ⟨من الكامل⟩:

آثارُه تنبيك عن أفعاله حتى كأنّك بالضميرِ تراه

---

١ الناصر: فى نهاية الأرب ٢٣/ ٤٠٢: «عبد الرحمن»

٢ - ٣ عشرة... أياماً: فى البيان المغرب ٢/ ٢٥٣: «إحدى عشرة سنة وثمانية أشهر»؛ فى نفح الطيب ١/ ٣٩٦: «تسع سنين»، قارن نفح الطيب ١/ ٣٩٩؛ فى نهاية الأرب ٢٣/ ٤٠٢: «اثنتى عشرة سنة»

٧ المنصور... عامر: قارن الكامل ٩/ ١٧٦

١٨ آثارُه... تراه: ورد البيت فى نفح الطيب ١/ ٣٩٨// أفعاله: فى نفح الطيب ١/ ٣٩٨؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٤٠٦: «أخباره»// بالضميرِ: فى نفح الطيب ١/ ٣٩٨؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٤٠٦: «بالعيان»

وغزا رحمه الله الروم اثنين وخمسين غزاة فى ستة وعشرين سنة (٣١٢) صايفة وشاتية فى كل سنة. منها غزوة باقه من مفاخر الإسلام فيها أن بعض الأجناد نسى راية مركوزة على بعض الجبال بقرب مدينة من مداين الروم، فأقامت حتى عادت المسلمين فى الغزاة الثانية ولم يتعرض لها متعرض من الروم. وعاد صاحبها فى الغزوة الثانية وأخذها بيده مكان أركزها بعد ستة أشهر.

ومن مفاخره جوازه بالدرب الغربى، وهو مدخل من جبلين عظيمين، طول مسافته قدر بريد وعر فى وسط بلاد الإفرنج. فلما تجاوزه أخذ فى التحريق والإخراب والسبى وشنّ الغارات ذات اليمين وذات الشمال، فلم يستطع أحد يلقاه، وأقفرت البلاد مسافة أيام. فلما عاد وجد جميع ملوك الفرنج قد استجاشوا وضبطوا باب الدرب. وكان الشتاء قد حفزه فرجع واختار مكاناً من بلادهم فاستوطنه وأمر ببناء الدور وجمع آلات الحرث وجمع الأتبان، حتى صح عندهم أنه يريد البناء. وكانت السرايا تخرج من العسكر وتأتى بالسبى والأبقار والأغنام والأقوات، فتختار الصغار والنساء وتقتل الباقين، حتى استد باب الدرب من جهته بجيف الروم ورؤوسهم. وكانت السرايا تخرج فلا تجد إلا بلاداً خراباً. ولما طال بلاء العدو، بعثوا رسلهم إليه يسلونه أن يخرج ويترك الغنايم

---

٢ باقه: الكلمة غير واضحة فى الأصل، لعل الأصح: بَاغَة، انظر نفح الطيب ٨/ ١٨٨ (الفهرس)

٤ المسلمين: المسلمون

١٧ يسلونه: يسألونه

---

٧ جوازه... جبلين: انظر الكامل ٨/ ٦٧٨

١٣ الأتبان: فى الكامل ٨/ ٦٧٨: «التبن»

والأسرى. فلم يجيبهم ولا جاوبهم، فسألوه أن يخرج بغنايمه. فقال: إن أصحابى قد أبوا الخروج. وقالوا: إنا لا نصل إلى بلادنا إلا وقد آن وقت الغزوة الأخرى فنقيم هاهنا إلى وقتها ثم نغزوها (٣١٣) ونعود. فلم يزالوا يسألونه حتى تقرر على أن يعطونه من دوابهم وبغالهم وعجلهم ما يُحْمَل عليه السبى والغنايم، ويمدونه بالأقوات إلى أن يعود إلى بلاده، فأجابهم إلى ذلك كالممتن عليهم، وشرط عليهم أن ينظفوا الجيف من طريقه بأنفسهم ففعلوا، وانصرف.

وروى أنه ختن بعض أولاده، فختن معه من أولاد أهل دولته خمس ماية صبى، وأما من الأيتام والضعفى فما يُحصر عددهم، وأنفق على هذا الأعداد خمس ماية ألف دينار.

وله أخبار عظيمة وآثار جليلة وغزوات مشهورة. وذلت له الروم حتى سيم الناس الأمن وضجروا من العدل. وكان ربما ركب إلى صلاة العيد فيحضر له نية الغزو فلا يرجع إلى منزله حتى يغزوا.

وكان كلما عاد من الغزو أمر أن ينفض تراب ثيابه التى شهد فيها الغزاة فيجتمع ذلك. فلما حضرته الوفاة أمر أن ينثر ذلك الغبار على كفنه

---

١ يجيبهم: يجبهم
٤ يعطونه: يعطوه// عجلهم: عجولهم
٩ هذا: هذه
١٢ سيم: سئم
١٣ يغزوا: يغزو

---

٨ ـ ١٠ وروى... دينار: انظر نهاية الأرب ٢٣/ ٤٠٥

١٤ ـ ١٤، ٤٨٧ وكان... ذلك: ورد النص فى نهاية الأرب ٢٣/ ٤٠٤ ـ ٤٠٦ باختلاف بسيط فى اللفظ والمعنى

إذا وضع فى لحده، وأن يحنط ببعضه. وكان أكثر مماليكه وجنده من سبيه.

وتوفى فى مدينة سالِم وهى مدينة بقرب قرطبة وسمّاها الزاهرة وانتقل إليها بأهله وولده وحاشيته إبقاءً على المؤيّد بالله، وكان قد تخوف من بنى أمية أن يثوروا عليه لأنه ليس من بيوت المملكة. فأخذ فى تقتيلهم صغاراً وكباراً، عملاً فى الباطن لنفسه وفى الظاهر إشفاقاً على المؤيد منهم، حتى أفنى من يصلح منهم للأمر، وفرّق الباقين فى البلاد والبوادى. فممن هرب منهم الوليد بن هشام الخارج على الحاكم بمصر الملقب بأبى رَكْوَة الآتى خبره فى تاريخه إنشاء الله تعالى.

واحتجر على المؤيد حتى لم يره أحد قط (٣١٤) منذ ولى المنصور الحجبة. وربما ركبه بعد سنين فيجعل عليه برنساً وعلى جواريه برانس فلا يعرف منهن ويأمر من يزيل الناس من طرقه حتى ينتهى إلى حيث يتنزه ثم يعود. ليس له من الملك إلاّ الطراز والسكة والاسم والدعاء فى الخطبة. وكان إذا سافر وكل من يفعل ذلك. فكان هذا داعيه لانقطاع ملك بنى أميّة.

---

١١ ركبه: الأصح: أرْكَبَه

---

٣ سالِم: انظر معجم البلدان ٥/١١؛ المنجد (فى الأعلام)، مادة «مدينة سالِم»، ص ٦٤٨؛ نهاية الأرب ٢٣/٤٠٥ حاشية ١؛ فى نهاية الأرب ١٣/٤٠٥: «وكانت وفاته فى أقصى الثغور بمدينة سالم»// الزاهرة: انظر الروض المعطار ص ٨٠ ـ ٨٢؛ المنجد (فى الأعلام)، مادة «المدينة الزاهرة»، ص ٦٤٥ ـ ٦٤٨؛ فى نهاية الأرب ٢٣/٤٠٦: «وبنى مدينة الزاهرة بقرب قرطبة»

٨ الوليد بن هشام: انظر نفح الطيب ٢/٦٥٨ ـ ٦٥٩

٩ رَكْوَة: فى نهاية الأرب ٢٣/٤٠٦: «زكوة»// الآتى... تاريخه: انظر كنز الدرر ٦/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦

ولما مات بايع العسكر ولده عبد الملك بن المنصور، فتركه بمدينة سالم وسار فى خاصة من غلمانه إلى الزهراء ودخل على المؤيد ملقياً بيده، وكان الغلمان وأهل البلد قد تجمعوا وقصدوا الزهراء وقالوا: لا بد من ظهور المؤيد وولايته الأمر بنفسه! وبلغه ذلك فآثر الراحة والدعة. وأحضر عبد الملك فأخلع عليه وقلده مكان أبيه، ونعته بالحاجب المظفر سيف الدولة. وأمر فايق الخادم أن يخرج إلى المجتمعين فيصرفهم ويخبرهم أنه راضٍ بحجبة المظفر، فخرج وأخبرهم فأبوا. وخرج المظفر بعد ذلك وفايق معه، وقدم له فرس وأمسك ركابه. فقابلته الفية المتجمعة فهزمهم.

وأقام فى الحجبة إلى أن توفى يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وتسعين وثلثماية. وكان مخيماً للغزو، فرجع به فى تابوت ودفن بالزاهرة، وكان عمره شيا وثلثين سنة، ومدة حجبته ستة أعوام وأربعة أشهر. وكان قد غزا الروم نحو ثمانى غزوات، وبأيامه

---

٥ نعته: نعته

٨ الفية: الفئة

١٢ شيا: لعل الأصح: ستاً، انظر نهاية الأرب ٢٣/٤٠٧، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٢

---

١ عبد الملك بن المنصور: انظر المعجب ٨٥؛ نفح الطيب ١/٤٢٣؛ ٣/٩٤

٣ ـ ٦، ٤٨٩ وكان... الرعية: ورد النص فى نهاية الأرب ٢٣/٤٠٦ ـ ٤٠٧ باختلاف بسيط فى اللفظ

٦ فايق: فى نهاية الأرب ٢٣/٤٠٧: «فاتن»، انظر أيضاً نهاية الأرب ٢٣/٤٠٧ حاشية ١، قارن نفح الطيب ١/٣٩٦؛ ٣/٨٢

١١ من صفر: فى نفح الطيب ١/٤٢٣: «فى المحرم»

١٢ شيا (لعل الأصح: ستاً)... سنة: فى البيان المغرب ٢/٦٠: «أربعين سنة وأربعة أشهر وأربعة أيام»

يضرب المثل فى الأندلس عدلاً وأمناً.

ولما مات ولى المؤيد حجبته لأخيه عبد الرحمن بن المنصور ونعته بالحاجب المأمون ناصر الدولة، فأجرى (٣١٥) الأمور على غير طريقتى أبيه وأخيه، وأظهر الفجور والخمور والزناء والفسق، وكان تهدد المؤيد وأوعده القتل، فولاه المؤيد كرهاً وخوفاً، فاشمأزات نفوس بنى أمية منه مع ساير الأجناد والرعية.

واتفق أنه تحرك بعد مدة إلى الغزاة المسماة بغزوة الطين، ونزل طليطلة، وبلغه الخبر بخروج المهدى محمد بن هشام على المؤيد بالله وتسليمه إياه وخلعه له وإخرابه الزاهرة على ما يأتى شرحه، فاضطربت أحواله وقصد بالعسكر قرطبة فنزل قلعة رباح وأخذ تحليف الناس له فتفرقوا عنه والتحقوا بمحمد بن هشام وتركوه فتحصّن فى حصن هناك، فخرج إليه محمد بن هشام فحصره فمات لست خلون من رجب سنة تسع وتسعين وثلثماية، فكانت مدة حجبته خمسة أشهر وأياماً.

ولد المؤيد لثمان بقين من جمادى الأول سنة خمس وخمسين وثلثماية، وخلع يوم الثلثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وثلثماية، فى أيام القادر بالله. فكانت مملكته ثلثا وثلثين سنة وأربعة أشهر وأحد عشر يوم. حجابه المذكورون فيما تقدم، والله أعلم.

---

٥ فاشمأزات: فاشمأزت

١٤ الأول: الأولى

---

٧ ـ ١١ واتفق... هشام: انظر نهاية الأرب ٢٣/ ٤١٠، ٤١٤ ـ ٤١٧

١٠ قلعة رباح: انظر نهاية الأرب ٢٣/ ٤١٤ حاشية ٢

١٣ خمسة: فى نهاية الأرب ٢٣/ ٤١٧: «أربعة»

المهدى بالله محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر

كان ممن هرب من المنصور بن أبى عامر، ونشأ بالبادية، وكان عنده شجاعة وإقدام شديد. فلما خلت قرطبة من الحاجب المأمون ناصر الدولة، ثار بها فى اليوم الذى خلع فيه المؤيد وكان فى ثلثة عشر رجلاً، وثار معه عوام قرطبة، وسار إلى القصر فقبض على المؤيد، وبايعه أهل البلد فأحالهم على الزاهرة بلد بنى المنصور فنهبت وهدمت، ونقل هو ما أمكنه إلى القصر.

قال صاحب كتاب الدول: ذكر (٣١٦) ابن الرقيق الكاتب فى تاريخه، أنه أنهب بيوت أموالها ستة أيام، فلم يبق أحد من هل قرطبة إلاّ ونال منها، ثم منع النهب وحفظ ما بقى. فكان منه ستة آلاف كيس ليس فيها درهم إلا من جوالى الروم.

ولما قبض على المؤيد أخفاه عند وزيره الحسين بن حى مدة، ثم أخذ نصرانياً يشبهه ففصده ونزف دمه حتى مات، وأظهره وذكر أنه المؤيد ودفنه بالروضة فى يوم الاثنين لثلث بقين من شعبان سنة تسع وتسعين

---

١٢ الحسين: لعل الأصح: الحسن، انظر البيان المغرب ٣/ ٧٧؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٤١٨

---

٨ صاحب... الدول: انظر هنا ص ٤٤٦، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٢// ابن الرقيق: انظر مقالة «ابن الرقيق» لمحمد طلبى ص ٩٠٢ ـ ٩٠٣

١٢ ـ ١، ٤٩١ ولما... ثلثماية: انظر البيان المغرب ٣/ ٧٧؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٤١٨

١٤ بالروضة: فى نفح الطيب ٨/ ٢٠٤ (الفهرس): «الروضة (قصر بقرطبة)»

وثلثماية. وبعد ذلك قام الجند القدماء وجماعة من أهل قرطبة عليه مع هشام بن سليمان بن الناصر، وهو ابن عم أبى المهدى، فى يوم الخميس لخمس بقين من شوال من العام المذكور، فنعتوه بالرشيد وحاربوا المهدى نهارهم. فلما كان صبيحة يوم الجمعة، وهو يوم المهرجان، هزم المهدى هاشماً وأسره وابنه وثلثة من بنى عمه فقتلهم فى نفس اليوم، وتفرقت الأجناد الثايرين معه وخرجوا من قرطبة هراباً، فتجمعوا بسرقسطة وفارقهم العبيد فعادوا إلى المهدى.

وكان فى جملة مَنْ فَرَّ مع الجند سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر، وأحمد بن سعيد المنعوت بالبربر. وكان خير من جسيم فاتفق رأيهم أن ينصبوا سليمان خليفة ويأكلوا به بلاد الأندلس، فبايعوه واستوزره سليمان ونعت نفسه بالمستعين بالله. ثم قام جماعة إلى البربر وقصدوا مبايعة مروان بن هشام المنعوت بالرشيد الذى قتله المهدى ففطن لهم سليمان فقبض عليه وعليهم، فقتلهم ونهض إلى وادى الحجارة فدخلها بالسيف عنوة. وأعرض نفسه على واضح العامرى غلام المنصور بمدينة سالم فلم يقبله، وبعث إليه المهدى قيصر الفتى فى جيش لينصره على

---

٤ كان: كانت// هاشما: هشاماً، انظر الكامل ٨/ ٦٨٠؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٤١٩

٥ نفس: هذه الكلمة مطموسة فى الأصل// الثايرين: الثايرون

٨ خير من جسيم: هذه الكلمات غير واضحة فى الأصل

١٣ أعرض: يعنى عرض

---

٢ الناصر: فى الكامل ٩/ ٦٨٠؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٤١٩: «عبد الرحمن»

٤ صبيحة... المهرجان: فى نهاية الأرب ٢٣/ ٤١٩: «لأربع بقين من شوال»

٧ الحكم: فى الكامل ٨/ ٦٨٠: «الحاكم»

١٢ ـ ٣، ٤٩٢ نهض.. فأنجده: ورد النص فى نهاية الأرب ٢٣/ ٤١٩ ـ ٤٢٠

١٣ واضح العامرى: فى الكامل ٨/ ٦٨١: «واضح الفتى العامرى»

سليمان (٣١٧) فضامه واضح، وخرجا إلى سليمن والتقيا به فانهزم واضح وقتل قيصر الفتى. ولحق واضح بمدينة سالم فتحصن بها، وكان سليمان قد استنجد قردلند الرومى فأنجده، وبعث إليه ألف عجلة بوادى سرينه، فيها أنواع الملبوس والمأكول. وسار وهو معه إلى قرطبة فوصل إليها يوم السبت النصف من ربيع الأول سنة أربع مایة. فحاربه أهل قرطبة ومن كان فيها مع واضح العامرى فهزمهم سليمان وقتل فيهم ما يزيد عن عشرين ألفاً.

وحين رأى المهدى الأمر أخرج المؤيد هشاماً للناس وشغلهم به وفرّ بنفسه واختفى. ثم ظهر بعد ذلك بطليطلة. ودخل سليمان المنعوت بالمستعين إلى قرطبة وقبض على المؤيد وسجنه، وكانت مدة مملكته الثانية تسعة أشهر غير يومين.

المستعين بالله سليمان بن الحكم

ولما دخل سليمان وملك قرطبة خلع على بن قردلند الرومى فصرفه عنه، وأنزل البربر معه فى الزهراء فأخربوها.

---

٣ قردلند: كذا فى الأصل، لعل الأصح: فردلند، قارن كتاب العبر ٤/ ٣١٠ ـ ٣١٢؛ نفح الطيب ١/ ٣٦٥، ٣٨٤ فى سياق آخر، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٣// سرينه: الكلمة غير واضحة فى الأصل

١٣ بن: ابن// قردلند: الكلمة غير واضحة فى الأصل، قارن هنا الهامش اللغوى، حاشية سطر٣

---

٣ قردلند (فردلند): فى نهاية الأرب ٢٣/ ٤٢٠: «ابن مادويه الرومى»؛ فى نهاية الأرب ٢٣/ ٤٢٠ حاشية ١: «فى نفح الطيب ١/ ٤٠٣: ابن أدفونش»

ومضى محمد بن هشام المنعوت بالمهدى من طليطلة، واتفق هو وواضح العامرى ومجاهد على إخراج الفرنج، فأخرجوهم وساروا بهم إلى قرطبة. فخرج إليهم سليمان إلى عَقَبة البقر فانهزم وذلك فى شوال سنة أربع مِاية، وقتل فى هذه الوقعة أخورلمند صاحب عسكر الفرنج وفرّ سليمان فى نحو ستماية فارس من العبيد والبربر إلى شاطِبة ولحقه البربر من الزهراء وصاروا بوادى آرُه. فكانت مدة مملكة سليمان سبع أشهر، وعاد المهدى.

دولة المهدى الثانية

دخل المهدى مدينة قرطبة فى دولته الثانية عند انهزام المستعين بالله (٣١٨) فى شوال سنة أربعماية، واجتمع الناس مع المستعين بشاطبة، وسار بهم على بلاد الأندلس ينهبها ويعبث ويخرب فيها. ولما عاد المهدى إلى قرطبة، صرف الفرنج مكرمين، وعقد مجلساً حضر فيه جميع رؤساء قرطبة فى القصر المسمى بالمبارك، وأحضر هشاماً المؤيد وأجلسه إلى جانبه وأشهد له بخلع نفسه، وكتب عهداً بذلك، واتفق بعد ذلك

٤ أخورلمند: الكلمة غير واضحة فى الأصل، قارن هنا الهامش المرضوعى، حاشية ٤

١ ـ ٥ ومضى... شاطِبة: انظر البيان المغرب ٣/ ٩١ ـ ٩٥؛ الكامل ٨/ ٦٨١ ـ ٦٨٢

٣ عَقَبة البقر: انظر المعجب ٨٩؛ نفح الطيب ٤٢٨/١ حاشية ٢؛ فى نهاية الأرب ٢٣/ ٤٢٣: «عقبة الثغر»

٤ أخورلمند... الفرنج: فى البيان المغرب ٣/ ٩٥: «ملكهم ارمقند»؛ فى نهاية الأرب ٢٣/ ٤٢٣: «ملكهم أرمغند»

٥ شاطِبة: انظر معجم البلدان ٥/ ٢١٤ ـ ٢١٥؛ المنجد (فى الأعلام)، مادة «شاطِبَة»، ص ٣٨١؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٤٢٣ حاشية ٣

٥ ـ ٦ لحقه. . آرُه: انظر المعجب ٨٩؛ فى نهاية الأرب ٢٣/ ٤٢٤: «... بوادى لدة»

اضطراب من واضح والعبيد على المهدى. فلما رأى ذلك جمع كل مال نفيس كان فى القصر وسلمه إلى بن رافع من أهل طليطلة، وأمره بالخروج إليها وأخذ فى التحيل فى الخروج على أثره.

فلما كان يوم الأحد يوم منى من سنة أربع مايه ركب واضح والعبيد وأهل الثغر واجتمعوا فى الربض وصاحوا: لا طاعة إلا طاعة المؤيد! ثم قصدوا القصر وأخرجوا المؤيد وأجلسوه على منبر الخلافة وألبسوه لباسها. وكان المهدى فى الحمام فدخل عليه بن وداعة وأخبره الخبر. فقال: أنا أخرج وأدع هاشما يصدهم عما أرادوا ويصرفهم. وخرج وصعد السطح وأراد أن يجلس إلى جانب هشام المؤيد فأخذ عنبرٌ الخادمُ بيده ورمى به من على المنبر إلى أن أجلسه بين يدى المؤيد. فلما رأى المهدى ذلك ولم ير المؤيد أنكر ذلك عليه [و]تيقن الشر فأكب على رجل هشام يقبلها ويتضرع. فسقطت قلنسوته عن رأسه. فأخذها المؤيد وضرب بها وجهه وقال: يا كلب، هتكت سترى، وانتهكت حرمتى، وأنهبت أموالى وأموال المسلمين، وأقمت الفتن. فأخذ عنبر بيده وأقامه وطلع به السطح الذى كان يلى المؤيد، وأراد ضرب رقبته فتعلق به فتعاورته السيوف (٣١٩) من العبيد والخدم والصقالبة، ورموا بجسده من السطح وحزّوا رأسه ونصبوها.

---

٢ ين: ابن
٧ بن: ابن
٨ هاشما: لعله يقصد هشام
١١ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين

---

١ ـ ٣، ٤٩٥ فلما... يومين: رود النص فى نهاية الأرب ٢٣/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦ باختلاف بسيط فى اللفظ والمعنى
٤ يوم منى: فى البيان المغرب ٣/ ١٠٠ بمناسبة أخرى: «يوم مِنًى من ذى حجة»

فكانت مدته هذه فى المملكة شهراً واحداً. ولد فى برنسه فى سنة ست وستين وثلثماية، فكان عمره خمساً وثلثين سنة، ومدة مملكته الأولة والثانية عشرة أشهر إلا يومين.

دولة المؤيّد الثانية

وبايع الناس هشاماً يوم الأحد، وهو يوم منى سنة أربعماية، وأمر بإحضار رأس المهدى فأحضرت، فأمر بها أن توجه إلى البربر، وهم حينيذ بوادى شوش فى خدمة المستعين، طمعاً منه فى أن البربر يفعلون بالمستعين كما فعل بالمهدى ويعودون إلى طاعته فيستقيم الأمر له، فوجهتْ مع جماعة من رؤساء أهل قرطبة، فلما أن وصلوا إليهم، فطن البربر لقصدهم فكادوا يقتلونهم لولا المستعين منعهم من ذلك فعادوا إلى قرطبة.

وكان عبد الملك بن المهدى بطليطلة والياً لأبيه، فمال إليه أهلها، وبعث إليه المستعين برأس أبيه وألف دينار وولاه عهده، وتولى واضح العامرى حجابة المؤيد واستدعى المؤيد محمد بن المظفر عبد الملك بن المنصور وهو ابن ثمان سنين فركبه بين يديه، وأمر واضح بحفر الخندق

---

١ برنسه: الكلمة غير واضحة فى الأصل وناقصة فى نهاية الأرب ٢٣/٤١٠، ٤٢٥ - ٤٢٦

١٥ ثمان: ثمانى// واضح: لعل الأصح: واضحاً

د - ١١ وبايع... قرطبة: ورد النص فى نهاية الأرب ٢٣/٤٢٦ - ٤٢٨ باختلاف بسيط فى اللفظ

د يوم منى: فى نهاية الأرب ٢٣/٤٢٦: «فى يوم الأحد الحادى عشر من ذى الحجة»

على قرطبة فحفر، وسليمان المستعين مع البربر وقد جاسوا خلال الديار. ولم يبقوا من البلاد غير الآثار فى مدة ثلث سنين، والأحوال بقرطبة تضيق بعد انشراحها. والأرض قد فسدت بالفتن فحصل اليأس من صلاحها.

ثم إن المستعين قصد قرطبة بمجموعة من البربر فلم يتمكن منها. فقصدوا الزهراء، وبها مغاور العامرى من قبل المؤيد، (٣٢٠) ومعه طارق الخليفة فاستولى عليهما وقتلهما وسكنها، ومعه البربر، وأخذ يقاتل قرطبة كل يوم، وواضح ينوب حربه فيها، إلى أن ثار عليه الأجناد مع ابن وداعة فقتلوه فى السطح فى المكان الذى قتل فيه المهدى يوم الثلثاء النصف من ربيع الأول سنة اثنين وأربعماية. وكان عبد الرحمن بن سنوه مع سليمان، فهرب منه وصار إلى قرطبة. واتفق هو وابن وداعة على التدبير، ثم عمل ابن سنوه على بن وداعة فقتله وتولى حرب المستعين. ثم اضطرب الجيش عليه وزادت أحوال الناس اضطراباً، وبلغت الخبزة ثلثة دراهم ونصف بالنقد الهاشمى.

وكان خروج سليمان بالبربر فتنةً دهم أهلَ الأرضِ ظلامُها، وأمطر عليهم غمامُها. ولقد قيل: إن البربرى كان يلقى النار ليحرق الزرع والنبات فيحرق مع ذلك ما شاء الله من جناتٍ وزروعٍ ومقامٍ كريم. وكانوا قال الأسعد بن بلّيطة فيهم <من السريع>:

٩ سنوه: الكلمة غير واضحة فى الأصل
١١ بن وداعة: ابن وداعة
١٣ نصف: نصفاً
١٦ كانوا: لعل الأصح: كانوا كما

٧ ابن وداعة: فى نهاية الأرب ٤٢٨/٢٣: «ابن أبى وداعة»
١٧ عن الأسعد بن بلّيطة قارن المغرب ١٧/٢؛ وفيات الأعيان ٤٢/٥ حاشية ٣

ثلثةٌ من طَبْعِها الفسادُ   النارُ والبربرُ والجرادُ

ولما اشتدت الأسعار بقرطبة، نازلها المستعين بنفسه فدخلها يوم الأحد لثلث خلون من شوال سنة ثلث وأربعماية.

فكانت مدة المؤيد الثانية سنتين وتسعة أشهر وعشرين يوماً. وفُقِد المؤيد لخمس بقين من شوال من هذه السنة المذكورة، ولم يعرف له خبر إلا ما سيأتى ذكره إنشاء الله تعالى.

دولة المستعين بالله سليمان بن الحكم

ودخل المستعين القصر يوم الثلثاء لخمس خلون من شعبان ولُقِّبَ بالظافر بحول الله، وكان أديباً شاعراً فمن شعره يقول [يعارض قول الرشيد العباسى <من الكامل>:

مَلَكَ الثلثُ الأنسيات عِنانى]

---

٩ ـ ١١ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش
١١ الثلثُ الأنسيات: الثلاثُ الآنِسَاتُ

---

٢ ـ ٣ يوم... ماية: التاريخ المعطى هنا لا يتوافق مع لوائح فيستنفلد ـ مالير// يوم... شوال: فى البيان المغرب ٣/١١٣: «يوم الاثنين لثلاث بقين من شوال»؛ فى الكامل ٩/٢١٨: «منتصف شوال»

٥ بقين: فى نهاية الأرب ٢٣/٤٢٨: «خلون»

٧ الحكم: فى الكامل ٩/٢٤١: «الحاكم»

٨ يوم... شعبان: فى البيان المغرب ٣/١١٣: «يوم الاثنين لثلاث بقين من شوال من سنة ثلاث وأربعمائة»

٩ ـ ١١ فمن... عِنانى: انظر البيان المغرب ٣/١١٨؛ ديوان العباس بن الأحنف ٣١٢؛ رسائل ابن حزم ٢/١٩٩؛ فى المعجب ٩٣: «وإنما قصد المستعين بهذه الأبيات معارضةَ الأبيات التى عمِلها العباسُ بن الأحنف على لسان هرون الرشيد فنسبت إليه، وهى...»؛ نفح الطيبِ ١/٤٣٠؛ نهاية الأرب ٢٣/٤٣٠، انظر أيضاً التاريخ الإسلامى فى الأندلس لهوينرباخ ٢٥٢

<من الكامل> :

(٣٢١) عَجَباً يَهَابُ الليثُ حَدَّ سِنانِي وأهابُ لحظَ قوارع الأجفانِي
٣ وأُقارِعُ الأَهْوالَ لا مُتَهَيِّباً منها سِوَى الإِعراضِ والهِجْران
وتملَّكتْ نفسِي ثلثٌ كالدما زُهْرُ الوجوهِ نَواعِمُ الأَبْدان
لكواكب الظَّلْماء لُحنَ لِناظرٍ مِنْ فوقِ أَغْصَانٍ على كُثْبان
٦ هذِى الهِلالُ وتلك بنتُ المُشْتَرِى حُسْناً وهذِى أُخْتُ غُصْنِ البَان
حَكَّمْتُ فيهن السُّلُوَّ إلى الضَّنى فَقَضَى بِسُلطانٍ عَلَى سُلْطَانِى
فَأَبَحْنَ مِنْ قَلْبِى الحِمَى وثنَيننى فى عِزِّ ما لى كَالأسيرِ العَانِى
٩ لاَ تَعْذِلُوا مَلِكاً تَذَلَّلَ للهَوَى ذُلُّ الهَوَى عِزٌّ ومُلْكٌ ثانى
إنْ لَمْ أُطِعْ فيهن سُلطانَ الهَوَى كَلَفاً بِهن فلستُ من مَرْوان
وإذا الكريمُ أحبَّ أَمَّنَ إِلْفَه خَطْبَ القِلَى وحوادث السُّلوان
١٢ وإذا تجارَى فى الهوَى أهلُ الهوى عاش الهوَى فى غِبطةٍ وأمان

---

٢ الأجفانى: الأجفانِ
٤ ثلثٌ كالدما: ثلاثٌ كالدُّمَى
٥ لكواكب: كَكواكب، انظر المعجب ٩٢؛ نفح الطيب ١/ ٤٣١
٨ ما لى: مُلْكِى، انظر البيان المغرب ٣/١١٩؛ نفخ الطيب ١/ ٤٣١

---

٢ ـ ١٠ عَجَباً. . . مَرْوان: ترجم هذه الأبيات هوينرباخ إلى الألمانية، انظرها فى كتابه التاريخ الإسلامى فى الأندلس ٢٥٢، والمصادر المذكورة هناك، مثلاً البيان المغرب ٣/ ١١٨ ـ ١١٩؛ المعجب ٩٢ ـ ٩٣؛ نفح الطيب ١/ ٤٣٠ ـ ٤٣١

٢ قوارع: فى البيان المغرب ٣/ ١١٨؛ المعجب ٩٢؛ نفح الطيب ١/ ٤٣٠: «قَوَاتِرِ»

٧ حَكَّمْت: فى المعجب ٩٢؛ نفح الطيب ١/ ٤٣١: «حاكمتُ»// الضَّنى: فى البيان المغرب ٣/ ١١٩: «الصبَى»؛ فى نفح الطيب ١/ ٤٣١: «الرضى»

١١ ـ ١٢ وإذا. . . أمان: ورد البيتان فى المعجب ٩٢

وقبض المستعين عند دخوله قرطبة على أخيه المؤيد، وأخذ مقدمى العبيد فسجنهم فى المطبق وفرّ خيران العامرى وصار بشرق الأندلس. ثم ملك البرية بعد دلك. ووضع البربر أيديهم فى الناس، واستباحوا الأموال والحريم، وسليمان لا يمكنه دفعهم، وليس فى يده من البلاد مضافاً إلى قرطبة غير إشبيلية ولَبْلَة وأكشنبة وباجة، ولم تزل حاله كذلك إلى أن قام القايد علىّ ابن حمود بن ميمون بن أحمد بن علىّ بن عبدالله بن عمر بن إدريس بن عبدالله ابن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب كرم الله وجهه وسلم على الصالحين من دريته. قام بالعدوة فى سبتة سنة خمس وأربع ماية طالباً بدم المؤيد، وكان قد ولاه المستعين بلاد العدوة فى ذى القعدة سنة أربع ماية. (٣٢٢) فلما وصل قرطبة وزحف عليها، فوجه إليه المستعين ولده وولى عهده محمد بن سليمان فى جماعةٍ من زناتة. فكسرهم علىّ بن حمود وسار طالباً للقصر فقالوا للمستعين: لا بد من خروجك إليه. فركب وخرج فلما قربوا من

---

٣ البرية. لعل الأصح: المَرِيّة، انظر الكامل ٩/ ٢٦٩

٥ أكشنبة: لعل الأصح: أُكْشُونُبَة، قارن هنا الهامش الموضوعى، حاشية سطر ٥

---

٥ لَبْلَة: انظر الروض المعطار ص ١٦٨ ـ ١٦٩؛ معجم البلدان ٧/ ٣١٩؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٣٨٤ حاشية ١// أكشنبة (أُكْشُونُبَة): انظر الروض المعطار ص ١٠٦، ١١٤؛ فى البيان المغرب ٣/ ٣٥٥: «أكسونبة»؛ فى نهاية الأرب ٢٣/ ٤٢٩: «الشنبة»// باجة: انظر الروض المعطار ص ٣٦ ـ ٣٧؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٣٧٩ حاشية ١

٥ ـ ١١، ٥٠٠ علىّ. . . قتل: قارن البيان المغرب ٣/ ١١٧ ـ ١٢٢؛ الكامل ٩/ ٢٦٩ ـ ٢٧١؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٤٢٩ ـ ٤٣٢

٦ أحمد: فى التاريخ الإسلامى فى الأندلس لهويشرباخ ٢٦١: «حمود»// بن عمر بن إدريس: فى التاريخ الإسلامى فى الأندلس لهويشرباخ ٢٦١: «بن إدريس»

٩ وكان. . . العدوة: فى نهاية الأرب ٢٣/ ٤٢٩: «ثم ولّى علياً. . . سبتة وطنجة»

١١ محمد بن سليمان: انظر جمهرة أنساب العرب ١٠٢

١٢ ، ٦، ٥٠٠ فلما. . . عبدالله: ورد النص فى نهاية الأرب ٢٣/ ٤٣٠ ـ ٤٣١

عسكر علىّ بن حمود قادوا المستعين بلجام بغلته وسلموه لعلىّ بن حمود، ودخل على القصر يوم الأحد لسبع بقين من المحرم سنة سبع وأربعماية. وأحضر الفقهاء والوزراء وسأله بحضرتهم عن المؤيد. فقال: مات. فألزمه أن يريه قبره. فأخرج دفيناً لا أثر به فأمر علىّ بتكفينه ودفنه. ثم استفتى الفقهاء فى قتل سليمان، وضرب عنقه يوم الأحد لسبع بقين من المحرم فى اليوم الذى دخل فيه القصر. وضرب عنق ولده الحكم وأخيه عبدالله.

ولد المستعين والمؤيد فى يومٍ واحدٍ. مدة مملكته الثانية ثلثة أعوام وثلثة أشهر بقصر قرطبة وجميع دولته بقرطبة وغيرها ست سنين وعشرة أشهر، وكان عمره يوم قتل إحدى وخمسين سنة وثمانية أشهر. أولاده: ولى عهده محمد، والوليد ومسلمة.

وأقام علىّ بن حمود بقصر قرطبة إلى أن قتل حسبما يأتى ذكره.

المرتضى بالله عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الملك بن الناصر

كنيته أبو المطرف ونعتوه بالمرتضى. ولد فى سنة ثلثة وستين وثلثماية. وكانت بيعته فى العشر الأول من ذى القعدة سنة ثمان وأربع ماية.

---

٦ ولده: والده

---

٢ لسبع: فى البيان المغرب ٣/ ١٢٠: «لثمان»

٩ أولاده: فى جمهرة أنساب العرب ١٠٢: «... لسليمان المستعين ابنٌ... اسمه محمد... وبقى لابنه سليمان المستعين ثلاثة ذكور: معاوية، ومسلمة، والوليد»

١٥ ـ ١٦ العشر... ماية: وفقاً لزامبور، كتاب الأنساب ٤، حكم من ١٣ رمضان سنة ٤٠٨

ثم اجتمع مع منذر بن يحيى صاحب سرقسطة وخيران صاحب بلنسية وشاطبة وجماعة من العبيد. فبايعوه ورجعوا، وسعى من أراد الفساد بينه وبين منذر وخيران. فنكبوا عن قرطبة وطلبوا (٣٢٣) غرناطة، وفيها زاوى بن زيرى بن مناد الصنهاجي. فخرج إليهم باتفاق كان بينهم فقاتلهم فانهزموا لما كان بينهم، وقتل المرتضى فى المعمعة يوم السبت لثلث خلون من جمادى الأولى سنة تسع وأربع ماية.

هذا والقاسم بن حمود أخو علىّ بن حمود بقرطبة بعد قتلة أخيه علىّ. ثم أخرجه منها ابن أخيه يحيى بن علىّ بن حمود. ثم عاد القسم وأخرجه منها، وأقام بها إلى أن أخرجه أهلها وبايعوا أخاً لمحمد المهدى ونعتوه

المستظهر بالله عبد الرحمن بن هشام

بويع له بقرطبة منتصف شهر رمضان سنة أربع عشرة وأربعماية، وقتل بدار الملك يوم السبت لثلث خلون من ذى القعدة من العام المذكور. فكانت مملكته شهراً وخمسة عشرة يوماً. ولد فى ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وثلثماية.

---

١ ـ ٩ اجتمع . . . المهدى: انظر نفح الطيب ٣٠١/١، ٤٣١ ـ ٤٣٦، ٤٨٢ ـ ٤٨٨، قارن أيضاً نهاية الأرب ٤٣٢/٢٣ ـ ٤٣٣

١٢ منتصف شهر رمضان: فى الكامل ٢٧٦/٩: «ثالث عشر رمضان»، كذا فى المعجب ١٠٥؛ نهاية الأرب ٤٣٥/٢٣

١٣ ـ ١٤ يوم . . . المذكور: التاريخ المعطى هنا لا يتوافق مع لوائح فيستنفلد ـ مالير

١٤ خمسة: فى الكامل ٢٧٦/٩: «سبعة»

١٥ إحدى . . . ثلثماية: فى المعجب ١٠٥: «٣٩٢»، كذا فى نهاية الأرب ٤٣٥/٢٣

وزيره: الفقيه أبو محمد على بن أحمد بن حزم.

المستكفى بالله محمد بن عبد الرحمن بن عبيدالله

ابن الناصر، أمه تسمى حوراء. بويع له بعد مقتل المستظهر يوم السبت بعينه، وخلع لخمس بقين من ربيع الأول سنة ستة عشرة وأربع ماية، وعمره ثمان وأربعون سنة وأشهر.

وخرج من قرطبة يريد الثغر فمات فى قرية من قرى شَنْتَ مَرِيَّة فى أول ربيع الأول منها بسم أطعم. فكانت مدة مملكته بقرطبة سنة وأربعة أشهر، وملك قرطبة بعده يحيى بن على بن حمود إلى أن خلع. فولى أخ للمرتضى ونعت

المعتدّ بالله هشام بن محمد بن عبد الملك

ابن الناصر وهو أخو المرتضى، مولده سنة أربع وستين وثلثماية، بويع له بقرطبة يوم الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وأربع ماية

---

١٢ ثمان: ثمانى

---

١ بن حزم: فى الكامل ٩/ ٢٧٧: «... بن سعيد بن حزم»

٥ ثمان... أشهر: فى البيان المغرب ٣/ ١٤٠: «اثنان وخمسون سنة»

٦ فمات... شَنْتَ مَرِيَّة: فى الأعلام ٧/ ٦٣: «وتوفى مقتولاً أو مسموماً فى قرية شمنت (قرب مدينة سالم) وقيل بأقليش»؛ فى المعجب ١٠٧: «وانتهى المستكفى المذكور من الثغر إلى قرية تعرف بشَمُنْت بالقرب من مدينة سالم»؛ فى نهاية الأرب ٢٣/ ٤٣٦: «فمات بقرية من قُرى شنت مرية... وقيل فى وفاته... حتى انتهى إلى قرية يقال لها سمّونت من أعمال مدينة سالم» وأيضاً شَنْتَ مَرِيَّة: انظر الروض المعطار ص ١١٤ ـ ١١٥؛ نهاية الأرب ٢٣/ ٣٤٣ حاشية ٢

٧ ربيع الأول: فى نهاية الأرب ٢٣/ ٤٣٦: «ربيع الآخر»

١٢ سلخ: وفقاً لزامبور، كتاب الأنساب ٤، تولى فى السادس عشرة من ربيع الأول

وهو بالثغر فى (٣٢٤) حصن البُونت، فأقام سنتين وسبعة أشهر وثمانية أيام. ثم سار إلى قرطبة ودخل القصر يوم منى لثمان خلون من ذى الحجة سنة اثنين وعشرين وأربعماية.

وكان مدبر أمره ووزيره أبو العاصى الحكم بن سعيد. فأما الطريقة فقتل ولم يكن له سابقة رياسة. وخلع المعتد وخرج إلى الثغر لينزعه من يد المنذر بن يحيى فمات بلارِدة ـ وهى فى مملكة سليمان بن هود ـ يوم الجمعة لأربع بقين من صفر سنة ثمان وعشرين وأربعماية.

فكانت مدة مملكته أربعة أعوام وثمانية أشهر وأياماً. وكان خلع المعتد فى أول أيام القايم بأمر الله العباسى.

ثم تولى قرطبة بعده عميد الدولة زهير العامرى قريباً من سنة. ثم

---

١ البُونت: انظر الروض المعطار ص ٥٦؛ نهاية الأرب ٢٣/٤٣٧ حاشية ٢؛ فى البيان المغرب ٣/١٤٥؛ الكامل ٩/٢٨٢: «البُنت»؛ فى المعجب ١٠٩: «ألبُنْت»؛ فى معجم البلدان ٢/٢٩٠: «بُنْتُ... بلد بالأندلس من ناحية بلنسية»

١ ـ ٣ سنتين... أربعماية: فى البيان المغرب ٣/١٤٥: «... ثم أتى إليها [يعنى قرطبة] فى سنة عشرين فى ذى الحجة»؛ فى المعجب ١٠٩: «ثلاثة أعوام... ودخلها [يعنى قرطبة] فى الثامن من ذى الحجة سنة ٤٢٠»، انظر أيضاً الكامل ٩/٢٨٣؛ نهاية الأرب ٢٣/٤٣٧

٤ أبو... سعيد: فى الكامل ٩/٢٨٣: «أبا عاصم سعيداً القزّاز»

٦ بلارِدة: عن لارِدة انظر الروض المعطار ص ١٦٩؛ معجم البلدان ٧/٣١٣ ـ ٣١٤؛ نهاية الأرب ٢٣/٤٣٨ حاشية ١

٦ ـ ٧ يوم... أربعماية: فى المعجب ١١٠: «فى سنة ٤٢٧»

١٠ ـ ٣، ٥٠٤ تولى... جهور: فى نفح الطيب ١/٤٣٨: «وبايع الورير أبو محمد جَهْوَر بن محمد بن جهور عميد الجماعة وكبير قرطبة لهشام بن محمد...»؛ فى نهاية الأرب ٢٣/٤٣٨: «ولى قرطبة بعده قريبٌ من سِتَّةٍ [كذا!]»

١٠ زهير العامرى: انظر نفح الطيب ١/٤٤١؛ المعجب ١٨١. انظر أيضاً كتاب الأنساب لزامبور ٥٦

دُعِى للمؤيد هشام - وذكر أنه حى - فى يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وعشرين وأربع مائة. فلمّا لم يصح ذلك تغلب على قرطبة أبو الحزم جَهْوَر بن محمد بن جهور.

وانقطعت دولة بنى أمية من ساير الأرض بكمالها، ولم يبق لهم منبر يخطب بأسمايهم. وتفرق أهل الأندلس بعدهم فرقاً، وصار به دول وملوك وتشعبوا شعباً، وعاد فى كل جزيرة أمر المؤمنين ومنبر يخطب باسمه.والله أعلم.

قلت: قد انتهى الكلام فى ذكر ساير بنى أمية شرقاً وغرباً إلى حيث انقرضوا ولم يبق منهم باقية، ونحن نتلوا ذلك بذكر الشعراء الكاينين فى أول الدولة الأموية بالمشرق وما حضرنا من أشعارهم فى طبقتى المرقص والمطرب حسبما اشترطنا فى جميع أجزاء هذا الكتاب ليكون ذلك نزهة لأولى العقول والألباب وبالله التوسل وعليه التوكل.

(٣٢٥) فصل يتضمن ذكر شعراء الإسلام إلى حين انقضاء دولة بنى أمية بالمشرق

قد تقدم القول من العبد فى الجزوين المتقدمين لهذا الجزء فى

---

٩ نتلوا: نتلو

١٥ الجزوين: الجزأين

---

٣ أبو... جَهْوَر: انظر نفح الطيب ١/ ٣٠١ - ٣٠٣، ٤٣٨ - ٤٣٩// جهور: فى كتاب الأنساب لزامبور ٥٥: «جوهر»

١٥ الجزوين (الجزأين) المتقدمين: يعنى الجزء الثانى والجزء الثالث، انظر كنز الدرر ١، المقدمة الألمانية لراتكه ص ٥

الأول بذكر الشعراء الفحول من الجاهلية الأولين، وفى الجزء الثانى بذكر الشعراء الفحول من المخضرمين. وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام من شعراء النبى عليه أفضل الصلاة والسلام. والعبد يذكر فى هذا الجزء من تلاهم من المولدين الناقلين عن المخضرمين، ليكون كل جزء من هذا التاريخ قايم بزمانه، مفترد بأوانه إنشاء الله ولا قوة إلى بالله.

تميم بن مقبل

له فى المرقص <من البسيط>:

يَا هند أَمْسَى سَوادُ الرَّأْسِ خَالَطَهُ   شَيْبُ القَذالِ اخْتِلاطَ الصَّفْوِ بالكَدَرِ

النجاشِيّ

له فى المرقص <من الطويل>:

قُـبَـيِّـلَـةٌ لا يَـغْـدِرُونَ بِـذِمَّـةٍ   ولا يَظْلِمُونَ الناسَ حَبَّةَ خَرْدَلِ
ولا يَـرِدُونَ الـمـاءَ إلاّ عَـشِـيَّـةً   إذا صَدَرَ الوُرّادُ عن كُلّ مَنْهَلِ

عبدالله بن الزُّبير رضى الله عنه

فى المطرب <من الوافر>:

رمى الـحِـدْثـانُ نـسـوةَ آلِ حـربٍ   بـمـقـدارٍ سَـمَـدْنَ لـه سُـمُـودا

---

٥ قايم: قايماً// مفترد: مفترداً// إلى: إلا

---

١ الأول: يعنى الجزء الثانى// الجزء الثانى: يعنى الجزء الثالث، انظر كنز الدرر ٣/ ٤١٤:٦

٨ يا... بالكَدَرِ: ورد البيت فى ديوان تميم بن مقبل ٧٣؛ كتاب الشعر ٢٧٧// هند: فى تميم بن مقبل ٧٣؛ كتاب الشعر ٢٧٧: «حُرّ»

١١ ـ ١٢ قُبَيِّلَةٌ... مَنْهَلِ: ورد البيتان فى كتاب الشعر ١٨٨ ـ ١٨٩

فـردٌ شعـورَهُـنَّ الـسـودَ بـيـضـا ... وردٌ وجـوهَـهُـنَّ الـبـيـضَ سـودا

حُمَيد بن ثَوْر الهلالى

له فى المرقص فى فرخ القطاة <من الطويل> :

كـأنَّ عـلـى أشْـداقِـهِ نَـوْرَ حَـنْـوَةٍ ... إذا هـو مَـدَّ الـجِـيـدَ منه لـيَـطْـعَـمـا

ذو الرمّة

من تشابيهه البديعة <من الطويل> :

كَأنَّ أُنوفَ الطَّيْرِ فى عرصاتها ... خراطيمُ أقلامٍ تَخُطُّ وتُعْجِمُ

[وقوله فى الناقة] <من البسيط> :

كَأنَّما عَيْنَها مِيم وقد ضَمَرَتْ ... وضمها الليل فى بعضِ الأضا مِيمُ

وقوله <من الطويل> :

(٣٢٦) قِفِ العِيسَ فى أطْلالِ مَيَّةَ واسلا ... رُسوماً كإخْلاقِ الرِّدَاءِ المُسَلْسَلِ

أظُنُّ الَّذِى يجنى عَلَيْكِ سُؤالها ... دُموعاً كَتَبْديد الجُمَانِ المُفَصَّلِ

---

٨ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

١١ واسلا: اسْأَلِ، انظر ديوان شعر ذى الرمة ٥٠١

---

١ فردٌ... سودا: ورد البيت فى معاهد التنصيص ٢٧٧

٤ كأنَّ... لِيَطْعَما: ورد البيت فى ديوان حيمد بن ثور ص ٢٥؛ كتاب الشعر ٢٣٠

٧ كَأنَّ... تُعْجِمُ: ورد البيت فى ديوان شعر ذى الرمة ٥٦٣

٩ كَأنَّما... مِيمُ: ورد البيت فى ديوان ذى الرمة ٥٨٠// ضمها الليل: فى ذى الرمة ٥٨٠: «احتثَّها السيرُ»// ميم: فى ذى الرمة ٥٨٠: «مِنْهَا»

١١ - ١٢ قِفِ... المُفَصَّلِ: ورد البيتان فى ذى الرمة ٥٠١

١٢ يجنى: فى ذى الرمة ٥٠١: «يُجْدِى»

وقوله 〈من الطويل〉:

وما شَنَّتا خرقاءَ واهيتا الكُلى سَقى بهما ساقٍ ولم يَتَبلَّلا
بأضيَعَ من عَينَيكَ للماءِ كلما توهَّمتَ رَسماً أو تأوَّلتَ منزِلا

وقوله فى المطرب 〈من الطويل〉:

ولما تواقفنا جَرَتْ من عُيونِنا دُموعٌ كَفَفْنا غربها بالأَصابِعِ
وقلنا سقيطا من حَدِيثٍ كَأنَّه جنا النَّخلِ مَمْزُوجاً بماءِ الوقايع

أرطاة بن سهية

له فى المطرب، وكان ابن الأعرابى يعجب منه، [وهو من أرفع الأبيات طبقةً] 〈من الطويل〉:

فقلتُ لها يا أمَّ بيضاءَ إنه هُريقَ شَبَابِى واستشنَّ أدِيمى

مُضَرِّس بن رِبْعى

فى التشبيهات العُقم فى نعامة 〈من الكامل〉:

صفراءُ عاريةُ الأشاجعِ رأسُها مثلُ المِدقِّ وأنفُها كالمِبْرَدِ

---

٦ جنا: جَنَى

٨ ـ ٩ ما بين الحاصرتين مذكور بالهامش

---

٢ ـ ٣ وما... منزِلا: ورد البيتان فى وفيات الأعيان ٤/١٣

٣ رسماً: فى وفيات الأعيان ٤/١٣: «رَبْعاً»// تأوّلت: فى وفيات الأعيان ٤/١٣: «توهمتَ»

٥ ـ ٦ ولما... الوقايع: ورد البيتان فى ذى الرمة ٣٥٨

٥ تواقفنا: فى ذى الرمة ٣٥٨: «تَلاقَيْنا»// غربها: فى ذى الرمة ٣٥٨: «مَاءَهَا»

٦ قلنا سقيطاً: فى ذى الرمة ٣٥٨: «نِلْنَا سِقَاطاً»

مُطَيْر بن الأشيم

من التشبيهات العُقم <من البسيط> :

تـظـلُّ فـيـه بَـنـاتُ الـمـاءِ طـافـيـةً   كـأنَّ أعـيـنَـهـا أشـبـاهُ خِـيـلان

جميل بن عبدالله بن معمر

له فى المرقص <من الطويل> :

يضـمّ علىّ الليلُ أطرافَ حبّـها   كما ضمّ أطرافَ القميص البنايقُ

وقوله فى المطرب <من الطويل> :

ذكرتُك بالدَّيْرين يوماً فأشرفت   بنات الهوى حتى بلغنَ التراقيا
وما زلتِ بى يا بَثْنُ حتى لوَ انَّنى   من الوجدِ استَبكى الحمَامَ بكى ليا

وقوله <من الطويل> :

إذا مـا زارنـى طـالـعـاً مـن ثَـنِـيّـةٍ   يقـولون: مـا هـذا؟ وقـد عـرفـونى

---

١١ زارنى: الأصح: رأونى، انظر ديوان جميل بثينة ١٢٤

---

٩ وما... ليا: ورد البيت فى ديوان جميل بثينة ١٣٩؛ وفيات الأعيان ١/ ٣٦٧// زلتِ... بَثْنُ: فى وفيات الأعيان ١/ ٣٦٧: «زلتُمْ يا بُثَيْنُ»

١١ إذا... عرفونى: ورد البيت فى جميل بثينة ١٢٤// ثَنِيّةٍ: انظر جميل بثينة ١٢٤ حاشية ٣// ما هذا: فى جميل بثينة ١٢٤ «من هذا»

عمر بن أبى ربيعة

وقد تقدم، وله فى النحول <من الطويل> :

قَـليـلٌ عَـلَـى ظَـهْـرِ الـمَـطِـيَّـةِ ظِـلُّـه   سِوَى ما نَفَى عنه الرِّداءُ المُحَبَّرُ

وقوله <من الخفيف> :

وهـى مَـكْـنُـونَـةٌ تـحـيَّـرَ مـنـهـا   فـى أَديـمِ الـخَـدَّيْـنِ مـاءُ الـشـبـابِ

مجنون ليلى

له فى الغزل أعلا طبقة.

(٣٢٧) وله فى المرقص قوله <من الطويل> :

متى يشتفى مِنكِ الفؤادُ المُعَذَّبُ   وسَهْمُ المنايا من وصالكِ أَقْرَبُ
بـعـادٌ وهـجـرٌ واشـتـيـاقٌ ووحـشـةٌ   فـلا أنـتِ تُـدنـيـنـى ولا أَنـا أَقْـرَبُ
كـعـصـفـورةٍ فـى كَـفِّ طِـفْـلٍ يَـزُمُّـهَـا   تذوقُ حياض الموتِ والطفلُ يلْعبُ
فلا الطفلُ ذو عقْلٍ يَرِقُّ لـمـا بـهـا   ولا هـى ذو ريشٍ تـطـيـر فـتـذهـبُ

---

٧ أعلا: أعلى

---

٣ قَليلٌ. . . المُحَبَّرُ: ورد البيت فى ديوان عمر بن أبى ربيعة ١٢٢، انظر حاشية ١؛ كتاب الشعر ٣٥١ وأيضاً قَليلٌ: فى كتاب الشعر ٣٥١: «قَليلاً»// ظِلُّه: فى كتاب الشعر ٣٥١: «شَخْصُه»

٥ وهى. . . الشبابِ: ورد البيت فى عمر بن أبى ربيعة ٥٩

٩ ـ ١٢ متى. . . فتذهبُ: وردت الأبيات فى ديوان مجنون ليلى ص ٤٤ ـ ٤٥

١٠ بعادٌ. . . وحشةٌ: فى مجنون ليلى ص ٤٤: «فبعدٌ ووَجْدٌ واشتياقٌ ورَجْفَةٌ»

١٢ ولا. . . فتذهبُ: فى ديوان مجنون ليلى ص ٤٥: «ولا الطيرُ ذو ريشٍ يطير فيذهبُ»

وقوله <من الطويل> :

ولى أَلْفُ وجْهٍ قد عرفتُ مكانه ... ولكنْ بلا قلب إلا أين أذهبُ

وقوله <من الطويل> :

وداعٍ دعى إذ نحن بالخِيفِ مِن مِنًى ... فَهيَّجَ أشجانَ الفؤادِ وما يَدْرِى

دعا باسم ليلَى غيرَها فكأنَّما ... أطارَ بليلى طايراً كان فى صدرِى

وقوله <من الوافر> :

كأنَّ القلبَ ليلةَ قِيلَ يُغدَى ... بلَيْلَى العامِرِيَّةِ أو يُرَاحُ

قَطَاةٌ غَرَّهَا شَرَكٌ فباتَتْ ... تُجاذِبُه وقد عَلِقَ الجَناحُ

فلا بِالليلِ نَالَتْ ما تمنَّت ... ولا بالصُّبْحِ كان لها بَرَاحُ

وله فى طبقة المطرب معظم قصيدته التى منها <من الطويل> :

---

٢ إلا: إلى

٤ دعى: دعا، انظر الأغانى ٢/ ٢٢، ٥٥؛ ديوان مجنون ليلى ص ١٦٢

---

٢ ولى... أذهبُ: ورد البيت فى مجنون ليلى ص ٤٥

٤ ـ ٥ وداعٍ... صدرِى: ورد البيتان فى الأغانى ٢/ ٢٢، ٥٥؛ مجنون ليلى ص ١٦٢ ـ ١٦٣

٤ أشجانَ: فى أغانى ٢/ ٢٢: «أطراب»؛ فى الأغانى ٢/ ٥٥؛ مجنون ليلى ص ١٦٢: «أحزانَ»

٧ ـ ٨ كأنَّ... الجَناحُ: ورد البيتان فى الأغانى ٢/ ٤٨، ٦٢، ٨٩؛ قيس بن الملوَّح المجنون لإنالجق ٧٤؛ مجنون ليل ص ٩٠

٨ غَرَّها: فى الأغانى ٢/ ٤٨، ٦٢، ٨٩؛ مجنون ليلى ص ٩٠: «عَزَّها»، انظر أيضاً الأغانى ٢/ ٤٨ حاشية ١

٩ فلا... بَرَاحُ: ورد البيت فى قيس بن الملوَّح المجنون ٧٤؛ مجنون ليلى ص ٩١// تمنَّت: فى قيس بن الملوَّح المجنون لإنالجق ٧٣: «تَرَجَّى»؛ فى مجنون ليلى ص ٩١: «ترجَّى»

وخَبَّرتُمانِى أنّ تَيْمَاءَ منزِلٌ ... لِلَيْلَى إذا ما الصَّيْفُ أَلْقَى المَرَاسِيَا
فَهاذِى شُهورُ الصَّيْفِ عَنّا قدِ انقضَتْ ... فما لِلنَّوَى تَرْمِى بلَيْلَى المَرَامِيَا
أَعُدُّ اللَّيَالِى ليلةً بَعْدَ ليلةٍ ... وقد عِشْتُ دَهْراً لا أَعُدُّ اللَّيَالِيَا
وأَخْرُجُ مِن بينِ البُيُوتِ لَعَلَّنِى ... أُحَدِّثُ عنكِ النفسَ باليل خالِيَا
أَلاَ أيها الرَّكْبُ اليمانُونَ عَرِّجُوا ... عَلَيْنا فَقَدْ أَضحى هَوَانَا يمانِيَا
يَمِيناً إذا كانتْ يَميناً وإنْ تَكُنْ ... شِمالاً يُنازِعُنِى الهَوَى عن شِمالِيَا
أُصَلِّى فما أدرِى إذا ما ذكرتُها ... أَثِنْتينِ صَلَّيْتُ الضُّحَى أم ثَمانِيَا؟
وما بِىَ إشراكٌ ولكنّ حُبَّها ... كعُودِ الشَّجَى أَعْيَا الطبيب المُدَاوِيَا
خَلِيلَىَّ لا واللهِ لا أَملِكُ الذى ... قَضَى اللهُ فى لَيْلَى ولا ما قضا لِيَا
(٣٢٨) قَضَاها لِغَيْرِى وابْتَلانى بِحُبِّها ... فهلاً بشىءٍ غَيْرِ لَيْلَى ابْتَلانِيَا
ولو كان واشٍ باليَمامةِ دارُه ... ودَارِى بأعلا الرَّقْمتين اهْتَدَى لِيَا

---

٤ باليل: بالليل
٨ الطيب: الطبيبَ، انظر قيس بن الملوّح المجنون ٨٤؛ مجنون ليل ص ٢٩٩
٩ قضا: قَضَى
١١ بأعلا: بأعلى

---

١ ـ ٢ وخَبّرتُمانِى... المَرَامِيَا: ورد البيتان فى الأغانى ٢/ ١٠، ٦٩؛ قيس بن الملوّح المجنون ٨٣ ،٩٠؛ مجنون ليلى ص ٢٩٣
١ تَيْماءَ: انظر الأغانى ٢/ ١٠ حاشية ١؛ معجم البلدان ٢/ ٤٤٢
٣ ـ ٥ أَعُدُّ... يَمانِيَا: وردت الأبيات فى قيس بن الملوّح المجنون ٨٢، ٨٤، ٩٤؛ مجنون ليلى ص ٢٩٤، ٢٩٦
٦ يَمِيناً... شِمالِيَا: ورد البيت فى مجنون ليلى ص ٢٩٥
٧ ـ ٩ أُصَلِّى... لِيَا: وردت الأبيات فى قيس بن الملوّح المجنون ٨٢، ٨٤، ٩٠؛ مجنون ليلى ص ٢٩٣، ٢٩٩
١٠ قَضَاها... ابْتَلانِيَا: ورد البيت فى مجنون ليلى ص ٢٩٣
١١ ـ ١، ٥١٢ ٢ ولو... جِبالِيَا: ورد البيتان فى الأغانى ٢/ ٦٩؛ قيس بن الملوّح المجنون ٨٣؛ مجنون ليلى ص ٢٩٤
١١ الرَّقْمتين: فى قيس بن الملوّح المجنون ٨٣: «حضرموتَ»

ومـاذا لَـهُـمْ لا أَحْـسَـنَ اللهُ حـالَـهُـمْ   مِن الحَظِّ فى تَصْرِيمِ لَيْلَى حِبالِيَا
وَدِدْتُ عـلـى حُـبِّـى الـحـيـاةِ لَـوَ انّـه   يُـزادُ لـهـا فـى عُـمْـرِهـا مـن حـيـاتـيَـا
٣ عَلَى أننى راضٍ بِأن أحمل الهوى   وأُخـلُـصَ مـنـه لا عـلـىَّ ولا لِـيَـا
ويـا أهـلَ لَـيْـلَـى كَـثَّـرَ [اللهُ]فـيـكُـمْ   مِن أمثالِها حتى تَجُودُوا بِهَا لِيَا
إذا ما شَكَوْتُ الحُبَّ قالتْ كذبتَنِى   فما لى أَرَى منكَ العظام كَواسِيَا
٦ فلا حُبَّ حتى يلصقَ الجِلْدُ بالحشَى   وتـخـرسَ حتى لا تُـجيبَ الـمُـنـادِيَا

وقوله 〈من الطويل〉:

لقد هَتَفَتْ فى جُنْحِ ليلى حَمامَةٌ   عـلـى إلـفـهـا تـبـكـى وإنّـى لَـنـايِـمُ
٩ كَذبتُ وبَيْتِ اللهِ لـو كـنـتُ صـادقـاً   لَـمَـا سَـبَـقَـتْـنِـى بـالـبُـكـاءِ الـحَـمـايِـمُ

وقوله 〈من الطويل〉:

مضى زمن والناس يستشفعون بى   فـهـل لـى إلـى لـيـلـى الـغـداةَ شـفـيـعُ

---

٤ ما بين الحاصرتين أضيف من المحققتين، انظر مجنون ليلى ص ٣٠٥

---

٢ وَدِدْتُ... حياتيَا: ورد البيت فى مجنون ليلى ص ٣٠٥// حُبِّى: فى مجنون ليلى ص ٣٠٥: «طِيبِ»// لها فى عُمْرِها: فى مجنون ليلى ص ٣٠٥: «لِلَيْلَى عُمْرُها»

٤ ويا... لِيَا: ورد البيت فى مجنون ليلى ص ٣٠٥

٥ ـ ٦ إذا... المُنادِيَا: ورد البيتان فى قيس بن الملوَّح المجنون ٧٨

٥ منكَ العظام: فى قيس بن الملوَّح المجنون ٧٨: «الأعضاء منكَ»

٦ فلا حُبَّ: فى قيس بن الملوَّح المجنون ٧٨: «فَمَا الحُبُّ»// تخرسَ: فى قيس بن الملوَّح المجنون ٧٨: «تَخْرَبُ»

٨ ـ ٩ لقد... الحَمايِمُ: ورد البيتان فى الأغانى ٢/٧٦؛ مجنون ليلى ص ٢٣٨

٨ ليلى: فى الأغانى ٢/٧٦؛ مجنون ليلى ص ٢٣٨: «لَيْلٍ»

٩ صادقاً: فى الأغانى ٢/٧٦؛ مجنون ليلى ص ٢٣٨: «عاشقاً»

١١ مضى... شفيعُ: ورد البيت فى مجنون ليلى ص ١٩٢

وقوله ⟨من الطويل⟩ :

أُقَضِّى نهارِى بالحديث وبِالمُنَى   ويَجمَعُنِى بالليلِ والهمّ جامِعُ
لَقَد ثبَتَتْ فى القلْب منكِ محبّةٌ   كما ثبتَتْ فى الراحتيْنِ الأصابعُ

وقوله ⟨من الوافر⟩ :

بِعيشِكَ هل ضَمَمْتَ إليكَ ليلَى   وهل قَبَّلْتَ قبل الصبح فاها
وهل رَفَّتْ عليك فروعُ ليلى   رَفِيفَ الأُقْحُوانة فى نَدَاها

عبدالله بن نمير الثقفى

له فى المرقص ويروى للمجنون ⟨من الطويل⟩ :

ولم أرَ ليلَى غير مَوْقِفِ ساعةٍ   ببطنِ مِنًى تَرمِى جِمارَ المحصَّبِ
ويُبدِى الحصا منها إذا قَذَفَتْ به   من البُرْدِ أطرافَ البَنانِ المخَضَّبِ
ألا إنما غادرتِ يا أمَّ مالكٍ   صَدًى أينما تذهبْ به الريحُ يذهبِ

---

١٠ الحصا: الحَصى

---

٢ ـ ٣ أُقَضِّى... الأصابعُ: ورد البيتان فى الأغانى ٢/ ٤٥، انظر الأغانى ٢/ ٤٥ حاشية ١؛ مجنون ليلى ص ١٨٥

٢ بالليلِ والهمّ: فى الأغانى ٢/ ٤٥؛ مجنون ليلى ص ١٨٥ : «والهمّ بالليل»

٥ بِعيشِكَ... فاها: ورد البيت فى الأغانى ٢/ ٢٤؛ قيس بن الملوّح المجنون ٨٩؛ مجنون ليلى ص ٢٨٦ وأيضاً بِعيشِكَ: فى الأغانى ٢/ ٢٤؛ مجنون ليلى ص ٢٨٦: «بربّك»// وهل... فاها: فى الأغانى ٢/ ٢٤؛ مجنون ليلى ص ٢٨٦ : «قُبيلَ الصبح أو قَبّلْتَ فاهاً»

٦ وهل... نَدَاها: ورد البيت فى الأغانى ٢/ ٢٤؛ مجنون ليلى ص ٢٨٦// فروعُ: فى الأغانى ٢/ ٢٤؛ مجنون ليلى ص ٢٨٦ : «قُرونُ»، انظر أيضاً الأغانى ٢/ ٢٤ حاشية ٩

٩ ـ ١، ٥١٤ ولم... مُغَرَّب: وردت الأبيات فى الأغانى ٢/ ٢٠، ٣٣؛ مجنون ليلى ص ٧٩، ٨٠

٩ ببطنِ: فى الأغانى ٢/ ٢٠، ٣٣: «بخَيْفِ»

وأصبحتُ مِن لَيْلَى الغداةَ كناظرٍ ⁂ مع الصبح فى أعقابِ نجمٍ مُغَرِّبِ

وقوله <من الطويل> :

تطوّع مسكاً بطنُ نَعْمان أن مشتْ ⁂ بـه زيـنـبٌ فـى نـسـوة خَـفِـراتِ
(٣٢٩) يخبِّين أطرافَ البنان من التُّقى ⁂ ويخرُجْن شَطْرَ الليلى معتجِرات
ولمّا رأتْ ركبَ النُّمَيرىّ أَعْرَضَتْ ⁂ وكُـنّ مـنَ أن يَـلْـقَـيْـنـه حَـذِراتِ

قيس بن ذَرِيح

له فى المطرب <من الطويل> :

فإن تكن الدنيا بلُبْنَى تقلّبتْ ⁂ فما زالت الدنيا بطونٌ وأَظْهُرُ
لقد كان فيها للأمانة موضعٌ ⁂ وللقلبِ مُرتَادٌ وللحظ مَنْظَر
وللحايم الصَدْيان رِيٌّ بريقِها ⁂ وللمَرِحِ المختالِ طيبٌ ومُسْكِرُ

---

٣ تطوّع: تَضَوّع، انظر الأغانى ٢/١٩٢، ١٩٨، ٢٠٢

٤ يخبِّين: يُخَبِّئن// الليلى: الليلِ

---

١ وأصبحتُ... مُغَرِّبِ: ورد البيت فى مجنون ليلى ص ٧٩

٣ ـ ٥ تطوّع (تَضَوّع)... حَذِراتِ: وردت الأبيات فى الأغانى ٦/١٩٢ ـ ١٩٣؛ كتاب الكامل ١/٢٨٩، ٢٩٠

٣ خَفِرات: فى الأغانى ٦/ ١٩٢؛ كتاب الكامل ١/ ٢٨٩: «عَطِراتِ»

٨ ـ ١٠ فإن... مُسْكِرُ: وردت الأبيات فى الأغانى ٩/٢٠٥

٨ فما... الدنيا: فى الأغانى ٩/ ٢٠٥: «علىّ فللدنيا»

٩ ـ ١٠ لقد... مُسْكِرُ: ورد البيتان فى الأغانى ٩/ ٢٠٥

٩ وللقلبِ... للحظ: فى الأغانى ٩/ ٢٠٥: «وللكَفِّ مُرتادٌ وللعينِ»

١٠ الصَدْيان: فى الأغانى ٩/ ٣٠٥: «العطشانِ»// طيبٌ: فى الأغانى ٩/ ٢٠٥: «خمرٌ»

وقوله ﴿من الطويل﴾:

وإنَّكَ مِنْ لُبْنَى العشيةَ رايحٌ ... مريضُ الذى تُطوى عليه الجوانحُ

وقوله ﴿من الطويل﴾:

تكاد بلادُ اللهِ يا أُمَّ مَعْمَرٍ ... إذا لم نَكُنْ فيها علىَ تَضِيقُ
أَردّ سَوَامَ الطرفِ عنكِ وهل لها ... إلى أحدٍ إلا إليكِ طريقُ
وحدّثتنى يا قلبُ أنّكَ صابرٌ ... على البين من لُبْنَى فسوف تذوق
فمُتْ كَمَداً أو عِشْ سَقيماً فإنّما ... تكلّفنى ما لاَ أَراكَ تُطِيق

الأحوص

وقد تقدم، وله فى المرقص ﴿من الكامل﴾:

إنى إذا خَفِىَ الرجالُ وَجَدتَنى ... كالشّمس لا تَخْفى بكلّ مكان

وقوله ﴿من الطويل﴾:

إذا أنتَ لم تَعْشَقْ ولم تدرِ ما الهوَى ... فَكُنْ حَجَراً من يَابِسِ الصخرِ جَلْمَدَا

---

٤ ـ ٧ تكاد... تُطِيق: وردت الأبيات فى الأغانى ٩/٢٠٣

٤ إذا... تَضِيقُ: فى الأغانى ٩/٢٠٣: «بما رحُبتْ يوماً علىَ تَضِيقُ»

٥ أَردّ... طريقُ: فى الأغانى ٩/٢٠٣:
«أذود سَوامَ النفس عنكِ وما له ... على أحدٍ إلا عليكِ طريقُ»

١٠ إنى... مكان: ورد البيت فى الأغانى ٤/٢٣٦، شعر الأحوص الأنصارى (تحقيق عادل جمال) رقم ١٥٩// الرجالُ وَجَدتَنى: فى الأغانى ٤/٢٣٦؛ شعر الأحوص الأنصارى (تحقيق سليمان جمال) رقم ١٥٩: «اللئامُ رأيتَنى»

١٢ ـ ٢، ٥١٦ إذا... تَجلّدا: ورد البيتان فى شعر الأحوص الأنصارى (تحقيق عادل جمال) رقم ٦٢

وإنـى لأهـواهـا وأهـوى لـقـايـهـا كما يَشْتَهِى الظامى الشرابَ المُبَرَّدَا
علاقةُ حُبٍّ لَجَّ فى زَمنِ الصِّبَى فَـأَبـلَـى ومـا يـزدادُ إلاَّ تَـجـدُّدا

وقوله <من الطويل> :

أَدُورُ ولـولا أنْ أرى أمَّ جـعـفـرٍ بـأبـيـاتِـكـم مـا دُرتُ حـيـثُ أدورُ
ومـا كـنـتُ زَوّاراً ولـكـنَّ ذا الـهَـوَى إذا لـم يـزر لا بُـدّ أن سـيـزورُ

وقوله <من البسيط> :

كَـمْ مِـنْ دَنِـيٍّ قـد صِـرْتُ أَتْـبَـعُـه ولو صَحا القلبُ عَنها صارَ لى تَبَعَا
لا أستطيعُ نُزوعاً عن مَحَبَّتِها أو يَصنَعَ الحبُّ بى فوق الذى صَنَعَا
أدعوا إلى هَجْرِها قَلْبى فَيَتْبَعُنى حتى إذا قُلْتُ: هذا صادقا، نَزَعَا
(٣٣٠) وزاده رغبةً فى الحبِّ إذ مَنَعَتْ أشهى إلى المرءِ مِنْ دنياه ما مُنِعَا

---

١ لقايها: لِقَاءَها
٢ الصِّبَى: الصِّبَا
٧ دَنِيٍّ قد: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: دَنِيٍّ لها قد، انظر الأغانى ٤/ ٢٩٩؛ الحماسة الشجرية ١/رقم ٤٤٩؛ شعر الأحوص الأنصارى (تحقيق عادل جمال) رقم ١٠١
٩ أدعوا: أدعو// صادقاً: صادِقٌ

---

١ الظامى: فى شعر الأحوص الأنصارى (تحقيق عادل جمال) رقم ٦٢: «الصَّادِى»
٤ ـ ٥ أَدُورُ... سيزورُ: ورد البيتان فى الأغانى ٦/ ٢٥٥، ١٢/ ١١٥؛ شعر الأحوص الأنصارى (تحقيق عادل جمال) رقم ٦٢
٧ ـ ١٠ كَمْ... مُنِعَا: وردت الأبيات فى الأغانى ٤/ ٢٩٩؛ شعر الأحوص الأنصارى (تحقيق عادل جمال) رقم ١٠١
٧ كَمْ... تَبَعَا: ورد البيت فى الحماسة الشجرية ١/رقم ٤٤٩// صَحا: فى الأغانى ٤/ ٢٩٩: «سَلاَ»
٩ أدعوا (أدعو)... نَزَعَا: ورد البيت فى الحماسة الشجرية ١/رقم ٤٤٩
١٠ وزاده... مَنَعَتْ: فى الأغانى ٤/ ٢٩٩؛ شعر الأحوص الأنصارى (تحقيق عادل جمال) رقم ١٠١: «وزادنى كلَفاً فى الحُبِّ أَنْ مَنَعَت»// أشهى... مُنِعَا: فى الأغانى ٤/ ٢٩٩؛ شعر الأحوص الأنصارى (تحقيق عادل جمال) رقم ١٠١: «وحَبُّ شىءٍ إلى الإنسان ما مُنِعَا»

كُثَيِّر عَزَّة

وقد تقدم، وله فى المرقص <من الطويل> :

وَلَمَّا قضينا من مِنًى كُلَّ حاجةٍ   وَمَسَّحَ بالأَرْكانِ مَنْ هو ماسِحُ
أَخَذْنا بأَطْرَافِ الأَحاديثِ بَيْنَنا   وسَالَتْ بِأَعناقِ المَطِيّ الأَباطِحُ

وقوله فى المطرب <من الطويل> :

أُريدُ لأَنْسِى ذكرَها فكأنما   تَمثَّلُ لى لَيْلَى بكلِّ طريق

وقوله <من الكامل> :

اللهُ يَعْلَمُ لو أَرَدْتُ زِيادَةً   فى حُبِّ عزَّةَ ما وجَدْتُ مَزِيدَا
رُهبانُ مَدْيَنَ والذين رأيتُهُمْ   يَبْكُونَ من خوفِ العَذابِ هُجُودا
لو يَسْمَعُونَ كما سَمِعْتُ كلامَها   خَرُّوا لِعَزَّةَ رُكَّعاً وسُجودا

وقوله <من الطويل> :

سَيَهْلِكُ فى الدُّنيا شَفيقٌ عليكُمُ   إذَا غالَهُ مِنْ حادِثِ الموتِ غايِلُهْ

---

٣ ـ ٤ ولمَّا . . . الأَباطِحُ: ورد البيتان فى ديوان كثير عزة ص ٥٢٥؛ شرح ديوان كثير عزة ١/ص ٧٩؛ كثير عزة للربيعى ٢١٣

٦ أريدُ. . . طريق: ورد البيت فى كثير عزة للربيعى ٥١

٨ ـ ١٠ اللهُ . . . سُجودا: وردت الأبيات فى شرح ديوان كثير عزة ١/ص ٦٥؛ كثير عزة ص ٤٤١ ـ ٤٤٢

٩ ـ ١٠ رُهبانُ. . . سُجودا: ورد البيتان أيضاً فى كثير عزة للربيعى ٩٥ ـ ٩٦، وفيات الأعيان ١١٢/٤

٩ خوفِ. . . هُجُودا: فى كثير عزة للربيعى ٩٥: «حذر الإله قعودا»

١٢ ـ ٤، ٥١٨ سَيَهْلِكُ. . . شَمايِلُهْ: ووردت الأبيات فى شرح ديوان كثير عزة ١/ ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩؛ كثير عزة ص ٤٢٠

١٢ سَيَهْلِكُ. . . غايِلُهْ: ورد البيت فى الحماسة الشجرية ١/رقم ٤٤٧ مع بعض الاختلاف// فى الدُّنيا: فى الحماسة الشجرية ١/ رقم ٤٤٧ : «يا سَلْمى» //غالَهُ: فى الحماسة الشجرية ١/ رقم ٤٤٧ : «غالنى» //الموتِ: فى الحماسة الشجرية ١/ رقم ٤٤٧؛ كثير عزة ص ٤٢٠ : «الدَّهر»

ويُخْفِى لكُمْ حُبّاً شديداً ورَهْبَةً … ولِلنّاسِ أشْغالٌ وحُبُّكِ شاغِلُهْ
كَريمٌ يُمِيتُ السِّرَّ حتى كأنّهُ … إذَا استَخْبَرُوهُ عنْ حديثِكِ جاهِلُهْ
٣ يَوَدُّ بأنْ يُمْسِى سَقِيماً لَعَلّها … إذَا سَمِعَتْ عنهُ بشَكْوَى تُراسِلُهْ
وَيَهْتَزُّ لِلمعروفِ فى طَلَبِ العُلَى … لِتُحْمَد يوماً عند لَيْلَى شَمايِلُهْ

وقوله <من الطويل> :

٦ ألاَ إنما لَيْلَى عَصَا خَيْزُرَانَةٍ … إذَا غَمَزُوها بالأَكُفِ تَلِينُ
تَمَتَّعْ بِها ما سَاعَفَتْكَ ولا يكن … عليكَ شَجًى فى الصدر حين تَبِينُ
وإنْ حَلَفَتْ لا يَنْقُضُ النَّأْىُ عَهْدَها … فلَيْسَ لِمَخْضُوبِ البَنَانِ يَمِينُ

٩ وقوله <من الطويل> :

وأَدنَيْتِنى حتى إذا ما سبيتِنى … بقولٍ يُحِلُّ العُصْمَ سَهْلَ الأَباطِحِ
تجافيتِ عَنِّى حين لا لِىَ حِيلَةٌ … وغادَرْتِ ما غادَرْتِ بَيْنَ الجَوَانِحِ

---

١ ويُخْفِى... شاغِلُهْ: ورد البيت فى كثير عزة للربيعى ١٤٧
٢ استَخْبَرُوهُ: فى كثير عزة ص ٤٢٠ : «استبحثوه»
٣ ـ ٤ يَوَدُّ... شَمايِلُهْ: ورد البيتان فى الحماسة الشجرية ١/ رقم ٤٤٧؛ كثير عزة للربيعى ١٤٨
٣ بأنْ... سَقِيماً: فى الحماسة الشجرية ١/ رقم ٤٤٧ : «لوَ اَمْسَى ذا سقام»
٤ يَهْتَزُّ: فى المصادر الأخرى المذكورة: «يَرْتاحُ»// لَيْلَى: فى الحماسة الشجرية ١/ رقم ٤٤٧ : «سَلْمى»
٦ ـ ٨ ألاَ... يَمِينُ: وردت الأبيات فى شرح ديوان كثير عزة ١/ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥
٦ ألاَ... تَلِينُ: ورد البيت فى كثير عزة للربيعى ٩٢
٧ يكن... تَبِينُ: فى شرح ديوان كثير عزة ١/ص ٢٦٥ : «تَكُنْ عَلَى شَجَنٍ فى البَيْنِ حِينَ تَبِينُ»
١٠ ـ ١١ وأدنَيْتِنى... الجَوَانِحِ: ورد البيت فى شرح ديوان كثير عزة ١/ص ١٠٨؛ كثير عزة ص ٥٢٦؛ كثير عزة للربيعى ٢٥٥
١٠ سبيتِنى: فى شرح ديوان كثير عزة ١/ص ١٠٨؛ كثير عزة ص ٥٢٦ : «مَلَكْتِنى»
١١ تجافيتِ: فى شرح ديوان كثير عزة ١/ص ١٠٨؛ كثير عزة ص ٥٢٦ : «تناهيتِ»

ابن صخر الهذلى

له فى المرقص <من الطويل> :

وإنى لَتَعْرونى لِذِكْراكِ نفضةٌ　　كما انتفَضَ العصفورُ بَلَّلهُ القَطْرُ
تكاد يدى تَندَى إذا ما لمستُها　　ويَنْبُتُ فى أعضايها الوَرقُ الحظر
(٣٣١)لقدتركتنى أحْسُدُ الوحشَ أن أرى　　أليفَيْن منها لا يروعهما الذُعْرُ
وقد كنتُ آتيها وفى النَّفْس هَجْرُها　　بَتَاتاً لأُخْرَى الدهرِ ما طَلَعَ الفَجْرُ
فما هُوَ إلاَّ أنْ أراها فُجاءَةً　　فأُبْهَتُ لا عُرْفٌ لَدَىَّ ولا نُكْرُ
وأنْسَى الذِى قد كنتُ فيه هَجرْتُها　　كما قد تُنَسِّى لُبَّ شَارِبها الخَمْرُ

الصِّمَّة بن عبدالله

له فى المطرب <من الطويل> :

قِفا وَدِّعَا نَجْداً ومَن حلَّ بالحِمَى　　وقَلَّ لِنَجْدٍ عندنا أنْ يُوَدَّعا

---

١ ابن: أبو، انظر الأعلام ٤/ ٢٢٣؛ تاريخ التراث العربى (بالألمانية) لفؤاد سزكين ٢/ ٤٠٥

٤ الحظر: الخُضْرُ، انظر الأغانى ٢٤/ ١٢٤؛ شرح أشعار الهذليين ٢/ ٩٥٧

---

٣ ـ ٥ وإنى... الذُعْرُ: وردت الأبيات فى الأغانى ٢٤/ ١٢٣ ـ ١٢٤
٣ نفضةٌ: فى الأغانى ٢٤/ ١٢٣: «فَتْرةٌ»
٤ ـ ٥ تكاد... الذُعْرُ: ورد البيتان فى شرح أشعار الهذليين ٢/ ٩٥٧ وأيضاً الذُعْرُ: فى الأغانى ٢٤/ ١٢٣؛ شرح أشعار الهذليين ٢/ ٩٥٧: «الزَّجْرُ»
٤ أعضايها: فى الأغانى ٢٤/ ١٢٤: «أطرافها»
٦ ـ ٨ وقد... الخَمْرُ: وردت الأبيات فى نقد الشعر ١٢٧
٧ ـ ٨ فما... الخَمْرُ: ورد البيتان فى شرح أشعار الهذليين ٢/ ٩٥٨
٨ كنتُ فيه هَجرْتُها: فى شرح أشعار الهذليين ٢/ ٩٥٨: «جِئتُ كَيْمَا أقولَه»// تُنَسِّى: فى شرح أشعار الهذليين ٢/ ٩٥٨: «تَتَناسَى»

ولمّا رأيتُ البَيْنِ قد حال دوننا … وجالتْ بناتُ الشوق يحننَّ نُزَّعا
تَلَفَّتُ نحوَ الحيّ حتى وجدتُنى … وَجِعتُ من الإصغاءِ لِيتاً وأَخْدَعا

ابن أبى فَرْوَة

له فى المرقص 〈من الطويل〉:

ولما نزلنا منزلاً طلّه الندا … أنيقاً وبستاناً من النور حاليا
أَجَدَّ لنا طيبُ المكانِ وحسنُه … مُنًى فتمنينا فكنتِ الأمانيا

مالك بن أسماء بن خارجة

فى المطرب 〈من الخفيف〉:

إنّ لى عند كلّ لفحةِ بستا … نِ مِنَ الوَرْدِ أو مِنَ الياسمينِ
نظراً أو التفاتةَ أَتَرَجّى … أَنْ تكونِى حَلَلْتِ فيما يَلِينِى

وقوله 〈من الخفيف〉:

---

٥ الندا: الندى

١٠ أو: الوزن غير صحيح، لعل الأصح: و، انظر الأغانى ١٧/ ٢٣٤

---

١ ـ ٢ ولمّا... أَخْدَعا: ورد البيتان فى الأغانى ٦/ ٥

١ البَيْنِ... دوننا: فى الأغانى ٦/ ٥: «البِشْرَ قد حال بيننا»// يحننَّ: فى الأغانى ٦/ ٥: «فى الصدر»

٣ ابن أبى فَرْوَة: لم أتحقق من شخصية ابن أبى فروة

٩ ـ ١٠ إنّ... يَلِينِى: ورد البيتان فى الأغانى ١٧/ ٢٣٤

٩ لفحةِ: فى الأغانى ١٧/ ٢٣٤: «نفحة»// الياسمينِ: فى الأغانى ١٧/ ٢٣٤: «الياسمينا»

١٠ يَلِينِى: فى الأغانى ١٧/ ٢٣٤: «يَلِينا»

حَبَّذا ليلنا بدير بَوَنَّا إذْ نُسَقَّى شَرَابَنا ونُغَنَّى
من كُمَيْتٍ كأنها دَمُ ظَبْىٍ تدع الشَّيْخَ كالفَتَى مُزَجَّجِنَا
حَيثما دارَت الزُّجاجةُ دُرْنا يَحْسِبُ الجاهِلُونَ أنّا جُنِنَّا

نُصَيب

وقد تقدم، وله فى المرقص قوله فى سليمان بن عبد الملك ﴿من الطويل﴾:

فعَاجُوا فأَثْنَوْا بالذى أنت أهلُه ولو سكتوا أَثْنَتْ عليكَ الحقايبُ

وقوله ﴿من الطويل﴾:

أتصبرُ عن سُعْدَى وأنت صَبُورُ وأنت بسِفْرِ الصبر منك جديرُ
فكدتُ ولم أُخْلَق من الطيرِ إن بدا سَنَا بارقٍ نحوَ الحجاز أطيرُ

(٣٣٢) الفرزدق

وقد تقدم، وله فى المرقص فى علىّ بن الحسين عليه السلام لما سأله

---

١ ـ ٣ حَبّذا... جُنِنّا: وردت الأبيات فى كتاب الشعر ٤٩٢

١ حَبّذا... بَوَنّا: ورد الصدر فى الأغانى ١٧/ ٢٣٧// ليلنا بدير بَوَنّا: فى الأغانى ١٧/ ٢٣٧؛ كتاب الشعر ٤٩٢: «لَيْلَتِى بتَلّ بونّا»؛ فى ديوان وليد بن يزيد ص ٦٩: «لَيْلَتى بِدَيْر بَوَنّا»

٢ ـ ٣ من... دُرْنا: فى كتاب الشعر ٤٩٢:

«من شَرابٍ كأنه دَمُ جَوْفٍ يَتْرُكُ الشيخَ والفَتَى مُزَجَّحنَا
حَيْثُ دارت بنا الزُّجاجةُ دُرْنا»

٧ ـ ١٠ فعَاجُوا... أطيرُ: وردت الأبيات فى الأغانى ١/ ٣٣٧، ٣٦٤؛ شعر نصيب بن رباح ص ٥٩، ٩١

٩ بسِفْر فى الأغانى ١/ ٣٦٤؛ شعر نصيب بن رباح ص ٩١: «بحُسْنِ»

عنه عبد الملك بن مروان <من البسيط>:

هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنت تنكرُه   بجده أنبياءُ اللهِ قد خُتِموا

٣ يكادُ يمسكهُ عرْفانَ راحتهِ   ركنُ الحطيم إذا ما جاء يستلم

وقوله فى المطرب <من الطويل>:

قَوارِصُ تَأْتِينِى فتَحْتَقِرُونَها   وقد يَمْلأُ القَطْرُ النداء فيُفْعَمُ

٦ وقوله فى المرقص <من الطويل>:

ونحن إذا عَدَّتْ مَعَدٌّ قَدِيمَها   مَكانَ النَّواصِى مِن وجوهِ السَّوابِقِ

وقوله <من الكامل>:

٩ والشَّيْبُ يَنْهَضُ فى السَّوادِ كأنَّهُ   لَيْلٌ يَصِيحُ بجانِبَيْهِ نَهارُ

جرير

وقد تقدم، وله فى المطرب <من الوافر>:

١٢ مَتَى كان الخِيامُ بِذِى طلُوحٍ   سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُها الخِيامُ

---

٥ النداء: مذكور بالهامش: الإناء، الأصح: الإناء

---

٢ ـ ٣ هذا... يستلم: ورد البيتان فى وفيات الأعيان ٦/ ٩٥ ـ ٩٦

٢ تنكرُه: فى وفيات الأعيان ٦/ ٩٦: «جاهله»

٥ قَوارِصُ... فيُفْعَمُ: ورد البيت فى شرح ديوان الفرزدق ٢/ ٧٥٦// فتَحْتَقِرُونَها: فى شرح ديوان الفرزدق ٢/ ٧٥٦: «فيَحْتَقِرُونَها»// النداء (الأصح: الإناء): فى شرح ديوان الفرزدق ٢/ ٧٥٦: «الأتِىَّ»

٧ ونحن.. السَّوابِقِ: ورد البيت فى شرح ديوان الفرزدق ٢/ ٥٨٨ وأيضاً نحن: فى شرح ديوان الفرزدق ٢/ ٥٨٨: «تَجِدْنِى»

٩ والشَّيْبُ... نَهارُ: ورد البيت فى شرح ديوان الفرزدق ٢/ ٤٦٧

١٢ مَتَى... الخِيامُ: ورد البيت فى شرح ديوان جرير ٥١٢

وقوله <من البسيط> :

وَابْنُ اللبُون إذا ما كُنّ فى قَرَنٍ   لم يَسْتَطِعْ صولَةَ البُزْلِ القَناعِيسِ

الأخطل

وقد تقدم، وله فى المرقص وهو أهجى شعر قيل <من البسيط> :

قومٌ إذا أكلُوا أخفوا كلامَهُمُ   واستوثقوا مِن رِتاج البابِ والدار
قومٌ إذا استنبحَ الأضيافُ كلبَهُمُ   قالوا لأمِّهِمُ: بُولى على النارِ
قامتْ بأحمرِها تُنْدِى مَشافِرَه   كأنّه رِيَةٌ فى عُودِ جَزّارِ

شَمْعَلة

له فى المطرب <من الطويل> :

وإنَّ أميرَ المؤمنين وفعلَه   لَكَالدَّهرِ لا عارٌ بما فعل الدهرُ

الراعى

له فى المرقص قوله فى أسود <من الكامل> :

وكأن فروةَ فعلِه فى رأسه   زُرِعتْ فأنبتَ جانباها فُلفُلا

---

٢ وَابْنُ اللبُون. . . القَناعِيسِ: ورد البيت فى شرح ديوان جرير ٣٢٣، انظر أيضاً حاشية ٢// كُنّ: فى شرح ديوان جرير ٣٢٣: «لُزّ»

٧ قومٌ. . . النارِ: ورد البيت فى الأغانى ٣١٨/٨؛ شعر الأخطل ٢٢٥

٩ ـ ١١ شَمْعَلة. . . الدهرُ: انظر الأغانى ٢٨٢/١١

١١ وإنَّ. . . الدهرُ: البيت ينسب لأعشى بنى تَغْلِب، انظر الأغانى ٢٨٢/١١// فعلَه: فى الأغانى ١١// ٢٨٢: «جَرْحَه»

الطِّرِمَّاح

له فى المرقص فى البرق <من الكامل> :

يبدوا، وتُضمِرُه البِلادُ، كأنّه   سَيْفٌ على شَرَفٍ يُسَلُّ ويُغْمَدُ

وقوله فى السحاب <من البسيط> :

دانٍ مُسِفٌّ فُوَيقَ الأرضِ هَيْدَبُه   يَكادُ يَدْفَعُه مَنْ قام بالرّاحِ

الكميت

له فى المرقص قوله <من الطويل> :

(٣٣٣) فيَا مُوقِداً ناراً لِغيرِكَ ضَوْءُها   ويا حاطِباً فى حَبْلِ غيرِكَ تَحْطِبُ

عَدِىّ بن الرِّقَاع

له فى المرقص قوله الذى حسده جرير عليه <من الكامل> :

تُزْجِى أَغَنَّ كأنَّ إبرةَ رَوْقِه   قلمٌ أصاب من الدَّواةِ مِدادَها

وقوله <من البسيط> :

يَخْرُجْنَ من فُرُجاتِ النَّقْع دامِيَةً   كأنّ آذانَها أطرافُ أقلامِ

وقوله <من الكامل> :

---

٣ يبدوا: يَبْدُو

---

٣ يبدوا (يَبْدُو)... يُغْمَدُ: ورد البيت فى الأغانى ١٢/٤٢؛ ديوان الطرماح ١٤٦

٨ فيَا... تَحْطِبُ: ورد البيت فى هاشميّات الكميت ٥٤// حَبْلِ غيرِكَ: فى هاشميّات الكميت ٥٤: «غيرِ حَبْلِكَ»

١١ تُزْجى... مِدادَها: ورد البيت فى الأغانى ٩/٣١٣ ـ ٣١٤// رَوْقِه: انظر الأغانى ٩/ ٣١٣ حاشية ١

١٣ يَخْرُجْنَ... أقلامِ: ورد البيت فى ديوان عدى بن الرقاع ص ٢٦٧

وكـأنـهـا وَسْطَ النسـاء أعـارَهـا عـينـيـه أحْـورُ من جَـآذر جـاسِـم
وَسْنانُ أَقْصدَه النُعاسُ فرَنَّقَت فى عـينـه سِـنَـةٌ ولـيـس بـنـايـم

ليلى الأخيلية

لها فى المرقص <من الطويل>:

كريمٌ يغضُّ الطرفَ فَرْطُ حَيايهِ ويـدنـوا، وأطرافُ الرماح دوانِى
وكـالسَّيف إن لاينتَه لاَنَ متنُهُ وحدَّاه، إن خاشنتَه، خَشِنانِ

الوليد بن يزيد بن عبد الملك

فى المطرب <من البسيط>:

وَاللَّيْلُ أَقْصَرُ شَىْءٍ حِينَ أَلْقَاهـا وَاللَّيْلُ أَطْوَلُ شَىْءٍ حِينَ أَفْقِدُها

انتهى القول فى ذكر الشعراء المذكورين، وبتمامهم تمّ الجزء الثالث من التاريخ المسمى بكنز الدرر وجامع الغرر بخط يد واضعه ومالفه وجامعه ومصنفه أضعف عباد الله وأفقرهم إلى الله أبو بكر بن عبدالله بن أيبك صاحب صرخد، كان عرف والده بالدواهدارى، غفر الله له ولوالديه

---

١ جَآذر: جآذر، انظر الأغانى ٩/ ٣١١
٥ يدنوا: يدنو
١١ مالفه: مؤلفه
١٢ أبو: أبى

---

١ ـ ٢ وكأنها... بنايم: ورد البيتان فى الأغانى ٩/ ٣١١
٥ ـ ٦ كريمٌ... خَشِنانِ: ورد البيتان فى ديوان ليلى الأخيلية ص ١١٩ (رقم ٤٤)
٥ فَرْطُ: فى ليلى الأخيلية ص ١١٩ (رقم ٤٤): فضل،
٩ وَاللَّيْلُ... أَلْقَاها: ورد البيت فى ديوان الوليد بن يزيد ص ٢٠
١٠ الثالث: يعنى الرابع، انظر هنا ص ٥٠٤، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٥

ولكافة المسلمين أجمعين، ولمن قرأه وتجاوز عن كل خطأ يراه.

نجز ولله الحَمْدُ والمِنَّةُ

بتاريخ آخر النهار المبارك من يوم الثلثاء سابع عشر شهر الله المحرم سنة أربع وثلثين وسبع ماية، أحسن الله نقضها بخير، على عوايده الجميلة.

(٣٣٤) يتلوا ذلك

فى أول الجزء الرابع منه إنشاء الله تعالى ما مثاله: ذكر أول ابتداء الدولة العباسية بخلافة السفّاح عبدالله ابن محمد بن عبدالله ابن عباس رضى الله عنه موفقاً لذلك بحول الله وقوته.

والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلامه، وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل.

---

٦ يتلوا: يتلو

٨ ابن محمد: بن محمد// ابن عباس: بن عباس

---

٧ الرابع: مذكور بالهامش: الخامس، والأصح: الخامس، انظر هنا ص ٥٠٤، الهامش الموضوعى، حاشية سطر ١٥

الفهارس

فهرس الأعلام والأمم والطوائف

(ب)

(ز)

(س)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ق)

(ن)

(و)

فهرس الأماكن والبلدان

(ح)

(غ)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

فهرس المصطلحات والكلمات

(ج)

(ح)

(خ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ل)

(م)

(ه)

(و)

(ى)

فهرس الشعراء والمؤلفين والكتب

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ز)

(س)

(ش)

(ل)

(م)

(ن)

(ى)

المحتويات

الصفحة